
الإمام احمد رضا الحنفي القادري
قدس سره العزيز
الدولة المكية
(١٣٢٣ه)
بالمادة الغيبية

له الحمد

على ان وفقنا لطبع هذا الكتاب المستطاب الذى لم تكتحل بمثله عين الزمان ☆ فى علم نبينا عليه افضل الصلاة و السلام وبجميع مايكون و ما كان ☆ و هى الرسالة الاولى من الرسائل الا ربع التى صنفها المصنف العلام ☆ فى البلد الحرام ☆ و اسمها التار يخى ☆

الدولة المكية بالمادة الغيبية

(١٣٢٣ھ)

فيها الحواشى المكية و المدنية و الجديدة ☆ متدفقة بحارها بامواج العلوم السديدة ☆ و الر د على غاية المامول ☆ رسالة غرتها الوهابية لبعض الفحول ☆ من السادة البرزنجية ☆ فى المدينة الزكية ☆ و فى طيها رسالتان للمصنف بالاسم التاريخى احد هما ☆

انباؤ الحى ان كلامه المصون تبيان لكل شئى

(١٣٢٦ھ)

فيها اثبات ان القرآن الكريم تبيان كل شئى بالتعميم ☆ و لا خصوص ☆ فى تلك النصوص ☆

والاخرى

حاسم المفترى على السيد البرى

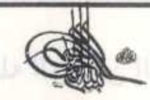
(١٣٢٦ھ)

فيها ان غاية المامول رد على نفسها ☆ نقضت غزلها فكفت لنكسها ☆

كلهن

لمجدد الملة شيخ الإسلام و المسلمين الإمام احمد رضا الحنفى القادرى البريلوى قدس سره العزيز

الناشر:- الرضا مركزى دار الإ شاعت ٨٢ سودا غران ، بريلى الشريفة(الهند)



الدولة المكية بالمادة الغيبية

الإسم : الدولة المكية بالمادة الغيبية

المؤلف : مجدد الملة عظيم البركة شيخ الإسلام و المسلمين العلامة الشيخ الإمام احمدرضا الحنفى القادرى البريلوى قدس سره العزيز

الناشر: الرضا مركزى دار الإشاعت ۸۲=سوداغران، بريلى الشريفة، يوفى، الهند

السنة : ۱۴۱۹ھ/۱۹۹۸م

تحت اشراف: تاج الإسلام المفتى الأعظم بالهند فى العصر الراهن حفيد الإمام احمد رضا الحنفى القادرى العلامة الشيخ محمد اختر رضا القادرى رئيس دار الإفتاء المركزية لأهل السنة بالزاوية الرضوية فى بريلى الشريفة- الهند-

رقم تليفون: 0581- 472166

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة المصنف

مجدد الأمة الإمام احمدرضا القادرى البريلوى

قدس سره العزيز

سنة ۱۲۸۲ھ/ سنة ۱۸۵٦م — سنة ۱۳۴۰ھ/ سنة ۱۹۲۱م

كان الإمام احمدرضا القادرى البركاتى الحنفى البريلوى رحمه الله تعالىٰ مجدد الملة الطاهرة قامع البدع و الفرق الباطلة. من اكابر علماء الهند فى القرن الرابع عشر الهجرى يندر نظيره فى الهند بل فى العالم كله' له علم حافل و قلم سائل فى جميع الفنون. قد صنف رضى الله تعالىٰ عنه ألف كتب فى خمسين فنا بل اكثر منها بلغات شتى العربية والفارسية و الهندية' تتدفق مصنفاته رضى الله تعالىٰ عنه بالأبحاث النادرة و التحقيقات العلمية التدقيقات الساطعة و افادات ناصعة فى بعض علوم نادرة لايكون لأكابر العلماء أدنى إلمام بها — منها مجموعة كبرىٰ لفتاواه الشرعية فى اثنى عشر سفرا ضخما تسمى بالعطايا النبوية فى الفتاوى الرضوية فيها حجج قواطع على تبحره ونبوغه فى العلوم الإسلامية والشرعية من رءاها عرف أن نظيرها يندر بل يُفقد وعجائبها لاتنقضى و بحار حقائقها لاتكاد تسكن لكن اكثر فتاوى الإمام فى اللغة الهندية الأردية لمساس حاجة الهنديين إليها و ور دالأسئلة بها و كثير منها باللغة العربية والفارسية أيضاً وكتب الإمام ورسائله العلمية و حواشيه على الكتب العلمية بالأردية

والفارسية والعربية. منها عدة كتب كتبها بالعربية حين ماكان بالهجاز لزيارة الحرمين الكريمين المطهرين المعظمين كحسام الحرمين على منحر الكفر والمين (١٣٢٤ھ) كفل الفقيه الفاهم فى أحكام قرطاس الدراهم (١٣٢٤ھ) الإجازات المتينة لعلماء بكة والمدينة (١٣٢٤ھ) النيرة الوضية شرح الجوهرة المضيئة للشيخ حسين بن صالح جمال مفتى الشافعية والدولة المكية بالمادة الغيبية (١٣٢٤ھ) وآخرهذه، الدولة المكية بالمادة الغيبية حول علم غيب النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم تدفق بالدلائل القاهرة والبراهين الساطعة كتبه الإمام بعد ورود الأسئلة من علماء مكة المكرمة فى ثمان ساعات عند فقدان الكتب فى موسم الحج سنة ١٣٢٤ من الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والتحية. فيه دليل على اعتراف علماء الحرمين الشريفين برء اسة الإمام كمالايخفى على من يطالع تصديقاتهم على الدولة المكية وغيرها من الكتب المذكورة الذكر

وأجدر بالذكر فى هذاالمقام واقعة تشهد على تفقه الإمام وفواقه اقرانه بالعلم والفضل واعتراف علماء الحرمين المعظمين بامامته رضى الله تعالىٰ عنه

سافرالإمام احمدرضا الى الحرمين زادهما شرفا وتكريما اولا لست وعشرين من شوال المكرم سنة ١٢٩٥ھ/١٨٧٨م ـ مع والديه الكريمين فلما فرغ الامام يوماعن الصلاة فى مقام ابراهيم لقيه الشيخ حسين بن صالح جمال امام الشافعية (المتوفىٰ ١٣٠٣ھ/١٨٨٧م) واخذ بيده وذهب به الىٰ بيته ولم يتكلم مع ان اللقاء لم يقع بينهما قط وكان هذا اللقاء مرة اولى فوضع الشيخ حسين صالح يده على ناصيته وقال مرارا

والله انى لاجد نور الله فى هذا الجبين

ثم اعطاه اجازة اسناد الحديث واجازة فى السلسلة القادرية مكتوبا بيده وقال

اسمك "ضياء الدين احمد" فجعله الله تعالىٰ ضياء لدين احمد حقا، ــ وحينئذ اقترح عليه امام الشافعية ان يصنع شرحا على كتابه المنظوم فى مسائل الحج والزيارة الجوهرة المضيئة فوضع الامام عليه شرحا فى ساعات من يومين فقط وسماه النيرة الوضية فى شرح الجوهرة المضيئة ثم علق عليها باسم الطرة الرضية على النيرة الوضية

ثم رحل الامام ثانيا سنة ١٣٢٣ھ لزيارة الحرمين الكريمين فحصل قبولا هاما وصنف كتبا عديدة وفى هذه المرة اجاب عن الاسئلة حول علم الغيب باسم الدولة المكية بالمادة الغيبية التى فى يدكم ــ طبع هذا الكتاب الجليل مرارا فى الهند و باكستان و تركيا بالعربية فقط ومع الترجمة الاردية ايضا والان يطبع بكمبوتر باجود طراز تحت اشراف تاج الاسلام المفتى الاعظم بالهند فى العصرالراهن حفيد الامام احمد رضا العلامة الشيخ محمد اختر رضاخان الازهرى القادرى رئيس دار الافتاء المركزية لاهل السنة بالزاوية الرضوية فى بريلى الشريفة ـ مع تصحيح الشيخ القاضى محمد عبدالرحيم البستوى الرضوى و مولانا محمد مظفرحسين القادرى الرضوى مفتى دارالافتاء المركزية ببريلى الشريفة

ومن اجمل انطباعات علماء المدينة المنورة ماكتبه حضرة الشيخ مولانا كريم الله المهاجر المدنى تلميذ شيخ الدلائل فضيلة الشيخ عبدالحق الالة آبادى المهاجر المكى ـ مانصه انى مقيم بالمدينة الامينة منذ سنين وياتيها من الهند الوف من العالمين فيهم علماء وصلحاء واتقياء رأيتهم يدورون فى سكك لايلتفت اليهم من اهله احد ورأى العلماء الكبار العظماء اليك مهرعين وبالاجلال مسرعين ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله

ذوالفضل العظيم (الاجازات المتينة)

ومن اراد التحقيق والتفصيل لنبوغ الامام احمد رضا فليراجع الىٰ تصانيفه عامة والىٰ تقاريظ هذا الكتاب وحسام الحرمين خاصة ولد الامام ببلدة بريلى من الهند عاشر شوال المكرم سنة اثنتين وسبغين ومائتين بعد الالف من الهجرة المرافق للرابع عشر من يناير سنة ١٨٥٦م وانتقل إلى رحمة اللّٰه بعد ساعتين الخامس عشرين صفرالمظفر سنة اربعين وثلث مأة بعد الالف الموافق ٢٨/ من اكتوبر سنة ١٩٢١م يوم الجمعة المباركة ــ فرحمه اللّٰه تعالىٰ رحمة واسعة

محمد عبد المبين النعمانی القادری الرضوی

مدير دارالعلوم القادرية بجرّيا كوت:٢٧٦١٢٩

عضوالمجمع الاسلامی بمبار كفور اعظم

جراه اترا برديس (الهند) رقم البريد ٢٧٦٤٠٤

٢٥/ذی الحجة ١٤١٨ه ٢٣/ابريل ١٩٩٨م

بسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم

نحمد ه ونصلى علىٰ رسوله الكريم

الحمد للّٰه علام الغيوب ⊕ غفار الذنوب ⊕ ستّار العيوب ⊕ المظهر من ارتضے من رسول على السر المحجوب ⊕ وا فضل الصّلاة واكمل السّلام على ارضى من ارتضى واحب محبوب ⊕ سيّد المطلعين على الغيوب الذى علمه ربه تعليما ⊕ وكان فضل اللّٰه عليه عظيما ⊕ فهو على كل غائب امين ⊕ وماهو على الغيب بضنين ⊕ ولا هو بنعمة ربه بمجنون ⊕ مستور عنه ماكان اويكون ⊕ فهو شاهد الملك والملكوت ⊕ ومشاهد الجبار والجبروت ⊕ مازاغ البصر وماطغى ⊕ افتمٰرونه على مايرى ⊕ نزل عليه القرآن تبيانا لكل شئ فاحاط بعلوم الاولين والآخرين ⊕ و بعلوم لا تنحصر بحد ⊕ و ينحسر دونها العد ⊕ ولا يعلمها احد من العٰلمين ⊕ فعلوم ادم ⊕ وعلوم العالم ⊕ وعلوم اللوح وعلوم القلم ⊕ كلها قطرة من بحار علوم حبيبنا صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم ⊕ لان علومه ومايد ريك ما علومه ⊕ عليه صلوات اللّٰه تعالى وتسليمه ⊕ هى اعظم رشحة ⊕ واكبر غرفة من ذلك البحر الغير المتناهى ⊕ اعنى العلم الا زلى الالهى ⊕ فهو يستمد من ربه والخلق يستمدون منه ⊕ فما عند هم من العلوم انما هى له وبه ومنه وعنه.

وكلهم من رسول الله ملتمس — غرفا من البحر او رشفا من الديم

وواقفون لديه عند حدهم — من نقطة العلم او من شكلة اُلحكم

صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم ـ وعلىٰ اٰله وصحبه وبارك وكرم ـ اٰمين

وبعد فقد اتانى وانا حل بالبلد الحرام. سؤال من بعض الهنود فى علم سيد الانام. عليه وعلىٰ اٰله وصحبه افضل الصلاة والسلام. وقت العصر يوم الاثنين لخمس بقين من ذى الحجة عام الف و ثلا ثمائة وثلث وعشرين من هجرة من اتم الحجة. واوضح المحجة. عليه من الصلوات اكملها ومن التسليمات افضلها. واظنه ناشئا من بعض الوهابية الذين قد سبوا الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم سبا واشاعوا بذلك فى الهند كتبا. وذلك لان السنّى ان احتاج ههنا ان يسأل علما. فهذا بلد الله الامين ممتلئ بحمد الله عِلما وعُلما. فمن كان عندالبحار الزواخر. فما مضيه الى نهر فى الاخر علا ان ساداتنا علماء مكة المكرمة حفظهم الله تعالىٰ قد شرحوا مسئلة علمه صلى الله تعالى عليه وسلم. وسائر المسائل التى يخالف فيها الوهابى الاظلم لا مرة و لا مرتين. وقد كشفوا الرين. و افادوا الزين. و ابادوا الشين واقاموا على الوهابية الحَين و هذا العبد الضعيف. بفضل ربه القوى اللطيف. ابا عن جد فى خدمة السنة الزهراء. مقيم على الوهابية الطامة الكبرى. صنف كتبا تزيد على مائتين [1] و دعا كبرا ئهم الى المناظرة لا كرة و لا كرتين.

حاشيه [1] اى فى الرد على الوهابية و الا فقد بلغت بحمد الله اربع مئة منها فتاوى فى اثنى عشر مجلدا كبار ١٢

فما احا را حد منهم جوابا. و بهت الذين كانوا يسبون نبينا سبابا. وكانو ا ينسبون الى ربنا كذبا كذابا. فهربو ا و شردوا. و ما توا و خمدوا. ومن بقى منهم فسترون انشاء الله تعالى ان سيموت. حائرا بائرا و هواخرس مبهوت. فهذا ما يغيظهم و قد علموا انى بمكة منقطع عن كتبى. مشتغل بزيا رة بيت ربى. مستعجل الى بلد مولا ىَ و حبيبى. صلى الله تعالى عليه و سلم فاثاروا هذا السؤال طمعا منهم ان يمنعني الاستعجال. و شغل البال. و فقدان

الكتاب عن ابانة الجواب فيكون فى ذلك عيد لهم و مسرة ونوع عوض عما اصابهم من المعرة أن سكتُ ايضا مرة كما اسكتُ كبراء هم الف مرة و جهلوا ان هذا الدين المتين مأمون وكل من ينصره منصورومصون و انما امر الله اذا اراد شياً ان يقول له كن فيكون فهذا ما فهمت من هذا السؤال والعلم بالحق عند ذى الجلال فالاحسن تقسيم الجواب الى قسمين قسم للسائل المستفيد و اخر على الصائل العنيد ليصل كلا ما يستاهله و يجاوب كلّ بما هو اهله

القسم الأول

فى كشف الحجاب عن وجه الصواب فى هذا الباب و فيه انظار تنتقى اللباب

القسم الأول — النظر الاول فى محامل نصوص النفى والاثبات

النظر الاول اعلم ان ملاك الا مر و مناط النجاة الا يمان بالكتاب كله و ماضل اكثر من ضل الا انهم يؤمنون ببعض الكتاب و يكفرون ببعض كالقدرية اٰمنوا بقوله تعالى و ما ظلمْنٰهم و لكن كانوا انفسهم يظلمون وكفروا بقوله تعالى والله خلقكم و ما تعملون والجبرية اٰمنوا بقوله تعالى و ما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العٰلمين و كفرو ا بقوله تعالى ذلك جزينٰهم ببغيهم و انا لصٰدقون والخوارج اٰمنوا بقوله تعالى و ان الفجار لفى جحيم يصلو نها يوم الدين وكفروا بقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء و مرجئة الضلال اٰمنوا بقوله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم و كفروا بقوله تعالى من يعمل سوء يجزبه و امثال ذلك كثير و فى كتب الكلام شهير والقران العظيم الذى نص انه لا يعلم من فى السموٰت و الارض الغيب الا الله نص ايضا انه لا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول و قال و ما كان الله ليطلعكم على الغيب و لكن

الله يجتبى من رسله من يشاء و قال و ما هو على الغيب بضنين و قال و علمك ما لم تكن تعلم و كان فضل الله عليك عظيما وقال تعالى ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك و ما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون و قال تعالى ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك و ما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون و قال تعالى تلك من انباء الغيب نوحيها اليك الى غير ذلك من الا يات فهذا ربنا تبارك و تعالى قد نفى نفيا لامرد له و اثبت اثباتا لا ريب فيه فالكل حق والكل ايمان . ومن انكر شيئاً منهما فقد كفر بالقران . فمن نفى مطلقا و لم يثبت بوجه فقد كفر بايات الاثبات. و من اثبت مطلقا و لم ينف بوجه فقد كفر با لأيات النافيات . والمؤمن يؤمن بالكل . ولا تتفرق به السبل . وهما لا يمكن لهما مورد و احد . فوجب الفحص عن الموارد. **فاقول** و بحول ربى احول . و فى ميدان التحقيق اجول . و على من لبس و دلس اصول . ان للعلم[1] قسمة بحسب المصدر و قسمة بحسب المتعلَق بفتح اللام و تتشعب منها قسمة اخرى بحسب وجه التعلق اما الاولى فهى ان العلم اما[2] ذاتى ان كان مصدره ذات العالم لامدخل فيه لغيره عطاء و لا تسبيبا

حاشيه[1] لله در المؤلف فى هذا التقسيم المشتمل على غاية التبيين و التفهيم الذى لم يبق معه غبار فى الفرق بين علم الله وعلم العباد و ازاح به ما قد يتوهمه القاصرون من عبارات اهل السنة و التحقيق ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يعلم الغيب من ا لمساواة المبنية على عدم التدبر فى كلامهم رضى الله تعالى عنهم فياما انوره من كلام و ارشقه من استدلال يتلالأ . هكذا هكذا والا فلالا . اه كتبه العبد الفقير حمدان الونيسى المالكى المدرس بالحرم النبوى الشريف غفر الله له آمين مدنيه حمدانيه هذا اول الحواشى التى شرف بهاكتابى علامة المغرب فضيلة مولينا حمدان حمد سعيه الرحمن آمين والحمدلله رب العلمين اه منه حفظه ربه تعالى

الرد على غاية المامول ص ١١
انظر ص ٢٧ من رسالتهم ١٢

حاشيه[2] هذا تقسيم واضح جلى نطق به علماء الاسلام فى غير ما موضع و فى نفس مسألتناهذه مسألة علم الغيب و سيأتى عن الامام الاجل ابى زكريا النووى و الامام ابن حجر المكى التصريح بان المنفى عن الخلق هو العلم الا ستقلالى والعلم المحيط الكلى ولكن العجب ممن يومن بصحة هذه التقسيمات ثم يدندن عليها بانها وان كانت صحيحة فى نفسها لكنها من التدقيقات الفلسفية التى لا يعتبرها علماء الشرع و ارباب العقول السليمة فى فهم معانى الكتاب والسنة الى ان ادعى ان فى ذلك ايقاعا للمسلمين فى حيرة عظيمة و حلا لعرى الدين الوثيقة ثم لم يلبث الا قليلا ان جاء بالنقل المذكور عن الامامين الجليلين النووى وابن حجر وحملهما العلم فى ايا ت النفى على العلم المستقل والمحيط فكا نهما لم يكونا عنده من علماء الشريعة ولا من اربا ب العقول السليمة واوقعا المسلمين فى حيرة عظيمة وحلا معا ذ الله عرى الدين الوثيقة فان كا نا كذلك اجا ر هما الله عن ذلك فلم يحتج بهما ويستند بكلا مهما جاعلا ايا هما من ائمة الدين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اه منه حفظه ربه مدنيه

و اما عطائى اذاكان بعطاء[1] غيره فالاول مختص بالمولى سبحنه و تعالى لا يمكن لغيره و من اثبت شيأ منه و لو ادنى من أدنى من أدنى من ذرة لاحد من العالمين فقد كفر و اشرك . و بار و هلك والثانى مختص بعباده عزجلاله لا امكان له فيه و من اثبت شيأ منه لله تعالى فقد كفر واتى بما هو اخنع و اشنع من الشرك الا كبر.

حاشيه[1] اعلم ان ماكان بسبب من غيره لا بد ان يكون بعطاء غيره فان سببية الغير لا مد خل لها الا فى علوم الخلق وهى جميعا بعطاء الله تعا لى فا لشيخ مثلا سبب فى علم التلميذ والمعطى هو الله سبحنه فلا يتصور ما يكون بسبب غيره لا بعطا ء غيره حتى يكون وا سطة بين القسمين فتثبت اه منه حفظه ربه جديده

لان المشرك من يسوى بالله غيره و هذا جعل غيره اعلى منه حيث افاض عليه علمه و خيره . و اما الثانية فهى ان العلم علمان مطلق العلم و اعنى به المطلق الاصولى الذى

يقتضى اثباته ثبوت فرد ما و يقضى نفيه بانتفاء جميع الافراد و هو الفرد المنتشر او الطبيعة المتمكنة من اى فرد شاء ت كما حققه خاتمة المحققين سيدى الوالد قدس سره الماجد فى كتابه المستطاب اصول الرشاد لقمع مبانى الفساد فالقضية الايجابية ههنا موجبة جزئية تعم الكلية والسلبية سالبة كلية ١

حاشيه ١ لطيفه اذاسئلنامن ايام الا بد وما ذكر بعد ها هل يعلم المولى سبحنه وتعالى عدد ها فان قيل لا فما الشبع هذا النفى وان قيل نعم لزم تناهى تلك الا شياء لا ن العدد المعين لا يعرض الا المتناهى لا نه محصوريين حا صربين ولا نه لا يزيد على ما قبله الابواحد وكذا هو على ما قبله وهكذا الى الواحد والزائد على متناه بمتناه متناه بل يقال كما فى الفتا وى السراجية ان المولى سبحنه وتعالى يعلم ان لا عددلها اقول وهذه رعاية ادب كما اشرت اليه والا فعلم عد لما لا عد له جهل يجب نفيه فلو اختير الشق الاول لم يكن الا كقوله عزوجل و يقولون هؤلاء شفعا ؤ نا عند الله قل اتنبو ن الله بما لا يعلم فى السموت ولا فى الا رض سبحنه وتعلى عما يشركون اه منه حفظه جديده

والعلم المطلق و اعنى به مؤدى اداة العموم والاستغراق الحقيقى الذى لا يثبت الا بثبوت جميع الافراد و ينتفى بانتفاء فرد ما فالموجبة ههنا كلية والسالبة جزئية و يتنوع هذا التعلق الى وجهين جهة الاجمال وجهة التفصيل بحيث يمتاز فيه كل معلوم و ينحاز فيه كل مفهوم اعنى ما علمه العالم كلا أو بعضا فهى اربعة اقسام واحد منها مختص بالله سبحنه و تعالى وهو العلم المطلق التفصيلى المدلول بقوله تعالى وكان الله بكل شئى عليما فان ربنا تبارك و تعالى يعلم ذاته الكريمة و صفاته الغير المتناهية والحوادث التى وجدت والتى توجد غير متناهية الى ابد الابد والممكنات التى لم توجد ولن توجد بل و المحالات باسرها فليس شئى من المفاهيم خارجا عن علمه سبحانه و تعالى يعلمها جميعا تفصيلا تاما ازلا ابدا و ذاته سبحانه و تعالى غير متناهية و صفاته غير متناهيات و كل صفة

مطلب معلوماته تعالى غير متناهية فى غير متناه لا يمكن حصول مثلها للمخلوق

منها غير متناهية و سلاسل الاعداد غيرمتناهية ١ **وكذا** ايام الابد و ساعاته و آناته و كل نعيم من نعيم الجنة و كل عذاب من عقوبات جهنم و انفاس اهل الجنّة و اهل النار

حاشيه ١ بل اقول هذا المعلوم وجده من معلوماته سبحنه غير متناه فى غير متناه فضلا عن المعلومات الا خرواليه اشرت بقولى سلا سل بالجمع وذلك لان واحدااثنين ثلاثة الى الاخره غير متناه وان اخذنا الافراد واحد ثلاثة خمسة الى الاخره فغير متناه وان اخذنا الازواج اثنين اربعة ستة الى اخره فغير متناه وان اخذ من الواحدبفصل مثنى واحد اربعه سبعه عشرة الى اخره فغير متناه او من الاثنين كذلك اثنين خمسه ثمانيه احد عشر الى اخره فغير متناه او من الواحد بفصل ثلاثة ثلاثة واحد خمسة تسعة ثلاثة عشر الى اخره فغير متناه او من الاثنين بفصل مثلث اثنين ستة عشرة اربعة عشر فغير متناه و هكذا بفصل الاعداد الغير المتناهية وكذا ان اخذ نا من كل عدد بضم مثله واحد اثنين اربعة ثمانية الى اخره فغير متناه او بضم مثليه واحد ثلاثة تسعة سبعة و عشرون الى اخره فغير متناه وكذا بثلاثة امثاله و اربعة الى ما لايتناهى وان شوشنا و لم نراع نظاما فغير متناه فى غير متناه وان لم نراع الترتيب ايضاً فغير متناه فى غير متناه وان أخذنا الاموال واحد اربعة تسعة ستة عشر الى اخره فغير متناه و المكعبات واحد ثمانيه سبعه و عشرين اربعة و ستين الى اخره فغير متناه او اموال المال او اموال الكعب او كعوب الكعب الى ما لا يتناهى من القوى المتصاعدة فالكل غير متناه و يقابل كل ما ذكرنا سلاسل المتنازلات كالجذر و جزء الكعب و جزء ما ل المال الى ما لا نهاية له والكسور كالنصف والثلث والربع الى ما لا يتناهى والكل غير متناه و جميع تلك السلاسل الغير المتناهية فى غير المتناهية فى غير المتناهية معلومات له سبحانه و تعالى ازلا ابداً تفصيلا تامًا و ما هى الانوع واحد من انواع معلوما ته الغير المتناهية فسبحان من جل عن ادراك العقول و الا فهام . وتعالى ان تصل الى سرادق عزه و جلاله التخيلات والاوهام فله الحمد و على نبيه الكريم الصلاة والسلام عدد جميع معلومات ربنا ذى الجلال والاكرام اه منه حفظه ربّه مكيــه

و لمحاتهم و حركاتهم ١ و غير ذلك كلها غير متناه و الكل معلوم لله تعالى ازلاابد اباحاطة

الردعلى غايةالمعمول

تامةتفصيلية ففى علمه سبحٰنه و تعالى سلاسل غير المتناهيةبمرات غير متناهية بل له سبحنه وتعالى [٢]

حاشيه [١] انظر الى هذه الاشياء التى عدد تها مما لا يتناهى و تصر يحاتى ان علم المخلوق لا يحيط بشئ من الامور الغير المتناهية بالفعل يظهر لك كذب من افتروا على القول بان احاطة علمه صلى الله تعالى عليه وسلّم لا يستثنى منه شئ غير ذاته تعالى و صفاته فلعل الاعداد والايام والساعات والأنات والنعيم والعقاب والانفاس واللمحات والحركات كل ذلك عند هم ذات الله تعالى او صفاته نسأل الله العافية اه منه حفظه ربه **جديده**

حاشيه [٢] الحمد لله هذا الذى كتبته من عندى ايمانا بربى ثم رايت التصريح به فى التفسير الكبير اذ يقول تحت كريمة و كذلك نرى ابرٰهيم سمعت الشيخ الامام الوالد عمر ضياء الدين رحمه الله تعالى قال سمعت الشيخ ابالقاسم الا نصارى يقول سمعت امام الحرمين يقول معلومات الله تعالى غير متناهية و معلوماته فى كل واحد من تلك المعلومات ايضا غير متناهية و ذلك لان الجوهر الفرد يمكن و قوعه فى احياز لانهاية لها على البدل و يمكن اتصافه بصفات لانهاية لها على البدل الى اخره قال و حصول المعلومات التى لانهاية لها دفعة واحدة فى عقول الخلق محال فاذن لا طريق الى تحصيل تلك المعارف الا بان يحصل بعضها عقيب بعض لا الى نهاية و لا الى اٰخر فى المستقبل فلهذا السبب والله تعالى اعلم لم يقل و كذلك اريناه ملكوت السموات والارض بل قال و كذلك نرى ابرٰهيم ملكوت السموت والارض و هذا هو المراد من قول المحققين السفر الى الله له نهاية و اما لسفر فى الله فانه لا نهاية له والله تعالى اعلم اه ١٢منه حفظه ربه **مدنيه**

فى كل ذرة علوم لا تتناهى لان لكل ذرة مع كلّ ذرة كانت او تكون او يمكن ان تكون نسبة بالقرب والبعد والجهة مختلفة فى الازمنة باختلاف الامكنة الواقعة والممكنة من اول يوم الى ما لا اخر له والكل معلوم له سبحانه و تعالى بالفعل فعلمه عزّ جلاله غير متناه فى غير متناه فى غير متناه كانه مكعب غير المتناهى على اصطلاح الحساب ان العدد

اذا ضرب فى نفسه كان مجذورا فاذا ضرب المجذور فى ذالك العدد كان مكعبا و هذا جميعا واضح عند كل من له من الاسلام نصيب و معلوم ان علم المخلوق لا يحيط فى اٰن واحد بغير المتناهى كمًّا بالفعل تفصيلاً تاما بحيث يمتاز فيه كل فرد عن صاحبه امتيازاً كلّياً فانه لا يكون الا باللحاظ اليه بخصوصه واللحاظات الغير المتناهية لاتتأتى فى اٰن واحد فعلم المخلوق الحاصل بالفعل و ان كثر ما كثر حتى يشمل كل [١]

حاشيه [١] قال العلا مة الشها ب رحمه الله تعا لى تحت قوله تعالى اعلم غيب السموت والارض واعلم ما تبدون و ما كنتم تكتمون قال الطيبى رحمه الله تعالى معلوما ت الله تعالى لانهاية لها و غيب السموت والا رض وما يبدونه وما يكتمو نه قطرة منه ١٢منه **جديده**

ما فى العرش والفرش من اول يوم الى اليوم الاخر والوف الالف امثال ذلك لا يكون قط الامتناهيا بالفعل [١]

حاشيه [١] قوله قط الا متنا هيا با لفعل انظر الى هذه التصريحات الجلية وقد تكررت فى هذاالمبحث ان علم المخلوق لا يحيط بغير المتنا هى با لفعل واقد ر اذن قدر فرية من افتروا على القول با حا طته جميع المعلوما ت التى لا تتنا هى فالذى رد رد اصريحا با لغا على حصول علم واحد من غير المتنا هيا ت با لفعل لمخلوق كيف يقول با حا طة الجميع ويا ليتهم قالوه ان لم يكن فى رسا لتى تعرض لهذه المسا لة نفيا ولا اثبا تا فما كا نت نسبته اذ ذا ك الا فرية اما وانا صرحت بنفيه فى مواضع عديدة فا لنسبة اذن مركبة من الفرية والعناد والمكا برة و اللدا د ولكن لاعز و انجا ء ت على ايدى الو ها بية اهل الفسا د فانهم متعودون بامثال هذه الشنائع . وهى عندهم من احسن البضائع . فظهر ان كل ما تكلمت به الرسالة على احاطة علم الخلق بمالا يتناهى بالفعل نداء من بعيد و رد على وهم ما تصورته بل هى صورته نسأل الله العفو والعافية اه منه حفظه ربّه **جديده**

لان العرش والفرش حدان حاصران و اول يوم الى اليوم الاخرحدان اٰخران وماكان

مطلب
معلوماته تعالى غير متناهية فى غير متناه و لا يمكن حصول مثلها المخلوق

محصورابين حاصرين لا يكون الا متناهيا نعم يصح فيه عدم التناهي بمعنى لا تقف عند حد و هذا محال في الله سبحانه و تعالى لان علومه و صفاته جميعا متعالية عن التجدّد فحصل ان اللاتناهي الكمي مخصوص بعلوم الله تعالى واللاتقفي مختص بعلوم عباده و لا يحصل الاول لغيره **اقول** ولو قطعنا فيه النظر عما مر لكفى برهانا عليه قوله تعالى و كان الله بكل شئى محيطا و ذلك ان ذاته تعالى غير متناهية فلا يمكن لاحد من خلقه ان يعلمه كما هو بحيث يصح ان يقال الان عرف الله تعالى عرفانا تاما لم يبق بعده في المعرفة شئ فانه لو كان كذا لاحاط ذلك العلم بذاته تعالى فكان تعالى محاطاله و هو متعال عن ان يحيط به احد بل هو بكل شئ محيط و انما يتفاضل العلماء بالله من الانبياء والاولياء والصلحاء والمسلمين في علمهم بالله فلايزالون يزدادون علما بعد علم الى ابد الأباد ولا [1] يقدرون من علمه الاعلى القدر المتناهي و يبقى ابدا فيه ما لا يتناهى

حاشيه [1] قوله ولا يقدرون من علمه الى اخره عجبا ممن سمع هذا ثم احتج لتنقيص علمه صلى الله تعالى عليه و سلم بحديث الشفاعة فارفع رأسي فاثني على ربي بثناء و تحميد يعلمنيه قال (ص١٦) فهذا ناطق بان الله يعلمه حينئذ مالم يعلمه قبل ذلك من الثناء و هذا يبطل الاحاطة المذكورة و قد كان سمع قولنا من قبل ان ذاته سبحنه و تعالى غير متناهية و صفاته غير متناهيات و كل صفة منها غير متناهية وان الغير المتناهي بالفعل لا يتعلق به علم المخلوق فعلمه صلى الله تعالى عليه وسلم في الآخرة بصفات أخر لله تعالى لم يعلمها من قبل كيف يقدح في الاحاطة المذكورة فاستشعر و رود ذلك فاجاب بانه ان كان مراده انه صلى الله تعالى عليه وسلم ينطق حينئذ بكلام يدل على كنه ذات الله تعالى و حقيقة صفاته فهذ الايصح و اطال في بيانه بلاطائل اذ هي مسئلة مسلمة قد صرحنا بها قال و ان كان مراده غير ذلك ثبت بطلان الاحاطة المذكورة اه فانظر الى هذا الذي يزعم ان الله مع جميع صفاته داخل في ما كان من اول يوم ويكون الى اليوم الاخر و محصور مثبت في اللوح و ليس خارجا عنه الا كنه الذات و حقيقة الصفات فاذا علم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ذاته و صفاته في الاخرة علما

جديد الم يعلمه في الدنيا فلا يخلو عن احد امرين اما ان يعلم كنه الله تعالى و كنه صفاته أذهو الذي كان خارجا عن اللوح المحفوظ اولا يكون علمه صلى الله تعالى عليه وسلم محيطا في الدنيا بما حصر في اللوح و لم يدر ان اللوح لا يحصر الا المتناهي والعلوم المتعلقة بذاته وصفاته تعالى غير متناهية والانبياء يزدادون فيه علما الى الابد ولا يحصل لهم في شئ من الاوقات الاّ المتناهي والمتناهي لا يكون كنه غيرالمتناهي فلا يلزم شئ من المحذورين ولكن عدم التدبر يكون غطاء العين . نسأل الله السلامة في الدارين . امين ١٢منه حفظه ربه تعالى **جديده**

مطلب لايمكن لجميع علوم المخلوقين نسبة مافي الكم ايضا إلى علم الخالق على ان لا كم لعلمه تعالى

فثبت ان احاطة احد من الخلق بمعلومات الله تعالى على جهة التفصيل التام محال شرعا و عقلا بل لو جمع علوم جميع العلمين او لا و اخرا لما كانت لها نسبة ما اصلا الى علوم الله سبحانه و تعالى حتى كنسبة حصة من الف الف حصة قطرة الى الف الف بحر و ذلك لان تلك الحصة من القطرة متناهية و تلك البحار الزواخر ايضا متناهيات و لا بد للمتناهي من نسبة الى المتناهي فانا لو اخذنا امثال تلك الحصة من البحار مرة بعد اخرى لا بد ان يأتي على البحار يوم تنفد و تفنى لتناهيها اما غير المتناهي فكل ما اخذت منه امثال المتناهي وان كان بالغافى الكبر ما بلغ كان الحاصل متناهيا ابدا والباقي فيه غير متناه ابدا فلا يمكن حصول نسبة ابدا هذا [1] هو ايماننا بالله و اليه اشار الخضر اذ قال لموسى عليهما الصلاة والسلام في نقرة العصفور من البحر ما قال فهذا قسم مختص بالله تعالى

مطلب الكلام على مقالة السيدى ابى الحسن البكرى انه صلى الله عليه وسلم يعلم جميع علم الله تعالى

حاشيه [1] قوله هذا هوايماننا بالله من تامل كل ما تقدم في هذا المبحث لا سيما هذه الكلمات الاخيرة من قطع النسبة بين علم الخالق و المخلوق ايقن انه قد كذب والله وافترى من نسب الى برئ منه ادعاء المساواة بينهما وان لا فرق الابالقدم والحدوث نعم مع ذلك لا نحب اكفار من يقول به كما زعم في الموضوعات و ذلك لان من العرفاء من نقل عنه ما يذهب الى هذا و هوسيدى ابوالحسن البكرى قدس سره و من تبعه قال الشيخ العلامة العشماوى رحمه الله تعالى في شرح صلاة سيدى احمدالبدوى الكبير رضى الله تعالى عنه ما نصه و في كلام العلامة عمر الحلبي و قد سئل عن مقالة

سيدى محمدالبكرى المذكور وهى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كا ن يعلم جميع علم الله تعالى ما حاصله مقالة الشيخ هذه صحيحة اذ يجوز ان الله تعالى يهبه علمه و يطلعه عليه و لا يلزم من ذلك ان يدرك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مقام الربوبية اذالعلم المذكور ثابت لله تعالى بذاته و للمصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم بتعليم الله تعالى اياه اه ثم قال اعنى العشماوى و قد ذكر لى بعض الاصحاب انه يلزم ان يساوى علمه صلى الله تعالى عليه وسلم علم الله تعالى اذا قلنا انه يعلم كل شئ فاجبته انه لا يلزم شئ من ذلك لان ذلك لله تعالى بالاصالة و له صلى الله تعالى عليه وسلم بالتبعية قال فاعجبه هذا الجواب واشتهاه اه وقد اشار الى قول سيدى ابى الحسن قدس سره هذا الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوى فى مدارج النبوة فلم يكفر معاذ الله تعالى ولم يضلل ولا ولا بل عبر عنه ببعض العرفاء وانما قال هذا الكلام بظاهره يخالف كثيرا من الادلة فالله اعلم ما ذا اراد به قائله اه بالمعنى و سيأتيك فى النظر الثانى التنصيص بان ادعاء احاطة علومه صلى الله تعالى عليه وسلم بجميع المعلومات الآلهية خطأ باطل ولكن الرزية كل الرزية من يرى كل هذا ثم يفترى و على مثل الكذب الصريح يجترى ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم و يهون الامران منشأ هذه الفرية هم الوهابية خذ لهم الله تعالى وهم على الله و رسوله يفترون فمن بقى و عمن يفترون نسأل الله العفو والعافية فان قلت الم يقل فى الموضوعات من اعتقد تسوية علم الله و رسوله يكفر اجماعا كما لا يخفى اه **اقول** ان اراد للتسوية من كل وجه فنعم اذ يلز م قدم غيره تعالى و غناه عنه عزو جل كما عرفت مما ذكرنا من الفروق و لا يمس قول هؤلاء العرفاء لما سمعت من كلماتهم فهذا لا يقول به مسلم ولا من يقول به مسلم وان اراد مجرد التسوية فى المقدار كما هو ظاهر كلامه حيث بناه على زعم ابن القيم ان الذين سماهم بغلوه غلاة عندهم ان علم رسول الله منطبق على علم الله سواء بسواء فكل ما يعلم الله يعلم رسوله اه فلا وجه للاكفار فانه لم يرد نص قط فضلا عن القطعى الضرورى ان الاعلام الالهى عن بعض العلوم محجور بل الله على كل شئ قدير و حصر علم فى الله تعالى لا ينفيه عن عباده بعطائه و امداده كما سيأتى ولو اتى الاكفار من هذاالباب لزم والعياذ بالله تعالى اكفار العلماء والاولياء القائلين بانه صلى الله تعالى عليه وسلم اعطى علم الساعة وامر بكتمها كما سيتبين لك وهذا الناقل عن الموضوعات

اعترف بنفسه فى آخر رسالته ان من المتأخرين و الصوفية من ذهب الى اعطاء الخمس ثم لم يكفر هم ولا صرح بتضليلهم اما عدم الاحاطة بغير المتناهى فمسألة عقلية ليس عليها من الشرع دليل و ليس انكار كل مسألة عقلية كفرا ما لم يكن فيه انكار شئ من الدين بل قد رأيت فى كلام امام الحقائق سيدى محى الدين رضى الله تعالى عنه تجويز حصول ذلك لكن لم يجزم به واما العلم بكهنه تعالى فقد اختلفوا فى جوازه و نسب فى شرح المواقف منعه الى بعض اصحابنا كالغزالى و امام الحرمين قال و منهم من توقف كالقاضى ابى بكر بل قال كثير من اصحابنا بوقوعه كما فى المواقف و شرحه فكيف يصح الاكفار مع هذا وان كان الحق عندنا امتناعه حتى فى الجنة بعد رؤيته سبحنه رزقنا الله تعالى وان تردد فيه چلپى و قول الموضوعات كما لا يخفى ظاهر سه (ـ قال فى رد المحتا ر باب ادرا ك الفريضة فى مسأ لة ذكرها فى البحر واعقبها بقوله كما لا يخفى ما نصه ظا هره انه لم يره فى البحر منقولا صريحا ا هـ ١٢ منه حفظه ربه تعالى) فى انه لم يره منقولا انما بحث بحثا من عند ه ظنا منه ان المسألة لا تصلح للنزاع وليس الاجماع مما يثبت بظن لا مستند له فكيف يصح اكفار جمع من اولياء الله تعالى بقول غير معقول ولا منقول ولامقبول فاستقم و بالله التوفيق اه منه حفظه ربه تعالى

جديده

اما الثلثة البواقى اعنى العلم المطلق الاجمالى و مطلق العلم الاجمالى والتفصيلى فغير مختصات به تعالى بل ان اخذ نا الاجمال على جهة شرط لا شئ اى ما لا يمتاز فيه بعض المعلومات عن البعض امتياز اكليا استحال ان يكون الاجماليان له سبحانه و تعالى ووجب اختصاصهما بالعباد امآ المطلق الاجمالى فحصوله للعباد بديهى عقلا وضرورى دينا فانا آمنا انه تعالى بكل شئ عليم فقد لا حظنا بقولنا كل شئ جميع معلومات الله سبحانه و تعالى فعلمناها جميعا علما اجماليا و من نفاه عن نفسه فقد نفى عنه الايمان بهذه الاية فاعترف بكفره والعياذ بالله تعالى و معلوم ان ثبوت العلم المطلق الاجمالى ثبوت مطلق العلم الاجمالى والتفصيلى منه كذلك فانا آمنا بالقيمة و بالجنة و بالنار وبالله تعالى و

مطلب كل مؤمن يعلم غيوبا ومن انكره لنفسه فقد امن بكفره

حاشيه

بالامهات السبع من صفاته عزو جل و كل ذلك غيب و قد علمنا كلا بحياله ممتازا عن غيره فوجب حصول مطلق العلم التفصيلى بالغيوب لكل مؤمن [١] فضلا عن الا نبيا ء عليهم الصلا ة والسلا م كيف لا وقد امرنا سبحنه

حاشيه [١] في التفسير الكبير لا يمتنع ا ن نقول نعلم من الغيب ما لنا عليه دليل اه و في نسيم الرياض شرح شفاء القاضى عياض لم يكلفنا الله الايمان بالغيب الا وقد فتح لنا باب غيبه اه وروى ابن جرير فى قوله تعالى و ما هوعلى الغيب بضنين عن ابن زيد الغيب القران و عن زرالضنين البخيل والغيب القرآن و عن مجاهد قال ما يضن عليكم مما يعلم و عن قتادة ان هذا القرآن غيب فاعطا ه الله محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم فبذله و علمه اه ١٢ حفظه ربّه تعالى جديده

ان نؤمن با لغيب و الايمان تصديق والتصديق علم فمن لم يعلم كيف يصدق و من لم يصدق كيف يؤمن فثبت ان العلم الذى يستاهل الاختصاص به تعالى ليس الا العلم الذاتى والعلم المطلق التفصيلى المحيط بجميع المعلومات الالهية بالاستغراق الحقيقى فهما المرادان فى ايات النفى وان العلم الذى يصح اثباته للعباد هو العلم العطائى سواء كان العلم المطلق الاجمالى او مطلق العلم التفصيلى والتمدح انما يقع بهذا و قد مدح الله به عباده فقال و بشروه بغلم عليم و قال وانه لذو علم لما علمنه و قال و علمنه من لدنا علما و قال وعلمك ما لم تكن تعلم الى غير ذلك من ايات كثيرة فهو المراد فى ايات الاثبات فهذا هوالمحمل الحق الذى لا محيد عنه و لا امكان لغيره و قد تبين لك ان كل ما ذكرنا آنفا ثابت من الدين ضرورة بحيث ان من انكر شيأ منه فقد انكر الدين وفارق جماعة المسلمين . و هذا ما وفق به العلماء الاثبات فى ايات النفى والاثبات. كما قال الامام الاجل ابوزكريا النووى فى فتاواه ثم الاما م ابن حجر المكى فى الفتاوى الحديثية و غير هما فى غير هما ان معنا ها لا يعلم ذلك استقلالا و علم احاطة بكل المعلومات الا الله تعالى اه فاستبان

مطلب
من نفى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم علم الغيوب مطلقا فقد كفرو قال لم يكن يعلم حال خاتمته وكذا امن

حاشيه

كالشمس والا مس ان الذى ينفى مطلق العلم بالمغيبات عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولو بعطاء الله سبحانه و تعالى كما صرحت به وهابية ديار نا حتى قالوا ا نه صلى الله عليه وسلم لا يعلم حال خاتمته ولا خاتمة امته كما ورد الىّ السوال عن حكم هذا الضلال فى شهر ربيع الاول ١٣١٨ه من بلدة دهلى و كتبت فى جوابه انباؤ المصطفى بحال سرواخفى (١٣١٨ه) واقمت عليهم الطامة الكبرى فهو ناف لما اثبته الله تعالى فى قرآنه وقوله مناف لا يمانه كاف و واف لخسرانه فهو كافر [١] مرتد بكفرانه و قوله انه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يعلم حال خاتمته ولا خاتمة امته كفر آ خر لا نكاره كثيرا من الا يات الغرر.

حاشيه [١] هذه فتوى ربنا عزو جل اذ قال عز من قائل فى القران العظيم لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم اخرج ابن ابى شيبة وابن جرير و ابن المنذر و ابن ابى حاتم و ابو الشيخ عن مجاهد فى هذه الآية قال رجل من المنافقين يحدثنا محمد ان ناقة فلان بوادى كذا و كذا و ما يدريه بالغيب الى آخره. كيف لا وهوانكار للنبوه قال الامام القسطلانى فى المواهب الشريفة النبوة هى الاطلاع على الغيب وقال ايضا النبوة ما خوذ ة من النبأ وهو الخبر اى ان الله تعالى اطلعه على غيبه الى آخره منه حفظه ربه جديده

قال تعالے وللآخرة خير لك من الاولى وقال تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وقال تعالى يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنو ا معه نورهم يسعى بين ايديهم و بايمانهم وقال تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا و قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا [١] ليغفرلك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما

حاشيه [١] اللام فى لك للتعليل و اضافة الذنب لا دنى ملا بسة اى ليغفر الله بسببك و بجاهك ما تقدم من ذنوب اهلك معاصيهم او زلا تهم من اٰبائك و امهاتك من عبد الله و اٰ منة الى اٰدم و حواء و ما تأخر من ذنوب نسلك من احفادك و اسباطك بل و نسلك المعنوى جميعا وهم اهل السنة الى يوم القيمة هذا هوالا حسن الازين الا حلى فى تاويل الاية عندنا والله تعالى اعلم ا ه منه حفظه ربه. **مكيـــة**

و ينصرك الله نصرا عزيزا الى قوله تعالى ليد خل المؤمنين والمؤمنٰت جنٰت تجرى من تحتها الانهر خالدين فيها ويكفر عنهم سيا تهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما. وقال تعالٰى تبرك الذى ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنٰت تجرى من تحتها الانهر و يجعل لك قصورا على قراء ة الرفع قرائة ابن كثير وعامر و رواية ابى بكر عن عاصم إلى غير ذلك من الايات اما الاحاديث المتواترة المعنى فى هذا الباب. فبحر عباب. لا يدرى قعره. ولا ينزف غمره. ولكن باى حديث بعد الله و اٰيته يؤمنون. الهى اسأ لك العفووالعافية واعوذبك مماجترح الكفرون ولا حول ولا قوة الاّ بالله العلى العظيم

النظرالثانى زهروبهر مما تقرران شبهة مساواة علوم المخلوقين طرا اجمعين بعلم ربنا اله العلمين. ماكانت لتخطر ببال المسلمين. اما ترى العميان ان علم الله ذاتى و علم الخلق عطائى علم الله واجب لذاته وعلمَ الخلق ممكن له علمَ الله ازلى سرمدى قديم حقيقى وعلم الخلق حادث لان الخلق كله حادث والصفة لا تتقدم الموصوف علمَ الله غير مخلوق و علم الخلق مخلوق علم الله غير مقدور وعلم الخلق مقدور و مقهور علمَ الله واجب البقا وعلم الخلق جائز الفنا علمَ الله ممتنع التغير وعلم الخلق ممكن التبدل و مع هذه التفرقات لا يتوهم المساواة الا الذين لعنهم الله وا صمهم و اعمى ابصارهم فلو فرضنا ان زاعما يزعم باحاطة علومه صلى الله تعالٰى عليه وسلم بجميع المعلومات الا لهية فمع بطلان زعمه و خطأ وهمه لم تكن فيه مساواة لعلم الله تعالٰى لما ذكرنا من الفروق الهائلة التى لا تبقى لعلم المخلوق من علم الخالق [١] الا ع ل م اعنى المشاركة الا سمية

النظر الثانى
الوهابيه هم المشركون بزعمهم ان اثبات علم ماكان وما يكون بتعليم تعالى شرك

وحدهافكيف وقد اقمنا الدلائل القاهرة على ان احا طة علم المخلوق بجميع المعلومات الا لهية محا ل قطعا عقلاوسمعا!

حاشيه [١] **قوله** الا ع ل م. يريد الوفا ق فى الا سم وهو ترق من التفرقة بالصفا ت الى المباينة بنفس الحقيقة والذات. وانبهك على دا هية كبرى فى التحرير المفترى **اقول** اى رب غفرا هذا هو ايما ننا با لله رب العلمين لا شريك له فىٓ ذاته فا علم انه لا اله الله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولا فى صفاته له الحمد ليس لمثله شئ ولافى اسمائه هل تعلم له سميا ولافى حكمه ولايشرك فى حكمه احدا (**مطلب** فى تحقيق التوحيد وان لا مشا ركة بين الخلق والخالق فى علم او سمع او بصر ونحوها سوى موافقة فى اللفظ وحده وان افعل وفعيلا فى اسما ئه تعالٰى سوا ء) ولا فىٓ ملكه ولم يكن له شريك فىٓ الملك ولا فىٓ ملكه لله ما فى السموا ت وما فى الارض. والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ولا فى افعاله هل من خا لق غيرالله وما يرى من اطلاق اسم واحد عليه وعلى احد من خلقه عزوجل كعليم حكيم حليم كريم سميع بصير ونحوها فمجرد وفاق فى اللفظ دون شركة فى المعنى ولنا ؎ قا ل فى الفتاوى السرا جية والتا تارخا نية ومنح الغفا ر والدر المختا ر(قال الا ما م القا ضى عيا ض فى اشفاء الشريف يعتقد ان الله عزوجل فى عظمته وكبريا ئه وملكوته وحسنى اسمائه وعُلا صفاته لايشبه شيأمن مخلو قا ته و لا يشبه به وان ما جاء مما اطلقه الشرع على الخا لق و على المخلوق فلاتشابه بينهما فى المعنى الحقيقى اذ صفات القديم بخلا ف صفات المخلوق فكما ان ذاته لا تشبه الذوات كذلك صفا ته لا تشبه صفات المخلوقين الخ ثم نقل عن الا ما م الوا سطى رحمه الله تعالى قال ليس كذا ته ذا ت ولا كا سمه اسم ولا كفعله فعل و لا كصفته صفة الا من جهة موا فقة اللفظ قال وهذا كله مذهب اهل الحق والسنة والجما عة رضى الله تعالى عنهم ا ه قلت وفى املاء الا مام حجة الا سلام الغزالى على احياء ه عن ابن عبا س رضى الله تعا لى عنهما ليس عند النا س من علم الاٰخرة الا الا سماء ا ه فما ظنك بصفات المولى عزوجل ١٢منه حفظه ربه تعالى) وغير ها التسمية با سم يو جد فى كتا ب الله تعا لى كا لعلى

الرد على بطوقع فى غاية المعمول

والكبير والرشيد وا لبديع جا ئز لا نه من الا سماء المشتركة ويراد فى حق العبا د غير ما يرا د فى
حق الله تعا لى ا ه و قا ل اما منا ابو يو سف رحمه الله تعا لى ان افعل وفعيلا فى صفا ته تعا لى
سواء كما فى الهد اية قال فى العنا ية لان اثبا ت الز يا دة ليس بمرا د فى صفا ت الله تعالى لعدم
مساواة احد ايا ه فى اصل الكبر يا ء حتى يكون افعل للزيا دة كما يكون فى اوصاف العباد فكان
افعل وفعيل سواء ا ه بل قد قا ل العلماء فى غير ما مو ضع ان اسم التفضيل كثير اما يرا د به اصل
الفعل من دون شركة منها قوله تعا لى اصحب الجنة يو مئذخير مستقرا و احسن مقيلا وقوله
تعالى الله خير اما يشركون وقوله تعالى فا ى الفريقين احق با لا من ان كنتم تعلمو ن وقد عقبه
بقوله عزوجل الذين امنوا ولم يلبسوا ايما نهم بظلم اولئك لهم الا من وهم مهتدون ولكن العجب
ممن جعل تقسيمنا العلم الى الذا تى والعطا ئى والى المحيط وغيره كلا ما فلسفيا غير مقبو ل عند
اهل الشرع مع كثرة من صرح به من الا ئمة كما اكثرنا النقول عنهم فى كتا بنا ما لئى الجيب بعلوم
الغيب(١٣١٨هـ) و ذكرنا طرفا صا لحا منه فى كتا بنا خا لص الاعتقاد (١٣٢٨هـ) وقد نقلته
الرسالة المفتراة عن الا ما مين النووى وابن حجر كما تقد م و ذكرت الفرق با ن علمه تعا لى محيط
لا علوم الخلا ئق عن الا ما م حجة الا سلا م الغزا لى بل صرحت به بنفسها كما سيأتى انشاء الله
تعالى لكن لما رأت القسمتين تبطلا ن ما لها من احتجا ج وتسدان عليها سبيل الحجا ج انكرتهما
ههنا وادعت (ص١٩) ان العلم الا لهى فى النصوص الشرعية انما يراد به مطلق الا دراك
واحتجت(ص١٨) له با طلا ق اعلم عليه تعا لى فى ايات وفى قرلهم الله ورسوله اعلم قا لت
الرسا لة ومن المقرر فى العربية ان معنى افعل التفضيل ان المفضل يشا رك المفضل عليه مع
اختصا ص بزيا دة فى المعنى وهذه كلمة قا لها ولم يتا مل ما لها ولو علم وبا لها لقال ما لى وما
لها فان فيها رزيتين كبير تين **الر زية الاولى** سله ان العلم ونحوه مما تذكره
النصوص الشرعية والا يات الفرقا نية فى حمده عزوجل هل هى صفا ت كمال لمولنا جل جلاله
اولا فان قا ل نعم كما هو المرجو من كل من اسلم فقل **اولا** يا سبحن الله ممن يو من بالله
وا'يا ته ثم يشرك به مخلوقا ته فى صفاته ويتجا هربان الخلق شركا ؤه فيها مع اختصاص الله

رداخر

ردان احران

تعالى بزيا دة و عن امثا ل هذا يغلب على الظن ان الرسالة ان كان لها اصل فقد حرفتها ايدى
الوهابية انهم المجترون با مثا ل هذا كما اشركوا كل صبى ومجنون وحيوان وبهيمة فى علم
الغيب مع رسول الله صلى اله تعالى عليه وسلم ولا ارى اصل تلك الشبهة اعنى تشريك الصفة
بين الله تعا لى وخلقه الا من سلف الوهابية نمرود ا ذ قا ل ابرهيم ربى الذ ى يحى ويميت
قال انا احى واميت **و ثا نيا** ما ذكرت ليست قا عدة غير منخرمة بل يجب اتبا ع الد ليل لا
الجمود على صورة التفضيل والا لز مك كذا لك اشرا ك الخلق با لله تعالى فى العظمة والعلو
والجلا ل والكبر يا ء والحكم وغير ذلك مما اطلق منه افعل على ربنا تبا رك وتعا لى فنقول الله
اكبر واعظم واعلى واجل واحكم مع ان الله تعالى يقول ولا يشرك فى حكمه احد او قا ل تعالىٰ
فيما يرو يه عنه نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم الكبريا ء ردائى والعظمة ازارى فمن نا ز عنى
واحد امنهما قذفته فى النا ر **و ثا لثا** حملت الصفا ت الا لهية على المعا نى المصد رية وما
هى الا من الا مو ر الا نتز ا عية الحا دثة الفا نية وصفا ته تعا لى عن ذلك متعا لية وان قا ل لا
فقد قرران النصو ص الدينية والا يا ت القرآنية حيث تحمد الله تعا لى با لعلم ونحوه فلا تحمده
بصفة كما لية لله عزوجل انما تحمده بشئى مبتذل حا صل لكل حسن و قبيح و شريف و
وضيع و مؤمن و كا فر هذا لا يجترئ به مسلم بل تحمده بصفا ت جليلة رفيعة فى ذا تها متعا
لية عن اعرا ض المحدثا ت وسما تها **الرزية الثانية** حيث لم يرض ارادة الا حاطة
ايضا فضلا عن الذا تية جا علا لهما تفلسفا سا قطا عن الا عتبا ر فى فهم معا نى الكتا ب والسنة
مخرجين لها عن ظوا هر ها مفضيين الى عد م الوثوق بكثير من النصوص مو قعين للمسلمين
فى حيرة عظيمة ناقضين عرى الد ين الوثيقة و قرران ليس المرا د فيها الا مطلق الا درا ك الشامل
للخلق والمخلوق فقد ترك الا'يا ت تتنا قض لما علمت ان القرآن العظيم اتى فى علم المغيبات
بكلا طرفى النفى والا ثبا ت والمراد عنده فيهما هو مطلق الا درا ك فتوا رد النفى والا ثبا ت على
معنى واحد وتمكن مخلب التنا قض فى ايات الر حمن واى مصيبة اعظم من هذا وكذلك كل من
نا بذالحق فان البا طل لا ينصره الا البا طل نسأل الله العا فية **بلية اخرى امرواد هى**

رداخر

ردان اخران

وقع فى الرسا لة (ص٢٣) المفترا ة ان المعلومات كلها با لنسبة اليه تعا لى من عا لم الشها د ة

اقول هذه ز لة شديد ة وحقه ان يقول المو جودات كلها لان معلوما ته تعا لى تعم المعدومات التى لم تكتس الوجود ولا تكتسيه ابدا بل والمحا لا ت با سرها كما نصوا عليه فى كتب العقا ئد ولو كا ن المحا ل من عا لم الشها دة با لنسبة اليه تعالى لصا ر شا هدا مشهودا موجودا واى شناعة اخنع من هذا فان فيه انه تعا لى يشا هد شريكه وموته وعجز ه وجهله الى غير ذلك من المصا ئب تعالى عنها علوا كبيرا وقد نص العلما ء ان الر ؤ ية تتوقف على الوجود وان المعدوم غير مرئى لله تعالى وانما اختلفوا انه تعالى هل يرى المو جود حين يوجد ام يرى فى القدم كل مايخرج الى الا بد من العدم مع الا جما ع علىٰ ان المحا ل لا تتعلق به رؤية ذى الجلا ل كما بيناه فى سبحن السبوح عن عيب كذب مقبوح(١٣٠٧هـ) فتنبه فلعل هذه الز لا ت مثل ما حكت الرسالة (ص١٢) فى حق بعض الا ئمة انه قد كان يعتقد مذهب اهل السنة لكنه سها فى هذه المساء لة نسأل الله العفو والعا فية ولا حول ولا قوة الا با لله العلى العظيم ا هـ منه حفظه ربه تعالى **جـديـده**

فالوهابية الذين اذا سمعوااتباع الا ئمة يثبتون با تبا عهم واتبا ع القرآن والحديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم علم جميع ما كا ن وما يكون من اول يوم الى اخرالايام حكموا عليهم بالشرك والكفر وانهم يدعون مساوا ة علمه صلى الله تعا لى عليه وسلم لعلم ربه عزوجل خابطون غالطون وهم بانفسهم فى مهوى الشرك والكفر ساقطون لا نهم اذا زعموا فى اثبات هذا العلم المحدود المحصور المعدد المساواة مع علم الله فقد شهد وان علم الله تعا لى ليس الا بهذا القدر القليل الصغير النزراليسيراذ لو زاد عليه عندهم فالزائد لايساوى الناقص فلم يحكموا بالمساواة لكنهم يحكمون فبعلم الله يتهمكون وبا لنقص عليه يتحكمو ن. قا تلهم الله انى يؤفكون. نسأل الله النجا ة من الفتون .

النظر الثا لث

اللهم غفرا نرى الظلمات عمت وطمت و كلمة

النظر الثالث اقامة الطامة الكبرى على الناوي مصنف رسالة حفظ الايمان

النكال على كثير من النا س تمت فبما قررنا ه ان العلم الذا تى والمطلق المحيط التفصيلى مختص با لله تعا لى وما للعبا د الا مطلق العلم العطا ئى وانه حا صل لكل موء من فضلا عن الا نبيا ء الكرا م .عليهم الصلا ة والسلا م .اذ لو لاه لما صح الايمان.كما مر البيا ن . عسى ان يتو هم متوهم ان لم يبق اذن فرق بيننا وبين نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فما ظنك بسا ئر الا نبيا ء عليهم الصلاة والسلام فان الذى حصل له و لهم قد حصل لنا وما هو منتف عنا فهو منتف عنهم ايضا فقد استوينا وهذا وان كا ن لا يصدر عن عاقل فضلا عن فا ضل .عن الوها بية غير بعيد .ذلك بانهم قوم لا يعقلون وليس منهم رجل رشيد . ما لى اقدّر وقد وقع اما سمعت ذلك المتقشف المتصلف. المتشيخ المتصوف .المتصدر المتكبر منهم فى زما ننا من الهنود. الطغا م العنود صنف رسيلة لا تبلغ اربعة اوراق. تكا د تتفطر منها السبع الطبا ق. سما ها حفظ الا يمان وما هى الا خفض الا يمان صرح فيها بهذا ا القول. ولم يخش وبا ل يوم الا ول . اذقال ما ترجمته ان صح الحكم على ذا ت النبى المقدسة بعلم المغيبات كما يقول به زيد فا لمسؤ ل عنه انه ما ذا ا راد بهذاالبعض الغيوب ام كلها فان اراد البعض فاى خصو صية فيه لحضرة الر سا لة فان مثل هذا العلم با لغيب حا صل لز يد وعمر و بل لكل صبى ومجنون بل لجميع الحيوانات والبهائم وان ارادالكل بحيث لايشذ منه فرد فبطلا نه ثا بت نقلا وعقلا ا هـ ولم يدر البعيد العنيد ان مطلق العلم العطا ئى با لمغيبا ت خا ص اصا لة بحضرات الا نبياء الكرام عليهم افضل الصلا ة والسلا م لقول ربهم جل وعلا علم الغيب فلا يظهر على غيبه احد ا ا لا من ارتضى من رسول وقوله عزمجده وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبى من رسله من يشا ء فما يحصل لغيرهم انما يحصل با فاضتهم وامدا د هم.

وافادتهم وارشا دهم ۰ فانى التساوى على ان غيرهم لا يعلم من علومهم الا نزرا يسير الا يعد شيا بجنب ما لهم من بحار متدفقة من العلوم الغيبية فانهم عليهم الصلاة والسلام يعلمون بل يرون ويشاهدون جميع ما كان وما يكون من اول يوم الى اليوم الاخر قال الله تعالى وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض وللطبرانى فى كبيره ونعيم ابن حماد فى كتاب الفتن وابى نعيم فى الحلية عن عبد الله بن عمر الفاروق رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله قدرفع لى الدنيا فانا انظر اليها والى ما هو كائن فيها الى يوم القيمة كانما انظر الى كفى هذه جليانا من الله تعالى جلاه لنبيه كما جلاه للنبيين من قبله صلى الله تعالى عليه وسلم وعليهم اجمعين فالبعيد شقق بين الكل والبعض واذ قد انتفى الاول ورأى الثانى شاملا للكل حكم باستواء علوم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى وسع العلمين علما وحلما وعلمه الله ما لم يكن يعلم وكان فضل الله عليه عظيما فعلم علوم الاولين والاخرين وعلم ما كان وما يكون وعلم ما فى السموات والارض وعلم ما بين الشرق والغرب وتجلى له كل شئى وعرف ونزل عليه القران تبيانا لكل شئى وفصل الله له كل شئى تفصيلا مع علم زيد وعمرو بل كل صبى ومجنون بل كل حيوان وبهيمة ولم يدر الشقى ان البعض له عرض عريض شامل من قطيرة صغيرة ضيلة ذليلة الى الوف الوف بحار زواخر لايدرى قعرها ولا لها حد ولا انتهاء وما الكل الا من علومه تعالى لا يحيطون بشئى من علمه الا بماشاء فان كان مجرد صدق لفظ البعض كافيا فى التساوى والتماثل ونفى الخصوصية كما زعم الطريد البعيد فليحكم بتساوى قدرة الله تعالى لقدرة[1] زيد وعمر وبل كل صبى ومجنون بل كل حيوان وبهيمة

مطلب فى قدرة العبد

حاشيه[1] نحن معشراهل السنة والجماعة نثبت القدرة الحادثة بعطاء المولى سبحنه وتعالى وان كانت كاسبة لا خالقة ونفيها مطلقا انما هو مذهب جهم بن صفوان الضال كما فى المواقف وشرحه وقد قال تعالى وغدوا على حرد قادرين اى اصبحوا مجمعين على المنع مع كونهم قادرين على النفع قال العلامة ابو السعود فى تفسيره ارشاد العقل السليم المعنى انهم ارادوا ان يتنكدوا على المساكين ويحرموهم وهم قادرون على نفعهم الخ وقال تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شئي من فضل الله قال فى التفسير الكبير القول الثانى ان لفظه لا غير زائدة فالضمير فى الا يقدرون الى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم واصحبه والتقدير لئلا يعلم اهل الكتاب ان النبى والمؤمنين لا يقدرون على شئى من فضل الله واذا لم يعلموا انهم لا يقدرون فقد علموا انهم يقدرون عليه واعلم ان هذا القول اولى اه مختصرا **فان قيل** ان القدرة الالهية ازلية ابدية واجبة مؤثرة ولا كذلك قدرة العبد **قلت** هذه امور غير الكلية والبعضية وانما الكلام فيهما فالبعيد هل يعتقد لعلم محمد صلى الله عليه وسم مزية ما على علم المجنون والبهيمة فى صفات وكيفيات ۰ واحاطة وافادات ۰ وجلالة وقع ۰ وجزالة نفع واولية فى الايجاد ۰ وتوسط فى الامداد ۰ الى غير ذلك من فروق عظيمة جسيمة ۰ كبيرة جليلة ۰ كثيرة جزيلة ۰ سوى البعضية المشتركة عنده ام لا بل علمه لا يفضل عنده اصلا فى شئى ماعلى علم المجانين والبهائم على الثانى ظهر كفره ظهورا بينا فان الطريد البعيد يعترف لنفسه ايضا ان لعلمه مزايا على علم الثور والحمير والكلب والخنزير وعلى الاول اذ قد بنى نفى الخصوصية والحكم بالتماثل على مجرد الاشتراك فى البعضيه مع اذعانه ان لعلومه صلى الله تعالى عليه وسلم مزايا على علم هؤلاء من جهات اخرى لا تحاط كثرا فالنقض بالقدرة الالهية تام ولا يجدى ذكر الفروق بتلك المزايا الخارجة عن الكلية والبعضية فاعرف وافهم والله سبحانه وتعالى اعلم ١٢ منه حفظه ربه **مدنيه**

فان الحيوانات جميعا تقدر على بعض الافعال والحركات وان لم تكن قدرتها[1] مئوثرة فصدق البعض و الله تعالى متعال عن القدرة على نفسه الكريمة وصفاته القديمة

مطلب هل للقدرة الحادثة تاثير

حاشيه [١] اى فى الخلق والا يجاد با جماع اهل السنة والجماعة · حفظهم الله تعالى عن
كل شناعة · واختلفوا انها هل لها اثرما فى شئى زائد على الوجود كنسب واضافات واعتبارات
يسميها البعض حالا والباقون لا ينكرون ان هناك امورا اعتبارية لها قسط من الواقعية ليست
مجرد اختراع وهم كانياب اغوال وان نازعوا فى القول بالاحوال واثبات واسطة بين الوجود
والعدم فالخلف لفظى كما صرح به المحققون فجمهور الاشاعرة نفوه مطلقا وما عندهم من
الفعل للقدرة الحادثة الا معية وللعبد منه الا محلية والحنفية حسبوه لا يكفى لنفى الجبر فاثبتوا
لها تاثيرا فى القصد وهو امر اضافى قطعا ليس من الموجود عينا فلا يكون استناده خلقا وتكوينا
فانه افاضة الوجود لا اضافة موجود ولا عبرة بقدم زلت وتاثيرها فى الاضافات قدارتضاه
بعض كبراء الاشعرية ايضا كامام السنة القاضى ابى بكر البا قلانى ولا اعلم على خلافه
نصا ولا اجماعا وقد بينت كل ذلك فى رسالتى تحبير الحبر بقصم الجبر(١٣٢٩هـ) واما
انا فلست ممن يخوض فى هذا وانما ايمانى ولله الحمد ما ثبت بالقران · واجمع عليه الفريقان ·
وشهدت به البداهة وادى اليه البرهان · ان لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين والفرق
بين حركتى البطشة والرعشة والصعود والهبوط · بالوثوب والسقوط · مما يشهد به الوجدان ·
ولا يجهله صبى ولا حيوان · وليس للعبد من الخلق شئى جملة واحدة وما يحس نى نفسه من
قدرة وارادة واختيار فانما خلقها الله تعالى فيه ماكان لهم الخيرة ولا قدرة او ارادة ليستبدون
بها وما تشاؤن الا ان يشاء الله ما شاء الله كان ولو اجتمع على دفعه العلمون · وما لم يشاء
لم يكن ولو اجتهد لا يقاعه الاولون والاخرون · والله خلقكم وما تعملون · يثيب من شاء
والثواب فضله · ويعذب من شاء والعذاب عدله · وما ظلمهم الله ولكن كانوا هم الظلمين ·
جزاء بما كانوا يكسبون · فالتكليف حق والجزاء حق والحكم عدل والاعتراض كفروا لاستبداد
ضلال والتحجر جنون والجنون فنون · ولا حجة لاحد على الله مهمتا فعل ولله الحجة
البالغة لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون · فهذا ايماننا ولا نزيد عليه وان سئلنا عما ورائه
قلنا لا ندرى ولا كلفنا به ولا نخوض بحرا لا نقدر على سباحته نساء ل الله الثبات على دين

الحق وسدا جته · والحمد لله رب العلمين اه منه حفظه ربه جديده

والا لكان مقدورا فكان ممكنا فلم يكن الها ولكانت صفاته مخلوقات حوادث اذ كل
موجود بالقدرة موجود بالخلق وكل موجود بالخلق مسبوق بالعدم فصدق ههنا ايضا لفظ
البعض لانتفاء الاحاطة بجميع الاشياء فلزم التساوى · مع جميع المساوى وساضرب
لك مثلا ملك جبار ملك الدنيا بحذافيرها · وملك الخزائن بنقيرها وقطميرها · وله نواب
وامراء سلطهم على خزائن قطر قطر ليعينوا المحتاجين · ويتصدقوا على المساكين ·
وامّر عليهم جميعا خليفة اعظم · ليس فوقه الا الملك الاكرم · فجعل خزائنه
جميعا طوع يديه · وامر الكل مفوضا اليه · الا خاصة نفسه فهو يقسم على النواب
والامراء · وهم على من تحتهم درجة فدرجة حتى تصل القسمة الى الفقرآء · فيصيب
كلا نصيبه · وفيهم شقى طريد · خبيث بعيد · ينازع الملك ونوابه فلا يذعن لهم ولا
يعظمهم · ولا يرى فضلا عليه لهم · وما عنده قوت يومه فقير بائس · مسكين مفلس ·
لم يصل اليه من قسمة الامراء الا فلس واحد · مطموس كاسد · وهو يقول
انا والخليفة الاكبر كلانا سواء فى المال والملك لانه ان اريد ملك الكل فليس للخليفة
ايضا وان اريد ملك البعض فاى خصوصية فيه للخليفة فانى ايضا املك البعض اليس
فى ملكى هذا الفلس الاسود الكاسد فهذا الشقى الكفور · العائل المتكبر المغرور ·
لا شكر عطاء الخليفة ولا عظم منصب الخلافة ولا فرق بين الفلس الكاسد والخزائن
العامرة المالئة وجه الارض من الشرق والغرب بل ولا قدر الملك الجبار حق قدره
واستخف بعظم شان خلافته وامره · فاستحق العذاب الوبيل والعقاب الشديد والنكال
المديد · فالملك هوالله سبحنه وتعالى وخليفته الاكبر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
والنواب والامرآء الانبياء والاولياء عليهم الصلاه والسلام ونحن الفقراء المتكففون منهم

والسا ب البعيد٠هوذلك العائل الطريد العنودللدود المريد نسأل الله العفووالعافية
ولاحول ولا قوة الا با لله العلى العظيم يا مسلم حما ك الله اتظن ان الا خر اللئيم
جا هل ذلك الفرق العظيم حاش لله بل دار به ولا نكا ر فضل رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم دارئى له فان شئت ان ترى حقيقة ذلك فأته وخاطبه بقولك يا مسا وى
الكلب والخنزير٠فى العلم والتوقير ٠ ستراه يحترق غيظا ٠ويكاد يموت غنظا ٠ فسله
هل احطت بكل شئى علما كمثل الله سبحانه وتعالى فان قال نعم فقد كفروان قال
لا فقل له اى خصوصية لك فى العلم فان العلم ببعض الا شياء حاصل لك ولكل
كلب وخنزير٠ فما لك تسمى عالما دون نظرائك الكلاب والخنا زير ٠ وهكذا حال
التوقير٠ فليس لك كل الوقا رولم تخل الكلاب والخنا زير عن بعضه لان الكفا رازل
واوضع قدر امنها قا ل تعالى اولئك هم شرالبرية فعند ذلك يؤمن با لفرق بين القليل
و ا لكثير فضلا عن فرق الا صا لة والتطفل والعطاء والتكفف فان الكلب لم يتعلم منه
والخنزير لم يتطفل عليه بخلاف[1] علماء العا لم فانما وصل اليهم ما وصل من العلوم
بامداد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

حاشيه[1] فى اليواقيت والجواهر فى عقائد الاكا بر للا ما م الشعر انى فى المبحث الثالث
والثلثين فان قلت هل ثم احد من البشر ينا ل فى الدنيا علما من غير واسطة محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم فالجواب كما قاله الشيخ فى الباب الا حد وتسعين وليس احد ينا ل علما فى
الدنيا الا وهو من با طينة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم سواء الانبياء والعلماء المتقدمون
على مبعثه والمتأخرون عنه واطال فى ذلك كما تقدم بسطه فى المبحث قبله اه قلت ولا مفهوم
لقول السوال من البشر ولا لقوله فى الدنيا فانه صلى الله تعالى عليه وسلم هو الخليفة الا كبر
والقاسم المطلق فلا تصل لا حد من الخلق نعمة دنيا واخرى الا على يده صلى الله تعالى عليه
وسلم كما نص عليه الا كا بر وسردنا نصوصهم فى كتا بنا سلطنة المصطفى فى ملكوت كل

النظر الرابع التنبيه على دسيسة الوهابية والفرق بين مذهبنا ومذهبهم فى علم الغيوب

الورى(١٢٩٧ه) اه منه حفظه جديده
كما قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم وقد سمعت قول البوصيرى فى البردة وكلهم
من رسول الله ملتمس الى اخر البيتين الموردين فى الخطبة والحمد لله رب العلمين

النظرالرابع

الوهابية خذلهم الله تعالى اذا عجزوا وايسوا اجعلوا يطلبون لهم
الخلاص٠ ولات حين مناص ٠ فقالوا نعم اطلع الله تعالى محمدا صلى الله تعالى
عليه وسلم على بعض المغيبات فى بعض الاوقات على جهة الاعجاز بيدانه لايعلم
الا ما علم قالوا وانتم ايضا لا تقولون الا بهذا فارتفع الشقاق٠ وحصل الوفاق٠
وهم انما يريدون ان يكيدوا الجاهل٠ ويصيدوا الغافل ٠ اما الذى راى كلماتهم٠
وسمع سبا تهم ٠ فلا يخفى عليه ان شرالكنائن الخباثة الطلعة اما قال وهابى دهلى
ان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم لا يعلم شيا حتى حال خاتمة نفسه دع ذلك
المهين ٠ ودع امثاله من الا سفلين ٠ اما قال امامهم الدهلوى فى تقوية الا يمان ان
من ادعى لنبى علم المغيبات ولو علم عدد اوراق شجرة فقد اشرك بالله سواء قال
انه يعلمه بنفسه او بعطاء الله تعالى على كل وجه يثبت الشرك اما قال كبيرهم
الگنگوهى فى براهينه انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن يعلم ما وراء جدار
وجعله قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افتراء عليه ونسب روايته بكمال
الوقاحة الى الشيخ المحقق المحدث الدهلوى مع ان الشيخ رحمه الله تعالى انما اورده
اشكالا واجاب بانه[1] لم يثبت ولم تصح الرواية به كما نص عليه فى مدارج النبوة فانى
هذا مما نطق به القران العظيم ٠ ونصت عليه صحاح احاديث النبى الكريم ٠عليه افضل
الصلاة والتسليم

حاشيه[1] وكذلك قال الا مام ابن حجر العسقلانى لا اصل له اه وقال

الامام ابن حجر المكى فى افضل القرى لم يعرف له سدا ه من حسام الحرمين للمصنف حفظه الله تعالى[1]

وامتلات به ز بر الا ولين ، واسفا ر الا خرين ، من ائمة الدين ، انه صلى الله تعالى عليه وسلم علم علوم الا ولين والا خرين وعلم جميع ما كا ن وما يكون وتجلى له كل شئى وعرف اما قولهم لا يعلم الا ما علّم فكلمة حق اريد بها با طل وكذا قولهم بعض المغيبا ت وبعض الا و قا ت فا نا لا ندعى انه صلى الله تعا لى عليه وسلم قد احاط بجميع معلوما ت الله سبحنه وتعا لى فانه محا ل للمخلوق كما قدمنا وسنلقى عليك ان تعليم الله تعا لى له صلى الله تعا لى عليه وسلم كا ن با لقران والقران نزل نجما نجما ولم يكن ينز ل كل وقت فصدق البعض فى الا وقا ت وفى المعلوما ت جميعا ولكنهم انما يريدون به القليل والنزر اليسير قيا سا له صلى الله تعا لى عليه وسلم على انفسهم اللئيمة ، كما هى للمشركين من قديم الزما ن شيمة ، اذ قا لوا للرسل ما انتم الا بشر مثلنا بل هولا ء اغبى واغوى منهم لا ن المشركين انما زعموا المثلية لقولهم وما انزل الرحمن من شئى فا ذا نفوا الا نزال والا رسا ل لم تبق عند هم الا البشرية المشتركة بز عمهم اما هولا ء فقا ئلون با لرسا لة ومع ذلك ينزلون الرسل منزل انفسهم فسبحن مقلب القلوب والا بصا ر ومنشوء هذا المرض فيهم انهم يستكثرون علم ما كا ن و ما يكون با لمعنى الذى ذكرنا ولا يقع فى تقدير عقولهم السخيفة صحته لرسول الله صلى الله عليه تعا لى عليه وسلم فضلا عن غيره من الا نبياء الكرا م ، والا ولياء العظا م ، عليهم الصلاة والسلا م ، وما استكثروه الا لانهم ما قدروا الله حق قدره ، ولم يعلموا سعة قدرته وامره ، ووز نوا الرسل بميزا ن احلا مهم ، فكذبوا بما لم يحيطوا بعلمه فى اوها مهم ، اما نحن معا شر اهل الحق فقد علمنا ولله الحمد ان هذا الذى ذكرنا من تفا صيل كل ما كا ن من اول يوم وما يكون الى

اخر الا يا م ليس بجنب علوم نبينا صلى الله تعا لى عليه وسلم الا شيا قليلا والدليل عليه قوله عز وجل وعلمك ما لم تكن تعلم و كا ن فضل الله عليك عظيما

اقول امتن الله سبحنه وتعا لى فى هذه الا ية على حبيبه صلى الله تعا لى عليه وسلم بتعليمه مالم يعلم وختم الا متنا ن[1] بما دل على عظم تلك المنة العظمى ، وفخا مة هذه النعمة الكبرى ،

حاشيه [1] الا متنا ن الا لهى به على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كا ن كا فيا لا ثبات عظمة هذه المنة فان الملك لا يمتن على كبراء امراء دولته الا بشئى عظيم جليل فكيف با متنا ن ملك الملوك على من جعله اكبر امير واعظم خليفة فكيف اذا ختم امتنا نه بما ينص على كونه شيأ عظيما ولله الحمد ا ه منه **جديده**

فقال وكان فضل الله عليك عظيما ومعلوم ان ما كا ن وما يكون با لمعنى المذكور المثبت كله فرد افرد ا تفصيلا تا ما فى اللوح المحفوظ ليس الا الدنيا فان الا خرة بعد اليوم الا خر ووراء هما ذا ت الله سبحنه وتعالى وصفاته التى لا يسعها لوح ولا قلم وقد قال الله تعالى فى الدنيا قل متا ع الدنيا قليل فانى يقع ما استقله الله سبحنه وتعالى مما استعظمه وكبر شا نه مع ان علمه صلى الله تعالى عليه وسلم قد تعدى الى ما بعد اليوم الا خر من الحشر والنشر والحساب والكتا ب ، وتفا صيل ما هنالك من الثواب والعقا ب ، الى نزول النا س منا زلهم من الجنة والنا ر والى ما بعد ذلك مما شاء الله تعا لى اعلا مه وقد علم صلى الله تعا لى عليه وسلم من ذا ته عزوجل وصفاته ما لا يحصى قدره الا الله ، المانح تلك العطا يا لمصطفاه ، صلى الله تعا لى عليه وسلم فا ذن ليس علم ما كا ن وما يكون المثبت فى اللوح المحفوظ الا بعضا من علوم حبيبنا صلى الله تعالى عليه وسلم فضلا عن ان يتكثر عليه ، فلا يحصل

مطلب الرد على اغبى من المشركين

مطلب ليس علم جميع ما كان وما يكون الا بعضا من علوم نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم

لديه ·[1] ولهذا قال الا مام الا جل الا بو صيرى نفعنا اللّه تعالى ببركاته فان من جودك الدنيا وضرتها · ومن علومك علم اللوح والقلم · فاتى بمن التبعيض ·

حاشيه[1] وقال المولى ملك العلماء بحر العلوم ابو العيا ش عبد العلى محمدؒ اللكنوى قدس سره فى خطبة حوا شيه على شرح السيد زا هد للر سا لة القطبية فى التصور والتصديق يمدح نبينا صلى اللّه تعا لى عليه وسلم بما نصه وعلمه علوما بعضها ما احتوى عليه القلم الا على وما استطاع على احا طتها اللوح الا وفى لم يلد الدهر مثله من الا زل ولم يو لد الى الا بد فليس له فى السموت والا رض كفوا احد اهـ ١٢ منه حفظه ربه سبحنه **مدنيه**

والقى جبا ل الغيظ والغنظ على كل قلب مريض · قل موتوا بغيظكم ان اللّه عليم بذات الصدور قا ل العلا مة على القا رى فى الز بد ة شرح البر د ة تحت البيت المذكور توضيحه ان المراد بعلم اللوح ما اثبت فيه من النقوش القد سية والصورالغيبية وبعلم القلم ما اثبت فيه كما شاء وا لا ضا فة لا دنى ملا بسة وكون علمهما من علومه صلى اللّه تعا لى عليه وسلم ان علومه تتنو ع الى الكليا ت والجزئيا ت وحقا ئق و دقا ئق وعوارف ومعا ر ف تتعلق با لذا ت والصفا ت وعلمهما انما يكون سطر ا من سطور علمه ونهرا من بحور علمه ثم مع هذا هو من بر كة وجوده صلى اللّه تعا لى عليه وسلم اهـ فا لا ن حصحص الحق وزا لت الميون · وخسرا هنا لك المبطلون · والحمد للّه رب العلمين ·

النظر الخا مس

فان قلت رحمك اللّه بما ارشدت و اشرت اليه · فهمت الا مر كما هو عليه · وعلمت ان لا مجا ل ههنا للشرك ولا للضلا ل · اذ لا نقول بمسا واة علم اللّه تعا لى ولا بحصو له با لا ستقلا ل · ولا نثبت بعطا ء اللّه تعا لى ايضا الا البعض لكن بون بين البعض والبعض كا لفرق بين السما ء والارض · بل اعظم واكثر · واللّه اكبر · [1]فبعض الوها بية بعض بغض وتو هين ·

ـبتضمين معنى قدر ١٢ ، مو صولة عطفا على الخبر وهو ما احتوى او نا فية عطفا على الجملة صفة اخر لعلوما وهذ ا اولى لتا نيث الضمير ١٢

وبعضنا بعض عزو تمكين ·

حاشيه[1] (فبعض الوها بية) اى البعض الذى تقول به الوها بية خذلهم اللّه تعا لى هو (بعض) قلة وذلة صا در عن (بغض) منهم لفضا ئل حبيبنا صلى اللّه تعا لى عليه وسلم (و) مؤد الى (تو هين) لشا نه صلى اللّه تعا لى عليه وسلم (و بعضنا) الذى نحن نقول به بحمد اللّه تعا لى هو (بعض) عظمة اى البعض الا عظم الا جل الذى لا يقدر قدره الا اللّه تعا لى ثم من حباه لان جميع ما كا ن وما يكون ليس الا قطرة من ذلك البعض العظيم الصا در عن اجلّ (عز) لحبيبنا صلى اللّه تعا لى عليه وسلم فى الحضرة الا لهية (و) اعلى (تمكين) منه تعا لى له صلى اللّه تعا لى عليه وسلم فى المقا ما ت العلية ١٢ منه حفظه ربه **مكيه**

لا يقدر قدره الا اللّه تعا لى ومن اعطا ه · والا ن احب ان اسمع شيأ من دلا ئل القرا ن والحديث · واقوال ائمة القديم والحديث كما شوقتنى اليه · فيما مررت عليه · **قلت** يا اخى رحمنا ورحمك اللّه قد او مأ ت لك الى ما فيه كفا ية · لا ولى الدرا ية · وان شئت بحا را تتدفق · واقما را تتأ لق · فعليك بكتا بى ما لى الجيب بعلوم الغيب(١٣١٨ﻫ) وكتا بى اللؤلؤ المكنون فى علم البشير ما كان وما يكون(١٣١٨ﻫ) وبمرأى منك رسالتى انبا ء المصطفى بحا ل سر وا خفى(١٣١٨ﻫ) وان ابيت · الا قضاء ما تمنيت فحسبك حديث البخا رى عن امير المؤمنين عمر الفا روق رضى اللّه تعالى عنه قال قام فينا النبى صلى اللّه تعا لى عليه وسلم مقاما فا خبر نا عن بد ء الخلق حتى دخل اهل الجنة منا زلهم واهل النا ر منا ز لهم وحديث مسلم عن عمر وبن اخطب الا نصا رى رضى اللّه تعا لى عنه فى خطبته صلى اللّه تعا لى عليه وسلم من الفجر الى الغروب و فيه فا خبر نا بما كا ن وبما هو كا ئن فا علمنا احفظنا وحديث الصحيحين عن حذيفة رضى اللّه تعا لى عنه قا ل قام فينا رسو ل اللّه

صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم مقاما ما ترك شيا ء يكون فى مقامه ذلك الى قيا م الساعة الا حدث به وحديث الترمذى عن معاذبن جبل رضى اللّٰه تعالى عنه وفيه قوله صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم فرايته عز وجل وضع كفه بين كتفى فوجدت برد انامله بين ثديى فتجلى لى كل شئى وعرفت صححه البخارى والترمذى وابن خزيمة والائمة بعدهم وحديثه عن ابن عباس رضى اللّٰه تعالى عنهما وفيه قوله صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم فعلمت ما فى السموات والارض وفى اخرى فعلمت مابين المشرق والمغرب وحديث مسند الامام احمد رضى اللّٰه تعالى عنه وطبقات ابن سعد وكبير الطبرانى بسند صحيح عن ابى ذر الغفارى وحديث ابى يعلى وابن منيع والطبرانى عن ابى الدرداء رضى اللّٰه تعالى عنهما قالا لقد تركنا رسول اللّٰه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم وما يحرك طائر جناحيه فى السماء الا ذكر لنا منه علما وفى الصحيحين فى حديث الكسوف مامن شئى لم اكن اريته [1]

حاشيه [1] الامام القسطلانى فى كتاب العلم من الارشاد اى مما تصح رؤيته عقلا كرؤية البارى تعالى ويليق عرفا مما يتعلق بامر الدين وغيره اه وكانه رحمه اللّٰه تعالىٰ يشيرالى استثناء نحوالعورات اقول لكن التخصيص العرفى بما يليق يليق بالرؤية العرفية ومالعرف الا فى العرفية اما الكشفية فهذا خليل اللّٰه ابرهيم لما اراه ربه ملكوت السموات والارض رأى رجلا يزنى ثم اخر يزنى ثم ثالثا يزنى رواه عبد بن حميد وابو الشيخ والبيهقى فى الشعب عن عطاء و سعيد بن منصور و ابن ابى شيبة وابن المنذر وابو الشيخ عن سلمان الفارسى رضى اللّٰه تعالى عنه وفى رواية انه رأى سبعة على الفاحشة واحدابعد واحد رواه عبد بن حميد وابن ابى حاتم عن شهربن حوشب وقد قال القسطلانى فى الكسوف باب صلاة النساء مع الرجال (قال مامن شئى) من

الاشياء (كنت لم اره الا قد رأيته) رؤيا عين اه فهذا اجراء للكلمة على عمومها وهو الصحيح الصافى من الكدر واللّٰه تعالى اعلم ١٢ منه حفظه ربه جديده

الا رايته فى مقامى هذا او كما [1] قال صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم وقد ذكرنا لك حديث ان اللّٰه قد رفع لى الدنيا فانا انظر اليها والى ما هو كائن فيها الى يوم القيمة كانما انظر الى كفى هذه الى غير ذلك مما كثر عدده ، ويطول سرده ، وحسبك من اقوال الائمة السادة.

حاشيه [1] زدته لان الفقير صنف هذا الكتاب بمكة المكرمة فى نحو ثمان ساعات من يومين ما خلا النظر السادس المزيد بعد ذلك ولم يكن عندى الكتب كما ذكرته فى الخطبة فوقع لى التردد فى اللفظة قبل الا هور ٩يته اواُريته فذكرت احدهما وقفت او كما قال صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم ثم لما رجعت الى بلدى واتفقت مراجعة الكتب وجدته فى صحيح مسلم باللفظ الاول فى الموضعين مع زيادة قد اى الا قد رأيته وفى صحيح البخارى الفاظ شتى منها المثبت فى الكتاب ١٢ منه حفظه جديده

والعلما القادة ، قول البردة المذكور ومن علومك علم اللوح والقلم مع توضيحه من العلامة القارى وفى شرح المشكوة للشيخ المحقق عبد الحق تحت قوله صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم فعلمت ما فى السموات والارض عبارة عن حصول جميع العلوم الجزئية والكلية والاحاطة بها وفى نسيم الرياض شرح شفاء الامام القاضى عياض للعلامة الخفاجى وشرح المواهب اللدنية والمنح المحمدية للعلامة الزرقانى تحت حديث ابى ذر وابى الدرداء رضى اللّٰه تعالى عنهما فى اخباره صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم من حال كل طائر يطير بجناحيه فى الجو هذا تمثيل لبيان كل شئى تفصيلا تارة واجمالا اخرى قال الامام احمد القسطلانى فى المواهب

ولا شك ان الله تعالى قد اطلعه على ازيد من ذلك والقى عليه علوم الاولين والاخرين وقال الامام البوصيرى وسع العلمين علما وحلما قال الامام ابن حجر المكى فى شرحه افضل القرى لقراء ام القرى لان الله تعالى اطلعه على العالم فعلم علم الاولين والاخرين وما كان ويكون وفى نسيم الرياض انه[1] صلى الله تعالى عليه وسلم عرضت عليه الخلائق من لدن ادم عليه الصلاة والسلام الى قيام الساعة فعرفهم كلهم كما علم ادم الاسماء

حاشيه[1] اوله ذكر العراقى فى شرح المهذب انه صلى الله تعالى عليه وسلم عرضت عليه الخ ١٢ منه حفظه **جديده**

وقال القاضى ثم القارى ثم المناوى فى التيسير شرح الجامع الصغير للامام السيوطى رحمهم الله تعالى النفوس القدسية اذا تجردت عن العلائق البدنية اتصلت بالملاء الاعلى ولم يبق لها حجاب فترى وتسمع الكل كالمشاهد وقال الامام ابن الحاج المكى فى المدخل والامام القسطلانى فى المواهب قد قال علماؤنا رحمهم الله تعالى لا فرق بين موته وحياته صلى الله تعالى عليه وسلم فى مشاهدته لامته ومعرفته باحوالهم ونياتهم وعزائمهم وخواطرهم وذلك جلى عنده لا خفاء به اه وقد قال تعالى يا يها النبى انا ارسلنك شاهدا وقال القارى فى شرح الشفاء فى توجيه السلام على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند الدخول فى بيوت خالية لاحد فيها لان روح النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حاضرة فى بيوت اهل الاسلام وفى مدارج النبوة للشيخ المحقق عبد الحق البخارى الدهلوى كل مافى الدنيا من زمن ادم الى النفخة الاولى كشفه الله تعالى على نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم حتى علم جميع الاحوال من الاول الى الاخر وفيها هو صلى

الله تعالى عليه وسلم عالم بجميع الاشياء من الشيونات والاحكام الالهية وصفات الحق والاسماء والافعال والاثار احاط بجميع علوم الظاهر والباطن والاول والاخر وصار مصداق فوق كل ذى علم عليم عليه من الصلوات افضلها ومن التحيات اتمها واكملها اه **اقول** والاية عام غير مخصوص منه شئى فاذا نظرت الى غيره صلى الله تعالى عليه وسلم من العلمين فنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم هو العليم فوق كل ذى علم اذا نظرت اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فالله هو العليم لا عليم فوقه[1] ولا يصح اطلاق ذى علم على الله سبحنه وتعالى

حاشيه[1] قلته بما علمنى ايمانى بربى ثم رأيت فى كتاب الاسماء والصفات للامام البيهقى قال وذكر الاستاذ ابو نصر البغدادى رحمه الله تعالى انا لانقول ان الله تعالى ذو علم على التنكير وانما نقول انه ذو العلم على التعريف كما نقول انه ذو الجلال والاكرام على التعريف ولا نقول ذو جلال واكرام على التنكير اه وقد بسطت الكلام على هذا وانه اين يمنع من التنكير واين لا يمنع مثل ذو مغفرة وذو رحمة وغيرهما وانه يقال ذو فضل على الناس ولا يقال ذو فضل مع بيان الوجوه فى رسالتى فى اسماء الله الحسنى ١٢ منه حفظه ربه تعالى **جديده**

لدلالة التنكير على التبعيض فلا حاجة الى التخصيص وفى فيوض الحرمين للشاه ولى الله الدهلوى فاض على من جنابه المقدس صلى الله تعالى عليه وسلم كيفية ترقى العبد من حيزه الى القدس فيتجلى له كل شئى كما اخبر عن هذا المشهد فى قصة المعراج المنامى اه واما الايات فقد مر بعضها ونبذ من جهة الاحتجاج بها وانا **اقول** وبالله التوفيق هذا كلام ربنا عزوجل قولا فصلا وحكما عدلا قائلا وقوله الحق ونزلنا عليك الكتب تبيانا لكل شئى وقال تعالى ماكان حديثا يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه

مطلب اقامة البرهان القاطع من القران العظيم

وتفصيل كل شئى وقال تعا لى ما فرطنا فى الكتب من شئى فالقران العظيم شهيد وما اعظمه من شهيدانه تبيان لكل شئى والتبنيان البيان[1] الواضح الجلى الذى لايبقى خفاء فان زيادة المبانى دليل زيا دة المعانى والبيان لا بدله من مبين وهو الله سبحنه وتعا لى ومبين له وهو الذى نزل عليه القران

حاشيه [1] زعم(ص١٠) بعض العصريين ان المرادبالبيان الوا ضح البليغ كثرة القضا يا المبينية فيه فالمبالغة با عتبا ر الكم لا با عتبا ر الكيف قال ونظير هذا قولهم فلا ن ظا لم لعبده وظلا م لعبيده وعلى ذلك حمل بعضهم قوله تعا لى و ما ربك بظلا م للعبيد اقول لعمرك هذا لهو التحو يل الشديد والقيا س على ظلا م العبيد سحيق بعيد فان التبيا ن مضا ف الى كل فرد فرد ولو من الاحكام الدينية على زعم التخصيص فلا يكسب الكثرة من كثرة المتعلقات كما اكتسب الظلم فى ظلام لعبيده من تعلقه بكثيرين فما نحن فيه ليس كقولهم ظلا م لعبيده بل كأ ن يقال ظلا م لكل منهم ولا مساغ فيه لما زعم كما لا يخفى ثم اذا تعلقت المبا لغة فى البيان بكل فرد فرد لم يفد الفرق بالكم والكيف كيف وان كل شئى او كل حكم دينى اذا تعلق به بيانات كثيرة او جبت له ايضاحا بالغا وهو المقصود ثم علا وة عليه شئى اخر لم يتفطن له والا لما ارتضا ه وهوانه يؤل على هذا والعيا ذ با لله الى فرية على الله تعا لى انه بين فى القران كل حكم مرارا كى تعرض لبيا ن كل حكم الكثرة الكمية وهو وا ضح البطلا ن بشها دة العيان ثم هذا المراد مع بطلا نه ليس من الماثور فى شئى ولا عبرة بزلة حدثت قريبا فالحكم بان مراد الله تعا لى كذا هو التفسير با لرأ ى وهو المنهى عنه لكونه شها د ة على الله تعا لى انه عنى باللفظ هذا مع قيام الد ليل على بطلا نه فضلا عن عدم قيام دليل ظنى على صحته خلفة. عن قيا م دليل قطعى(انظررسالتهم ص٥) قطعى به فليجعله اشد من اشد من مصدا ق قول الا مام الما تريدى رحمه الله تعا ولكن نسأ ل الله لنا جميعا العفووالعافية اه منه سلمه الله تعالى **مدنيه**

سيد نا رسول الله صلى الله تعا لى عليه وسلم والشئى عند اهل السنة كل موجود

فدخل فيه جميع المو جودا ت من الفرش الى العرش ومن الشرق الى الغرب من الذوات والحا لا ت وا لحر كات والسكنا ت واللمحا ت واللحظا ت والخطرات والا رادات الى غير ذلك ومن جملتها كتا بة اللو ح المحفو ظ فلا بد ان يكو ن القرا ن الكريم بيا نا واضحا و تفصيلا تا ما لكل ذلك ولنسا ٔل عن هذا ايضا الفرقا ن الحكيم ان اللوح ماذاكتب فيه قال تعا لى كل صغير و كبير مستطر وقال تعا لى وكل شئى ا حصينه فى امام مبين وقال تعالى ولا حبة فى ظلمت الا رض ولا رطب ولا يا بس الا فى كتب مبين وقد بين صحا ح الا حا ديث ان اللو ح مكتو ب فيه كل كا ئن من اول يوم الى اليو م الا خر بل الى دخو ل اهل الدارين منا زلهم وهو المراد بما جا ء فى حديث من لفظة الى الا بد فان الا بد يطلق ويرا د به الا مد المديد فيما يا تى كما فى البيضا وى والا[1] فتفا صيل ما لا يتنا هى لا يتحمله ما تنا هى كما لا يخفى وهذا هو المعبر عنه بما كان وما يكون

حاشيه [1] انظرهذا التصريح الجلى وانص منه ما قد مت فى النظر الا ول ان العرش والفرش حدان واول يوم الى اليوم الاخر حد ان اخران وماكان محصورابين حا صرين لا يكون الا متناهيا ثم انكا ن عندك عجب فا عجب من دند نوا عليه بوجهين احدهما (ص١١،١٠) ان القران با عتبا ر الفاظه متنا ه لا يجوز ان يحيط بغير المتنا هى الخ وهذا كما ترى رد على وهم تصوروه بل خلقوه و صوروه والثانى(ص١٠) ز عم ان لو لم ينص القران المجيد على غير المتنا هى با لفعل تفصيلا لم يد خل فى ذلك على وجه اليقين المغيبا ت الخمس الخ وقد علمت ان مقصود نا احاطة ما كا ن وما يكون المثبت فى اللوح المحفوظ و هو شئى متناه والا يا ت دلت على احا طة البيان والتفصيل لكل موجود وقت النز ول وهو منه قطعا فلما ذا يتو قف شموله على شمول الغير المتنا هى با لفعل اهو غير متنا ه بنفسه ام الا يا ت دلت على اشيا ء مبهمة غير معينة من بين ،غير متناه فلا يعلم

دخولها ما لم يمر البيان على جميع غير المتنا هى تفصيلا ولعمرى مثل هذا لم يكن يحتا ج الى البيان ولكن قلة التدبر نسا ل الله العا فية ١٢ منه حفظه ربه تعا لى جديده

وقد بين فى علم الا صول ان النكرة فى حيز النفى تعم [1] فلا يجوز ا نيكون الله تعا لى فرط فى كتا به شيأ وان لفظة الكل من انص النصوص على العموم فلا يصح ان يبقى من التبيان والتفصيل شئى

حاشيه [1] اقول الخلا ف لم يخف عنا و لكن اذا جا ء نهر الله بطل نهر معقل ومن شدة قصور النظر(ص٨,١٠) ادعا ء الا تفا ق على التخصيص فذلك قول من حفظ شيأ وغا بت عنه اشيا ء قال الاما م الجليل السمين فى تفسيره ثم العلا مة الجمل فى الفتوحا ت الا لهية تحت قوله تعا لى مافرطنا فى الكتاب من شئى ما نصه اختلفوا فى الكتاب ما المرا د به فقيل اللوح المحفوظ وعلى هذا فا لعموم ظاهر لان الله تعالىٰ اثبت ما كان و ما يكون فيه وقيل القرآن. وعلى هذا فهل العموم با ق منهم من قال نعم وان جميع الا شيا ء مثبت فى القران اما با لتصريح واما با لا يما ء ومنهم من قال انه يراد به الخصوص والمعنى من شئى يحتا ج اليه المكلفون ا ه ولفظ الخا ز ن و قيل ان المرا د بالكتاب القرآن يعنى ان القرآن مشتمل على جميع الا حوال ا ه وقال الله تعا لى تفصيل الكتاب لاريب فيه قال فى الجلا لين تفصيل الكتب تبيين ما كتبه الله تعالى من الا حكا م وغيرها قال فى الجمل قوله تبيين ما كتبه الله تعالى اى فى اللوح المحفوظ ا ه واخرج ابن جرير وابن ابى حا تم فى تفا سير هما عن سيدنا عبدا لله بن مسعود رضى الله تعا لى عنه قال ان الله تعالى انزل هذا الكتا ب تبيا نا لكل شئى ولقد علمنا بعضا مما بين لنا فى القرآن ثم تلا ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئى واخرّج سعيد بن منصور فى سننه وابن ابى شيبة فى مصنفه وعبد الله ابن الا ما م احمد فى زوائد كتا ب الزهد لا بيه وابن الضر يس فى فضا ئل القرآن وابن نصر المروزى فى كتا به فى كتا ب الله والطبرانى فى المعجم الكبير والبيهقى فى شعب الا يما ن عنه رضى الله تعالىٰ عنه قال من اراد العلم فليثور القرآن فان فيه علم الا ولين والا خرين وفى قو له رضى الله تعالى عنه فليثو ررد

ايما رد على العميا ن الذين يقولون ما نرى فى القرآن الا احر فا يسيرة فى اوراق عديدة انى تحتمل ماكان وما يكون ولعمرى ما شبهت قول هولا ء الطا عنين الطا غين الا بقول المشركين قبلهم كيف يسع العلمين اله واحد وقد بينت ذلك بحمد الله تعالى تبعيد اللا وها م وتقريبا الى الا فها م فى رسا لتى انبا ؤ الحى ان كلا مه المصون تبيان لكل شئى(١٣٢٦ه) وحسبك ما نقل (سه ذكره الا ما م السيوطى فى الثامن والسبعين من الا تقان عن الا مام ابن سبع فى شفا ء الصدور قال وقد قال بعض العلما ء ١٢ منه حفظه جديده) العلا مة القا رى فى المرقا ة قال قال بعض العلما ء لكل اية ستون الف فهم وعن على كرم الله تعالى وجهه لو شئت ان او قر سبعين بعيرا من تفسير القران لفعلت ا ه ولفظ العلا مة ابرهيم البيجوى فى شرح البر دة فى الاول لكل اية ستون الف فهم وما بقى من فهمها اكثر ولفظه سه ١ (و هكذاذكره الامام السيوطى عن الامام الاجل العارف ابن ابى جمرة عن على كرم الله تعالىٰ وجهه ولفظه انه قال لو شئت ان اوقر سبعين بعيرا من ام القرآن لفعلت اه غالظاهر سقوط لفظ ام من عبارة القارى عن قلم الناسخ ١٢ منه حفظه جديد) فى اثر ا مير المؤمنين لو شئت لا وقرت سبعين بعيرا من تفسير الفا تحة اه و فى اليوا قيت والجوا هر لسيدى الا ما م عبد الوها ب الشعرا نى عن الا ما م الا جل ابى تراب النخشبى اين هولا ء المنكرون من قول على بن ابيطا لب رضى الله تعا لى عنه لو تكلمت لكم فى تفسير الفاتحه لحملت لكم سبعين بعيرا ا ه وفى شر ح العشما وى لصلا ة سيدى احمد الكبير رضى الله تعا لى عنه عن سيدى عمر المحضا ر لو ا ردت ان املى من تفسير ما ننسخ من اٰية حمل ما ئة الف جمل وما ينفد تفسير ها لفعلت وفيه عن بعض الا وليا ء من بيت ابى فضل وجد نا تحت كل حرف من القرا ن ٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ اربعما ئة الف لك من المعا نى وكل حرف منه له معا ن فى موضع غير المعانى التى له فى مو ضع اٰخر قا ل وقال سيدى على الخوا ص نفع الله به ان الله تعالى اطلعنى على معا نى سورة الفا تحة فظهر لى منها ما ءة الف علم واربعون الف علم وتسعما ئة وتسعون علما ا ه وفى الزر قا نى على الموا هب ذكر الغزا لى فى كتا به فى بيا ن العلم اللدنى قول على رضى الله تعا لى عنه لو طويت لى وسا دة لقلت فى البا ء من بسم الله سبعين جملا ا ه وفى

ميزان الشريعة الكبرى للأمام الشعرانى قد استخرج اخى افضل الدين من سورة الفاتحة مأتى الف علم وسبعة واربعين الف علم وتسعمائة وتسعة وتسعين علما ثم ردها كلها الى البسملة ثم الى الباء ثم الى النقطة التى تحت الباء وكان رضى الله تعالى عنه يقول لا يكمل الرجل عندنا فى مقام المعرفة بالقران حتى يستخرج جميع احكامه وجميع مذاهب المجتهدين فيها من اى حرف شاء من حروف الهجاء اه قال و يؤيده فى ذلك قول الامام على رضى الله تعالى عنه لو شئت لا وقرت لكم ثمانين بعيرا من علم النقطة التى تحت الباء اه اقول وبامثال هذه تظهر حقيقة قول سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما لو ضاع لى عقال بعيرلوجدته فى كتاب الله رواه عنه ابو الفضل المرسى كما فى الاتقان فمن ضيق العطن بل بعض الظن تحويله(ص١٤) الى ان المعنى لوجد فى القرآن ما يرشده الى طريق وجدانه وهذا الامام الجليل الجلال السيوطى رحمه الله تعالى قائلا فى النوع الثالث والاربعين من الاتقان قال الجوينى واستخرج بعض الائمة من قوله تعالى الٓمّ غلبت الروم ان البيت المقدس يفتحه المسلمون فى سنة ثلث وثمانين وخمسمائة ووقع كما قال اه **اقول** فتح بيت المقدس سنة(٥٨٣هـ) معلوم وفيها ذكره المؤرخون كابن اثير فى الكامل اما الجوينى فقد تقدم حتفه على فتحه بنحو من مائة وخمسين سنة فضلا عن الامام الذى حكى عنه الجوينى هذا الاستخراج قال ابن خلكان ابو محمد الجوينى توفى فى ذى القعدة سنة ثمان وثلثين كذا قال السمعانى فى كتاب الذيل وقال فى الانساب سنة اربع وثلثين واربعمائة بنيسابور اه فجملة ووقع كما قال من كلام الامام السيوطى لا الامام الجوينى رحمهما الله تعالى فسبحن من اكرم هذه الامة بنبيها صلى الله تعالى عليه وعليها وبارك وسلم ولعمرى لو قيل لهؤلاء اخبر واكيف استخرج هذا من قوله تعالى الٓم غلبت الروم لحاروا وما احار وابشئى اصلا فكيف تحكم بجهلنا على علم حبر الامة الذى دعا له النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم علمه الكتاب رقد اخرج ابن سراقة فى كتاب الاعجاز عن الامام ابى بكر بن المجاهد قال ما من شئى فى العالم الا وهو فى كتاب الله تعالى اه وفى الطبقات الكبرى من ترجمة سيدى ابراهيم الدسوقى رضى الله تعالىٰ عنه كان يقول لو فتح الحق تعالى عن قلوبكم اقفال السدد لا طلعتم على مافى القرآن من العجائب والحكم والمعانى والعلوم واستغنيتم عن النظر فى سواه فان فيه جميع مارقم فى صفحات الوجود قال تعالى ما فرطنا فى الكتب من شئى اه واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم فى تفاسيرهما عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم مولى اميرالمؤمنين عمر رضى الله تعالى عنه فى قوله تعالى ما فرطنا فى الكتب من شئى قال لم نغفل الكتاب ما من شئى الا هو فى ذلك الكتاب وروى الديلمى فى مسند الفردودس عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اراد علم الاولين والاخرين فليثور القران وقدمناه عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه فبه بدأنا وبه ختمنا وقد ظهر لك بطلان دعوى الاتفاق على التخصيص اما ان تطلع على الاختلاف وكلما تلى عليك قول لا يوافق هواك خلته صائلا عليك تدفعه بما استطعت فترد[1] بلسانك كل عموم الى الخصوص وتسلم ان هذا عموم ثم تقول يجب حمله على وجه الخصوص فهذا حكم الهوى وظلم بالنصوص ولو ساغ هذا لما بقيى خلاف قط فى العموم والخصوص كما لا يخفى والله الهادى اه منه حفظه ربه تعالى مدنيه اعلم ان هذا فصل كنت لخصته من رسالتى انباؤ الحى والان اريد ازيد فصولا منها لان المقام يقتضى ذلك وبالله التوفيق.

فصل آخر ما تقدم من قول امير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه انه لو شاء لاوقر من تفسير الفاتحة سبعين بعيرا قال الامام السيوطى فى الاتقان بيان ذلك انه اذا قال الحمد لله رب العلمين يحتاج الى تبيين معنى الحمد وما يتعلق به الاسم الجليل وما يليق به ثم يحتاج الى بيان العالم وكيفيته على جميع انواعه واعداده وهى الف عالم اربعمائة فى البر وستمائة فى البحر فيحتاج الى بيان ذلك كله الخ وذكر فى جميع السورة الكريمة هكذا قال فعلى هذه الوجوه يكون ما قاله على رضى الله تعالى عنه من هذا القبيل اه ونحا نحوه الامام الرازى فى صدر مفاتيح الغيب غير انه ابسط بيانا من السيوطى كعادته **اقول** هذا تكلم منهما رحمهما الله تعالى

[1] انظر رسالتهم ص ٧، ٨، ٣١

على قدر ما يعقل الناس وليس من معنى كلام امير المؤمنين فى شئى اذلو كان الامر
كذلك لما كانت فيه مزية للفاتحة الشريفة ولا للقرآن الكريم فانه يجرى فى كل كلام
يأتى فيه ذكر الله تعالى وخلقه ولو لم يكن الا جملة واحدة لا تبلغ عشرة احرف
كقولنا (لله الخلق) اذ ما ثم الا الخالق ثم مخلوقه فيحتاج فى تبيينه الى بيان جميع
ما فى الوجود من ازل الازال الى ابد الاباد وذلك لا تكفيه الوف الالف امثال اللوح
المحفوظ الحاوى كل ما كان وما يكون لان المتناهى وان كبر ما كبر لا يقع موقعا
مامن غير المتناهى فضلا عن سبعين جملا او سبعمائة الف جمل فاى مدح فيه
للقرآن الكريم واى تخصيص للسورة الشريفة بل المراد قطعا ان السورة الكريمة
بنفسها بينت لعلى علوما لو ابرزها فى الكتابة لاوقر سبعين جملا فهى علوم
الفاتحة المندمجة فى نظمها المستخرجة من نفسها لا المجلوبة من خارج كما زعما
فبهذا يمتاز القرآن العظيم عن غيره وهذا ما فى حديث الدارمى والترمذى عن على كرم
الله تعالى وجهه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال كتاب الله فيه نبأ
ماقبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم (الى قوله) لا يشبع منه العلماء ولا يخلق من
كثرة الرد ولا ينقضى عجائبه قال القارى فى المرقاة (لا يشبع منه العلماء) اى
لايصلون الى الاحاطة بكنهه حتى يقفوا عن طلبه وقوف من يشبع من مطعوم بل كلما
اطلعوا على شئى من حقائقه اشتاقوا الى اكثر من الاول وهكذا فلا شبع ولاسآمة
(ولا) ينقضى عجائبه اى لا ينتهى غرائبه التى يتعجب منها لان ظهور العجائب
بحيث لا يتناهى اه وفى اشعة اللمعات (لا يشبع منه العلماء) اى لا يحيطون بعلومه
فيقفوا (ولا ينقضى عجائبه) اى لا تنتهى معانيه ومعارفه ولذا لا يشبع منه العلماء
ولا يخلق من كثرة الرد اه مترجما وقال الامام ابن حجر المكى فى شرح الهمزية كا

فصل آخر فى العموم ومعنى قول امير المؤمنين لاوقرت من تفسير الفاتحة سبعين بعيرا

لعلوم والمعارف المستنبطة منه التى لا حد لها ولا غاية ومن ثم جاء عن على كرم
الله تعالى وجهه لو شئت ان اوقر بعيرا من تفسير سورة الضحى لفعلت اه
واخرج ابن ابى حاتم عن الضحاك عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال ان
القرآن ذو شجون وفنون وظهور وبطون لا تنقضى عجائبه ولا تبلغ غايته برحم
الله الامام البوصيرى اذ قال فى البردة الشريفة فى آيات الكلام الكريم لها
معان كموج البحر فى مدد ☆ وفوق جوهره فى الحسن والقيم ☆ فما تعد ولا تحصى
عجائبها ☆ ولا تسام على الاكثار بالسام ☆ اى لا توصف مع كثرة الترداد بالملل
منها وقد اخذه من الحديث المذكور وقال القارى فى شرحها الزبدة تحت البيت الاول
يعنى للآيات معان كثيرة كموج البحر فى الازدياد وعدم النفاد كما قال تعالى قل
لو كان البحر مدادا لكلمت ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى يعنى معانيها وبهذا
يزول الاشكال القوى الوارد من جهة القبلية فى الآية كما حررناه فى حاشية
الجلالين اه اى فانما يلزم تناهى المعانى المندمجة فى نظم القرآن الكريم دون
تناهى كلمات الله تعالى **اقول** على ان نفاد البحر قبل نفادها صادق بعدم
نفادها اصلا كما قال تعالى لو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من
بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمت الله وقال تحت البيت الثانى يعنى معانى الايات
لاتدخل تحت العد ولا تضبط معانيها العجيبة فى حيز الحد الخ وقال الامام الجليل
القاضى عياض فى الشفاء فى اول وجوه اعجاز القرآن الكريم ان تحت كل لفظة
منها (اى من آيات الكلام العزيز) جملا كثيرة وفصولا جمة وعلوما زواخر ملئت
الدواوين من بعض ما استفيد منها وكثرت المقالات فى المستنبطات عنها قال القارى
علوما زواخر كما قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما جميع العلم فى القرآن

لكن ☆ تقا صر عنه افها م الرجال ☆ وقال الخفا جى واذا ملأ ها بعضه فكله لا يمكن حصره ولا يحويه كتا ب كما قال اللّٰه تعا لى قل لو كا ن البحر مدادا لكلمت ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمت ربى ا ه وفى التفسير النيشابورى تحت قوله تعا لى قل لو كان البحر مدادا نبه على كما ل حا ل القراٰن ا ه **اقول** ولم يعجبنى لفظة حا ل فان القراٰن صفة قديمة منزهة عن التحول والا نتقال وانما كا ن حقه ان يقول على كمال وصف القراٰن الكريم وفى الا تقا ن قال ابن ابى الدنيا علوم القراٰن وما يستنبط منه بحر لا ساحل له ا ه وفى الطبقا ت الكبرى للا مام الشعرانى فى ترجمة سيدى ابراهيم الدسوقى رضى اللّٰه تعا لى عنه كان رضى اللّٰه تعالىٰ عنه. يقول جميع المعبرين والمؤولين والمتكلمين فى علم التوحيد والتفسير لم يصلوا الى عشر معشا ر معرفة كنه ادراك معنى حرف واحد من حروف القراٰن العظيم ا ه وقال سيدى عبدالغنى النا بلسى قدس سره القدسى فى الحد يقة الندية شرح الطريقة المحمد ية قال الشيخ محى الدين ابن العربى قدس اللّٰه تعالى سره فى الباب الرا بع عشر وثلثمائة من الفتوحا ت المكية اذا رقت الا وليا ء فغا ية وصولها الى الا سما ء الا لهية فا ذا وصلت اليها افا ضت عليها من العلوم وانوارها على قد ر الا ستعدا د وانما هى انوا ر فهم فيما اتى به الرسول فى وحيه لا يخرج علم الولى عماجاء به من كتا ب وصحيفة لابد من ذلك لكل ولى صديق برسوله الى هذه الا مة فان لهم من حيث صديقيتهم بكل رسول ونبى العلم والفتح والفيض الا لٰهى بكل ما يقتضيه وحى كل نبى وبهذا فضلت هذه الا مة على كل امة من الا وليا ء فلا يفتح لولى قط الا فى الفهم فى الكتاب العزيز فلهذا قال تعالى ما فرطنا فى الكتاب من شئى ا ه مختصرا وفى كتا ب اليوا قيت والجواهر فى عقائد الا كا بر عن الفتوحا ت الشريفة البا ب ٣٦٦ جميع ما اتكلم به فى

مجالسى و تا ليفى انما هو من حضرة القراٰن العظيم فانى اعطيت مفا تيح العلم فيه فلا استمد قط فى علم من العلوم الا منه اه وان لم تؤمن له فهذا سيدنا الامام الاعظم ابوحنيفة رضى اللّٰه تعا لى عنه قائلا ما اقوله ليس هو بقيا س وانما ذلك من القراٰن قال تعالى ما فرطنا فى الكتب من شئى فليس ما قلنا ه بقيا س فى نفس الا مر وانما هو قياس عند من لم يعطه اللّٰه تعا لى الفهم فى القراٰن نقله الا ما م الشعرانى الشافعى فى اوائل الميزان وحسبك قول امير المؤ منين عمر رضى اللّٰه تعا لى عنه حسبنا كتاب اللّٰه كما فى صحيح البخارى وفى الميزان ايضا سمعت سيدى عليا الخواص رحمه اللّٰه تعالى يقول لا يكمل مقا م العا لم عند نا فى العلم حتى يرد سا ئرا قوال المجتهد ين ومقلديهم فى سا ئر الا دوار الى الكتا ب والسنة ولا يصير عنده جهل بمنز ع قول واحد منها لو عرض عليه قال وهنا ك يخرج عن مقام العوام ويستحق التلقيب بالعالم وهو اول مرتبة تكون للعلماء با للّٰه تعا لى ثم يترقى احد هم عن ذلك درجة بعد د رجة حتى يصير يستخرج جميع احكا م القراٰن وادا به من سورة الفاتحة فاذا قرأ بها فى صلا ته ربما يكون ثوابه كثواب من قرأا لقراٰن كله من حيث احاطته بمعا نيه الخ وسيأتى تما مه فهذا معنى قول امير المؤ منين كرم اللّٰه تعالى وجهه واين هذا مما ما لا اليه مرا عيين مبلغ عقول العوام وقد تقدم قول الا ما م ابى تراب النخشبى افتظنه كا ن يدعوالمنكرين الى مثل ما ذكراه فاى محل فيه للا نكار و يرشدك الى الحقيقة تمام كلامه حيث قال قدس سره الشريف ان اللّٰه تعالى كان قادرا على ا ن ينص ما تأ وله اهل اللّٰه وغيرهم فى كتا به ومع ذلك ما فعل بل ادرج فى تلك الكلما ت الالٰهية علوم معانى الا ختصا ص الخا ص فهمها با لخلص ولو ان هؤ لا ء المنكرين ينصفون لا عتبروا فى نفوسهم اذا نظر و ا فى الاٰية با لعين الظاهرة فيما

قف
على قول سيدنا الامام الاعظم رضى اللّٰه تعالىٰ عنه

بينهم فيرون انهم يتفا ضلون فى ذلك ويعلو بعضهم على بعض فى الكلا م فى معنى الا ية و مع ذلك ينكرون على اهل الله اذا جا ؤ ا بشئى يغمض عن ادرا كهم واين هؤلا ء المنكرون من قول على بن ابى طا لب رضى الله تعا لى عنه لو تكلمت لكم فى تفسير الفا تحة لحملت لكم سبعين وقرا فهل هذا ا لعلم الا من العلم اللدنى الذى اعطا ه الله تعا لى فى القرآن اذ الفكر لا يصل الى ذلك ا ه ملتقطا فا نظر من اى واديتكلم بل قدسمعت قول آحا د المر تويين من شأ بيب فيوض على سيد نا الا مام الاعظم وامام المكا شفين محى الدين وقول رجل من العلماء عن فهم نفسه ان فى كل آية ستين الف فهم لو ا جتمع المنكرون لم يقدروا فى اكثر الآيا ت على استخرا ج ستين بل ولا سته وكذا سمعت قول سيدى عمر المحضا رعم السيد عبد الله العيد روس وقول السيد الجليل الفضلى وقول سيدى على الخواص واستخرا ج سيدى افضل الدين وقوله فى العا رف الكا مل وقال مثله شيخه الخواص نفعنا الله تعا لى ببر كا تهم بعد العبا رة التى نقلنا عنه ا نفا ثم يترقى من ذلك حتى يصير يخرج احكام القرآن كله واحكا م الشريعة وجميع اقوال المجتهدين ومقلديهم الى يوم القيمة من اى حرف شاء من حروف الهجاء ثم يترقى الى ما هو ابلغ من ذلك قال وهذا هو العالم الكامل عند نا ا ه هذا رجل من اهل الله احد تلا مذة الا ما م السيوطى سيدى عبد الوها ب الشعرانى رحمهما الله تعا لى يقول فى ميزان الشريعة الكبرى قدوضعت كتا با سميته بالجوهر المصون فى علوم كتا ب الله المكنون ذكرت فيه نحو ثلثةآلاف علم وكتب عليه مشا يخ الا سلا م على وجه الا يمان والتسليم لا هل الله عزوجل ومن جملة من كتب عليه الشيخ نا صرا لدين اللقا نى الما لكى وقد اخذه الشيخ شها ب الدين ابن الشيخ عبد الحق عالم العصر فمكث

عنده شهرا وهو ينظر فى علومه فعجز عن معرفة مو ضع استخراج علم واحد منها فقا ل لى انا اقول فى نفسى اننى عالم مصر والشام والحجا ز والروم والعجم قدعجزت عن معرفة استخراج نظير علم واحد منه من القرآن ولا فهمت مما فيه شيأ اه وقال فى اوائل الكتاب كتا بنا المسمى با لجوهرالمصون والسر المر قوم ذكرنا فيه من علوم القرآن العظيم نحو ثلثة الا ف علم تخلع هذه العلوم على العا رف حال تلا وته للقرآن لا تتخلف عن النطق به حتى كا ن عين ذلك العلم عين النطق بتلك الكلمة ومتى تخلف العلم عن النطق فليس هو من علوم اهل الله وانما هو نتيجة فكر ا ه فاذا كا ن هذا لهؤلا ء الا وليا ء الذين ما هم الا صبيان كتّا ب على المرتضى فما ظنك بتلميذه الا خص الكا مل البا لغ الذى د عا له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم علمه الكتا ب وقال فيه على كرم الله تعالى وجهه انه لينظر الى الغيب من ستر رقيق رواه الد نيورى عن المدا ينى قال قال لى على كرم الله تعالى وجهه فى عبدالله بن عبا س رضى الله تعا لى عنهما فذكره يستكثر عليه القا صرون قوله لو ضا ع لى عقال بعير لو جد ته فى كتا ب الله ويحولونه الى وجدان ما ير شده الى طريق وجدانه ولعلك لو سأ لتهم اين فى القرآن بيا ن طريق وجدا ن العقال لبهتوا وتا هوا فسبحن الله من قوم يقيسون الملوك با لفدادين بل الملئكة با لحدادين فماظنك ببا ب مد ينة العلم الذى كان يقول سلونى قبل ان تفقد ونى فانى لا اسأ ل عن شئى دون العرش الا اخبرت عنه رواه ابن النجا ر عن ابى المعتمر مسلم بن اوس وجا رية بن قدامة السعدى عن على كرم الله تعا لى وجهه وكان يقول سلونى فوالله لا تسألونى عن شئى يكون الى يوم القيمة الا حدثتكم به رواه ابن الانبارى فى كتاب المصا حف وابو عمر بن عبد البر فى كتاب العلم عن ابى الطفيل

قف على قول على ان ابن عباس لينظر الى الغيب

قف على علم على بما دون العرش وبما يكون الى يوم القيمة

قف على رجحان علم عمر

عامر بن واثلة رضى الله تعا لى عنه قال شهدت على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه يخطب فقال فى خطبته سلونى فوالله الخ فما ظنك با لعبقرى الذى قال فيه اعلم الصحا بة بعد الخلفاء الا ربعة كنيف ملئى علما سيدنا عبد الله بن مسعود رضى الله تعا لى عنهم لو ان علم عمر يوضع فى كفة ووضع علم احيا ء الارض فى كفة لرجح علم عمر بعلمهم ولقد كا نوا يرون انه ذهب بتسعة اعشا ر العلم رواه الطبرانى والحا كم فما ظنك با علم خلق الله بعد الا نبيا ء والمر سلين عليهم وعليه الصلا ة والسلام الذى كا ن يقول فيه امير المؤ منين عمر رضى الله تعالى عنه وددت انى شعر ة فى صدر ابى بكر رضى الله تعا لى عنه رواه شيخ البخا رى مسدد فما ظنك بالذى نزل عليه القرآن تبيا نا لكل شئى وعلمه ربه ما لم يكن يعلم وكان فضل عليه عظيما صلى الله تعالىٰ عليه وعلى آله وصحبه وبارك وسلم تسليما فاليه منتهى الر غبات ونها ية النها يات والحمد لله رب العلمين

فصل آخر

فصل آخر فى العموم ذكر بطون القرآن الكريم

قال الفريابى حد ثنا سفين عن يونس بن عبيد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لكل آية ظهر و بطن ولكل حرف حد ولكل حد مطّلع وروى فى شرح السنة عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعا لى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم القرآن يحا ج العبا د له ظهر و بطن ولفظ مسند الفردوس القرآن تحت العر ش له ظهر وبطن يحا ج العبا د واخرج الطبرانى فى الكبير والبغوى فيه وفى المعا لم وهذا لفظه عن ابى الا حوص عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعا لى عليه وسلم انه قا ل ان القرآن انزل على سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع قال العزيزى فى السراج المنير قال الشيخ حديث حسن ا ه واخرج الطبرانى وابو يعلى والبزار وغير هم عنه رضى الله

تعالى عنه قال ان هذا القرآن ليس منه حرف الاله حد ولكل حد مطلع قال الطيبى فى شرح المشكوة ثم طا هر فى مجمع بحار الا نوار اى لكل طرف من الظهر والبطن مطلع بتشديد طا ء وفتح لا م اى مصعد او موضع يطلع عليه با لتر قى اليه فمطلع الظهر علم العربية واسبا ب النزول والناسخ ونحوه ومطلع البطن تصفية النفس والريا ضة ا ه ومثله فى اشعة اللمعا ت للشيخ المحقق قال ومطلع البطن الرياضة واتباع الظا هر والعمل بمقتضا ه وتزكية النفس وتصفية القلب وتجلية السر فبعد حصولها يتأ تى الا طلا ع على بطون القرآن وانشد جمال شا هد قرآن نقاب آنگاه بکشا يد ☆ كه دار الملك ايما ن رابيا بد خا لى از غوغا **اقول** وهذا احسن من لفظ القا رى فى المر قا ة (له) اى للقرآن (ظهر) اى معنى ظاهر يستغنى عن التا مل يفهمه اكثر النا س الذ ين عندهم ادوات فهمه (وبطن) اى معنى خفى يحتا ج الى التا ويل من اشا رات خفية لا يفهمها الا خواص المقربين من العلما ء العالمين بحسب الا ستعداد وحصول الامداد ا ه فان فى قوله يستغنى عن التامل تأملا ظا هر الا ن كثيرا من الظهر مما لم يصلوا اليه الا بعد تأمل با لغ وكذا قوله يفهمه اكثر الناس فان كثيرا منه ممالم يفزبه الافراد المبرزين من علماء الظاهر و كذلك قول الشيخ فى الا شعة الظهر ما اشترك فيه كل مؤمن فى فهمه والعمل به والبطن مالايصل اليه الا فهم الخواص ا ه وكذا قوله فى محل قبله المراد با لظهر ما يفهمه اهل اللسان جميعا والبطن ما يطلع عليه خواص عباد الله تعا لى ا ه فان بين هذين علوما جمة تبقى خارجة عن القسمين وقد قال العلا مة البا جورى فى شرح البردة الشريفة تحت قوله قدس سره لها معا ن كموج البحر فى مدد اشا ر بذلك الى قول بعضهم اقل ما قيل فى العلوم التى فى القرآن من ظواهر المعا نى المجموعة فيه اربعة

مطلب فى غزارة علوم ظهر القرآن

وعشرون الف علم وثمان مائة علم اه فهل ترى هذه الظواهر يفوز بها كل عالم
فضلا عن كل مؤمن فضلا عن كل من يعرف اللسان وان افنى عمره فى التامل
مالم يبلغ مطلعها فضلا عن استغنائها عن التامل وفى حاشية الامام السيوطى
على صحيح البخارى فى حديث يا ابا عمير مافعل النغير الف ابن القاص فى
شرح هذا الحديث كتابا استنبط منه اكثر من ستين فائدة اه فانشدك الله
والاسلام هذا حديث ليس فى اصول الدين ولا سيق فى ابانة حكم رجل من
علماء الظاهر وفق فيه لفهم اكثر من ستين فائدة هل تستغنى هذه عن التامل
اويفوز بها كل رجل فماظنك بعلوم ظهر القرآن وهذه الوف مجلدات من التفاسير
منها ياقوت التاويل للامام حجة الاسلام فى اربعين مجلدا وتفسيرا بن النقيب
فى مائة مجلد وتفسير الادفوى فى مائة وعشرين مجلدا وتفسير ابى بكربن
عبدالله لمحض الفاتحة وخمسين آية من اول البقرة فى مائة واربعين مجلدا
وتفسير الامام الحسن الاشعرى فى ستمائة مجلد كان موجودا الى زمن الامام
السيوطى فى خزانة مصر هل تدرك تلك العلوم بدون تأمل او يفوز بها كل عالم
ولومبرزا واعتقادى انهم الى الان لم يستوفوا الظهر وفوق كل ذى علم عليم هذا
ثم نقل القارى عن زين العرب نحو ما قدم قال او الظهر المعنى الجلى والبطن
الخفى وهو سر بين الله وبين عباده المصطفين عن ابى الدرداء رضى الله تعالى
عنه لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يجعل للقرآن وجوها اه **قلت** اخرجه عن
ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه ابن سعد فى الطبقات وابو نعيم فى الحلية
وابن عساكر فى تاريخه واورده مقاتل بن سليمن فى صدر كتابه فى وجوه
القرآن مرفوعا بلفظ لا يكون الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها

كثيرة قال فى الاتقان قد فسره بعضهم بان المراد ان يرى اللفظ الواحد يحتمل
معانى متعددة فيحمله عليها اذا كانت غير متضادة ولا يقتصر به على معنى
واحد واشار آخرون الى ان المراد به استعمال الاشارات الباطنة وعدم الاقتصار
على التفسير الظاهر اه وقال فى المرقاة ليس للحد والمطلع انتهاء لان غايتهما
طريق العارفين بالله تعالى وما يكوّن سرابين الله تعالى وبين انبيائه واوليائه
كذاحققه الطيبى اه وهذا هو التحقيق الانيق وفى اللمعات عن الامام التوربشتى
كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو الذى رزق الارتقاء الى مطلع
كل حد من القرآن وقد قال بعض العلماء ان عامة سنن الرسول صلى الله
تعالى عليه وسلم راجعة الى القرآن والعلماء فى ذلك على طبقاتهم ومنازلهم
وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يدرك من معانى الوحى مالا يبلغه فهم غيره
اه وفى اليواقيت والجواهر للامام الشعرانى قد ورد فى الحديث النبوى ان لكل آية
ظاهرا وباطنا وحدا ومطلعا الى سبعة ابطن والى سبعين اه **قلت** وفى بالى
من كلام بعض المحققين ان علوم الاولياء على ما بينهم من تفاوت عظيم تنتهى الى
البطن الثالث وما وراء ذلك كله مختص برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وقال سيدى الحافظ احمد السجلماسى رحمه الله تعالى فى الابريز الشريف من
فتح الله تعالى بصيرته نظر الى المعنى القديم فوجده لا نهاية له وهو باطن
القرآن واذا نظر الى الصورة وجدها محصورة بين الدفتين وهو ظاهر القرآن
واذا انصت لقراءة القرآن رأى المعانى القديمة راكدة فى ظل الالفاظ لايخفى عليه
ذلك كما لا يخفى عليه المحسوسات بحاسة البصر اه وهذا تصديق قول سيدى
عبد الوهاب الشعرانى ان الفهم لا يتخلف عن النطق وقال الحافظ ايضا

قلت (اى لسيدى عبد العزيز رضى اللّه تعالى عنه) هل لمعرفة هذا الباطن من سبب فقال رضى اللّه تعالى عنه لا يدرك الا بالكشف لكن من عرف السريانية واسرار الحروف اعانه ذلك على فهم باطن القرآن عونا كثيرا وعلم ما فى عالم الارواح وما فى هذه الدار وما فى الدار الآخرة وما فى السموات وما فى الارضين وما فى العرش وغير ذلك وعلم ان معانى القرآن العزيز التى يشير اليها لا نهاية لها فعلم معنى قوله تعالى ما فرطنا فى الكتب من شئى اه وقال ايضا عن شيخه السيد رضى اللّه تعالى عنه لوفسر القرآن بمعناه الحقيقى علم من باطنه ما كانت عليه الارواح قبل دخولها فى الاشباح وما ستكون عليه بعد المفارقة وعلم منه كيف تستخرج سائر العلوم من القرآن العزيز التى تدركها علوم الخلائق من اهل السموات والارضين وكيف تؤخذ الشريعة بل وجميع الشرائع منه وجميع ما اشرنا اليه من اجزاء العلم السابقة من معرفة العواقب والعلوم المتعلقة باحوال الكونين والثقلين ومعرفة سائر اللغات وغير ذلك وكل ذلك قطرة من البحر الذى فى باطنه صلى اللّه تعالى عليه وسلم اه وقال رضى اللّه تعالى عنه قل هذا ذاكرا بعض ما حصل له صلى اللّه تعالى عليه وسلم من علوم باطن القرآن بجزء واحد من سبعة اجزاء حرف واحد من الاحرف السبعة ما نصه واقوى الارواح فى ذلك روحه صلى اللّه تعالى عليه وسلم فانها لم يحجب عنها شئى من العالم فهى مطلعة على عرشه وعلوه وسفله ودنياه واخرته وناره وجنته لان جميع ذلك خلق لاجله صلى اللّه تعالى عليه وسلم فتمييزه صلى اللّه تعالى عليه وسلم خارق لهذه العوالم باسرها فعنده تمييز فى اجرام السموات من اين خلقت والى اين تصير فى جرم كل سماء وعنده تمييز فى ملئكة كل سماء واين خلقوا ومتى خلقوا ولم خلقوا والى اين

وقف على بيان قطرة من بحار علومه صلى الله تعالى عليه وسلم

يصيرون ويميز اختلاف مراتبهم ومنتهى درجاتهم وعنده صلى اللّه تعالى عليه وسلم تمييز فى الحجب السبعين وفى ملئكة كل حجاب على الصفة السابقة وعنده صلى اللّه تعالى عليه وسلم تمييز فى الاجرام النيرة التى فى العالم العلوى مثل النجوم والشمس والقمر واللوح والقلم والبرزخ والارواح التى فيه على الوصف السابق وكذا عنده صلى اللّه تعالى عليه وسلم تمييز فى الارضين السبع وفى مخلوقات كل ارض ومافى البر والبحر من ذلك فيميز جميع ذلك على الصفة السابقة وكذا عنده صلى اللّه تعالى عليه وسلم تمييز فى الجنان ودرجاتها وعدد سكانها ومقاماتهم فيها وكذا ما بقى من العوالم وليس فى هذا مزاحمة للعلم القديم الازلى الذى لا نهاية لمعلوماته وذلك لان ما فى العلم القديم لم ينحصر فى هذا العالم فان اسرار الربوبية واوصاف الالوهية التى لا نهاية لها ليست من هذا العالم فى شئى اه وهذا هو الذى كنا حققناه ولله الحمد **اقول** وليس هذا من هذا السيد العالم بالله بل من اللّه وكلام اللّه لان جميع ما ذكر داخل فى الشئى وقد نزل القرآن تبيانا لكل شئى وتفصيل كل شئى ما فرط فيه من شئى تفصيل الكتاب لا ريب فيه ومعلوم انه لا يرى لهذه البحار الزواخر من العلوم عين ولاثر عند اهل الرسم والاثر فاذن ما هى الا من بطون الكتاب الكريم كماتقدم من كلام الامام ابى تراب النخشبى فلا محيد عن الايمان ببطون القرآن وان لم يرد التصريح بها فى الاثار فكيف وقد ورد واشتهر اشتهار الشمس فى رابعة النهار وكذا لا توقف له على ان نعلم معنا الاحرف السبعة التى نزل بها القرآن فان الباطن ثابت للقرآن بالقرآن ثبوتا لا مردله وقد ذكرنا لفظ الحديث ان لكل آية ظهرو بطن سواء كان نزوله على حرف او احرف وسواء ظهر لنا المراد

بالا حرف كما اقتحم بيا نه اقوا م اه لا كما اضطرالى الا عتراف به اعلا م وصححه المناوى فى التيسير قال اختلف فيه على نحو اربعين قولا والمختا ر ان هذا من متشا به الحديث الذى لا يدرك معنا ه ا ه وبما قررنا تبين ولله الحمد جهل الرسالة المفتراة اذاوردت (ص ١١) حديث انزل القراٰن على سبعة احرف لكل حرف منها ظهر وبطن سوالا على نفسها قالت فلم لا يجوزان يكون علم المغيبا ت الخمس الذى منه تعيين وقت السا عة مندرجا فى بطون الا حرف فان المذكور (اى هذا الفقير) يدعى ذلك ا ه **اقول** وهذه فرية اخرى على الفقير من تلك المفترا ة فانى لم اجزم قط بدخول تعيين وقت السا عة وسيا تيك كلا مى فيه متنا وشرحا بل هذا كتا بى بين عينيك لم اذكر فيه حديث البطون اصلا فضلا عن ادعا ء شمولها لعلم الساعة ثم الرسالة حا ولت الجواب با ربعة وجوه **الا ول** (ص١١) ما تقدم عنها من قبل ايضا وحا صله ان القراٰن متناه فلا يكون تفصيلا لغير المتنا هى فلا يتيقن بشموله جميع المغيبا ت الخمس تفصيلا وقد علمت رده انا لا ندعى بل لا نجيز احا طة علم المخلوق بغير المتنا هى با لفعل وان تفا صيل ما كا ن ويكون من اول يوم الى اليوم الأخر شئى معين محصور لا يتوقف اشتما له على اشتما ل غير المتنا هى تفصيلا **والثانى** (ص ١١)اختلف العلما ء فى المراد من الا حرف على اربعين قولا منها ان الحديث مشكل قال .فمع هذا ا لاختلا ف كيف يتم الا ستدلا ل على ان الا حرف المذكورة فيها بيا ن المغيبا ت الخمس على الوجه التفصيلى ا ه وقد علمت انه كلا م من لم يبلغ العنقود ولم يعرف المقصود فلا توقف لدعوانا على ادرا ك المرا د بتلك الحروف بل ولا على خبر نز وله على سبعة احرف بلّ ولا على نز وله على احرفٍ ولا تمسكنا بهذا ا لحديث بل ولا ذكرته فى كتا بى والا' ناذكرته

ذكرته بلفظ لكل اٰية ظهرو بطن ليعلم من لا يعلم ان البطون للا' يا ت ولا غرض لنايتعلق با لبحث عن مرا د الحروف وبا لجملة اين المفر عن القراٰ ن ☆ وقد نطق با ن لكل شئى تبيا ن ☆ فوجب الا يما ن به والا ذعا ن ☆ كا ن المراد با لا حرف ماكا ن ☆ **والثالث** (ص١٢)لو قلنا بان بطون ألا حرف فيها بيا ن المغيبا ت الخمس ولو بطريق الرمز والا شا رة وانه صلى الله تعالى عليه وسلم اطلع على ذلك لكنا قا ئلين بثبوت التنا قض بين ذلك وبين الا'يا ت التى تلونا ها الدالة دلا لة صريحة على حصر علم المغيبا ت الخمس فى ذا ت الله تعا لى والا ختلا ف وا لتنا قض فى كلام الله تعا لى محا ل **اقول اولا** قد بينا فى الرسالة وجوه الجمع عن الا ئمة الجلة وبا لا دلة القا طعة بحيث لا يزعم بعده توهم التنا قض فى كلا م الله عزوجل الا احد شخصين من سمع ولم يعقل فكا ن من الذين سمعوا وهم لا يسمعون ☆ ومن عقل ولم يقبل فكا ن من الذين يعرفون ثم ينكرون ☆ وقد سمع هذا ا لبيا ن منى السيد الذى نسبت اليه الوها بية هذه الر سا لة المفتراة فا نه سمع القسم الا ول من كتا بى تماما وشانه ارفع من ان يكون احد الشخصين☆فما هوالا من الوهابية اولى الخداع والمين☆**وثا نيا** ما ذكرت الرسالة من الا'يا ت ليس فى شئى منها الحجر على اعلام العليم الخبير جل جلاله فوهم التنا قض شئى كبير **و ثا لثا** مما ذكرت الرسالةمن الأيا ت قوله تعا لى وعنده مفا تح الغيب لا يعلمها الا هو فلو دلت على سلب الا علام لزم ان الله تعا لى لم يعلم نبيه صلى الله تعا لى عليه وسلم شئا من الغيوب وهذا ا نكا ر للنبوةكما تقدم وقد حققنا فى كتا بنا ان حديث مفا تيح الغيب خمس لا دلا لةله على حصرالغيب فى الخمس وان فرض فقد حصل له صلى الله تعا لى عليه وسلم بل لكثير من عبيده وغلما نه علم كثيرمن الخمس كما بينا فى الكتا ب واعترفت به الر سا لة

نفسها كما سيأتى فلو اريد سلب الاعلا م عموما لم يكن محيد عن التنا قض والعيا ذبا للّه تعا لى وان اريد سلب العموم لم يتنا قض ولم يضرنا فان ماكان وما يكون با لمعنى الذى ذكرنا ليس الا بعضا يسيرا نزرا قليلا من الغيوب بل ومن الخمس كما سنحققه بتوفيقه تعا لى **ورابعا** من التلبيس قول الرسالة ان الآيا ت التى تلتها تدل صراحةً على حصر الخمس فا نها ذكرت اربع آيا ت تخص با لسا عة وليس فى شئى منها الحجر على اعلا م اللّه تعا لى فيما بعد كما سترى وتلت كريمة ان اللّه عنده علم السا عة وقد ذكرنا فى الكتا ب ان لا دلا لة لها صريحة على الحصر انما الحصر فى آية المفا تح وحدها وقد علمت الجواب عنه آنفا و يا تيك ان حصر العلم فى اللّه عزوجل لا ينفيه عن عباده با علا مه تعا لى والا لزم التنا قض قطعا والعيا ذ با للّه تعا لى فان آية المفا تح ان خصت با لخمس فلا خصوص فى قوله تعا لى قل لا يعلم من فى السموت والا رض الغيب الا اللّه فيلزم عموما سلب الا علام وهو منا قض للقرآن والايمان فوجب الرجوع الى ما حققنا وظهر ان لا دلا لة لشئى منها على النفى العا م للا علا م ☆فطاح زعم لزوم التنا قض فى كلا م الملك العلا م **وخامسا** الرسالةهى التى تركت آيا ت اللّه تتنا قض كما تقدم بيا نه فتكون مصدا قا للمثل السائرمتنى بدائها وانسلت وكل ذلك اما رة ا ن الرسا لة مفتراة او حرفت **والرابع**(ص١٢)ان كلا م الا ئمة صريح فى ان القرآن فيه من العلوم ما لا يعلمه الااللّه تعا لى قال السيوطى هل المتشابه ممايمكن الاطلاع على علمه اولا يعلمه الا الله على الا ول طا ئفة يسيرة وهو رواية عن ابن عباس اى ضعيفة لما يأ تى والا كثرون من الصحا بة والتا بعين واتبا عهم ومن بعدهم خصوصا اهل السنة ذهبوا ا لى الثانى وهو اصح الروايا ت عن ابن عبا س رضى اللّه تعالى عنهما ا ه مختصرا **اقول اولا**

اسقطت الرسا لة من كلام الا تقان بعد قوله طا ئفة يسيرة قوله منهم مجا هد **و ثا نيا** حذفت بعد قوله وهو رواية عن ابن عبا س قوله فاخرج ابن المنذر قوله من طريق مجاهد عن ابن عباس فى قوله وما يعلم تا ويله الا الله والر اسخون فى العلم انا ممن يعلم تاويله واخرج عبد بن حميد عن مجا هد فى قوله والراسخون فى العلم قال يعلمون تأويله ويقولون آمنا به واخرج ابن ابى حاتم عن الضحاك قال الراسخون فى العلم يعلمون تأويله لولم يعلمواتأويله لم يعلموا نا سخه من منسوخه ولا حلا له من حرا مه ولامحكمه من متشا بهه ا ه فلو اكتفت من اثر ابن عبا س بقوله وهو رواية واندرج اسقاط اثر مجاهد فى اسقا ط قوله منهم مجا هد فحذف اثر الضحا ك خيا نة اخرى لا شك **وثا لثا** اسقطت بعده قول الا تقانُ اختا ر هذا ا لقول النووى فقال فى شرح مسلم انه الاصح لا نه يبعد ان يخاطب اللّه تعالى عبا ده بما لا سبيل لا حد من الخلق الى معرفته **ورابعا** اسقطت بعد هذا قوله وقال ابن الحا جب انه الظا هر و **خا مسا** ا دعت ان تلك الرواية عن ابن عبا س ضعيفة واحالته على ما يأ تى اى قول الا تقا ن لخلا فه اصح الروايا ت وهى حوالة غير رائجة فان اصح الروايا ت لا يدل على ضعف تلك لاعلى صحة هذه فربما يكون بمعنى اقل ضعفا من بين ضعا ف وربما يكون بمعنى اقوى صحة من بين صحا ح بل هو الاظهر لفظا ولتتذكر الرسا لة هنا قولها(ص١٨) المتقدم فى صفا ت اللّه تعالى من المقر ر فى علم العر بية ان معنى افعل التفضيل ان المفضل يشارك المفضل عليه مع اختصا ص بزيا دة فى المعنى الذى اشتق من مصدره افعل التفضيل اه وقال الترمذ ى فى علله الكبرى فى حديث عمر و بن عوف المزنى ان رسول اللّه صلى اللّه تعا لى عليه وسلم كبر فى العيدين فى الا ولى سبعاقبل القراء ة وفى الا خرة خمسا قبل القراء ة سألت محمد ا عن هذا الحديث فقال ليس

مطلب المتشا بهات معلومة للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم

فى هذا الباب اصح منه ا ه محمد هو البخارى قال ابن القطان فى كتا ب الوهم والايهام هذا
ليس بصويح فى التصحيح فقوله هو اصح شئى فى الباب يعنى اشبه ما فى الباب واقل
ضعفا ا ه **وسادسا** قال الامام الهمام فخر الملة والا سلام على البزدوى قدس سره
فى اصوله او اخر بحث السنة قبيل با ب شرائع من قبلنا ان الرسول صلى الله تعالى عليه
وسلم اسبق الناس فى العلم حتى وضح له ما خفى على غيره من المتشابه فمحال ان يخفى
عليه معا نى النص ا ه بلفظه الشريف وقال الا ما م عبد العزيز البخارى رحمه الله تعالى فى
شرحه كشف الا سرار الشيخ رحمه الله تعالى ذكر ههنا ان المتشا به وضح للرسو ل صلى
الله تعا لى عليه وسلم دون غيره وهكذا ذكر شمس الا ئمة رحمه الله تعا لى وهوّ يترا اى
مخا لفا لظا هرا لكتاب لان الوقف ان وجب على قوله عزوجل وما يعلم تا ويله الا الله كما
هوالسلف والشيخين فذلك يقتضى ان لا يعلمه الرسول كما لايعلمه غيره من العباد وان كان
الوقف على قوله والراسخون فى العلم كماهو مختار الخلف يلزم ان لا يكون الرسول صلى
الله تعالى عليه وسلم مخصوصا بعلمه بل الرا سخون يعلمونه ايضا فا مان يعلمه الرسول
ولا يعلمه غيره فمخالف لما دل عليه النص من كل وجه واجيب عنه بان معنى الا'ية على
تقدير الوقف على الا الله وما يعلم احد تا ويله بدون تعليم الله الا الله كما فى قوله تعالى قل
لا يعلم من فى السموت والارض الغيب الا الله اى لا يعلم بدون تعليم الله الا الله فيكون الا
حينئذ بمعنى غير واذا كان كذلك جا زان يكون الرسول مخصوصا با لتعليم بدون اذن
بالبيان لغيره فيبقى غير معلوم فى حق غيره واعترض بان الا'ية تقتضى حصرالعلم على الله
عزوجل واذا صا ر الرسول صلى الله تعا لى عليه وسلم عالما با لمتشا بهات النا زلة قبل
نزول هذه الأية با لتعليم لا يستقيم الحصر وكان ينبغى ان يقول وما يعلم تاويله الا الله
ورسوله واجيب عنه بانه يجوز ا نيكون التعليم حا صلا بعد نزول هذه الأية فلا يكون

الرسول عليه الصلا ة والسلا م عالما با لمتشا به قبل نزولها فيستقيم الحصر بقوله
وما يعلم تا ويله الا الله وبان الا'ية دلت على حصر العلم على الله عزوجل وعلى
من علمه الله با لتا ويل الذى ذكر الا ترى ان تلك الا'ية تو جب حصر علم الغيب
على الله تعا لى ثم انه لا يمنع ان يعلم غير الله بتعليمه كما قال تعا لى عالم الغيب فلا
يظهر على غيبه احدا لا من ارتضى من رسول فكذا ههنا ا ه فا نظر الى تلك الكلمات
المشرقة الزاهرة ☆ تنفعك فى جميع هذه المبا حث الدا ئرة ☆ فا معن النظر ☆ وانعم
الفكر ☆يسدد فهمك ☆ ويبدو وهمك ☆ان اراد الله علمك☆ وقال سيدى عبد الغنى
النابلسى قدس سره فى كتا به فى العقا ئد الا سلا مية المطا لب الوفية فى المتشا بهات
كا ليد و العين ما بقى الا الا يمان والتسليم والا ذعان لجميع ذلك من غير حمل على
الظاهر المفهوم لنا من اللفظ ولا تا ويل له عما اريد منه من المعنى الحقيقى الذى يعلمه
الله تعا لى ويعلم رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ه وقال العلا مة المدقق صاحب
الدر المختا ر فى افا ضة الا نوا ر على متن المنا ر المتشا به انقطع رجا ء معرفة المراد
منه فى حقنا دون الرسو ل صلى الله تعالى عليه وسلم ا ه وفى نور الا نوارمتشابهات
القرا'ن سر بين الله ورسوله صلى الله تعا لى عليه وسلم لا يعلمها احد غير ه ا ه وقال
الفا ضل محمد الا زميرى فى حا شية مر قا ة الوصول الى مر اة الا صول اما النبى
صلى الله تعا لى عليه وسلم فهو يعلم المتشا به با علام الله فا لمنا سب ان يقول انه
لانقض با لنبى صلى الله تعا لى عليه وسلم اذ لا نزا ع فيه فلا يجرى الدليل فى حقه
صلى الله تعا لى عليه وسلم ا ه وقال القا ضى البيضا وى فى انوار التنز يل فى
فواتح السور وقيه انه سرا ستأ ثرالله بعلمه و قدروى عن الخلفا ء الا ربعة وغيرهم
من الصحا بة ما يقرب منه ولعلهم ارا دو ا انها اسرار بين الله تعا لى ورسوله ورموز

لم يقصد بها

حاشيه قال العلامة الخفاجي انما اول بما ذكر اقتداء بالامام وانتصار المذهب الشافعي رضى الله تعالى عنه في المتشابه وان الله والراسخين يعلمونه كما سيأتي تحقيقه في آل عمران والذي اختص الله تعالى به من علم الغيب هو علمه تفصلا ذاتا وزمانا من غير واسطة اصلا فلا ينافيه علم بعض الاولياء والانبياء عليهم الصلاة والسلام له بواسطة ذلك اوالهام من الله اه اقول رحم الله العلامة تكلم على ما في ذهنه من الخلاف ولم ينظر الى كلام القاضي مصرح بقصر العلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومصرح انه لم يقصد منها افهام غيره فاي مساس لهذا بمذهب المسوغين للراسخين بل هو قطعا بيان المذهب الاول كما لا يخفى والله تعالى اعلم ١٢ منه

مطلب قول آخر في المتشابهات على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

افهام غيره اذ يبعد الخطاب بما لا يفيد اه قال الخفاجي وفي بعض النسخ استأثره الله بعلمه والضمير للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم والباء داخلة على المقصور اي اكرمه الله بعلمه دون غيره وهذا القول ارتضاه كثير من السلف والمحققين اه مختصرا وفي فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت للمولى ملك العلماء بحر العلوم الامامان فخر الاسلام وشمس الائمة خصصا المسئلة بما عدا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الاليق واصوب كيف لا والخطاب بما لا يفهمه المخاطب لايليق بجنابه تعالى **وسابعا** في تحرير الاصول للامام ابن الهمام وشرحه التقرير والتحبير للامام ابن امير الحاج رحمهما الله تعالى لشافعية والاكثر على امكان درك المتشابه المتفق على انه متشابه في الدنيا خلافا للحنفية اه وفيه وفي كشف البزدوي والتحقيق على الحسامي للامام البخاري ذهب اكثر المتأخرين الى ان الراسخ يعلم تاويل المتشابه زاد في الكشف قالوا اهل يجوز ان يقال ان رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن يعرف المتشابه واذا جاز ان يعرفه مع قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله جاز ان يعرفه الربانيون من الصحابة رضى الله تعالى عنهم اه وفي فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت من بيان المتشابه لا يدرك المراد اصلا لا بالعقل ولا بالنقل بل ان علم بمشاهدة موهوبة منه تعالى كالحروف في اوائل السور واليد والعين والنزول اه وفي الاتقان عن مقدمة التحرير والتحبير تفسير الامام محمد بن سليمن القدسي الشهير بابن النقيب الحنفي اعلم ان علوم القرآن ثلثة اقسام الاول علم لم يطلع الله عليه احدا من خلقه وهو ما استأثر به من علوم اسرار كتابه من معرفة كنه ذاته ومعرفة حقائق اسمائه وصفاته وتفاصيل علوم غيوبه التي لا يعلمها الا هو وهذا لا يجوز لاحد الكلام فيه بوجه من الوجوه اجماعا الثاني مااطلع الله تعالى عليه نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم من اسرار الكتاب واختصه به وهذا لا يجوز الكلام فيه الا له صلى الله تعالى عليه وسلم او لمن اذن له واوائل السور من هذا القسم وقيل من القسم الاول الثالث علوم علمها الله تعالى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم مما اودع كتابه من المعاني الجلية والخفية وامره بتعليمها وهذا ينقسم الى قسمين منه ما لا يجوز الكلام فيه الا بطريق السمع وهو اسباب النزول والناسخ والمنسوخ والقراءات واللغات وقصص الامم الماضية واخبار ما هو كائن من الحوادث والحشر والمعاد ومنه ما يؤخذ بطريق النظر والاستدلال والاستنباط والاستخراج من الالفاظ وهو قسمان قسم اختلفوا في جوازه وهو تاويل الآيات المتشابهات في الصفات وقسم اتفقوا عليه وهو استنباط الاحكام الاصلية والفرعية والاعرابية لان مبناها على الاقيسة وكذلك فنون البلاغة وضروب المواعظ والحكم والاشارات لا يمتنع استنباطها منه واستخراجها لمن له اهلية ذلك اه وقد صرح

فى الا تقا ن ان اوا ئل السور من المتشا بها ت واختا رانها من الا سرار التى لا يعلمها الا اللّه تعا لى واستشهد بقول الشعبى ان لكل كتا ب سرا وان سر هذا ا لقراٰن فواتح السور **اقول** وانت تعلم انه انما يدل على عد م الا علا م العا م لا العد م العا م للاعلام والرموز التى تجرى فى مكا تبا ت المحب والمحبوب تسمى اسرارا اى لايطلع عليها غيرهما لا ان المحبو ب خو طب بما لا يفهمه كما تقدم عن الا نوار وعن نور الا نوار و عن الفواتح ثم قال السيوطى وخا ض فى معنا ها آخرون واكثر من النقول عن ابن عبا س رضى اللّه تعا لى عنهما تنو ف على عشرة وبه يضعف تضعيف تلك الر واية عنه وكذا اورد الروايا ت عن ابن مسعود ونا س من الصحا بة رضى اللّه تعالى عنهم وعن الحسن وسعيد بن جبير وعكر مة و قتا دة والضحا ك و محمد بن كعب القرظى والربيع بن انس وسفين وغير هم وقد تقدم ذكر مجا هد فكيف ينسب هؤلاء جميعا من الصحا بة والتا بعين وتا بعيهم مع من تقد م فى الوجوه السا بقة من الائمة والكبر ا ، كا ئمة الشا فعية النووى والبيضا وى و امام الما لكية ابن الحا جب وائمة الحنفية فخر الا سلا م وشمس الا ئمة وصا حب الكشف وسا ئر من نقلنا عنهم من اجلة العلما ، وجمهور المتأ خرين والا ما م الهما م عالم قريش الا ما م الشا فعى والاكثرون الى انهم غفلوا عن مذهب اهل السنة واختا ر واقول البد عة والعيا ذ با للّه تعالى **وثامنا** انما قال جمهور السلف لا يعلمها الا اللّه تعالى ولم يقولوا لم يُعلمها اللّه تعالى نبيه صلى اللّه تعالى عليه وسلم والاٰن اسمع معنى قولهم عن الامام السيوطى عن الامام بدر الدين الز ر كشى رحمهما اللّه تعالى قال فى الا تقان او اخر النوع الثا من والسبعين قد اخرج ابن جرير وغيره من طرق عن ابن عباس رضى اللّه تعالى عنهما قال التفسير اربعة اوجه وجه تعرفه العرب من كلا مها وتفسير لا يعذ راحد بجهالته وتفسير

مطلب
نفيس يحل
جميع
ماعقدوا

يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا اللّه تعا لى ثم رواه مر فوعا بسند ضعيف بلفظ انزل القراٰن على اربعة احرف حلا ل وحرام لا يعذ ر احد بجها لته وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلما ء ومتشا به لا يعلمه الا اللّه تعالى ومن ادعى علمه سوى اللّه فهو كا ذب قال الزركشى فى البر ها ن فى قول ابن عبا س رضى اللّه تعا لى عنهما هذا التقسيم صحيح فا ما الذى تعرفه العرب فاللغة والا عراب واما ما لا يعذر احد بجهله فهو ما يتبا در الا فها م الى معرفة معناه من النصوص المتضمنة شرائع الاحكام ودلائل التو حيد وكل لفظ افا د معنى واحد اجليا يعلم انه مرا د اللّه فهذا القسم لايلتبس تاويله واما ما لا يعلمه الا اللّه تعا لى فهو ما يجرى مجرى الغيوب نحو الاٰ ى المتضمنة لقيام السا عة وتفسير الروح والحروف المقطعة وكل متشا به فى القراٰن عند اهل الحق فلامسا غ لا جتها د فى تفسيره ولا طريق الى ذلك الا با لتوقيف بنص من القراٰن اوالحديث او اجما ع الا مة على تا ويله واما ما يعلمه العلما ء فا ستنبا ط الا حكا م ا ه مختصرا بل قد نص عليه عا لم قر يش سيدنا الا ما م المطلبى الشا فعى رضى اللّه تعالى عنه فى مختصرا لبو يطى انه لا يحل تفسير المتشا بة ا لا بهذه التوقيفات وزا د الخبر عن احد من الصحا بة كما فى الا تقان فانظر كيف جعلوا الطريق الى علم مالايعلمه الا اللّه تعا لى ورود بيان منه تعا لى او من نبيه صلى اللّه تعا لى عليه وسلم اما الاجماع فكا شف لا مثبت وليس لهم ان يجتهد وا فيما لا مسا غ فيه للا جتها د فا نكان معنى لا يعلمه الا اللّه تعا لى نفى الا علا م فكيف يجتمع بيان اللّه تعا لى وعدم اعلامه هل هوالا جمع النقيضين وكيف يصح بيا ن نبيه صلى الله تعا لى عليه وسلم شيأ لم يأته فيه اعلا م ربه فيكون قولا با ستقلا له صلى اللّه تعا لى عليه وسلم با لعلم من دون عطا ء ربه عزوجل وهذا كفرو كيف يمكن اجما ع الا مة من دون مستند من اللّه ورسوله

حيث لا مدخل للرائى فتدخل الا مة جميعا فى قوله تعا لى ام تقولون على الله ما لا تعلمون وقد اجا رهم الله تعا لى عن الا جتماع على ضلا لة وايضا انقد اجمعوا والاجماع حجة حصل الا علام مع ان المفروض ان الله تعالى لم يرد الا علام به فوجب القول با ن المراد لا يعلمه احد بعقله وفكره وقيا سه ونظره الا با علا م الله عزوجل كما هو شان الغيوب قاطبة فا تضح المرام وزا لت الا وهام والحمد لله الملك العلام **وتاسعا** ظهر لك مما نقلناه عن الا ما م السيوطى ان رواية ابن جرير مرفوعا انزل القرآن على اربعة احرف الخ ضعيفة ولكن ارادت الرسالة لستر عليها ومن سترها أن حذفت ص ١٣ من قول السيو طى اخرج ابن جرير كيلا يرجع احد الى ابن جرير فيظهر عجرها وبجرها وقد تبرأ ابن جرير من عهدتها قبل ايرادها فقال فى اسناده نظر وبمجرد ما رأيت فى كلا م السيو طى لفظة بسند ضعيف القى الله تعالى فى روعى انها تكون رواية الكلبى عن ابى صالح فراجعت تفسير ابن جرير فا ذا هى كذلك ولله الحمد وابو صا لح لم يسلم عن غوائل الجرح وحال الكلبى مكشوف معروف وقد قال شيخ الا سلا م ابن حجر اذا ضم اليهما ثالثهما السدى الصغير انهاسلسلة الكذب وقد صح عن على بن المدينى قال سمعت يحيى بن سعيد يذكرعن سفين قال قال الكلبى قال لى ابو صالح كلما حدثتك كذب وقال الا ما م البخا رى قال على ثنا يحيى عن سفين قال لى الكلبى كلما حدثتك عن ابى صالح فهو كذب اه وهذا السند كما ترى فى غاية الصحة والجلالة فلا شك فى ثبوته عن الكلبى فا ن كا ن كا ذبا فذاك وان كا ن صا دقا فيه فقد كذب وايا ما كا ن سقط كله فكيف يحل للعا لم ان يدلس مثل هذه ويعارض بها عموما ت القرآن العظيم نسأل الله العفو والعا فية **وعاشرا** الا نسان اذاا خطأ طريق النظر ☆يا تى بشئى **كهشيم المحتظر** ☆كا ن الكلام ان

القرآن الكريم تبيا ن لكل شئى ومن الشئى مكتوبا ت اللوح فيكون تبيا نا لها جميعا وفيها ما كا ن وما يكون فا حتا لت الرسالة للخروج عنه بما سمعت ان القرآن متناه فكيف يحيط بغير المتنا هى تفصيلا واذا لم يفصل كله كيف يتيقن بدخول الخمس وا ن فرض فلا نسلم ان النبى صلى الله تعا لى عليه وسلم يعلم جميع ما فى القرآن الاترى الى ما قا لوا فى المتشا بها ت هذا حا صل كل ما اطا ل به ههنا والكل نداء من بعيد فان القرآن ان اشملت بطونه على كنه الذا ت والصفات وجميع الغيوب المعلومة لله عزوجل وبا لجملة على غير المتنا هى على ما مر عن ابن النقيب وسيا تى تأييده فلا شك ان فى القرآن اذن ما لا يعلم احد من خلق الله تعا لى وان شئت اضف اليه المتشا بها ت ايضاً وان لم تكفك فزد من غيرها ايضا ما استطعت وبعد كل هذا كا ن ما ذا انما حصل ان بعض القرآن غير معلوم ولكن اين المفر مما شهد به القرآن انه بين لنبينه صلى الله تعا لى عليه وسلم كل ما كتب فى اللوح فيجب حينئذ ان جميع ذلك مندرج فى القدر المعلوم منه علمت المتشا بها ت اولم تعلم وبا لجملة انما كان على الرسالة ا ن تثبت ان بعض الكا ئنا ت من اول يوم الى اليوم الآخر ليس ذكره الا فى المتشا بها ت والمتشابهات غير معلومة فيلزم عدم احا طة العلم بذلك الكا ئن ولكنها لم تثبت هذا ولن تثبت ولا تستطيع ان تثبت فما ذا ينفعها اخراج المتشا بها ت ☆من احا طة علم سيدالكائنا ت ☆ عليه وعلى آله افضل الصلوات واكمل التحيا ت ☆**وقد**تبين لك بهذا سقوط ما احتجت(ص ١٣) به من قول المرسى فى تفسيره انه جمع القرآن علوم الاولين والآخرين بحيث لم يحط بها على الحقيقة الا المتكلم به ثم رسول الله صلى الله تعا لى عليه وسلم خلا ما استأ ثر به سبحنه وتعا لى اه فان ما استأ ثر به سبحنه وتعا لى يجب انيكون ما عدا ما بين له وهو الذى اودعه فى اللوح المحفوظ لما القينا

عليك ان العلوم الا'لهية المتعلقة بكل ذ رة نزرة غير متنا هية فضلا عن المتعلق بجميع
الاولين والآخرين واللوح انما اودع فيه كل شئى والشئى المو جود والوجود لا يحوى
قط غير المتنا هى با لفعل **واضعف** منه استنا د ها (ص١٣) بقول القاضى ابى
بكربن العربى فى قا نون التا ويل علوم القرآن خمسون علما واربعما ئة علم وسبعة
الأف علم و سبعون الف علم على عدد كلم القرآن مضروبة فى اربعة اذ لكل كلمة ظهرو
بطن وحدو مطلع وهذا مطلق دون اعتبا ر تركيب وما بينها من روابط وهذا ما لا يحصى
ولا يعلمه الا اللّه تعا لى ا ه فان الجواب عنه بوجهين الآ ول ما بينا بكلا م الا ما م
الشافعى ثم الزركشى ثم السيوطى من معنى لا يعلمه الا اللّه تعا لى والآخر ما علمت
آنفا ان المستأ ثر به غير المبين قطعا فلا يكون شيأ مما كان ويكون الى اليوم الآخر
وبالجملة انما علة الرسا لة انها لم تفهم مد عا نا فكا نت كمن اراد ان ينا ضل
صاحباله فاستدبره وجعل يرمى قبالة وجهه فسهامه لا تزداد من صاحبه الا بعدا
كلا بل انما سها مها تصيب سنا مها كما سترى بتوفيقه تعا لى نسأل اللّه العفو والعافية
اما تفسير البيهقى قول عبد اللّه بن مسعود رضى اللّه تعا لى عنه من اراد العلم فعليه
با لقرآن فان فيه خبر الا ولين والآ خرين بقوله يعنى اصول العلم احتجت به الرسالة
(ص ١٣) على كو ن القرآن الكريم مشتملا على علوم لا تحصرو ان ذلك على وجه
التفصيل فى البعض والا جما ل فى البعض وقد علمت ان ما ادعته من لغو ا لكلا م
لاتعلق له با لمقا م فان الا جما ل والتبيا ن لا يجتمعا ن وهو تبيا ن لكل شئى فلا يكون
فيه شئى مما ثبت فى اللو ح منز ويا تحت ذيل الا جما ل بل انكا ن ففى علوم أخر غير
انه يريد التشبث بتخصيص البيهقى با لا صول ولا يكون الا لعد م اشتما له على الفروع
او عد م استيعا به ايا ها ومعلوم ان علم الفروع محتا ج اليه بل الحا جة اليه اتم واعم فلو

كا نت مستو عبة فى القرآن تفصيلا لما كان لتخصيص الا صول وجه فا ذن هى داخلة
فى الا جما ل مند مجة تحت الا صول فلم يكن القرآن تبيا نا لكل شئى هذا تبيين ما ابهم
او اعلا م ما لم يعلم وانا **اقول** و با للّه التوفيق استمع لتحقيق انيق تنشرح له
الصدور☆وتنكشف به الستور ☆بتوفيق العزيز الغفور ☆ المرا د با لعلم الفنون او ادراك
الا عيا ن الخا رجيه الما ضية والا تية والا صل ما يبتنى عليه غيره والقا نون والدليل
كما فى التلويح والكثير الغا لب كما فى الا حيا ء **اقول** والحكم الا ولى كقولنا الا صل
فى الا شيا ء الا با حة والا صل فى الا بضا ع التحريم والمطلو ب الا ولى كقولهم
الاصل فى اليمين البر والا صل فى الطها رة الما ء والعا رض الا ول كقولهم الا صل
البكا رة والا صل فى بنى ادم الا فلا س ومآلو خلى الشئى وطبعه لكا ن عليه كقولك
الاصل فى الا جسا م السكون اما الحر كة فلفقد حيز اولقسر ولو من النفس -المتعلقة
كالحر كة الا را دية ومعلوم ان العلم بحا ل شئى فرع العلم به لا بتنا ئه عليه والكثير
الغالب فى علم المخلوق با حوا ل شئى العلم با حواله المو جو دة با لفعل وايضا منها
لوازم الوجود ومنها العوارض الا وليه ولو مفا رقا ت و منها مقتضيا ت الطبا ع
وربماتكون الحا ل الممكنة فرع ا ستعدا د مو جود وايضا لو لم يتصف المو جود بحال
مو جو دة لم يمكن اتصا فها بحال ممكنة فان الممكن لا امكا ن لخلوه عن حال والواجب
لا امكا ن فيه لحال فظهر ان اصول العلم فى ادرا ك الا عيان ادراك ذواتها واحوالها
المو جودة والعلم بحال شئى لا على انه حال الشئى ليس فى شئى من العلم با لشئى
فانحصر المراد فى ثلث ١اصول الفنون كا صول الفقه والحديث والعربية وغيرها ٢
او علم ذوات الا شيا ء ٣او علم الذوات وحالا تها المو جو دة با لفعل والمراد با لقرآن
ظهره فحسب او مع البطن وتخصيص الا صول اما لا نها هى المبينة فى القرآن العظيم

تحقيق
انيق فى
معنى قول
البيهقى ان
فى القرآن
اصول العل
(وفى معانى
الا صل)

سه
ان كان
هذامراده ٢

سه
ان لم يبلغ
فكره١٢

دون الفروع فيكون فى الفروع عموم السلب وفى الا صول الا يجا ب الجزئى سواء
تحقق فى الا يجا ب الكلى او مع السلب الجزئى واما لا نها هى المستوعبة فى الكتاب
العزيز دون الفروع فيكون فى الفروع سلب العموم اعم من عموم السلب و جز ئية
الايجاب وفى الا صول الا يجا ب الكلى فهذه اثنا عشر وجها فى كل من الثلثة اربعة
اوجه غيران الشق الا ول اعنى ارادة اصول الفنون با طلة بوجهين الا ول ان الكلا م فى
ان فى القرآن خبر الا ولين والا' خرين كعا د وثمود وخروج يا جو ج وما جو ج والثا نى
ان هذه الا را دة لا تستقيم بو جوهها الا ربعة فان ظهر القرا ن الكريم لم يستوعب
جميع الا صول و لا خلا عن جميع الفروع وبطن القرآن غيب والغيب لا يحكم عليه
بشئى لم يثبت فيكون تقولا على الله تعا لى وعموم سلب الفروع با طل عينا ولم يرد
دليل بسلب عمومها والحوادث المحتا جة الى الحكم شرعى تنتهى با نتهاء الدنيا بل قبله
على القول با ن الكفا ر غير مخا طبين با لفروع ومعنى عدم تنا هيها انها لا تنتهى دون
الدنيا على ان عدم تنا هى الا فرا د لا يستلزم عدم تنا هى الا حكا م المتعلقة بها فان
الا حكا م الكلية قوانين منسحبة على جزئيا ت غير متنا هية فى احتمال العقل كقوله
تعالى يو صيكم الله فى اولا دكم للذكر مثل حظ الا نثيين يشمل ما اذا كا ن الا بن
واحدا والبنت من واحدة الى ما شئت او با لعكس او بخلط اى عدد كان فى البنين او
البنا ت مع سا ئر الا عداد فى الفريق الا' خرفهى صور غير متنا هية وقد تبين حكم كل
منها بهذا القا نو ن الكريم بيا نا لا خفا ء فيه اصلا وكذا الشق الثا نى اعنى علم الذوات
لمثل ما مر من الوجهين فان المفهوم من خبر الا ولين والا' خرين بيا ن احوالهم لا مجرد
تعداد ذوا تهم وان اريدت الحقيقة فهى واحدة فى النا س الا ولين والا' خر ين وايضا
الظهر لم يستوعب الذوات ولا خلا عن بيان الا حوال ولم يرد دليل بعدم استيعا ب البطن

جميع الا حوال المو جودة والنفى بتعميم الممكنة لا يضرنا كما ستسمع واذن نكتفى فى
منع ارادته بالوجه الا ول فثبت ان المراد هو الشق الثا لث اى علم الذوات واحوالها المو
جودة والجمع فى الا ولين والاُخرين لتغليب ذوى العقول كما فى قوله عز وجل الحمد
لله رب العلمين والفروع حينئذ هى الا حوال الممكنة التى لم تخرج من العدم ولا يجو ز
ارادة الظهر وحده فا نه لم يستو عب الذوا ت ولا الا حوال المو جو د ة ولم يخل عن بيان
بعض الا حوال الممكنة كقوله تعا لى ولو ردوا لعادوا لما نهو ا عنه وقوله تعا لى ولو
اناكتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من ديا ركم ما فعلوه الا قليل منهم ثم قال
تعالى ولو انهم فعلو ا ما يو عظون به لكان خيرالهم واشد تثبيتا وقوله تعا لى ولو علم
الله فيهم خيرا لا سمعهم ولو اسمعهم لتولو ا وهم معرضون وقوله تعا لى وان كادوا
ليفتنو نك عن الذى اوحينا اليك لتفترى علينا غيره واذا لا تخذوك خليلا ثم قا ل تعالى
ولو لا ان ثبتنا ك لقد كدت تركن اليهم شيأ قليلا ثم قال تعا لى اذا لا ذقناك الا' ية وقوله
تعا لى ولو تقول علينا بعض الا قا ويل الا'ية وقوله تعا لى ولو لا كلمة سبقت من ربك
لكان لزاما واجل مسمى وقوله تعا لى لو لا كتب من الله سبق لمسكم فيما اخذ تم
عذاب عظيم الى غير ذلك من الا'يا ت واذن عموم السلب فى البطن افسدو سلب العموم
صحيح لا ن الا حوال الممكنة كما قد منا غير متنا هية فتبين ببيان اجل من الشمس ولله
الحمد ان المرادمن التر ديد الا ول الشق الثا لث ومن الثا نى القرآن الكريم ظهرا وبطنا
ومن الثا لث تخصيص الا صول للا ستيعا ب والمعنى ان القرآن الكريم بظهره وبطنه
محتو على بيا ن جميع الذوات و الحا لا ت المو جود ة من الا ول الى الا' خر وهى اصول
العلم با لا ولين الا' خرين ولم يستو عب الفروع اعنى بيا ن جميع الا حوال الممكنة
المعدومة المفروضة الغير المتنا هية اذا لبيان لا يحوى ما لا يتنا هى با لفعل هكذا ينبغى

رداخر

رد آخر

التحقيق والله سبحنه ولى التوفيق ثم تمسكت ١٣ الرسالة لما ادعت من الا جما ل فى
بعض با نه اى الا ما م السيو طى لما ذكر اشتماله اى القرآن الكريم على علوم الا وائل
مثل الطب والجدل والهيأة والهندسة والجبر والمقا بلة والنجا مة وغيرذلك ذكرانه
اشا ر الى الطب بقوله تعا لى وكا ن بين ذلك قوا ما و فيه شفا ء للنا س والى الجدل
بماحتوى عليه من البر اهين والهيأة بذكر السموات والا ر ض والهندسة ظل ذى ثلث
شعب والنجا مه اثا رة من علم والخيا طة وطفقا يخصفا ن والحدادة اتونى زبرالحديد
والنجا رة واصنع الفلك والغزل نقضت غزلها والنسج كمثل العنكبو ت والفلا حة
افرأيتم ما تحرثون والغوص كل بنا ء وغوا ص وتستخرجو ن منه حلية والصيا غة
واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا وهكذا فانه لا يخفى ان الجمل المذكورة
ليس فيها تفا صيل تلك العلوم **اقول** لقد ابعد النجعة لم لا يقول ان القرآن الكريم اجمل
ضروريا ت الدين واركان الا سلا م ومهمات مسا ئل الحلا ل والحرام فما قدر علوم
الاوائل فان جمل اقيمو الصلوة واتوالزكوةولله على الناس حج البيت من استطاع اليه
سبيلا وفانكحوا ماطاب لكم النساء مثنى وثلث ورباع واحل الله البيع وحرم الربوا ما تغنى
من التفا صيل المحتاج اليها فى الصلاة والزكوة والحج والنكاح والبيع المصنف فيها الوف
الوف مجلدات كبا ر وهذا ا قلهن سعة منا سك الحج قا ل الذهبى فى الميزان فى ترجمة
محمد بن شجا ع الثلجى تلميذ الا ما م حسن بن ز يا د تلميذ سيد نا الا مام الا عظم
رضى الله تعالى عنه قال الحا كم رأيت عند محمد بن احمد بن موسى القمى عن ابيه عن
محمد بن شجا ع كتا ب المنا سك فى نيف وستين جزء كبا ردقا ق ا ه **والحل** ان ما ذكر
لا يتعلق شئى منه با لبطون ولا ندعى ان فى الظهر تفصيل كل شئى **والعجب** ان
الرسا لة التقطت هذا مما لخص الا ما م السيوطى من كلا م ابن ابى الفضل المر سى

فى اكثرمن ورقة فا خذ ت من اوله ما تقدم من قوله خلا ما استأثر سبحنه وتركت ماكان
متصلا به من قوله ثم ورث عنه معظم ذلك سا دات الصحا بة واعلا مهم رضى الله
تعالى عنهم مثل الخلفا ء الا ربعة وابن مسعود وابن عبا س حتى قال لو ضا ع لى عقال
بعير لو جدته فى كتا ب الله ثم ور ث عنهم التا بعون با حسا ن ثم تقا صرت الهمم وفترت
العزائم الخ لتقطعه عما ورثه ابن عبا س واعلا م الصحا بة عن المصطفى صلى الله
تعالى عليه وسلم مما جمع القرآن من علوم الا ولين والا'خرين فا ذا قطعتْ النهر
عمايستقى منه تحوله فيما بعد الى ما تريد كما سمعت هذا كان شيأ خفيا لكنها اخذت من
او اخر كلام المر سى هذه الجمل واسقطت ما ختم هو به كلا مه وهو قوله وفيه من
اسماء الا' لا ت و ضروب الما كو لا ت والمشروبا ت والمنكوحا ت وجميع ما وقع ويقع
فى الكا ئنا ت ما يحقق معنى قوله ما فرطنا فى الكتب من شئ ا ه فهذا شئى مكشوف
رأت انه ينقض كلما غزلت فا سقطته من الطر س وانسلت نسأل الله العفو والعا فية

مطلب معانى القرآن الكريم غير متناهية بالفعل

تنبيه قدمنا عن القا رى ما يشعر بتنا هى معا نى القرآن وبينا ثمه ان الذى
حداه عليه لا حا جة اليه وما تقد م فى قول نفسه لا تنتهى غرا ئبه وقوله ليس للحد
والمطلع انتهاء وعن الا شعة لا تنتهى معا نيه وعن شرح الهمزية العلوم المستنبطة منه
لا حد لها ولا نها ية وعن الا بريز معا نى القرآن لا نها ية لها يحتمل التا ويل نعم قول
الا بر يز المعنى القديم لا نها ية له والنص الصريح المفسر ما فى التا ويلا ت النجمية
للا ما م نجم الدين رضى الله تعا لى عنه فى قوله عز وجل ولو ان ما فى الا ر ض من
شجرة اقلا م و البحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمٰت الله اى لوان ما فى
الارض من الا شجا ر اقلا م والبحريصير مدا دا و بمقدا ر ما يقا بله يتفق القر طا س
ويكلف الكتّاب حتى تتكسر الا قلا م وتفنى البحا ر وتستو فى القرا طيس ويفنى عمر

الكتا ب ما نفدت معا نى كلا مه لا تتنا هى لا نهاهذه الا شياء وان كثرت فهى متناهية ومعانى كلامة لامتناهى لا نها قديمة والمحصور لا يفى بما لا حصرله اه وفى روح البيان بعد نقله وفى الا ' ية اشارة الى قدم القرا ن فان عدم التنا هى من خا صية القديم ا ه وفى تبصير الرحمان للعا رف با للّه سيدى على ا لمها يمى قدس سره (قل) القرآن يشتمل على ما لا يتنا هى من العلوم فا نه (لو كان البحر مدا دا لكلمت ربى) اى لكتا بة ما يفهم منها (لنفدالبحر) لكونه متنا هيا (قبل ان تنفد كلمت ربى) اى مفهوما تها لكونها غير متناهية فلا تنفد بنفاد المتنا هى (ولو جئنا بمثله) اى بحر اخر مثله (مددا) فان ضم المتناهى الى متنا ه اخر لا يجعله غير متنا ه ليوا زى به غير المتنا هى ا ه **اقول** ولا ينا فيه ماقال فى التفسير الكبيران التنصيص على ما لا نها ية له محا ل وما قدمنا ان البيان لايحوى غير المتنا هى فان التنصيص والبيان هو الا ظها رولا يكو ن ابدا ا لا قدر المتنا هى وانلم ينته على حد لا يعد وه فا يا ك ان تتعجب فان شا ن القديم ان لا يتنا هى وايا ك ان تتفكر فان شا ن القديم ان يعقل تفكر وا فى خلق اللّه ولا تتفكروا فى اللّه فتهلكوا رواه ابو الشيخ عن ابى ذر وعن ابن عبا س وكا لطبرانى فى الا وسط وابن عدى والبيهقى فى الشعب عن ابن عمر رضى اللّه تعا لى عنهم عن النبى صلى اللّه تعالى عليه وسلم **اما**قوله صلى اللّه تعا لى عليه وسلم اوتيت القراٰن ومثله معه **فاقول** هذا بحسب ماتبلغه افها م النا س يظهر لك هذ ا بنظر الحديث تما ما روى ابوداود وابن ما جة وغيرهما عن المقدام بن معد يكر ب رضى اللّه تعا لى عنه قال قال رسول اللّه صلى اللّه تعا لى عليه وسلم الا انى اوتيت القراٰن ومثله معه الا يوشك رجل شبعا ن على اريكته متكئا يقول عليكم بهذا القران فيما وجدتم فيه من حلا ل فاحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه وان ما حرم رسول اللّه كما حرم اللّه زا د ابو دا ود الا لا يحل

لكم الحمار الا هلى ولا كل ذى ناب من السبا ع الحديث ولا حمد والا ربعة الا النسأى والبيهقى فى الدلا ئل عن ابى رافع مولى رسول اللّه صلى اللّه تعا لى عليه وسلم قال قال رسول اللّه صلى اللّه تعا لى عليه وسلم لا الفين احد كم متكئا على اريكته يأتيه الامر من امرى مما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ادرى ما وجدنا فى كتا ب اللّه اتبعنا ه فهذا على ما يجدو نه فى كتا ب اللّه والا فليس ما حرم رسول اللّه صلى اللّه تعا لى عليه وسلم زائد اعلى ما حرم اللّه بل كل احكا مه صلى اللّه تعا لى عليه وسلم احكا م اللّه عزوجل فى كتا به لم يخرج عنها قط وقد قال الا ما م الشا فعى رضى اللّه تعا لى عنه كما فى الا تقان كل ما حكم به رسول اللّه صلى اللّه تعا لى عليه وسلم فهو مما فهمه من القراٰن وقال ايضا رضى اللّه تعا لى عنه جميع ما تقول الا مة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقراٰن وقد اخرج الطبرانى فى الا وسط عن ام المؤمنين الصديقة رضى اللّه تعا لى عنها عن ا لنبى صلى اللّه تعا لى عليه وسلم انى لا احل الا ما احل اللّه فى كتا به ولا احرم الا ما حرم اللّه فى كتا به واخرجه الشا فعى ايضا فى الا م اما ما فى افضل القرى للا ما م ابن حجر المكى بعد ما قدمنا من قوله وسع علمه صلى اللّه تعا لى عليه وسلم علوم العلمين الا نس والملئكة والجن لان اللّه تعا لى اطلعه على العالم فعلم علم الا ولين والا' خرين ما كان وما يكون كذا مر وحسبك فى ذلك القراٰن الذى اوتيه صلى اللّه تعا لى عليه وسلم ومثله معه كما صح عنه صلى اللّه تعالى عليه وسلم وقد قال تعالى ما فرطنا فى الكتب من شئى يلزم من احاطته صلى اللّه تعالى عليه وسلم با لعلوم القراٰنية ومثلها الذى اوتيه ايضا انه صلى اللّه تعالى عليه وسلم احا ط بعلوم الا ولين والا' خرين وان علومهم مند ر جة ومنغمرة فى علومه صلى اللّه تعا لى عليه وسلم ا ه **فا قول** ارا د الا حا طة با لبطون المحتوية

على علوم الا ولين والا'خرين اما ما فيه من علم كنه الله تعالى وكنه صفا ته وسا ئر
علومه الغيبية الغير المتنا هية على ما قدمنا عن الا ما م ابن النقيب فليس من علم الا ولين
والا'خرين فى شئى هكذا ينبغى ان يفهم هذا المقام والله تعالى اعلم

تنبيه اخر ما ذكرت عن التو شيح ا ن ابا العبا س ذكر فى حديث يا با
عمير ما فعل النغير نيفا وستين فا ئدة راجعت فيه فتح البا رى فرأيته ذكر عنه ان
بعض النا س عا ب على اهل الحديث انهم يروون اشيا ء لا فا ئدة فيها ومثل ذلك
بحديث ابى عمير هذا قال وما درى ان فى هذا الحديث من وجوه الفقه وفنون الا دب
والفا ئدة ستين وجها ثم سا قها مبسوطة ولخص الحا فظ كلا مه فا ذا فيه احدى
وخمسون فا ئدة من هذا الحديث وعقد فصلا فى فوائد تتبع طر ق الحديث ذكر فيه
خمسا فصا رت ستة وخمسين فا لله اعلم هل ارا د الفقيه الطبرى ستين تقريبا اواسقط
الحا فظ بعض كلا مه ثم ان الحا فظ زا د عن ابن بطا ل وغيره اثنتى عشرة فا ئدة
فصارت الا'ن ثما نيا وستين **اقول** لكن اكثرها مستخرج مما ذكر فى الحديث من قصة
زيا رته صلى الله تعالى عليه وسلم ام سليم وصلا ته فى بيتها جما عة ووقع فى خاطرى
ان هذه الفوائد لا تخفى ولا تنكر ولا اظن العا ئب قصدها انما قصده الى روايتهم قوله
صلى الله تعالى عليه وسلم للصبى يا با عمير ما فعل النغير فظن انه محض مفا كهة
ومزاح لا حكم تحته ولا فا ئدة فى روايته وحا شا رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ان يكون شئى من اقواله وافعاله وحركا ته وسكنا ته خاليا عن فوائد جمة وحكم
مهمة فكان ينبغى الا عتناء بفوائد تعطيها هذه الالفاظ الكريمة ولقد اصاب الامام الترمذى فى
الشمائل والا مام النووى فى شرح مسلم اذلم يلما الا با لفوائد المستنبطة من هذه الجملة
فجعلت الخص ما ذكرابن القا ص فوجدت فيه مما يتعلق بها ثماني عشرة ومما زاد الحافظ

تنبيه
يتعلق بفوائد
حديث
ياباعمير

ثما نيا غير انه لم يتم له عندى ثنتان وزا د نى الا ما م النووى اربعا واستفدت واحدة من
كلام الا مام ابن حجر المكى فى شرح الشما ئل وافا ض الملك القدير على قلب عبيده
الا فقر الحقير احدى عشرة فتمت اربعين وارجو المزيد ان شا ء المجيد فعند ذلك اردت ان
اعمل فيها عند الفراغ من هذا الذى انا فيه رسا لة اسميها ان شاء الله تعالى منبت الخير
(١٣٣٣)فى فوا ئد حديث يا با عمير ليكون الجزء الا ول دالا على تا ريخ التصنيف
ومن الله تعالى توفيق كل خير منيف **فصل اخر** الأن اريد ان شا ء العزيز المجيد
ان اذكرلك ما يقرب العموم ☆الى الفهوم ☆ويصور اتساع الصغير اليسير ☆الكبير
الكثير ☆فا قول (١) انظر الى انسا ن عينك ما هو الا نقطة سوداء يرتسم فيه صورالسماء
والشمس والجبال والا شجا ر والصحرا ء كل ذلك فى ان واحد ومعلوم ان صورة
الانطباع بقدر الا تساع فصورة السما ء فى النقطة السودا ء لا تكون الا على قدر النقطة
وقس عليه حتى حبة خر دل وما دونها ثم تترا كم هذه الصور الصغا ر اللطا ف ومع
ذلك صا حب العين حيث هو نا ظر من با طنها يميز فى الأن الوا حد بين السماء
والشمس والجبا ل والا شجا ر والصحرا ء والخر دل تمييزا واضحا بالغا بينا لا خفاء
فيه ويرى كلا على قدره لا يلتبس عليه شئى منها ولا يعجزه هجو مها و ترا كمها
والقول با لا نطباع هو الذى اختاره ائمتنا كما بينته فى كتا بى حياة الموات فى بيان
سماع الاموات وغيره الناظر من خارجها ان نظر الى انسان عينه لم ير الا نقطة سوداء
فيها عكوس دقا ق مترا كمة لايميز كثيرا من كبارها بعضها من بعض فضلاعن الذى كانه
جزء لايتجزى والذى، يميز منها لا يرا ه الا على القدر المنطبع فى النقطة لا على ماله من
القدر فى نفس الا مر فا لكلما ت القرأنية انسا ن عين الا يمان ومعا نيها المندمجة فيها
تلك الصور وقد اجتمع فيها جميع ما كا ن وما يكون وخلص عبا د الله نا ظرون من

فصل اخر
فى تقريب
العموم الى
الفهوم
وامثلة اتساع
الصغير
اليسير
للكبير الكثير

باطنها فيميزون كل شئى ويرونه على ما هو عليه فى الواقع وانتم ايها القاصرون المنكرون ناظرون من خارجهافلا ترون الا نقوشا سودا على قطعة بياض فيها عدة معان غير صافية ولا كافية فهذا اقرب مثال القى اللّه تعالى فى روعى ارجو انك تعرف به الفرق بينك وبين اولياء اللّه تعالى فى فهم القراٰن وللّه الحمد فكيف بمن نزل عليه القران تبيانا لكل شئى صلى اللّه تعالى عليه وسلم فان الناظر من الباطن تختلف قوة فيما بينها بما لا يحصى (٢) حبة بزر لا تكون قدر ظفر تنفلق عن دوحة كبيرة طولها مائة ذراع واغصانها مظلة على مائة ذراع فى مائة فيها الوف من الافنان فى كل فنن الوف من الاوراق وذلك كالتمر الهندى وقدكان كل ذلك فى بطن الحبة فمن فتح اللّه عينه حتى رأى باطنها قبل انفلاقها لرأى فيها الدوحة بجذعها وافنانها واوراقها واثمارها والناظر من خارجها لا يرى الحبة ايضا ولا نصفها ولا ربعها بل ولا كل قشرها انما يرى منه نصف سطحه الظاهر المواجه له فهل يستوى الاعمى والبصير ☆ ام هل تستوى الظلمٰت والنور(٣) فى اليواقيت والجواهر فى عقائد الاكابر صاحب الكشف يرى فى المداد الذى فى الدواة جميع ما فيه من الحروف لى صورة ما يصوره الكاتب او الرسام فيقول فى هذا المداد من الصور كذا وكذا صورة فاذا جاء وقت الكتابة والرسم وكتب من ذلك المداد لم يزد حرفا عما قال المكاشف ولم ينقص ذكره الشيخ رضى اللّه تعالى عنه فى الباب الثالث والسبعين وثلثمائة(٤) فى الابريز الشريف سمعته رضى اللّه تعالى عنه ان الجنين اذا سقط من بطن امه يراه العارف الكامل فى تلك الحالة على الحالة التى يبلغ اليها عمره وينتهى اليها اجله ويرى فيه جميع ما يدركه من خير اوشر حتى ان من شاهده مشاهدة العارف ونسخ جميع ما شاهده وطرح النسخة عنده وجعل يقابلها مع ما يظهر فى الذات

مطلب
صباحب
الكشف
يرى فى
المداد صور
كل ما
سيكتب منه

ويشاهد فيها كل ساعة ولحظة وجدهما لا يختلفان ابدا فى شئى من الاشياء واللّه تعالى اعلم (٥) اجمعوا ان الانسان نسخة جامعة لجميع الاكوان وانه العالم الصغير فيه كل ما فى العالم الكبير فمن نظر باطنه وعرفه حق معرفته قرأ فى نسخته كل مارقم فى صفحات الوجود قال تعالى سنريهم اٰيتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقال تعالى وفى انفسكم افلا تبصرون وللعلماء باللّه منهم الشيخ الامام صدر الملة والدين القونوى رضى اللّه تعالى عنه صاحب اعجاز البيان فى تفسير ام القراٰن ههنا كلام يرى العجب من يطالعه بحسن الادب (٦) ومن ذلك تيسير الشئى العظيم الخطير الكبير الكثير فى الزمن القليل النزر اليسير وحسبك فيه اسراء نبيك محمد صلى اللّه تعالى عليه وسلم فى بعض ليلةمن المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ☆ الى السموات العلى ☆ الى سدرة المنتهى ☆ الى مقام مستوى ☆ الى العرش الاعلى ☆ الى منقطع الجهة واين والى ☆ حيث دنى فتدلى ☆ فكان قاب قوسين او ادنى ☆ ومعلوم ان من الارض الى السماء الدنيا مسيرة خمسمائة سنة و كذا من كل سماء الى ما يليها وكذا ثخن كل سماء فهذه مسيرة اربعة عشر الف سنة ذهابا وايابا والذى من السماء السابعة الى منتهى السدرة ومنه الى مستوى ومنه الى العرش مالا يعلمه الا اللّه تعالى وان نظرنا الى حديث ابن عباس رضى اللّه تعالى عنهما فى شفاء الصدور للامام ابى الربيع يرفعه الى النبى صلى اللّه تعالى عليه وسلم ثم زجّ بى فى النور زجا فخُرق بى سبعون الف حجاب ليس فيها حجاب يشبه الأخر وانقطع عنى حس كل ملك وانسى الحديث وفى اخرى قبل هذا حيث كان[1] معه صلى اللّه تعالى عليه وسلم جبريل وكان يتلقاه ملك حاجب حجاب من حاجب اٰخر حجاب من ذهب واٰخر من لؤلؤ مانصه فلم ازل كذلك من حجاب الى حجاب حتى جاوزت سبعين حجابا غلظ

مطلب
فى تيسير
الشئى الكبير
الكثير فى
الزمن اليسير

كل حجاب مسيرة خمسمائة عام فقال لى تقدم يا محمد فمضيت فانطلق بى الملك ثم
دُلّى لى رفرف اخضر الحديث وفى اخرى سبعمائة حجاب وجمع بينهما العلامة البر
هان النعمانى تلميذ الحافظ ابن حجر القسقلانى بان السبعين بالنسبة الى السموات
السبع والسبعمائة باعتبار عالم الكرسى وما حوى و السبعين الفا باعتبار عوالم
العرش وما حوى وبسط الكلام على ذلك وقال لا يستبعد

حاشيه[1] قال العلامة الزرقانى رحمه اللّٰه تعالى فى شرح المواهب وجود الملئكة عند الحجب
معلول بما تفيده الاحاديث ان سدرة المنتهى لم يجاوزها احد الا المصطفى صلى اللّٰه تعالى عليه
وسلم وبه جزم النووى اھ **اقول** وجود الملئكة عند العرش حافين حوله معلوم قطعا وحملة
العرش ثمانية او ثمانية صفوف معلومون قطعا فليس المعنى الا انها لم يتجاوزها من اهل السموات
والارض احد غيره صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم ثم ليس فى الحديث مخالفة عقل ولا نقل فلاحس
فقصاراه الضعف والضعيف مقبول فى الفضائل ولذ اورده ابوالحسن على بن غالب والنعمانى
والقسطلانى وغيرهم رحمهم اللّٰه تعالى ساكتين عن تكذيبه فقول الشامى من غير بينة لا يركن
اليه واللّٰه تعالى اعلم ١٢ منه

وقوع هذا كله فى بعض ليلة اھ فاذا كانت الحجب بعد السموات سبعين الفا
وسبعمائة وسبعين ومسيرة ما بين كل اثنين خمسمائة سنة كانت المسافة فوق
السموت الى العرش ذهابا وايابا مسيرة سبعين الف الف سنة وسبعمائة وسبعين
الف سنة (٧٠٧٧٠٠٠٠) ثم لم يكن ذهابه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم مجرد مرور
بل طالع وشاهدا لسموات وما فيها والكرسى ومافيه والعرش وما فيه
والجنة وما فيها والنار ومافيها بحيث ادرك حقائقها وعرف دقائقها
واتم اللّٰه تعالى اجابة دعائه اللّهم ارنى حقائق الاشياء واوصل قدمه الى كل

ماوصل اليه نظر الخليل الجليل عليه وعليه الصلاة بالتبجيل ولولم يكن ثم مسافة
لكان مطالعة كل ذلك يحتاج الى الف الف سنة او اكثر فالذى يسرله جميع هذا فى عدة
ساعات لطيفة حتى اصبح فى المسجد الحرام كانه لم يذهب الا الى بعض قرى الحرم
كيف يستكثر عليه ان يجمع لحبيبه علم ما كان وما يكون فى بطون كتابه الكريم بل فى
الفاتحة بل فى التسمية بل فى حرف واحد فانلم تعقل هذا فانبئنى كيف عقلت قطع تلك
المسافة التى احاطت بالعالم الى منقطع المكان فى نحو ثلاث ساعات وان شككت
فيما فوق السموات فليس لك ان تستريب فى مسيرة اربعة عشر الف سنة فان اُمنت
بهذا ولم تعقله فكلام اللّٰه احق ان لا تزنه بميزان عقلك الناقص القاصر السقيم فان هذا
فعله وذلك صفته لا هو ولا غيره (٧) ومن ذلك ما تقدم فى الكتاب من حديث البخارى
عن الفاروق الاعظم رضى اللّٰه تعالى عنه قال قام فينا النبى صلى اللّٰه تعالى عليه
وسلم مقاما فاخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة منازلهم واهل النار منازلهم
حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه قال العلماء العسقلانى والعينى والقسطلانى
والقارى واللفظ للحافظ فانه اتم دل ذلك على انه اخبر فى المجلس الواحد بجميع
احوال المخلوقات منذ ابتدئت الى ان تفنى الى ان تبعث فشمل ذلك الاخبار عن المبدء
والمعاش والمعاد وفى تيسيرا يراد ذلك كله فى مجلس واحد من خوارق العادة امر
عظيم ويقرب ذلك مع كون معجزاته صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم لا مرية فى كثرتها انه
صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم اعطى جوامع الكلم قال ولحديث الباب شاهد من حديث
حذيفة رضى اللّٰه تعالى عنه سيأتى فى كتاب القدر انشاء اللّٰه تعالى ومن حديث ابى
زيد الانصارى اخرجه احمد ومسلم قال صلى بنا رسول اللّٰه صلى اللّٰه تعالى عليه
وسلم صلاة الصبح فصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر ثم نزل فصلى بنا الظهر

مطلب معجزته صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم انه اخبرفى مجلس واحد باحوال كلها من المبدء الى المنتهى

ثم صعد المنبر فخطبنا ثم صلى العصر كذلك حتى غا بت الشمس فحدثنا بما كا ن وبما
هو كا ئن فا علمنا احفظنا لفظ احمد واخرجه من حديث ابى سعيد مختصرا ومطولا
واخرجه الترمذى من حديثه مطولا بلفظ صلى بنا رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يوما صلا ة العصر ثم قام يحدث فلم يدع شيأ يكون الى قيام السا عة الا اخبر
نابه ثم سا ق الحديث وقال حسن وفى البا ب عن حذيفة وابى زيد بن خطب وابى
مريم والمغيرة بن شعبة رضى الله تعا لى عنهم انتهى (٨) قال الحا فظ ومثل هذا من
جهة اخرى ما رواه الترمذى من حديث عبد الله بن عمر وبن العاص رضى الله تعالى
عنهما قال خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفى يده كتا بان فقال
للذى فى يده اليمنى هذا كتا ب من رب العلمين فيه اسماء اهل الجنة واسما ء ابا ئهم
وقبا ئلهم ثم اجمل على اٰخر هم فلا يزا د فيهم ولا ينقص منهم ابدا ثم قال للذى فى
شماله مثله فى اهل النا ر وقال فى اٰخر الحديث فقال بيديه فنبذهما ثم قال فرغ ربكم
من العبا د فريق فى الجنة وفريق فى السعير واسنا ده حسن ووجه الشبه بينهما ان الا ول
فيه يتسير القول الكثير فى الزمن القليل وهذا فيه يتسير الجرم الوا سع [1] فى الظرف
الضيق وظاهر قوله فنبذ هما بعد قوله وفى يده كتا بان افهما كا نا مرئيين لهم والله
تعالى اعلم اه

مطلب كتابان فى يده صلى الله تعالى عليه وسلم فيما اسماء جميع اهل الجنة وجميع اهل النار مع آبائهم وقبائلهم

حا شيه [1] قلت وهذا شئى لا تتصوره بهذا الا جمال وسنعود الى تفصيله بعون العزيز المتعال اه منه حفظه ربه تعالى

(٩) روى الا ما م احمد والبخا رى عن ابى هريرة رضى الله تعا لى عنه قال قال النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم خفف عن داود القراٰن فكا ن يأمر بدوابه فتسرج فيقرؤ

القراٰن قبل ان تسرح دوابه قال القا رى قال التور پشتى رحمه الله تعالى يريد با لقراٰن
الزبو ر وانما قال له القراٰن [2] لان قصدا عجا زه من طريق القرأة وقد دل الحديث على
ان الله تعا لى يطوى الزما ن لمن يشاء من عبا ده كما يطوى المكان لهم وهذا با ب
لاسبيل الى ادراكه الا با لفيض الر با نى قلت حا صله انه من خرق العا دة على
اختلاف فى انه بسط الزّما ن اوطى اللسان والا ول اظهر وقد حصل لنبينا صلى الله
تعالى عليه وسلم فى ليلة الا سراء هذا المعنى على الوجه الا كمل فى المبنى من
الجمع بين طى المكا ن وبسط الزمان بحسب السمع واللسان فى قليل من الاٰن اه
اقول شا ن الا سراء الشريف ليس من طى المكان فا ن فيه يبقى المكا ن كثوب
مطوى يصغر حجمه ولا يرى تفا صيله وما كان الا سراء الا لنريه من اٰيتنا الكبرى انه
هو السميع البصير فليس فيه الا بسط الزما ن على انه مع القول به كيف يحكم بطى
المكا ن فا ن فى احد هما كفاية هذا وقال الحا فظ قيل المراد الزبور وقيل التوراة
وانما تردد وابين الزبور والتوراة لان الزبور كله موا عظ وكا نوا يتلقون الا حكا م من
التوراة قال قتادة كنا نتحدث ان الزبور ما ئة وخمسون سورة كلها موا عظ وثنا ء
ليس فيه حلاُل ولاحرا م ولا فرائض ولا حد و دبل كان اعتماده على التوراة اخرجه
ابن ابى حا تم وغيره اه **اقول** وعلى ارا دة التورا ة المعجزة اتم واعظم ففى المعالم
قال الربيع بن انس نزلت التورة وهى وقرسبعين بعيرا يقرؤ جزء منه فى سنة لم
يقرأ ه الا اربعة نفر موسى ويوشع وعزير وعيسى عليهم الصلا ة والسلا م اه فا ن
قلت تما م هذا الا ثر ينافى ارادة التورة هنا **قلت** قال الخا زن المرا د بقوله لم يقر
أ ها يعنى لم يحفظها ويقرأ ها عن ظهر قلب الا هؤلا الا ربعة اه وليس فى هذا الحديث
انه عليه الصلا ة والسلا م كا ن يقرؤها عن ظهر قلبه

مطلب نيف وعشرون رواية اخر فى بسط الزمان اليسير حت وسع الش الكثير

حا شيه ٢ اقول هذا احسن مما فى فتح البا رى انما سما ه قرانا للا شا رة الى وقوع المعجزة به كو قوع المعجزة با لقراٰن اشا ر اليه صا حب المصا بيح ا ه فان المعجزة ههنا من النبى عليه الصلاة والسلا م والكتا ب محل المعجزة لا مصدر ه اما القراٰن الكريم معجز بنفسه ١٢منه

(١٠) قال القا رى ولا تبا عه صلى اللّه تعا لى عليه وسلم ايضا وقع حظ من هذا الشان على ما حكى ان عليا كرم اللّه تعالى وجهه كان يبتدئ القراٰن من ابتداء قصد ركوبه مع تحقق المبا نى وتفهم المعا نى ويختمه حين وضع قدمه فى ركا به الثا نى ا ه **قلت** والروا ية فى حفظى انه رضى اللّه تعالى عنه كا ن يضع قدمه اليسرى فى الر كا ب ويشرع القراٰن فلا تصل قدمه اليمنى الى الركا ب الا وقد ختم القراٰن (١١) وذكر فى اشعة اللمعا ت رواية اخرى عنه رضى الله تعا لى عنه انه كا ن يختم القراٰن من الملتزم الى البا ب (١٢) قال الا ما م النووى رحمه اللّه تعا لى وقد سنا بسره اكثر مابلغنا من ذلك من كا ن يقرئ اربع ختما ت با لليل واربعا با لنها ر (١٣) قال الا مام العينى فى عمدة القارى بعد نقله كلام النووى ولقد رأيت رجلا حا فظا قرأ ثلا ث ختمات فى الوتر فى كل ركعة ختمة فى ليلة القدر (١٤) قال الا ما م القسطلا نى فى ارشاد السا رى بعد نقله ايضا كلام النووى ولقد رأيت ابا الطا هر با لقدس الشريف سنة سبع وستين وثما ن ما ئة وسمعت عنه اذ ذاك انه كان يقرئ فيهما (اى فى الليل والنهار) اكثر من عشر ختمات (١٥) ثم قال بل قال لى شيخ الا سلا م البرها ن بن ابى شريف ادام اللّه النفع بعلومه عنه انه كا ن يقرئ خمسة عشرة فى اليوم والليلة وهذا با ب لا سبيل الى ادراكه الا با لفيض الربا نى ا ه **اقول** والظا هر ان ضمير عنه الى الشيخ ابى طا هر القدسى قدس سره فيكون بيا نا لقوله اكثر من عشر ختما ت وقد يحتمل

رجوعه الى شيخ الا سلا م البرها ن اى كا ن يحكى عن نفسه وعليه درج العا رف با للّه سيدى عبد الغنى النا بلسى فى الحديقة الندية اذ قال قال القسطلا نى اخبرنى شيخ الاسلا م البرها ن بن ابى شريف انه كا ن يقرئ خمسة عشر ختمة فى اليوم والليلة ا ه واللّه تعالى اعلم (١٦) ثم قال اعنى العا رف النا بلسى وفى الا رشا د ان النجم الا صبها نى رأى رجلا من اليمن ختم فى شوط او اسبوع وهذا لا يتسهل الا بفيض ربانى ومدد رحمانى (١٧) ثم قال واخبرنى بعض الثقات ان شيخنا العا رف عبدالوهاب الشعر اوى ختم بين المغرب والعشاء ختمتين (١٨) وفى نفحا ت الا نس لسيدى مولناالجامى قدس سره السا مى عن الشيخ سعيد الدين الفرغانى فى شرح التائية قال سمعت الشيخ الثقة طلحة بن عبد اللّه بن طلحة التسترى العراقى سنة ستما ئة وخمس وستين يروى عن الشيخ عماد الدين احمد ابن شيخ الشيوخ شها ب الحق والدين السهر وردى رضى اللّه تعالى عنه قال كنت فى حجة مع ابى فبينا ابى اناالطوف اذ رأيت رجلا مغربيا يطوف والنا س يتبركون به فذكرونى له ان هذا ولد الشيخ شها ب الدين فرحب بى وقبل رأسى ودعالى با لخير ولم از ل ارى بر كا ت ذاك الدعا ء فى نفسى وارجو ان تكون بركا ته فى الاٰ خرة ايضا معى فسألت الناس عنه قالوا هذا الشيخ موسى السدرانى اى من اكا بر اصحا ب سيدى ابى مدين المغربى رضى الله تعالى عنهما فلما فرغت من الطواف اتيت ابى واخبر ته انى رأيت الشيخ موسى ودعالى ففرح به والدى فرحا كثير اثم اخذ النا س فى منا قب الشيخ مو سى[1] وذكروا منها ان له فى كل يوم وليلة سبعين الف ختمةفسكت ابى

حاشيه[1] ذكرهذه فى روح البيا ن ايضا من سورة الا سراء١٢ منه غفرله

(١٩) قال اذقال رجل من كبا ر اصحا ب ابى وحلف با لله انهم لصا دقون فيما
يقولون عنه كنت سمعت هذا من قبل فكا ن فى قلبى شئى منه حتى ادركت الشيخ موسى
ليلة فى الطوا ف فتبعته فرأيته قبّل الركن الا سود ثم بد أ من اول الفا تحة وجعل يتلو
وهو يمشى فى طوا فه كمشته النا س فيه تلا وة مر تلة كنت افهمها حرفا حرفا فلما
وصل من الحجر الى الكعبة الشريفة وليس بينهما ال نحو اربع خطوات اتم ختمة بحيث
سمعتها حرفا حرفا فصدقه ابى وجميع اصحا به اه متر جما ويا تى تمامه ان شاء الله
تعالى وقد نقلها القارى فى المر قاة مختصرا فقال وقد نقل مو لنا نور الدين عبد الرحمن
الجا مى قدس الله سره السا مى فى كتا به نفحا ت الا نس فى حضرات القدس عن بعض
المشا يخ انه قرأ القرأن من حين استلم الحجرالاسود الى وصول محا ذا ة با ب الكعبة
الشرفة وسمعه ابن الشيخ شها ب الدين السهروردى منه كلمة كلمة وحرفا حرفا من اوله
الى أخره قدس الله تعا لى اسرارهم ونفعنا ببركة انوار هم اه **اقول** امين وايانا
جميعا وفى نسبة السما ع الى ابن الشيخ قدس سر هما سهوا نما السا مع رجل من كبا ر
اصحاب الشيخ وابن الشيخ راوية كما سمعت (٢٠) وفى ميزان الشريعة الكبرى للامام
العا رف با لله سيدى عبد الوها ب الشعر انى قدس سره الربا نى قد اخبرنى سيدى
على المر صفى رحمه الله تعا لى انه قرأ فى يو م وليلة ثلثمائة الف ختم وستين الف
ختم هذا كلا مه لى رضى الله تعالى عنه اه وتا بعه سيدى الا ستا ذ عبد الغنى
النابلسى رحمه الله تعالى فقال فى الحديقة بعد ما تقدم واخبرنا الشيخ على المر صفى
انه قرأ فى ايام سلوكه فى يوم وليلة ثلثمائة الف ختم وستين الف ختم كل درجة الف
ختم **اقول** بل اكثر اذلا بد من استثنا ء اوقا ت الصلوات الخمس ثم قال قدس سره
ولا يستبعد هذا على اوليا ء الله تعا لى الذين غلبت روحا نيتهم على جسما نيتهم والروح

من امر الله وامر الله كلمح با لبصركما اخبر تعالى وعرض كلما ت القرأن كلها مع
معانيها فى لسا ن الولى كلمح با لبصر ما هو ببعيد والله على كل شئى قديرا ه **اقول**
وذكر لمح البصر تقريب لا نه حركة والحركة تستدعى زما نا وامر الله لا يلبث انما امره
اذا اراد شيأ ان يقول له كن فيكون كيف ولمح البصر لا يكون اسرع من ان تقول أاى
تتكلم بحر ف واحد مفتوحا غير ممدودوقد نص اهل الهيائة ان التكلم بحرف واحد هكذا لا
يتأتى الا فى عشرين ثا لثة فتكون ثا نية بثلثة احرف مثل نَصَرَفدقيقةٌ بمائة وثما نين
حرفا ودرجةٌ اى اربع دقا ئق بسبعمائة وعشرين حرفا فا نى يقع ذلكٍ من الف ختمة
للقرأن العظيم من اوله اى أخره فسبحن القدير على ما يشا ء وسبحن الله من قوم
يستكثرون على كلام ربهم جمع علوم ما كان وما يكون وظهر ت بكلام هذا العارف
فائدة اخرى ان قرائتهم هذه نفعنا الله تعالى ببركا تهم فى الدا رين لم تكن هذرمة ولاهذا
كهذا لشعر ونثرا كنثر الدقل بل مع فهم المعانى فكما قرأ فى يوم وليلة ثلثما ئة الف
وستين الف ختمة كذلك مر هذه المرات على معا نيه فى اقل من اربع وعشرين سا عة
اعلم ان الله على كل شئى قدير (٢١) قال العا رف الجا مى قدس سره السا مى فى
تتمة الرواية المذ كورة قال الشيخ عما دا الدين احمد قدس سره فسألو ا والدى عن هذا
المعنى فقال هذا من بسط الزمان الذى يقع لبعض اوليا ء الله تعالى ثم حكى يعنى سيدنا
الشيخ شها ب الحق والدين السهر وردى رضى الله تعالى عنه لتصديق هذه القضية انه
كان لشيخ الشيو خ ابن سكينة رضى الله تعالى عنه مريد صائغ وكا نت وظيفته ان
يذهب بسجا دات الصوفية الى المسجد الجا مع ويبسطها فا ذا صليت الجمعة جا ء بها
الى الخا نقاه ففى جمعة جمع السجا دات وشدها ليذهب بهاالى الجا مع وذهب الى
دجلة يغتسل للجمعة فنزع ثيا به ووضعها على السا حل وغطس فى الما ء فلما رفع

رأسه اذا هولا يرى دجلة بل محل اٰخر فسأل فقيل هذا مصر فتعجب وخرج من الماء
ودخل مصر فوقف على دكان صائغ ولم يكن معه الامئزر يستر عورته فتفرس فيه
صاحب الدكان انه من الصاغة فاختبره فوجده يجيد هذه الصنعة فاكرمه وذهب به
الى بيته وانكحه بنته فاولدها ثلثة بنين فى سبع سنين فذات يوم مر بماء فغطس فيه
فلما رفع رأسه وجد نفسه فى دجلة فى الموضع الذى كان انغمس فيه قبل هذا بسبعة
اعوام ورأى ثيابه موضوعة على الساحل كما كان وضع فلبسها واتى الخانقاه فوجد
السجادات كما هى وقال له بعض الاصحاب هلم اسرع فان بعض القوم قد بكروا الى
الجامع فذهب بالسجادات الى المسجد وصلى ثم رجع بها الى الخانقاه وذهب الى
بيته متعجبا متعجلا فقالت له اهله اين الذين امرتنا ان نشوى لهم السمك فقد شويت
فاتى باولئك الاضياف واكلوا السمك ثم حضر عند شيخه ابن سكينة رضى اللّٰه
تعالى عنه وقص عليه القصص وذكر شان اولاده بمصر فامره الشيخ ان يأتى بهم فذهب
الى مصر وجاء بهم فلما رأى الشيخ صدق ما حكى له سأله ماذا كانت توسوس به
نفسك فى ذلك اليوم قال قد كان فى نفسى خلجان من قوله عز وجل فى يوم كان
مقداره خمسين الف سنة فقال الشيخ كانت هذه رحمة من اللّٰه تعالى بك اذ رفع اشكالك
وصحح ايمانك بان اللّٰه على كل شئى قدير ان اللّٰه تعالى يبسط زمانا لمن يشاء من
عباده مع قصره لقوم اٰخرين ويقبض زمانا لمن يشاء فيجعل الامد الطويل قصيرا
واللّٰه القادر على ما يشاء (٢٢) قال قدس سره ويقرب من هذا اما حكى الشيخ رضى
اللّٰه تعالى عنه فى الفتوحات جوهريا اخذ من بيته خميرا وذهب به الى الفرن ليخبزله
وقد كان اجنب فذهب الى شاطئى النيل وانغمس فى الماء فغاب عن نفسه ورأى
كمايرى النائم فى الحلم انه فى بغداد وتزوج ثمه واولد وكان مع عرسه ست سنين ثم

رجع الى نفس فراٰه فى الماء فاتم غسله ولبس ثوبه واتى الفرن واخذ الخبز ورجع
الى بيته وحكى هذا لزوجته فلما مضت شهو راتت العرس الاخرى من بغداد مع
الاولادتسأل عن بيت الجوهرى فلما التقيا عرفها والاولاد وسئلت المرأة متى تزوجك
قالت منذ ست سنين اه كله مترجما من كلام الجامى قدس سره فى النفحات الشريفة
بالفارسية (٢٣) فى الكتاب المبارك [1] سبع سنابل لسيدنا السيد عبد الواحد البلجرامى قدس سره السامى عن السيد الشيخ ابى الحسن الخرقانى رضى اللّٰه تعالى عنه
انه قال ذات ليلة اخذونى عنى فوردت على وارادات طوال فاذا ردونى الى لم يكن جف
وضوئى

حاشیه [1] هذا كتاب نفيس عجيب و مصنفه السيد عبد الواحد ابن السيد ابراهيم ابن السيد
قطب الدين من احفاد السيد الامام زيد الشهيد رضى اللّٰه تعالى عنه كان من اكابر العلماء
وسادات الاولياء من رجال القرن العاشر ترجمته فى ماثر الكرام للسيد غلام على وفى
منتخب التواريخ للشيخ عبد القادر وفى نفائس الماٰثر للسيد علاء الدولة القزوينى وغيرها وله
تصانيف جليلة مفيدة ورأى الشيخ كليم اللّٰه الچشتى الجهان ابادى قدس سره فى المدينة الكريمة
فى واقعة انه والسيد صبغة اللّٰه البروجى قدس سرهما حاضران فى مجلس رسول اللّٰه صلى
اللّٰه تعالى عليه وسلم مع جمع من الصحابة الكرام والاولياء العظام رضى اللّٰه تعالى عنهم
وفيهم رجل يكلمه النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم متبسما ويلاطفه كثيرا قال فسألت السيد
صبغة اللّٰه من هذا الذى يلطف به النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم بهذا القدر قال هذا السيد
عبدالواحد البلجرامى وسبب مزيد احترامه ان كتابه سبع سنابل وقع موقع القبول فى حضرة
الرسالة صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم اه وهو رحمه اللّٰه تعالى جد مشايخنا الكرام قدست
اسرارهم توفى الى حضرة القدس ليلة الجمعة لثلث خلت من شهر رمضان سنة الف وسبعة

عشر١٢ منه حفظه ربه تعالى

(٢٤) وفيها قال رضى الله تعالى عنه من اصحابى من يختم القرآن حرفا حرفا مائة مرة فى اقل من ساعة قال وقد وقع له هذا مرارا (٢٥) وفيها ان رجلا من اصحاب الجنيد رضى الله تعالى عنه وعنهم ذهب الى دجلة ليغتسل فنزع ثيابه وانغمس فلمارفع وجده فى الهند وتزوج هناك واولد ومكث سنين كثيرة ثم غطس فى الماء مرة فوجد نفسه فى دجلة والثياب موضوعة كما هى فلبس واتى الخانقاه فرأى الاصحاب هم فى وضوء تلك الصلاة بعد فلما قص الامر على الجنيد رضى الله تعالى عنه ارسل الشيخ من اتى بعياله من الهند فدفعهم اليه ثم بسط قدس سره الكلام فى طى المكان واقسام الامكنة الخمسة الى ان قال وعن هذا يقولون انكل ما فى العالم مذكور فى القرآن المجيد وكل ما فى القرآن المجيد فى فاتحة الكتاب وكل ما فى فاتحة الكتاب فى بسم الله الرحمن الرحيم وكل ما فى بسم الله فى بائها وكل ما فى بائها فى نقطتها قال وليست نقطة مداد توضع على القرطاس بل هى شئى لا طول له ولاعرض ولا عمق ولا بعد ولا مسافة ولا فوق ولا تحت ولا يمين ولا يسار ولا خلف ولا قدام وهى النقطة التى قالوان العلم نقطة كثرها الجهال (٢٦) ثم ذكر المعارف المتعلقة بهذين الزمان والمكان القدسيين الى ان استشهد بالآيات فقال ان كنت فى ريب من هذا فاسمع من القرآن انه وصف يوم القيامة فى موضع بقوله كان مقداره خمسين الف سنة وقال فى موضع آخر وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ثم ذكر ان على عهد السلطان همايون ملك الهند كان فى بلدة شمس اباد رجل سيمياوى يُرى الناس العجائب فيوما ذهب اليه الشيخ احمد الفرملى والشيخ احمد المعروف بالاستاذ وكان من العلماء فسألاه ان يريهما عجبا فاجلسهما فى بيت وصنع خصا من

العشب واقامه فى زاوية من البيت وقال للفرملى ادخل الخص فلما وضع قدمه فيه ذهب عن خاطره ما كان فيه ووقع فى خلده انه خرج من بيته بعزم گجرات فجعل يقطع المراحل وينزل المنازل حتى وصل بعد مدة الى گجرات ورأى بستانا فاجتنى منه ثمارا اذاهو بالناطور يصيح عليه ويقول انه للسلطان كيف جنيت بدون اذن الى ان قبض عليه واتى به الى السلطان وشكى فلما راى السلطان الشيخ احمد تفرس فيه انه من ناس اشراف فزبر الناطور وزجره زجرا شديدا وقال للشيخ من انت ومن اين قال يا ملك انارجل فرملى وطنى قنوج خرجت اريد التوظف عند الملك قال الملك مرحبا قبلناك واعطاه فرسين ونفقة ومنزلا للسكنى فلبث الشيخ هناك سنين وتزوج واولد وكان يستصحبه السلطان اذا خرج للصيد اوللعب الصولجان حتى مضت عليه خمسون سنة وكبر وهرم فبينما هو كذلك اذ رأى خصا فدخله وخطا بضع خطوات او قد خرج من الخص فاذا هو بالشيخ احمد الاستاذ فعانقه وساله متى جئت گجرات قال الاستاذ اين گجرات انما نحن فى شمس آباد فى بيت السيمياوى وانت الساعة دخلت الخص ورجعت فالآن تذكر الفرملى مجيئه الى الرجل وسؤاله العجب ثم رأى نفسه فاذا هو فى عنفوان الشباب كما كان فقص على الاستاذ ما مضى عليه وبقى مدة عمره فى العجب اه مترجما من الفارسية (٢٧) فى الابريز الشريف ساله رضى الله تعالى عن رجل نزل البحر ثم خرج بعد ساعة فقال له صاحبه ابطأت على حتى خفت فوات الجمعة قال انى جئت من مصر ولى فيها نحو كذا وكذا شهرا وقد تزوجت وولدى فيها فقلت كيف يمكن هذا والساعه التى مرت عليهما واحدة فكيف تكون على هذا ساعة وعلى الآخر عدة شهور فان الشمس التى فى الافق تكون بها الساعة والشهر واحدة هذا من اشكل ما بلغنا من كرامات الاولياء وليس طى الزمان كطى المكان فان طى

الزمان فيه المحذور السابق وطى المكان محض كرامة لا محذور فيه والحكاية المذكورة ذكرها غير واحد فقال رضى الله تعالى عنه ان الله تعالى لا يعجزه شئى فهو يقدر على ان يجعل لصاحب الحكاية زمانا آخر وقوما آخرين حال كون فى البحر ويحجبه عن مشاهدة البحر وهو فيه كما حجب تعالى من شاء عن مشاهدة الملك وهو معه دائما واذا حجبه عن البحر وهو اشهده ذلك الزمان واولئك القوم ويمثلهم تعالى بما شاء باهل مصر او بغيرهم حتى يحصل المراد من الحكاية ثم يُذهب تعالى ذلك الزمان واولئك القوم وانما يفعل تعالى هذا ونحوه لشئى وقع لصاحب الحكاية فقلت صدقتم رضى الله تعالى عنكم كذلك قالوا انه كان ينكر بعض[1] ما وقع للاولياء مع كثرة خدمته لهم اه

حاشيه[1] هذه الحكاية غير السابقة فهنا عدة شهور وثم ست سنين وهنا ولد واحد وثمة ثلثة بنين وهنا معه صاحب له ينتظره على الشط وثم اصحابه فى الخانقاه وهنا كان فى نفسه انكار على بعض الكرامات وثمة خدشة من جهة الآية الكريمة ١٢منه غفرله

اقول والذى غيب الرجل عن هذا الزمان واشهده زمانا آخر قادر على ان يشرك به فى هذا امرأة فتغيب عن زمانها وتشهد هذا الزمان ويجتمعان فيتزوجان فيلدان ولا يكون هذا محض تخيل فان مجئى الاولاد شاهد بحقيتة وحقيقته والله على كل شئى قدير هذا ثم قال قال رضى الله تعالى عنه وقد رأيت انا ما هو اغرب من هذه وهو انى رأيت شخصا عند الضحى وهو لم يتزوج بعد فلما كان عند الظهر رجعت الى الموضع وجدت الشخص قدمات ووجدت ابنه قد قام مقامه فى صنعته والابن قد بلغ فابوه لم يتزوج عند الضحى ثم تزوج بعدها وولد له وبلغ ولده قبل الظهر قال فقلت هؤلاء

من الجن ام من الانس فقال رضى الله تعالى عنه ليسوا من الجن ولا من الانس ولله عوالم لا تحصى وما يعلم جنود ربك الا هو اه **اقول** ولم افرزه فيما نحن فيه بالعدلان مدة الحمل والبلوغ تتفاوت باختلاف الاجناس كما هو مشاهد فى الحيوانات فاذا كانوا جنسا آخر لا نعلمهم فما يدرينا لعل هذا هو المعتاد عندهم ان يكون الحمل والولادة والبلوغ فى ساعة كما ورد فى الحديث فى حق اهل الجنة والله تعالى اعلم (٢٨) ثم قال قال رضى الله تعالى عنه وقد وقع لى عام احد عشر بعد موت امى مايستغرب جرت فى سنة فرأيت جميع ما يقع لى الى انصرام اجلى فرأيت من التقى معه من الاشياخ ورأيت المرأة التى اتزوجها ومضى المدة الى ولادة ولدى عمر وذبحت له وسبعت ثم رأيت جميع ما يقع لى بعد ولادة عمر الى ولادة ولدى ادريس وذبحت له وسبعت ثم جميع ما يقع لى بعده الى ولادة ابنتى فاطمة ورأيت الفتح الذى وقع لى بعد ولادتها وجميع ما ادركته لا يغيب عنى شئى منه ومن جميع ما وقع ويقع لى فى عمرى وهذا كله فى سريعة ولست بنا ثم حتى تكون رؤيا منام اه كلامه رضى الله تعالى عنه (٢٩) قال سيدى عبد الوهاب الشعرانى نفعنا الله تعالى ببركاته فى الدارين آخر كتابه الشريف الباهر اليواقيت والجواهر قد الفته بحمد الله تعالى فى دون شهر وطالعت الفتوحات على عدد مباحثه فكنت اطالع على كل مبحث جميع الكتاب لاخذ النقول المناسبة وقد عدوا ذلك من الكرامات فان الفتوحات عشر مجلدات ضخمة فعلى ذلك الحساب قد طالعت فى كل يوم الفتوحات مرتين ونصفا مقدار ذلك خمسة وعشرون جزء كل يوم وقد قدمنا فى مبحث الكرامات انه يجب على صاحب الكرامة ان يؤمن بها كما يؤمن بها اذا وقعت على يد غيره فالمؤلف اول مؤمن بهذه الكرامة فلله الحمد اولا و آخرا اه (٣٠) يقول الفقير الحقير غفرله المولى

القدير قد وقع ههنا لبعض فقراء الحضرة القادرية مرتين انه استيقظ لصلاة الصبح فى اواخر الوقت وقد احتلم فطهر النجاسة واستنجى وخلل اسنانه ووضع له الماء فى المغتسل واراد نزع ثيابه فاخرج ساعته من جيبه فاذا فيها الى طلوع حاجب الشمس عشر دقائق فقط لان ذلك الفقير له معرفة وافية بعلم التوقيت فوضعها فى الارض ودخل المغتسل ونزع ثيابه الكثيرة لان الزمان كان شتاء وخيل اليه ان الوقت وسيع فاغتسل مطمئنا وثلّث واوفى السنن ثم بالغ فى تنشيف الماء من شعر رأسه خوفا من المرض لضعف بدماغه ثم شد عليه ثيابه وخرج ورفع الساعة فاذا الوقت فيها كما كان لم تزد ثانية واحدة فتوهم انها وقفت بوضعها وسارت برفعها ولعل الوقت مضى اذ مرت اكثر من عشر دقائق فى تلك الاشغال سظر الى الافق فاذا هو يقول ان الوقت باق ويسع السنن ايضا فضلا عن الفرض فصلى السنن ثم الفرض جماعة فلما قفل الى بيته قابل الساعة بساعة كبرى جيدة صحيحة فى البيت فاذا هما متطابقتان ولو كانت تلك وقفت لاختلفتا فحمد ربه عزوجل وعلم ان المولى سبحنه وتعالى بسط له زمانا اقل من ثانية حتى وسع اشغالا ما كانت تتم الا فى اكثر من عشر دقائق وقعت له هذه الواقعة بعينها مرتين ومثل [1] هذا فى عرف العلماء معونة والحمد لله رب العلمين وهو المعين فنعم المعين الكلام وان طال فقد كان بيانا لسعة قدرة ذى الجلال واذا تصورت هذا كله خرج من قلبك انشاء الله تعالى استبعاد ان ينزل الله تعالى فيما بين هاتين الدفتين ما يفصل لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم جميع ما كان وما يكون فانه اذا كانت هذه الاتساعات التى سمعت فى تلك المخلوقات الفانية فما ظنك بما هو قديم ازلى غير مخلوق بل قلب المؤمن يتسع لما تقدم عن امير المؤمنين على كرم الله تعالى وجهه من حمل سبعين جملا فى علوم

باء بسم الله بل لما مر عنه رضى الله تعالى عنه من حمل ثمانين بعيرا فى علم النقطة التى تحتها ولما سبق ان تحت كل حرف من القرآن الكريم اربعين الف الف الف ٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ معنى بتثليث الالف ولما مضى من استخراج جميع الاحكام الشرعية وجميع اقوال المجتهدين واقوال مقلديهم من

حاشيه

[1] خارق العادة ان ظهر لنبى قبل ظهور نبوته فارهاص او بعده فمعجزة او ولى فكرامة او احد من عوام المسلمين فمعونة او كافر وفق مراده فاستدراج او خلافه فاهانة ١٢ منه غفرله

[2] من اى حرف اريد فكيف يضيق بحمل مائة الف جمل من تفسير ما نسخ او يكون ستين الف علم تحت كل اية او استخراج مائتى الف علم وسبعة واربعين الف علم وتسعمائة وتسعة وتسعين علما من الفاتحة ثم البسملة ثم بائها ثم نقطتها او بما نقل سيدى العشماوى عن جده السيد عبد الله العيدروس قدس سرهما قال لو شئت ان اصنف على حرف الالف الف الف مجلد لفعلت فاذن كيف يستكثر على ابن عباس وجدان عقال يضيع فى القرآن او على على حمل سبعين بعيرا من تفسير ام القرآن او على القرآن العظيم اشتماله على مكتوبات اللوح من كل ما كان وما يكون ومنزله بالحق هو القائل فيه تفصيل الكتب لا ريب فيه اى ان فى القرآن تفصيل كل ما كتب فى اللوح المحفوظ كما تقدم واذا كانت تلك علوم آحاد الامة فكيف بعلوم سيد العلمين صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه اجمعين ولا ارى حيلة المنكر الا ان يجعل الائمة والاولياء تمثل الشعراء الم تر انهم فى كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون وعند ذلك يسقط الخطاب ولا يتحق الجواب وسيعلم الذين

ظلموا ا ى منقلب ينقلبو ن نسأل الله العفو وا لعا فية

حاشيه ٢ وذلك لان الا لف يشتمل على علم الا حكا م جميعا لا نه منبع عين الشريعة الكبرى النا شئة عن التوحيد الها دية الى صرا ط مستقيم ثم هو سا ر فى جميع الحروف كل الحروف تر جع اليه كما بينته فى كتا بى مجتلى العروس ومر ا د النفوس فمن هذاالوجه يصح استخراج جميع الا حكا م من اى حرف اريد هذا ما فهمت ويمكن ان يكون كل حرف مشتملا على جميع الا حكام والله تعالى علم ١٢ منــه

مطلب تعظيم شان الكتابين فى اسماء اهل الدارين

تكميل جميل ما تقدم من حديث الكتا بين فيهما اسماء اهل الدا رين وقول الحافظ ان فيه تيسير الجر م الواسع فى الظرف الضيق شئى مجمل والعا مة لا تتجلى لهم جلية الحال ☆ فى امثال المحال با لا جمال ☆ والمقام مقام التنبيه على سعة قدرة ذى الجلا ل ☆ وانه يفعل ما يضيق دون بعض بعض بعضه لطا ق الوهم والخيا ل ☆ فلبيا ن هذا **اقول** افرض مجلدافيه خمسما ئة ورقة من قالب كبير فى كل صفحة منه خمسون سطراعلى طول صحيفتنا هذه يسع كل سطر اسماء عشرة من اهل الجنة مع اسما ء ابا ئهم وقبا ئلهم بخط دقيق مثل ١ السطر المرقوم على الها مش فهذا المجلد الضخيم الكبير الطويل العريض الثقيل انما يسع خمسمائة الف اسم

حاشيه ١ ابو بكر بن ابى قحا فة التيمى عمربن الخطا ب العدوى عثمن بن عفا ن الا موى على بن ابى طالب الها شمى طلحة بن عبيد الله التيمى الزبير ابن العوام الاسدى عبد الرحمان بن عوف الزهرى سعدبن ابى وقاص الزهرى سعيد بن زيد العدو ى ابو عبيده بن الجراح الفهرى او عامربن عبدالله ١٢

او عبدالله بن عثمن ١٢

ثمّ اعلم انه اخرج الشيخان عن ابن عبا س رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله

مطلب فى عدد من يدخل الجنة من هذه الامة بغير حساب

صلى الله تعا لى عليه وسلم يد خل الجنة من امتى سبعون الفا بغير حسا ب هم الذين لايسترقون ولا يطيرون وعلى ربهم يتوكلون ولهما عن ابى هريرة رضى الله تعا لى عنه عن النبى صلى الله تعا لى عليه وسلم يد خل الجنة من امتى سبعون الفا تضئى وجو ههم اضا ئة القمر ليلة البدر الحديث وفيه ان عكا شة منهم وبه يتعين ان المرا د الذين لا حسا ب عليهم ولهما ايضا عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه قال قال النبى صلى الله تعا لى عليه وسلم ليد خلن من امتى الجنة سبعون الفا اوسبعما ئة الف متما سكين آخذ ا بعضهم ببعض حتى يد خل اولهم وآخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر قال الا ما م النووى معنا ه انهم يدخلون معتر ضين صفا واحدا فيد خل الجميع دفعة واحدة ووصفهم بالا ولية والآ خر ية با عتبا ر الصفة التى جا ز و ا فيها الصرا ط ا ه **اقول** على انك اذ عددتهم من جهة احدى عضاوتى البا ب مثلا كا ن من يليها اول ومن يلى الاخرى آخرا فا لمعنى جميعهم واخرج الاما م احمد والتر مذى وحسنه وابن ما جة فى سننه والطبرانى فى الكبير وابن حبان فى صحيحه والدا ر قطنى فى الضعفا ء والضياء فى صحيحه المختا رة عن ابى امامة البا هلى والبغوى عن ابى سعيد الز ر قى وكا لطبرانى وابن عسا كر عن ابى سعد الخير و احمد كا لطبرانى وابى نعيم عن ابى ايوب الا نصا رى وكا بن عساكر عن حذيفةبن اليما ن والطبرا نى عن ثوبا ن مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن عتبة بن عبد السلمى رضى الله تعالى عنهم وهذا حديث ابى اما مة رضى الله تعالى عنه قا ل سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول وعدنى ربى ان يدخل الجنة من امتى سبعين الفا لا حسا ب عليهم ولا عذا ب مع كل الف سبعون الفا وثلا ث حثيا ت من حثيا ت ربى فهؤلا ء اربعة آلا ف الف وتسعما ئة الف وسبعون الفا (٤٩٧٠٠٠٠) ولا يعلم عدد الحثيا ت الا الله تعالى قال القا رى فى قوله ثلا ث حثيا ت قال الا شرف يحتمل

النصب عطفا على قوله سبعين الفا والر فع عطفا على قوله سبعون الفا والر فع اظهر فى
المبا لغه اذ التقدير مع كل الف سبعون الفا وثلا ث حثيا ت بخلا ف النصب ا ه **اقول** لا
مد خل ههنا للرأ ى ولا للمبا لغة والا دعاء ولا لكون سبعون اقرب بل المر جع فيه الر واية
فان ثبت النصب اولم يثبت شئى ليس لنا ان نبا لغ ونقول مع كل الف ثلا ث حثيا ت وأن ثبت
الر فع كان الفضل اكثر وللا مة انفع ☆ لكن لم تكن فيه مبا لغة فان رحمة اللّٰه سبحنه اوسع
☆ وجاه هذا ا لنبى الكريم عليه وعلى اٰله افضل الصلا ة والتسليم عند ربه اعلى وارفع ☆
ولو شا ء اللّٰه ادخل الخلق كلهم الجنة بكف واحدة كما قاله امير المؤمنين الفاروق رضى
اللّٰه تعالى عنه وصدقه فيه رسول اللّٰه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم ولفظ حديث ا بى سعيد
الزرقى وحديث ابى سعد الخير ان اللّٰه تعالى وعدنى ا ن يد خل الجنة من امتى سبعين الفا
بغير حسا ب ويشفع كل الف لسبعين الفا ثم يحثى ربى ثلا ث حثيا ت بكفيه يحتمل ايضا
الوجهين كما لا يخفى وان كا ن الا سبق الى الذهن من سياقه ما يميل الى الوجه الا ول
واللّٰه تعا لى اعلم واخر ج الا ما م احمد والاما م الحكيم الترمذى وابو يعلى والديلمى عن
ابى بكر الصديق رضى اللّٰه تعالى عنه عن النبى صلى اللّٰه تعا لى عليه وسلم اعطيت
سبعين الفا من امتى يدخلون الجنة بغير حسا ب وجو ههم كا لقمرليلة البدر و قلوبهم على
قلب رجل واحد فا ستزدت ربى فزا دنى مع كل واحد سبعين الفا و اخرج الا ما مان
المذكوران والطبرانى عن عبد الرحمان بن ابى بكر رضى اللّٰه تعالى عنهما عن النبى صلى
اللّٰه تعالى عليه وسلم ان ربى تعالى اعطانى سبعين الفا من امتى يدخلون الجنة بغير
حساب قال عمر يا رسول اللّٰه هلا استزدته قال قد استزدته فا عطانى مع كل رجل سبعين
الفا قال هلا استزدته قال قد استزدته فا عطا نى هكذا وبسط با عه واخرج ابن سعد فى
الطبقا ت عن عمر وبن عمير والطبرانى فى الكبير عن عا مر بن عمير النميرى والبيهقى

فى البعث والنشور عن عمر وبن حزم رضى اللّٰه تعالى عنهم عن النبى صلى اللّٰه تعالى
عليه وسلم وعدنى ربى ان يد خل من امتى الجنة سبعين الفا بغير حساب هم الذين
لايسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون قلت اى رب زدنى قال لك بكل
واحد من السبعين الفا سبعون الفا قلت اى رب انهم لا يكملون قال اذن نكملهم لك من
الاعراب فسر العلا مة الزر قانى فى شرح المواهب الا مة با مة الا جا بة فا نقلت ما حا جة
التفسير بهذا فا ن الكفا ر لا خلا ق لهم **اقول** بل حا جة ظا هرة فان امة الا جا بة على
الاطلا ق هم اهل السنة خا صة وهم المخصوصون بهذه النعمة الكبرى انظر المر قا ة
للقارى ورواه البزار فى مسنده عن انس رضى اللّٰه تعالى عنه عن النبى صلى اللّٰه تعالى
عليه وسلم وذكر قوله هم الذين لا يسترقون الخ فى اٰخر الحديث فحسب العلا مة الزرقانى
فى شرح المو ا هب ا ن الضمير للكل فقال ومر فى حديث ابن عبا س رضى اللّٰه تعالى عنهما
وصف السبعين الفا بذلك ايضا فيكون الكل موصوفين به اه **اقول** وليس بلا ز م بل
الضمير للا صول اعنى السبعين الفا المذكورين اولا الذين يستتبع بحمد اللّٰه تعالى كل منهم
سبعين الفا كما اوضحته الرواية قبلها فلا دلا لة فيه على اقنا ط من ليس بهذا الو صف من
الدخول فيهم برحمة اللّٰه تعالى عنه وشفاعتهم وفضل رحمته بهم هذاواتى مثله فى حديث
ابى امامة رضى الله تعالى عنه ايضا عند البيهقى فى الاسما ء والصفا ت رواه من طريق
اسمعيل بن عيا ش عن محمد بن زيا د قال سمعت ابا اما مة رضى اللّٰه تعالى عنه يقول قال
رسول اللّٰه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم وعدنى ربى ان يد خل الجنة من امتى سبعين الفامع
كل واحد سبعين الفا وثلا ث حثيات من حثيا ت ربى ا ه وفى بعض النسخ مع كل الف
ونسخة واحد تعين عطف الحثيا ت على السبعين الفا الا ول وعلقه البغوى فى المعالم من
سورة الحج عن اٰخرين من الصحا بة رضى اللّٰه تعالى عنهم فقال روى عن عمران بن

الحصين وابى سعيد الخدرى وغيرهما رضى اللّه تعالى عنهم ان رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم قال يدخل من امتى سبعون الفا الجنة بغير حساب فقال عمر رضى اللّه تعالى عنه سبعون الفا قال نعم ومع كل واحد سبعون الفا الحديث فهؤلا ء وللّه الحمد اربعة الا'ف الف الف وتسعما ء ة الف الف وسبعون الفا ومعلوم ان العدد فى امثا ل المقام لاينفى الزائد بل الا كثر قا ض على الا قل لا شتماله عليه ايضا الا ترى انك ان قلت فى الدار عشرة وكان فيها ما ئة فا نت صا دق ولا يحل العكس على ان ربه تعالى كان يزيده صلى اللّه تعالى عليه وسلم ولا ينقصه فيمكن ان وعده اولا سبعين الفا ثم مع كل الف سبعين الفا ثم جعل مع كل واحد سبعين الفا ثم زا ده ما عبر عنه بثلث حثيات ثم اتمه بما اشير اليه بسط الباع فله الحمد اولا وآخرا وعلى حبيبه الصلا ة والسلا م ابدا متو ا فرا فهذا العدد المر قوم من اهل الجنة الذين يد خلو نها بغير حسا ب يحتا ج كتا بة اسما ئهم بالوجه المعلوم الى ثمانما ئة وتسعة الا ف مجلد من تلك المجلدات الكبا ر الضخا م فما ظنك بما فى الحيثا ت فماظنك بسا ئر اهل الجنة وقد قال الا ما م عبد الوها ب الشعرانى قدس سره فى المبحث الثانى والثلا ثين من اليوا قيت والجوا هر قد اخبرنى اخى [1]

حا شيه [1] يريد اخا ه فى اللّه تعالى لا نهما معا من كبا ر اصحا ب سيدى على الخواص رضى اللّه تعا لى عنهم وعنا بهم آمين ١٢ منـــه

مطلب فى عدد السعدأ من بنى آدم

افضل الدين رحمه اللّه تعالى ان اللّه تعالى اطلعه على عدد السعدا ء الذين كانو ا فى ظهر آدم عليه الصلا ة والسلا م دون الا شقيا ء قال وعدتهم ما تحصل من ضرب تسعما ئة الف الف الف الف الف الف الف الف تسع مرات وتسعما ئة وتسعة وتسعين الفا ونصف ذلك وثلث ذلك مضروب جميعه فى الا صول التى ذكرنا ها فما يحصل من ذلك فهو عدد من كا ن

فى ظهر آدم من السعداء لا يزيدون واحد اولا ينقصون وهو حسا ب لا يتعقله العقل وانما طريقه الكشف انتهى وحا صله ان تر سم ثلاثة اصفا ر ثم رقم تسعما ئة وتسعة وتسعين ثم ثلاثة وعشرين صفر ا ثم رقم تسعة كلها ثلثون رقما فهذه الا صول تضيف اليها نصفها وثلثها تكن مجموعة اخرى فيها احد وثلثو ن رقما صفران ثم رقم ثما نية عشر الفا وثلثما ئة وخمسة عشر ثم احد وعشرون صفر اثم رقم ما ئة وخمسة وستين ثم تضرب المجموعة فى الا صول يكن احدا وستين رقما خمسة اصفا ر ثم رقوم خمسة وثما نين وستة وستين وتسعة وعشرين وثما نية عشر ثم تسعة عشر صفرا ثم رقم اثنين وثلثين الفا وتسعما ئة وسبعة وستين ثم عشرون صفرا ثم رقم الف واربعما ئة وخمسة وثما نين وهذه صورها بالا رقام الهندية

الا صول ٠٠٠٩٩٩٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٩

نصفها ٤٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٤٩٩٥٠٠

ثلثها ٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٣٣٣٠٠٠

مجموعه ٣٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠١٨٣١٥٠٠

مسطح الا صول والمجموعة وهو عدد اهل الجنة من بنى آدم عليه وعليهم الصلا ة والسلا م

١٤٨٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٣٢٩٦٧٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠١٨٢٩٦٦٨٥٠٠٠٠٠

فعلى هذا تحتا ج فى ضبط اسما ئهم من تلك المجلدا ت الضخا م الى ما يكتب هكذا

با لا رقام

٢٩٧٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٦٥٩٣٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٣٦٥٩٣٣٧

هى خمسة وخمسون رقما اى مرتبة الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف
الف الف الف الف الف الف ثما نى عشرة مرة وقد جمعهم اللّه عزوجل فى كتا ب صغير
الحجم حمله المصطفى صلى اللّه تعالى عليه وسلم بكف واحد ة واذا كان هذا عدد السعدا ء
فما اكثر عدد الا شقيا ء فان السعيد واحد من ما ئة بل واحد من الف بل شعرة بيضا ء فى
بدن ثو راسود كما ورد بكل ذلك صحا ح الا حا ديث وتكلموا فى وجوه الجمع وظهر لى على
قول واللّه تعالى اعلم ان السعيد من بنى اٰدم واحد من ما ئة واذا ضم معهم ياجو ج وما جوج
فواحد من الف واذ ا ضم معهم الجن فشعرة فى بدن ثور فا خرج البخا رى عن ابى هريرة
رضى اللّه تعالى عنه ان النبى صلى اللّه تعالى عليه وسلم قال اول من يدعى يوم القيمة اٰدم
عليه الصلا ة والسلام فتراٰى ذريته فيقال هذا ابو كم اٰدم فيقول لبيك وسعد يك فيقول

مطلب فى النسبة بين اعداد السعداء والا شقياء

اَخرج بعث جهنم من ذريتك فيقول يا رب كم اخرج فيقول اخرج من كل ما ئة تسعة وتسعين
فقالوا يارسو ل اذا ا خذ منا من كل ما ئة تسعة وتسعون فما ذا يبقى منا قال ان امتى فى
الامم كا لشعرة البيضا ء فى الثو ر الا سود واخرج احمد عن ابن مسعود رضى اللّه تعالى
عنه قال قال رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم ان اللّه عزوجل يبعث يوم القيمة منا ديا
ينا دى يااٰدم ان اللّه يأمرك ان تبعث بعثا من ذريتك الى النا ر فيقول اٰدم يا رب ومن كم كم
قال فيقال له من كل ما ئة تسعة وتسعين الحديث واخرج البغوى فى المعا لم بسنده من
طريق وكيع عن الا عمش عن ابى صا لح عن ابى سعيد الخدرى رضى اللّه تعالى عنه قال
قال رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم يقول اللّه عزوجل يوم القيمة يا اٰدم قم فا بعث

بعث النا ر من ولدك فيقول لبيك وسعد يك والخير فى يديك يا رب وما بعث النا ر فيقول من
كل الف تسعما ئة وتسعين قال فيقولون اينا ذا ك الواحد فقال رسول اللّه صلى اللّه تعالى
عليه وسلم تسعما ئة وتسعة وتسعون من يا جوج وما جوج ومنكم واحد واخرج احمد
والبخا رى ومسلم وابنا ء جرير وابى حا تم ومر دويه والبيهقى فى الا سماء والصفا ت عن
ابى سعيد الخدرى رضى اللّه تعالى عنه عن النبى صلى اللّه تعالى عليه وسلم يقول اللّه
تعالى يا اٰدم فيقول لبيك وسعديك والخير كله فى يديك قال اخرج بعث النا ر قال وما بعث
النار قال من كل الف تسعما ئة وتسعة وتسعين فعنده يشيب الصغير الحديث واخرج مسلم
عن عبدا للّه بن عمر و رضى اللّه تعالى عنهما قال قال رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه
وسلم وذكر الحديث فى خروج الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام ثم قيام الساعة
الى ان قال صلى اللّه تعالى عليه وسلم ثم ينفخ فيه اخرى فا ذا هم قيام ينظرون ثم يقال
ياايها الناس هلم الى ربكم قفو هم انهم مسئولون فيقال اخرجو ا بعث النا ر فيقال من كم كم
فيقال من كل الف تسعما ئة وتسعة وتسعين قال فذلك يوم يجعل الو لدان شيبا وذلك يوم
يكشف عن ساق واخرج سعيد بن منصور واحمد وعبد بن حميد والترمذى وصححه
والنسأى وابنا ء جرير والمنذرو ابى حا تم ومردويه والحا كم وصححه عن عمران بن
حصين رضى اللّه تعالى عنه ان النبى صلى اللّه تعالى عليه وسلم قال يقول اللّه لا ٰدم ابعث
بعث النا ر قال يا رب و ما بعث النا ر قال تسعما ئة وتسعة وتسعون فى النا ر وواحد الى
الجنة فا نشأ المسلمون يبكون فقال رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم قاربوا وسددوا
فانها لم تكن نبوة قط الا كان بين يديها جاهلية قال فيؤخذ العدد من الجا هلية فان تمت
والاكملت من المنا فقين وما مثلكم والا مم الا كمثل الرقمة فى ذراع الدا بة وكا لشا مة فى
جنب البعير الحديث وفى لفظ للترمذى وغيره اعملو ا وابشروا فوالذى نفس محمد بيده

انكملمع خليقتين ما كا نتا مع شئى الا كثر تا ه يا جو ج وماجوج ومن ما ت من بنى
اٰدم وبنى ابليس الحديث واخرج البزاروابن جريروابن ابى حا تم والحاكم وصححه
وابن مردويه عن ابن عبا س رضى اللّٰه تعالى عنهماعن النبى صلى اللّٰه تعالى عليه
وسلم يقول اللّٰه يااٰدم قم فابعث بعث النار فيقول يارب من كم فيقول من كل الف
تسعمائة وتسعة وتسعين وفيه ذكر الخليقتين والشا مة وفى اٰخره وانم امتى جزء من
الف جزء واخرجه الطبرانى وابن مردويه بوجه اٰخرعنه رضى اللّٰه تعالى عنه وهو
ضعيف واخرج عبد بن حميدوعبد الرزاق وبنو جريروالمنذروابى حا تم وحبان
ومردويه والحاكم وصححه عن انس رضى اللّٰه تعالى عنه فذكرالعددمثله
وذكرالشامة وقال وان معكم لخليقتين ماكانتا فى شئى الاكثرناه ياجوج وماجوج
ومن هلك من كفرة الانس واخرجه ابن مردويه عن ابى موسى وطلحةُ بن الصقر
عن ابى الدرداء رضى اللّٰه تعالى عنهما وابن جريرعن الحسن مرسلا كلهم عن
النبى صلى اللّٰه تعلى عليه وسلم وفيه العددالمذكوروفى مرسل الحسن بعد
ذكرالخليقتين ياجوج وماجوج هم اهل الناروتكمل العدة من المنافقين واخرج ابن
المنذرعن ابن مسعودرضى اللّٰه تعالى عنه قال اذاكان يوم القيمة فان ربنايدعواٰدم
فيقول يا اُدم اخرج بعث النار فيقول اى رب لا علم لى الاماعلمتنى فيقول اللّٰه تعالى
اخرج بعث النار من كل الف تسعما ئة وتسعة وتسعين الحديث فانظرفى الاحاديث
الثلثة الاُول الاٰتية بواحد من مائة قال فيهامن ذريتك اومن ولدك بخلاف البقية
وانظرالى حديثى ابى سعيد الخدرى رضى اللّٰه تعالى عنه قال فى الواحد من مائة من
ذريتك واذاروى واحدامن الف لم يقله وانظرالى حديث عبداللّٰه بن مسعودرضى اللّٰه
تعالى عنـــه فيـــه الواحدمن مائـــة ولفظ ذريتك وليس فى اثره الاٰتى بواحدمن الف

مطلب فى نسب يا جوج ماجوج

وهذا كما اشرت اليه مبنى على ان يا جوج وما جوج ليسوا من ذرية اٰدم على الوجه
المعهود وذلك انهم اختلفوا هل هم من ولد اٰدم قال وهبٌ وغيره نعم ذكره الحا فظ فى
الفتح **اقول** ووهب هو الذى يقول فى حديثه فيهم مشا بهة من الا نس وهم اشباه
البها ئم الخ رواه عنه محمد بن اسحق وابناء جرير والمنذر و ابى حا تم ومر دويه
وعدى وعساكر والبخا رى عن حذيفة رضى اللّٰه تعالى عنه عن النبى صلى اللّٰه تعالى
عليه وسلم هم ثلثة اصنا ف صنف منهم امثال ا لا رز شجر با لشام طول الشجرة
عشرون وما ئة ذراع فى السماء وصنف منهم طوله وعرضه سواء عشرون وما ئة
ذراع وهؤلا ء لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدى اذنيه ويلتحف
بالاخرى الحديث وقال كعب هم من ولد اٰدم من غير حواء وذلك ان اٰدم نام فا حتلم
فا متزجت نطفته با لترا ب فخلق منها يا جوج وما جوج **اقول** ويصلح هذا تو فيقا
فيجوز ان يقال انهم من ولد اٰدم لا نهم خلقوا من ما ئه ويجوز ان يُنفى لا ن الولد
ماكان من صا حبة قال تعالى انى يكون له ولد ولم تكن له صا حبة فلا ينا فى ما ورد
عن عبد اللّٰه بن عبا س وعبد اللّٰه بن عمر ووعبد اللّٰه بن سلا م وعبد اللّٰه بن عمر
رضى اللّٰه تعالى عنهم وعن قتا دة وخالدا لا شج انهم من ولد اٰدم بل [1]

حا شيه [1] لا يصح فى المر فوع منها شئى ولا عن صحا بى لا يا خذ عن الا سراء يليا ت
والحا فظ لما ذكر هذاالقول قال جز م به و هب وغيره ولم يعزه لصحا بى رضى اللّٰه تعالى عنهم مع
ان الحا فظ يريد نصرته فا لله تعا لى اعلم ثم لو صح لم يضر ما عليه جما هير العلماء كما علمت
١٢منه غفرله

اخرج ابنا حميد والمنذر والطبرانى والبيهقى فى البعث وابنا مردويه وعساكر عن ابن
عمرو الطبرانى و ابن مردويه عن ابن عبا س رضى اللّٰه تعالى عنهم عن النبى صلى

الله تعا لى عليه وسلم وهذا حديث ابن عمر رفعه ان يا جوج وما جوج من ولد آدم لايموت رجل منهم الا ترك من ذريته الفا فصا عدا وان من ورائهم ثلا ث امم تا ويل و تاريس ومنسك ولا يرد عليه ان النبى لا يحتلم فان المنفى عنهم عليهم الصلاة والسلام ان يتمثل لهم الشيطا ن فى المنا م فيرو ا جماعا اما ما كا ن من امتلا ء او عية واند فا ع فضلة فما مثله الا كمثل البول هذا معنى ما فى الفتح وهذا ا لقول قد اعتمده شيخ الاسلا م لا ما م النووى فى فتاواه فقال يا جوج وما جوج من اولا د آدم لا من حواء عند جما هير العلما ء فيكونون اخوا تنا لا ب ا ه واعتمد فى الفتح انهم بنويا فث بن نوح عليه الصلا ة والسلا م قال والا فا ين كا نوا حين الطوفان ا ه **اقول اولا** كونهم من نطفة آدم عليه الصلا ة والسلام لا يو جب وجود هم عند الطوفا ن وما يدرينا لعل الله خمر ها مددا متطا ولة حتى خلقهم منها بعد الطوفان **وثا نيا** يمكن ان يكون زوجان منهم اسلما فحملا فى الفلك المشحون واغرق البا قون ثم الله بث منهما ما شاء والا سلام غير محجو ر عليهم بمعنى انه لا يسلم نا در منهم وقد اخرج ابن ابى حا تم عن امير المؤمنين على كرم الله تعا لى وجهه ان يا جو ج وما جوج يغدون كل يوم على السد فيلحسونه وقد جعلوه مثل قشر البيض فيقولون نرجع غدا ونفتحه فيصبحون وقد عاد الى ما كان عليه قبل ان يلحس فلا يزالو ن كذلك حتى يو لد فيهم مولو د مسلم فا ذا غدوا يلحسون قال لهم قولو ابسم الله فا ذا قالو ا بسم الله فا را دوا ان ير جعوا حين يمسون فيقولون نرجع غدا فنفتحه فيقول قولو اان شا ء الله فيقولون ان شا ء الله فيصبحون وهو مثل قشر البيض الحديث وروى نحوه ابن مر دويه عن ابى حذيفة رضى الله تعا لى عنه وفيه فيصبحون وهو اقوى منه با لا مس حتى يسلم رجل منهم حين يريد الله ان يبلغ امره فيقول المؤمن غدا نفتحه انشا ء الله تعالى الحديث ثم نقل

الحافظ ما قد منا عن الا ما م النووى ثم قال ولم نر هذا عن احد من السلف الا عن كعب الا حبا ر ويرده الحديث المر فوع انهم من ذرية نوح ونوح من ذرية حواء قطعا ا ه **اقول** النووى قال فيه العلماء لم يأت بعده من يدا نيه فى الحديث اى فضلا عمن يسا ويه فلا يعا رض نقله بعدم رؤية الحا فظ ومن علم قا ض على من لم يعلم ويرّد بالحديث المر فوع ما قدم قبله باسطر عن ابى هريرة رفعه ولد لنوح سام وحا م ويا فث فولد لسام العرب وفا رس والروم وولد لحام القبط والبر بر والسودان وولد ليا فث ياجوج وما جوج والترك والصقا لبة قال وفى سنده ضعف اه والحديث رواه البزار والحاكم **اقول** ويكفينا قول الحافظ فى سنده ضعيف ثم هو مخا لف للصحاح ولحديث ابى هريرة نفسه اخرَج احمد والحا كم وقال صحيح واقروه عن سمرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولد نوح ثلثة سام وحام ويا فث ابو الروم واخرَج الطبرانى فى الكبير عنه وعن عمران بن حصين رضى الله تعالى عنهما بسند صحيح عن النبى صلى الله تعا لى عليه وسلم ولد نوح ثلثة فسام ابو العرب وحام ابو الحبشة ويا فث ابو الروم واخرج ابن مردويه عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ولد نوح ثلثة فسام ابوالعرب وحام ابوالحبش ويافث ابو الروم فكيف يرد بمثل هذا قول جما هير العلما ء فهذا ما ظهر لى فى الجمع بين العددين واحد من مائة وواحد من الف وهو احسن انشا ء الله تعالى مما ذكر الحا فظ من وجوه الجمع لا نطيل الكلام با يرادهاوذكر ما عليها و بعد اللتيا والتى كيفا كان الامر لاشك فى تحقق نسبة واحد والف لا ن العدد لا ينفى الزائد قاله الكرمانى ثم العينى قال الحافظ فى الفتح مقتضا ه تقديم حديث ابى هريرة على حديث ابى سعيد فانه يشتمل على زيا دة فا ن حديث ابى سعيد يدل على ان نصيب اهل الجنة من كل الف واحد

وحديث ابى هريرة يدل على انه عشرة فالحكم للزا ئد ا ه **اقول** رحم الله الحا فظ بل مقتضا ه عكس ذلك فان سوق الكلام ليس لبيان نصيب الجنة بل لبيا ن بعث النا ر وقضية حديث ابى هريرة انهم تسعما ئة وتسعون من الف وحديث ابى سعيد انهم تسعما ئة وتسعة وتسعون فالحكم للزائد على ان حديث ابى هريرة ان فرض دلا لته على ان النا جين عشرة فلا تكو ن الا بمفهوم ومنطوق حديث ابى سعيد ان الها لكين تسعما ئة وتسعة وتسعو ن والمفهوم لا يعا رض المنطوق فعلى هذا يضرب ما مر من عدد السعداء فى ٩٩٩ يكن عدد الا شقياء ويكون با لا رقام هكذا

مطلب عدداهل النارمن ولدآدم

١٤٨٣٥١٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٣٢٩٣٤٠٣٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠١٨٢٧٨٣٨٨٣١٥٠٠٠٠٠٠

اربع وستون مر تبة فيها تسعة وثلثون صفرا و خمسة وعشرون رقما وعدد ما يحتا ج لهم من تلك المجلدات هكذا

٢٩٦٧٠٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٦٥٨٦٨٠٦٦٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٣٦٥٥٦٧٧٦٦٣

ثما ن وخمسون مر تبة فيها ستة وثلثون او اثنا ن وعشرون رقما وهى مرتبة الف الف الف الخ تسع عشر مرة وقد جمعها المولى سبحنه وتعالى فى كتا ب صغير حمله المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم بيسا ره هذا على العدد المبيّن واذا نظرنا نسبة شعرة واحدة الى شعرات بدن الثور لم يمكن لنا التعبير عنها ولذا قال سيدى افضل الدين قدس سره ان الله تعالى اطلعه على عدد السعداء دون الا شقياء وفى اليوا قيت عن البا ب ٣٦٥ من الفتوحا ت الشريفة قد شا هدت فى واقعة نبينا محمد ا صلى الله تعالى عليه وسلم وشا هدت جميع الا نبياء من ادم الى محمد صلى الله تعالى عليه وعليهم وسلم واشهد نى الله تعالى جميع المؤمنين بهم حتى ما بقى منهم احد لا من

كان ولا من يكون الى يوم القيمة وعرفت خا صهم وعا مهم وعرفت جميع السعداء الذين كا نوا فى ظهر آدم وعددهم فلا يخفى على الآ ن منهم احد من اهل الجنة واهل النا ر لكن لم يعطنى الله تعالى معرفة عدد اهل النا ر لكثرتهم فلا يعلم عددهم الا الله تعالى الخ لا جرم ان قال الشيخ رضى الله تعالى عنه فى البا ب ٣١٥ بعد ذكر حديث الكتا بين فى اسماء اهل الدا رين ولو اخذ المخلوق يكتب هذه الا سماء على ما هى عليه فى هذين الكتا بين لما قام بذلك كل ورق فى العالم قال ومن **هنا** [1]

حا شيه [1] وذكر قدس سره بعده حكاية نفيسة فى غاية النفاسة اذ قال وقد حكى عن بعض البله من اهل الحاج انه لقى رجلا وهو يطوف طواف الوداع فا خذ ذلك الرجل يما زح هذا الا بله فقال له هل اخذت من الله تعالى براءتك من النار فقال لا وهل اخذ النا س ذلك قال نعم فبكى الا بله ودخل الحجر وتعلق با ستار الكعبة وجعل يبكى ويطلب من الله تعالى ان يعطيه كتابه يعتقه من النار فجعل النا س واصحابه يلومونه ويعر فونه ان فلا نا مزح معك وهولا يصدقهم بل بقى مستمرا على ذلك فبينما هو كذلك اذ سقطت عليه ورقة من الجو من جهة الميزان فيها مكتوب عتقه من النار فسر بها وا وقف النا س عليها وكان من آ ية ذلك الكتاب انه يقرؤ من كل نا حية على السواء لا يتغير كلما قلبت الور قة انقلبت الكتا بة لا نقلا بها فعلم النا س انه من عند الله عزوجل ا ه ثم ذكر حكاية تنا سبها وقعت فى زما نه لا مر أة من الصا لحا ت نفعنا الله تعالى ببركا تهم فى الدنيا والآ خرة آمين ١٢ منه غفرله

يعرف كتا بة الله تعالى من كتا بة المخلوقين ا ه فا لآ ن آن ان تتصور عظم شان ذينك الكتا بين الا لهيين وتعرف معنى تيسيرا لجرم العظيم الكبير ☆ فى الظرف الضيق الصغير ☆ وتعلم حقا ان الله على كل شئى قدير ☆ وكأنى بك قائلا ما هذا الاطناب والاتيا ن با مور أعجاب ☆ فسعة القدرة امر مقرر من غير نكير ☆ وقد علم من اسلم

فائدة جليلة فى الفرق بين علم اللسان وعلم الجنان

ان اللّٰه على كل شئى قدير ☆ **اقول** نعم ولكن يا اخى العلم علما ن☆ علم با للسان ☆وعلم فى الجنا ن ☆ولا اريد با لا و ل من يُظهر الا قرار ☆ ويبطن الا نكا ر ☆ والعيا ذ با للّٰه العزيز الغفا ر ☆فان ذلك ديدن المنا فقين الفجا ر ☆بل الا مران من العلم ما يأخذ بمجا مع القلب ويسكن فى الفؤا د ويطمئن به الصدر ☆ وينصبغ به السر ☆ فكلما فتشت لم يز د الا انشر احا ☆ولم ترا لا قبولا وارتيا حا ☆ وذلك هم العلم فى الجنا ن ☆ ومنه ما يُحمل عليه القلب وهوله منا ز ع ☆ فيطيع غير طا ئع ☆ وربما يُرى الطوا عية عند الا جمال ☆ لا نه يحمله على اهون الا حوال ☆ فا ذا فصّلتَ ظهر عواره ☆ وبدا انكاره ☆ فان قبل قبِل من قبيل يدٌ لا تستطيع ان تعضّها فقبِّلها ☆ وان عدل عدل بسبيل كلمةٌ لا تقدر ان تر دّها فاوِّلها☆ وذلك هو العلم با للسان ☆ كما روى الحا كم فى المستدرك عن ام المؤمنين الصديقة رضى اللّٰه تعالى عنها لما اسرى بالنبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم الى المسجد الا قصى اصبح يحدث النا س بذلك فا رتد نا س كا نوا اٰمنوا وسعى رجال من المشركين الى ابى بكر رضى اللّٰه تعالى عنه فقالو اهلم الى صا حبه يز عم انه اسرى به الليلة الى بيت المقدس قال وقد قال ذلك قالو ا نعم قال لئن قال ذلك لقد صدق قالواتصدقه انه ذهب الى بيت المقدس وجا ء قبل ان يصبح فقال نعم انى لا صدقه فيما هو ابعد من ذلك اصدقه فى خبر السما ء فى غدوة اور و حة فلذلك سمى الصديق ا ه و كما حكى ان ابليس تمثل بشرًالعا بد جا هل فا را ه قا رو رة صغير ة جدا و سأله هل يقدر اللّٰه تعالى ان يُدخل فيها السموات والا رض فنظر وفكر ☆ ثم نظر وفكّر ☆ثم قال هذا شئى لا يُقدر ☆ ثم مر به عالم فا راه القا رورة وسأل فقال العالم اخسأ فلا اظنك الا شيطانا ان اللّٰه تعالى انشا ء ادخل العرش وما حواه فى سم ا لخيا ط اى يتجلى على العالم با سم القا بض فيجعله اصغر من السم

☆ او يتجلى على السم با سم البا سط فيجعله اوسع من العالم ☆ افترى الذين ار تدوا اوذلك العا بد الجا هل لم يكونو ا مؤمنين بان اللّٰه على كل شئى قدير بلى ولكن كان يهون عليهم الا جمال فاذا جاء هم بعض تفا صيل لا تبلغها عقولهم ها لهم وها بوا ☆ فانكروا ا وار تا بوا ☆واخواننا حما هم اللّٰه عن هذا لكن شأنهم انك اذا تلوت عليهم فى القراٰن ونزلنا عليك الكتب تبيا نا لكل شئى قا لو ا اٰمنا ☆ واذا رويت لهم قوله صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم تجلى لى كل شئ وعرفت قالو ا صدقنا ☆ واذا ذكرت لهم بعض ما فى هذا الا جمال من تفا صيل تهولهم ☆اذ لم تمار سها عقولهم ☆كعلم ما كان ويكون ☆ قا موا يؤولون ☆بل لو قيل لهم كان ابن عبا س يجد فى القراٰن ما ضاع من عقال لا يقبلون ☆فلو لا ان فى قلوبهم بقا يا استبعا د للتفصيل ☆ واستكثارا له على الملك الجليل☆ لما احتا جو ا الى التا ويل ☆ بل قال و كا لصديق لا يعز على ربنا ما تقولون ☆وانا با كثر من هذا مصدقون☆ فيا اخى لا جل هذا ا كثر ت من ايرا د ما ير دّ الى التصديق ☆ ويو رد منهل القبول والتحقيق☆ فان السمع ☆ اذا تكرر عليه القرع ☆ قل نفور القلب وها ن عليه القبول ☆واللّٰه يقول الحق ويهدى السبيل ☆ وحسبنا اللّٰه ونعم الوكيل ☆ فان قالو ا لا نستكثر على اللّٰه بل على محمد صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم اذالا حاطة بعلم جميع ما فى اللوح من عبد على بعد عظيم **اقول** مرة ترون الى القراٰن العظيم فلا تنظرون الا قرطا سا وحِبرا ☆ واخرى ترون الى محمد صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم فلا تبصرون الا شَعر اوبشَر ا☆ وهذا ما قال سيدنا العارف با للّٰه الامام الا جل محمد ن البلخى الرومى قدس سره الشريف فى المثنوى المنيف

فائدة جليلة تكفر المؤمن فى هذا البحث

توز قراٰن اى پسرظا هر مبين	ديو اٰدم رانه بيند غير طين
ظا هر قراٰن چوشخص اٰدمى ست	كه نقوشش ظاهروجانش خفى ست

بحث مطالعة هذه الفصول الاثنا لكل من طلب الحق

يقول يا بُنى لا تقصر نظرك على ظا هر القرآن☆ فان ظا هره كبدن الا نسا ن ☆ نقوشه فى انجلا ء ☆ وروحه فى اختفاء ☆ قال واياك ان تكون كا بليس اللعين ☆فانه لم يرمن آدم الا الطين ☆ فقال ءاسجد لمن خلقت طينا وقال انا خير منه خلقتنى من نا ر و خلقته من طين ولو نظر الى با طنه المشا ر اليه بقوله عزوجل انى اعلم مالا تعلمون لا هر ع الا السجود و لم يمكنه الجمود على النار والطين فاحذر ان تكون من الشياطين☆ ولعمر الله لو تجلى عليكم من نور با طن محمد صلى الله تعا لى عليه وسلم مثل رأس ابرة ☆ لا ستصغر تم علم جميع ما كا ن وما يكون عند ما يستا هله من الخبرة ☆ ولا محيد لكم عن احد هذين فان ربه يقول ونز لنا عليك الكتب تبيا نا لكل شئى وهو صلى الله تعالى عليه وسلم يقول تجلى لى كل شئى وعرفت فما العدول الى التا ويل والتحويل الا لا ستكثا ره على قدرة ربه تعالى وتكر م ☆ او على اهلية محمد صلى الله تعا لى عليه وسلم ☆ كل ذلك دا ء سرى من سر قوله خلقته من طين ☆ فالله الله احفظوا دينكم وابعدو االشيا طين ☆ هذا نصحى لكم فى الدين ☆ انكنتم تحبون النا صحين ☆والحمد لله رب العلمين ☆ واذ قد شيدنا ار كان العموم ☆ وقربناه الى الفهوم ☆ بحمد ربنا وها ب العلوم ☆ فلنتوجه الى زعم الخلا ف ☆ ونبين مافيه من الا عتسا ف ☆ وينقسم لنا الكلا م ☆ههنا على اقسام ☆ فنبين بحول الله تعالى **اولا** ما تعرف به المخا لف ☆ ممن لم يخا لف ☆ وذلك ان كل من خص شيأ بالبيان ☆ يزعم النا س انه با لتخصيص دان ☆ وليس كما زعموا ☆ **وثا نيا** ان الذين خصصوا قد عمموا ☆ من حيث لم يعلموا ☆ **و ثا لثا** ان ما حملهم على تخصيص العا م ☆ وهم با طل ماله من قيا م ☆ **ورابعا** ان كل ما اتو به من خصوص مصنوع ☆ لا يسمن ولا يغنى من جوع ☆ محذورهم حا صل بعد التخصيص ☆ ما لهم

مطلب صرف العنان الى قول الخصوص

عنه من محيص ☆ **وخا مسا** كشف شبه الخصوم ☆التى كا دو ا بها العموم ☆واقتا د وا بها النصوص ☆الى مضا يق الخصوص ☆ وعند ذلك تخضع للحق الرؤس☆ وتبتهج با لعلم النفوس ☆قائلة لا عطر بعد عروس☆ لو رد ذلك فى فصول ☆ فبعون الله وتوفيقه نقول ☆**فصل** يرى القا صرون ان عا مة الا ئمة على تخصيص الا يا ت الكريمة المتلوة فى علو م القرآن العظيم **اقول** وما هو الا من بعض الظن ولو اخذ وا الفطا نة با يديهم لعلموا ا ن ليس القا ئل با لتخصيص الا اقل قليل اما الصحا بة رضى الله تعالى عنهم فلم يرد عنهم فى تفسير الآيات ما يفيد الخصو ص ☆ انما الوارد عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ما هو فى العمو م كا نص نصو ص ☆ واما من بعدهم من التا بعين وتبعهم وائمة السلف الصا لحين فلم ار عنهم التصريح قط با ن الآ يا ت ليست على عمو مها انما قصا رى ما اتى عنهم انهم ذكروا فى تفسيرها اشيا ء خا صة وليس هذا فى شئى من التنصيص على التخصيص فان لذكر خا ص من عا م او قليل من كثير منا شئى عديدة سديدة مفيدة نذكر منها ما يفتح الله تعالى الآن **فاقول** منها حفظ العموم كقوله تعالى واصطفتك على نساء العلمين مع ان مريم البتول افضل من اكثر رجال زما نها ايضا لكن منهم من هو افضل منها كزكريا ويحيى وابنها صلى الله تعالى عليهم وعليها وسلم وكقوله صلى الله تعالى عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شبَا ب اهل الجنة مع انهما سيد ا الوف مؤلفة من كهول اهل الجنة لكن منهم من هو افضل منهما كا لخلفاء الا ربعة رضى الله تعالى عنهم **ومنها** الا قتصا ر على ما لا منازع فيه ملك يوم الدين والا مر يو مئذ لله ومنها الر د على من خا لف فى هذا الخصوص وأنه هو رب الشعرى رد اعلى من كان يعبدها ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم خمس لا يعلمهن الا الله على ما يأ تيك تحقيقه انشاء

فصـ
لاقائل
بالخصو
الابعض
المتأخر

مطلـ
مناشـ
تخصيـ
شئى
بالذكـ

الله تعالى ومنها زيا دة الاعتناء به فينص عليه بخصوصه لا ن لذكر الشئى خا صا مزية على ذكره فى ضمن العموم لتنذر قوما ما انذر اٰبا ؤهم مع قوله تعالى ليكون للعلمين نذيرا ومنها منا سبة المقام اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير ومنه قول المفسرين فى امثال قوله تعالى ان اللّه سميع عليم سميع لا قوالهم عليم با حوا لهم وقد اكثر منه ا بن جرير والجلالان ومنها الا قتصا ر على ما للسا معين سبيل الى اختياره سبحن الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الا قصى ومنها ذكر ما يحض المخا طبين على القبو ل انما امر ت ان اعبد رب هذه البلدة الذى حرمها ومنها ابا نة شرف المذكور فليعبدوارب هذا البيت ومنها الاشارة الى علة الحكم يأ يها الناس اعبدوا ربكم ومنها الا قتصا ر على قدر الحاجة فى الرد كقول موسى عليه الصلا ة والسلا م لفرعون وملأه ربكم ورب اٰبا ئكم الا ولين ومنها الا قتصا ر على الشا هد ليستدل به على الغا ئب رب السموا ت والا رض وما بينهما ومنها الا قتصا ر على الا ظهر من دون ارادة الا يصال منه الى الا خفى وما من دا بة فى الا رض ولا طائر الا ية قال فى الكبير خص ما فى الا رض با لذكر دون ما فى السماء احتجا جا با لا ظهر ومنها التنبيه على بعض صفا ت جليلة رب المشرقين ورب المغربين فا لق الا صباح ومنهاالا كتفاء رب المشا رق اى والمغا رب ومنها قطع طمع البا طل المبطل اٰمنا بربِ العلمين رب موسى وهٰرون كيلا يقول اللعين فرعون كنمروذ انا هو ومنها دفع وهم الخلا ف قالوا نعبد الٰهك والٰه اٰبا ئك ابراهم واسحق ويعقوب الٰها واحدا ومنها الا قتصا ر على الا شرف الا فضل قل اعوذ برب النا س. ملك النا س الٰه الناس وقال صلى اللّه تعالى عليه وسلم انا سيد ولد اٰدم مع انه سيد العلمين ومنها التعميم با لتخصيص اى ذكر خا ص يستلزم العا م

ان عليك لعنتى الى يوم الدين ومنها الا قتصا ر على مبلغ علم الخا طب امدكم بماتعلمون ومنها على اكبرهم المخا طب امدكم با موال وبنين ومنها سهولة التناول وفى الا رض اٰيٰت للمو قنين قال فى رغائب الفرقان خص الأيا ت الا رضية بالذ كر لقر بها من الحواس ومنها الا قتصا ر على التا م الخا لص رحمة للذين اٰمنو ا منكم مع انه صلى اللّه تعالى عليه وسلم رحمة للعلمين هذه نيف وعشرون ولئن بقيت افيض فى هذا النوع لخشيت الخروج عن القصد وقد علم نا ظر وا التفا سير لا سيما الما ثورا ت انهم يذكرون فى تفسير اٰية اقوالا كثيرة لا تضا د بينها بل الا ٰية تشمل الكل فيظن الجا هل ان هذا ا ختلا ف فيما بينهم وليس كذلك بل كل اقتصر على ذكر بعض ما تتنا وله الا ٰية من دون ان يريد الحصر فيه وهذا فا ش كثير☆ لا يحتا ج الى تنظير ☆ قال الا ما م الزركشى فى البر ها ن ثم الا ما م السيو طى فى الا تقان ربما يحكى عنهم (اى عن مفسرى الصحا بة والتا بعين با حسان رضى اللّه تعالى عنهم) عبا رات مختلفة الا لفا ظ فيظن من لا فهم عند ه ان ذلك اختلا ف محقق فيحكيه اقوالا وليس كذلك بل يكون كل واحد منهم ذكر معنى الا ٰية لكونه اظهر عنده او اليق بحال السا ئل وقد يكون بعضهم يخبر عن الشئى بلا زمه ونظيره والا ٰخر بمقصو د ه و ثمرته والكل يؤل الى معنى واحد غالبا ا ه اقول ومن نظا ئره نفس هذا ا لكلام فلم يرد حصر الحا مل فى كونه اظهر او اليق بحال السا ئل ولا هو محصور فيهما كما تبين لك مما بينا وهو عيان لمن تتبع هذا ولا جل ذلك اوجب المحققون فى امثاله حمل الأية على كل ذلك قالا فان تنا فى اجتما عهما ولم يمكن اراد تهما با للفظ الوا حد كا لقرء للحيض والطهر اجتهد فى المر ا د منهما با لا ما رات الدالة عليه فما ظنه فهو مرا د اللّه تعالى فى حقه وان لم يظهر له شئى فهل يتخير فى الحمل على ايهما شا ء او يا خذ

مطلب القراٰن ذووجوه وحجة بجميع وجوهه

بالا غلظ حكما او با لا خف اقوال وان لم يتنا فيا وجب الحمل عليهما عند المحققين
ويكون ذلك ابلغ فى الا عجا ز والفصا حة الا ان يدل دليل على ارادة احد هما ا ه
وتقدم حديث ابى الدر دا ء رضى الله تعالى عنه لا يفقه الر جل كل الفقه حتى يرى
للقرآن وجوها كثيرة وان مقا تلا ذكر ه مر فوعا وان السيو طى نقل تفسيره ان يرى
اللفظ الوا حد يحتمل معا نى متعددة فيحمله عليها اذا كا نت غير متضا دة ولا يقتصر
به على معنى واحدا ه فلو اراد القائلون القصر بطل الحمل على الكل خلا فا لما اطبق
عليه المحققون وقد اخرج سعيدبن منصور فى سننه وابن المنذر والبيهقى فى كتا ب
الرؤية عن سفين قال ليس فى تفسير القرآن اختلا ف انما هو كلا م جا مع يراد به
هذا وهذا قال السيوطى وقد جعل بعضهم ذلك من انواع معجزا ت القرآن حيث كانت
الكلمة الواحدة تنصرف الى عشرين وجها واقل واكثرولا يوجد ذلك فى كلام البشراه
فهذا وجه عام وقد اندفع به ما ارتكبت الرسالة فى الجواب عن كريمة ما فرطنا فى
الكتاب من شئى حيث نقلت (ص٥)عن ابن جرير حمل الكتا ب على اللوح المحفوظ ثم
قالت (ص٦) وعليه فلا تعلق للا ية بما نحن بصدده فتنبه له ا ه ولم تدران لو اخل
امثال الا قوال فى الا حتجا ج با لقرآن على احد وجوهه لزم وا لعيا ذ بالله سقوط اكثر
الكتا ب العزيز عن درجة الا حتجا ج فليت شعرى ما ذا ا تت به حتى او صت با لتنبه له
ثم نقلت متصلا به قول الا ما م الرا زى فى المراد بالكتا ب قولان الكتاب المحفوظ
والقرآ ن وهذا ا ظهر الى ان قال فوجب ان يكون المر ا د من الكتا ب فى هذه الآية
القرآن ا ه فتنبه له ولنعد الى الكلا م هذا وجه **واقول** ثا نيا فى خصو ص ما نحن
فيه قا ل الله عز وجل ثم اتينا مو سى الكتب تما ما على الذى احسن وتفصيلا لكل
شئى وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون اخرج ابن ابى حا تم وعبد بن حميد

وابن المنذ ر عن مجا هد فى قوله تفصيلا لكل شئى قال ما امروا به وما نهوا عنه واخرج
ابن حا تم ايضا عنه قال لما القى مو سى الا لوا ح بقى الهدى والر حمة وذهب
التفصيل فا نظر كيف فسر تفصيل كل شئى با لا وامر و النوا هى كما فسر به فى حق
القرآ ن ايضا رواه عنه ابنا جرير والمنذ ر فى قوله تعالى تبيا نا لكل شئى فلو كا ن
مرا د ه الحصر لكان معنى قوله ذهب التفصيل انه لما القى موسى الا لو اح ذهب
الا مر والنهى وهذا لا يتو همه عا قل واذا ذهب الا مر والنهى فا ى هدى بقى بل المراد
قطعا ذكر خا ص من بين عام لا نه اهم او للا عتنا ء به اولا نه مبلغ علم اكثر الناس
اولانه اكبر ما يعنيهم او تقريبا الى افها مهم او اقتصارا على الا وضح الاظهر الى غيرذلك
من وجوه التخصيص بالذكر فا لذا هب تفصيل ما كا ن وما يكون والبا قى الا مر والنهى
والله هو الصا دق فى قوله تفصيلا لكل شئى ومن اصدق من الله قيلا بل الذها ب
ايضا عن الظهر اى ذهب ستة اسباع العبا رات الحا ملة لتفصيل ما كا ن وما يكون
وبقى السبع الحا مل للا حكا م والشرا ئع ولا ينا فى ذلك بقاء التفصيل المذ كور فى
بطون التوراة كما هو مو جو د فى بطون القرآن الكريم اخرج ابن ابى حا تم عن ابن
عباس رضى الله تعالى عنهما قال اعطى موسى التورة فى سبعة الوا ح من ز بر جد
فيها تبيان لكل شئى ومو عظة فلما جا ء بها فرأى بنى اسرائيل عكوفا على عبادة
العجل رمى با لتوزة من يده فتحطمت فرفع الله تعالى منها ستة اسباع وبقى سبع
واخرج الطبرانى فى الكبير والبيهقى فى دلا ئل النبوة عن محمد بن يزيد الثقفى قال
اصطحب قيس بن خرشة وكعب الا حبا ر حتى اذا بلغا صفين وقف كعب ثم نظر سا عة
ثم قال ليهرا قن بهذ ه البقعة من دما ء المسلمين شئى لا يهرا ق ببقعة من الا رض مثله
فقال قيس ما يدريك فان هذا من الغيب الذى استأ ثر الله تعالى به فقال كعب ما من

حاشيه

مطلب كان عند كعب الاحبار علم مايكون الى يوم القيمة

الا رض شبرا لا مكتوب فى التو رة الذى انز ل اللّٰه على موسى ما يكون عليه وما يخرج منه الى يوم القيمة قلت وقد ما ت كعب قبل وقعة صفين فى خلا فة امير المؤمنين عثمان رضى اللّٰه تعالى عنه واخرج ابن جرير عن كعب انه قال لعمر رضى اللّٰه تعالى عنه يا امير المؤمنين لو لا اٰية فى كتاب اللّٰه تعالى لا نبأتك بما هو كائن الى يوم القيمة قال و ما هى قال قول اللّٰه تعالى يمحو اللّٰه ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتٰب **اقول** دل ذلك على انه من البطون لان الفهم قد يخطئى اما كتا ب اللّٰه فلا يتبدل لا مبدل لكلمته وهو السميع العليم **وثالثا** لو ارادوا القصر لتناقضوا و ناقضوا انفسهم وذلك لان الاٰيات هنا خمس فى الانعام ما فرطنا فى الكتاب من شئى فى يونس وتفصيل الكتب لا ريب فيه من رب العلمين فى يوسف ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل كل شئى فى النحل ونزلنا عليك الكتٰب تبيا نا لكل شئى فى الا سراء وكل شئى فصلنه تفصيلا **فابوالسعود** فى كتا به ارشا د العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم قال فى الاٰية الثالثة ما يحتا ج اليه فى الدين وفى الرابعة كل شئى يتعلق با مو رالدين وانت تعلم ان ليس كل متعلق با لدين محتا جا اليه فى الدين وفى الثا نية ما كتب واثبت من الحقائق والشرا ئع وفى الا ولى اى ما تركنا فى القراٰن شيأمن الا شياء المهمة وفى الخا مسة كل شئى تفتقرون اليه فى المعا ش والمعا د سوى ما ذكر من جعل الليل والنها ر اٰ يتين وما يتبعه من المنا فع الدينية والدنيو ية فصلنٰه تفصيلا بينا ه فى القراٰن الكريم بيا نا بليغا لا التبا س معه كقوله تعالى ونزلنا عليك الكتا ب تبيا نا لكل شئى ا ه فالكل متفا وت لا سيما الطر فين فعلى طرفى نقيض **والخازن** فى لبا ب التا ويل قال فى الاٰية الثا نية يعنى وتبيين ما فى الكتا ب من الحلا ل والحرا م والفرا ئض والا حكا م وفى الر ابعة كل شئى من امور الدين وفى

حاشيه

الثالثة تفصيل كل شئى يحتا ج اليه من الحلا ل والحرام وا لحدود والا حكا م والقصص والموا عظ والا مثا ل وغير ذلك مما يحتاج اليه العبا د فى امر دينهم ودنيا هم وفى الخا مسة كل شئى تفتقرون اليه من امر دينكم ودنيا كم قد بيناه بيا نا شا فيا واضحا غير ملتبس وفى الا ولى ما قدمنا سا بقا ا ن القراٰن مشتمل على جميع الاحوال **والجلال** السيو طى فى الرا بعة كل شئى يحتا ج اليه الناس من امر الشريعة وفى الثالثة كل شئى يحتا ج اليه فى الدين وفى الثا نية ما كتبه اللّٰه تعالى من الا حكا م وغيرها وفى الخامسة كل شئى يحتا ج اليه **والجمل** فى الرا بعة اقر المتن وقال فى الخا مسة كل شئى يحتا ج اليه اى فى الدين والدنيا فصلناه حقا على الوجه الذى لا مزيد عليه وفى الثا نية ما كتبه اللّٰه اى فى اللوح المحفوظ **والكرخى** مثله فانه نقل الكلا مين فى الرا بعة والخا مسة عنه **والكشا ف** قال فى الثا نية ما كتب وفرض من الا حكام والشرا ئع وفى الثا لثة كل شئى يحتا ج اليه اى فى الدين وفى الرا بعة لكل شئى من امور الدين وفى الخا مسة نحو ما يا تى للبيضا وى **والمدارك** مثله فى الكل وقال فى الا ولى الكتا ب القراٰن ومن شئى اى شئى يحتا جون اليه فهو مشتمل على ما تعبدنا به عبا رة واشا رة ودلا لة واقتضاء ا ه فهذا با لا طلا ق فى شئى يحتا جون اليه مثل الخامسة وان قيد بما بعده فمثل الثالثة **والبيضاوى** فى الدولى والثالثه ما يحتاج اليه فى الدين وفى الرا بعة كل شئى من امور الدين وفى الخامسة كل شئى تفتقرون اليه فى امر الدين والدنيا بيناه بيا نا غير ملتبس وتفاوت الفا ظهم التى ذكرنا لا يخفى على الذكى ولا شك ان بعضهاا شمل من بعض فلوارادوا القصر لزم التناقض ولوقيل اقتصروا فى البعض وهو الا كثر على بعض المتنا ولات فما المانع عنه فى الكل فا عرف وافهم واللّٰه تعالى اعلم **فصل** ظهرلك وللّٰه الحمد ان

فصل قائلو الخصوص قد اعترفوا بالعموم وان لم يتنبهوا له

نسبة القول بالتخصيص انما تصح الى من افصح بنفى العموم وما هم الا قليل من المتأخرين كا لو احد ى والا ما م الر ازى وما النيشا پورى الا ملخص كلا مه كما هو موضوع كتابه فيما عدا الا وقاف والقراء ات والتا ويل وانا **اقول** اجرى الله سبحنه على لسا نهم ما لو فتشوه لعرفوا انهم با لعموم قد اعترفوا ☆وذلك ان الا ما م الرازى رحمه الله تعا لى حط كلا مه على ان المر اد تبيا ن كل شئى يتصل با لدين وتفصيله فقال تحت الر ابعة علوم الدين الا صول والفروع وايا ه افا د تحت الا ولى وقال فى الثا لثة سا ئر ما يتصل با لدين وقد فصل العلوم الدينية تحت الا ٰية الثا نية فقال تحقيق الكلا م ا ن العلوم دنيية او ليست دينية والا ول ارفع حا لا والدينية علم العقا ئد والا عمال اما علم العقائد فمعرفة الله تعالى وملئكته وكتبه ورسله واليوم الاٰخر اما معرفة الله تعالى فمعرفة ذاته وصفات جلا له وصفا ت اكرا مه ومعرفة افعاله واحكا مه واسما ئه وعلم الا عمال اما علم الفقه واما علم تصفية البا طن ا ه ما قسم وقد اندرج ولله الحمد فيما ذكر علم كل مو جود مما كان او يكون ففى كل ذرة ذرة اٰيات با هرة على وجود ه عز اسمه وعلى علمه وعلى قدرته وعلى حكمته وكل شئى فى العالم مظهر لصفة من صفا ته او اسم من اسما ئه جلت اٰيا ته ففى علم كل شئى علوم جمة من علوم ذا ته وصفا ته واسمائه وافعاله وقد اعتر فتم ان هذا من الدين وهو كذلك قطعا لمن علم شيأ ما لا لذا ته او لذّاته او غيرذلك من صفا ته مما لا وجه له الى الله تعالى بل لا نه شئى اى مشئى لخالقه عزوجل والفرق با لدينية وغيرها انما هو فى اللحاظ الا ول وهو لحا ظ الغا فلين اما العا رف فلا ينظر الى شئى الا بو جهه الذى هو مرا ة به لخالقه وصفاته واسمائه وافعاله وذلك قول سا داتنا امراء المؤمنين الفاروق الا عظم والغنى ذى النو رين والمولى المر تضى رضى الله تعالى عنهم ما رأيت

مطلب علم كل شئى مطلقا من علم الدين بيان اقوال الخلفاء الاربعة فيه رضى الله تعالى عنهم

شيأ الا ورأيت الله فيه ما ر أ يت شيأ الا ورأيت الله معه ما رأيت شيأ الا ورأيت الله بعده اما قول افضلهم واكملهم امير المؤمنين الصديق رضى الله تعا لى عنه ما رأيت شيأ الا ورأيت الله قبله فا دخل فى المقصود فا نه لم يأت على شئى الا من جا نب الحضرة الا لٰهية وقد قال الا ما م الر ازى نفسه فى صدر تفسيره الكبير لا ذرة من ذرات العالم الا على والا سفل الا وتلك الذرة شا هدة بكمال الهيته وبعزة عزته وبجلال صمديته كما قيل ؎ وفى كل شئى له اٰية ☆تدل على انه واحد ☆ الخ وكفا نا قول ربنا سنريهم اٰيتنا فى الا فا ق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقوله جل ذكره وكاين من اٰية فى السموت والا رض يمرون عليها وهم عنها معرضون وقوله تعالى شا نه ان فى خلق السمٰوت والا رض واختلا ف اليل والنها ر لاٰيٰت لا ولى ا لا لباب الذين يذكرون الله قيا ما وقعو دا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السمٰوت والارض ربنا ما خلقت هذا با طلا سبحنك فقنا عذا ب النا ر وقوله عز مجده ان فى خلق السمٰو ت والا رض واختلا ف اليل والنها ر والفلك التى تجر ى فى البحر بما ينفع النا س وما انزل الله من السماء من ما ء فا حيا به الا رض بعد مو تها وبث فيها من كل دا بة وتصريف الريا ح والسحا ب المسخر بين السماء والا رض لاٰيٰت لقوم يعقلون والقراٰن الكريم مشحون بامثال الاٰ يا ت فى تذكير الاٰ يا ت فى صنو ف المخلو قا ت وقد قال الرا زى تحت هذه الاٰية كل من كا ن اكثر تو غلا فى بحا ر مخلوقا ت الله تعالى كا ن اكثر علما بجلا ل الله تعالى وعظمته ا ه قلت وهذا هو سر قوله تعالى وكذلك نرى ابر هيم ملكوت السموات والا رض وليكون من المو قنين فثبت ان علم كل شئى بهذا ا لو جه من الدين وقد اعترفتم ان ا لقراٰن محتو على كل علم يتصل با لدين فوجب ان يكون محتويا على علم كل شئى ويكون تفصيل كل شئى ويكون تبيا نا لكل شئى كما قد قال وهو الصا دق

مطلب علم كل ذرة محتاج اليه فى الدين لا يغنى علم شئى عن علم شئى ما اصلا

المصدوق فى كل ما قال ولله الحمد ثم **اقول** بل له عز وجل فى كل ذرة وكل حالة لكل ذرة حكمة تخصها فان كل ذرة مختصة بمكا ن ليس لغيرها وتخصيص هذا بهذا وذاك بذاك ليس جزا فا حا ش لله بل لا بدله من حكمة با لغة خا صة لا تو جد فى غيرها وكذلك القول فى الا حوال المعتورة فى الا زمنة المختلفة وكذلك كل شعرة فى بدن كل حيوان وكل ورقة فى كل شجرة تخا لف الا خرى طولا او عرضا او ثخنا اولونا الى غير ذلك من الا وصا ف ولا اقل من الا ختلا ف فى محا لها من البدن والشجر وكل ذلك لحكمة تخصها يتوقف معرفتها على معرفة ذلك الشخص بخصو صه واحواله الخاصة به مع سائر الا شخا ص واحوالها المخصوصة بها وقس عليه كل حا دثة فليس علم شئى من الذرات والشعرات والو رقات وبا لجملة شئى من الحا دثا ت مغنيا عن علم غيره ومن لم يعرف بعضها فقد انتقص من علمه با لله تعالى وبصفا ته واسمائه وحِكَمه وافعاله بذلك القدر فعلم كل ذرة وشعرة وورقة وحا لة وحا دثة محتاج اليه فى الدين وهذا اخص ما اتو ا به من العبا رات وقد ثبت بحمد الله تعالى تنا وله علم كل ماكان وما يكون ☆ فثبت ان القا ئلين با لخصوص قائلون با لعموم من حيث لايشعرون ☆ ذلك من فضل الله علينا وعلى النا س ولكن اكثر النا س لا يشكرون ☆ رب او زعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى وان اعمل صٰلحا تر ضا ه وادخلنى برحمتك فى عبا دك الصلحين ☆ رب او زعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى وان اعمل صٰلحا تر ضه واصلح لى فى ذريتى انى تبت اليك وانى من المسلمين ☆ والحمد لله رب العٰلمين ☆ وصلى الله تعالى على حبيبه واله اجمعين ☆

تنبيه يجب التنبيه له

تنبيه الحمد لله مجر د هذا البيان ☆ يغنيك عن كل بر ها ن ☆ ولو لم يكن فى كتا بى الا هذاالذى الهمنى ربى ☆ لكا ن نا هيك وحسبى ☆ ومن مضى ولم يقع هذا

فائدة جليلة فيما حمل بعض المتأخرين على التخصيص

فى فكر ه ☆فهو معذور فى امره ☆ اما الا ٰن ☆ من يسمع هذا ا لتبيا ن ☆ ثم يجمد على الخصوص ☆ وتحويل معنى النصوص ☆فا نه يقرا ٰ ن القراٰن عا ر من الوف الا ف الوف مؤلفة من العلوم الدينية المهمة المحتا ج اليها فى الدين فا ذن كيف يصح له التصديق بقوله تعالى تبيا نا لكل شئى وتفصيل كل شئى وما فرطنا فى الكتٰب من شئى وانه يقرّان محمد ا صلى الله تعالى عليه وسلم حجب عن الوف الوف مؤلفة لا تعدو لا تحصى من معا رف ربه الحا ضرة الموجودة فى الدنيا فا نى يصح لذاك القائل التخلص من لز وم قوله تعالى وان كثيرا من النا س عن أيتنا لغفلون معا ذالله للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم[١]

حا شيه [١] ليس المرا د اٰيا ت الكتا ب لقوله تعالى قبله لتكون لمن خلفك اية والغفلة عن اية اٰية كانت نقص والعلم با لبعض ثا بت لا كثر النا س فكان المشركون اذا رأ و اريحا نا مونقا او شيأ معجبا قالوا سبحن الله ولئن سألتهم من خلق السموا ت والا رض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فهم ١٢ منه غفرله

فان الغفلة صا دقة على عدم العلم قال تعا لى ان تقولوا انما انز ل الكتٰب على طا ئفتين من قبلنا وا ن كنا عن درا ستهم لغٰفلين اى لا نعلم ما هى ا ه معالم وهذا ن لا ير ضى بشئى منهما احد من المسلمين ☆فا لحذر الحذر خذ حذرك ولا تكن من الغا فلين ☆ وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا با لله العلى العظيم **اقول** بل يظهر لى والله تعالى اعلم ا ن هؤلاء المتأخرين ما لوا الى التخيصيص على ديدنهم فى التقريب الى فهم العوام فا نه شئى عهد ناه عنهم فى غير ما مقام فى التفسيرو الكلام الا ترى انهم لما ابتلوا با لمشبهة وسرى كلامهم فى العوام ☆ ومالت نفوس الى التفتيش والا قتحام ☆ صرفوا ا ذهانهم الى تاويل المتشا بها ت☆ حفظا لدينهم عن تلك الترهات ☆ مع علمهم

يفترض التنبه على هذا

با ن مذهب السلف الصالح هو الا يما ن بلا تكييف ☆ وتفويض العلم الى الخبير اللطيف ☆امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الا لبا ب وكذلك لما قالت المعتزلة بحدوث القرآن الكريم والعيا ذ با للّه تعالى واحتجوا با مثا ل قوله عز وجل انا جعلنٰه قرا نا عربيا وقوله تعالى ما يأ تيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون ولم يقدروا ان يرشد واالعا مة الى الفرق بين المتجلى وكسوة التجلى لا نه وراء طو رعقولهم عبروا عنهما بكلا مين لفظى ونفسى وا ن اللفظى حا دث مع علمهم با نه مستحد ث لااثرله فى السلف الصا لح وانه موا فقة للمعتزلة علىٰ مرا دهم فا نهم لا يقولون بالنفسى انما يزعمون حدوث هذا اللفظى فلو كان هذا حقا لم يقع تكفيرهم من الصحابة والتا بعين وائمة الدين ولم يحل للا ئمة مثل سيف السنة احمد وغيره بذل المهج على انكا ر قول صحيح ومعلوم ما قام على الا ما م البخا رى لما اشيع منه ا ن لفظى با لقرآن مخلوق وقد تبرأ منه فهذا كله دليل قا طع على بطلا ن هذا التقسيم بل اللّه واحد وكلا مه واحد وليس شئى من القرآن مخلو قا كما بينه الا ما م العا رف با للّه تعا لى سيدى عبد الغنى النا بلسى فى المطا لب الوفية وذكرت طرفا منه فى كتا بى المعتمد المستند ثم افردت فيه رسالة كا فية كا فلة بتو فيق اللّه تعا لى سميتها انوا ر المنا ن فى تو حيد القرآن (١٣٣٠) يجب ا لا عتنا ء بها على كل مسلم ففيها حفظ الدين ☆ وابا نة الحق المبين ☆ والحمد للّه رب العلمين ☆ كذلك لما رأ و ا ان اشتمال القرآن ☆على كل كا ئن وما كا ن ☆مما لا تتصوره عا مة الا ذها ن ☆ صرفوا و هلهم ☆ الى ما يسهل الا مر لهم ☆ فتا رة قالو اا لمراد ما يحتا ج اليه من امور الدنيا والدين ☆ وتا رة قصروا على ما يتصل بالدين المتين ☆ واخرى خصوا با لا صول والفروع العقائد والا عمال ☆واخرى قالو ا ما امروا به ونهوا عنه من عند ذى الجلا ل ☆ثم احتالوا

بالاحالة على السنة والا جماع والقيا س ☆ مع علمهم بان ذلك رد لشمس الظهيرة الى نبراس ☆ ثم لم يتركو ا الحق وانما هو نوا ا للفظ على السا مع ☆ فعبر وا بما اذا نقرونقح رجع الى الحق النا صع ☆ كما علمت وللّه الحمد☆ واليه الصمد☆ وبه يزول اللوم ☆ عن كلما ت القوم ☆فعليك بذا ك ☆ واللّه يتولى هدا ى وهدا ك ☆

فصل

فصل ليس القرآن تبيان كل شئى للامة بل لنبيها صلى الله تعالى عليه وسلم

اعلم ياخى حما نى اللّه وحمى حماك والى تعظيم كلا مه ونبيه هدا نى وهداك ☆ان علة من كا ن يدعى منهم الخصوص حقيقة وينفى العموم حملهم الآيا ت على انفسهم ١

حا شيه ١ ورحم اللّه النيشا پورى حيث لم لم يجزم به وانماترجى فى غير مترجى فقال لعل التبيان انما هو للعلما ء خا صة والهدى لجميع الخلق الخ ١٢منه غفرله

اى قدرُ ما تبلغ اليه افها مهم من معا نى كلا م اللّه عز وجل هو المو صوف با نه لم يفرط فيه من شئى وانه تفصيل كل شئى وانه تبيا ن لكل شئى ثم لا يرون فيه الا ما نسبته الى كل شئى كنسبة حبة رمل الى رمال القفا ر بل اقل ☆او اد نى بلل الى الوف الا ف من البحا ر بل اذل☆فيضطربون ويضطرون الى تقييدا ت ☆ ويذهبون كل مذهب فى التضييقا ت ☆ يرومون الخلا ص ☆ ولا ت حين منا ص ☆ كما سترى ☆ بتوفيق العلى الا على ☆ فا خطأ وا من وجهين ظن التبيان المحيط لهم وانما هو لمحمد صلى اللّه تعالى عليه وسلم ☆ ثم التما سه فى قدر مالهم من ظا هر الظهر وانما هو فى بطونه المحجوبة عنها انظا ر الا مم☆الا من شا ء اللّه تعا لى ☆وعلمه المصطفى ☆ من علمه الا خفى ☆ كما قال تعالى ويعلمهم الكتب والحكمة وان كا نوا من قبل لفى ضلٰل مبين ☆واخرين منهم لما يلحقوا بهم وهوا لعزيزالحكيم ☆ذلك فضل اللّه يؤتيه من يشا ء واللّه ذوالفضل العظيم ☆ ولو تأ ملوا القرآن الكريم واحوال سلف الا مة واقوالهم ☆ لايقنوا ان القرآن العظيم ليس تبيان كل شئى لهم ☆ **فا قول** وبا للّه التوفيق (١) قال

اللّه عزوجل وانزلنا اليك الذكر لتبين للنا س ما نز ل اليهم ولعلهم يتفكرون فلوكا ن تبيانالهم لما احتا جوا الى بيا ن المبين وتحصيل الحا صل ولا الى التفكر بعد ذلك فا ن التبيا ن لا يبقى خفاء يحوج الى بيا ن اٰخر ☆ او فكر ربما عثر☆ وقد قال العلا مة سعد التفتا زا نى فى حا شيته على شرح العضد المختصر ابن الحا جب تبيا ن المبين محال ا ه وقال عز اسمه ثم ان علينا بيا نه اخرا البخا رى ومسلم والتر مذى والنسأى وكثيرون عن ابن عبا س رضى اللّه تعالى عنهما ثم ان علينا بيا نه علينا ان نبينه [1] بلسانك

حا شيه [1] اقول وبه ضعف قول من قال كا لبيضا وى بيا ن ما اشكل عليك من معا نيه وهودليل على جوا ز تا خير البيان عن وقت الخطا ب ا ه على انه لا يخا لفنا فلسنا نقول ان كل اٰية تبيا ن لكل شئى فجا ز ان يشكل عليه صلى اللّه تعالى عليه وسلم بعض ما فى اٰية ثم تنز ل اخرى فتبينه كما قال تعالى فا مسكوهن فى البيوت حتى يتوفهن الموت او يجعل اللّه لهن سبيلا فلم يبين السبيل فلما نزلت الحد ود قال صلى اللّه تعالى عليه وسلم خذوا عنى خذوا عنى قد جعل اللّه لهن سبيلا الحديث المروى لمسلم والا ربعة الا النسا ئى عن عبا دة بن الصا مت رضى اللّه تعالى عنه حتى اذا تم نزول القراٰن اتم اللّه له البيا ن كما سيأتى اٰنفا فى الكتا ب ١٢منه غفرله

اقول ومن لطا ئف اشا رات القراٰن الكريم ☆ لما ذكر كونه تبيا نا لكل شئى قال نزلنا عليك ولما امر نبيه صلى اللّه تعالى عليه وسلم با لتبيين قال ما نزل اليهم اى ان القراٰن نزل ليبين كل شئى لحبيبه صلى اللّه تعا لى عليه وسلم ولم يؤمر منه بالتبيين للناس، الا قد ر ما امر بتبليغه لهم ورضى اللّه تعالى عن سيدى الا ما م الا جل صدرالدين القونوى قدس سره القوى اذ قال فى اعجا ز البيا ن فى تفسير القراٰن ليس يخرج شئى من حكم مقا مه وقبضته صلى اللّه تعلى عليه وسلم ولكن سر قوله تعالى لتبين للنا س مانز ل اليهم ولم يقل ما نز ل اليك ولا كل ما انزل عليك وغير ذلك من الا شارات الا لٰهية

والحكم منع من التصريح بما هنالك ا ه وفى الا بريز الشريف هو صلى اللّه تعا لى عليه وسلم لم يعط لا مته الشريفة القراٰن الا بقدر ما يطيقونه ويعرفونه من الا مور الظا هرة التى يفهمو نها ولم يعطهم القراٰن بجميع اسرا ره وانواره وانوار الا سماء التى فيه ولوكان اعطا هم ذلك با نوا ره لما عصى احد من امته الشريفة ولكانوا كلهم ا قطا با ا ه وفيه ايضا سمعته رضى اللّه تعا لى عنه يقول ا ن الا سرار والا نوا ر التى فى القراٰن والمقا ما ت التى انطوى عليها والا حوال التى اشتمل عليها لا يطيق تحملها الا ذا ت النبى صلى اللّه تعا لى عليه وسلم وذلك لقوة خص اللّه بها الذا ت الشريفة ا ه فوا عجبا ممن يسمع قوله تعالى نزلنا عليك الكتا ب تبيانا لكل شئى فيجعله نزلنا اليكم الكتاب تبيا نا لكل شئى (٢) قال عز جلا له يضل به كثيرا و يهدى به كثيرا اخرج الا ما م الحكيم التر مذى عن عمر رضى اللّه تعالى عنه عن النبى صلى اللّه تعالى عليه وسلم قال اتا نى جبريل انفا فقال انا للّه وانا اليه رٰجعون قلت اجل انا للّه وانا اليه رجعون فمم ذلك يا جبريل قال ان امتك مفتتنة بعد ك بقليل من الدهر غير كثير قلت فتنة كفراو فتنة ضلا لة قال كل ذلك سيكون قلت ومن اين ذا ك وانا تا رك فيهم كتا ب اللّه قال بكتاب اللّه يضلون وعن هذا ترى الفر ق الضالة كا لمعتزلة والقدر ية والجبرية والخوارج والر افضة والمجسمة والمشبهة والو ها بية وغيرهم يتعلقون فى ضلا لأتهم با ٰيا ت الكلا م المجيد ولو كان تبيا ن كل شئى للنا س لما سا غت بدعة وانحصر الناس فى مؤمن وكا فر لا يقبل القراٰن جها را ولذا ا رشد الا ما مان النا صحا ن اميرالمؤمنين عمر الفا روق وعلى المر تضى رضى اللّه تعالى عنهماا ن يؤخذ المبتد عون بالا حا ديث ولا يجا دلون بالقراٰن لا نه ذووجوه اخرج الدا رمى [1] وغيره

حا شيه [١] مثل نصر المقدسى فى الحجة واللا لكا ئى فى السنة وابن عبد البر فى العلم وابن ابى زمنين فى اصول السنة والدا ر قطنى والا صبها نى فى الحجة وابن النجا ر ١٢ منه غفرله

عن عمر رضى الله تعالى عنه قال انه سيأ تيكم نا س يجا دلو نكم بشبها ت القرا'ن فخذ وهم با لسنن فا ن اصحا ب السنن اعلم بكتا ب الله ورواه اللا لكا ئى فى السنة والا صبها نى فى الحجة عن على رضى الله تعالى عنه [٢] بمعناه

حا شيه [٢] لفظه سيأتى قوم يجا دلو نكم فخذوهم بالسنن فا ن اصحا ب السنن اعلم بكتا ب الله ١٢ منه غفرله

واخرج ابن سعد فى الطبقات من طريق عكرمة عن ابن عبا س رضى الله تعالى عنهما ان على بن ابى طا لب كرم الله تعالى وجهه ارسله الى الخوارج فقال اذهب اليهم فخاصمهم ولا تحا جهم با لقرا'ن فا نه ذو وجوه ولكن خا صمهم با لسنة واخرج ايضا من طريق عمران بن منا ح ان ابن عبا س رضى الله تعالى عنهما قال فانا اعلم بكتب الله منهم فى بيوتنا نزل قال صدقت ولكن القرا'ن حمال ذووجو ه تقول ويقولون ولكن حا جهم با لسنة فا نهم لن يجدوا عنها محيصا فخرج اليهم فحا جهم با لسنة فلم يبق با يديهم حجة واخرجه ابن زمنين فى اصول السنة عن يحيى بن اسيد مختصرا ن على بن ابى طا لب رضى الله تعالى عنه ارسل عبد الله بن عبا س رضى الله تعالى عنهما الى اقوام خرجوا فقال له ان خا صموك با لقرا'ن فخاصمهم با لسنة (٣) قال المولى سبحنه وتعالى وما كا ن هذا القرا'ن ا ن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل الكتب لا ريب فيه من رب العلمين (الى قوله تعالى) بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأ تهم تاويله قال صاحبانا فى هذا البحث الامام الرازى والفاضل النيسابورى قال اهل التحقيق قوله تعالى ولما يأتهم تأويله يدل على ان من كا ن غير

عارف بالتا ويلا ت وقع فى الكفر والبدعة لا ن ظوا هر النصوص قد يو جد فيها ما تكون متعا رضة فا ذا لم يعرف الا نسا ن وجه التا ويل فيها وقع فى قلبه ان هذا الكتا ب ليس بحق اما اذا عرف وجه التا ويل طبق التنزيل على التا ويل فيصير ذلك نورا على نور يهدى الله لنو ره من يشا ء ا ه وظا هر ان تعا رض الظوا هر لا يتا تى مع التبيا ن وقد عرض لصاحب التاويل ايضا ولذا احتا ج الى التا ويل وان يطبق عليه التنزيل (٤) قد منا فى بيا ن عد م تنا هى علوم القرا'ن الكريم حديث المقدا م رضى الله تعلى عنه قال صلى الله تعالى عليه وسلم الا انى اوتيت القرا'ن ومثله معه فاذا كان القرا'ن تبيا ن كل شئى للنا س [١] فما

حا شيه [١] ولفظ عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم علم القرا'ن على ثلثة اجزاء حلال فا تبعه وحرام فا جتنبه ومتشا به يشكل عليك فكله الى عالمه ١٢ منه غفرله

هذا المثل وما [٢] معنى قوله صلى الله تعا لى عليه وسلم فيه وان ما حرم رسول الله كما حر م الله [٣]

حا شيه [٢] و [٣] لفظ الدا ر مى فى المو ضعين فانلم يكن اى فى علمك فا لمعنى واحد ١٢ منه غفرله

وما تعديد بعض احكا م لا تو جد فى القرا'ن وذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم بعده الا لا يحل لكم الحما ر الا هلى ولا كل ذى نا ب من السباع ولا لقطة معا هد الا ان يستغنى عنها صا حبها ومن نزل بقوم فعليهم ان يقروه فان لم يقر وه فله ان يعقبهم بمثل قراه وتقدم ثمه حديث ابى رافع رضى الله تعالى عنه فى معناه ولا بى دا ود عن العر با ض بن سا رية رضى الله تعالى عنه قال قام رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم فقال ايحسب احدكم متكئا على اريكته يظن ان اللّه لم يحرم الا ما فى هذا القرأن الا وانى واللّه قد امرت ووعظت ونهيت عن اشياء انها كمثل القرأن او اكثروان اللّه لم يحل لكم ان تدخلوا بيوت اهل الكتاب الا باذن ولا ضرب نسائهم ولا اكل ثمارهم اذا اعطوكم الذى عليهم (٥) وله كا بن ماجة عن عبداللّه بن عمر رضى اللّه تعالى عنهما العلم ثلثة اٰية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة وماكان سوى ذلك فهو فضل فلو كان القرأن تبيان كل شئى لهم لا نحصر العلم فى الاول(٦) اخرج الائمة الستة عن النعمان بن بشير رضى اللّه تعالى عنهما قال قال رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس الحديث فلو كان تبيان كل شئى لهم لكان كل شئى بينا عندهم ولم يبق محل للمشتبهات (٧) روى احمد وابن ماجة عن عبد اللّه بن عمرورضى اللّه تعالى عنهما رفعه انما نزل كتاب اللّه يصدق بعضه بعضا فلا تكذبوا بعضه ببعض فما علمتم منه فقولوا وما جهلتم فكلوه الى عالمه ولا حمد عن ابن عباس رضى اللّه تعالى عنهما قال رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم الا مرثلثة امربيّن رشده فاتبعه وامر بين غيه فاجتنبه وامراختلف فيه فكله الى اللّه عزوجل ونحوه الديلمى [1] عن معاذ رضى اللّه تعالى عنه

(٨) الدارمى عن عبيداللّه بن ابى جعفر مرسلا عن النبى صلى اللّه تعالى عليه وسلم اجرؤكم على الفتيا اجرؤكم على النار سعيدبن منصور عن سعيد بن المسيب رضى اللّه تعالى عنهما مرسلا قال قال رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم اجرؤكم على قسم الجد اجرؤكم على النار ولو تبين لهم كل شئى ففيم الجراءة (٩) اخرج الدارمى وابوداود والترمذى عن معاذ بن جبل رضى اللّه تعالى عنه ان رسول

اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم لما بعثه الى اليمن قال كيف تقضى اذا عرض لك قضاء قال اقضى بكتاب اللّه قال فان [2] لم تجد فى كتاب اللّه قال فبسنة رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم قال فان [3] لم تجد فى سنة رسول اللّه قال اجتهد رأيى ولا اٰلو قال فضرب رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم على صدره وقال الحمد للّه الذى وفق رسول رسول اللّه لما يرضى به رسول اللّه

حاشيه [1] ولفظ عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم علم القرأن على ثلثة اجزاء حلال فاتبعه وحرام فاجتنبه ومتشابه يشكل عليك فكلا الى عالمه ١٢ منه غفر له [2] [3] له لفظ الدارمى فى الموضعين فان لم يكن اى فى عليك فالمعنى واحد ١٢منه نفرلـــه

(١٠) الطبرانى فى الاوسط عن ابى هريرة رضى اللّه تعالى عنه عن النبى صلى اللّه تعالى عليه وسلم السنة سنتان سنة فى فريضة وسنة فى غير فريضة السنة التى فى الفريضة اصلها فى كتاب اللّه تعالى اخذ ها هدى وتركها ضلالة والسنة التى اصلها ليس فى كتاب اللّه تعالى الاخذ بها فضيلة وتركها ليس بخطيئة (١١) اخرج الطبرانى فى الاوسط بسند صحيح عن الوليد بن صالح عن محمد بن الحنفية والطبرانى ايضا وابوسعيد فى القضاة عن عكرمة عن ابن عباس وابن عبد البر فى كتاب العلم والدارقطنى فى رواة مالك والخطيب فى غرائب مالك عن سعيد بن المسيب رضى اللّه تعالى عنهم ثلثتهم عن امير المؤمنين على كرم اللّه تعالى وجهه وهذا لفظ العلم قال قلت يارسول اللّه الامر ينزل بنالم ينزل فيه قرأن ولم تمض فيه منك سنة قال اجمعواله العالمين اوقال العبدين من المؤمنين فاجعلوه شورى بينكم ولا تقضوا فيه برأى واحد ولفظ الطبرانى قال تشاورالفقهاء والعابدين ولا تمضوافيه رأى خاصة ورواه الدارمى من حديث

ابى سلمة مر سلا ان النبى صلى الله تعا لى عليه وسلم سئل عن الا مر يحدث ليس فى كتا ب ولا سنة فقال ينظر فيه العا بدون من المؤمنين (١٢) الدار قطنى والبيهقى وابن عسا كر عن ابى العوام البصرى قال كتب عمر رضى الله تعالى عنه الى ابى موسى الا شعرى رضى الله تعا لى عنه الفهم الفهم فيما ادى اليك مما ليس فى قرأن ولا سنة ثم قا يس الا مور عند ذلك واعرف الا مثا ل والا شبا ه ثم اعمد الى احبها الى الله فيماترى واشبها با لحق (١٣) ابو بكر بن ابى شيبة والدارمى وابن جرير وابن عسا كر عن شريح وسعيد بن منصور والبيهقى عن عا مر الشعبى وهذا حديث شريح ان عمربن الخطا ب رضى الله تعالى عنه كتب اليه اذا جا ء ك شئى فى كتا ب الله فا قض به ولايلفتنك عنه الرجال فا ن جاءك امر ليس فى كتا ب الله تعا لى فا نظر سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فا قض بها فان جا ء ك امر ليس فى كتا ب الله تعالى فانظر سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فا قض بها فان جا ء ك امر ليس فى كتاب الله وليس فيه سنة من رسول الله صلى الله تعا لى عليه وسلم فا نظر ما اجتمع عليه النا س فخذ به فان جا ء ك ما ليس فى كتا ب الله ولم يكن فيه سنة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يتكلم فيه احد قبلك فا ختر ا ى الا مر ين شئت ان شئت ان تجتهد رأيك وتقدم فتقدم وان شئت ان تتأخر فتأ خر ولا ارى التأخر الا خيرالك وفى رواية الشعبى فا ن لم يكن فى كتا ب الله ولا فى سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا فيما قضى به ائمة الهدى فا نت با لخيا ر ان شئت ان تؤا مرنى ولا ارى لك مؤا مرتك ايا ى الا اسلم لك (١٤) عبد الر زا ق وابن جرير وابن ابى الدنيا عن محا رب بن دثا ر وهذه رواية ابن جرير ان عمر بن الخطا ب رضى الله تعالى عنه قال لرجل قاض بدمشق كيف تقضى قال بكتا ب الله تعا لى قال فاذاجاء ك ماليس فى كتاب الله تعالى قال

اقضى بسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فا ذا جا ء ك ما ليس فيه سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اجتهد رأى واؤامر جلسا ئى قال احسنت (١٥) الدارمى وابن جرير فى تهذيب الا ثا ر والبيهقى وابن عسا كر والطبرانى وابن عبد البر بسند صحيح وبوجه اٰخر عبد الر زا ق فى المصنف كلهم عن ابن مسعود رضى الله تعا لى عنه قال من عرض له منكم قضاء بعد اليوم فليقض فيه بما فى كتا ب الله تعالى فا ن اتا ه امر ليس فى كتا ب الله فليقض فيه بما قضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فا ن اتا ه امر ليس فى كتا ب الله ولم يقض فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فليقض بما قضى به الصا لحون فا ن اتاه امر ليس فى كتا ب الله تعالى ولم يقض فيه رسول الله صلى الله تعا لى عليه وسلم لم يقض فيه الصا لحو ن فليجتهد رأيه ولا يقولن احد كم انى اخا ف وانى أرى فا ن الحلا ل بين وا ن الحرام بين وبين ذلك امور مشتبهة فدع ما يريبك الى ما لا يريبك (١٦) الدا رمى عن الا و زا عى قال كتب عمر بن عبد العزيز انه لا رأى لا حد فى كتا ب الله تعا لى انما رأى الا ئمة فيما لم ينزل فيه كتا ب ولم تمض به سنة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (١٧) ابن سعد فى الطبقا ت وابن عبد البر فى العلم عن محمد بن سيرين قال لم يكن احد بعد النبى صلى الله تعا لى عليه وسلم اهيب لما لا يعلم من ابى بكر ولم يكن احد بعد ابى بكر اهيب لما لا يعلم من عمر وان ابا بكر نزلت به قضية فلم يجد لها فى كتا ب الله تعالى اصلا ولافى السنة اثرا فقال اجتهد رأى فا ن يكن صوابا فمن الله تعالى وان يكن خطأ فمنى واستغفر الله (١٨) سعيدبن منصور وعبدالر زا ق وابو بكر بن ابى شيبة والدا رمى وابناجرير والمنذر والبيهقى عن الشعبى قال سئل ابو بكر رضى الله تعالى عنه عن الكلا لة فقال انى اقول فيها برأيى فا ن كا ن صوا با فمن الله وحده لا شريك له وانكا ن

ابو بكر صديق رضى الله عنه

خطأ فمنى ومن الشيطا ن والله منه برئ اراه ما خلا الوالدوالولد فلما استخلف عمر قال
الكلالة ماعدا الولد وزيد فى لفظ فلما طعن عمر رضى اللّه تعالى عنه قال انى لا ستحيى
من اللّه تعالى ان اخا لف ابا بكر ارى ان الكلا لة ما عد االوالد والولد (١٩) الحا كم عن
حميد بن عبد الرحما ن عن ابيه قال دخلت على ابى بكر رضى اللّه تعالى عنه فقال وددت
انى سألت رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم عن ميرا ث العمّةوالخا لة (٢٠) الدارمى
فى سننه عن ميمون بن مهران قال كا ن ابو بكر رضى اللّه تعالى عنه اذا ورد عليه
الخصم نظر فى كتا ب اللّه تعالى فا ن وجد فيه ما يقضى بينهم قضى به وانلم يكن فى
الكتا ب وعلم من رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم فى ذلك الا مر سنة قضى به
فان اعيا ه خرج فسأل المسلمين وقال اتا نى كذا وكذا فهل علمتم ان رسول اللّه صلى
اللّه تعالى عليه وسلم قضى فى ذلك بقضا ء فربما اجتمع اليه النفر كلهم يذ كر من
رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم فيه قضا ء فيقول ابو بكر رضى اللّه تعالى
عنه الحمد للّه الذى جعل فينا من يحفظ على نبينا صلى اللّه تعا لى عليه وسلم فان
اعيا ه ان يجد فيه سنة من رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم جمع رؤس النا س
وخيا رهم فا ستشا ر هم فا ذا ا جتمع رأيهم على امر قضى به (٢١) ابن ا لا نبا ر ى فى
المصا حف عن ابى مليكة قال سئل ابو بكر رضى اللّه تعالى عنه عن تفسير حرف من
القرآن فقال اى سماء تظلنى واى ارض تقلنى واين اذهب و كيف اصنع اذا قلت فى حرف
من كتا ب اللّه تعالى بغير ما اراد تبا رك وتعالى وفى مسند مسدد اى سماء تظلنى واى
ارض تقلنى اذا قلت فى كتا ب اللّه تعا لى ما لا اسمع ا ه اى ما ليس فى سما عى عن
النبى صلى اللّه تعالى عليه وسلم **قلت** ولم يقل لم اسمع ليدل على نفى سما ع
الحال بان يبلغه شئى الآن عمن سمع النبى صلى اللّه تعا لى عليه وسلم كما مر آنفا من

القول بالرأى

سؤاله المسلمين وللبيهقى فى شعب الا يما ن عن القا سم بن محمد ان ابا بكر الصديق
رضى اللّه تعالى عنه قال اى سما ء تظلنى واى ارض تقلنى اذ ا قلت فى كتا ب اللّه برا يى
ولعبد بن حميد عن ابر هيم النخعى وله ولا بى عبيد فى فضا ئل القرآن عن ابر هيم
التيمى ان ابا بكر رضى اللّه تعالى عنه سئل عن الا بّ ما هو فقال اى سما ء تظلنى واى
ارض تقلنى اذا قلت فى كتا ب اللّه تعالى ما لا اعلم (٢٢) الحا كم عن قبيصة بن ذويب
قال جا ء ت الجدة الى ابى بكر رضى اللّه تعالى عنه فقالت ان لى حقا ابن ابن او ابنة لى
مات قال ما علمت لك حقا فى كتا ب اللّه تعالى ولا سمعت من رسول اللّه صلى اللّه
تعالى عليه وسلم فيه شيأ وسأ سأل فشهد المغيرة بن شبعة رضى اللّهٔ تعا لى عنه
ان رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم اعطا ها السدس قال من شهد ذلك معك
فشهد محمد بن مسلمة رضى اللّه تعالى عنه فا عطا ها ابو بكر رضى اللّه تعا لى عنه
السدس ورواه الدار مى عن الزهرى مطولا ولفظه قال جاء ت الى ابى بكر رضى الله
تعالى عنه جدة ام اب او ام ام فقالت ان ابن ابنى او ابن بنتى توفى وبلغنى ان لى
نصيبا فما لى فقال ابو بكر رضى اللّه تعالى عنه ما سمعت رسول اللّه صلى اللّه تعالى
عليه وسلم قال فيها شيأ وسأ سأل النا س وفيه حديث المغيرة بن شعبة ومحمد بن
مسلمة رضى اللّه تعالى عنهما قال فجاء ت الى عمر رضى اللّه تعا لى عنه مثلها فقال
ما ادرى ما سمعت من رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم فيها شيأ وسأسأل
فحدثو ا بحديث المغيرة بن شعبة ومحمد بن مسلمة رضى اللّه تعا لى عنهما فقال عمر
ر ضى اللّه تعالى عنه ايكما خلت به فلها السدس فان اجتمعتما فهو بينكما (٢٣) الا
سمعيلى وابو نعيم كلا هما فى المستخرج عن انس رضى اللّه تعالى عنه قال كنا عند
عمر ر ضى الله تعالى عنه وعليه قميص فى ظهر ه اربع رقا ع فقرأ و فا كهة وابا فقال

عمر الفاروق رضى الله تعالى عنه

هذه الفا كهة قد عرفنا فما الا ب ثم قال نهينا عن التكلف ورواه عبد بن حميد وابن
الانبا رى فى المصا حف وابو عبيد فى فضائله وفيه مه نهينا عن التكلف ولا بن حميد
فى اخرى عنه ثم قال يا ابن ام عمران هذا لهو التكلف وما عليك ان لا تدرى ما الا ب
وفى اخرى له ثم رمى عصا كا نت فى يده ثم قال لعمر الله التكلف اتبعوا ما بين لكم
من هذا الكتا ب ورواه سعيد بن منصور و ابناء سعد وجرير والمنذ ر ومر دويه والبيهقى
فى الشعب والخطيب والحا كم وصححه وفيه زيا دة وما لم تعر فوا فكلوه الى ربه
ولفظ ابن جرير ما يتبين فعليكم به وما لا فدعوه وفى لفظ للحا كم فقال عمر رضى
الله تعا لى عنه دعونا من هذا التكلف آمنا به كل من عند ربنا واخرج ابن مر دويه عن
ابى وائل ا ن عمر سأل عن قوله تعالى وابا ما الا ب ثم قال ما كلفنا هذا ا و ما امرنا
بهذا واخر ج عبدبن حميد عن عبد الرحما ن بن يزيد ان رجلا سأل عمر رضى الله
تعالى عنه عن قوله تعالى وابا فلما رأهم يقولون اقبل عليهم بالدرة (٢٤) عبد الرزاق
والبيهقى وابو الشيخ فى كتا ب الفر ائض عن سعيد بن المسيب عن عمر رضى الله
تعالى عنهم قال سألت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كيف قسم الجد قال
ماسؤالك عن ذلك يا عمر انى اظنك تموت قبل ان تعلم ذلك رضى الله تعالى عنه **اقول**
وفيه وفيما يأتى فى الكلا لة انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يؤمر بتبين كل الا حكا م
المطوية فى الكتا ب الكر يم ايضا فضلا عما سوا ها وانه اخفى بعضها واجمل بعضها
ليجتهدوا فيثا بو ا ولله ورسوله حكم فى كل ما بينا واخفيا ومنعا واعطيا واخرج عبد
الرزا ق عنه رضى الله تعالى عنه قال اجرؤكم على جر ائيم جهنم اجرؤكم على الجد
وعبد الر زا ق عن ابن سيرين عن عمر رضى الله تعالى عنه قال اشهد كم انى لم اقض
فى الجد قضاء (٢٥) ابن جرير عن عمر رضى الله تعا لى عنه قال لأن اكون اعلم الكلالة

احب الى من ان يكون لى مثل قصور الشا م وفى لفظ له قصور الر و م واحمد عنه
رضى الله تعا لى عنه سألت النبى صلى الله تعا لى عليه وسلم عن الكلا لة فقال تكفيك
آية الصيف فلأن اكون سألت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عنها احب الىّ من ان
يكون لى حمر النعم وابن جرير عن مسروق قال سألت عمر بن الخطا ب رضى الله
تعالى عنه عن ذى قرابة لى ورث كلا لة فقال الكلا لة الكلا لة الكلا لة واخذ بلحيته ثم
قال والله لأ ن اعلمها احب الىّ من انيكون لى ما على الا رض من شئى سأ لت عنها
رسول الله صلى الله تعا لى عليه وسلم قال الم تسمع الا ٰ ية التى انز لت فى الصيف
فا عا د ها ثلا ث مرات وما لك ومسلم وابن جرير والبيهقى عن عمر قال ما سأ لت النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم عن شئى اكثر ما سألته عن الكلا لة حتى طعن با صبعه
فى صدرى وقال تكفيك آية الصيف التى فى آخر سورة النسا ء وفى لفظ للطبرى
ماا غلظ لى رسول الله صلى الله تعا لى عليه وسلم او ما نا زعت رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فى شئى ما نا زعته فى آ ية الكلا لة حتى ضرب صدرى فقال يكفيك
منها آية الصيف يستفتو نك قل الله يفتيكم فى الكلا لة وابنا را هو يه ومر دويه بسند
صحيح عن سعيد بن المسيب ان عمر سأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كيف
يورث الكلا لة قال اوليس قد بين الله ذلك ثم قرأ وان كا ن رجل يو رث كلا لة او امرأة
الى آخر الا ٰية فكا نّ عمر لم يفهم فا نزل الله تعالى يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة الى
اخر الاية فكان عمر لم يفهم فقال لحفصة رضى الله تعالى عنها اذا رأيت من رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم طيب نفس فا سأ ليه عنها فقال ابو ك ذكر لك هذا ما ارى
اباك يعلمها ابدا فكا ن يقول ما ارانى اعلمها ابدا وقد قال رسول الله صلى الله تعا لى
عليه وسلم ما قال ورواه بوجه آخر عبد الر زا ق وسعيد بن منصور وابن مر دويه عن

طا ؤس وفيه قال صلى الله تعا لى عليه وسلم من امر ك بهذا اعمر ما اراه يقيمها اوماتكفيه اية الصيف (٢٦) احمد وابناء ما جة والضريس وجرير والمنذر عن عمر رضى الله تعالى عنه قال من اخر ما نزل اية الربا وان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبض قبل ان يفسر ها لنا فدعوا الر با والر يبة وابن مر دويه بنحوه وفيه فدعوا ماير يبكم الى ما ير يبكم ورواه الدارمى وصدره يايها الناس انالا ندرى لعلنا نأ مركم باشياء لا تحل لكم ولعلنا نحر م عليكم اشياء هى لكم حلا ل ان اخر ما نز ل الخ بمعناه (٢٧) الشيخا ن و عبد الر زاق وابنا جرير والمنذ ر عن عمر رضى الله تعالى عنه قال ثلا ث وددت ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كا ن عهد الينا فيهن عهدا ننتهى اليه الجد والكلا لة وابواب من ابواب الربا (٢٨) الطيا لسى وعبد الرزا ق وابو بكر بن ابى شيبة والعدنى وابن ما جة والشا شى وابن جرير وابو الشيخ فى الفرائض والحاكم والبيهقى والضياء عنه رضى الله تعالى عنه قال ثلا ث لأيكون النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بينهن لنا احب الى من الدنيا وما فيها الخلا فة والكلا لة والر با (٢٩) عبد الر زاق والعدنى وابن المنذر والحاكم عنه رضى الله تعالى عنه قال لأ ن اكون سألت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن ثلا ث احب الى من حمر النعم عن الخليفة بعده و عن قوم قالوا نقر با لزكاة من امو النا ولا نؤد يها اليك ايحل قتالهم وعن الكلالة واخرج عبد الرزا ق وابو بكر بن ابى شيبة وابن جرير عن ابن المسيب رضى الله تعالى عنهما ان عمر رضى الله تعالى عنه كتب فى الجد والكلالة كتا با فمكث يستخير الله تعالى يقول اللهم ان علمت ان فيه خيرا فا مضه حتى اذا طعن دعا با لكتا ب فمحا ولم يدر احد ما كتب فيه (٣٠) سعيدبن منصور والبيهقى عن طا رق بن شها ب قال اخذ عمر بن الخطا ب كتفا وجمع اصحا ب رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم ليكتب الجد وهم يرون انه يجعله ابا فخر جت عليهم حية فتفر قوا فقال لوان الله ارا د ان يمضيه لا مضا ه واخرجه ابن جرير عنه بلفظ اخذ عمر كتفا وجمع اصحا ب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال لا قضين فى الكلا لة قضاء تحدث به النساء فى خدورهن فخرجت حينئذ حية من البيت فتفرقوا فقال لو ارا د الله ان يتم هذا الا مر لا تمه فيهما ان الذى انزل القراٰن لم ير د ان يجتمعو ا فيهما على شئى (٣١) احمد وابو دا ود والترمذى والبيهقى عن براء بن عا زب قال جاء رجل الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يسأله عن الكلا لة فقال تكفيك اية الصيف واخرج ابن جرير عن ابى سلمة وفيه الم تسمع الا'ية التى انز لت فى الصيف وانكا ن رجل يو ر ث كلا لة واخرج الطبرانى عن سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله تعا لى عليه وسلم اتا ه رجل يستفتيه فى الكلا لة فلم يقل له رسول الله شئيا غيرانه قرأ عليه اية الكلالة. التى فى سورة النساء ثم عاد الر جل يسأله فكلما سأله قرأها حتى اكثر وصخب الرجل واشتد صخبه من حرصه على ان يبين له النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقرأ عليه الا'يةثم قال له انى والله لازيدك على ما اعطيت وفيها ان الذى نزل عليه القراٰن لم يرد ان يزيد هم البيان (٣٢) البيهقى عن مسروق قال كتب لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه هذا ماارى الله امير المؤمنين عمر فا نتهره عمر وقال لا بل اكتب هذا ما رأى عمر فان كان صوابا فمن الله وانكان خطأ فمن عمر واخرج ابن المنذر عن عمر و بن دينار ان رجلا قال لعمر رضى الله تعالى عنه بما ارا ك الله قال مه انما هذه للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم خاصة (٣٣) الحاكم والبيهقى عن ابن عبا س رضى الله تعالى عنهما قال اول من اعال الفرائض عمر تدا فعت عليه وركب بعضها بعضا قال والله ما ادرى كيف اصنع بكم والله ما ادرى ايكم قدم الله ولا ايكم اخر وما اجد فى هذا الما ل شيأ احسن من ان

القول بالرأى

اقسمه عليكم با لحصص ثم قال ابن عبا س وايم اللّٰه لو قدم من قدم اللّٰه واخر من
اخر اللّٰه ما عا لت فريضة فقيل له ايها قدم اللّٰه قال كل فريضة لم يهبطها اللّٰه تعالى
من فريضة الا الى فريضة فهذا ما قدم اللّٰه تعالى وكل فر يضة اذا ما لت عن فرضها لم
يكن لها الا ما بقى فتلك التى اخر اللّٰه تعالى فا لذ ى قدم كا لزوجين والا م والذى اخر
كا لا خوا ت والبنا ت فا ذا ا جتمع من قد م واخر بد ئى بمن قدم فا عطى حقه كا ملا
فان [١] بقى شئى كا ن لهن وان [٢] لم يبق شئى فلا شئى لهن **اقول** هذا منزع نفيس
[٣] فى غا ية النفا سة فا ن من [٤] لا ينز ل من الفر ض الى العصوبة قط علم ان اللّٰه تعالى
لم يجعل له الا نصيبا مفروضا ولو مختلفا بحجب النقصان والتقدير لا يقبل التغير ٥
ومن يتغير

حا شيه [١] كزوج و ا م واخت المسئلة من ستة للا خت واحد صا ر نصفها سد سا
وعندنا من ثما نية لها ثلثة ومخرج ز وج و ابوين و ابنتين ١٢ تصح عند ه من ٦٠ للزوج ١٥ و للا
م ١٠ كملا وللا ب ٧ ولكل بنت ١٤ نقص كل ثلثة اعشا ر حقه و عند نا تعول الى ١٥ ينقص كل
خمس حقه ١ه منه [٢] كزوج وام واختين لا م وشقيقتين لا شئى للشقيقتين وعندنا تعو ل لعشرة
ينقص كل خمسى حقه ١٢ منه [٣] ولذا قال الزهر ى وايم اللّٰه لولا انه تقد مه اما م هدى كا ن امره
على الورع (يريد عمر رضى اللّٰه تعا لى عنه) ما اختلف على ابن عبا س اثنا ن من اهل العلم رواه
ابوالشيخ فى الفرائض والبيهقى فى اٰخر الحد يث المذكو ر ١٢ منه [٤] وهم ستة وا لا م والجدة وولدا
الا م ١٢ منه ٥ وهم ستة الا ب والجد والبنت وبنت الا بن والا خت العينية و العلا تية ١٢ منه

احيا نا الى العصو بة علم ان التقدير فى حقه ليس بحتم بل قد يجد ما يبقى قل او كثر
و ان لم يبق لم يجد فيكو ن هو الا حق با لبخس ومعلوم ان الفر ائض لا تضيق على
احد الصنفين ما لم يجتمعا فلو فعل هكذا لم تعل فريضة قط لكن يلز م على هذا انتكو ن

الا م ممن قدم اللّٰه والا ب ممن اخره وعا مة الصحا بة لا ير ضون بتفضيل الا م
على الا ب خلا فا لا بن عبا س رضى اللّٰه تعا لى عنهم كما سيأ تى (٣٤) عبد الر زاق
والدا رمى والبيهقى عن مروا ن ان عمر رضى اللّٰه تعا لى عنه لما طعن قال انى كنت
قضيت فى الجد قضا ء فان شئتم ان تأ خذوا به فا فعلوه فقال له عثما ن رضى اللّٰه
تعالى عنه ا نتبع رأيك فا ن رأيك رشد وان نتبع الراى الشيخ قبلك فنعم ذوالراى كان
فلو بين له القراٰن ما سوغ اتبا ع كلا الرأيين بل ولا ما ل الى رأى بل ولم يكن رأى
(٣٥) مالك والشا فعى وعبد بن حميد وعبد الرزاق وابن ابى شيبة ومسدد وابن جرير
وابن ابى حا تم والدا ر قطنى والبيهقى عن الزهر ى عن قبيصة بن ذويب عن عثمن
رضى اللّٰه تعالى عنهم انه سئل عن الاختين الا متين من ملك اليمين هل يجمع بينهما قال
احلتهما اٰية وحرمتهما اٰية وما احب ان اصنعه (٣٦) ابن عبد البر فى العلم عن زا ذا ن
وابى البخترى عن على بن ابيطا لب رضى اللّٰه تعالى عنه قا ل اى ارض تقلنى اذا قلت فى
كتا ب اللّٰه تعالى ما لا اعلم (٣٧) هو فيه وابن جرير عن محمد بن كعب قال سأل رجل
عليا كر م اللّٰه تعا لى وجهه عن مسألة فقال فيها فقال الر جل ليس هكذا ولكن كذا
وكذا قال على رضى اللّٰه تعالى عنه اصبتَ واخطأ تُ فوق كل ذى علم عليم (٣٨)
الدار مى ص٣٥ عن ابى البخترى وزا ذان قالا قال على رضى اللّٰه تعالى عنه وابر دها على
الكبد اذا سئلت عما لا اعلم ان اقول اللّٰه اعلم وروى سعدبن نصرفى الرا بع من حديثه
عن عبد اللّٰه بن بشر ان على بن ابى طا لب كر م اللّٰه تعالى و جهه سئل عن مسا لة فقال
لاعلم لى بها ثم قال وابر دها على الكبد سئلت عما لا اعلم فقلت لا اعلم (٣٩) الدا رمى
عن عبد اللّٰه بن عمروالخا ر فى عن على رضى اللّٰه تعالى عنه قال اتا ه رجل فسأله عن
فريضة قال ان لم يكن فيها جد فها تها (٤٠) عبد الر زا ق وسعيد بن منصو ر والدا رمى

مطلب علم صلى الله تعالى عليه وسلم عليا كرم الله وجهه الف الف الف علم

عنه كرم الله تعالى وجهه قال من سره ا ن يتقحم جرا ثيم جهنم فليقض بين الجد
والا خوة (٤١) ابو بكر بن ابى شيبة ومسدد وابو يعلى وابن جرير والبيهقى وابو عمر
فى العلم عن ابى صالح قال قال على رضى الله تعالى عنه سلونى فا نكم لاتسألون
مثلى ولن تسألوامثلى فقال ابن الكواء اخبرنى عن الاختين المملو كتين فقال احلتهما
اٰية وحرمتهما اٰية ولا اٰمر ولا انهى ولا احل ولا احرم ولا افعله انا ولا اهل بيتى

اقول

ولقد صدق رضى الله تعالى عنه انكم لا تسألون الخ [1]

حاشيه [1] وقد احترس رضى الله تعالى عنه للا شياخ الثلثة رضوان الله تعالى عليهم اذ نفى الحال والا ستقبال دون الما ضى وذلك كقوله كرم الله تعالى وجهه انا الصديق الا كبر لا يقولها بعد ى الا كذا ب ١٢ منه غفرله

لا نه كا ن اعلم النا س فى زمنه ولا يخلق بعد ه من يسا ويه كيف وهو الذى علمه المصطفى
صلى الله تعالى عليه وسلم الف الف الف علم اخرج ابو نعيم فى الحلية وا بو احمد
الفرضى فى جز ئه الحديثى عنه كرم الله تعالى وجهه قال علمنى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم الف با ب كل با ب يفتح الف با ب وروى الا سمعيلى فى معجمه عن
ابن عبا س رضى الله تعالى عنهما قال ان عليا رضى الله تعالى عنه خطب النا س فقال
لتفتحن البصرة ولتأتينكم ما دة (اى مدد) من الكوفة ستة الا ف و خمسمائة وستين
او خمسة الا ف وستمائة وخمسين (اى نفرا) قال ابن عبا س فقلت الحرب خدعة قال
فخرجت فا قبلت اسأل النا س (اى المدد الا تى من الكو فة) كم انتم فقالو اكما قال فقلت
هذا مما اسره اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه علمه الف الف كلمة كل كلمة
تفتح الف كلمة كلا الا ثرين حسن الا سنا د وقد رجع رضى الله تعالى عنه الى الجزم

القول بالرأى

بتحريم الا ختين الا متين رواه بنو ابى شيبة وجرير والمنذر والبيهقى عنه وابن جرير
وابو عمر فى الا ستذكا ر عن ايا س بن عا مر وابن جرير عن سليمان بن يسا ر وذكره
ابن شها ب فى حديث قبيصة الما ر فا ن تما مه فبلغ ذلك رجلا من اصحا ب النبى صلى
الله تعالى عليه وسلم فقال لو وليت شيأ من امر المسلمين ثم جئت به جعلته نكا لا قا ل
الزهر ى اراه عليا رضى الله تعالى عنه (٤٢) تقد م حديث عبد الله بن مسعود رضى
الله تعالى عنه لقد علمنا بعضا مما بين لنا فى القران (٤٣) الا ما م الا عظم ابو حنيفة

عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه

ومن طريقه محمد فى الا ٰثا ر واحمد فى المسند وابن ابى شيبة واصحا ب السنن الا ربعة
والحا كم والبيهقى وهذا حديث ابى دا ود عن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن مسعود
رضى الله تعالى عنه اتى فى رجل تزوج امرأة ولم يفرض لها صداقا فمات عنها ولم
يدخل بها فقال اقول ان لها صداقا كصدا ق نسا ئها لا وكس ولا شطط ولها الميرا ث
وعليها العد ة فا ن يك صوا با فمن الله تعالى وان يك خطأ فمنى ومن الشيطان والله
ورسوله بر يئا ن فقام نا س من اشجع فقالو انشهد ا ن رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قضى فى بروع بنت واشق كما قضيت قال ففرح ابن مسعود فرحا شديدا
حين وافق قضاؤ ه قضاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (٤٤) الدا رمى
(ص٢٦) فى با ب التورع عن الجوا ب فيما ليس فيه كتا ب ولا سنة عن عا مر عن ابن
مسعود رضى الله تعالى عنه قا ل ما سألتمو نا عن شئى من كتا ب الله تعالى نعلمه
اخبرنا كم به او سنة من نبى الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرنا كم به ولا طاقة لنا
بما احد ثتم (٤٥) الدارمى (ص٣١) عن شقيق قال سئل عبدالله رضى الله تعالى عنه
عن شئى فقال انى لا كره ان احل لك شيأ حرمه الله عليه او احرم ما احله الله لك

زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه

(٤٦) الطبرانى عن خا رجة بن زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنهما ان زيد بن ثا بت

كتب لمعو ية رضى اللّه تعالى عنهما بسم اللّه الر حمٰن الر حيم لعبد اللّه معوية امير المؤمنين من زيد بن ثا بت سلا م عليك امير المؤمنين ورحمة اللّه فا نى احمد اليك اللّه الذى لا اله الا هو اما بعد فا نكنت تسألنى عن ميرا ث الجد والا خوة وا ن الكلا لة وكثيرا مما قضى به فى هذ ه الموا ريث لا يعلم مبلغها الا اللّه تعالى وقد كنا نحضر من ذلك امورا عندا لخلفا ء بعد رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم فوعينا منهاما شئنا ان نعى فنحن نفتى بعد منْ استفتا نا فى الموا ريث (٤٧) عبد الر زا ق عن عكر مة ارسلنى ابن عبا س الى زيدبن ثا بت رضى اللّه تعالى عنهمْ اسأله عن زوج وابو ين فقال للزوج النصف وللا م ثلث ما بقى وللا ب الفضل فقال ابن عبا س افى كتا ب اللّه تعالى وجدته ام رأى تراه قال بل رأى اراه لا ارى افضل اما على اب وكا ن ابن عبا س يجعل لها الثلث من جميع المال ورواه الدا رمى عنه مختصرا ولفظه قال ارسل ابن عبا س الى زيدبن ثا بت رضى اللّه تعالى عنهم اتجد فى كتا ب اللّه ثلث ما بقى فقال زيد انما انت رجل تقول برأيك وانا رجل اقول برأ يى (٤٨) الدارمى عن ابراهيم هو النخعى قال خا لف [1] ابن عبا س رضى اللّه تعالى عنهما [2] اهل القبلة فى امر أة وابوين جعل للام الثلث من جميع المال

حا شيه [1] وحديثه رضى اللّه تعالى عنه فى ربا الفضل وفى المتعة والبقاء على قوله الى زمن ابن الزبير رضى اللّه تعالى عنهما ثم رجوعه عنهما وحديث عبد اللّه بن عمر رضى اللّه تعالى عنهما فى ربا الفضل ثم رجوعه وفى طلا ق الحا ئض وقوله رضى اللّه تعا لى عنه ارا يت ان عجزو ذكر لفظة اخرى وقول ابيه رضى اللّه تعالى عنهما حين اشا ره رجل با ستخلا ف عبد اللّه وكذلك حديثهما فى مسح الر جلين الى غير ذلك من اشيا ء كثير ة معروفا ت شهيرة لا نطيل الكلام يسردها ولو اطلنا الى هذا النوع لا تسع الخر ق ١٢ منه غفر له [2] اقول الى جمهورهم والا فابراهيم هو

الراوى عن على كقو ل ابن عبا س رضى اللّه تعالى عنهم رواه الدارمى ١٢ منه

(٤٩) ابن سعد فى السنة والدارمى والعدنى وابن جرير عن عبد اللّه بن يزيد قال كان ابن عبا س رضى اللّه تعالى عنهما اذا سئل عن الا مر فكان فى القراٰن اخبر به وانلم يكن فى القراٰن وكا ن عن رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم اخبر به فا ن لم يكن فعن ابى بكر وعمر رضى اللّه تعالى عنهما فان لم يكن قال فيه برأيه (٥٠) ابن جرير عن ابن ابى مليكة ان ابن عباس رضى اللّه تعالى عنهما سئل عن اٰية لو سئل عنها بعضكم لقال فيها فا بى ان يقول فيها (٥١) عبد الر زا ق وسعيد بن منصور و ابناء المنذر وا بى حا تم والا نبا رى فى المصا حف والحا كم وصححه عن عبد اللّه بن ابى مليكة قال دخلت على ابن عبا س رضى اللّه تعا لى عنهما انا وعبداللّه بن فيروز مولى عثما ن بن عفان رضى اللّه تعا لى عنه قال فيروز يا ابا عبا س قوله تعالى يد بر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه فى يو م كا ن مقداره الف سنة فكا نّ ابن عبا س رضى اللّه تعا لى عنهما اقهمه [3]

حاشيه [3] اى ظن انه يسأله تعنتا و امتحا نا منه

فقال ما يوم كا ن مقداره خمسين الف سنة فقال انما سألتك لتخبرنى فقال ابن عبا س رضى اللّه تعالى عنهما هما يو ما ن ذكر هما اللّه تعالى فى كتا به اللّه اعلم بهما واكر ه ان اقول فى كتا ب اللّه تعالى ما لا اعلم فضرب الدهر من ضر با ته حتى جلست الى ابن المسيب رضى اللّه تعالى عنهما فسأله عنها انسا ن فلم يخبر ولم يدر فقلت الا اخبرك بما احضرت من ابن عباس قال بلى فا خبر ته فقال للسا ئل هذا ابن عباس ابى ان يقول فيها وهو اعلم منى (٥٢) بنو جرير وابى حا تم والا نبا رى فيها ومر دويه والحا كم

وصححه عن ابن عباس رضى اللّه تعالى عنهما قال بينا انا فى الحجر جا لس اذا تا نى رجل فسأل عن العا ديا ت ضبحا فقلت الخيل حين تغير فى سبيل اللّه فا نفتل عنى فذهب الى على كرم اللّه تعالى وجهه وهو جا لس تحت سقا ية زمزم فسأله فقال سألت عنها احدا قبلى قال نعم سألت عنها ابن عباس فقال هى الخيل تغير فى سبيل اللّه فقال اذهب فا دعه لى فلما وقفت على رأسه قال تفتى النا س بما لا علم لك فسا ق الحديث وفسرها با لا بل العا ديا ت من عرفة الى جمع قال ابن عبا س فنزعت عن قولى ورجعت الى قول على كرم اللّه تعالى وجهه (٥٣) ابن المنذر والحا كم عن ابن عباس رضى اللّه تعالى عنهما قال شئى لا تجد ونه فى كتا ب اللّه ولا فى قضا ء رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم وتجد ونه فى النا س كلهم البنت النصف وللا خت النصف وقدقا ل اللّه تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك هماوعبد الرزاق والبيهقى عنه رضى اللّه تعالى انه سئل عن رجل توفى وترك ابنته واخته لا بيه وامه فقال للبنت النصف وليس للا خت شئى ما بقى فلعصبته فقيل ان عمر جعل للا خت النصف فقال ابن عبا س ءا نتم اعلم ام اللّه قال اللّه تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك فقلتم انتم لها النصف و انكان له ولد هذا وقد اخرج البخارى فى صحيحه [1] والدارمى

حاشيه [1] وفى رواية للدارمى فا ئدة اخرى اذ قال عنه ان ابن الزبير كا ن لا يو رث الاخت من الاب والام مع البنت حتى حدثه الا سود ان معاذ بن جبل رضى اللّه تعالى عنه جعل للبنت النصف وللا خت النصف فقال انت رسولى الى عبد اللّه بن عتبة فا خبر ه بذلك وكان قاضيه بالكوفة ١٢ منه غفرله

وعبد الرا زق والحاكم عن الا سود قا ل قضى فينا معا ذ بن جبل على عهد رسول اللّه

صلى اللّه تعالى عليه وسلم فى ابنة واخت للا بنة النصف وللا خت النصف وسيأتى مر فوعا صريحا عن ابن مسعود رضى اللّه تعا لى عنه (٥٤) سعيد بن منصور عن عطاء قال قلت لا بن عبا س رضى اللّه تعالى عنهما ان النا س لا يأخذون بقولى ولا بقولك ولو مت انا وانت ما اقتسموا ميرا ثا على ما تقول قال فليجتمعوا فلنضع ايد ينا على الركن ثم نبتهل ما حكم اللّه بما قالوا (٥٥) ابن جرير والحا كم وصححه والبيهقى فى سننه عن ابن عبا س رضى اللّه تعالى عنهما انه دخل على عثما ن رضى اللّه تعا لى عنه فقال ان الا خوين لا يرد ان الام عن الثلث قال اللّه تعالى فان كان له اخوة فا لا خوان ليسا بلسان قومك اخوة قال عثما ن لا استطيع ان ارد ما كان قبلى ومضى فى الا مصار وتوارث به النا س واخرج الحا كم والبيهقى عن زيد بن ثا بت رضى اللّه تعالى عنه انه كا ن يحجب الام بالا خوين قال ان العرب تسمى الا خوين اخوة (٥٦) عبد بن حميد عن ابن عبا س رضى اللّه تعالى عنهما وان تجمعوا بين الا ختين قال ذلك فى الحرائر فا ما فى المما ليك فلا باس عبد الرزاق عن عمر وبن دينا ر ان ابن عبا س رضى اللّه تعالى عنهما كان يعجب من قول على كرم اللّه تعالى وجهه فى الا ختين يجمع بينهما حر متهما اٰية واحلتهما اخرى ويقول الاماملكت ايما نكم هى مرسلة عبدبن حميد وابن المنذر عنه عن ابن عبا س رضى اللّه تعالى عنهما انه كان لا يرى بأ سا ان يجمع بين الا ختين المملوكتين عبد الرزاق والبيهقى عن عكرمة قال ذكر عند ابن عباس قول على رضى اللّه تعالى عنهم فى الا ختين من ملك اليمين فقالوا ان عليا قال احلتهما اٰية وحرمتهما اٰية قال ابن عباس عند ذلك احلتهما اٰية وحرمتهما اٰية انمايحرمهن على قرا بتهن منى ولا يحرمهن عليى قرابة بعضهن من بعض لقول اللّه تعالى والمحصنٰت من النساء الاما ملكت ايمانكم ابن المنذر عنه عن ابن عبا س رضى اللّه تعالى عنهما وان تجمعوا بين الا ختين

يعنى فى النكا ح (٥٧) ابن ابى شيبةعن ابن عبا س رضى اللّه تعالى عنهما سئل عن
الرجل يقع على الجا رية وابنتها تكونا ن عنده مملو كتين فقال حرمتهما اية واحلتهما أية
ولم اكن لافعله **قلت** وقد اجاب عنه الامامان على وعبد اللّه رضى اللّه تعالى عنهما فا حسنا
اماالمر تضى فروى ابن ابى شيبة عنه انه سئل عن ذلك فقال اذا حلت لك اٰية وحرمت
عليك اخرى فا ن املكهما اٰية الحرام ما فصل لنا حرتين ولا مملو كتين ا ه يريد كرم اللّه
تعالى وجهه ان الاما ملكت ايما نكم كما هى مر سلة كذلك وان تجمعوا بين الا ختين
فالتر جيح للتحريم واما ابن مسعود فروى عبد ا لر زا ق وابن ابى شيبة وعبد بن حميد
وابن ابى حا تم والطبر انى عنه رضى اللّه تعالى عنه انه سئل عن الرجل يجمع بين
الا ختين الا متين فكر هه فقيل يقول اللّه تعالى الا ما ملكت ايما نكم فقال وبعير ك ايضا
مما ملكت يمينك (٥٨) الدا رمى عن عا مر قال استفتى رجل ابى بن كعب رضى اللّه
تعالى عنه فقال يا ابا المنذ ر ما تقول فى كذا وكذا قال يا بنى اكا ن الذى سألتنى عنه
قال لا قال اما لا فا جّلنى حتى يكو ن فنعا لج انفسنا حتى نخبرك (٥٩) ايضا عنه قال
سئل عما ر بن يا سر رضى اللّه تعالى عنهما عن مسألة فقال هل كان هذا بعد قالو ا لا
قال دعونا حتى تكون فا ذا كا ن تجشمنا ها لكم ا ه واى تجشم واى معالجة بعد التبيا ن
انما هما فى استخرا ج الخفى المستور (٦٠) ابن عسا كر فى تا ريخه عن حما د بن
زيدعن ايوب عن ابى قلا بة عن ابى الدردا ء رضى اللّه تعالى عنه قال انك لم تفقه كل
الفقه حتى ترى للقران وجو ها قا ل حماد فقلت لا يو ب ار أ يت قوله حتى ترى للقراٰن
وجوها اهوان يرى له وجوها فيهاب الا قدا م عليه قال نعم هو هذا ا ه **اقول** وقدمنا
محمله الا ٰخر عن الا ما م السيوطى رحمه اللّه تعالى والكل حسن فذاك فى
المتوافقات كقوله تعالى وتفصيل الكتٰب وهذا فى المتنا فيا ت كقوله تعا لى ثلثة قروء

عمار بن ياسر رضى اللّه تعالى عنه

ابى بن كعب رضى اللّه تعالى عنه ابو الدرداء رضى اللّه تعالى عنه

(٦١) الدا ر مى عن ابى الدرداء رضى اللّه تعا لى عنه قال وما نحن لو لا كلما ت
العلماء (٦٢) ابو نعيم فى الحلية عن ما لك عن يحيى بن سعيد ان ابا الدر دا ء كتب الى
سلما ن رضى اللّه تعا لى عنهما هلم الى الا رض المقدسة فكتب اليه سلما ن ان الا رض
لا تقدس احدا وانما يقدس الا نسا ن عمله وقد بلغنى انك جعلت طبيبا (يريد قا ضيا)
فانكنت تبرئى فنعما لك وانكنت متطببا فاحذران تقتل انسا نا فكا ن ابو الدردا ء اذا قضى
بين اثنين فا دبر ا عنه نظر اليهما وقال متطبب اللّه ار جعا الى اعيدا قصتكما (٦٣)
ابو داود فى النا سخ والمنسوخ و ابن مر دويه عن خا لد بن اسلم قال خرجنا نمشى
مع ابن عمر رضى اللّه تعا لى عنهما فلحقه اعرابى فسأله عن ارث العمة فقال لا ادرى
قا ل انت ابن عمر ولا تد رى قال نعم اذهب الى العلما ء فلما ادبر قبّل ابن عمر يديه
قال نعم ما قلتُ والدا رمى عن عبيد بن جريج قال كنت اجلس بمكة الى ابن عمر يوما
والى ابن عباس يوما رضى اللّه تعالى عنهم فما يقول ابن عمر فيما يسأل لا علم لى اكثر
مما يفتى به ومن طريق عبد اللّه العمرى عن نافع وطريق هشام بن عروة عن ابيه قالاان
رجلااتى ابن عمرر ضى اللّه تعا لى عنهما يسأ له عن شئى فقال لا علم لى ثم التفت بعد
ان قفا الرجل فقال نعم ما قال ابن عمر يسأله عما لا يعلم فقال لا علم
لى يعذى ابن عمر نفسه وفى قوت القلو ب والا حياء كا ن ابن عمر رضى اللّه
تعالى عنهما يسأل عن عشر مسا ئل فيجيب عن واحدة ويسكت عن تسعة (٦٤)
البخا رى وعبد الر زا ق والدا رمى والحا كم والبيهقى عن هزيل بن شر حبيل ان
اباموسى الا شعرى رضى اللّه تعالى عنه سئل عن ابنة وابنة ابن واخت لا بو ين فقا ل
للبنت النصف وللا خت النصف وأت ابن مسعود فيتا بعنى فسئل ابن مسعود رضى
اللّه تعالى عنه واخبر بقول ابى مو سى فقال لقد ضللت اذاً وما انا من المهتدين اقضى

ابن عمر رضى اللّه تعالى عنه

القول بالرأى — ابو هريرة رضى الله تعالى عنه

فيها بما قضى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم للا بنة النصف ولا بنة الا بن السدس تكملة للثلثين وما بقى فللا خت فا خبرناه بقول ابن مسعود رضى الله تعالى عنه فقال لاتسألونى ما دام هذا الحبر فيكم ولفظ الدا رمى [١] جاء رجل الى ابى مو سى الاشعرى والى سلما ن [٢] بن ربيعة

حا شيه [١] وعزاه الحا فظ فى الا صا بة للنسا ئى ١٢ منه (٢) يقال له سلما ن الخيل عده البخارى فى الصحا بة وانكره ابن منده وقال الحا فظ فى التقريب يقال له صحبة ولاه عمر قضاء الكوفة ١ ه اقول كفى به دليلا على صحة قول البخا رى لما صرح فى الا صا بة فى عدة مو اضع انهم كا نوا لا يو لو ن الا صحا بيا ووقع فى نسخة الدا رمى المطبو عة سليمان مصغراو هو تصحيف ١٢ منه

فسألهما فذكر بمعناه وفيه وأت ابن مسعود فا نه سيتا بعنا الخ الا قول ابى موسى لاتسألونى الخ (٦٥) احمد عن عبد الرحما ن بن عتا ب كا ن ابو هريرة رضى الله تعالى عنه يقول من ا صبح جنبا فلا صوم له قال فا رسلنى مروا ن بن الحكم اناورجل آخر الى عا ئشة وام سلمة رضى الله تعالى عنهما نسألهما عن الجنب يصبح فى رمضا ن قبل ان يغتسل فقالت احديهما قدكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصبح جنبا ثم يغتسل ويتم صيا م يومه قا لت الا خرى كان يصبح جنبا من غير ان يحتلم ثم يتم صومه قال فرجعا فا خبرامروان بذلك فقال لعبد الرحمان اخبر ابا هريرة بما قالتا فقال ابو هريرة [٣] رضى الله تعالى عنه كذا كنت احسب وكذا كنت اظن فقال له مروان باظن وبا حسب تفتى النا س

حاشيه [٣] وله من طريق ابى بكر عبد الرحما ن بن الحا رث قال قالتا ه لكما قالا نعم قال

جندب بن عبدالله رضى الله تعالى عنه — عمران بن حصين رضى الله تعالى عنهما — عقبة بن عامر و عامة الصحابة رضى الله تعالى عنهم

هما اعلم انما انبأ نيه بفضل بن عباس اه وفيه التقليد ١٢منه

(٦٦) الدا رمى عن الوليد بن مسلم قال جاء طلق بن حبيب الى جند ب بن عبد الله (هو ابن عبد الله بن سفيا ن البجلى صحا بى رضى الله تعالى عنه) فسأله عن آية من القرآن فقال له احرج عليك انكنت مسلما لما قمت عنى اوقال ان تجالسنى (٦٧) الشعرانى فى الميزان قد قال رجل لعمران بن حصين رضى الله تعالى عنهما لا تتحدث معنا الا بالقرآن فقال له عمران انك لا حمق هل فى القرآن بيا ن عدد ركعا ت الفرائض او اجهر وا فى كذا دون كذا فقال الرجل لا فا فحمه عمرا ن (٦٨) ابن ابى شيبة والدا رمى وابن جرير عن ابى الخير [١] مر ثدبن عبد الله اليزنى ان رجلاسأل عقبة بن عا مر (هو الجهنى صحا بى رضى الله تعالى عنه) عن الكلا لة فقال الا تعجبو ن من هذا يسألنى عن الكلا لةوما اعضل باصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شئى ما اعضلت بهم الكلا لة فهؤلاء اعيان علماء الصحا بة اعلم الا مة الذين اليهم انتهت ريا سة العلوم الالهية فيهم حكيم الامة ابو الد ردا ء [٢] وا فر ضهم زيد بن ثا بت واقرؤهم ابى بن كعب الذى قال له النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ليهنك العلم ابا المنذر واعلمهم بالحلال والحرام معا ذ بن جبل والمملو ايما نا من قرنه الى قدمه عما ر الذى ما خير بين امرين الا اختا ر ارشدهما وكا ن يزول مع الحق حيث يزول وتر جما ن القرآن ابن عباس وعا لم هذه الا مة عبدا لله بن عمر وافقه الصحا بة بعد الخلفاء الا ربعة كنيف ملئى علما عبد الله بن مسعود وغيرهم وفيهم خطيب منبر سلونى الذى علمه النبى صلى الله تعا لى عليه وسلم الف الف الف علم الذى كان يقول فى خطبته [٣] فوالله لاتسألو نى عن شئى يكو ن الى يو م القيمة الا حد ثتكم به سلونى من كتا ب الله فوالله ما من آية الا انا اعلم ابليل نزلت ام بنها ر ام فى سهل نزلت ام فى جبل اعنى عليا كرم الله تعالى وجهه وفيهم خليل رسول الله صلى الله تعا لى عليه وسلم ووليه فى

سعيد بن المسيب رضى اللّٰه تعالى عنهما

الدنيا والا' خرة ورفيقه فى الجنة عثما ن وفيهم الفا روق الذى ذهب بتسعة [٤] اعشا ر العلم وفيهم الصديق الا كبر اعلمهم جميعا واكملهم طر ا رضى اللّٰه تعالى عنهم اجمعين فا ذا لم يكن القراٰن تبيا ن كل حكم دينى لهؤلا ء فلمن يكون وقد علمت ان هذا اخص ما خصصوا به الا'يا ت ☆ فا ذا لم يستقم الا خص اين يستقيم الا عم فا نى تصح العمو ما ت ☆نسأل اللّٰه الهدا ية والثبا ت ☆ (٦٩) ابن جرير من طريق مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيدبن المسيب رضى اللّٰه تعالى عنهما انه كا ن اذا سئل عن تفسير اٰية من القر اٰن قال

حا شيه [١] بميم فر ا ء فثا ء مثلثة ووقع فى نسخة الدار مى المطبوعة يزيد وهو تصحيف ١٢منه غفرله. حاشيه [٢] ابن عساكر عن جبير بن نفير عن النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم ان لكل امة حكيما وحكيم هذه الا مة ابو الدرداء الطبرانى فى الا وسط عن شريح بن عبيد عن النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم حكيم امتى عويمر كلا هما مر سل ١٢ منه. حاشيه [٣] رواه ابن الا نبا رى فى المصا حف وابن عبد البر فى العلم عن ابى الطفيل عا مر بن واثلة رضى اللّٰه تعالى عنهما قال شهدت على بن ابى طالب يخطب فقال فى خطبته فذكر ه ١٢ منه غفرله. حاشيه [٤] مر عن ابن مسعو د واخرج الدا رمى عن ابى اسحٰق٢ عن عمر و بن ميمون قال ذهب عمر بثلثى العلم فذكر لا براهيم فقال ذهب عمر بتسعة اعشا رالعلم منه غفرله- ــــه رواه الدار مى عن ابن عبا س عن النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم ١٢منه

انالا اقول فى القراٰن شيأ ايضا عن يزيد بن ابى يزيد هو الرشك قال كنا فسأ ل سعيدبن المسيب عن الحلا ل والحرام وكا ن اعلم النا س و اذا سألنا ه عن تفسير اٰية من القراٰن سكت كأن لم يسمع (٧٠) الدا رمى(ص٣٣) عن ابى سهيل قال كان على امرأتى اعتكاف ثلثة ايام فى المسجد الحر ام فسالت عمر بن عبد العز يز وعنده ابن شها ب قال قلت عليها صيام قال ابن شها ب لا يكون اعتكا ف الا بصيام فقال له عمر بن عبد العزيز ا عن النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم قال لا قا ل فعن ابى بكر قال لا قال فعن عمر قال لا قال فعن

ابن شهاب الزهرى

القول بالرأى

القول بالرأى

عثما ن قال لا قال عمر ما ارى عليها صيا ما فخرجت فوجدت طا وسا وعطا ء بن ابى ربا ح فسألتهما فقال طا وس كا ن ابن عبا س لا يرى عليها صيا ما الا ان تجعله على نفسها قال و قال عطاء ذلك رأيى (٧١) ابن عسا كر بسند حسن عن مجا هد قال بينا نحن جلوس اصحاب ابن عباس عطاء وطا وس وعكرمة اذ جاء رجل وابن عبا س قا ئم يصلى فقال هل من مفت فقلت سل فقال انى كلما بلت تبعه الماء الدا فق فقلنا الذى يكون منه الولد قال نعم فقلنا عليك الغسل فولى الرجل وهو ير جّع وعجل ابن عبا س فى صلا ته فلما سلم قال يا عكرمة على با لر جل فا تا ه به ثم اقبل علينا فقال ار أيتم ما افتيتم به هذا ا لر جل عن كتا ب اللّٰه تعالى قلنا لا قال فمن سنة رسول اللّٰه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم قلنا لا قال فعن اصحا ب رسول اللّٰه صلى اللّٰه تعا لى عليه وسلم قلنا لا قا ل فعمّن قلنا عن ر أينا فقال لذلك يقول رسول اللّٰه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم فقيه واحد اشد على الشيطا ن من الف عا بد ثم اقبل على الر جل فقال ار أيت اذا كان منك هل تجد شهوة فى قلبك قال لا قال فهل تجد خد راد فى جسدك قا ل لا قال انما هذا بر دة يجز ئك منه الو ضوء (٧٢) الد ارمى عن المسيب بن ر افع قال كا نو ا اذا نز لت بهم قضية ليس فيها من رسول اللّٰه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم اثر اجتمعو الها واجمعوا فا لحق فيمار أ و ا فا للحق فيما ر أ و ا (٧٣) وعن ايوب قال سمعت القا سم سئل قال انّا واللّٰه ما نعلم كل ما تسألو ن عنه ولو علمنا ما كتمنا كم ولا حل لنا ان نكتمكم وعن ابن عون قال قال القا سم انكم تسألو ن عن اشيا ء ما كنا نسأل عنها وتنقرون عن اشياء ما كنا ننقر عنها وتسألو ن عن اشياء ما ادرى ما هى ولو علمنا ها ما حل لنا ان نكتمكمو ها وعن يحيى قال قلت للقا سم ما اشد على ان تُسأل عن الشئى لا يكون عند ك و قد كا ن [١] ابو ك اما ما قال ان اشد من ذلك عند اللّٰه وعند من عقل عن اللّٰه ان افتى بغير علم او ار وى عن غير ثقة (٧٤) وعن عبد العز يز بن رُ فيع قال سئل عطا ء عن شئى

مجاهد وعطاء وطاوس وعكرمة

القاسم بن محمد ابن الصديق

عطاء بن ابى رباح
سعيد بن جبير
حميد بن عبدالرحمن
ابن سيرين

قال لا ادرى قال قيل له الا تقول فيهابر أيك قال انى استحيى من الله ان يُدا ن فى الارض برأيى ا ه اقول اى فيمالم يتبين فا ن ما تبين فقد استند الى ما خذ ه والا فلعطا ء آ راء لاتحصى وتقدم الا ٰن قوله ذلك رأيى (٧٥) وعن ابر هيم انه سئل عن ثما نية ابواب مسائل فاجا ب عن ار بع وتر ك ار بعا (٧٦) وعن عمربن ابى زائد ة قال ما ر أيت احد ا ا كثر ان يقول اذا سئل عن شى لا علم لى به من الشعبى وعن مغير ة قال كا ن عا مر اذا سئل عن شئى يقول لا ادرى فا ن ر دوا عليه قال ان شئت كنت حلفت لك با لله ان كا ن لى به علم (٧٧)ابو نعيم فى الحلية عن احمد بن حنبل عن سفين عن الشعبى انه اذا سالو ه عن الملتبس قال زبّا ء ذا ت وبر لا سقا دو لا تنسا ق ولو سئل عنها اصحا ب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لعضلت بهم (٧٨) الدار مى عن جعفر بن ايا س قلت لسعيد بن جبير مالك لا تقول فى الطلا ق شيأ قال ما منه شئى الا قد سألت عنه ولكنى اكره ان احل حراما او احرم حلا لا (٧٩) وعن ابن سيرين عن حميد بن عبد الر حما ن (يعنى ا بن عوف احد العشرة رضى الله تعالى عنهم) قال لئن ار دّه بعيه احب الى من ان اتكلف له ما لا اعلم (٨٠) وعن محمد بن سيرين انه كا ن لا يفتى فى الفرج بشئى فيه اختلا ف (٨١) العا رف عبد الو ها ب فى الميز ان اما ما نقل عن الا ئمة الا ربعة رضى الله تعالى عنهم اجمعين فى ذم الر أى فا ولهم تبر يا من كل ر أى يخا لف ظا هر ا لشريعة الا ما م الا عظم ابو حنيفة النعمن بن ثا بت رضى الله تعالى عنه خلا ف ما يضيفه اليه بعض المتعصبين ويا فضيحته يوم القيمة من الا ما م اذا وقع الوجه فى الوجه فا ن من كا ن فى قلبه نو ر لا يتجرؤ بذكر احد من الا ئمة بسوء واين المقام من المقا م اذا لا ئمة كا لنجوم فى السماء وغير هم كا هل الا ر ض الذين لا يعرفون من النجوم الا خيالها على وجه الما ء وقد روى الشيخ محى الدين فى الفتوحا ت المكية بسنده الى الا ما م ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه انه قال ايا كم والقول

ابوحنيفة
ربيعة الرأى
مالك
القول بالرأى
القول بالرأى
سفين بن عيينة
الشافعى

فى دين الله تعالى با لر أى وعليكم با تبا ع السنة فمن خرج منها ضل قال ودخل عليه مر ة رجل من اهل الكو فة والحديث يقرؤ عنده فقال الرجل دعونا من هذه الا حا ديث فزجره الامام اشد الزجر وقال له لو لا السنة ما فهم احد منا القراٰن ثم قال للر جل ما تقول فى لحم القر د و اين دليله من القر اٰن فا فحم الرجل فقال للا ما م فما تقو ل انت فيه فقال ليس هو من بهيمة الا نعا م (٨٢)ابن ابى حا تم عن الا ما م ما لك بن انس عن ربيعة قال ان الله تعالى انزل القر اٰن وترك فيه مو ضعا للسنة وسن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم السنة وترك فيها مو ضعا للر أى ا ه ربيعة هذا هو ابن ابى عبد الرحمن فروخ التيمى الا ما م الثقة الفقيه المشهور من رجال الستة والا ئمة والتا بعين وشيو خ اما م دا ر الهجرة ما لك كان يقا ل له ربيعة الر أ ى لكثر ة قوله با لر أى (٨٣) وعن ابن وهب قال قال لى ما لك الحكم الذى يحكم به بين النا س على وجهين فا لذى يُحكم با لقر اٰن والسنة الما ضية فذلك الحكم الو ا جب والصوا ب والحكم الذى يجتهد [1] فيه العا لم نفسه فيما لم يأت فيه شئى فلعله ان يو فق قال والثا لث التكلف لما لا يعلم فما اشبه ذلك ا ن لا يو فق (٨٤) ابو نعيم فى الحلية عن على بن المد ينى قال كا ن سفين بن عيينة اذا سئل عن شئى يقول لا أحسن فيقول من نسأل فيقول سل العلما ء وسل الله التو فيق (٨٥) الا ما م السيو طى فى الاتقان قا ل الشا فعى رضى الله تعا لى عنه مر ة بمكة سلونى عما شئتم اخبر كم عنه من كتا ب الله تعا لى فقيل له ما تقول فى المحر م يقتل الز نبور فقال بسم الله الر حما ن الر حيم وما اٰتكم الر سول فخذوه وما نهكم عنه فا نتهو ا وحدثنا سفين بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربعى بن حر اش عن حذيفة بن اليما ن رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله تعا لى عليه وسلم انه قال اقتدوا با لذين من بعدى ابى بكر وعمر و حدثنا سفين عن مسعر بن كدا م عن قيس بن مسلم عن طا رق بن شها ب عن عمر بن الخطا ب رضى الله تعالى عنه انه امر

[1] لعل صوابه يجهدبلاء١٢منه

بقتل المحر م الزبنور (٨٦) فى ميز ان الا ما م الشعرا نى اللّه يجزى جميع المجتهد ين عن هذه الا مة خير ا فا نهم لو لا استنبطو اللا مة الا حكا م من الكتا ب والسنة ما قدر احد من غير هم على ذلك ودليلهم فى ذلك الا تبا ع لر سول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم بتبيينه ما اجمل فى القرآن مع قوله تعالى ما فرطنا فى الكتا ب من شئى فا نه صلى اللّه تعا لى عليه وسلم لو لا بين لنا كيفية الطها رة والصلا ة والحج وغير ذلك ما اهتد ى احد من الا مة لمعرفة استخرا ج ذلك من القرآن ولا كنا نعرف عدد ركعا ت الفر ائض ولا النو افل ولاغيرذلك الخ(٨٧) وفيها سمعت شيخنا شيخ الا سلا م زكر يا رحمه اللّه تعالى يقو ل لولا بيا ن رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم والمجتهدين لنا ما اجمل فى الكتا ب والسنة لما قدر احد منا على ذلك كما ان الشا ر ع صلى اللّه تعا لى عليه وسلم لو لا بين لنابسنته احكا م الطها ر ة ما اهتدينا لكيفيتها من القرآن ولا قدر نا على استخرا جها منه وكذلك القول فى بيان عدد ركعا ت الصلوا ت من فر ض و نفل وكذلك القول فى احكام الصوم والحج والزكاة وكيفيتها وبيا ن انصبتها و شر و طها و بيا ن فر ضها من سنتها وكذلك القول فى سا ئر الا حكا م التى وردت مجملة فى القر آن لو لا ان السنة بينت لنا ذلك ما عرفناه وللّه تعالى فى ذلك حكم واسر ار يعر فها العا رفو ن انتهى (٨٨) وفيها سمعت سيد ى عليا الخو اص رحمه اللّه تعا لى يقول لو لا ان السنة بينت لنا ما اجمل فى القر آن ماقدر احد من العلما ء على ا ستخر اج احكا م الميا ه والطها رة ولا عرف كون الصبح ركعتين والظهر والعصر والعشا ء ار بعا والمغر ب ثلثا ولا ما يقال فى التوجه والا فتتا ح ولاصفة التكبير واذ كا ر الر كوع والسجود والا عتدا لين ولا ما يقال فى جلو س التشهدين ولا كا ن يعرف كيفية صلا ة العيدين والكسوفين والجنا ز ة والا ستسقاء ولا انصبة الز كا ة واركا ن الصيا م والحج والبيع والنكا ح والجرا ح والا قضية وسا ئر ابواب الفقه ا ه فتبين

ان ليس القرآن تبيا ن الا حكا م الضر ورية ايضا للا مة فضلا عن سائر الا حكا م فضلا عن سا ئر ما يتصل بالدين فضلا عن جميع ما يفتقرون اليه فى الدنيا فضلا عن كل شئى ويجب الا يما ن قطعا با نه تبيا ن لكل شئى فا ذن ليس الا لمحمد صلى اللّه تعالى عليه و سلم والحمد للّه رب العلمين (٨٩)قال قدس سره فى كتا به الجو اهر والدررما نصه مختصرا قال رضى اللّه تعالى عنه ما احوج النا س الى التا ويل الا عجز هم عن تعقل الا مور الغامضة التى جا ء بها الشا رع صلى اللّه تعالى عليه وسلم قال اما تفصيل ما اجمل فى الكتا ب فليس لهم قدم فيه انما هو للرسل عليهم الصلا ة والسلام قال وقد قال اللّه تعالى لتبين للنا س مانزل اليهم فلم يكتف سبحنه وتعالى بنزول الكتب الى عبا ده دون تبيين الر سل فيها(٩٠) قال الحافظ العسقلا نى فى فتح البا رى والا مام العينى فى عمدة القارى والعلامة الزرقانى فى شرح المواهب ا نه كا ن يخفى على الكثير من الصحا بة رضى اللّه تعالى عنهم بعض الاحكام وربما ذكره بعضهم اذا ذ كّرو با لجملة هذا بحر لاينز ف غمره ولكنى ادلك على عدة امور كلها ينا فى التبيا ن ☆ ولا يستطيع انكا ر ها من له عينا ن ☆ وجميعها فى الا حكا م ☆ ومسائل الحلا ل والحرام☆ ليتفى اخص خصو ص اتو ا به فى المقا م ☆ فاقول وبا للّه التو فيق الا ول كثرة الا ختلا ف الفا شى من لدن الصحا بة رضى اللّه تعالى عنهم حتى فى مسائل الفرا ئض التى مدخل الر أى فيها اقل قليل حتى تفر ق الخمسة الذين هم اعلم الصحا بة اعنى الخلفا ء الا ر بعة وعبد اللّه رضى اللّه تعالى عنهم فى مسألة واحدة منها الى خمسة اقا ويل وهى مسألة ام وجد وشقيقة وهذا تصويرها على المذاهب

القول بالرأى

الخمسة

٣ مسئله الصديق ١			٩ مسئله الفا روق			٣ مسئله ذو النورين		
ام	جد	اخت	ام	جد	اخت	ام	جد	اخت
١	٢	لا شئی	٣	٤	٢	١	١	١

٦ مسئله المر تضى			٦ مسئله ابن مسعود		
ام	جد	اخت	ام	جد	اخت
٢	١	٣	١	٢	٣

عبد الر زاق عن الشعبى قال

اختلف على وابن مسعود وزيد بن ثا بت وعثما ن بن عفا ن وابن عبا س رضى اللّه تعالى عنهم فى جد وام واخت لا ب و ام فقال على للا خت النصف وللا م الثلث وللجد السدس وقال عثمن للا م الثلث وللا خت الثلث وللجد الثلث وقال ابن مسعود [1] للاخت النصف وللام السدس وللجد الثلث وقال زيد هى على تسعة اسهم للا م الثلث ثلثة وما بقى فثلثا ن للجد والثلث للا خت وقال ابن عبا س للا م الثلث وما بقى فللجد وليس للا خت شئى قلت ومعلوم ان ابن عبا س انما تبع افضل الا مة الصديق وقول زيد بن ثا بت هو قو ل الفا روق رضى اللّه تعالى عنهم فقد اخرج البخا رى [2] وغيره

القول بالرأى

حا شيه [1] وهذا هو مذ هبنا وللّه الحمد ١٢ منه غفرله [2] كعبد الرزاق وابن ابى شيبة وسعيدبن منصور والدارمى والدار قطنى والبيهقى ١٢ منه غفرله

عن ابن الزبير رضى اللّه تعالى عنهما ان ابا بكر رضى اللّه تعالى عنه كان يجعل الجد اباوفى مصنف عبد الر زاق عن قتا دة قال دعا عمر بن الخطا ب على بن ابى طا لب وزيد بن

ثا بت وعبد اللّه بن عبا س رضى اللّه تعالى عنهم فسألهم عن الجد فذكر الحديث الى ان قال فا خذ عمر بقول زيد وفيه ايضا اخبر نا معمر عن الزهر ى قال انما هذه فرائض عمر بن الخطا ب ولكن زيد اثا رها بعد د فشت عنه **الثا نى** منا ظر اتهم فيما بينهم ورد بعضهم على بعض وكثير اما دام كل بعده ايضا على ما قال وهو اٰية شدة الخفا ء حتى لم ينجل بعد البحث والتنقير ايضا وهذه ايضا سنة جا رية من لدن الصحا بة رضى اللّه تعالى عنهم الخطيب فى روا ة ما لك عن سعيد بن المسيب رضى اللّه تعا لى عنهما ان عمر بن الخطا ب وعثما ن بن عفا ن رضى اللّه تعالى عنهما كا نا يتنا زعا ن فى المسألة بينهما حتى يقول الناظر اليهما لا يجتمعا ن ا بدا فما يفتر قا ن الا على احسنه واجمله مسدد وابو عوا نة والطحا وى عن جُرى بن كليب وقال رأيت عليا يأ مر بشئى وعثما ن ينهى عنه فقلت لعلى ان بينكما لشر ا قال ما بيننا الا خير وتقدم قول زيد بن ثابت لا بن عبا س جو ابا عما اورد تقول برأيك واقول بر أيى **الثا لث** كل مجتهد يخطئى ويصيب وكل ما خو ذ من قوله و مردود عليه الا رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم احمد وا لستة الا التر مذى عن عمرو بن العاص ۔ واحمد والستة عن ابى هر يرة رضى اللّه تعالى عنهما عن النبى صلى اللّه تعالى عليه وسلم اذا حكم الحا كم فاجتهد فاصاب فله اجران واذاحكم فا جتهد فا خطأ فله اجرواحد الحاكم وصححه عن عبد اللّه بن عمر و واحمد وابن سعد والطبر انى فى الكبير عن عمر ورضى اللّه تعالى عنهما وهذا حديث الحا كم ان رجلين اختصما الى النبى صلى اللّه تعالى عليه وسلم فقال لعمر وا قض بينهما قال اقضى وانت حا ضر قال نعم على انك ان اصبت فلك عشر اجو ر وان اجتهدت فا خطأت فلك اجر ابنَ عدى عن عقبة بن عا مر رضى اللّه تعالى عنه عن النبى صلى اللّه تعالى عليه وسلم اجتهد فا ذا اصبت فلك عشر حسنا ت وان اخطا ت فلك حسنة الطبرَ انى عن ابن عبا س عن النبى صلى اللّه تعالى عليه وسلم

القول بالرأى

مامن احد الا يؤخذ من قوله ويدع البيهقى عن مجا هد وعطا ء قا لا ما من احد الا و ما خو ذ
من كلا مه و مردود عليه الا رسو ل اللّه صلى اللّه تعا لى عليه وسلم ا ه وقال عا لم المد ينة
ما لك ما من احد الا وما خو ذ من كلا مه و مر دود عليه الا صا حب هذا القبر صلى اللّه تعالى
عليه وسلم **الر ابع** لا ادرى وما من صحا بى ولا مجتهد ولا امام تكلم فى العلم وتصدى
للفتيا الا قالهاواخرّج الدار مى عن الشعبى قال لا ادرى نصف العلم وسعيدبن منصور فى
سننه والهر وى فى ذم الكلا م عن الشعبى قال قال ابن مسعود رضى اللّه تعا لى عنه
اذاسئل احدكم عما لا يدرى فليقل لا ادرى فا نه ثلث العلم **اقول** الا نسا ن فى كل مسألة
بين ان يعلم وان لا يدرى فهو نصف ثم ما ثم الا نص صريح او استنبا ط صحيح او لا ادرى
فهو ثلث ولما كا ن عبد اللّه ر أس الفقها ء قال ثلث والشعبى لم يجتهد قط ولم [1] يقل

حا شيه [1] ابن جرير عن الشعبى قال ثلثا لا اقول فيهن حتى اموت القراٰن والروح والرأى ١٢منه

شيأ برأيه فقال نصف هذا وقدَ سئل اما م دار الهجرة سيدنا ما لك رضى اللّه تعالى عمه عن
ار بعين مسألة فا جا ب عن اربع وقال فى ست وثلثين لا ادرى وسئلَ الا عمش عن خمسين
مسألة فلم يد ر جواب شئى منها واشار الى ابى حنيفة فا جا ب عنهاجميعا قال انى لك هذا
قال من الا حا ديث التى سمعتها منك ثم ذكر كل مسألة واستنبا طها من الحديث فقال
الاعمش حسبك ما حدثتك فى ما ئة يوم تحدثنى به فى سا عة يا معشر الفقها ء نحن
الصيادلة وانتم الا طبا ء وانت يا ابا حنيفة قد اخذت بكلا الطر فين وقد ثبت لا ادرى عن
الامام ابى حنيفة فى غير ما مسألة منها وقت الختان وغيره ونظمها شيخ الا سلا م ابن ابى
شريف فقال حمل الا ما م ابو حنيفة دينه ☆ ان قال لا ادرى لتسعة اسئلة ☆ الخ وزا د
العلامة الشا مى عا شرة بل فى الد ر المختا ر عن السراج توقف الا ما م فى اربع عشرة

مسئلة الخ وسئل على كرم اللّه تعالى وجهه عن مسألة وهو على المنبر فقال لا ادرى فقال
السائل وانت تعلو فوق النا س قال رضى اللّه تعلى عنه انما اعلو بقدر علمى ولو علوت بقدر
ما لا اعلم لا ر تفعت فوق السماء او كما قال رضى اللّه تعالى عنه وفىَ قوت القلوب والا حياء
كا ن فى الفقها ء من يقول لا ادرى اكثر من ان يقول ادرى منهم سفين الثورى ومالك بن
انس واحمد بن حنبل والفضيل بن عيا ض وبشر بن الحا ر ث رضى اللّه تعالى عنهم
الخامس الر جوع لم تزل الا ئمة الصحا بة فمن بعدهم يقولون بقول ثم ير جعون عنه
وربما يتركونه لا الى قول اخرج ابن ابى شيبة والبيهقى وابن سعد وعبد الر زاق عن عبيدة
السلما نى قال لقد حفظت من عمر بن الخطا ب رضى اللّه تعالى عنه فى الجد ما ئة قضية
مختلفة وتقدم قوله اشهدكم انى لم اقض فى الجد قضاء والدّارمى عن الحكم بن مسعود قال
اتينا عمر رضى اللّه تعالى عنه فى المشرّكة فلم يشرّك ثم اتينا ه العا م المقبل فشرك فقلنا له
فقال تلك على ما قضيناه وهذه على ما قضينا وايضا عن طا وس قال ربما رأى ابن عبا س
الر أى ثم تر كه وقد كثر القول القديم والجد يد فى فقه الا مام المطلبى عالم قريش رضى
اللّه تعالى عنه **السادس** كا نو ا ربما لا يطمئنو ن بما ظهر لهم ولا يأمنو ن ان يبدولهم
خلا فه غدا و مر قول الصديق والفا روق وكنيف العلم رضى اللّه تعا لى عنهم ان كا ن
صوابافمن اللّه الى اٰخرد و نهى بعض ائمة التا بعين عن كتا بة فتا واه وقال ما يدريك لعلى
ارجع عنها غدا **السابع** رؤية التعا ر ض فى الظوا هر كما تقدم عن الر ا ز ى والقول
بالترجيح والتو فيق ومن قول عثما ن وعلى وابن عبا س رضى اللّه تعالى عنهما احلتهما اٰية
وحر متهما اٰية **الثامن** رجو عهم جميعا الى الا حا ديث **التاسع** وانلم يجد وا فيها
ايضا فا لى الرأى وهذا شئى قد علم من الدين ضر ور ة كا لذى قبله قال الا ما م البخا رى
فى كشف البز دوى ذكر الغز الى رحمه اللّه انه قد ثبت با لقوا طع من جميع الصحا بة

القول بالرأى

القول بالرأى

القول بالرأى

الا جتها د والقول با لر أى والسكو ت عن القا ئلين به وثبت ذلك با لتوا تر فى وقائع مشهورة
فا ورث ذلك علما ضروريا بقولهم با لر أى وما نقلوه بخلا فه فا كثرها مقا طيع ومر وية من
غير ثبت وهى با عيا نها معا رضة بر وا يا ت صحيحة عن صا حبها بنقيضها فكيف يترك
المعلوم ضر ورة بمثلها الخ وفيه قبله كا نو ا مجمعين على ذلك فيما لا نص فيه وكفى
باجماعهم حجة ا ه وكذا صرح بكون حجية القيا س من ضر وريا ت الدين فى صدر فوا تح
الرحموت نقلا عن ابيه ملك العلماء نظا م الدين عن صا حب مسلم الثبو ت عمن اثر عنه فى
بعض كتبه وقد اذنت محا ورا تهم ومطا رحا تهم انهم لم تظهر لهم تلك الا حكا م من القرآن
الكريم لا نهم لم يستند وا فيها لا الى خبروا ثر و قيا س حتى عند دعوى انه لا يخبر الاعن
القرآن كما مر عن الا ما م الشا فعى فى قتل المحرم الز نبو ر و يقرب منه حديث ابن مسعود
رضى الله تعالى عنه فى لعن الواصلة واخوا تها فقالت له امرأة من بنى اسدبلغنى انك لعنت
كيت وكيت قال مالى لا العن من لعن رسول لله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو فى كتا ب
الله فقالت لقد قرأت ما بين اللو حين فما وجدت فيه كما تقو ل قال لئن كنت قرأ تيه لقد
وجدته اما قرأت وما آتكم الر سول فخذوه وما نهكم عنه فا نتهوا قالت بلى قال فا نه صلى
الله تعالى عليه وسلم قد نهى عنه رواه البخا رى **العاشر** كل مسألة مجتهد فيها فا نهم
جميعا انما يظنو ن فيها ظنا وليس لا حد هم ان يقطع بقوله ويحكم بضلا ل كل من خالفه
كما يحكم به فى اصول العقا ئد وهذا هو الفرق فى الخلا ف الا صولى والفروعى وهومجمع
عليه من لدن الصحا بة رضى الله تعالى عنهم وهلم جرا فتبين ان القرآن المجيد لم يكن
تبيا ن شئى من المسائل الغير الا جما عية لا حد من الا مقا طبة بل وفى كثير من
الاجماعيات ايضا فربما يكو ن اهل الا جما ع ظا نين وانما يأتى القطع من قبل الا جما ع
لاقبل الا جماع قال فى فواتح الر حموت من تقسيم الخبر الا جما ع قطعى فى اثبات ما اجمع

عليه وانكا ن اهل الا جما ع ظا نين ا ه ذكرنا تسعين ثم اتممنا ها بعشر فتمت ما ئة والحمد لله
رب العلمين **فصل** فى تفليس زعم التخصيص☆وانه لم يأت لهم بمخلص او محيص☆
وهو احتجا ج بوجه آخر على ان القرآن الكريم ليس تبيا ن كل شئى للا مة الا ول كا ن من
جهة احوال العلماء☆وهذا من جهة نفس القرآن العظيم بظهره الظا هر لهؤلا ء ☆ فا علم
انهم اختلفو ا فيما بينهم فى تقرير الخصو ص على وجوه شتى ولو كا ن من عند غيرالله
لوجدوا فيه ا ختلا فا كثير ا فا كثرهم حمو ا جا نب لفظة كل لا نها من اقوى صيغ العموم
فلم يتجا سروا على تحويلها الى الادعاء والمبالغة انما خصوا الشئى بالعلوم الدينية ثم تارة
ارسلو ها ار سالا وتا رة او سعوا بتعميم ما يتصل با لدين وتا رة خصوا بما يحتا ج اليه فى
الدين وتا رة فصلوها بعلوم العقائد والا عمال وتزكية البا طن ومعر فة الذا ت والصفا ت
والاسماء والافعال والا حكا م وتا ر ة اقتصر وا على الحلا ل والحر ام والفر ائض و
الا حكام كما اسمعناك نصوصهم ثم لما ر أ وا ان الا مر لا يتم لهم اذ ليس فى القرآن تفصيل
كل حكم دينى من الحلا ل والحر ام فضلا عن غير ها فا فتر قو ا فر قتين فنفا ة القيا س
تخلصوا با نكا ر كل حكم لم يبين فى القرآن متمسكين با ن الا صل بر ا ئة الذمة فلا حكم
لله تعالى الا ما نجده بين دفتى القرآن ولما لم يأ ت هذا لا هل السنة ومقلد ى الا ئمة منهم
اضطر وا ا لى ان بيا نها فى القرآن اما مفصلا واما مجملا ولما ورد عليه ان الا جمال ينا فى
التبيا ن التجأ و ا الى حيلة الا حا لة على الا صول الثلثة البوا قى اى انها مبينة فيها وقد احال
عليها القرآن فجاء من هذا ا لو جه التبيا ن ولو بو سط هذا غا ية سعيهم فى ابقا ء كل على
حقيقته وشذ شا ذ منهم فا عتر ض على البيضا وى بان تخصيص امو ر الدين لا يقتضيه
المقا م وحديث الو سط تكلف والتا ويل بتجويز الا جما ل والتفصيل لا يحتمله عبا ر ة
التفصيل اى ان الله تعالى يقول تفصيل كل شئى وانتم تقولون بل تفصيل لشئى واجمال

فى شئى فليس الامر كمازعمتم ان لفظة كل ههنا للاحاطة والتعميم بل للتكثير والتفخيم انما فى الا حاطة والتعميم مافى التبيان من المبالغة فى البيان هذاخلا صة كل ما اتوا به وكل ذلك اذا فتش ظهران لا طائل تحته وان القرآن على ما يريدون ليس تبيان اهم مهمات العلوم الدينية علم اصول الدين وعلم اصول الفقه وعلم الفروع الفقهية فضلاعن غيرها فالعبد الضعيف يذكر اولا مايبين لك هذا ثم يصلى با بانة ما فى بقية كلا مهم ثم يثلث باثخان ما اتت به الرسالة المذكورة **فاقول** و بالله التوفيق (١) **علم اصول الدين** قال الامام الرازى انه بتمامه حاصل فيه لان الدلائل الاصلية مذكورة فيه على ابلغ الو جوه فامارويات المذاهبوتفاصيل الاقوال فلاحاجة اليها**اقول** اولاانمافصل فيه كماتريدون دلائل التوحيد والرسالة والحشراماجميع مسائل الاصول فلايرى فيه لاكثرهاذكراصلافضلاعن اقامة البراهين عليها كمسألة ان العالم يقضه وقضيضه حادث انمافيه بديع السموٰت والارض ولذازلت بعض الاقدام فقيل بقدم العرش والكرسى وذكرله العارف النابلسى تاويلافى الحديقةالندية اذوقع الالمام به فى بعض الحواشى كماسنذكره اخرالفصل ومسألة ان القرآن كلام الله غيرمخلوق ومسألة ان الله تعالى لايقوم به حادث ومسألة انه تعالى لايجب عليه شئى ومسألة انه تعالى لا يقبح منه شئى والمخالف يعترف ان الله يحكم مايريد يفعل الله مايشاء ويقول لايريدالاالخيرولايشاء الاالحسن ومسألة وجوب عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وانهامن الكبائراوالصغائرومن العمداوالسهووبعدالنبوة اووقبلها ومسألةامتناع التقصيرفى التبليغ عليهم صلوات الله تعالى وسلامه عليهم ومسألة فتنةالقبر ومسألة الصراط حتى تعجب بعض الائمة من عدم وروده فى القرآن العظيم ومسألة الشفاعة الكبرى واختصا صها بالنبى المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم الى غيرذلك من مسائل كثيرة و**ثا نيا** بل جا ء فى المسكوت عنه ما تو هم به الضا لون خلا ف ما عليه

مطلب
القرآن ليس تبيان جميع اصول الدين لهم

المهتدون كقوله تعالى انا جعلنه اقرانا عربيا وقوله تعالى من ذكر محد ث وقوله تعالى ولمايعلم الله وقوله تعالى فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكٰذبين وقوله تعالى كتب ربكم على نفسه الر حمة وقوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقوله تعالى فى ادم وفى موسى وفى داود عليهم الصلا ة والسلا م وقوله تعالى عفا الله عنك وقوله تعالى ليغفرلك الله والآيات المتشا بهات فى الصفا ت كا لا ستواء واليد والعين والوجه والمجئى ولا ينفيها ليس كمثله شئى فا ن المثل المسا وى **وثالثا** ما ذكر فربما ذكر بلفظ محتمل قابل للتا ويل فلم يفحم المخا لف وذلك قول على رضى الله تعالى عنه لا تحا ججهم بالقرآن فانه حمال ذووجوه تقول و يقولون وهذا كقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون جاء فى ذكر الا صنا م اوله اتعبدون ما تنحتون فقال الضالون يعنى خلقكم وخلق ما تعملونه من الاصنام وقوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقع فى ذكر قبول الا سلام اوله فى سورة الدهر فمن شا ء اتخذ الى ربه سبيلا وفى سورة التكوير لمن شا ء منكم ان يستقيم فقالوا هذا فى الخير اما الشر فا ليهم وقوله تعا لى والوزن يومئذالحق قالوا سبرها واختبارها والتمييز بين جيدها ورديها وقوله تعا لى الى ربها نا ظرة قال المحر ومون اى راجية منتظرة الى غير ذلك ولا ترى طا ئفة فى الا سلا م حقيقة او ادعا ء الا وهى تحتج بالقرآن الكريم مع ان القرآن حجة على اكثر هم ولكن لا يعلمون و**رابعا** ما قدمنا من قوله تعالى يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا وحديث الاما م الحكيم التر مذى عن امير المؤمنين عمررضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن جبر يل الا مين عليه الصلا ة والتسليم قال بكتاب الله يضلون ورواه ايضا ابن ابى عا صم فى السنة والعسكرى فى الموا عظ وابو نعيم فى الحلية والديلمى فى مسند الفر دو س ولا يضر ضعف اسنا ده فانه اخبا ر با لغيب وقد اتى الوا قع مطا بقا للخبر فدل على صدقه وليس فيه متهم بو ضع

حتى يظن انه رأى شيأ فا ختلق بطبقه ونظيره ما روى الخطيب عن على كرم الله تعالى
وجهه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال تكون مدينة بين الفرات ودجلة يكون
فيها ملك ابن عبا س وهى الزورا ء تكون فيها حرب مقطعة تسبى فيها النساء ويذبح فيها
الرجا ل كما يذبح الغنم ثم قال اسنا ده شديد الضعف قال الا ما م السيو طى فى الجا مع
الكبير قلت وقعت هذه الحر وب والذبح بعد مو ت الخطيب با كثر من ما ئتى سنة و ذلك
مما يقوى ورود الحديث ا ه **قلت** وليعتبر بهذا من **يجمد** على حا ل السند فا ن جاء غير
متما سك نفا ه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وانما حقه ان يقول لم يثبت فرب
ضعيف اتى بشئى صحيح ورب نسى حفظ اشيا ء بل الكذوب قد يصد ق نعم ما نفا ه عقل
نجيح او نقل صريح او حس صحيح فذلك الذ ى يُنفى **وخامسا** كفا نا قول الا ما م
الرازى نفسه فى هذا التفسير ولخصه النيسا بورى فى الر غا ئب ثم السيو طى فى الا تقان
واقرا ه قال اعلم ان من الملحدة من طعن فى القرآن انا نراه يتمسك به كل صا حب مذهب
على مذهبه فا لجبرى بقوله تعالى وجعلنا على قلوبهم ا كنة ان يفقهوه وفى اذانهم وقر ا
والقدرى يقول بل هذا مذهب الكفا ر قالو ا قلوبنا فى اكنة مما تدعونا اليه وفى اذا ننا
وقرومثبت الروية بقوله تعالى وجوه يو مئذ نا ضرة الى ربها نا ظرة والنا فى بقوله لا تدركه
الا بصا ر و مثبت الجهة بقوله يخا فون ربهم من فوقهم وقوله الر حما ن على العرش
استوى والنا فى بقوله ليس كمثله شئى ثم كل واحد يسمى الأيا ت المو افقة لمذهبه محكمة
والمخا لفة متشا بهة و ربما آل الا مر فى تر جيح بعض الى تر جيحا ت خفية ووجوه ضعيفة
فكيف يليق با لحكيم ان يجعل الكتا ب المر جو ع اليه فى كل الدين الى قيا م السا عة هكذا
اليس انه لو جعله ظا هر ا جليا نقيا عن المتشا بها ت كا ن اقرب الى حصول العرض واعلم
ان العلماء ذكر وا فى فوا ئد المتشا بها ت وجو ها الاوّل متى كا نت كا ن الوصول الى الحق

اصعب واشق و زيا دة المشقه زيا دة الثواب الثّانى لو كان محكما با لكلية لما كان مطا بقا الا
لمذهب واحد وكا ن بصريحه مبطلا لكل ما سوى ذلك وذلك ينفرا ربا ب المذا هب عن قبوله
ولما كا ن مشتملا على المتشا به يطمع صا حب كل مذهب ان يجد فيه ما يقوى مذهبه فينظر
فيه جميع اربا ب المذا هب ويجتهد فى التأ مل فيه فا ذا بالغوافى ذلك صا رت المحكما ت
مفسرة للمتشا بها ت فبهذا ا لطر يق يخلص المبطل عن با طله ويصل الى الحق الثّالث افتقر
النا ظر فيه الى الا ستعا نة بدليل العقل وحينئذ يتخلص عن ظلمة التقليد ويصل الى ضياء
الا ستدلا ل والبينة اما لو كا ن كله محكمالم يفتقر الى الدلا ئل العقلية فيبقى فى الجهل
والتقليد الرّابع افتقروا الى تعلم طر ق التاويلات وتر جيح بعضها على بعض وافتقر ذلك الى
علوم كثيرة من اللغة والنحو واصول الفقه ولو لم يكن كذلك ما كا ن يحتا ج الا نسا ن الى
هذه العلوم الكثير ة الخامس وهوالاقوى ان القرآن مشتمل على دعوه الخواص والعوا م
وطبا ئع العوا م تنبو فى اكثر الا مر عن ادراك الحقا ئق فمن سمع من العوام فى اول الا مر
اثبات مو جود ليس بجسم ولا متحيز ولا مشا ر اليه ظن ان هذا عدم فوقع فى التعطيل
فكان الا صلح ان يخا طبو ا با لفاظ دالة على بعض ماينا سب ما يتو همو نه مخلو طا بما يدل
على الحق الصريح فا لا ول المتشا بها ت والثا نى وهو الذى يكشف لهم فى آخرالا مر هو
المحكما ت ا ه فهذه العبا رة بر متها تنفى كنه بيّن جميع اصول الدين للنا س بيا نا واضحا
جليا من دون لبس ☆ وتنبئى ان لو كا ن كذا لا نتفت الفوائد الخمس (٢) **علم اصول
الفقه** انت تعلم ان لا بيان لعا مة تفا صيل مسا ئله فى القرآن الكريم ثم مر جعها وجما عها
حجية الا صول الا ر بعة وظا هر الكتا ب واخبا ر الا حا د والقيا سا ت با سر ها والا جما ع
السكوتى والمنقول منه احا د اكل ذلك ظنيا ت وعليها مدا ر عا مة مسائل الفقه ولا بيا ن
لحجية شئى منها فى الكتا ب الكريم بل فيه ما يستدل به المخا لف على نفى حجيتها قال

مطلب ليس القرآن تبيان اصول الفقه لهم

تعالى وان الظن لا يغنى من الحق شيأ وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم مع قوله تعالى
ومالهم به من علم ان يتبعون الا الظن فنفى انيكون الظن علما والا مر اعظم على السا دة
الشا فعية ومن وافقهم فى ظنية العا م اذ ما من حكم شرعى الا وللعموم مدخل فيه والتمسك
على حجية خبر الوا حد العد ل بقوله عزوجل ان جاء كم فا سق بنبأ فتبينو ا تمسك با لمفهوم
اقول وان سلم نفى سائر شرائط القبول كالضبط وعدم الشذوذ والنكارة والعلة بالاتفاق
والا ر سال والا نقطا ع والا عضال وعنعنة المدلس عند هؤلا ء المحدثين و وجب قبو ل
قول المستور مطلقا كا لعدل بل الا جما ع القطعى ايضا لم يثبته الا ما م الشا فعى رضى اللّٰه
تعالى عنه با لقراٰن الكريم حين سئل عنه الا بعد ما تأمل ثلثة ايا م فا ستخرج قوله تعالى
ويتبع غير سبيل المؤمنين وليس هذا شا ن التبيان ثم هو بعد معتر ك الشبها ت وقد اورد
عليه فى فواتح الر حموت ثما نية وجوه ثم اجا ب عن سبعة بما فى بعضه حزا ز ة وقوى
الثامن وهو ان لم سلم دلا لته من جميع الوجو ه فظا هر وهو مظنون والتمسك به انما ثبت
بالاجماع ولم يثبت بعداه ودلالةٓ فاعتبر واعلى حجية القياس ادق واخفى وتصادم
المطارحات عليها اكثروا جلى فاين التبيا ن والحق ان حجية الظوا هر والعموما ت واخبار
الاحاد والاجماع والقياس كل ذلك معلوم ضرورة من الدين ☆ عند من مارس وكان من
الشاهدين ☆ فالمطالب ثابتة ولاتبيان لها من القراٰن المبين ☆(٣) **علم الفروع** اجمعو
ا ولا بيا ن فوق العيان ان القران الكريم اتى فى كثير من المسا ئل بل اكثر ها با لا جمال و
الاجمال ينافى التبيان اقول للخفاء ثلثة وجو ه وكلها فى القراٰ ن الكريم **الاول** ترك الذكر
رأسا وهو فى اكثر المسائل فقد امر با لصلا ة ولم يبين جميع شروطها وتر تيب ار كا نها
وعدد ركعا تها وحدود اوقا تها وتفا صيل مفسدا تها فضلا عن سننهاومستحبا تهاواذ كارها
ومكروهاتها بل ليس فيه بيان ان الصلوات خمس وانما يستنبطونه بو جوه بعيدة لا تتم ان

مطلب لم يبين القراٰن لهم جميع الا حكام والحلال والحرام بل ولا اوضع مسائل اركان الاسلام

شئت الا طلا ع عليها فا رجع حلية المحقق ابن امير الحاج متأ ملا وليسَ فيه زكوة السوائم
واموال التجا رة ولا نصبها ولا نصا ب الذهب ولا الفضة ولا اشترا ط الحول ولا النما ء
انماقال والذين يكنزون الذهب والفضة وقد خفى على مثل ابى ذر رضى اللّٰه تعالى عنه وقال
وحرم الر بو ا ولم يبين ما هو حتى اشتبه على مثل عمرو خا لف ابنه وابن عبا س رضى اللّٰه
تعالى عنهم فى الفضل والقائلون بتحر يمه كا لنسئة اختلفوا انه يخص با لا شيا ء الستة
اولا والذين قالو ا با لتعدية اختلفو ا ان منا طه القدر وا لجنس او الطعم والثمنية او غير ذلك
وقس عليه سا ئر الا بو ا ب كما تقدمت الا شا رات اليه فى الفصل السا بق من كلا م عمران
بن حصين رضى اللّٰه تعالى عنهما وشيخ الا سلا م زكريا الا نصا ر ى وسيدى على
الخوّاص والعا رف الشعرانى قدست اسرارهم الثاّ نى ذكر لفظ محتمل لمعان وهجوم
الاحتمال ينا فى التبيا ن كقوله تعالى ثلثة قروء وقوله تعالى ارجلكم با لقرأتين نصبا وجرا
وقولهٓ تعالى حتى يطهرن بقرائتى التخفيف والتشديد وقوله تعالى اولمستم النسا ء من
اللمس والملا مسة وقولهٓ تعالى انى شئتم وانى يحتمل كيف واين وقولهٓ تعالى بيده عقدة
النكا ح اى الزوج او الولى وقولهٓ تعالى او نسا ئهن او ما ملكت ايما نهن هو كا لا ستثنا ء من
مفهوم نسا ئهن اى لا يبدين زينتهن لنسوة الا ان يكنّ منهن وهن المسلما ت او ما ملكت
ايما نهن وهى الا ما ء ولو كا فرات وقد كا ن ظهر هذا للعبد الضعيف حتى ر أيته عن ابن
جريج ويحتمل الا طلا ق الى غير ذلك والا ختلا فا ت النا شئة منها فى العلما ء لا تخفى ولمَ
يتعين بعدُ معنى قوله تعالى والتا بعين غير اولى الا ر بة من الر جال واللّٰه تعالى اعلم الثاّلث
وهو اصعبها ان يذكر بحيث يسبق الذهن الى خلا ف المقصو د كقوله تعالى فكا تبو هم ان
علمتم فيهم خير ا وقوله تعالى وربا ئبكم الّٰتى فى حجو ركم افتى على كرم اللّٰه تعالى وجهه
مالك بن اوس بن الحدثان رضى اللّٰه تعالى عنهما حين ماتت امرأته ان ينكح ابنتها قال ما لك

فاين قول الله تعالى وربائبكم قال انها لم تكن فى حجرك انما ذلك اذا كا نت فى حجرك رواه
عبد الر ز اق وابن ابى حا تم بسند صحيح عن ما لك بن اوس رضى الله تعالى عنهما وقوله
تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وقد سمعت فيه قول ابن عبا س
رضى الله تعالى عنهما وقوله تعالى واذا ضر بتم فى الا ر ض فليس عليكم جنا ح ان
تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا الى قوله تعا لى فا ذا اطمأننتم فاقيموا
الصلوة اى اتمو ها رواه عبدبن حميد وبنو جرير والمنذ روابى حا تم عن مجا هد و الثلثة الا
ُول وعبد الر ز اق عن قتادة واخرج الستة الا البخا رى عن يعلى بن امية رضى الله تعالى
عنه قال سألت عمر بن الخطا ب رضى الله تعالى عنه قلت ليس عليكم جناح ان تقصروا من
الصلو ة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا وقد ا من النا س فقال لى عمر عجبت مما عجبت منه
فسألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك فقال صدقة تصدق الله بها عليكم
فا قبلو ا صدقته وفى التفسير الكبير نفسه اعلم ان اللفظ اذا كان بالنسبة الى المفهو مين
على السوية فههنا يتوقف الذهن مثل القرء با لنسبة الى الحيض والطهر انما المشكل ان
يكون اللفظ با صل وضعه راجحا فى احد المعنيين ومر جو حا فى الا ' خر ثم كا ن الر اجح
باطلا و المر جوح حقا ومثاله قوله تعالى واذا ا ردنا ان نهلك قرية امر نا متر فيها ففسقو ا
فيها فظا هر الكلا م انهم يؤمرون با ن يفسقوا ومحكمه قوله تعالى ان الله لا يا مر با لفحشاء
وكذلك قوله تعالى نسوا الله فنسيهم ظا هر ه النسيا ن ضد العلم ومر جو حه الترك والا ية
المحكمة فيه وما كا ن ربك نسيا واعلم ان هذا مو ضع عظيم فكل يدعى ان الا' يا ت الموا فقة
لمذ هبه محكمة والمو افقة لخصمه متشا بهة الخ وأذا كا ن هذا فى اصول الدين وفروعه
فتبيان اى شئى يكو ن لكم فتبين ان ما قصدوه لا استقا مة له على شئى من التخصيصا ت
ايضا فما هى الا ضا ئعات والقران بر ئى عن الفا رغا ت (٤) اما حديث الا حا لة على السنة

مطلب الكلام ابطل الا حتيال بالا حالة

والا جماع والقيا س **فا قول اولا** هذا صا حبنا الا ما م الر ا ز ى قا ئلا تحت قوله
تعالى الم ذلك الكتب فى بيا ن اسا مى القرا'ن الكريم انما سمى قيما لا نه قائم بذا ته فى
البيان والا فا دة ا ه والذى لا يبين بنفسه بل يحيل على غير ه لا يكو ن قيما بهذا ا لمعنى
وثانيا الا حا لة بنفسها ليست بينة بيانا واضحا جليا بليغا يحق ان يسمى تبيا نا
وثالثا عالم سئل عن الف مسئلة مثلا فا جا ب عن واحدة وقا ل هذا فر ض والبو ا قى
منها فر ض وسنة ومكر وه و حر ام لا يصح ان يقال انه بين كل شئى منها انما بين ذلك
الواحد وابهم حكم البوا قى غير انه افا د ان البو اقى ليس لها حكم واحد وا فا د انها تفتر ق
الى ار بعة احكا م وافا د ان ليس شئى منها مسا وى الطر فين اما من اجا ب عن واحد ة وقال
فى البو اقى سل العلما ء فا نه لم يفد هذا القدر ايضا فهو اشد ا بها ما من الا ول فكيف يقال
انه بين كل شئى **ورابعا** لو كا ن الا حا لة على من يبين تبيا نا لكا ن كل بدوى لا يدرى
شيأ قا در ا على تبيا ن كل شئى **وخامسا** لو جمع رجل اهل بلدة وقال سلونى افصل
لكم كل شئى تفصيلا وا بين تبيا نا جليا جليلا فسألوه عن الف شئى فا جا ب عن واحد ثم
جعل يقول كلما سئل سلو اا لعلماء فهل يتو هم احد ☆ انه وفى بما وعد ☆ واتى بتفصيل كل
ما ورد ☆ بل ينسبو نه اما الى الجر ا ئة والجهل ☆ وا ما الى الا ستهزاء والهز ل ☆ فكيف
يسوغ حمل ما مدح به القرا' ن نفسه على مثل هذا **وسا دسا** ان سلمنا فا لمحال
عليهالم تا ت بتفصيل كل شئى وتبيا نه الجلى البليغ كما تبين لك فى الفصل السا بق لاسيما
با لو جو ه العشر الا واخر فا نى يصح تبيا ن كل شئى وتفصيل كل شئى ولو بو سط
وسابعا البيا ن الطر يق المو صل الى الفهم والعلم والتبيا ن اقر ب الطر ق واو ضحها
الذى لا يُتعب ولا يلبث فمن اوصل فهو الذى بين ومن قال ان هناك طرقا توصل فا سلكو ها
واو مأ الى ذلك بطر ف خفى ولم يبين معالم تلك الطر ق وعلا ئم المو صلا ت منها حتى

اختلف السامعون فى انه هل دل على طر ق ام لا وعلى الدلا لة أيها اراد فا حجم قوم واجذ
البا قون يسلكون طر قا عنت لهم وكا نت السبل ثلثة انواع مو صلة ومزلة ومضلة فلا جل
الالتباس وعد م التبيا ن وقع النا هجون فى كل منهج والقائل كا ن عليما حكيما رحيما
اقتضت حكمته ذلك وقيض بر حمته لمن شاء منهم بدرقة خفية لا يرو نها هم ولا سا ئر
السائرين فا خذ البذرقة با يديهم ووقا هم طر ق الضلا ل والقا هم على الصرا ط المستقيم
وترك آخرين بعد له وحكمتة يضلو ن وفى كل واد يهيمون ثم الذين سا ر بهم طريق الهدى
ترك بعضهم تزل قدمه حينا ويصل وايد بعضهم فما زلت له قدم فكيف يصح له ان يقول
لماذكر ت الطرق فقد ا و صلت ☆ بل يقول بحكمتى اجملت ☆ وبدون ايضا ح دللت ☆ ثم
بر حمتى بعضهم او صلت ☆ وبعدلى بعضهم اضللت ☆ومن الو اصلين من ازللت☆
وعلى زلة له او صلت ☆ وهذا لعمر ى هو شأن القرآن الكريم يضل به كثير ا ويهدى به
كثيرا والمجتهد يخطئى ويصيب ولو شاء لجعل كل شئى ابين من الا مس ☆ واظهر من
الشمس ☆ وا زا ح كل لبس ☆ وازا ل كل تخمين وحدس ☆ لكن لم يفعل ولو فعل لبطلت
سا ئر العلوم واستوت النا س ☆ لعد م الا لتبا س ☆ واختل هذا النظا م البديع الحكيم
كماكان يختل نظا م الدنيا لو سوى بينهم فى معا شهم وعلى الله قصدالسبيل ومنها جا ئر
ولو شا ء لهدكم اجمعين ولو شا ء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجٰهلين **وثامنا**
لئن سلمنا فلا شك ان القا ئم با لبيا ن بنفسه احق بفضل التفصيل والبيان ممن يحيل على
غير ه فا ذن احدى المقدمات الصغا ر كمتن الا ما م مفتى الثقلين نجم الدين عمر النسفى
رحمه الله تعالى فى العقا ئد ومختصر ا لا ما م ابى الحسن القدورى فى الفقه تكون احق
باسم تبيان كل شئى وتفصيل كل شئى من القرآن العظيم والعيا ذ با لله تعالى
وتاسعا القول با لا حا لة يبطل كون القرآن العظيم معجزا من حيث المعنى

مطلب القرآن معجز بحسب المعنى ايضا

ولايرضى به من احب تعظيم شانه قال العلا مة التفتا زا نى القرآن بحر لا تنقضى
عجا ئبه ولا تنتهى غرائبه فا نى للبشر الخوض على لا ليه والا حا طة بكنه ما فيه
ومن ههنا قيل هو معجزبحسب المعنى أيضا ا ه وقال العلا مة الشمس الفنا رى فى
فصول البد ائع فى اصول الشرا ئع والعلا مة مولى خسرو فى مر قا ة الوصول الى
مر آة الا صول واللفظ للفنا رى تحت قوله تعالى تبيا نا لكل شئى وقوله تعالى
ولارطب ولا يا بس الا فى كتٰب مبين الكتا ب تبيان لا بلفظه فقط بل وتا رة بمعنا ه
جليا او خفيا وربما يقال التبيان با لمعنى والبيا ن باللفظ وفى ذلك تعظيم شا ن نظمه
ومعنا ه ا ه زا د مولى خسرو والكتاب المبين كما قيل هو اللو ح المحفوظ ولو اريد به
القر آن فالوجه ما ذكر نا فا ن بعض الا شيا ء كون فيه لفظا وبعضها معنى ا ه
وعاشرا كفا نا مؤنة اكثا ر الر د عليه الا مام الرا ز ى نفسه فا نه لماذكر قول
الا حالة عقبه بقوله الا انانقول، حمل قوله ما فر طنا فى الكتٰب من شئى على هذا الوجه
لا يجو ز لا ن قوله ما فر طنا ذكر فى معر ض تعظيم الكتا ب والمبا لغة فى مد حه
والثنا ء عليه ولو حملنا هذه الا ية على هذا المعنى لم يحصل منه ما يو جب التعظيم
لانا لو فر ضنا ان الله تعالى قال اعملو ا بالاجماع و خبر الو ا حد و القيا س كان
المعنى الذى ذكر وه حا صلا من هذا اللفظ وا لمعنى الذى يمكن تحصيله من
هذااللفظ القليل لا يمكن جعله مو جبا لمدح القرا ن والثنا ء عليه بسبب اشتمال القرآن
عليه فثبت ان المعنى الذى ذكر وه لايفيد تعظيم القرا ن فوجب ان يقال انه لا يجو ز
حمل الا ية على هذا المعنى ا ه ولقد قال بالحق وصدع به بلّ لو قال اعملو ا بتلك
الثلاث لكا ن ابين مما ير ونه فى القرآن لما علمت ان فى دلا لة القرا ن على حجيتها
خفا ء شديد ا و نزا عا بعيدا ولكن من للمذكورة اعنى غا ية المعمول سا قت عبا رة

الكبير من اول هذا ا لمحل وآخره ولما اتت على هذا ا لر د نفرت وطفر ت ☆ و صنعت
جسرا من قولها الى ا ن قال فمرت وعبر ت ☆ وتوا ترا مثا ل هذا فى تلك الصغير ة
التى لا تبلغ كرا ستين ☆ ادل دليل على ما عملت فيها ايدى التو هب والمين ☆ نسأل
الله العفو والعا فيه (٥) واما قصر الا حكا م على المصرح به فى القر آن الكر يم

مطلب الردعلى زعم نفاة القياس

فاقول افسد وا فسد ☆ والجا ء الظهر اليه ابعد و ابعد☆ **اولا** لا نه قول قوم
زائغين ☆ ينكرون ما اطبقت عليه ائمة الدين ☆ من لدن الصحا بة والتا بعين ☆
رضى الله تعالى عنهم اجمعين ☆ بل ارشد اليه سيد المر سلين ☆ صلى الله تعالى
وسلم عليه وعليهم الى يوم الدين ☆ فكيف يجو ز ان يستند به من يضع نفسه فى
المهتدين ☆ وقد نص الر ازى تحت آية النحل انه قول نفا ة القيا س قال فى آخر
تقرير كلا مهم وذلك يدل على انه لا تكليف من الله تعالى الا ما ورد فى هذا القرآن
واذا كا ن كذلك كا ن القول با لقيا س با طلا وكا ن القرآن وافيا ببيا ن كل الا حكا م
وثانيا قد كذبو بل بطل به الحديث والا جما ع ايضا وصا ر و ا مصدا ق قوله صلى
الله تعالى عليه وسلم رجل شبعا ن على اريكته متكئا يا تيه الا مر من امر ى مما امرت
به او نهيت عنه فيقول لا ادرى ما وجدنا فى كتا ب الله اتبعنا ه وانكر و ا قوله صلى الله
تعالى عليه وسلم الا انى اوتيت القرآن ومثله معه وان ما حرم رسول الله كما حر م الله
الا وانى والله قد امرت و و عظت ونهيت عن اشيا ء انهاكمثل القرآن او اكثر كما تقدم كل
ذلك فهؤلا ء يعا دون الا ئمة جها را والر سول [١] اسرار او القران لزوما لقوله وما آتكم
الر سول فخذوه وما نهٰكم عنه فا نتهو ا وقوله من يطع الر سول فقد اطا ع الله وقوله
حر م الله ورسوله وقوله قضى الله ورسوله وقوله ولو ردوه الى الر سول و الى ا لامر
وقولـــه اطيعو الله واطيعوا ا لرسول واولى الا مرمنكم ولا يذهبن عنك نكتة اعا دة اطيعوا

[١] صلى الله تعالى عليه وسلم ١٢ منه

مع الر سول دون اولى الامر وقوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
ثم لا يجد و ا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلمو ا تسليما **وثا لثا** الحمدلله لم يبين
لهم القرآن ما ذكر فيه من المسا ئل ايضا قال اقيموا ا لصلوة وهل فيه كم هى وما اوقا تها
وركعا تها واركا نها الا صلية والزائدة والمكملة وشروطها الخا رجة والدا خلة وصفتها
واذكا رها ومفسدا تها ومحظورا تها وقال آتوا الزكوة وهل فيه من ايش ومتى وكم و با ى
شرط وقس عليه ☆ كما تقدمت الا شا رة اليه ☆ فقصرهم على القرآن يفضى الى ابطال
الدين وترك الانسا ن سدى ☆ واذ قد بطل الوجها ن لم يبق للتخصيص الا الهلاك
والردى ☆ (٦) بقى الشا ذ منهم الفارعن التخصيص القاطع لكل عن موضوعه الحامل

مطلب ابطال ان ان كل للتكثير

له على التكثير **فاولا** يكفينا انهم لم يقبلوه وردوه با نه متى امكن حمل كلمة كل على
الا ستغراق الحقيقى لاتحمل على غيره كما فى عنا ية القا ضى **واقول ثا نيا** هذا
قول مستحدث لا اثر له فى آثار السلف **وثالثا** لو انه جمع بين الو جهين خصص
الكلام بامور الدين وحمل كلا على التكثير لم يصح ولم ينجع فا ن المصرح به فى القرآن
من الاحكام ليس من الثابت بالاحاديث والا جتها دات واحد ا من الف الف وان ابيت
فلخص آيا ت الا حكا م وقسها بكتب الفتاوى الطوال المبا سيط من المذا هب الا ر بعة
تعرف حقية ما قلنا ومن بين واحد امن الف الف ثم ادعى انه بين وفصل واوضح كل شئى
فادنى ما ينسب اليه الهزل والقرآن متعال عنه انه لقول فصل وما هو با لهزل ولكن هذا
لم يرض بتخصيص امو را لدين وعمم البيا ن امورالدين والدنياثم ادعى ان الله تعالى
قال قد بينت فى كتا بى هذا كل شئى من الدنيا والدين وفصلت با لتفصيل المبين قاله
لاجل التكثير والتفخيم فسبحن الله كيف يلحظ بعين التفخيم والا ستكثا رماليس
واحدامن الف الف والكثرة فى نفسه لا تجد ى فى امثال القلة الشديدة والالجاز

لمن سبح فى البحر احد عشرذرا عااوثنى عشر ان يقول قطعت كل البحر سبا حة لا ن
لاحد عشر كثرة ☆ ولذا كا ن مصداق جمع الكثرة ☆ مابعدحمل كلام اله الحق عزجلاله
فى مدح كتا به على مثل الا دعاء ☆ الذى لا ير ضى به احا د اهل الور ع والحيا ء ☆
نسأل الله العفووالعا فية وكا نه اغتر بنحو ما تقد م عن ابى الفضل المرسى ان القرا ن
الكريم قد احتوى على علوم الا وائل فالهندسة فى ظل ذى ثلث شعب والنجآمة فى
او اثا رة من علم وفيه اصول الصنا ئع كا لخيا طة طفقا يخصفان والحد ادة
اتونى زبر الحديد والنجآرة واصنع الفلك والغزل نقضت غزلها والنسج
كمثل العنكبوت اتخذت بيتاوالفلآحةافرأيتم ماتحرثون والغوص كل بناء
وغواص والصياغة من حليهم عجلا والزجاجة المصباح فى زجاجة والملاحة
اماالسفينة والخبز احمل فوق رأسى خبزاو الطبخ بعجل حنيذو القصارة وثيا بك
فطهروالجزارة الا ماذكيتم والصبغ صبغة الله وانت تعلم ان تو هم كون هذه الكلم تبيانا
لهذه العلوم والفنون لايتأتى من عاقل بل لايتوهم ذوعقل ان فيهاالماما بافادة تلك العلوم
ولواجمالاولاكررت اقوله تعالى اواثارة من علم كل يوم الف مرة حتى تموت لم تقف على
مسألة واحدة من علم النجوم وكذا لو كررت قوله واماالسفينة بل سورة الكهف تماما
مدى عمرك لم تعرف من علم تيسير السفن خصلة واحدة وقس عليه ولوكان مجردذكر
اسم شى تبيانالعلومه لكان كل كتاب فى اللغة اجمع واعظم تبيانالكل شئى من القران
العظيم والعيا ذ با لله تعالى لان كل اسم فى القرا ن موجودفيه وفيه من الا سماء الو ف
لاتو جد فى القرا ن فجعل مثل هذا تبيا ن كل شئى ولو اجما لاوحمل قوله تعالى
تبيانالكل شئى وتفصيل كل شئى عليه تعريض للقرا ن الكريم على استهزاء الملحدين
والعيا ذ با لله رب العلمين (٧) قال الامام الرازى تحت الا ية الا ولى من الا يات الخمس

الآية الاولى

مطلب
ابانة
مافى بقية
كلامهم

ان مافرطنايجب انيكون مخصوصابيان اشيا ء يجب معر فتهاوبيانه من وجهين الا ول
ان لفظ التفريط لا يستعمل الا فيما يجب ان يبين لا ن احدالا ينسب الى التفريط
والتقصير فى ان لايفعل مالا حا جة اليه والثانى ان جميع آيات القرآن اولكثيرمنهادالة
بالمطابقة اوالتضمن اوالا لتزام على ان المقصودمن انزال هذاالكتاب بيان الدين ومعرفة
الله تعالى ومعرفة احكام الله تعالى واذاكان هذاالتقييدمعلومامن كل القرا ن كان
المطلق[1]

حاشيه ١ حمل المطلق على المقيد ليس من مذهبناوقداقام علماؤناعلى مذهبنابراهين تمت بها الحجة ١٢منه غفرلـــه

ههنامحمولا على ذلك المقيداه **اقول اولا** حاش لله ان ينسب ربنا عزوجل الى
التقصير بترك شئى مهماترك وهو الذى لا يجب عليه شئى وهوالغنى الحميدولوانه لم
ينزل كتابا ولم يرسل رسولا ولم يبين حكمابل ولم يخلق خلقااصلالم يكن مقصراولا
تارك فضيلة فضلا عن شئى ضرورى كمالم ينسب اليه بتركه فى ازل الا زال الى ان
احدثه فيما لا يزال تعالى ان يكتسب بشئى من خلق اوامرفضلاويدفع به نقصافالمبنى
سا قط من رأس وانما المعنى ماتركنابه فسرابن عباس رضى الله تعالى عنهمافيماروى
بنوجريروالمنذروابى حاتم عن على بن طلحة عنه **وثانيا** لا يمكن انيكون المراد
بالحاجة حاجة المتكلم تعالى عنها بل احتياج المخاطبين فالمراد امامالا بدمنه فى الدين
بحيث لولا ه لا ختل امرالدين كماينبغى عنه قوله يجب معرفتها يجب ان يبين اوكل
ماينفع فى الدين كماقال فى الآية الثالثة المرادما يتضمن من الحلال والحرام
وسائرمايتصل بالدين الاول باطل لان الجملة وقعت تقريرالما قبلهامن قوله تعالى

ومامن دابة فى الارض ولا طائريطيربجناحيه الامم امثالكم ولاشك ان ذكرامم الدواب
والطيورممالا يحتاج اليه بحيث لولا ه لا ختل امرالدين وقدنقلتم واقررتم ان المرادانه
تعالى كمااحصى فى الكتاب كل مايتعلق باحوال البشرمن العمروالرزق والاجل
والسعادة والشقاوة فكذلك احصى فى الكتاب جميع هذه الا حوال من كل الحيوانات
قالوا والدليل عليه قوله تعالى مافرطنافى الكتٰب من شئى وليس لذكرهذاالكلام عقيب
قوله الامم امثالكم فائدة الاماذكرناه اه وعلى **الثانى** يجب الا حاطة بجميع ماكان
ومايكون لان كل كائن فهوعلم على ربه عزوجل والا لم يكن من العالم وفيه دلائل عظيمة
على باهرقدرته وبديع صنعته وبالغ حكمته فلاشك فى نفعه فى الدين وقد مر الكلام فيه
مشبعا واثبتناان علم كل ذرة وكل حا لة محتا ج اليه فى الدين ولا يغنى علم عن علم ابدا
وثالثا بعدا للتياو التى قدبينابين من الشمس والامس ان القراٰن ليس تبيان كل شئى
لكم فى اصول العقائدولافى الا حكام ولافى اركان الاسلام فاين المحيص **لطيفة**
نفيسة صدق رسول اللّٰه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم فيما رووا عنه وهوالصادق
المصدوق ان القران لاتنقضى عجائبه لم يزل العلماء يستخر جون منه اشياء تحدث فى
الدنياقال فى الاتقان حكى ابن سراقة فى كتاب الاعجازعن ابى بكربن مجاهدانه قال
يومامامن شئى فى العالم الا وهوفى كتاب اللّٰه تعالى فقيل له فاين ذكرالخانات فقال فى
قوله عزوجل ليس عليكم جنا ح ان تد خلوابيوتا غيرمسكونة فيهامتاع لكم فهى الخا نات
اه وسئل قريبابعض العلما ء عن العجلة الدخانية الحادثة عماقليل فقال قال عزوجل
والخيل والبغال والحميرلتركبوهاوزينة ويخلق مالا تعلمون فهذه ممالم تكونواتعلمون
ولماحدثت الاٰن تلك المراكب الطيارات استخرجهاهذاا لعبدالضعيف غفرله من قوله
تعالى ولاطائريطيربجناحيه لم يزل [1]

مطلب استخراج الخانات والعجلة الد خانية والمراكب الطيارة من القراٰن العظيم

حاشيه [1] ذكرالامام الرازى وجهاانه تعالى قال فى الملئكة اولى اجنحة مثنى وثلث ورباع فذكرههنا
قوله يطير بجناحيه ليخرج عنه الملئكة الخ اقول كيف يخرجون مع قوله تعالى مثنى ١٢ منه **غفرلــــه**

المفسرون يفهمون ان هذاالتقييدلمجردالتاكيدكقولك رأيت بعينى وقلت بفمى فلماحدثت
هذه الطيارات وقع فى خلد ى ان القيداحترازى عن مثلهافانهاتطيربغيرجنا ح وليست
امماكامثا لناواللّٰه تعالى اعلم (٨) قال البيضا وى تحتها من مزيدة والشئى فى مو ضع
المصدر لا المفعول به فان فرط لا يتعدى بنفسه قال الشها ب تبع عليه ابا البقا ء رحمه
اللّٰه تعالى فلا يبقى فى الا'ية حجة لمن ظن ان الكتا ب يحتوى على ذكركل شئى و
نظير ه لا يضر كم كيدهم شيأ اى ضير ا وا ورد عليه فى الملتقط انه اذا تسلط النفى
على المصدر كان منفيا على جهة العمو م ويلزمه نفى انو ا ع المصدر وجميع افر اده
وليس بشئى لا ن المعنى حينئذ ان جميع انوا ع التفريط منفية عن القرا'ن وهو مما لا
شبهة فيه ولا يلزمه ان يذكر فيه كل شئى فقو ل المصنف من امر الدين اشا ر ةً الى
التاويل لا حاجة اليه مع اختيار هذا ا لوجه كما ان نفى تعد يه لا يضرمن قال انه مفعول به
على التضمين ا ه **اقول اولا** انما يلمح الى ما قاله الرازى فى التفر يط وقد علمت
رده فا لتقصير لا منتسب له الى القراٰن على شئى من الوجو ه والترك حاصل قطعا ان
بقى شئى من الا شيا ء عن التبيا ن فما اورد فى الملتقط لا مر دله **وثانيا** قد اظهر
البيضاوى وجه اختيا ر هذا ا لو جه ان فرط لا يتعدى بنفسه وقد كا ن يعلم ان الا حتياج
الى التا ويل لا محيد عنه غير انها خلة لا تنسد وحاجة لاتندفع وان احتيل كل حيلة كما
علمت **وثالثا** لئن سلمنا فقد قدمنا ان القراٰن محتج به على جميع وجوهه فلا مساغ
لقوله لا تبقى فى الا'ية حجة امآزعم ان المعنى عليه لا على غير ه فقد تكفل بر ده
الشهاب نفسه (٩) الفا ضل النيسا بورى تحتها سلك مسلك ما خذ ه الرا ز ى ان

المراد ما يحتا ج اليه و ز ا د عليه ان المحتا ج اليه انما هو ا لاصول والقوا نين لا الفروع التى لا تضبط و لا تتنا هى وما علم ألا وفى القرا'ن اصله ومنه شرفه وفضله كقوله تعالى كلوا واشر بو ا ولا تسر فوا للطب وهو اسر ع الحاسبين للحساب وخذ العفوو أمربالعرف واعرض عن الجهلين للا خلاق ا ه ثم ذكر فى تفا صيل الفروع ما ذكرالرازى من قولى نفا ة القياس ومثبتيه **اقول اولا** ا خراج الفروع مما يحتا ج اليه شئى عجيب بل بيانها من اعظم مقا صد ار سال الرسل وانزا ل الكتاب بعد بيا ن اصول الدين **وثانيا** الكلام فى كلا م اللّٰه الذى احا ط بكل شئى علما واحصى كل شئى عددا فكيف يعلل تركه الفروع بكونها لا تضبط **وثالثا** قدمنا ان الحوا دث التى يلحقها الحكم التكليفى منتهية با لسا عة بل قبلها با ر بعين سنة ان قلنا ان الكفا رغير مخا طبين با لفروع فاين عدم التنا هى **ورابعا** عامة مسائل الفقه قوانين لا تكا د تجد فيها قضية شخصية الا نا درا بل هى ايضا تر جع الى قضا يا كلية بل انما تذكر غالبا بالعنوان الكلى وان جاز ارجا عها شخصية كقولهم استقبال القبلة فريضة فى الصلاة ويو جه الميت نحو القبلة وان كا ن مر جعها ان الكعبة قبلتنا احيا ء واموا تا ان شا ء اللّٰه تعالى نعم اكثر القضا يا الشخصية فى اصول ادين كا لعقا ئد المتعلقة باللّٰه عز وجل وبالقرا'ن العظيم وبمحمد صلى اللّٰه تعا لى عليه وسلم وبا ليوم الا' خر و بالجنة والنار والصراط والحو ض وافضلية الصديق ثم الفا روق رضى اللّٰه تعا لى عنهما الى غير ذلك فا لفرو ع التى يريد يخر جها قد د خلت فى قوله القوانين **وخامسا** الذى يتوهم عدم تنا هيه هى القضاياالشخصية الفر عية كزيد تفر ض عليه الصلا ة وعمرو وبكر الى ان يأتى على سا ئر المسلمين الى يوم القيمة فهذا هو الذى لا يحتا ج اليه بعد القانون الكلى ان الصلوة كا نت على المؤمنين كتٰبا مو قوتا لا نه قد تبينت تلك

الجزئيات جميعا بهذا ا لقانون بحيث لم يبق خفا ء اصلا ولو فصلت الا سما ء لم يكن فيه الا تطويل بلا طائل كماذكر نا فى قوله تعالى للذكر مثل حظ الا نثيين فان اراد بالفروع هذه فعديم الجدوى وخا رج عن البحث اصلا والا فعد م انضبا ط هذا ا و عدم تنا هيه كيف يكون وجها لترك الو ف مؤلفة من المسا ئل المذكو رة فى كتب الفقه **وسادسا** قوله تعالى كلوا واشر بو ا ولا تسرفو ا ا ين فيه جميع اصول الطب بقسميه النظرى والعملى واين فيه العلل والمنذرات والعلا مات ومسائل النبض والتفسرة والا سبا ب والمعا لجا ت وذكر الا دوية وطبا ئعها ومرا تبها وكيفيا تها و خوا صها واقدار شر بتها ومنا فعها ومضارها ومصلحا تها وابدا لها الى غير ذلك مما دونت فيه مجلدا ت نعم العا مل بها يمر ض اقل ممايمر ض المسرفون وانما ينجو من الا مرا ض التى تحدث بسوء التدبير فى الاكل والشرب ليست اسبا ب العلل منحصرة فيه بل فيها كثرة وسيعة من داخل البدن ومن الخا رج ولذا تعتر ى الا مرا ض الاولياء والا نبيا ء الذين هم منزهون عن كل اسراف عليهم الصلا ة والسلام **وسابعا** اعجب من الكل جعل قوله تعالى وهو اسرع الحا سبين بيا نا لا صول الحسا ب وا ى حر ف من قواعد الحساب فيه فضلا عن احاطته بجميع اصوله من قوا عد الجمع والفرق والضر ب والقسمة المفردات والمركبا ت والتجذ ير والتكعيب والمر بعات وسا ئر القوى المتصا عدة والمتنا زلة والكسور العا مة والاعشارية والا ربعة المتنا سبة والتعكيس والخطأ ين والجبر والمقا بلة واللو غارثمات وغير ذلك وانما احسن قول منا اذا سمعنا مثل هذا ان نقول انا للّٰه وانا اليه ر جعون بهذا يشرح قول اللّٰه عزوجل ما فر طنا فى الكتٰب من شئى (١٠) فى الكبير تحت الا'ية الثا نية من الخمس تحقيق الكلام ان العلوم دينية او ليست دينية والا ول ار فع حالا والدينية علم العقائد والا عمال اماعلم العقائد

فمعرفة اللّه تعالى وملئكته وكتبه ورسله واليوم الأخر امامعرفة اللّه تعالى فمعرفة ذاته وصفا ت جلا له وصفا ت اكرا مه ومعرفة افعاله واحكا مه واسما ئه والقراٰن مشتمل على دلا ئل هذه المسا ئل وتفا ر يعها وتفاصيلها وعلم الا عمال اما علم الفقه ومعلوم ان جميع الفقها ء انما استنبطو ا مبا حثهم من القراٰن واما علم تصفية البا طن وفى القراٰن من مبا حث هذا مالا يكا د يو جد فى غيره فثبت ان القران مشتمل على تفاصيل جميع العلوم الشريفة عقليها ونقليها اشتما لا يمتنع حصوله فى سائر الكتب فصا ر معجزا واليه الا شا رة بقوله وتفصيل الكتاب ا ه **اقول** الحمد للّه رحمه اللّه وجزاء خير جزا ه اللّه لم يز ل به الحق حتى اتا ه مذعنا اذا ا شتمل الكتا ب الكريم على كل ذلك فا ى شئى ابقى ولولم يكن فيه الا معر فةالا فعال الالٰهية لاحا ط بكل ماكان وما يكون وقدمنا ان علم شئى من الاشياء بهذاالوجه لا يخرج عن العلوم الدينية ابدا وما احسن قول الزمخشرى اذ قال فى وجه ذكر ه تعالى امم الطير و الدواب تحت بالاٰ ية الا ولى انه ١

حا شيه ١ لفظه فان قلت ما الغرض فى ذكر ذلك قلت الدلا لة الخ ولفظة الغرض من ارسالاته اللسان والعيا ذ با للّه تعالى ١٢ منه غفرلـــــه

الدلا لة على عظم قدرته ولطف علمه وسعة سلطا نه وتدبيره تلك الحقا ئق المتفاوتة الاجنا س المتكا ثرةالا صناف وهو حا فظ لما لها وما عليها ومهيمن على احو الها لا يشغله شان عن شان اه وما احسن قولكم انه يمتنع حصوله فى غيره وانه معجز من هذا ا لو جه ا يضاوهوَ كذلك حقا ويقينالكن على طريقتنا اما على طريقة من ينفى العموم ويطلب فى ظاهر ظهر ه العلوم فقد علمت انه لا يجد ه يحتوى على كثير من

اصول الدين والاحكام الضر ورية فى ار كا ن الا سلام فضلاعن غير ها ولاشك ان علمى تشريح الا فلاك وبدن الانسان علمان جليلان شريفان دينيان حتى قال الامام حجة الاسلام من كان عنينا فيهما كان عنينافى معرفة اللّه تعالى وقد ارشد القراٰن الكريم الى التفكرفيهمافى غير اٰية وقلتم انه مشتمل على تفا صيل جميع العلوم الشريفة عقليها ونقليها فا ين تجدون فيه تفصيل ممثلا ت الا فلا ك وجز ئيا تهاو حواملهاو تدويراتهاومائلهاوجو زهرهاومديراتها واوجاتها وحضيضا تها ومناطقهاواقطا بها ورؤسها واذنا بهاوحركا تهاوجها تهاومقاديرها ونطا قا تهاواو ضا ع الكواكب.وسيراتها و نظرا تها واتصا لاتهاومطارح اشعتها وتنا ظر اتها وا و سا طها وتقويما تها ومر ا كزها وتعديلاتها وابعادهاواجرامها وبطؤهاوسرعتها ورجوعها واستقا متها ووقو فها ودوراتها وعروضها وانحر افا تها وميو لها وكسوفا تها وثوابتها وسيا راتها ومفرداتها ومزدوجا تها الى غير ذلك من ١ متعلقاتها

حا شيه ١ كل ذلك ان صح ما ذ كروه والا فا لصحيح وتكون اذن حا جتنا اليه اشد رفعا للغلط ١٢ منه غفرلـــــه

وقس عليه اعضاء الا نسان الظاهرة والبا طنة واجز ا ئها واجزاء اجزاتها وعروقها واعصا بها وعضلا تها وما فى كل جزء جزء من حكم با لغة لخا لقها ومنا فع عظيمة لصاحبها وكذاتفا صيل فنون الحسا ب التى ذكرنا بعضها وتفا صيل علوم الهند سة على كثر ة افنا نهاام يحمد القراٰن بما ليس فيه ويذكر با للسان ☆ما ليس فى الجنان☆ ويو صف ادعاء بما ينفيه العيان ☆(١١)تحت الثا لثة لم يذكر شيأ غير ان المر ا د كل ما يتصل بالدين ونقل عن الوا حدى انه من العا م الذى اريد به الخاص

الآية الثالثة

كقوله تعالى ورحمتى وسعت كل شئى يريد كل شئى يجو ز ان يد خل فيها وقوله واوتيت من كل شئى ا ه وقد علمت انه كما تريدون لم يفعل باهم مهما ت الدين فضلا عن سائر المهمات فضلا عن غير ها فضلا عما ليس من نفسه وانما يتصل به ولا ننكر ان العام قديرا دبه الخاص ولا حاجة الى المنا قشة فى المثال ولكن الامر دين **فاقول** الشئى فى قوله تعا لى وسعت رحمتى كل شئى بمعنى المشئى ولا شك ان رحمته تعالى وسعت كل مخلوق كيف ونفس الا يجا د رحمة ثم الا مداد كل حين وان من اول وجو د ه الى اخر بقا ئه بما يحتا ج اليه رحما ت لا تعدو نعمات لا تحصى ولا يخلو من هذه شئى من الاشياء حتى الكا فراماقوله يريد كل شئى يجو زان يد خل فيها فنعم وكل شئى يجوزان يدخل فيهالا حجر على رحمة اللّٰه تعالى اصلا فعاد الى العمو م وهو الحق ابو الشيخ عن عطا ء فى الا ية قال رحمته فى الدنيا على خلقه كلهم يتقلبون فيها

الآية الرابعة

(١٢) كلامه فى الر ا بعة خلا صة ما قدم فى الا ولى لم يز د فيه الا افا دة ان ذلك الحصر قول نفاة القياس والعجب انه لم ينبه على مابينا انه لا يقتصر على نفى القياس بل هو نفى السنة والا جما ع ايضا وليس لمسلم ان يجترئى عليه (١٣) اتى تحت

الآية الخامسة

الخامسة بشئى عجيب اذ قال المعنى ا نه تعالى لماذكر احوال ايتى الليل والنها ر وهمامن وجه دليلان قاطعان على التو حيد ومن وجه اخرنعمتان عظيمتان من اللّٰه تعالى على اهل الدنيا فلما شرح اللّٰه تعالى حا لهماوفصل ما فيهما من وجو ه الدلالة على الخا لق ومن وجو ه النعم العظيمة على الخلق كا ن ذلك تفصيلا نافعاوبيا ناكا ملا فلا جرم قال وكل شئى فصلنه تفصيلا اى كل شئى بكم اليه حا جة فى مصالح دينكم ودنيا كم فقد فصلنا ه وشرحنا ه وهو كقوله تعالى ما فرطنا فى الكتب من شئى وقوله تعالى و نزلنا عليك الكتب تبيا نا لكل شئى وقوله تعالى تدمر كل شئى با مر ربها وانماذكر المصدر

وهو قوله تعالى تفصيلا لاجل تا كيد الكلا م وتقريره كا نه قال وفصلنا ه حقا على الوجه الذى لا مزيد عليه ا ه **اقول** انما المذكو ر فى الكريمة محو اية الليل و ابصار اية النهار دلا لة على الفا عل المختار وليطلب العباد الرزق يعلمواعددالسنين والحساب فصحيح قوله ان هذا تفصيل نا فع وبيان كامل ولكن جعله تفصيل كل شئى يحتاج العباد اليه لا فى الدين فقط بل والد نيا ايضا لا تفصيلاوسطا بل مستفصى كمال الاستقصا ء متنا هيا فى شر ح جميع الحو ائج بحيث لا مزيد عليه مما يفضى الى العجب العا جب العجيب كا نّ العبا د لا يحتا جون فى دينهم ولا دنيا هم الا الى ما ذكر فى هذه الا ية الكريمة واذن يكون با قى القرأن بتما مه مستغنى عنه اذليس وراء البيان الذى لامزيد عليه بيان انت تعلم ان القدر المذكورفى هذه الكريمة لا يقع مما يحتا ج اليه العباد فى دينهم مو قع واحد من الو ف فضلا عما يحتا جو ن اليه فى دينهم و دنيا هم فتعبيره بكل شئى لا وجه لصحته حتى على الا دعا ء القريب المتما سك و الآستشهاد بالايتين فى الختا ب الكريم من قبيل المصا درة اما با لثا لثة وقد لهج به غير ه ايضا **فاقول** غفول عن قيد الا مر فان بعده لا تخصيص اصلا بل تدمر قطعا كل ماامربه ربها ولا يا مر ها الا بتد مير ما يقبل التد مير ويستا هله كقوله تعالى له معقبت من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر اللّٰه فليس المعنى ان اللّٰه تعالى امر هم ان يحفظوا الا نسا ن حفظا مطلقا اذ لو كان كذلك لما اصا ب انسا نا بلاء قط بل المعنى يحفظو نه من كل ما يأ مر هم اللّٰه تعالى بحفظه عنه كذا هذا (١٤) قد علمت ان بعضهم اعترض البيضا وى با ربعة وجو ه الا ول ان التخصيص لا يقتضيه المقا م الثا نى ان حديث الوسط تكلف الثا لث ان عبا ر ة التفصيل لا تتحمل هذا ا لتا ويل الر ا بع لا يصدق التبيا ن مع التعميم اذلم يبين كل شئى ولودينيا بيا نا وا ضحا لا يذر خفا ء وهذا

مطلب

بحث الاية الايرادات الا ربعة على البيضاوى

وان ذكر ه فى معر ض الا ستدلا ل لحمله الكل على التكثير يصح ايراد ا ايضا كما
قررنا فا لشها ب ذكر الوسطين تحت الاية الثا لثة ولم يجب عن الثا نى واجا ب عن
الثالث بان التفصيل هنا بمعنى التبيين كنا صرح به فى اللغة فلا ينا فى الا جما ل ا ه
اقول اولا التبيين من البين وهو الا نقطاع والا نفرازكالتفصيل من الفصل والفصل
بين الفصل والتفصيل مثله بين القطع والتقطيع فيكون كل ما حوا ه منحا ز ا عن غير ه
ممتا ز ا عما سوا ه ولم تسمع تفصيلا الاويقا بله الا جما ل ولا اجمالا يقا ل عليه
التفصيل وانكا نِ البيا ن قد يشمل الا جمال لما فيه من وضوح ما وامتيا ز عن بعض
ماعدا ه وفيه ايضا توسع فاصل البيان كما فى النهاية والدر النثير ومجمع البحار
اظهارالمقصود با بلغ لفظ وقد قال صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم البذا ء والبيا ن شعبتان
من النفاق وليس يريد مطلق اظهارالمقصود وقال تعالى ثم ان علينا بيانه دل ان الا جمال
لم يكن بياناو**ثانيا**لئن سلمنافقد قال تعالى تبيا نا لكل شئى فهو المرا د ههنا ايضا
فان القراٰ ن يفسر بعضه بعضا ولذا قال الا ما م الرا غب فى مفر دا ته قال تعالى وكل
شئى فصلنٰه تفصيلا ثم فصلت من لدن حكيم خبير اشا ر ة الى ما قال تبيا نا لكل
شئى **وثالثا**لئن سلم فكيف تفعلون بهذه الاية فا لو صف ثابت للقراٰن الكريم قطعا
والا جمال ينا فى التبيان جزما وان لم يناف عندكم التفصيل (١٥) اعا د هذا الثا لث
تحت الرابعة ايضا ولما لم يتأت ههنا ادخال الا جمال فى التبيان جعل قول البيضاوى
بالاحالة جوابا عنه قال البيضاوى (تبيا نا) بيانا بليغا (لكل شئى) من امور الدين على
التفصيل او الا جمال با لا حا لة الى السنة او القيا س فقال قوله بالا حالة دفع لان
الاجما ل ينا فى ا لبيا ن البليغ با نه لما بينته السنة او علم با لقيا س كان معلومامنه
مبينا به واختير فى بعضه ذلك للا يجا ز وابتلا ء الر اسخين وتمييز العالمين

اه**اقول** اما حديث الا حالة ☆ فقد علمت مافيه من الاحا لة ☆ ولكن رحمك اللّٰه
لولاان فيه من الاجما ل ما فيه ففيم الا يجا ز ☆ ومن اين يا تى الابتلا ء والا متياز
☆(١٦) استشعر ان كثيرا من المسا ئل متر وكة رأسا فى ظاهر ظهر الكتاب الكريم
فضلا عن الذكرالا جمالى ومستحيل ان يدخل الترك فى البيان فضلا عن التبيان
فاوردسوالا و جوا با فقال فا ن قلت من امور الدين ما ثبت با لسنة ابتداء فا ن دفع
بانه قليل با لنسبة الى غيره رجع الا مر با لاٰ خر ة للتكثير قلت المراد با لا حا لة ما فى
الكشا ف انه امر با تبا ع رسول اللّٰه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم وحث على الا جما ع
ورضى رسول اللّٰه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم لا مته اتبا ع اصحابه وقد قاسواو
وطؤا طريق القيا س فكا نت السنة والقيا س مستندة الى تبيان الكتا ب وفيه تأمل ا ه
اقول رحم اللّٰه من انصف اشا ر الى انه لا يتم وقد اعلمنا ك بطلانه وان من اجمل
واحال التفصيل على غيره واٰخر ترك رأسا وا حال الذكر على غير ه فهذا ا بعد عن اسم
البيا ن من ذا ك فضلا عن اسم التبيا ن وان المحا ل عليهم ايضا لم يأ تو ا با لتبيان
فلا صحة ولو بو سط ولكن لكل سا قطة لاقطةاتت به المذكو ر ة محتجة به مع قوله
وفيه تأمل ثم ما ذكر اولا جوا با عن السؤال با نه قليل با لنسبة الى غيره ورده با نه
يكون قرا را على ما منه الفر اروهو حمل كل على التكثير دون التعميم **فاقول**
لامساغ له رأسافان المتروك اكثر بمر ا تب من المذ كور وقد تقدم حديث انها كمثل
القراٰن او اكثر او بمعنى بل كقوله تعالى الى ما ئة الف او يزيدون (١٧) ذكرالطر فين من
الا يرا دا ت الاربعة تحت الرابعة واجاب عن الرا بع بان ذلك بحسب الكمية لا الكيفية
ا ه وقد تقدم رده با لغا مشبعا (١٨)ظهران هذه الا يرادات الثلثلة لا مر دهاوكذلك كان
الاول ☆ لولا ان المو ر د بنفسه اوّل☆ وكلمة كل الى التكثير حوّل ☆ و ذلك لا نه لما

حمل على ما يظهر لهم من ظا هر الظهر و ظا هر ان ز عم التكثير عند تعميم الا مور امور الدنيا اظهر بطلا نا فلا محيص عن التخصيص وكفى قر ينة عليه ما اعترف به المعترض انه ما فى التعميم ما فى التبيا ن من مبا لغة البيا ن فعلى هذا لاا لو جه لا بد من القول با ن هذا الا يراد مد فوع ☆ وان لم ينفع رده ما لا لما علمت ان التخصيص لا يغنى من جوع ☆وبه يندفع جوا ب الشها ب ☆ فلا السؤا ل يبقى ولا الجوا ب ☆ وهو قوله رحمه اللّٰه تعالى اختا ر ه لبقا ء كل على معنا ها الحقيقى لكنه خص عمو م شئى بقيد او وصف مقدر بقرينة المقا م وان بعثة الانبيا ء عليهم الصلا ة والسلام انما هى لبيا ن الدين ولذا قال عليه الصلا ة والسلا م انتم اعلم با مو ر دنيا كم ولذا ا جيبوا عن سؤا ل الا هلة بما اجيبو ا ا ه **اقول اولا** اقتضا ء مقا م تخصيصا يعتمد شيأين الا ول ان لا يصح با لعموم الثانى ان يصح با لخصو ص اذ لا معنى لا قتضاء مالا يُصلح ولا يغنى وجعل التبيان لمن نزل عليه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم يصحح العمو م قطعا ويقطع عرق ا لتخصيص اصلا و جعله للناس يفسد العموم لكن لايصلحه الخصوص كماعلمت فالا قتضا ء باطل بكل وجه **وثانيا** ما ذكر من حديث الا هلة تبع فيه ما ذكر اهل المعا نى ان السؤ ال كان عن سبب الحدوث واجيبو ا [1]

حا شيه [1] وقع فى الشهاب سألو ا عن السبب فا جيبو ا ببيان الغرض تنبيها على ان الا ولى بحا لهم ان يسا لوا عن الغرض لا عن السبب **اقول** وكان عليه تبديل لفظ ا لغرض فى الموضعين با لفا ئدة والحكمة ١٢منـــــه

عن حكمته تنبيها على انه الا هم الاليق لهم ان يعتنوابه و تعدى بعضهم فقال لا نهم ليسو ا ممن يطلع على دقائق الر يا ضات واختاره الشهاب وار ا داصلاحه بقوله لانهم

ليسو ا ممن يقف على مثل هذه الدقا ئق المو قو فة على الا رصا دوالا دلة الفلسفية قال وليس هذا مما نقص من قدرهم كما توهمه بعض النا س ا ه **اقول** ایّ اشكال فى ادراك سبب التشكلا ت القمر ية واى توقف له على الا ر صا د والا دلة الفلسفية ويمكن اظهاره لبدوى لا يعرف اسم الر صد ولا حرفامن زخارف الفلاسفة فبنا ؤه على ان الصحا بة رضى اللّٰه تعالى عنهم ليسوا اهلا لادرا ك تلك الدقا ئق اسا ء ة ادب بهم وتنقيص عظيم من عظيم قدر هم لا شك وقد عرفو ا من الدقا ئق الالٰهية ما لم تبلغ الفلا سفة الى عشر عشير معشاره فى الوف سنين ثم لم يثبت اصلا ان السؤال كان عن السبب انما الوارد عن ابى العا لية عند ابن ابى حا تم وعن قتا دة عند عبد بن حميد وابن جرير وعن ابن جريج وا لر بيع بن انس عند ابن جرير انهم سألو ا النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم لم خلقت الا هلة وهذا سؤال قطعا عن الحكمة دون سبب التشكلات وماروى ابن عسا كر من طر يق السدى الصغير عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس رضى اللّٰه تعالى عنهما قال نزلت فى معاذ بن جبل و ثعلبة بن عنمة [1]

حا شيه [1] عنمة بفتح العين والنو ن كما فى الاصا بة ووقع فى المعا لم والخازن والبيضاوى والكبير والنيسا بورى وابى السعود غنم وضبطه الشهاب بغين معجمة ونون بوزن قفل اه والظاهرانه تصحيف اونسبوه الى جد جد جده فانه ثعلبة بن عنمة بن عدى بن نا بى بن عمروبن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الانصارى السلمى الخزرجى البدرى رضى اللّٰه تعالى عنه١٢منـــــه

قالايارسول اللّٰه مابال الهلال يبدوويطلع دقيقامثل الخيط ثم يزيدحتى يعظم ويستوى ويستدير ثم لايزال ينقص ويدق حتى يعودكماكان لايكون على حال واحدفنزلت فمع قطع النظرعن انه بسندقال فيه الحافظ سلسلة الكذب ایّ دليل فيه على ان السؤال كان عن السبب دون الحكمة [2]

حاشيه[٢] قال البيضاوى انهم سالواعن الحكمة الخ قال الشهاب ان ارادان السؤال انماهوعن غايته وفائدته فالمذكورفى سبب النزول لايساعده كماقيل وليس بشئى لا ن عبارة السؤال لاتنا فيه ولذاقال النحريرانالا ازيدعل التعجب سوى ان اقول اى دلالة لقولهم مابال الهلال على انه سؤال عن السبب والفاعل دون الغاية والحكمة فحمله المصنف على ذلك لانه اللائق اذ مثلهم لايستبعدمنه السؤال عن ذلك اه اقول ولفظ الفاعل فى كلام النحريرليس محله فان الفاعل هو اللّه تعا لى واطلا ق الفا عل على السبب ليس من اصطلا حا ت الفلا سفة ايضا وقول الشها ب اذ مثلهم الخ يلمح اخرى الى مايحسن وهو التغريض بان الحكمة فيه ظاهرة لاتخفى لكن لايستبعد سؤالهامن مثلهم غفراللّه تعالى لنا جميعاامين١٢ منـــه

فان اللفظ يحتملهما وقد او ضحته المراسيل لاجرم جزم فى المفاتيح واللباب والارشاد وغير هابان الجواب على طبق السؤال واليه اشارابن جريروهذالفظ الكبيربعدذكره الخبر المذكوراعلم ان قوله تعالى يسألونك عن الا هلة ليس فيه بيان انهم عن اى شئى سألوالكن الجواب كالدال على ان سؤالهم كان عن هذاالمعنى **وثالثا** لاشك ان بعثة نبينا صلى اللّه تعالى عليه وسلم لا صلاح ديننادنيانامعا ☆ فاتى باحكام العبادات والمعاملات جميعا ☆ وكماهدانالى احكام الصوم والصلا ة ☆ والحج والزكوة ☆ كذلك ارشدنالى احكام البيوع والاجارات والمزا رعة والمسا قاة ☆ والهبة والشركة ☆ والقسمة والشفعة ☆ و المضا ربة والو صية ☆ ومصا لح الما كو ل والمشروب ☆ والملبوس والمركوب ☆ والنوم والنكا ح ☆ ومنافع الارواح والا شباح ☆ وسيا سة المدن وتدبير المنا زل ☆ وآداب حضورالا عراس والمحا فل ☆ ومعا شرة الآبا ء و الاخو ان ☆ والازواج والولدان ☆ و الا قارب ☆ والا جانب ☆ والا حباب والا عداء ☆ والجيران والبعداء ☆ وآداب القيام والا تكاء ☆ والقعود والا ستلقاء ☆ والضحك

مطلب بعثته صلى اللّه تعالى عليه وسلم لا صلاح ديننا ودنيانامعالاللدين فقط

والبكاء ☆ والماتم والا فراح ☆ حتى الفكاهة والمزاح ☆ فلا نضع قدما ولا نر فعها فى دين او دنيا الا و فيها لشر يعته صلى اللّه تعالى عليه وسلم احكام علينا تهدينا للخير ☆ وتمنعنا عن الضير ☆ فوالذى بعثه رحمة للعلمين ☆ لولاهوماصلحت لنادنياولادين ☆ وقدنهاناعن الرهبانية ☆ كاليهودية والنصرانية ☆ ـــه وامرناان ناكل ونصوم ☆ (ـــه يشيرالى حديث انس رضى الله تعالى عنه فى الصحيحين١٢ منه) وننام ونقوم ☆ ونتمتع بالازواج والاماء ☆ ـــه حتى لا ير ى فى ديننا شدة ولا عناء ☆ (ـــه يشرالى حديث البيهقى فى الشعب عن المطلب بن عبد الله عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الهوادالعبوا فانى اكره ان يرى فى دينكم غلظة وحديث البخارى فى الا دب عنه صلى الله تعالى عليه وسلم خذوا يا نبى ارفده حتى تعلم اليهود والنصارى ان فى ديننا فسحة١٢منه) وقد اخرج ابن عساكر عن انس رضى اللّه تعالى عنه عن النبى صلى اللّه تعالى عنه عن النبى صلى اللّه تعالى عليه وسلم ليس بخيركم من ترك دنياه لآخر ته ولا آخرته لدنيا ه حتى يصيب منهماجميعا فان الدنيابلاغ الى الآخرة ولاتكونوا كلاعلى الناس واخرج البخارى فى الادب المفردعن [١] ابى نضرة قال قال رجل منا [٢]

حاشيه[١] وقع فى كنز العمال طبع الهند ومنتخبه طبع مصر ابى بصرة بالموحدة والمهملة وهو تصحيف فان ابابصرة الصحا بى رضى اللّه تعالى عنه غفا رى وهذاالذى طلب حاجة الى الفاروق عبدى والراوى يقول رجل منا١٢منه وقع فى منتخب. حاشيه[٢] الكنزجبراوجويبروفى الكنزجبراوجبير والكل تصحيف وصوابه كما فى الادب المفرد جابرا وجويبرجا ء هكذابالشك روى هذاالحديث عنه ابو نضرة منذ ربن مالك كلاهمامن اوساط التابعين وعن ابى نضرة سعيدبن اياس الجُريرى من صغارهم ١٢منه غفرلـــه

يقال له جابراوجويبرطلبت حاجة الى عمررضى اللّه تعالى عنه فى خلافته فانتهيت الى

المدينة ليلافغدوت عليه وقد اعطيت فطنة ولساناوقال منطقافاخذت فى الدنيا فصغرتها
فتركتها لاتسوى شيأوالى جنبه رجل ابيض الشعر ابيض الثياب فقال لمافرغت كل قولك
كان مقاربا الاوقوعك فى الدنياوهل تدرى ماالدنياان الدنيافيهابلاغنااوقال زادناالى
الاٰخرة وفيهااعما لناالتى نجزى بهافى الاٰخرة قال فاخذفى الدنيارجل هواعلم بهامنى
فقلت ياامير المؤمنين من هذاالرجل الذى الى جنبك قال سيد المسلمين ابى بن كعب
رضى الله تعالى عنه فاذا نيطت الخيرية بالاصابة منهماوقدبعثت الانبياء عليهم الصلاة
والسلام للارشادالى الخيرية وايضاكانت الدنيابلاغاوطريقاالى الاخرة ومن دعاالى
مقصد لابدله من بيان طريقه وجب انتكون بعثتهم لبيان الدين والدنيامعاوقدقال صلى
الله تعالى عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون مافيهاالاماابتغى به وجه الله تعالى رواه
الطبرانى فى الكبيرعن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه بسندحسن وقال صلى الله
تعالى عليه وسلم الدنياملعونة ملعون مافيهاالا ماكان منهالله عزوجل اخرجه الضياء فى
المختارة وابونعيم فى الحلية عن جابررضى الله تعالى عنه بسندحسن فماكان منهالله
عزوجل لابدمن بيانه وكم فى الاحاديث من الارشاد الى المصالح الدنيوية والمنافع
البدنية بحيث لوجمع لجاء كتاباحافلاوقدقال الامام القاضى عياض رحمه الله تعالى من
معجزاته الباهرة ماجمعه الله تعالى له صلى الله تعالى عليه وسلم من المعارف والعلوم
وخصه به من الاطلاع على جميع مصالح الدنياوالدين الخ وقال ايضارحمه الله تعالى
قدتواتر بالنقل عنه صلى الله تعالى عليه وسلم من المعرفة بامو رالدنياودقائق مصالحها
وسياسة فرق اهلهاماهومعجزفى البشراه وتقدم فى قوله تعالى وكل شئى فصلنٰه
تفصيلاقول ارشادالعقل والخازن والجمل والكرخى والكشاف والمدارك والبيضاوى
والرازى ومثله النيسابورى كلهم عمموا البيان امورالدنياوالدين كنااسمعناك نصوصهم

ونص الرغائب كل شئى منا تفتقرون اليه فى دينكم ودنياكم قدبيناه بياناغير ملتبس
ورابعا لعلك لاتشك ان دنياالمؤمن كلهادين اكله وشربه ولبسه وركوبه وتزينه
وتطيبه وبيعه وتجارته وحرثه وزراعته وملا عبته لاهله وتاديبه لفرسه حتى مسا بقته مع
عرسه ومبادحته ١

مطلب دنيا المؤ من كلها دين

حاشيه ١ اخرج البخارى فى الادب المفردعن ابن عبدالله قال كان اصحاب النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم يتبادحون بالبطيخ فاذاكانت الحقائق كانواهم الرجال ١٢ منه

بالبطيخ مع اخوانه احمدوالبخارى ومسلم وابوداودوابن ماجة عن ابى سعيدرضى الله
تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان هذاالمال حلوة خضرة ونعم صاحب
المسلم هولمن اعطاه المسكين واليتيم وابن السبيل فمن اخذه بحقه ووضعه فى حقه
فنعم المعونة هو ومن اخذه بغيرحقه كان كالذى ياكل ولايشبع ويكون عليه شهيدا يوم
القيمة احمد والترمذى عن ابى كبشة الانمارى رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى
الله تعالى عليه وسلم قال احدثكم حديثا فاحفظوه انما الدنيا لاربعة نفر عبدرزقه الله
تعالى مالا وعلما فهو يتقى فيه ربه ويصل فيه رحمه ويعلم لله تعالى فيه حقافهذا
بافضل المنازل وعبدرزقه الله تعالى علماولم يرزقه ما لا فهوصادق النية يقول لوان لى
مالا لعملت بعمل فلان فهو بنيته واجر هما سواء وعبد رزقه الله تعالى مالا ولم يرزقه
علما يخبط فى ماله بغيرعلم لايتقى فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم لله تعالى
فيه حقافهذا باخبث المنازل وعبد لم يرزقه مالاولاعلما فهويقول لوان لى مالا لعملت فيه
بعمل فلان فهو بنيته ووزرهماسواء الحاكم وابن لال والرامهرمزى فى الامثال عن طارق
بن اشيم رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم نعمت الدارالدنيا

لمن تزدومنها لاٰخرته حتى يرضى ربه وبئست الدارالدنيالمن صدته عن اخرته وقصرت
به عن رضاء ربه واذاقال العبدقبح اللّٰه الدنياقالت الدنياقبح اللّٰه اعصانالربه الدّيلمى وابن
النجارعن ابن مسعودرضى اللّٰه تعالى عنه عن النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم لا
تسبواالدنيافلنعم المطية للمؤ من عليهايبلغ الخيروعليهاينجومن الشرابنَ لال والديلمى
عن جابررضى اللّٰه تعالى عنه عن النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم نعم العون على
تقوى اللّٰه المال وَفىٰ حديث نعم العون على الدين قوت سنة رواه الديلمى عن معاوية
بن حيدة القشيرى رضى اللّٰه تعالى عنه عن النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم ودَين
المنافق كله دنياحتى صومه وصلاته وحجه وصدقاته وتورعه واخباته فلايمتازان
الابالنيات ٢

حاشيه ٢ هوحديث رواه الطبرانى فى الكبير عن سهل بن سعدوكالعسكرى عن النواس بن
سمعان والديلمى عن ابى موسى الاشعرى رضى اللّٰه تعالى عنهم كلهم عن النبى صلى اللّٰه تعالى
عليه وسلم ١٢منه غفرله البخارى فى الادب المفردعن عمروبن العاص رضى اللّٰه تعالى عنه عن
النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم قال ياعمرونعم المال الصالح للمرٔ الصالح ١٢منه

نية المؤمن خيرمن عمله وعمل المنافق خيرمن نيته فان اريدباموالدين ماتمحض للدين
ولامدخل فيه للدنيا فالتخصيص واضح البطلان وان اريدماله وجه الى الدين
فالتخصيص والتعميم سيان وخآمسالايخفى عليك ان شيأمن افعال المكلف فى دين
كان اودنيالن يخلو عن حكم شرعى من استحباب الى افتراض اوكراهة الى تحريم
اواباحة وبيان كل ذلك شأن النبوة غيران النبى فى المباحات لايماكس انماشانه فيهاان
يقيم لهم ميزاناتحفظ لهم الاعتدال وان يبين مايردعليهم فيهامن حقوق انفسهم وحقوق
ذى الجلال فان اشاربشئى فى بعضهامن دون امرجازم ومالت نفوس الى غيره لاجل

تعوداوغيره ولم يكن فيه خروج عن الميزان تركهم وشأنهم لان فيهاحبلهم على غاربهم
وهذاهوملمح الحديث المذكورانتم اعلم باموردنياكم وهذا هودابه فى المباحات الدينية
سواء بسواء الاترى الى حديث طلبه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم القرطاس واختلاف
الصحابة فى ذلك وقول عمررضى اللّٰه تعالى عنه ان النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم
غلبه الوجع اى فلاينبغى تكليفه وعندناكتاب اللّٰه حسبنا فلم يعنفهم ولاشددعليهم بل
تركهم ومااختارواوقال قومواعنى ولاينبغى عندى التنازع رواه الشيخان عن ابن عباس
رضى اللّٰه تعالى عنهماامآعدم تعرضه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم لبيان طرق الحرف
والصناعات والحرث والتجارات فذلك لان العقول تستقل با درا كهاوالناس مشتغلون
بهامتوجهون اليهامتعمقون فيهاحتى لوكان هناك شئى يحتاج اليه ولا تهتدى له العقول
لاتى الشرع ببيانه كماعلم ابوناآدم عليه الصلاة والسلام الحرث والنسج
وسيدناداودعليه الصلاة والسلام صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فكان
هذاكعدم تعرضه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم لبيان علوم النحووالصرف والاشتقاق
والمعانى والبيان والبديع واللغة وامثالهامع انهامن علوم الدين قطعالان الناس
قدكانواعالمين بها وانماتبعث الا نبياء صلوات اللّٰه تعالى وسلامه عليهم معلمين بل معظم
مقصودهم تعليم الغيوب التى لايستبدبادراكهاحس ولاعقل ولذاترك عليهم من علوم
الدين علم اصول الفقه وتأسيس قواعده وابرازفوائده وكذااقام لهم فى الفروع
اصولاومظان ثم تركهم يجتهدون و يستنبطون **وسادسا** لئن سلم فانماهذاشان
الانبياء صلوات اللّٰه تعالى وسلامه عليهم مع من بعثواليهم امافى انفسهم فقد اقمنا
الحجة ان لا شئى فى العالم الاوفيه للّٰه تعالى آيات ومعا رف ليست فى غيره وليس من
شأنهم ان يغفلوا عن شئى من آياته فلايدلهم من معرفة جميع مجالى اسماء اللّٰه تعالى

وصفاته مماكان ويكون فلذلك يُرون ملكوت السموات والارض كما نطق به الكتاب الكريم فى خليله ابرهيم عليه الصلاة والتسليم وحدّيث ابن عمر رضى اللّه تعالى عنهما السالف فى حق الانبياء جميعا عليهم الصلاة والسلام فان كان هذاقرينة التخصيص فعند حمل الأيات على تبيان كل شئى للناس وقد علمت ان لادليل عليه بل الدليل ناطق ببطلانه فاذن لاقرينة على خصوص وتسلم جارية على ظواهرها النصوص والحمد للّه رب العلمين،(١٩)الحمدللّه فرغناعن تزييف كل ماسعوابه لردالنصوص الى الخصوص☆وقدكان اكثرذلك رداعلى المذكورة ولوبالتبع لابالخصوص☆لانهااتت بتلك النقول متمسكة بهامعتمدة عليهالكنهالم ترض ان لايخصهاشئى فعمدت الى ايضاح عبارة الشهاب تحت الاية الرابعة ثم تلخيص مانقلت من الاقوال فى الاية الاولى والرابعة امالاول فلا نها استصعبتها فارادت ايضا حها وقدا عتاض عليها فهمها فخبطت ☆واما الثانى فلاستشهاد باقوالهم على مرادها ولم تميزبينها فخلطت☆ونحن بحمد اللّه تعالى قدفرغناعن الردوانماقصدناالأن الى ابانة مابعدت عن الفهم و غلطت☆**فاقول اولا** قدعلمت ان الشهاب ههنا ذكر من قبل جاعل الكل للتكثير ايرا دين على البيضاوى وهما الطرفان من الايرادات الاربع واجاب عن الاول بابداء قرينة التخصيص وعن الثانى بالعدول عن الكيف الى الكم ثم تحت قول البيضاوى بالاحالة ذكر الايرادالثالث وجعل هذاجواباعنه وختم تقريره بقوله وفيه تأمل فالمذكورة لمالم تفهم قوله انمافى الاحاطة والتعميم مافى التبيان من المبالغة فى البيان حذفته عماتصدت له من شرح العبارة ولم تلم به اصلا**وثانيا**رأت الشهاب يقول بعد ذكرالايرادين قدعلمت ردالثانى اعنى ان التخصيص لايقتضيه المقام قال اماالاول اى مافى الاحاطة الخ فقدردبان ذلك بحسب الكمية لاالكيفية اه فلم تجدبدامن ابداء ايرادين

مطلب اثخان ما اتت به المذكورة

ولم تفهم الا ول فعمدت الى الايرادالثالث الذى اورده فى القولة بعدفجعلته ايرادا اٰخروضمت اليه جواب الكيف والكم مع ان الشهاب انماجعل جوابه الاحالة **وثالثا** لماحذ فت الاول اذلم تفهمه وضمت الثالث مع الثانى لتحصل ايرادين لاجرم صارالثانى اولاوالثالث ثنيافهكذاجعلت ولم تفهم ان الشهاب يقول واماالاول فقدردفكيف يصيرالاخراول فى كلام الشهاب بقلبك الترتيب **ورابعا**قالت فى تلخيص اقوالهم المذكورة فى الأيتين ان الناس فى معناهماعلى ثلثة اقوال الاول ان المراد العلوم الدينية وغيرهااه والثانى الدينية فقط وَالثالث ان الكتاب العزيز مشتمل على جميع الاحكام الدينية لاغيراه الظاهرمن كلام المذكورة انهااخذت الاحكام بمعنى المسائل الفر عية خاصة ففرقت فى القولين الاخيرين بان الثانى ارادجميع العلوم الدينية اصليات وفرعيات والثالث زادالتضييق بارادة الفرعيات وحدهاوهذه فرية بلامرية بل القولان متفقان على ارادة جميع العلوم الدينية وانماالخلاف فى وجه الاحاطة بالفرعية فالمذكورة هى الناقلة عن الرازى ان علم الاصول بتمامه حاصل فيه واماعلم الفروع فللعلماء ههناقولان فانظركيف خص الخلف بالفروع مالى اكلف المذكورة بفهم ماعسى ان لاتفهمه بل لتنظرالى مانقلت عنه ثانيافى بيان القول الثالث خاصة ان علوم الدين اصول وفروع اماعلم الاصول فبتمامه موجودفى القراٰن واماعلم الفروع فلاتكليف الاماوردفى القراٰن اه وان اخذت الاحكام على اطلاقهافيشمل جميع العلوم الدينية ويتحدالقولان فان الكل فيهما على معناه الحقيقى و تصحيح الكلام بتخصيصه بالعلوم الدينية مطلقا وان اختلفافى طريق التصحيح فى البعض و انماكان عليها ان تقول ان هؤلاء الناس فى معناهماعلى قولين الاول ان شيأ على اطلاقه والكل للتكثير و الثانى ان الكل على حقيقته والشئى مخصوص بالامور الدينية مطلقاثم اختلف اصحاب هذا القول فى

تصحيح الاحاطة بالفروع فقوم بالاحالة وقوم بالحصرفيماصرح به في القرآن **وخامسا** قالت فى القولين الاولين ارباب القولين متفقون على انه ليس فى الكتاب العزيزالتنصيص على كل قضية جزئية من تلك العلوم على وجه التفصيل بل على التفصيل فى بعضهاوالاجمال والاشارة والرمزفى بعضهاه وهذاان كان عن فهم كا ن بهتانابحتافصاحب القول الاول انماحمل الكل على التكثيرفراراعن الاشتمال على الكل ولو على الاجمال فى البعض **وسادسا** ذهب عنهاانه ردعلى البيضاوى زعم الاجمال فى البعض بان الاجمال ينافى التبيان ولاتحمله عبارة التفصيل فكيف يوافقه على هذاا لزعم **وسابعا** ثم قالت بهذااتضح لديك وضوحالاريب معه ان القولين الاولين متفقان على وجود الاجمال الخ وقد اتضح لديك وضوحالاريب معه ان هذاباطل ماله من مساغ **و ثامنا** قالت واماالقول الثالث فقدقصرالعموم على الاحكام الشرعية كماعلمته اه اى على الفرعية لاغيراوبخلاف الثانى فقد عممه العلوم الشرعية وغيرهاكالاول والكل بهت كما علمته فيا سبحن الله ممن لم يستطع ان يفهم هذه الواضحات يقوم يتكلم على علوم القرآن وعلوم محمدسيدالكائنات صلى الله تعالى عليه وسلم ولاحول ولاقوة الابالله العلى العظيم **تنبيه مهم** اخرج الامام البخارى فى صحيحه عن عمران بن حصين رضى الله تعالى عنهماعن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال كان الله ولم يكن شئى غيره وبوجه آخر عنه رضى الله تعالى عنه قال فاخذ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يحدث بدء الخلق والعرش واخرج الامام احمدوالترمذى [١] وحسنه وابن ماجة وآخرون [٢] عن ابى رزين العقيلى رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث

مطلب حديث العا لم نقضه وقضيضه وان القول بقدم شئى غير الله تعالى كفر مطلقا عرشاكان اوغيره

حاشيه [١] وقال الحافظ فى الفتح وتبعه فى ارشادالسارى ان الترمذى صححه ولعلهانسخة ١٢ منه **حاشيه** [٢] كابى داودالطيالسى وابن جريروابن المنذروابى الشيخ فى العظمة وابن مردويه والبيهقى في الاسماء والصفات منه ١٢

قال ثم خلق عرشه على الماء وقدثبت ضرورة من الدين ان العالم بقضه وقضيضه حادث مسبوق بالعدم كائن بعدان لم يكن ولا قديم شئى غير الله تعالى اماصفاته فليست غيره كما هى عندناليست عينه ايضاوهذه مسألة لم يخالف فيهااحدممن يتكلم بكلمة الاسلام ولومن المبتدعة اللئام بل ولااحدممن ينتحل ملة سماوية والضرورى لايحتا ج الى سندخاص ونص ناص [٣] والتاويل فيه

حاشيه [٣] اى فى الضرورى بان يصرفه الى معنى آخرغيرماهوعندالمسلمين كمن يأول الجنة والنار بلذات روحانية والآم نفسانية اويؤول خاتم النبيين بانه الاصل فى النبوة فاليه المنتهى فيها كمافعله فى زماننابعض الكفرة من بلدة ديوبندامالذى يأول كلام نفسه فان كان تاويلامحتملاسمع والالا قال فى الشفاء الشريف لان ادعاء التاويل فى لفظ صراح لايقبل اه ١٢ منه غفرله

لاينفع ولايسمع قال الامام ابوزكرياالنووى فى الروضة ثم ابن حجر فى الاعلام الصواب تقييده(اى تقييدالاكفاربانكارالمجمع عليه)بمااذاجحدمجمعاعليه يعلم من دين الاسلام ضرورة سواء كان فيه نص اولااه وفى شرح المقاصدماعلم قطع من الدين انه على ظاهره فتا ويله تكذيب للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم اه ولذ ااطبقواعلى اكفارمن خالف فى مسألتناهذه قال الامام القاضى عياض فى الشفاء الشريف نقطع بكفر من قال بقدم العالم او شك فى ذلك (الى ان قال)فلاشك فى كفر هؤلا ء قطعااجماعاوسمعااه وقال كل من اعترف با لهية الله تعالى ووحد انيته لكنه اعتقدقديماغيره فذلك كفر باجماع المسلمين اه قال القارى فى شرحه نقطع على كفرمن قال بقدم العالم اى جميعه اوبعضه

اه و فى نسيم الرياض قد كفرهم اهل الشرع بهذالمافيه من تكذيب الله تعالى وكتبه
ورسله اه وفى الاعلام بقواطع الا سلام تصنيف الامام ابن حجرالمكى من المكفرات
القول الذى هوكفرسواء اصدرعن اعتقاد اوعناداواستهزاء فمن ذلك اعتقادقدم العالم اه
وفيه اعتقادقدم العالم اوبعض اجزائه كفركما صرحوابه اه وفى المسايرة للامام المحقق
على الا طلاق اختلف فى تكفيرالمخالف بعدالاتفاق على ان ماكان من اصول الدين
وضرورياته يكفر المخالف فيه كالقول بقدم العالم ونفى حشرالاجسادالخ وفيها ما
يوجب التكذيب حجد كل ماثبت عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ضرورة كالايمان
برسالة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وماجاء به من وجود الله تعالى وانفراده
باستحقاقه العبودية على العالمين ومايلزمه من الانفرادبا لقدم اه وفى شرح ام البراهين
لمصنفه العارف بالله الامام محمدالسنوسى الايجاب الذاتى هواصل كفرالفلاسفة
فقالوالاجل ذلك بقدم العالم والغوالبرهان القطعى الدال على حدوثه ا ه وفى طوالع
الانوارالقاضى البيضاوى القول بالذوات القديمة كفراه وفيه وفى شرحه مطا لع
الانظارالقول بكثرة القدماء كفربالاجماع اه وفى المواقف الكفراثبات ذوات قديمةاه وفى
شرحهااثبات المتعددمن الذوات القديمة هوالكفراجماعا اه وفيه الاجسام محدثة
بذواتهاالجو هرية وصفاتهاالعرضية وهوالحق وبه قال المليون كلهم من المسلمين
واليهودوالنصارى والمجوس اه وفى منح الروض من يأول النصوص الواردة فى
حشرالاجسادوحدوث العا لم وعلم البارئ بالجزئيات فانه يكفر اه وفى جمع الجوا مع
وشرحه ثم البحرالرائق ثم الطحطاوى على الدرمن خرج ببدعته من اهل القبلة كمنكرى
حدوث العا لم فلانزاع فى كفرهم لانكارهم بعض ماعلم مجئى الرسول صلى الله تعالى
عليه وسلم به ضرورة ا ه وفى شرح التحرير للامام ابن اميرالحا ج ثم رد المحتار

لا خلاف فى كفرالمخالف فى ضروريات الاسلام من حدوث العالم وحشر الاجساد
والعلم بالجزئيات وان كان من اهل القبلة المو اظب طول عمره على الطاعات ا ه وفى
كتاب الا نوارللامام يوسف الا ردبيلى من اعتقد قدم العالم اوحدوث الصانع كفر ا ه وفى
المقاصد للعلا مة السعد ليس بكافرمالم يخالف ماهو من ضروريات الدين كحدوث
العالم وحشر الاجساد ا ه وفى شرحها له لا نزاع فى كفر اهل القبلة المواظب طول
العمر على الطاعات باعتقاد قدم العالم ونفى الحشرونفى العلم بالجزئيات ونحو ذلك ا ه
و بالجملة فالنصوص فى هذا كثير ة جدالامطمع فى استقصائها فماوقع لبعض
متأخرى المحشين من التشكيك فى كون خلا فه كفرازلة لاتزال☆ ولولاان تلك
الحاشية طبعت وشاعت لكان حقهاان تطوى ولاتروى لكن اخاف ان يطلع عليها
قاصرون فيضلواوازالة المنكر فرض فاذكر كلامها مدمجامع الرد عليهاواعقبه بذكر
تاويل العارف النابلسى مع ايضاح مراده وبالله التوفيق فالحاشيةالمذكورة نقلت كلام
السعد المذكور فى شرح المقا صدثم عقبته بقولها ولعله ارادان اعتقاد قدمه مع نفى
الحشر كفرا ه **اقول** مااسمجه من تاويل وماشنعه من تحويل ومامثله الاكمن له
زجاجتان احدهما بيده وهوفى صبب والاخرى مو ضوعة فوق على حافة الصبب
فتحدرت فخاف عليها فضر بهابالتى فى يده لترجع فتصادمتا فتكسرتاوذلك انه جعل
اعتقاد قدم العالم كفر اان انضم اليه نفى الحشر فنفى الحشر ايضالم يبق كفرا مالم
ينضم اليه القول بقدم العالم اذ لو كفى فى الا كفار كان ضم ماليس بكفر معه لغوا
والكلام يصان عن اللغووالا همال فيؤل الى ان شيأ منهماليس بكفر مالم يجتمعا
الاترى انهم لماتمسكوا على حجية الا جماع بقوله عزوجل ومن يشاقق الرسول من
بعد ماتبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساء ت

مصيراونوقش بان الوعيدعلى المجموع ١ اجابوا

حاشيه ١ به اجاب صدر الشريعة فى التوضيح واقره العلامة فى التلويح ولم ينكر عليه هذا المحشى فى حاشيته ١٢ منــــه

بان المشاقة مستقلة بايجاب الوعيدفيبقى ضم الاتباع لغوا فيجب انيكون مستقلا
كالاولى وهنالمافرض اعتقاد القدم غيركاف وجب انيكون نفى الحشر ايضا لايكفى
والا لغا الاول وهذاضم ذميم و ضيم عظيم قال والافقد ذهب كثيرمن حكماء الاسلا م
الى قدم بعض الا جسام ا ه اقول ان اراد المتفلسفة المدعية للا سلام فلايجدى وان
اراد الحكماء الذين هم مسلمون وبضروريات الدين جميعا مؤمنون فليس منهم من
يقول بقدم شئى غير اللّٰه عزوجل قال والفحول من ارباب المكا شفة ذهبوا ا لى قدم
العرش والكر سى دون سا ئرالافلاك ا ه **اقول** هذا باطل قطعا وحكاية بلا محكى
عنه فلولانه سهاوشبه له لكان فرية بلامرية ومن هومن فحول ارباب المكاشفة
اشبع كلاما واكثر نطقافى الحقائق من الشيخ الاكبر رضى اللّٰه تعالى عنه وقدصرح
بحدوث العالم فى مواضع من الفتوحات منهافى الباب٦٩العالم كله موجودعن عدم
ووجوده مستفاد من موجداوجده وهو اللّٰه تعالى فمحال انيكون العالم ازلى
الوجودلان حقيقة الموجد ان يوجدالمعدوم لاماكان موجودافان ذلك محال اه وهذا
سيدارباب الاحوال سيدنا ابوبكر الشبلى رضى اللّٰه تعالى سئل عن قوله عزوجل
الرحمن على العرش استوى فقال الرحمن لم يزل والعرش محدث والعرش بالرحمن
استوى ا ه ذكره الامام الاجل ابوالقاسم القشيرى رضى اللّٰه تعالى عنه فى رسالته
الشريفة فهذا الناقل ان وجدعن ناس ماتو هم فهلا سما هم ونقل كلامهم فان احتمل

مطلب جليل كل كلا م ينقل عن الدوليا، مخالفا ظاهر الشريعة فقيه اربعة وجوه

التاويل فان القدم ربمايطلق على الامدالطويل فى الماضى كالا بدفى المستقبل وقديراد
القدم فى علم القديم عزوجل وقدم عينه الثابتة التى لم تشم رائحة من الوجود مع عدم
اختصاص هذابالعرش ونحوه بل الكائنات كلهافيه سواء الى غيرذلك من التاويلات
فذاك والآ كان مدسوساعلى من نسب اليه ومفترى عليه اوّصدرعنه فى غلبة الحال
بدون فهم ولااختياراوّتفوه به فى بدايته ثم تداركه ربه بهدايته وكل ذلك قدوقع وفيه
حكايات يطول ذكرهاقال الامام الشعرانى قدس سره فى الميزان يقع فيه كثير ممن
ينقل كلام الائمةمن غيرذو ق فلا يفرق بين ماقاله العالم ايام بدائته وتوسطه ولابين
ماقاله ايام نهايته اه وقال الا ستاذ الامام جمال الاسلام ابوالقاسم القشيرى قدس سره
فى الرسالة الشريفة سمعت الامام ابابكربن فورك رحمه اللّٰه تعالى يقول سمعت
اباعثمان الغربى يقول كنت اعتقد شيأمن حديث الجهة فلماقدمت بغداد زال ذلك عن
قلبى فكتبت الى اصحابنابمكة انى اسلمت الان اسلاماجديداه وقال ايضا رضى اللّٰه
تعالى عنه سمعت الاستاذالامام اباسحٰق الاسفرائنى رحمه اللّٰه تعالى يقول لماقدمت
من بغداد كنت ادرس فى جامع نيسا بورمسألة الروح واشرح القول فى انها مخلوقة
وكان ابو القاسم النصر اباذى قاعدامتبا عداعنايصغى الى كلامى فاجتازبنابعدذلك
يومابايام قلائل فقال لمحمدالفراء اشهدانى اسلمت جديداعلى يدهذاالرجل واشارالى
اه وابوالقاسم هذامن اجلا ء اصحاب سيدى ابى بكرالشبلى وسيدى ابى على
الروذبارى رضى اللّٰه تعالى عنهم ونفعناببركاتهم فى الدنيا والأخرة اٰمين فهذه اربعة
وجوه فان لم يكن شئى من ذلك بان كان القول ثابتاعنه وقد قاله قاصدامختاراولم
يرجع عنه ولم يكن له تاويل صحيح ومنه مااللقوم من اصطلاح ولا مشاحة فى
الاصطلاح لم يكن القائل به مسلماوانكان من اهل الكشف الشيطانى غيران كلام

الاولياء بحرعميق لا وصول لقعره الالمثلهم فمن ثبتت ولايته قطعنا ان له معنى لانصل
الى فهمه كالمتشابهات ومن احتمل امره احتمالا ناشئا عن دليل حكمنا على القول ووكلنا
امر القائل الى الله تعالى وبه التوفيق قال فلاوجه للتكفير اذلا تكذيب فيه للنبى صلى الله
تعالى عليه وسلم اه **اقول** بلى فيه تكذيب كيف وهوتكذيب للضرورى وكل تكذيب
للضرورى تكذيب لله ورسوله جل وعلاوصلى الله تعالى عليه وسلم وان لم يكن فيه
نص كماتقدم فكيف وفيه نصوص احاديث صحاح اجمعت الامة على اعتقادهاومرقول
النسيم قدكفرهم اهل الشرع بهذامافيه من تكذيب الله تعالى وكتبه ورسله اه قال
العارف النا بلسى لعل مرادهم بقدم العرش والكرسى قدمهما بالنسبة الى ايجادالله
لهمافانه تعالى مو جدهما من الازل حيث لابداية للزمان الذى ابتدأوجودهمافيه لانه
تعالى لايمرعليه الزمان ولاعلى صفاته فقبل حضورالزمان الذى ابتدأ وجود هما فيه لا
وجود لهما بالنسبة الينا ولهذا كانا حادثين عندنا ولا وجود لهما ايضا بالنسبة اليه تعالى
واما فى الزمان الذى ابتدأوجودهما فيه فهما موجودان فيه عندنابطريق الحدوث
والابتداء لهما لتقييدنابالزمان وموجودان فيه ايضاعندالله تعالى لكن لابطريق الحدوث
والابتداء بل من الازل والله تعالى ليس متقيدابا لزمان اذهومن جملة محدثاته فى
مرتبته من الازل ولافعله تعالى حادث بل الحادث مفعوله بالنظر الينا لا بالنظراليه
تعالى لحضورالازمان كلهاعنده تعالى من غيرزمان يكون هومتقيدابه وعدم
حضورالازمان كلهابالنظرالينالتقيدنابزمان دون زمان وهذاالقائل با لقدم فى العرش
والكرسى من فحول ارباب المكاشفةقدس الله تعالى اسرار هم يقول بحدوثهمامن
جهة التقييدبالزمان ايضاكقول علماء الكلام ولهذ اقال دون سائرالافلاك فان سائر
الافلاك فيهاخصوص فى عموم لوجود الزمان بالنظر الى سائرالافلاك دونهما

والحدوث منشؤه الزمان ولكن ينفردبالمعرفةالالٰهية فى صدورالعالم عن الله تعالى
مالا يعرفه غيره ويريدبالعرش والكرسى العالمين الكليين ومااشتملاعليه من جميع
النفوس والاجسام وذلك مجموع العالم كله واماالحكم بقدم شئى من العالم بالنظرالى
التقييدين بالزمان كقول الفلا سفة ومن تابعهم فلاخلاف فى انه كفراه **اقول** وبالله
التوفيق وبه الوصول الى ذرى التحقيق يظهرللعبدالضعيف فى تحقيق هذاالكلام المنيف
ان لحدوث شئى معنيين الاول حدوثه فى نفسه وهووجوده بعدعدمه وارتسامه فى
صفحة الدهربعد ان لم يكن فيهالاكماتقول سفهاء الفلاسفة المخترعة وعاء الدهرالقائلة
ان كل شئى موجو دفيه فى زمانه ازلا وابداوانماالحدوث الظهورلغيره باقبال زمانه
وفناؤه بطونه بادباره كسلسلة تجرفكلماقابلك جزء منهاظهرلك فاذاذهب غاب عنك فان
هذه سفسطة سفهية ونزغة فلسفية نطق ببطلانه القراٰن العظيم والمتواترت من
الحديث الكريم كمابينته فى كتابى مقامع الحديدعلى حدالمنطق الجديد بل هومخالف
لضروريات الدين وقال فى فواتح الرحموت فى مسألة ان النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم داخل فى العمومات بعد مانقله عن الفلاسفة ان مشايخناالكرام يرونه سفسطة
غيرصالحة لابتناء الحقائق العلمية فضلاعن الامورالشرعية اه والثانى حدوثه عندغيره
بمعنى ان يحدث لغيره بحدوثه علم اوحال كماتقول حدث اليوم عندناضيف ومنه قوله
تعالى ماياتيهم من ذكر من ربهم محدث و بينهماعموم من وجه فقديكون الشئى
حادثاعندغيره حاصلاله جديداولايكون حاد ثافى نفسه كما علمت من حديث القراٰن
الكريم بل منه حدوث الضيف اليوم فانه لم يحدث فى نفسه اليوم وقديكون حادثافى
نفسه لاعندغيره اذالم يتجددبحدوثه شئى فى غيره لاعلم ولاحال وذلك كحدوث
نورنبيناصلى الله تعالى عليه وسلم اذخلقه ربه قبل الاشياء من نوره كما عند عبدالرزاق

مطلب
تحقيق كلام النابلسى فى الحدوث والقدم بوجه انيق وان القول بوعاء الدهر سفسطة

عن جابررضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقد حدث ولم يحدث بحدوثه شئى عندغيره اذلم يكن حينئذ فى العالم شئى غيره وكماان الحدوث على وجهين كذلك مقابله القدم فالقدم فى نفسه ان لايكون وجوده مسبوقابالعدم وعندغيره ان لايتجدده شئى بحدوثه والله تعالى خلق الخلق كله بعد ان لم يكن فاحدث كل شئى فى زمانه الحادث لم يكن قبل هوولازمانه فى صفحة الدهر ولكن لم يتجدده تعالى بحدوثه شئى لاعلم ولاحضورولاايجادولامعية ولايعقل شئى سواهااماالعلم فلانه تعالى يعلم الاشياء كلهاازلاوابداواماالحضورفلان كل شئى حاضر عنده عزوجل ازلاوابداحضوراعلميالاعينياكماتقوله السفهاء القائلة بوعاء الدهرقال فى شرح المواقف توضيحه انه تعالى لمالم يكن مكانياكانت نسبته الى جميع الامكنة على السواء فليس فيهابالقياس اليه تعالى قريب وبعيد ومتوسط كذلك لمالم يكن هووصفاته الحقيقية زمانية لم يتصف الزمان مقيسااليه بالمضى والاستقبال والحضوربل كان نسبته الى جميع الازمنة سواء فالموجودات من الا زل الى الابدمعلومة له تعالى كل فى وقته وليس فى علمه كان وكائن وسيكون بل هى حاضرة عنده تعالى فى اوقاتهااه وتبعه القو شجى فى شرح التجريدومعناه كماعلمت ان الزمان مع مافيه مع كونه معدومافى الازل حاضرعنده عزوجل مرئى له ازلاوابدالايعزب عنه مثقال ذرة بناء على ان مصحح الرؤية الو جودبالفعل لا خصوص الوجودفى الحال كماهومختاره فى الحديقة الندية وهذامعنى قول العارف لحضور الازمان كلهاعنده تعال الخ اما الايجاد فلان المكونات حادثة والتكوين عندنا قديم فكان تعالى خالقاقبل ان يخلق ورازقاقبل ان يرزق قال سيدناالامام الاعظم رضى الله تعالى عنه فى الفقه الاكبر اماالصفات الفعلية فالتخليق والترزيق والا نشاء والا بداع والصنع وغيرذلك لم يزل ولايزال باسمائه

مطلب صفات الا فعال ايضا قد يمة

وصفاته لم يحدث له اسم ولا صفة لم يزل عالمابعلمه والعلم صفة فى الازل قادرابقدرته والقدرة صفة فى الازل متكلمابكلامه والكلام صفة فى الازل وخالقابتخليقه والتخليق صفة فى الازل وفاعلابفعله والفعل صفة فى الا ز ل المفعول مخلوق وفعل الله تعالى غيرمخلوق اه وقال رضى الله تعا لى عنه قدكان الله تعالى متكلماولم يكن كلم موسى وقدكان الله تعالى خالقافى الازل ولم يخلق الخلق اه قال الامام ابوجعفرالطحاوى رحمه الله تعالى فى عقيدته ليس منذ خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولاباحداثه البرية استفاد اسم البارئى فله معنى الربوبية ولامربوب ومعنى الخالقية ولامخلوق اه وهذامعنى قول العارف لافعله تعالى حادث بل الحادث مفعوله واما المعية فلانه تعالى متعال عن الزمان فليس ان زمان هذاالحادث لم يكن معه سبحنه فى الازل لحدوثه فاذاحدث صار معه لانه لم يكن ولايكون فى زمان كمالم يكن ولايكون فى مكان اماالمعية العلمية فحاصلة من الا زل على الوجه الذى وصفناوهذامعنى قول العا رف انه تعالى لايمرعليه الزمان فثبت ان كل حا دث فانمايحدث فى نفسه ويحدث ماسوى المخلوق الاول عندحادث غيره لانه يتجدده بحدوثه مالم يكن اماعلم اوحال كمعية زمانية ولايحدث شئى اصلا عندبارئه عز وجل بالمعنى المذكور فالعالم كله حادث عنده تعالى اى فى حكمه كقوله تعالى ان الدين عندالله الاسلام لانه يعلم انه حادث وليس شئى اصلا حادثاعنده اى بالنسبة اليه لا نه لايتجدده شئى بحدوثه كمابيناوبالله التوفيق وهذامعنى قول العارف قدمهمابالنسبة الى ايجاد الله تعالى لهمابقى ان هذالايخصّ العرش والكرسى بل كل شئى كذلك فالجواب بوجهين الاول القول بالموجب فالمرادبهما همامع مايحويانه وهذامعنى قول العارف وذلك مجموع العالم كله والأخران الحدوث تعتبره الناس باعتبارالزمان اذلا خروج لهم عن دائرته فلايعقلون

عدم الزمان الابوجوده اذيعبرعنه بقولناحدث الزمان بعدان لم يكن وهذه البعدية
لايجامع فيهاالقبل البعدوماهى الابعدية زمانية فيتوهم قبل الزمان زمان وهذاهوالذى
اضل سفهاء الفلاسفة فقالوابقدم الزمان ولزمه قدم الحركة التى هومقدارها ولزمه قدم
المتحرك وهوالفلك الا على ولزمه قدم مافى جوفه من الافلاك والعناصرلاستحالة
الخلاء عندهم وماهوالا حكم وهم لامخرج لهم عنه كمالاينقطع الوهم ابداعن تصور
بُعدخارجَ محدب الفلك الاعلى لانه جسم متناه ولاتناهى الابالانقطاع والوهم
لايتصورانقطاع شئى الابان ماوراء ه خال عنه اذلولم يخل لم ينقطع الجسم بل كان
باقيابعدُفلايرعوى قط عن تصوربُعدوراء منقطع الا بعادوالعقل يقول انه جمع نقيضين
لكن الوهم لم يألف انقطاع شئى الابخلوماوراء ه عنه فلايرضى الابتصوربُعد بعدمنتهى
الابعادوكذلك اذاسئلت هل يقدرالله تعالى ان يخلق فوقه فلكا اُخرلم يكن بدلاسيما
للمسلم عن الا يجاب فلامحيدعن تصورفضاء فوقه يسع تخليق فلك اُخروان كان
حكم العقل ان الابعادمنتهيةوليس وراء ه بعدمحقق اصلا **اقول** وأبيّن ذلك بشئى
توافقناعليه الفلاسفة وذلك ان لوجودالله تعالى تقدماعلى وجودالحوادث علاوةً على
التقدم الذاتى بالبداهة فانه حاصل على كل قديم وحادث وهذايختص بالحادث فنقول
كان الله ولم يكن زيد وليس لناان نقول كان الله ولم يكن علمه اوتقول على طريقتهم
وجودزيدمتخلف عن الوجودالالهى ولايصح عندهم ان يقال وجودالعقل الاول متخلف
عن وجودالله تعالى والا لزم تخلف المعلول عن علته التامة وهذاالتقدم لايمكن للوهم
تصوره الابان يقدّرامتداداغيرمتناه كان فيه الوجودالالهى قبل وجودالحوادث
وماهوالاالزمان مع الاجماع مناومنهم على ان البارئى متعال عن الزمان ويستحيل
انيكون فى زمان كذلك اذا تصورالوهم عدم الزمان الاصلى لم يقدرعليه الاان

مطلب نفيس كشف ما اضل القائلين بقدم الزمان

يقدّرزماناكان فيه عدم الزمان ثم حدث بعده الزمان فيلزم قبل الزمان زمان وماهوالا من
ضيق عطن الوهم وعدم استطاعته الخروج عن دائرته اتقن هذافانه الحق الناصع ولله
الحمدواذاكان الامركذلك وتخليق العرش والكرسى قبل خلق الزمان لانه مقدارحركة
الفلك التاسع الاطلس وفوقه الكرسى وفوقه العرش وان فرض ان الفلك الا على
الاطلس هوالعرش كمايزعمون وظواهر النصوص ترده فلاشك انه فى اول حدوثه غير
متحرك لان الحركة كون ثان فى اين ثان او على وضع ثان ففى بدء وجوده لاحركة
ولازمان فمن هذاالوجه جاء لهماالخصوص من بين سائرالافلا ك لان وجودهماقبل
وجودالزمان الذى بحسبه يعتبر الحد وث وهذامعنى قول العارف لوجودالزمان
بالنظرالى الافلاك دونهماهذاتحقيق كلام العارف ولله الحمدوظهر لك به انه
انمايريدتأويل كلام من نقل عنه المحشى القول به من فحول ارباب المكاشفة على
فرض ثبوته عنهم ولذاقال لعل مرادهم لامراده اعنى المحشى واتى بتوجيه لايحتمله
كلا مه ان المرادبهماالعالم كله اوالحدوث قبل الزمان فالتاويل لاينفع المحشى كيف وانه
يعارض كلام شرح المقاصدومعلوم قطعاان كلامه فى الحدوث بالمعنى الاول ولاشك
ان انكارحدوث شئى من العالم بهذاالمعنى كفرو تكذيب كماصرح به العارف
اُخراولااجدعذرا فى هذاللمحشى الا ان يقال لعل بعض من لايخاف الله تعالى دس هذا
فى كلامه كمافعلوه بكثيرمن عباد الله تعالى كمافصله سيدى العارف بالله الشعرانى
فى اليواقيت والجواهر قال ودس على انافى كتابى البحرالموروداالخ فوقعت النسخة
بيدسيدى النابلسى وهى اومنتسخة عنهابيد اهل المطبع كماوقع ذلك فى الفتوحات
المكية وغيرهاو بالله العصمة ولايلزم منه رفع الامان عن الكتب الغير المروية بالقراء ات
المتصلة فان المصير اليه لدفع اعظم مفسدة عن رجل معدودفى العلماء من باب من

مطلب العمل فی کلمة ضلال تنسب الی سنی

ابتلى ببليتين اختاراهونهمابل هذاباب يحتاج الى اليقين فان الكلام فيمن عرف
بالاسلام بل والعلم ولم يعرف ببدعة ولم يرم بضلالة وليس لنابهذاالقول سندمتصل
اليه شفاهاعن شفاه ولاعلمنااشتهارهذاالقول عنه فى عصره فاوخذعليه فحاول
الجواب اواختار السكوت لنستدل بهذه على صحة هذا القول عنه فلايكتفى فيه بنقل
واحدبوسائط لاتعلم ولايغنى اشتهارالطبع فان مستنده الى واحد مجهول وفوقه
وسائط مجهولات نعم تحسين الظن بالنقلة يطلب الاعتمادفيكتفى به حيث يكفى الظن
امافى اكفار مثل من وصفنافان الظن لايغنى عن الحق شيأوتحسين الظن به اوجب منه
بالنقلة المجاهيل وقدنص الا مام حجة الاسلام الغزالى فى آفات اللسان من الاحيا ء
لاتجوزنسبة مسلم الى كبيرة من غيرتحقيق نعم يجوز[1]

حاشيه [1] وقع فى شرح الفقه الا كبرلعلى القارى نقلامنه بل لا يجوزان يقال ان ابن ملجم قتل
عليا ولاابولؤلؤة قتل عمرفان ذلك لم يثبت متواتراه وهوتحريف شديدوقع من بعض نساخ شرحه
او فى نسخة الا حياء الواصلة اليه اونقله عن صدره فسها١٢منه **غفرلـــــه**

ان يقال قتل ابن ملجم عليارضى اللّٰه تعالى عنه وقتل ابولؤلؤة عمررضى اللّٰه تعالى
عنه فان ذلك ثبت متواتراه فاعرف واستقم والحمد للّٰه رب العلمين **فصل**

فصل فى ردكل ماتشبثوابه لنقض عموم علمه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم

فصل
فى رد كل
ماتشبثوا به
لنقض
عموم علمه
صلى تعالى
عليه وسلم

الحمد للّٰه اثبتنا عموم النصوص ☆ وفرغناعن ابطال الخصوص ☆ فلنتكلم على شبهات
تشبثت بهاالمذكورة للهجوم ☆ على ايهان العموم ☆ ولئن تأمل كتابنالجلا الظلمات
واماط عن شمس الرشاد الغيوم ☆ وذلك انهااستندت بدء اونقلاعن ابن القيم المتهم
فى دينه باربعه عشر شيأهى منتهى سعيهانصفهاعن ابن القيم (١) النصوص ص٤ فى

الساعة وقداتى فيهاابن القيم بقعاقعه (٢) عن ص٢٨ ابن القيم قوله تعالى ومن اهل
المدينة مردواعلى النفاق لاتعلمهم قال وهذه فى براء ة وهى من اواخرمانزل من القرآن
هذاوالمنافقون جير انه فكيف بغيرهم اى فاذالم يعلم صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم الى
قريب من اخر عمره جيرانه فكيف بغيره. (٣) ص٢٩ عنه قال تعالى قل لااقول لكم عندى
خزائن اللّٰه ولااعلم الغيب (٤)ص٢٩ عنه وقال تعالى ولوكنت اعلم الغيب لاستكثرت من
الخير(٥) ص٢٩ عنه حديث الافك(٦)ص٢٨ عنه حديث عقد ام المؤمنين رضى اللّٰه
تعالى عنهالمارسل فى طلبه فاثاروالجمل(٧)ص٢٩ عنه حديث تلقيح التمر(٨) ص١٦
حديث الشفاعة فأثنى على ربى بثناء وتحميديعلمنيه (٩)ص١٨ انه صلى اللّٰه تعالى
عليه وسلم قال لماسئل عن السا عة قبل وفاته انماعلمهاعندربى كمافى صحيح مسلم
(١٠) ص٢٢ حديث بنت معوذ رضى اللّٰه تعالى عنهما عندى جا ريتا ن تغنيا ن وتقولا ن
فينا نبى يعلم ما فى غد فقال اما هذا فلا تقو لا ه ما يعلم ما فى غدا لا اللّٰه
(١١)ص١٥ احا ديث تبليغ الصلا ة والسلا م اليه وعرض اعمال الامة عليه صلى اللّٰه
تعالى عليه وسلم نقلت المذكورة منها حديث ابن مسعود رضى اللّٰه تعالى عنه ان
للّٰه ملئكة يبلغو نى من امتى السلام ومر سل بكر بن عبد اللّٰه المزنى اذا مت كا نت
وفاتى خيرا لكم تعر ض على اعمالكم وا حالت بالبا قى على شفا ء السقا م قالت
(ص١٦) فهذه الا حا ديث نا طقة با نه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم لا يطلع على صلا ة
من كا ن بعيد ا من قبره الشريف ولا على اعمال امته الا بعد تبليغ الملئكة (١٢)ص٢٥
ابن جرير عن ابن مسعود رضى اللّٰه تعالى عنه قال اعطى نبيكم صلى اللّٰه تعالى عليه
وسلم كل شئى الا مفتا ح الغيب (١٣)ص٢٥ الا ما م الغزا لى فى الا حيا ء اين علم
الاولين والآ خر ين من علم اللّٰه تعا لى الذى يحيط با لكل احا طة خار جة عن النهاية

حتى لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموٰت ولا فى الا رض وقد خا طب الخلق كلهم
فقال عز وجل وما او تيتم من العلم الا قليلا بل لو اجتمع اهل الارض والسما ء على ان
يحيطوا بعلمه وحكمته فى تفصيل خلق نملة او بعو ضة لم يطلعوا على عشر عشير
ذلك (١٤) ص١٢ كلا م الا ئمة صريح ان القرا ٰن فيه من العلوم ما لا يعلمه الا الله
تعالى وعدّت منها المتشا بهات **اقول** ومن اتقن من كتا بى خمسة احرف ها ن عليه
رد تلك الشبها ت وامثا لها وان كا نت اضعا فها **الا ول** ما ذكر نا من التو فيق بين
نصوص النفى والا ثبات وكفى به جوابا عن الايا ت و١٠ **والثانى** تحرير مدعانا
ان الا حا طة بعلو م الذا ت والصفا ت وشئى مما لا يتنا هى با لفعل ليست للخلق بل
مختصة با لله عز وجل وانما انبأنا القرا ٰن الكريم ان علمه صلى الله تعالى عليه
وسلم قد احا ط بجميع ما كا ن وما يكو ن من اول يو م الى اليوم الا خر وقد زا ده الله
تعالى على ذلك من علوم ذا ته وصفا ته والا ٰخرة ما لا يحصيه الا الله او من حبا ه جل
وعلا و صلى الله تعالى عليه وسلم و نا هيك به جوا با عن ٨و١٤ **والثالث**
ماسيأتى فى الكتا ب ان تكا مل ذلك عند تكا مل نز ول القر اٰن و حسبك جوا با عن
السبع الا ول و عن ٩، ١٠ **والرابع** ان رد الصريح با لمحتمل مردود ويكفيك جوا
با عن اكثر ها خصو صا عن ٣و٤و١٠و١١ و١٢و١٣ ولك ان تقول عن الكل غير
٢و٨ **والخامس** ان نصو ص القرا ٰن لا تعا رض با لا ٰ حا د وحسبك جوا با عن
الكل سوى الأيات فا بن القيم ومن تبعه ممن لم يسمع كتا بى معذور بقصور فهمه
وعد م تنبهه ولا عذر للمذكو رة فمن احب الا نصا ف كفا ه هذا ا لقدر وقد مر ر د
الشبهة الثا نية والرا بعة عشر مشبعا و يأتى القول الفصل فى الاولى انشا ء الله
تعالى وار يد ازيد بيا نا لبعض البا قى لتكون على بصيرة فوق ما تبصر شمس الظهيرة

☆ وبا لله التو فيق **فا قول** (١) عجبا لا بن القيم مر ة و للمذكور ة ثلا ث مر ات
حفظا قوله تعالى فى المنا فقين لا تعلمهم ونسيا قوله عزوجل ما كا ن الله ليذر
المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كا ن الله ليطلعكم على
الغيب ولكن الله يجتبى من رسله من يشا ء فا منو ا با لله ورسله وان تؤمنو ا و تتقوا
فلكم اجر عظيم ابن المنذروابن ابى حا تم عن ابن عبا س ر ضى الله تعالى عنهما قال ثم
دل الله النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعد على النا فقين فكا ن يدعو با سم الرجل
من اهل النفا ق واخرج ابنا جرير و ابى حا تم والطبرانى فى الا وسط وابو الشيخ
وابن مر دويه عن ابن عباس ر ضى الله تعالى عنهما قال قام رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يوم جمعة خطيبا فقال قم يا فلا ن فا خرج فا نك منا فق فا خر جهم
باسما ئهم واخرج ابن مر دويه عن ابى مسعود الا نصا ر ى رضى الله تعالى عنه قال
لقد خطبنا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خطبة ما شهدت مثلها قط فقال ايها النا س
ان منكم منا فقين فمن سميته فليقم قم يا فلا ن قم يا فلا ن حتى قا م ستة وثلثون
رجلا ثم قال ان منكم وان منكم فسلو ا الله العا فية الحديث اللهم انا نتو سل
اليك بجا ه حبيبك هذا المر تجى لكل هول و نسألك العفو والعا فية فى الدين والدنيا
والا ٰخر ة صل وسلم و با ر ك عليه وعلى اٰله و صحبه وابنه وحزبه اجمعين اٰمين يا
ار حم الرا حمين ومن تعليقا ت الا ما م البغوى تحت قوله تعالى ولو نشا ء لا رينٰكهم
فلعرفتهم بسيما هم قال قال انس ما خفى على رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم بعد نزو ل هذه الا ية شئى من المنا فقين كا ن يعرفهم بسيما هم ا ه و هذا حذيفة
رضى الله تعالى عنه عيبة سره صلى الله تعا لى عليه وسلم كا ن يعرف المنا فقين
باعيا نهم روى ابن عسا كر عنه رضى الله تعالى عنه قال مر بى عمر بن الخطا ب ر ضى

الله تعالى عنه وانا جا لس فى المسجد فقال لى يا حذيفة ان فلا نا قد مات فا شهده ثم مضى حتى اذا كا د ان يخرج من المسجد التفت الى فرآنى وانا جا لس فعرف فرجع الى فقال يا حذيفة انشدك الله امن القوم انا قلت اللهم لا ولن ابرّئ ء احدا بعدك فرأيت عينى عمر جاء تارستة فى الا يما ن عن حميد بن هلا ل قال اتى عمربن الخطاب رضى الله تعالى عنه بر جل يصلى عليه فدعا بو ضو ليصلى عليه وعنده حذيفة فمر ز ه مرزة شديد ة قال عمر رضى الله تعالى عنه اذهبوا فصلوا على صا حبكم من غير ان يخبره فقال عمر يا حذيفة ا منهم انا قال لا قال ففى عمالى احد منهم قال رجل واحد وكا نما دل عليه حتى نز عه من غير ان يخبره ايضا عن زيد بن وهب قال مات رجل من المنا فقين فلم يصل عليه حذيفة فقال له عمر رضى الله تعالى عنهما امن القوم هذا قال نعم قا ل با لله امنهم انا قال لا ولن اخبر به بعدك احدا واخرج ابن جرير عن السدى مختصرا مفر قا وعلقه البغوى مطولا مجمو عا قال قال السدى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عر ضت على امتى فى صورها فى الطين كما عرضت على آدم واعلمت من يؤمن بى ومن يكفر فبلغ ذلك المنا فقين فقا لوا ا ستهزا ء ز عم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم انه يعلم من يؤمن به ومن يكفر ممن لم يخلق بعد ونحن معه وما يعرفنا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقام على المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال ما با ل اقوا م طعنوا فى علمى لا تسألو نى عن شئى فيما بينكم وبين السا عة الا انبأ تكم به فقا م عبد الله بن حذا فة السهمى رضى الله تعالى عنه فقا ل من ابى يا رسول الله قال حذا فة فقام عمر ر ضى الله تعالى عنه فقال يا رسول الله رضينا با لله ربا وبا لا سلا م دينا وبا لقرا ن اما ما وبك نبيا فا عف عنا عفا الله عنك فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فهل انتم منتهو ن

مطلب
قوله صلى الله تعالى عليه وسلم سلونى فو الله لا تسألونى عن شئى الا اخبر تكم به ما دمت فى مقا مى هذا

ثم نز ل عن المنبر فا نز ل الله تعالى هذه الآية يعنى "ما كا ن الله ليذر المؤمنين الا ية واصل الحديث فى الصحيحين والتر مذى والنسأى عن انس رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خرج حين ز اغت الشمس فصلى الظهر فلما سلم قام على المنبر فذكر السا عة وذكر ان بين يديها امورا عظا ما ثم قال من احب ا ن يسأل عن شئى فليسأ ل عنه فوالله لا تسألونى عن شئى الا اخبر تكم به ما دمت فى مقا مى هذا (وفى رواية لمسلم لا تسألونى عن شئى الا بينته لكم ولا بن جرير لا تسألو نى اليوم عن شئى الا بينته لكم وفى اخرى له عن مجا هد قال سلونى فلا يسألنى رجل فى مجلسى هذا عن شئى الا اخبر ته وان سألنى عن ابيه) قال انس فاكثر الناس البكا ء واكثر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يقول سلونى فقام اليه رجل فقال اين مد خلى يا رسول الله قال النا ر فقا م عبد الله بن حذا فة رضى الله تعالى عنه فقال من ابى يا رسول الله قال ابو ك حذا فة (زا د البخا ر ى من حديث ابى مو سى الا شعرى رضى الله تعالى عنه قال ثم قا م آ خر فقال يا رسو ل الله من ابى فقال ابو ك سالم مولى شيبة ولا بن جرير من حديث ابى هر يرة رضى الله تعالى عنه فقا م اليه رجل فقال اين ابى قال فى النا ر رجعنا الى حديث انس)قال ثم اكثر صلى الله تعالى عليه وسلم ان يقو ل سلونى سلونى قال فبرك عمر رضى الله تعالى عنه على ركبتيه فقال ر ضينا با لله ربا و با لا سلا م دينا و بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم رسولا فسكت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين قال عمر ذلك (وفى مر سل السدى المذكور مفر قا عند ابن جرير فقا م اليه عمر ر ضى الله تعالى عنه فقبل رجله وقال يا رسول الله ر ضينا با لله ربا وبك نبيا و با لا سلام دينا و با لقرآن اما ما فا عف عنا عفا الله عنك فلم يزل به حتى ر ضى ا ه قال انس)

ثم قال النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم او لى والذى نفسى بيده لقد عرضت على الجنة والنا ر انفا فى عرض هذا الحا ئط وانا اصلى فلم ار كا ليوم فى الخير والشر قال الحا فظ فى الفتح فى بيا ن الا سئلة التى سألها النا س فغضب صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم وقال سلونى فوا للّٰه لا تسألو نى عن شئى الا اخبر تكم به الحد يث عرف من هذه الاسئلة سؤال من سأل اين نا قتى ومن سأل عن البحيرة والسا ئبة ومن سأل عن وقت السا عة ومن سأل عن الحج ايجب كل عا م ومن سأل ان يحول الصفا ذهبا اه وقا ل الا ما م النو و ى رحمه اللّٰه تعالى قال العلماء هذا القول منه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم محمول على انه اوحى اليه والا فلا يعلم كل ما يسأل عنه من المغيبات الا با علا م اللّٰه تعالى اه قلت وايم اللّٰه لو سألو ه اذ ذا ك عن حقيقة الروح لانبأ هم او عن معا نى المقطعا ت لعلّمهم ا و عن وقت السا عة لا خبر هم ولكن اللّٰه تعالى صرفهم عنها وانما وقعوافى مثل اين اناواين ابى ومن ابى مع انهم قد كانوا يسألون عن السا عة قبل هذا وسألو ا عنها بعد هذا ولم يخطر ببا لهم سؤالها فى مقا مه هذا فما كا ن الا صر فا الٰهيا ليقضى اللّٰه امرا كان مفعولا وليعلموا ا ن الا مر كله للّٰه وان لا خيرة لهم دون اللّٰه وماتشأون الا ان يشأء اللّٰه وليحذر مخالفونا مما مر فى الحديث عنه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم ما با ل اقوام طعنوا فى علمى فا يا هم ان يضا هؤ ا بقولهم قول المنا فقين نسأل اللّٰه العفو و العا فية ومن كا ن يدعى انه صلى اللّٰه تعا لى عليه وسلم كا ن يعلم كل شئى من يوم ولد حتى يحتجو ا عليه با لا ية انه قد اتى عليه حين من الدهر لم يكن يعلم فيه المنا فقين نسأل اللّٰه السلا مة (٢)للعلماء فى ا ية قل لا اقول لكم عندى خزا ئن اللّٰه ولا اعلم الغيب مسا لك لا تذر للمذكو ر ة شيأ منها نفى علم الغيب بنفسه بدون اعلا م اللّٰه تعا لى قال العلا مة النيسا بو رى الذى استندت به

اية ٠ و لا اعلم الغيب وخمسة اجوبة

المذكورة مرا را او وصفته ص٧ با لا ما م يحتمل انيكون اى جملة ولا اعلم الغيب عطفا على لا اقول اى قل لا اعلم الغيب فيكون فيه دلا لة على ان الغيب الاستقلال لايعلمه الا اللّٰه تعالى بخلا ف كون خزا ئن اللّٰه تعالى عنده وكونه ملكا فا ن النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم يحتمل ان تكون له هذه المقا ما ت لكن لا يظهر ها اه و هذا هو تقسيم العلم الى الذا تى والعطا ئى الذى جعلته المذكو ر ة تدقيقا فلسفيا لا يعتبر ها علما ء الشرع وارباب العقول السليمة الى اٰخر شقشقتها وهو معنى قول البيضا وى (ولا اعلم الغيب) ما لم يوح اليى ولم ينصب عليه دليل قال الشها ب فا لغيب عا م مقيد بمدة عدم الا يحا ء و نصب الدليل وفى اللبا ب المعنى لا اعلم الغيب الا ان يطلعنى اللّٰه تعالى عليه ويقدره لى اه ومثله فى الفتوحا ت الا لٰهية (٣) **ومنها** نفى الا حا طة بجميع المعلوما ت الا لٰهية قال الامام الرا زى تحت قوله تعالى و اذ قلنا للملئكة اسجدوا قوله تعالى قل لا اقول لكم عندى خزائن اللّٰه يدل على اعترا فه با نه غير قا در على كل المقدورات وقوله ولا اعلم الغيب يدل على اعترافه بانه غيرعالم بكل المعلومات اه وفى النيسابورى تحتها لا اقول لكم عندى خزائن اللّٰه ولا اعلم الغيب اى لا ادعى القدرة على كل المقدورات والعلم بكل المعلومات اه وهذا هو التقسيم الثا نى للعلم الذى قعقت فيه بما قعقت(٤) **ومنها** ان ذلك قبل اعلا مه تعالى نبيه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم قال فى تحفة المر يد شرح جوهرة التوحيد لم يخرج النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم من الدنيا حتى اطلعه اللّٰه تعالى على جميع ما ابهمه عنه من الروح وغيره مما يمكن علم البشر به لاعلى جميع معلومات اللّٰه تعالى والا لزم مسا واة الحادث والقديم وما خا لف ذلك نحو لا اعلم الغيب محمول على انه كا ن قبل ان يكشف له عن ذلك اه **اقول** هو صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم وسا ئر الا نبياء صلوات اللّٰه تعالى وسلا مه عليهم بل

جميع المؤمنين لا يزا لون يترقون فى علمهم بر بهم وصفاته جل وعلا الى ابد الا 'با د فما يحصل له صلى الله تعالى عليه وسلم من ذلك فى النشأة الا خرى مما لا يعدو لا يحد ولا يحصى مما يمكن علم البشر به فا لوجه ان يقال جميع ما ابهم مما كا ن ويكون من اول يو م الى اليو م الآ خر فا لحمد لله الذى هدانا لحق لا يتزلزل وضا بط لا ينخرم ولا يختل (٥) **ومنها** ما قال الخا زن فى لبا ب التاويل انما نفى عن نفسه الشر يفة هذه الا شياء تواضعا لله تعالى واعترا فا له بالعبو دية وان لا يقترحوا عليه الا يات العظا م اه قلت اى سد ا لهذا ا لبا ب كما قال العلا مة القا رى فى المر قا ة با ب ما يحل اكله تحت حديث مسلم عن ابى سعيدالخدرى رضى الله تعا لى عنه فيم لدغته حية فمات قال فجئنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقلنا ادع الله ان يحييه لنا فقال استغفروالصاحبكم مانصه ليس فيه عجزه صلى الله تعالى عليه وسلم عن المعجزة بل سد لهذا ا لبا ب اه اى انيكو ن كلما ما ت لهم ميت اتوا به فا قتر حوا احياء ه (٦)**ومنها** وهو احسنها ما قال ذلك الامام النيسا بورى الذى اعترفت المذكورة بامامته ما نصه (قل لا اقول لكم) لم يقل ليس (عندى خزا ئن الله)ليعلم ان خزائن الله تعالى وهى العلم بحقا ئق الا شياء وما هيا تها عنده بارأة سنريهم آيتنا فى الآفاق وفى انفسهم و با ستجا بة دعا ئه صلى الله تعالى عليه وسلم فى قوله ار نا الا شياء كما هى ولكنه يكلم النا س على قدر عقولهم (ولا اعلم الغيب) اى لا اقول لكم هذا مع انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يخبر هم عما مضى وعما سيكون باعلام الحق وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم فى قصة ليلة المعراج قطرت فى فى قطرة علمت ما كا ن وما سيكو ن (ولا اقول لكم انى ملك) وان كنت قد عبرت عن مقا م الملك حين قلت لجبريل تقدم فقال لو دنو ت انملة لا حترقت (ان اتبع الا ما يو حى ا لى)

ان اخبر هم وقل معهم (قل هل يستوى الا عمى والبصير) فلا يستوى مع الا عمى كلام البصير فكيف اخبر كم عما اعمى الله تعالى بصا ئركم عنه وانا به بصيرا ه كلامه☆علا فى الجنان مقا مه ☆ فلتبك على نفسها البا كية ☆ نسأل الله العفو والعافية ☆ (٧) كذلك للعلماء فى ا' ية ولو كنت اعلم الغيب لا ستكثرت من الخير وما مسنى السوء مسا لك منها نفى الا حا طة الكلية قال السيد الشريف رحمه الله تعالى فى شرح المو اقف الا طلا ع على جميع المغيبا ت لا يجب للنبى ولذا قال سيدالا نبياء صلى الله تعالى عليه وعليهم وسلم ولو كنت اعلم الغيب لا ستكثرت من الخير وما مسنى السو ء اه وهو احد تقسيمى العلم اللذ ين رعدت المذكو رة عليهما وبر قت (٨) **ومنها** نفى العلم الذاتى قال الاما م القاضى عياض رحمه الله تعالى فى ذكر خصا ئصه صلى الله تعالى عليه وسلم ومن ذلك ما اطلع عليه من الغيوب وما يكون والا حا ديث فى هذا ا لباب بحر لايدرك قعره ولا ينزف غمره وهذه المعجزة من جملة معجزا ته المعلومة على القطع الواصل الينا خبر ها على التواتر لكثرة رواتها واتفاق معا نيها على الا طلاع على الغيب فقال فى نسيم الر يا ض وهذا لا ينا فى الا يا ت الدا لة على انه لا يعلم الغيب الا الله تعالى وقوله وكنت اعلم الغيب لا ستكثرت من الخير فا ن المنفى علمه من غير واسطة واما اطلا عه صلى الله تعالى عليه وسلم عليه با علا م الله تعالى له فامر متحقق بقوله تعالى فلا يظهر على غيبه احدا ا لا من ار تضى من رسول ا لخ وهذا اول التقسمين المذكو رين (٩) **ومنها** ما قال الا ما م الخا زن فى اللبا ب تحت الآ ية اذ قال فا نقلت قد اخبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن المغيبا ت وقد جا ء ت احا ديث فى الصحيح بذلك وهو من اعظم معجز اته صلى الله تعالى عليه وسلم فكيف الجمع بينه وبين قوله ولو كنت اعلم الغيب لا ستكثرت من الخير قلت يحتمل انيكون قاله

على سبيل التو اضع والا دب والمعنى لا اعلم الغيب الا ان يطلعنى اللّه تعالى عليه ويقدره لى (١٠) و **منها** ان النفى فى الحال لا يدل على النفى فى المآل و ذلك قول الخازن بعد مامر ويحتمل انيكون قال ذلك قبل ان يطلعه اللّه تعالى عزوجل على علم الغيب فلما اطلعه اللّه تعالى اخبر كما قا ل تعالى فلا يظهر على غيبه احدا ا لا من ارتضى من رسول (١١) **ومنها** قوله بعده او يكون خرج هذا الكلا م مخرج الجواب عن سؤالهم ثم بعد ذلك ا ظهره اللّه تعالى على اشياء من المغيبا ت فا خبر عنها ليكون ذلك معجزة له ودلا لة على صحة نبو ته صلى اللّه تعالى عليه وسلم ا ﻫ **اقول** المرا د بقوله اشياء من المغيبات اشياء اذن اللّه تعالى له صلى اللّه تعالى عليه وسلم بالاخبار عنها بقرينة قوله فا خبر عنهاكقوله عز وجل فا ردت ان اعيبها وكا ن ورا ئهم ملك يا خذ كل سفينة غصبا اى صا لحة بد لا لة تعييبها والا لأل الى الوجه الذى قدم قبله وهو قد فعله وجها برأ سه فا لمعنى انهم لما اقترحوا انباء الغيوب قاله سدا لهذا الباب ثم اتى الاذن باعلام البعض فا علم صلى اللّه تعالى عليه وسلم فا فهم واعلم (١٢) وانا **اقول اولا**[1]

حا شيه [1] لا يعجبنى حمل الكلا م العزيز على امر خطابى لا حقيقة له ولا يخفى عليك ما جرى على العلا مة السعد فى جعله قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا اللّه لفسدتا من الا قنا عيات فافهم ١٢منه غفرلـــــــــه

لا محيد عن ارا دة الا حاطة الكلية فان من علم بعض الغيوب لا ينتفى عنه مس السوء لجوا ز مجيئه من جهة مالم يعلم (١٣) **وثا نيا** بل لا محيص عن ارا دة العلم الذاتى لان العلم ببلاء ا ت لا يدفعه والعلم بعطا ء الغير ☆ لا يستلز م النزا هة عن كل ضير ☆

نعم العلم با لذا ت ☆ هو الذى يو جب لصا حبه البرا ءة عن جميع الهنا ت ☆لا نه الو هية فكا نه قيل لست الها حتى يحيط علمى بجميع الغيوب ولا احتاج فى الانباء الى اذن احد فكلما تسألونى اجبكم الا ترونى انى يصيبني من بعض مرض او الم ويلحق اصحا بى فى بعض الحر وب انكسا ر و لو كنت اعلم الغيب بذا تى لما امكن شئى من ذلك واليه يشير صدر الا ية قل لا املك لنفسى ضرا ولا نفعا الا ما شا ء اللّه سَلَبَ القدرة الذا تية بلا املك واثبت العطا ئية با لثنيا و عقبه بسلب العلم الذا تى بالملا زمة المذ كو رة واثبت العطا ئى بقوله ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنو ن اى نبى اكرمنى ربى بنبوته وما النبو ة الا با لا طلا ع على الغيب قال الا ما م القا ضى فى الشفاء الشريف صدر با ب المعجزات والعلا مة القسطلا نى فى الموا هب اللدنية فى بيان معنى اسمه صلى اللّه تعالى عليه وسلم النبى النبوة ما خو ذة من النبأ والمعنى ان اللّه تعا لى قد اطلعه على غيبه الخ ثم قا لا فى الفرق بين معنى النبى والرسول انهما قد اجتمعا فى النبو ة التى هى الا طلا ع على الغيب الخ اى انه اصل مقاصد ها وعليه يدور فلكها مثل الحج عرفة والندم توبة (١٤)كذلك العلما ء فى حديث تأبير النخل مسالك **منها** انه صلى اللّه تعالى عليه وسلم قد كا ن يشغله احيانا عن بعض الز وائد استغراقه فى مشاهدة جلال ربه عزوجل فليس من با ب نقص فى علمه و ضيق دائرته حا شا ه عن ذلك قال العا رف الربا نى الا ما م الشعرانى فى اليواقيث والجواهر قال الشيخ محى الدين رضى اللّه تعالى عنه وسبب خفا ء بعض احوال الدنيا على الا نبياء والا ولياء عليهم الصلا ة والسلا م انما هو لما غلب على قلو بهم من عظيم مشا هدة جلا ل اللّه تعالى فغا بوا بذلك عن تدبير هم للكون ولوان ذلك الجلا ل والعظمة الْحجب عنهم لكانوا ا عرف النا س با مر الدنيا لكن لا يخفى ان حجا بهم عن تدبير الكون انما هو لهم

مطلب
النبوة هى الا طلاع على الغيب

حديث تلقيح التمرو سبعة اجوبة

فى بعض الا وقا ت لا كلها كما اشار اليه خبرلى وقت لا يسعنى فيه غير ربى ا ه وقد
ذكر هذا ا لو جه مر فو عا الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سيدنا العا رف بالله
تعالى الا ما م محمد الر ومى البلخى جلا ل الدين المو لو ى المعنوى قدس سره
الشريف فى المثنوى اذ ذكر فى صدر الثلث الثا لث من الدفتر الثا لث انه صلى الله
تعالى عليه وسلم تو ضأ فلما اراد ان يلبس الخف نز ل با ز ى من السماء فاختطف
الخف من يده صلى الله تعالى عليه وسلم وعلا به وقلبه فسقطت منه حية ثم اتى
البازى اليه صلى الله تعا لى عليه وسلم با لخف واعتذر ان هذا الا جترا ء كا ن لضر
ورة فشكر له النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ما نظمه المو لو ى قدس
سره گرچه هر غيبى خدا مارا نمود ☆ دل درا ن لحظه بخود مشغول بود☆ اى
ان الله تعالى اطلعنا على كل غيب ولكن كان القلب اذ ذا ك مشتغلا بنفسه البازى فقال
حاشاك عن الغفلة ومن اين لى ان ارى فى الهواء الحية فى حجا ب الخف انما كان
اطلا عى على هذا ا لغيب لما تجلى على لمعة من اشعة علومك الغيبية ا ه متر جما قال
محمد رضا احد شراح المثنوى اى ان القلب لم يكن ملتفتا الى البدن ويستتر بعض
الغيوب عن الا نبياء لا جل الا ستغرا ق ا ه قال ملك العلماء بحر العلوم فى شر حه بعد
ما اثر هذا عن الشا رح المذ كور فمعنى البيت ان القلب كا ن مشغو لا بمشا هدة نفسه
والذا ت مع احد ية جميع الا سما ء متجلية فى القلب فلم يتوجه الى الا كوا ن لا جل
الاستغراق فى هذا الشهود فبقى بعضها غير مشعور به قال ملك العلماء و هذا وجه
وجيه ا ه بالتر جمة (١٥) **ومنها** ان ذلك ايضا انما كان فى بدء الا مر ثم زا د الله
تعالى صدره الكريم شر حا لا يو صف ولا يقدر فكا ن يشا هد الخا لق والخلق معا لا
يشغله احد الشهودين عن الا خر قال العا رف الشعرا نى عقيب ما مر قال بعض العا

مطلب سبب خفاء بعض الا شياء احيانا على الانبياء عليهم الصلاة والسلام

مطلب حدديث ان الله تعالى اطلعنى على كل غيب

رفين وما ما ت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى تزا يد كما له فصا ر يد بر
امر الدنيا والا خرة ولم يكن يشغله مشا هدة جلا ل الله عز وجل عن ذلك و قد ذكر
الجلال السيوطى رحمه الله تعالى انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان مكلفا با لا قبا ل
على الله عزوجل وعلى الخلق معا فى ا ن واحد لا يحجبه الخلق عن الحق ا ه **اقول**
اى ولا الحق عن الخلق وان اقتصرنا على احدهما كا ن الا قتصا ر على هذا وذلك لان
صفوة الله ليس مقصود هم الا الحق والنظر الى الخلق تبعى فلا غروان لا يحجب
التبع عن الا صل كما قال ربه عزوجل فى خدمه صلى الله تعالى عليه وسلم رجال
لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله انما الشان فى شرح صدر لا يحجب معه الاستغراق
فى الا صل عن الالتفا ت الى التبع و ذلك شا ن الا نبياء وكمل ورثتهم فى مقام التكميل
عليهم ثم عليهم الصلا ة والسلا م على تفا وت فيما بينهم ومنتهى ذروة كما له لسيد هم
ومو لهم صلى الله تعالى عليه وعليهم وسلم روى حا فظ الحديث سيدى احمد السجلما
سى قدس سره عن شيخه الشر يف سيدى عبد العز يز بن مسعو د رضى الله تعالى
عنه انه قال فى قوله عز وجل و علم ادم الا سماء كلها المرا د بالاسماء الا سماء العالية
لاالاسماء النازلة فان كل مخلوق له اسم عا ل واسم نازل فالا سم النا زل هو الذى
يشعر با لمسمى فى الجملة والا سم العا لى (كذا فى خا لص الا عتقا د ص ٥٨ مطبو عه
نو رى كتب خا نه لا هور) هو الذى يشعر باصل المسمى ومن اى شئى هو و بفا ئدة
المسمى ولا ى شئى يصلح الفاس من سا ئر ما يستعمل فيه وكيفية صنعة الحدا دله
فيعلم من مجرد سما ع لفظه هذه العلوم والمعا رف المتعلقة با لفاس وهكذا كل مخلوق
والمرا د بقوله تعالى الا سماء كلها الا سماء التى يطيقها ادم ويحتاج اليها سا ئر البشر
اولهم بها تعلق وهى من كل مخلوق تحت العرش الى ما تحت الارض فيد خل فى ذلك

مطلب لايشغله صلى الله تعالى عليه وسلم شهود عن شهود اصلا وقال ولى الله الد هلوى لا يشغله شان عن شان

مطلب النص على ان علمه صلى الله تعالى عليه وسلم محيط ذرة ذرة من العرش الى الفرش انها من اليش خلقت ولم خلقت وكيف خلقت

الجنة والنار والسموات السبع وما فيهن وما بينهن وما بين السماء والارض وما فى الارض من البرارى والقفار والاودية والبحار والاشجار فكل مخلوق فى ذلك ناطق اوجامد[1]

حاشيه [1] هكذافي نسخة الطبع وكأنه على توهم النفى اى مامن مخلوق الخ ١٢ منه

الاوادم يعرف من اسمه تلك الامور الثلثة اصله وفائدته وكيفية ترتيبه ووضع شكله فيعلم من اسم الجنة من اين خلقت ولاى شئى خلقت وترتيب مراتبها وجميع ما فيها من الحور وعدد من يسكنها بعد البعث ويعلم من لفظ النار مثل ذلك ويعلم من لفظ السماء مثل ذلك ولاى شئى كانت الاولى فى محلها والثانية وهكذا فى كل سماء ويعلم من لفظ الملئكة من اى شئى خلقوا وكيفية خلقهم وترتيب مراتبهم وباى شئى استحق هذا الملك هذا المقام واستحق غيره مقام الآخر وهكذا فى كل ملك فى العرش الى ما تحت الارض فهذه علوم آدم واولاده من الانبياء عليهم الصلاة والسلام والاولياء الكمل رضى الله تعالى عنهم اجمعين وانما خص ادم بالذكر لانه اول من علم هذه العلوم ومن علمها من اولاده فانما علمها بعده وليس المراد انه لا يعلمها الا آدم وانما خصصناها بما يحتاج اليه وذريته وبما يطيقونه لئلا يلزم من عدم التخصيص الاحاطة بمعلومات الله تعالى وفرق بين علم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بهذه العلوم وبين علم آدم وغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فانهم اذا توجهوا اليها يحصل لهم شبه منام عن مشاهدة الحق سبحنه وتعالى واذا توجهوا نحو مشاهدة الحق سبحنه وتعالى حصل لهم شبه النوم عن هذه العلوم ونبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لقوته لا يشغله هذا عن هذا فهو اذا توجه نحو الحق سبحنه

وتعالى حصلت له المشاهدة التامة وحصل له مع ذلك مشاهدة هذه العلوم وغيرها مما لا يطاق واذا توجه نحو هذه العلوم حصلت مع حصول هذه المشاهدة فى الحق سبحنه وتعالى فلا تحجبه مشاهدة الحق عن مشاهدة الخلق ولا مشاهدة الخلق عن مشاهدة الحق سبحنه وتعالى اه (١٦) **ومنها** ما قال المولى عبد الحق المحدث الدهلوى رحمه الله تعالى فى اشعة اللمعات شرح المشكوة انتم اعلم بامور دنياكم يعنى لا شغل لى بها ولا التفت اليها والا فهو صلى الله تعالى عليه وسلم اعلم من الكل فى جميع امور الدنيا والآخرة اه مترجما (١٧) ومنها ما فى نسيم الرياض سلامة عقله صلى الله تعالى عليه وسلم وشدة صدقه يقتضى انه اعلم الناس بامور دنياهم ايضا لانه صلى الله تعالى عليه وسلم اوفر الناس عقلا وقد اطلعه الله تعالى على اسرار الوجود من مذموم ومحمود وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم انتم اعلم بامور دنياكم انما اراد به تطييب قلوبهم وان لا يزكى نفسه تواضعا منه صلى الله تعالى عليه وسلم اه (١٨) ومنها وهو اجملها وابردها على كبد المؤمن ما افاده الشيخ محمد السنوسى قدس سره انه اراد صلى الله تعالى عليه وسلم ان يحملهم على خرق العوائد فى ذلك اعتمادا على التوكل فلم يمتثلوا ولم يصبروا ولو صبروا كان خيرا لهم بان يمتثلوا ويصبروا سنتين فاكثر فلو فعلوه كفوا ذلك لانه صلى الله تعالى عليه وسلم اعلم منهم بذلك وغيره اه قال الخفاجى قيل وهو فى غاية الحسن لمن تأمله اه وقال القارى هو فى غاية من اللطافة اه وقد قال القارى قبل هذا وعندى انه صلى الله تعالى عليه وسلم اصاب فى ذلك الظن ولو ثبتوا على كلامه لفاقوا فى الفن ولارتفع عنهم كلفة المعالجة فانما وقع التغير بحسب جريان العادة الا ترى ان من تعود باكل شئى او شربه يتفقده فى وقته واذا لم يجده يتغير عن حالته فلو صبروا

على نقصا ن سنة او سنتين لر جع النخيل الى حا له الا و ل وربما كا ن يز يد على قدره المعول ا ه واليه يشير كلا م الا ما م ابن ابى شر يف ا ذ قال التلقيح من ربط المسبب بالسبب ولو شا ء الله تعالى صلحت الثمر ة بدونه وهو اعتقا دنا وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم انتم اعلم لا ينا فيه ا ه **اقول** فانه ربما يكو ن بمعنى الاعراض و ترك التعر ض والا عترا ض تأمر ابنك بما تعلم انه اصلح له فيلجّ و يلجّ فتقول انت اعلم اى انت و شأنك ويؤيده رواية احمد عن عروة من ام المؤمنين ر ضى الله تعالى عنها ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سمع اصوا تا فقال ما هذه الاصوات قالوا النخل يؤ برونه يا رسول الله فقال لو لم يفعلوا لصلح فلم يؤبروا عامئذ فصا ر شيصا فذكر وا ذلك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اذ اكان شيآمن امر دنيا كم فشأنكم به و ا ذا كان شيأ من امر دينكم فا لى وفى الظهير ية والعلمگيرية فى المر أة يزوجها وليها فتخبر قال لو قا لت انت اعلم او با لفا ر سية تو به دانى لم يكن ذلك رضا ولو قالت ذلك اليك فهو رضا ا ه وفى الخا نية للا ما م فقيه النفس عن الا ما م النا طفى عن قاضى الشرق والغرب الا ما م ابى يو سف رحمهم الله تعالى عبدا ستا ذن مو لا ه فى التزوج فقال انت اعلم لا يكو ن اذنا ا ه هذا ونقل الشها ب ان الاولى ان يقا ل انه صلى الله تعالى عليه وسلم نبهم على تو كل الخوا ص بترك الاسباب الذى هو من مقا ما ت الانبياء عليهم الصلا ة والسلا م دون غير هم الخ **اقول** وليس صوا با فضلا عن الاولى **فا ولا** ليس مقا م الا نبياء عليهم الصلاة والسلام ترك الا سبا ب را سا بل مقا مهم تعا طيها ظا هرا وعدم الا لتفا ت اليها با طنا اعقلها وتو كل على الله كيف وبعثوا صلى الله تعالى عليهم وسلم مشرّعين متّبعين واكثر من فى الامة ضعفاء والضعيف لا يستطيع ترك الا سبا ب **وثا نيا** لو فرض فكيف يريد صلى الله تعالى عليه وسلم

خمسة ردود

ثلثة ردود

حملهم على مرتب تخص با لا نبياء وليست لغير هم (١٩) ان لم يكن شئى فخبر واحد كحديث العقد وحديث فا ثنى على ربى وغير هما [1] فضلا

حا شيه [1] فا ن ما يضمحل دونه حديث الأحا د كيف يرد بقول عا لم او نا س معدو دين بل يجب رد كلا مهم الى القطعى كما علمت وتعلم ان شاء الله تعالى وان لم يمكن وجب الاعتماد على القطعى ورد ما يخالفه ١٢منـــه غـفـر لـه

عن القولين ١٣و١٤ واعلم انى لم التفت الى وقا ئع عين كا لا فك والعقد ونحو هما واكتفيت فيها با لجواب الكا فى الوا فى الشا فى النا فى ان كل ذلك قبل تما م التنزيل وقد كا ن يكفى عن هذه ايضا فا نها كا نت عند مقدمه صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة لما لمسلم عن رافع بن خديج رضى الله تعالى عنه قدم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة وهم يأبرون النخل لكن احببت التوجه اليها اخذ ا بضبع ضعفا ء اخوا ننا فى الدين ا ن يغترو ا بما تد ندن هؤلا ء فيظنو اا لنقص بعلمه صلى الله تعالى عليه وسلم بماصا لح الدنيا وكيف يجو ز هذا وهو خليفة الله الا كبر على خلقه وقا سم ر ز قه لاينال احد نعمة فى دين او دنيا او عقبى الا منه وعلى يديه صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم انما انا قا سم والله يعطى رواه الشيخا ن عن معوية رضى الله تعالى عنه وقد اكثرت النقول فيه عن الا ئمة الكرا م والعلماء الا علام فى كتابى سلطنة المصطفى فى ملكو ت كل الورى فوجب انيكون صلى الله تعالى عليه وسلم اعلم بكل شئى من كل احد قال الشها ب لا نه صلى الله تعالى عليه وسلم لما فرض الله تعالى له الا ما نة العظمى على جميع الخلق والحكم بينهم ودعوتهم لطاعته لزم ان يعلم جميع احوال النا س دنيو ية ودينية الخ و خفا ء امور قليلة عليه

مطلب نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم خليفة الله الاكبر على جميع ملكه وهوالقاسم لرزقه

حديث سؤال الساعة قبل الوفاة بشهر وستة اجوبة

صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم احيانا قد مر تقريره انه كان لعدم التفا ته اليها للا ستغرا ق فى مشاهدة الخلا ق ثم زا ده ربه تعالى شرح صدر تعجز عن تصور بعض بعض بعضه العقول والا وها م فلم يكن يشغله شهو د عن [1] شهود

حا شيه [1] بل قد قال الشاه ولى اللّٰه الدهلوى مصنف حجةاللّٰه البا لغة فى كتا به فيو ض الحرمين انه صلى اللّٰه تعاى عليه وسلم لا يشغله شا ن عن شا ن وهذا ادهى وامر على وها بية هند ستا ن ١٢ مـنـه غـفـرلـه

صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم الى ابدا الابود (٢٠)لعل اعظم ما فرحت به المذكورة حديث مسلم عن جا بر بن عبد اللّٰه رضى اللّٰه تعالى عنهما فى السا عة لما فيه تصريح التا ريخ انه قبل وفا ته صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم بشهر فظنت انها ظفرت بشئى خفى عليه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم بعد تما م نزول القراٰ ن ولكن ما لهم به من علم ان هم الا يخر صون **فاولا** من انبأكم ان المولى سبحنه وتعالى قطع الو حى عن حبيبه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم قبل شهر من وفا ته فما لم يثبتوا هذا لم يكن لهم فى الحد يث ما ينفعهم (٢١) **وثا نيا** بل قد ثبت ان الوحى لم ينقطع عنه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم الى حين تو فا ه اللّٰه سبحنه وتعالى قال ابن جرير لا يد فع ذو علم ان الو حى لم ينقطع عن رسول اللّٰه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم الى ان قبض بل كان الوحى قبل وفاته اكثر ماكان تتا بعا ا ه **قلت** صدق فقد اخرج الامام احمد عن انس بن مالك رضى اللّٰه تعالى عنه ان اللّٰه عزوجل تا بع الوحى على رسول اللّٰه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم قبل وفا ته حتى توفى واكثر ما كا ن الو حيى يو م توفى رسول اللّٰه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم فمن لكم انه لم يكن قراٰنا بل انما استدل به ابن جرير على تتا بع نزول القرا ن

كما ستعرف ولعل بعض من لا علم عند ه يتعلق بما يقال ان اٰخر اٰ ية نزلت اليو م اكملت لكم دينكم وقد ثبت فى الصحيحين و غير هما عن امير المؤمنين الفا روق وعند الترمذى وحسنه والبزا ر بسند صحيح عن ابن عبا س وعند ابنى جرير ومر دويه عن امير المؤمنين على وعند ابن جرير والطبرانى عن الا ميرمعاوية وعند البزا ر والطبرانى وابن مر دويه عن سمرة بن جندب رضى اللّٰه تعالى عنهم انها نزلت يوم عرفة فى يوم جمعة و ذلك قبل وفا ته صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم باشهر وا قل ما فيه ما اخرج ابن جرير عن ابن جريج قال مكث النبى صلى الّٰه تعالى عليه وسلم بعد ما انزلت هذه الا ية احدى و ثمانين ليلة قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم ا ه و هذا على القول بو فا ته صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم لليلتين خلتا من شهر ربيع الا ول وعلى القول با لثا من المختا ر لكثير من المحد ثين تزيد ستة ايا م اخر و على القو ل با لثا نى عشر على ما هو المشهو ر عندالجمهو ر او الثا لث عشر على ما هو التحقيق و با لا ختلا ف فى رؤية الهلا ل التطبيق كما فصلته با دلته من علم الهيأةوالاستهلال فى المجلد التا سع من فتاواى تزيد المدة على ثلثة اشهر فيكو ن تا ريخ هذا الحديث بعد تمام نزول القراٰن بشهرين هذا تقرير ما يتو هم والجوا ب ليست الكريمة اٰخر ما نزل من القراٰن الكريم ولم يثبت القول به عن احد ممن يتبع انما روى ابن جرير عن السدى قال هذا نزل يوم عرفة فلم ينزل بعد ها حرام ولا حلال وليس فيه انه اٰخر القراٰن نزولاولا يهمنا خصوص نزول الا حكام بل يكفينا مطلق نزول القراٰن وهو لم ينفه بل اثبته بمفهومه **بل** جاء مصرحا عنه اعنى عن السدى نفسه قال اٰخراٰية نزلت واتقوا يو ما ترجعون فيه الى اللّٰه رواه ابنا ابى شيبة وجرير وهذا مطلق و ذا ك مقيد با لحلا ل والحرام فثبت بقول نفسه ان اكملت لكم ليست اٰخر ما نزل وقد وافقه على ذلك ابن عباس رضى

الله تعالى عنهما قال آخر آية نزلت من القرآن على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله رواه النسأى وابو عبيد فى فضائل القرآن وعبد
بن حميد وبنو جرير والمنذر والانبارى و مردويه والطبرانى والبيهقى فى الدلائل
باسانيد عديدة واخرج مثله ابن ابى شيبة وابن جرير عن عطية العوفى وابن الانبارى
فى المصاحف عن ابى صالح وسعيدبن جبير **بل** انكر ابن جرير قول السدى هذا
ودفعه بما مر من قوله لا يدفع ذو علم الخ وايده بما قال البراء بن عازب رضى الله
تعالى عنه ان آخر آية نزلت من القرآن يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكللة فانها من
الاحكام ورجحه على قول السدى بانه لا شهادة على النفى وان المثبت مقدم على
النافى جعل معنى الاكمال ما اخرجه هو عن على عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
قال كان المشركون والمسلمون يحجون جميعا فلما نزلت براءة فنفى المشركين عن
البيت وحج المسلمون لا يشاركهم فى البيت الحرام احد من المشركين فكان ذلك من
تمام النعمة واتممت عليكم نعمتى واخرج عن الشعبى قال تهدمت منار الجاهلية و
مناسكهم واضمحل الشرك ولم يطف حول البيت عريان فانزل الله اليوم اكملت لكم
دينكم وروى نحوه عن الحكم وعن قتادة وعن سعيد بن جبير هذا خلاصة ما فى ابن
جرير و يؤيده ما اخرج البخارى عن ابن عباس والبيهقى عن امير المؤمنين رضى الله
تعالى عنهم ان آخر آية نزلت آية الربا واخرج ابن جرير بسند صحيح على شرط
مسلم عن الزهرى عن سعيد بن المسيب رضى الله عنهما بلغه ان احدث القرآن عهدا
بالعرش آية الدين وجمعهما ابن شهاب فيما روى عنه ابو عبيد فى الفضائل قال آخر
القرآن عهدا بالعرش آية الربا وآية الدين وظاهرا نهما من آيات الاحكام ولنعم ما
جمع به الامام السيوطى اذ قال لا منافاة عندى بين هذه الروايات فى آية الربا

واتقوا يوما وآية الدين لان الظاهر انها نزلت دفعة واحدة كترتيبها فى المصحف و
لانها فى قصة واحدة فاخبر كل عن بعض ما نزل بانه آخر وذلك صحيح وقول البراء
آخرما نزل يستفتونك اى فى شان الفرائض اه ثم نقل عن فتح البارى ترجيحه لما
فى آية البقرة اى قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله من الاشارة الى معنى
الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول اه (٢٢) **وثالثا** بل عندنا بحمد الله تعالى
تاريخ اقرب من هذا لنزول القرآن اخرج ابن ابى حاتم عن سعيدبن جبير قال آخر مانزل
من القرآن كله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الآية عاش النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم بعد نزول هذه الاية تسع ليال ثم مات يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع
الاول واخرج ابن جرير عن ابن جريج قال يقولون ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
مكث بعدها تسع ليال وبدا يوم السبت ومات يوم الاثنين ولا يعارضه ما اخرج
الفريابى عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال آخر آية
نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وكان بين نزولها وبين موت النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم احد وثمانون يوما كيف وهو عن الكلبى عن ابى صالح ولعله انتقل
حفظه عن آية اكملت لكم الى هذه لان ابن جريج ذكر فيها هذه المدة كما مر وهو
صواب فعلق البغوى فى المعالم قال قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عاش بعدها
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احدا وعشرين يوما وقال ابن جريج تسع ليال
وقال سعيد بن جبير سبع ليال اه ومثله فى لباب الخازن وحكى القول بسبع بتقديم
السين فى المدارك والبيضاوى والكبير والنيسابورى وابى السعود والجمل
والكشاف والزاهدى وغيرها ايضا وحكوا جميعا قولا انها نزلت قبل وفاته صلى الله
تعالى عليه وسلم بثلاث ساعات والله تعالى اعلم بهما (٢٣)) **ورابعا** واضح و

حديث الربيع وستة اجوبة

ردا خر

سنحقق ان رد العلم الى المولى سبحنه وتعالى لا ينا فى علم العبد بعطا ئه عزوجل
وكل مسلم يعلم ان لو سئل عن شئى يعلمه ولم يرد اعلا مه فقال انما العلم عند الله لم
يكن فيه بأس ولا عتب والقا ئلو ن بانه صلى الله تعالى عليه وسلم اعطى علم السا عة
مصرحون انه صلى الله تعالى عليه وسلم امر بكتمها وقد اولع النا س با لسؤا ل عنها
وكا ن صلى الله تعالى عليه وسلم يكره موا جهة خدمه بما يكرهو ن فلتطييب قلوبهم
كا ن يجيب برد العلم الى مولاه تبارك وتعالى وقد عقد البخارى فى صحيحه با با فى
اخفاء بعض العلم مخا فة الفتنة وسئل صلى الله تعالى عليه وسلم عن رؤيته ربه
تبارك وتعا لى فقال نو رانى ارا ه فانظر الى هذا الكلام المحتمل كلا الو جهين وكان
يخفى احمد القول بها فى بعض المجالس وهذه سنة مستمرة بين العلما ء فى الافتاء
كفتوى ابن عبا س رضى الله تعا لى عنهما فى توبة القا تل (٢٤) **وخامسا** لئن نزلنا
عن الكل فكون السؤال قبل وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم بشهر ليس الا خبر واحد
(٢٥) **وسادسا** هذا كله على القول بد خول السا عة فى كل شئى وانا لم ادّعه كما
سيأتى بيا نه ان شاء الله تعالى (٢٦) فى حديث الربيع رضى الله تعالى عنها من طريق
بشر بن المفضل عن خا لد بن ذكوان عن الربيع ليس عند البخا رى فى المغا زى ولا
فى النكا ح ولا عند ابى داود ولا الترمذى الا دعى هذه وقولى با لذى كنت تقولين او
معناه مثل لا تقولى هكذا او اسكتى عن هذه وسيا ق المذكو رة عند ابن ما جة من طريق
حمادبن سلمة عن خالد وقد قالو ا فيه رضى الله تعالىٰ عنه ونفعنا ببر كاته فى الدنيا
والا خرة انه تغير حفظه باخره ولم يحتج به البخارى انما اورده فى التعليقات ولا مسلم
الا ما حدث عن ثا بت لا نه ثبت بل اثبت النا س فيه واورد قلا ئل من حديثه عن غير ثا بت
فى الشوا هد قال ابن معين من سمع من حما د بن سلمة الا صنا ف ففيها اختلا ف

ردا خر

ومن سمع منه نسخا فهو صحيح وقال البيهقى هو احد ائمة المسلمين الا انه لما كبر
سا ء حفظه فلذ ا تركه البخا رى واما مسلم فا جتهد و اخرج من حد يثه عن ثا بت ما
سمع منه قبل تغيره وما سوى حديثه عن ثا بت لا يبلغ اثنى عشر حد يثا اخرجها فى
الشوا هد ا ه ومعا ذالله لم ار د بذلك حطا عن رتبته الر فيعة بل بيا نا لا ن الحد يث ان
فرض نا فيا لما اثبته القرا ن على ما يزعمون لكا ن الا مر فيه اهو ن من كو نه خبر
واحدمع انه ليس فيه شئى كما سترى (٢٧) الحديث وان كا ن على ما كا ن من اقصى
مراتب الصحة لا يفوق القرا' ن وقد قال تعالى قل لا يعلم من فى السموت والا رض
الغيب الا الله ولم يكن فيه نفى ا يا ت الاثبات كما فصل ففيم الا حتجا ج با لحديث واليه
اشا را لحا فظ فى الفتح اذ قال انما انكر عليها الا طرا ء حيث أُطلق علم الغيب له وهو
صفة تختص با لله تعالى وسا ئر ما كا ن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يخبر به من
الغيو ب با علا م الله تعا لى ايا ه لا انه يستقل بعلم ذلك كما قال تعالى علم الغيب فلا
يظهر على غيبه احدا لا من ار تضى من رسول ا ه و هذا ا ول تقسيمى العلم اللذين
دندنت عليهما المذكو رة (٢٨) كيفما كان فما هو الا قبل تما م التنزيل (٢٩) **اقول** كن
جو ارى حديثات السن و نساء فخيف ايهام الاستقلال قال العلامة السيد الشريف فى
حواشى الكشاف انما لم يجز الا طلاق (اى نسبة علم الغيب مطلقا) فى غيره تعالى
لانه يتبادر منه تعلق علمه به ابتداء فيكون منا قضا اما اذا قيد وقيل اعلمه الله تعالى
الغيب او اطلعه عليه فلا محذور فيه ا ه وقد قال العلامة ابن المنير الما لكى فى
الا نتصاف اواخر سورة الاسراء كم من معتقد لا يطلق القول به خشية ايها م غيره مما لا
يجو ز اعتقا ده فلا ربط بين الا عتقا د والا طلا ق ولا كرامة لمعتقد ذلك والمتعنت
بالزامه والله يقو ل الحق وهو يهدى السبيل ا ه (٣٠) اخرج الا مام محمدبن اسحق فى

مطلب
يجوز نسبة علم الغيب الى غيره تعالى بقيد الاعلام

مغازيه قال حدثنى او و جزة (يعنى يز يدبن عبيد السعدى) قال لما انهز م المشر كون (اى من حنين) لحق ما لك بن عوف با لطائف فقال رسو ل الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو اتا نى مسلما لر ددت عليه اهله وما له فبلغه ذلك فلحق به صلى الله تعالى عليه وسلم وقد خرج صلى الله تعا لى عليه وسلم من الجعرا نة فا سلم فا عطا ه اهله وما له واعطاه ما ئة من الا بل فقال ما لك بن عوف يخا طب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قصيدة ـــه ما ان رأيت ولا سمعت بو ا حد ☆ فى النا س كلهم كمثل محمد ☆ او فى فا عطى للجزيل لمجتد ☆ ومتى تشا يخبر ك عما فى غد ☆ قال واستعمله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على من اسلم من قومه ومن تلك القبا ئل من ثما لة وسلمة وفهم فكا ن يقا تل ثقيفا وروى المعا فى فى الجليس والانيس من طريق الحر ما زى عن ابى عبيدة وفد مالك بن عوف رضى الله تعالى عنه وكان رئيس هوازن بعد اسلا مه الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فا نشده شعرا فذكرنحو ما تقدم و زا د فقا ل له خيرا وكسا ه حلة **اقول** وانظر الى هذا الصحا بى رضى الله تعالى عنه وحسن تصرفه فى الكلام لم يقل ومتى يشا لا نه يصدق بمن يأتيه علم الغيب احيا نا وليس هو عنده ولا هو قا در عليه فا نه يصح ان يقا ل متى يشأ يخبر لا نه لا يشاء الا ا ذا وجد ا ما متى تشا ء يخبر فليس الا لمن حا ز وقدر كمن كان يأتيه من الملك بدرة حينا بعد حين ولا يقدر ا ن يأ خذ من خزا نةالملك شيأ فا نه يمكن ان يقول للفقراء متى شئت اعطيتكم بدر ة ولا يصح ان يقول متى شئتم اعطيتكم ففى هذا الحد يث ان الصحا بى وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بعلم ما فى الغد لم ينكر عليه بل ا ستحسنه منه وقال له خيرا وكساه حلة فما كا ن ا نكا ر ه صلى الله تعالى عليه وسلم على الجوا رى الحديثا ت السن الا حفظا لدينهن عن التجا وز الى ما لا يحل

مطلب قدينهى عن شئى وهو حق لا جل الا يهام

مطلب كون انباء الغيب تحت قدر ته صلى الله تعالى عليه وسلم

مطلب قد ينكر على قائل قول لا انكار فيه لما يخشى عليه منه

وهو العلم ابتداء والعيا ذ با لله تعا لى فكا ن كا نكا ر ه صلى الله تعا لى عليه وسلم على خطيب قال فى خطبته من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال صلى الله تعالى عليه وسلم بئس الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله رواه مسلم واحمد وابو داود والنسأى عن عدى بن حا تم رضى الله تعالى عنه ولفظ ابى داود قال قم او قال اذ هب فبئس الخطيب ا نت قال الامام القا ضى عيا ض و غيره من العلماء رحمهم الله تعالى انما انكر صلى الله تعالى عليه وسلم عليه تشريكه فى الضمير المقتضى للتسوية وامره با لعطف تعظيما لله تعالى بتقديم اسمه عزوجل ا ه مع انه قد ثبت هذا ا للفظ بعينه عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فى خطبته من يطع الله فقد رشد ومن يعصهما فا نه لا يضر الا نفسه رواه ابوداود عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه بسند صحيح وفى خطبة له صلى الله تعا لى عليه وسلم ومن يعصهما فقد غوى روا ه ايضا عن ابن شها ب مر سلا وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سوا هما وقد تكر ر ذلك فى الا حا ديث الصحيحة من كلام رسو ل الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما ذكره الا مام ابو ز كريا النو و ى وهو الذى حمله رحمه الله تعالى على التو جيه بان سبب النهى ان الخطب شا نها البسط والايضاح واجتناب الاشارات والرموز وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يكون الله ورسوله احب مما سوا هما تعليم حكم فكلما قل لفظه كا ن اقر ب الى حفظه بخلاف خطبة الو عظ فا نه ليس المراد حفظها وانما ير ا د الا تعاظ بها ا ه **اقول** ليس من واجبات الخطبة تر ك الا ضما ر يخل بالاظهار حيث يخشى الا لتباس وههنا لا لبس فكيف يكون هذا مقتضيا لا ن يو اجهه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم با لذم ويقول له اذ هب او قم مع انه صلى الله تعالى عليه وسلم كا ن يكره موا جهة المسلم بما يكره

وكا ن اذا ا ر ا د النهى عن شئى فعله احد ا وقا له يكنى فيقو ل ما با ل ا قوام يقولو ن كذا وقد كا ن صلى اللّه تعالى عليه وسلم ان طول صلا ة الر جل و قصر خطبته مئنة من فقهه فا طيلو ا الصلا ة واقصرا الخطبة وان من البيا ن سحر ا ا خر جه احمد ومسلم عن عما ر بن يا سر رضى اللّه تعالى عنهما ثم ثبو ت مثله عنه صلى اللّه تعالى عليه وسلم فى نفس الخطب لا يذر لهذا الوجه وجها فا نما الو جه ما ذكر الا مام القا ضى ومن معه من العلما ء رحمهم اللّه تعالى وثبت ان الشئى ربما يكو ن صحيحا فى نفسه وينهى عنه ضعيف يخشى عليه منه و با للّه التوفيق ولنعم المحمل لمثل قوله صلى اللّه تعالى عليه وسلم لا تفضلونى على يو نس بن متى مع قوله صلى اللّه تعالى عليه وسلم انا سيد ولد آ دم يوم القيمة ولا فخر رواه احمد والتر مذى وقال حسن صحيح وابن ما جة عن ابى سعيد الخدرى رضى اللّه تعالى عنه وقال صلى اللّه تعالى عليه وسلم خيا ر ولد آ دم خمسة نوح وابر هيم ومو سى و عيسى ومحمد و خير هم محمد صلى اللّه تعالى عليه وعليهم وسلم ر وا ه البزا ر بسند صحيح وابن عسا كر عن ابى هريرة ر ضى اللّه تعالى عنه والمسا لة من اصول الدين كما فى الفتا وى الحد يثية للامام [1] ابن حجر المكى

مطلب
كو نه صلى اللّه تعالى عليه وسلم افضل الخلق جميعا مجمع عليه ومن اصول الدين

حا شيه [1] نقله عن الا مام سراج الدين البلقينى رحمه اللّه تعالى ان هذه المسئله من مسائل اصول الدين ا ه وقال الامام الرا ز ى فى الكبير اجمعت الا مة على ان بعض الا نبيا ء افضل من بعض وعلى ان محمد ا صلى اللّه تعالى عليه وسلم افضل من الكل ا ه ومثله فى رغا ئب الفر قان للنيسابورى وفى روضة الا مام الزندوستى ثم البحر الرا ئق ومنح الغفا ر ورد المحتار اجمعت الا مة على ان الا نبيا ء افضل الخليقة وان نبينا صلى اللّه تعالى عليه وسلم افضلهم ا ه وفى الزر قا نى على المو ا هب هو صلى اللّه تعالى عليه وسلم افضل من كل المر سلين وجميع الملئكة المقربين

اجما عا ا ه و هكذا نقل الا جما ع عليه من لا يحصون فما وقع فى منح الر وض ان تفضيل الا نبياء بعضهم على بعض قطعى بحسب الا جما ل وبحسب التفصيل ظنى والمعتقد المعتمد ان افضل الخلق نبينا حبيب الحق وقد ادعى بعضهم الا جما ع على ذلك ا ه خطأ فا حش يجب تجنبه نسأل اللّه السلا مة ١٢ منه غفرلـــه

وقد ا و ضحتها وللّه الحمد فى كتا بى تجلى اليقين بان نبينا سيدالمرسلين بعشر آيات وما ئة حديث فانما النهى لمن يتو هم بالتفضيل تنقيص شان فى المفضل عليه اليه اشا ر النيسا بورى تحت قوله تعالى ورفع بعضهم درجت قال على انه لا يلزم من النهى عن شئى عدم مطا بقة ذلك فى الوا قع فقد يكو ن الشئى حقا فى الوا قع وينهى عن الا شتغا ل به الخ وانت تعلم ان ايهام التسوية بضمير التثنية عند رجل عا قل با لغ بليغ ابعد بكثير من ايها م الا ستقلا ل فى نسبة علم الغيب اليه صلى اللّه تعالى عليه وسلم من دون بيا ن كو نه بعطا ء ربه عزوجل عند جو ار ى حديثا ت السن (٣١)للعلما ء وجه آ خر فى نهيه صلى اللّه تعالى عليه وسلم ايا هن عن هذا القول قال الا ما م حجة الا سلا م الغزالى قدس سره فى الا حيا ء هذه شها د ة با لنبو ة فزجرها عنها ورد ها الى الغنا ء الذى هو لهو لا ن هذا جد محض فلا يقرن بصور ة اللهو ا ه وقال ابن التين انما نها ها لا ن مد حه حق والمطلو ب فى النكا ح اللهو فلما ادخلت الجد فى اللهو منعها ا ه وقا ل القا رى فى المر قا ة انما منع لكرا هة نسبة علم الغيب اليه لا نه لايعلم الغيب الا اللّه وانما يعلم الرسول من الغيب ما اخبره او لكراهة ان يذكر فى اثنا ء ضر ب الدف واثنا ء مر ثية القتلى لعلو منصبه عن ذلك ا ه فاشار اولا الى المنع لا يها م الا ستقلا ل بد ليل قوله يعلم الر سو ل من الغيب ما اخبره و جو ز ثا نيا هذا وكذلك قال القسطلا نى فى ا ر شا د السا رى و ايضا يحتمل انيكو ن المنع ان

يوصف صلى اللّه تعالى عليه وسلم فى اثناء اللعب واللهو اذ منصبه اجل واشرف من ان يذكر الا فى مجا لس الجد ا ه اقول و به يظهر الجواب عما اورد الحافظ ان سياق القصة يشعر با نهما لو استمر تا على المرا ثى لم ينهما و غا لب حسن المرا ثى جد لا لهو ا ه فا ن المقصود ان رتبته صلى اللّه تعالى عليه وسلم اجل واعظم من ان يذكر فى لهو و هذا لا يمسه ما ذكر واين جد مر ثية الآ باء عن جد مديح سيد الانبياء صلى اللّه تعالى عليه وعليهم وسلم اما احتجا جه بقوله صلى اللّه تعالى عليه وسلم ما يعلم مافى غد الا اللّه وانه يشير الى تعليل المنع **فاقول** اقتصاره صلى اللّه تعا لى عليه وسلم على علة تتعلق بتعظيم ربه عز وجل لا ينفى ان تكون هنا علة اخرى تتعلق بتعظيم شانه صلى اللّه تعالى عليه وسلم اغمض عنها لما عرف من مسا هلته صلى اللّه تعالى عليه وسلم فى حقو ق نفسه فا فهم واستقم والحمد للّه رب العلمين (٣٢) احا ديث عرض الا عما ل عليه صلى اللّه تعالى عليه وسلم ومنها ا حا ديث تبليغ الصلاة والسلام مسلمة عندنا وقرة لاعيننا والحمد لربنا وليس فيه مايسمح بنفع لمخا لفنا كيف وان العرض لا يدل على سبق عدم العلم ومن دا ب الملو ك ان القصص تعر ض عليهم وان علمو ها و هذا ربنا عز وجل تعرض عليه اعما ل عبا ده صبا حا ومساء ثم اعما ل كل جمعة مر تين يو م الا ثنين ويو م الخميس كما فى صحيح مسلم عن ابى هريرة رضى اللّه تعالى عنه عن النبى صلى اللّه تعالى عليه وسلم ثم اعما ل السنة ليله البراة ثم اعما ل العمر كلها يو م تعرضون على ربكم لا يخفى منكم خا فية وقد استشعرت المذكو ر ة ورود هذا فذكر ته واجا بت بقولها ص١٦ تا ويل ذلك فى حق اللّه تعالى واجب لا ستحا لة عدم العلم بشئى فى حقه اجما عا اما تا ويل ما يتعلق بر سول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم فلا يصار اليه لعد م الاستحالة المذكو رة فى حقه بل يجب

ابقا ؤه على ظاهر ه لعدم ضرورة داعية الى التاويل كماهى القا عدة المقررة فى نصوص الشرع ا ه **اقول** لم تفهم مر اد الجواب ليس المقصود انه كما يجب؛ تاويل هذا فى حقه تعالى عز وجل كذلك يلز م فى حقه صلى اللّه تعالى عليه وسلم حتى تجيب بابداء الفا ر ق وانما المرا د ان العر ض ليس مقصورا على سبقة عدم العلم بل يكون مع العلم ايضا كما فى ربنا تبا رك وتعالى فلو كان يستلز م سبقة عدم العلم لا ستحا ل فى حقه تعالى لكنه غير مستحيل بل وا قع فثبت انه لا يدل على عدم علم المعرو ض عليه فبطل استد لا ل المستدل با حا ديث العرض لا حتمال انيكون وقد علم صلى اللّه تعالى عليه وسلم هذا معنى الجواب☆ ومعلو م ان كلا مها لا يمسه انما هو نداء من وراء حجا ب ☆ وكو نه ظا هرا ☆ كما زعمت ا خرا☆ ليس مسلما ولا ظا هرا ☆لما علمت من شا ن الملو ك ولا يخفى على من سبر اخبا رهم (٣٣) لو سلم فا لظا هر حجة فى الدفع دون الا ستحقا ق فلا ينفع المستدل الم تعلم ان الا حتما ل يقطع الا ستد لا ل وان كا ن اكثر ما يكو ن على خلا ف الظا هر (٣٤) لو سلم فا لظا هر ظنى فلا يعا ر ض القطعى و ان الظن لا يغنى من الحق شيأ (٣٥) لو سلم فقد اعترفت ان الظا هر يترك لصا رف ولا ينحصر فى الا ستحا لة بل كفى صا رفا ان عمو ما ت القر ا ن المجيد وصحا ح الا حا ديث تدل على حصول العلم بكل شئى ومنه الا عمال ومنها الصلا ة والسلا م قبل هذا ا لعر ض(٣٦) لو سلم فظا هر الا يا ت الكر يمة التعميم وظاهر هذه الا حاديث على زعمك التخصيص فمن ذا الذى قضى على ظاهر القرآن ان يترك بظا هر اضعف للحديث أفترى القا عدة المقررة فى نصو ص الشرع خا ر جة عنها نصوص الكتا ب الكريم (٣٧) قد ثبت ان عر ض الصلا ة والسلا م واعمال الا مة عليه صلى اللّه تعالى عليه وسلم يتكرر مر ا را ويظهر لى بجمع الا حا ديث ان كل صلا ة تعرض عليه

مطلب
كل صلاة تعرض عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عشرمرات وسائرالاعمال خمس مرات

صلى اللّه تعالى عليه وسلم عشر مرات وكل عمل سوا ها خمس مرات فعرضات الصلوات يا تى ذكر اربع منها والبواقى عرضة من ملك قا ئم عند قبره الكريم وعرضة من ملك موكل با لمصلى و عرضة من ملئكة سيا حين وعرضة من الحفظة مع سا ئر اعما ل النها ر مساء او اعما ل الليل صبا حا وعرضة مع اعمال الا سبوع يو م الجمعة وعرضة يوم القيمة وورد عرض ا خر فوق العشرة للصلا ة يو م الجمعة او ليلتها با ن اليو م والليلة يعر ضا نها روى البخا رى فى تا ريخه والحا رث فى مسنده وابن ابى عاصم والعقيلى والطبرانى فى الكبير والبزا ر وابو الشيخ فى العظمة وابو القا سم الاصبها نى فى الترغيب وابن الجراح فى اما ليه وابو على الحسن بن نصر الطوسى فى احكا مه وابن عسا كر وابن النجا ر كلهم عن عمار بن يا سر رضى اللّه تعالى عنهما قال قال رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم ان للّه تعالى ملكا اعطا ه اسما ع الخلا ئق (وفى لفظ اعطا ه سمع العبا د كلهم) فهو قائم على قبر ى (زا د الا صبها نى حتى تقو م السا عة) فليس احد يصلى على صلا ة (ولفظالبزا ر فلا يصلى عليى احد الى يوم القيمة) الا قال يا محمد صلى عليك فلا ن بن فلا ن فيصلى الر ب تبا رك وتعالى على ذلك الرجل بكل واحد ة عشرا قال فى السرا ج المنيرقال الشيخ حديث حسن ا ه قلت ومدا ر ه على نعيم بن ضمضم قال الذهبى ضعفه بعضهم ا ه ومفهومه ان وثقه اكثرون وقال الحا فظ لم ار فيه تو ثيقا ولا تجر يحا الا قول الذهبى اه وقال المنذرى ثم السخاوى فيه خلا ف ا ه **قلت** وافا د الا ما م ابن الهما م فى الفتح ان حديث المختلف فيه لا ينزل عن الحسن فكيف ولا جرح فيه مبينابل ولا الجا رح وهو عن عمران بن الحميرى عن عما ربن يا سر رضى اللّه تعالى عنهما وعمران قال المنذرى ثم الذهبى لا يعر ف قال السخا وى بل هو معروف لينه البخا رى وقا ل لا يتا بع عليه و

مطلب
من خدمه صلى الله تعالى عليه وسلم ملك اعطى السمع المحيط بالخلائق جميعا

ذكر ه ابن حبا ن فى ثقا ت التا بعين ا ه فا لسند لا با س به انشا ء اللّه تعالى والحديث حسن كما قال الشيخ محمد الحجا ز ى الشعرانى وروى فى مسند الفر دوس عن ابى بكر الصديق رضى اللّه تعالى عنه قال قال رسول اللّه صلى اللّه تعا لى عليه وسلم اكثروا ا لصلا ة على فا ن اللّه تعالى وكل بى ملكا عند قبرى فا ذا صلى رجل من امتى قال لى ذلك الملك يا محمد ان فلا ن بن فلان صلى عليك السا عة وروى ابن بشكوا ل عن انس ر ضى ا للّه تعالى عنه قال قال رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم لُقن السمع ثلثة فالجنة تسمع والنا ر تسمع وملك عند رأسى يسمع فا ذا قا ل عبد من امتى كائنا من كا ن اللهم انى اسألك الجنة اللهم اسكنه ايا ى و اذا قال عبد من امتى كا ئنا من كان اللهم اجرنى من النا ر قا لت النا ر اللهم اجره منى واذا سلم على رجل من امتى قال الملك الذى عند ر أسى يا محمد هذا فلا ن يسلم عليك فر دً عليه السلا م ومن صلى على صلا ة صلى اللّه تعالى عليه وملئكته عشرا ومن صلى على عشرا صلى اللّه تعالى عليه وملئكته ما ئة ومن صلى على ما ئة صلى اللّه تعالى عليه و ملئكته الف صلاة ولم يمس جسده النا ر واخرج ابن جرير عن كنا نة العدوى ان عثمن ر ضى اللّه تعالى عنه قال يا رسول اللّه كم ملك مع العبد قال ملك عن يمينك على حسنا تك وهو امين على الذى على الشمال يقو ل اللّه تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد و ملكا ن من بين يد يك ومن خلفك يقول اللّه تعالى له معقبت من بين يديه ومن خلفه يحفظو نه من امر اللّه وملك قا بض على نا صيتك فاذا توا ضعت للّه رفعك واذا تجبرت على اللّه قصمك و ملكان على شفتيك ليس يحفظا ن عليك الا الصلا ة على محمد صلى اللّه تعالى عليه وسلم وملك قا ئم على فيك لا يد ع الحية تدخل فى فيك و ملكا ن على عينيك فهؤلا ء عشر ة املا ك على كل آدمى ينزلون ملئكة الليل على ملئكة النها ر لا ن

ملئكة الليل سوى ملئكة النها ر فهؤلا ء عشرون ملكا على كل آدمى وفى حلية الا ما م
ابن امير الحا ج عن النها ية والكا فى و غير هما عن ابن عبا س رضى الله تعالى عنهما
عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان مع كل مؤمن خمسة من الملئكة واحد عن
يمينه يكتب الحسنا ت وا خر عن يسا ر ه يكتب السيا ٰت وا ٰخر اما مه يلقنه الخيرات
وآخر ورا ئه يد فع عنه المكا ر ه وا ٰخر عندناميه يكتب ما يصلى على النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم ويبلغه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واخرج احمد والنسأى
والدا ر مى والحا كم و صححه وابن حبان والبيهقى فى شعب الا يما ن والبزا ر وابو
نعيم والخلعى واسمعيل القا ضى وابو الشيخ والطبر انى كلهم عن عبد الله بن
مسعود [1] رضى الله تعالى عنه

حاشيه ١ وقع فى نسخة الشفاء للخفا جى ابى مسعود با ليا ء ففسره بعقبة بن عمر و
الانصا رى قال وفى بعض النسخ ابن مسعود وهو غلط اه و تبع فيه الحلبى اقول والصوا ب
عكس ما قال فلفظ سنن النسأى فى كتا ب الصلا ة عن زا ذا ن عن عبد الله رضى الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولفظ الدا رمى فى كتا ب الرقا ق عن زا ذ ان عن
عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه واورده احمد فى مسنده وقال عن زا ذ ان قال قال عبد الله
رضى الله تعالى عنه ١٢ منه غفرله

عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان لله ملئكة سيا حين يبلغو نى عن امتى
السلا م افاد الا ما م السبكى و غير ه ان الحديث با سا نيد صحا ح واخرج ابن عدى
عن ابن عبا س رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مثله
واخرج ابن ماجة بسند صحيح والطبر انى فى الكبير والنميرى عن ابى الدر داء رضى
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا الصلا ة على

يوم الجمعة فا نه مشهو د تشهده الملئكة وان احدا لن يصلى على الا عرضت على
صلا ته حين يفرغ منها قال قلت وبعد المو ت قال و بعد المو ت ان الله حرم على
الارض ان تأكل اجسا د الا نبيا ء فنبى الله حى ير ز ق وفى بعض النسخ حتى يفرغ
منها بحر ف الغا ية مكا ن حين قال الا ما م السبكى فى شفا ء السقا م حين التى هى
ظرف ز ما ن انكا نت هى الثا بتة استفيد منها ان وقت عر ضها على النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم والسلام حين الفراغ من غير تا خير وان كا ن الثا بت حتى دل عى
عدمالتاخير ايضا اه **اقول** بل ادل لا نها لا نتهاء الغاية فيكون المعنى ان العرض ينتهى
وقت انتها ء الصلاة والسلا م فيدل على اتحا د ز ما نهما فضلا عن التعقيب الفورى
وروى الا مام عبد الله بن المبارك عن سعيدبن المسيب رضى الله تعالى عنهما قال
ليس من يوم الا وتعر ض على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اعما ل امته غدوة
وعشيا فيعر فهم بسيما هم واعمالهم وا خرج البيهقى بسند حسن وابن عسا كربسند
جيد عن ابى اما مة ر ضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم اكثروا على من الصلا ة فى كل جمعة فا ن صلا ة امتى تعر ض على فى كل يو م
جمعة فمن كا ن اكثر هم على صلا ة كا ن اقربهم منى منزلة واخرجه سعيد بن منصور
عن خا لد بن معدا ن عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مر سلا الى قوله تعر ض
على فى كل يوم جمعة واخرج الطبر انى وابن شا هين وابن ابى عا صم وابن عسا كر
فى الحديث المشهور المروى [2]

حاشيه ٢ منهم ابن ابى شيبة واحمد و عبدا لرزا ق وعبد بن حميد والترمذى كما فى الدر
المنثور و الدا رمى والنسأى والطبرانى وابن حبان والحا كم والبيهقى وابو القا سم الا صبها نى

واسمعيل القا ضى وابو بكر بن ابى عا صم وابو طا هر المخلص وابن شا هين وبقى بن مخلد وابن بشكوال وابو يعلى والصا بو نى كما فصله فى القول البديع وسعيد بن منصور والضياء فى المختارة والخطيب كما فى الجا مع الكبير وابن عسا كر كما فى شفاء السقا م ١٢ منـه غـفرلـه

عند ائمة كثير ين بطرق كثيرة عن ابى طلحة رضى اللّٰه تعالى عنه عن النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم قال اتا نى جبر يل ا' نفا فقا ل بشر امتك انه من صلى عليك صلا ة كتب له بها عشر حسنا ت وكفر عنه بها عشر سيأت ورفع له بها عشر در جا ت ورد اللّٰه تعالى عليه مثل قوله وعر ضت عليك يو م القيمة وروى النميرى عن ابن شها ب الزهرى عن النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم قال اكثروا على من الصلا ة فى الليلة الغرا ء واليوم الا زهر فا نهما يؤديا ن عنكم وان الا ر ض لا تأكل اجسا د الا نبياء وكل ابن ا'دم يأكله التراب الا عجب الذنب هذا تما م الر وا ية و ذكر ها الا ما م القا ضى فى الشفا ء فترك منها الجملة الا خيرة وكل ابن ا دم الخ و زا د وما من مسلم يصلى على الا حملها ملك حتى يؤ ديها اليى ويسميه حتى انه ليقول ان فلا نا يقول كذا وكذا ا ه و هذا لا يعرف وليس فى رواية النمير ى ولذا ا قتصر الحا فظ السخا وى فى القول البديع بعد اير اده على ان قال هو فى الشفا ء لعيا ض من غير عزو ا ه و بيض له خا تم الحفا ظ فى نسختى منا هل الصفا فقول القا رى والخفا جى لمجموعه رواه النميرى ليس فى محله ثم ان الشها ب زعم فى شرحه ان الا سنا د الى الزما ن اسنا د مجا ز ى اى يؤدى الملئكة فيهما وكو نهما يخلق لهما نطقا بذلك الا دا ء خلا ف الظا هر وان جاز الان التصريح بعده بحمل الملك يأ با ه ا ه **اقول** سبحن اللّٰه جعل الحقيقة خلا ف الظاهر مع انه لا عدول الى المجا ز الا لضرورة ولا ضرورة فقد عرف من الا حا ديث ادرا ك الا يا م والليا لى وشهادتهاللناس وعليهم والتصريح بحمل الملك ليس فى

الحديث وما ذكره الا مام القا ضى يحتمل انيكو ن حديثا ا خر ضمه معه كما فعل فى هذا ا لكتا ب غير مرة وان سلم فذلك فى مطلق الصلا ة وهذا فى خصوص يو م الجمعة فاين الا با ء عن الحقيقة لا جرم لم يشر السخا وى الى تجوز فيه بل قال قوله يؤديان عنكم اى ان الليلة واليوم يؤديا ن ذلك عنكم ا ه و كذلك قال القا رى واللّٰه تعالى اعلم فاذا ثبت تكرر العرض عليه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم مرا را ووجب القول با نه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم تعرض عليه كل صلاة مع تقدم علمه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم بها خمس مرات او اكثركا ن الا حتجا ج با لعرض على عدم علمه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم مجتثا من فوق الا ر ض ما له من قرا ر و اذا جاز انتكون خمسُ مرات بعد العلم فما الذى منع انيكو ن سا دسها السا بق عليها ايضا بعد ه واى عقل او نقل حد فى ذلك حدا ان لا يعرض بعد العلم الا خمس مرا ر مثلا لا اكثر بل اذا جا ز خمس جا ز عشر و جا ز ما ئة ☆وولّى الا ستنا د د بره غير متحيز الى فئة ☆ (٣٨) قال الاما م السبكى قدس سره تحت حديث ابن ما جة الصحيح الما ر عن ابى الدر دا ء رضى اللّٰه تعالى عنه فيه زيا د ة قوله وبعد المو ت بحر ف العطف و ذلك يقتضى ان عر ضها عليه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم فى حا لتى للحيا ة والمو ت جميعا ا ه **اقول** وشئى اخر وهو عمو م النكر ة فى حيز النفى ان احدا لن يصلى على الا عر ضت على صلاته حين يفر غ منها فيشمل القر يب والبعيد وثمه عدة عمو ما ت مثل هذا ا لحديث الصحيح كحديث عمارالمار الحسن ليس احد يصلى على صلا ة الا قال يا محمد صلى عليك فلان بن فلان وحديث الحا كم و صحح سنده والبيهقى فى شعب الا يما ن وحيا ة الانبياء وابن ابى عاصم فى فضل الصلاة عن ابى مسعود الا نصارى رضى اللّٰه تعالى عنه ان النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم قال اكثروا على من الصلا ة فى يوم الجمعة

فانه ليس احد يصلى على يوم الجمعة الا عرضت على صلاته بل وحديث ابى داود والنسأى وابن ماجة واحمد وابى بكر بن ابى شيبة والدارمى وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والطبرانى فى الكبير والدارقطنى وابن ابى عاصم فى الصلاة والبيهقى والضياء فى المختارة وابى نعيم و صححه الحاكم والحافظ عبد الغنى والامام النووى فى الاذكار وابو الخطاب ابن دحية وحسنه المنذرى عن اوس بن اوس الثقفى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا على من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة على قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت فقال ان الله عز وجل حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء واحاديث الطبرانى وابن عدى وابى القاسم الاصبهانى فى الترغيب عن انس وابن ابى شيبة والطبرانى فى الاوسط وابن مردويه والبيهقى فى الشعب عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنهما وسعيد بن منصور فى سننه عن الحسن وعن خالد بن معدان مرسلين كلهم عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال اكثروا الصلاة على فى الليلة الغراء واليوم الازهر فان صلاتكم تعرض على فان عموم الافراد عموم الاحوال على ما قالوا فى غيرما[1]

حاشيه [1] منها نسخ حرمة القتال فى الاشهر الحرم وقوله تعالى واقتلوا المشركين كافة ١٢ منه غفرله

مقام بل القريبون الحاضرون المخاطبون داخلون فى كُم دخولا اوليا فقضية هذه الاحاديث وامثالها ان من صلى عليه صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا كثيرا بحضرته

يعرض الملك صلاته عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا عزوفيه فان هذا هو داب الحضرة السلطانية واى سلطان احق بشئون الادب والاحترام من هذا الملك الكريم عروس مملكة ذى الجلال والاكرام تبارك وتعالى وعليه افضل الصلاة واكرم السلام واذا كان هذا فى حياته فكذلك بعد وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم لعموم حديث عمار رضى الله تعالى عنه وحديث ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه اجل وادل وبهذه العمومات الجلية يتأيد حديث البيهقى فى شعب الايمان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عبد يسلم على عند قبرى الا وكل الله به ملكا يبلغنى وكفى امر آخرته ودنياه وكنت له شهيدا اوشفيعا يوم القيمة ورواه ابن سمعون فى اماليه بلفظ من صلى على عند قبرى وكل بها ملك يبلغنى وكفى امردنياه واخرته وكنت له يوم القيمة شهيدا او شفيعا وهذا وانكان سنده ضعيفا كما قاله فى القول البديع فقد تقوى بعمومات الصحاح والحسان لا جرم قال صاحب الجوهر المنظم انه صلى الله تعالى عليه وسلم يسمع الصلاة والسلام عند قبره بلا واسطة ويبلغه الملك ايضا اشعارا لمزيد خصوصيته والاعتناء بشأنه والاستمداد له بذلك اه واقره الزرقانى وقدانقطع بهذا عرق الشبهة اصلا وثبت ان لا دلالة للعرض والتبليغ على عدم علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بالمعروض **اقول** وبه تبين ولله الحمد انه لاينافيه ما فى الرواية الاخرى لهذا الحديث رواها ايضا البيهقى فى الشعب لفظها من صلى على عند قبرى سمعته ومن صلى على نائيا ابلغته رواها من طريق السدى عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه اعلها الامام السبكى كهذه بهذا اعنى بمحمد بن مروان السدى الصغير المتهم بالكذب و اوردها ابو الفرج فى الموضوعات واتهمه به قال العقيلى لا اصل لهذا الحديث من حديث الاعمش وليس

مطلب مبحث حديث « صلى عا عند قبر سمعتـ

بمحفوظ وقال الحافظ عما د الدين بن كثير فى اسنا ده نظر وذلك لا ن سمعه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم بنفسه لا ينا فى العرض من الملك لما مر والتبليغ عرفا يقال على مايؤثر من بعيد والسمع على مابحاسة الاذن فصحت المقا بلة **فان قلت** نعم ولكن يوهم احتصاص سمعه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم بالقريب **قلت** لسنا ههنا بصدد

١٢٩٧

هذا وقد فرغنا عنه بحمداللّٰه تعالى فى كتابنا سلطنة المصطفى فى ملكوت كل الورى وحسبك ههنا جمل مجملة نشير اليها وان لم يكن هذا من مجال البحث هنا ولكن المرام وللّٰه الحمد تعظيم شأن المصطفى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم ☆وابا نة ما حباه مولاه عز وجل من جلائل النعم ☆فاعلم ان الجواب بتوفيق الوهاب عزجلا له بخمسة وجوه اوائلها على مدارك علماء الرسوم ☆والاخير هوالتحقيق المختار المروم☆**فاقول** وبا للّٰه التوفيق **الا ول** علمت ان الا بلاغ يختص عرفا بالماثورممن بعدُ واختصاص احدالطرفين بما فيه يكفى للمقا بلة قال المولى عزوجل عن عبده الخليل عليه الصلاة والسلام فى الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فا نك غفور رحيم فكونهم منه صلوات اللّٰه تعالى وسلا مه عليه يختص با تبا عه وكونه تعالى غفورا رحيمالا يختص بشئى وكذلك قوله عزوجل عن عبد ه سليمن عليه الصلاة والسلام ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربى غنى كريم **الثا نى** ربما لايختص شئى بشئى من الطرفين وانما يذكر كل مع ماذكر لمنا سبة كقوله تبارك وتعالى عن عبده عيسى صلوات اللّٰه تعالى وسلا مه عليه ان تعذبهم فانهم عبا دك وان تغفرلهم فانك انت العزيزالحكيم وقوله تعالى ان تتوبا الى اللّٰه فقد صغت قلوبكما وان تظا هر عليه فان اللّٰه هو مولـه وجبريل وصلح المؤمنين والملئكة بعد ذلك ظهير **الثا لث** السمع سمع مزيد القبول والا قبا ل كقولك سمع اللّٰه لمن حمده **الرا بع** يحتمل

مطلب ضابطة جمع كل روايتين فى شئى مما يتعلق بفضائل سيدنا صلى الله تعالى عليه وسلم

انيكون صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم قا له قبل ان يعطى السمع المحيط وهذا جواب مستمر للعلما ء فى امثال ذلك مما يتعلق بنبينا محمد صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم كما علمت فى اٰية ولا اعلم الغيب واٰيةولو كنت اعلم الغيب وهو احد الا جوبة عن حديث ذا ك ابرهيم وعن حديث لا تفضلونى على يونس بن متى وقال العلا مة الزر قانى فى شرح المواهب اللدنية ذكر بعض اهل العلم فى الجمع بين هذه الروايات [١]

حا شيه [١] اى فى اسلا م الا بوين الشريفين رضى اللّٰه تعالى عنهما ١٢ منه غفرله

ان النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم لم يزل راقيا فى المقا مات السنية صا عدا الى الدرجا ت العليةالى ان قبض اللّٰه تعالى روحه الطا هرة اليه فمن الجا ئز انتكون هذه درجة حصلت له صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم بعد ان لم تكن فلا تعارض ا ه وهوحسن اه مختصراوقال صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم كما فى الصحيحين عن ابى هريرة رضى اللّٰه تعالى عنه واللّٰه ما يخفى على ركو عكم ولا خشوعكم وانى لا راكم من ورا ء ظهرى واستشكل عليه سؤاله صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم ايكم الذى ركع دون الصف قال ابوبكرة رضى اللّٰه تعالى عنه انا يا رسول اللّٰه قال زادك اللّٰه حرصا ولا تعد فاجاب عنه الامام ابو عمر بن عبد البر رحمه اللّٰه تعالى كما فى نسيم الريا ض با ن هذه القضية كانت قبل ان فضله اللّٰه تعالى بهذه الفضيلة فان شؤنه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم تتزايد دائما ا ه **الخا مس** وهو الطرا ز المعلم وقد او مأت اليه فى الكلا م وهو ان السمع سمعان سمع عرفى عادى بحا سة الا ذن وسمع علوى الهى لابألة الجسم والاول لما كان عادة بوصول الهواء المتكيف بالصوت ألى الصما خ وقرعه العصبة المفروشة هنا ك فلا غرو فى تحد ده بمسا فة يصل منها الهواء المتموج با لقرع اوالقلع

مطلب جليل السمع سمعان عرفى عادى وعلوى البى وكذلك البصر

باقيا على تكيفه بكيفية الصوت فان العادة ان طول المسا فة يبطل التموج ويزيل التكيف فلا يتصور السمع فيما ورائها الا على سنن خرق العا دة وهذا هو محمل هذه الر واية وما يوجد لها من نظير ولذا قال ابن حجر المكى فى فتاواه فى تفسير ها الذى يظهر ان المراد با لعندية انيكون فى محل قريب من القبر الخ وقال السخاوى فى القول البديع فى قول بعض الخطبا ء يوم الجمعة انه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم يسمع با ذنيه فى هذا اليوم من يصلى عليه هو مع حمله على القريب لا مفهوم له وهو منشؤ جواب الا ما م النووى اذ سئل عمن حلف بالطلا ق الثلا ث انه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم يسمع الصلاة عليه هل يحنث فا جاب لا يحكم عليه بالحنث للشك فى ذلك والورع انه يلزمه الحنث ا ه نقلها الزرقانى وذلك لا ن مبنى الا يما ن عنده على الحقيقة اللغوية وعندنا على العرف وقد اتفقا ههنا ان السمع هوالا دراك بحا سة الا ذن وكون ذلك فيه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم على خرق العا دة دائما مشكوك وبا لشك لا يثبت الحنث ولكن حيث تطرق اليه الشبهة فالورع التنز ه اما الثا نى فليس با لعصبة ولا با لهواء بل با للّٰه عزوجل لقوله تبارك وتعالى فيما رواه البخارى [1]

حا شيه [1] فى الرقاق من جامعه الصحيح فى باب لا يخطر ببا ل احد كونه فيه وهو با ب التواضع ولذا قال الداودى ليس هذا الحديث من التواضع فى شئى وقال صا حب التلويح لا ادرى ما مطابقته لها لا نه لا ذكر فيه للتواضع ولا لما يقرب منه ا ه وتكلفوا فى ابداء المنا سبة تكلفات بعيدة حتى تجر أبعضهم فقال التر جمة مستفادة مما قال كنت سمعه ومن التردد اه اى من قوله عزوجل فى الحديث وما تر ددت عن شئى انا فاعله تر ددى عن نفس المؤمن يكره الموت وانا اكره مساء ته **اقول** سبحن اللّٰه يشير الى ان المولى سبحنه وتعالى قال هاتين الكلمتين تواضعا لا اله الا اللّٰه المتكبر لا اله الا اللّٰه المتعالى والعجب ان الكر ما نى والعسقلا نى والعينى كلهم اقروه واقروه ورحم

اللّٰه القسطلا نى حيث اسقطه رأسا وهو به حقيق و با للّٰه التوفيق ١٢ منه غفرلـــــه

عن ابى هريرة رضى اللّٰه تعالى عنه عن النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم عن ربه جل وعلا لا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبّه فا ذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها الحديث ورواه احمدوالبيهقى معًافى الزهد عن ام المؤمنين رضى اللّٰه تعالى عنها وزاد او فؤا ده الذى يعقل به ولسا نه الذى يتكلم به ورواه عنها ايضا ابن ابى الدنيا والطبرانى وابو نعيم وابن حبان وابن عدى ورواه الا سمعيلى عن امير المؤمنين على فى مسند على والطبرانى والبيهقى فى الزهد عن ابى اما مة وابو يعلى والبزار والطبرانى عن انس والطبرانى عن ابن عبا س وايضا عن حذيفة بسند حسن مختصرا وكذلك ابن ما جة وابونعيم فى الحلية عن معا ذ بن جبل وفى البا ب عن ميمو نة رضى اللّٰه تعالى عنهم اجمعين وفى بعض طرقه كما نقل الحا فظ قوله تعالى بى يسمع وبى يبصر وبى يبطش وبى يمشى **اقول** وعليه المعنى ولا حا جة بعده الى ما ذكر وا من تا ويلا ت بعيدة فا ذا كان السماع با للّٰه والا بصار باللّٰه امتنع ان يحده شئى اويحجبه شئى او يقف دون شئى وهذا ما قدمنا فى الكتا ب عن القا ضى والقا رى والمناوى ان النفوس القدسية اذا تجردت عن العلا ئق البدنية لم يبق لها حجا ب فترى وتسمع الكل كا لمشا هد ا ه و قال الا ما م ابن الحا ج المكى فى مدخله بعد ما نقلنا عنه ثمه فى الكتا ب وكفى فى هذا بيانا قوله صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم المؤمن ينظر بنوراللّٰه تعالى انتهى ونور اللّٰه لا يحجبه شئى هذا فى حق الا حيا ء من المؤمنين فكيف من كان منهم فى الدار الا خرة اه قلت والحديث رواه البخا رى فى التا ريخ والترمذى فى الجا مع عن ابى سعيد الخدرى والا ما م الترمذى الكبير الحكيم فى نوادر الا صول وسمويه فى فوائكه والطبرانى فى الكبير وابن عدى فى

مطلب السمع والبصر والبطش والمشى التى بالقوى الروحانيه تحيط بكل قريب وبعيد من العرش الى الفرش

الكامل عن ابى اما مة البا هلى وابن جرير عن عبد الله بن عمر وهو والطبرانى فى الكبير وابو نعيم فى الحلية والعسكرى فى الامثال عن ثوبان رضى الله تعالى عنهم عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنورالله زاد فى حديث ثوبان وينطق بتوفيق الله تعالى و قال الامام الرا زى فى سورة الكهف فى الحجج على صحة الكرا مات الحجة السا دسة لا شك ان المتولى للا فعال هو الروح لا البدن ولا شك ان معرفة الله تعالى للروح كالروح للبدن ولهذا ا لمعنى نرى ان كل من كان اكثر علما باحوال عالم الغيب كان اقوى قلبا ولهذا قال على كرم الله تعالى وجهه والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسما نية ولكن بقوة ربانية وكذلك العبد اذا واظب على الطا عا ت بلغ الى المقام الذى يقول الله تعالى كنت له سمعا وبصرا فا ذا صار نور جلا ل الله تعالى سمعا له سمع القريب والبعيد واذا صا ر ذلك النور بصر اله رأى القريب والبعيد واذا صار ذلك النور يدا له قدر على التصرف فى الصعب والسهل والبعيد والقريب ا ه وفى نسيم الرياض تحت قول القا ضى الا ما م فى صدر القسم الثا لث جعلو ا ا ى الا نبيا ء عليهم الصلاة والسلام من جهةالا جسام والظواهر مع البشر ومن جهة الا رواح والبواطن مع الملئكة الحا صل ان بواطنهم وقواهم الروحا نية ملكية ولذا ترى مشارق الارض ومغاربها و تسمع اطيط السما ء وتشم رائحة جبريل عليه الصلا ة والسلا م اذا ا راد النزول اليهم ا ه يشير الى حديث الترمذى وابن ما جة وابى نعيم عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انى ارى مالا ترون واسمع مالا تسمعون اطت السما ء وحق لها ان تئط ليس فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته سا جدا لله وحديث ابى نعيم عن حكيم بن حزام رضى الله تعالى عنه قال بينما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى اصحا به از قال لهم تسمعون ما اسمع

قالو ا ما نسمع من شئى قال انى لا سمع اطيط السماء وما تلام ان تئط ما فيها موضع شبر الا عليه ملك سا جدا وقائم وفى صغيرالطبرانى عن ام المؤمنين ميمونة رضى الله تعالى عنها قالت بات عندى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة فقام ليتوضأللصلاة فسمعته يقول فى متوضئه لبيك لبيك ثلثا نُصرتَ نُصرتَ نُصرتَ ثلثا فلما خرج قلت يارسول الله سمعتك تقول فى متوضئك لبيك لبيك ثلثا نُصرتَ نُصرتَ نُصرتَ ثلثا كأنك تكلم انسا نا فهل كان معك احد فقال صلى الله تعالى عليه وسلم هذا راجز بنى كعب يستصرخنى ويزعم ان قريشا اعانت عليهم بنى بكر قالت فاقمنا ثلثا ثم صلى بالناس صبح اليوم الثالث سمعت الراجزينشده يارب انى ناشد محمداالحديث افادالزرقانى انه لابعدفى سماعه صلى الله تعالى عليه وسلم من مسيرة ثلاث فقدكان يسمع اطيط السماء هذاوفى الابريزالشريف لحافظ الحديث سيدى احمدالملطى عن شيخه السيد الشريف رضى الله تعالى عنه ان للروح سمعين احدهما سمعها الذى ينسب اليها قبل حجبها فى الذات وهوالذى يبلغ الى مشارق الارض ومغاربها وثانيهما سمعهاالذى ينسب اليها بعد حجبها وهوسمعهامن الاذن فقط وبصرين احدهما قبل الحجب وهوالذى يبلغ الى مشارق الا رض ومغاربهاويخرق السبع الطباق وثانيهما بعدالحجب وهوالذى يكون من العين فقط ومشيتين احدهما قبل الحجب وهى التى تقطع بهامشارق الا رض ومغاربها فى خطوةوثانيتها بعدالحجب وهى التى تكون بالرجل فقط كذلك ولها نظران احد هما قبل الحجب وهوالذى يكون ببصيرتها ويكون بسائر جواهرها وتنظربه سائر معلوماتهافى لحظة ولاقرب ولابعد عندها فى ذلك حتى ان الذات التى هى فيها والعرش على حد سواء عندها وثانيهما بعدالحجب وهوالذى يكون فى القلب فقط اه وفيه ايضاعنه رضى الله تعالى عنه ان المفتوح عليه يفتح عليه فى

مطلب امداد الولى جميع مافى العالم بجميع مايحتاجونه و سماعه اصواتهم معافى ان واحد لا يشغله شئى عن شئى ويكون مدده فيه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

بصره فيرى به السموات والارضين وفى سمعه فيسمع به النملة اذاحركت رجلها من مسيرة عام ولاتختلط عليه الاصوات ولايشغله سمع عن سمع حتى انه يفهم ويسمع مايقول فى ان واحد الاف من الناس اه وفيه ايضا عنه رضى اللّٰه تعالى عنه رأيت وليا بلغ مقاما عظيما وهوانه يشاهد المخلوقات الناطقة والصامتة والوحوش والحشرات والسموات ونجومهاوالارضين ومافيهاوكرة العالم باسرها تستمد منه ويسمع اصواتهاوكلامها فى لحظة واحدة يمدكل واحد بما يحتاجه ويعطيه مايصلحه من غيران يشغله هذاعن هذابل اعلى العالم واسفله بمنزلة من هوفى حيزواحد عنده ثم يرحم هذاالولى فينظرفيرى مدده من غيره وهوالنبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم ويرى مددالنبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم من الحق سبحنه فيرى الكل منه تعالى اه وقدسمعت حديث ملك اعطى اسماع الخلائق وهنآك ملك اٰخر مثله ففى الحديث المذكور لابى طلحة رضى اللّٰه تعالى عنه عند الطبرانى زيادة قول جبريل عليه الصلاة والسلام له صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم ان اللّٰه عزوجل وكل ملكا منذخلقك الى ان يبعثك لايصلى عليك احد من امتك الاقال وانت صلى اللّٰه عليك وورد ملكان اٰخران مثلهمافى حديث اخرجه الطبرانى وابن مردويه والثعلبى عن الحسين بن على رضى اللّٰه تعالى عنهما عن النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم ان اللّٰه عزوجل وكل بى ملكين فلاانكر عند عبد مسلم فيصلى على الاقال ذانك الملكان غفراللّٰه لك وقال اللّٰه وملئكته جوابا لذينك الملكين اٰمين زادالدقيقى فى اماليه ولاانكرعندعبدمسلم فلا يصلى على الاقال ذانك الملكان لاغفراللّٰه لك وقال اللّٰه عزوجل وملئكته جوابا لذينك الملكين اٰمين ومضى حديث فالجنة تسمع والنار تسمع وملك عند رأسى يسمع واخرج الترمذى وحسنه وابن ماجة عن معاذ بن جبل رضى اللّٰه تعالى عنه عن النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم لا تؤذى امرأة زوجها

مطلب
عد بعض من أعطى السمع المحيط المستمر

مطلب جليل برهان ازربانيان على رذكل ما تدعى الوهابية من الشرك فى اثبات علم اوسمع اوبصر لبعد بعطاء الله تعالى ولو محيطة بكل شئى فى العالم

فى الدنيا الاقالت زوجته من الحور العين لاتؤذيه قاتلك اللّٰه فانما هوعندك دخيل يوشك ان يفارقك الينا فاذا كان هذالخدمه وغلما نه واملاكه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم يسمعون من مسيرةالوف سنين سماعا دائمامستمرا فمابالك به وماهو لهم الا با مداده صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم وكيفماكان فقد دعَ اللّٰه تعالى شرك الوهابية الى نارجهنم دعا افيرون ان الملئكة والجنة والناروالحور شركاء للّٰه تعالى انيسمعون من كل قريب وبعيدوالشرك لايختلف فيه الحكم بالنظر الى شئى دون شئى فان اللّٰه تعالى لايمكن ان يشاركه شئى فى شئى فمالم يكن اثباته لبعض شركا لم يكن اثباتها لشئى مامطلقا شركا ابداوان كان جزافا اوباطلا اوفوقه بعدم الثبوت او ثبوت العدم وماكان اثباته لبعض شركاكان كذلك فى كل احدوهذاواضح عند كل من له عقل ودين ولكن الوهابية عن العقل خا لون☆ وللدين قالون ☆صرحوا بان العلم المحيط بالا رض ثابت لابليس بالنص وقالواواثباته لمحمد (صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم) شرك لاشائبة فيه من الايمان قاله كبيرهم الگنگوهى فى كتابه المسمى بالبراهين القاطعة اى لماامراللّٰه به ان يوصل فانظر كيف كفر بعلم محمد صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم واٰمن بان ابليس شريك للّٰه تعالى فى صفته الخا صة التى لواثبتت لمحمد صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم لكان عنده شركا باللّٰه واثبات شريك للّٰه صدق اللّٰه تعالى فانهاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور هذا برهان على قتل شركهم وبرهان اخر سلهم هل يعتقدون ان اللّٰه تعالى قادر على ان يعطى عبده قوة يسمع بها من مسيرة يوم فان قالوا لافهم الكا فرون وان قالوا نعم فسل مسيرة شهر مسيرة سنة وتدرَّج تزيد الى مسيرة خمسين الف سنة وذلك منتهى المسافة الى العرش على ما اخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى اللّٰه تعالى عنهما ان غلظ كل ارض وسماء خمسمائة عام فذلك اربعة عشر الف عام وبين السما ء السابعة وبين العرش مسيرة ستةوثلثين الف عام فذلك قوله

مطلب
جليل
برهانان ربانيان على ردكل ما تدعى الوهابية من الشرك فى اثبات علم وسمع اوبصر لعبد بعطاء الله تعالى ولومحيطة بكل شئ فى العالم

تعالى فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة وان نظرت الى ماقدمنا من حديث الحجب فزد ما شئت حتى تصل الى منقطع الابعاد فحيثما قالوا لايقدر اللّٰه تعالى على ان يُسمع عبده من هذه المسافة فقد قالوا بالتعجيز وكفروا فلابد ان يقولوانعم واذاثبت قطعا ان اللّٰه تعالى قادر على ان يعطى عبده قوة يسمع بهاكل حين كل صوت فى ملكوت السموات و الارض ثبت قطعا ان اثباته لايكون شركا ولايمكن ان يكون لان الشرك اثبات الشريك والشريك محال بالذات والمحال بالذات يستحيل ان يدخل تحت القدرة وهذاقددخل تحتها فلم يكن اثباته اثبات شريك فلم يكن شركا وخسر هنالك المبطلون وكذلك القول فى البصر والعلم فذانك برهانان من ربك اتقنهما تسلم من شرك الوهابيةثم ان حققت فشركهم منقلب عليهم لان الشرك عندهم تشريك الخلق فى صفة الخالق والشركة من الجانبين فكما ان اثبات صفة الخلق للخلق يستلزم الشركة بينهما والعياذ باللّٰه تعالى كذلك اثبات صفة الخلق للخالق وهم قدقسمواالامكنة بالنسبة الى اللّٰه تعالى الى قريب وبعيد حتى جعلواالقول بسماع محمد صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم واوليائه من القريب والبعيد اشراكالهم فى صفةالمولى عزوجل واللّٰه متعال ان يكون بعيداعن شئى فقدانبتواصفةالخلق للخالق فلزم التشريك فثبت الشرك فهم المشركون كذلك العذاب ولعذاب الأخرة اكبر لوكانوايعلمون اماّ ماروا‌ه الطبرانى فى معجمه الصغير وصنحه والامام القاضى عياض فى الشفاء بسنده عن ابى هريرة رضى اللّٰه تعالى عنه عن النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم قال لماتجلى اللّٰه تعالى لموسى عليه الصلاةوالسلام كان يبصر النملة على الصفا فى الليلة الظلماء مسيرة عشرة فراسخ فهذه رؤية البصر قال فى النسيم اتصل به نورالهى اثر فى الروح الحيوانية وزادفى نورها الذى بانتشاره فى البدن يحصل الادراك قال فاذاكانت زرقاء اليمامة التى ضرب بهاالمثل ترى من اميال وهى

مطلب الوهابية بدعوتهم الشرك فى هذه هم المشركون

مطلب بصر الكليم والجيب الجسمانى

امرأةمن الجاهلية فمأبالك بهؤلاء اه فاذاكان هذاللكليم ولم يرفماظنك ببصرالحبيب وقدرأى صلى اللّٰه تعالى عليهما وسلم كماشار اليه فى الشفاء فهذه رؤيةالبصرامارؤيةارواحهم الطيبة صلوات اللّٰه تعالى وسلامه عليها فلاتتقيدبفراسخ ومراحل وتخرق العرش والفرش من الذروة العليا الى ماتحت الثرى الاثرى الى قول ربهم تبارك وتعالى وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض ابن جريروابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى اللّٰه تعالى عنهما انه قال فى الأية جلى له الامرسره وعلانيته فلم يخف عليه شئى من اعمال الخلائق آدم بن ابى اياس وابناالمنذروابى حاتم وابوالشيخ والبيهقى فى الاسماء عن مجاهد فرجت له السموت السبع فنظر الى مافيهن حتى انتهى بصره الى العرش وفرجت له الارضون السبع فنظر الى مافيهن سعيدبن منصوروابنا المنذر وابى حاتم عن السدى الكبير فرجت له السموت السبع حتى نظر الى العرش والى نزله من الجنة ثم فرجت الارضون السبع حتى نظر الى الصخرة التى عليهاالارضون واذاثبت هذاللخليل الجليل ثبت بالاولى للحبيب الجميل صلى اللّٰه تعالى عليهما وسلم **او لا** كما قال الامام الفخر الرازى تحت قوله عزوجل عن خليله عليه الصلاة والسلام(**مطلب عظيم** كل فضيلة ومعجزة وكرامة لنبى فهى ثابتة لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فا ذارأينا بثبوتهالا حد حكمنا بثبوتهاله صلى الله تعالى عليه وسلم و لانحتاج الى دليل اخروالعبرة للحقيقة دون الصورة)ومن عصانى فانك غفوررحيم بعد اقامة الدليل على ان المراد مؤمن اتى كبيرة ولم يتب مانصه فثبت ان هذه الاية شفاعة فى اسقاط العقاب عن اهل الكبائر قبل التوبة واذا ثبت حصول هذه الشفاعة فى اسقاط العقاب عن اهل الكبائر قبل التوبةواذاثبت حصل هذه الشفاعة فى حق ابرهيم عليه الصلاة والسلام ثبت حصوها فى حق محمد صلى اللّٰه تعالى عليه

مطلب اثبات البصر المحيط الروحانى بالقرآن الكريم

وسلم لوجوه الاول انه لاقائل بالفرق والثانى وهوان هذاالمنصب اعلى المناصب فلوحصل لابرهيم عليه الصلاة والسلام مع انه غيرحاصل لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم لكان ذلك نقصانا فى حق محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اه وثانيالمافى الشفاء الشريف والخصائص الكبرى للامام السيوطى والمواهب اللدنية للامام القسطلانى وافضل القرى للشهاب المكى وغيرها من كتب الاعلام وهذا لفظ الاول ليس احد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام اعطى فضيلة اوكرامة الاوقد اعطى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مثلها اه ولفظ الثانى قال العلماء ماأوتى بنبى معجزةولافضيلة الاولنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم نظيرها واعظم منها اه زادالرابع كماسبره الائمة وضحوه اه ثم اخذيوازن ويلخص ماأتى به الامام السيوطى فى الخصائص وقدابقيارحمهما الله تعالى اشياء كثيرة للمتتبع المتأمل وسيأتيك بعضها ان شاء الله تعالى وقال ايضا فى الخصائص الكبرى مما يعد فى خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم انه جمع له كل ما اوتيه الانبياء عليهم الصلاة والسلام من معجزات وفضائل ولم يجمع ذلك لغيره بل اختص كل بنوع اه وستأتى الرواية فيه عن الامام المطلبى عالم قريش سيدناالامام الشافعى رضى الله تعالى عنه وقال الامام النيسابورى رحمه الله تعالى تحت قوله عزوجل وتلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض من تأمل كتب دلائل النبوة وجد فى مقابلة كل معجزة كان لنبى قبله صلى الله تعالى عليه وسلم معجزة افضل منها لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم اه وقال الفاسى فى مطالع المسرات امااسمه صلى الله تعالى عليه وسلم جامع فلانه صلى الله تعالى عليه وسلم الجامع لماافترق فى غيره من الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وكذاالاولياء والعلماء رضى الله تعالى عنهم وكيف لاوهم صور تفصيله وخلفاؤه ومظاهر تعيناته صلى الله

تعالى عليه عليهم وسلم فمامنه الا وهو سابح نوره و ممتدفى بحره صلى الله تعالى عليه وسلم كل على حسب مقامه اه وياتى تمامه **وثالثا** تصريحاتهم انه صلى الله تعالى عليه وسلم هو اصل كل فضيلة وله كل فضيلة بالاصالة منه بدأت وعلى يديه قسمت فهوالقاسم والله المعطى قال الامام محمد البوصيرى قدس سره ـــه وكل اى اتى الرسل الكرام بها ☆فانمااتصلت من نوره بهم ☆فانه شمس فضل هم كواكبها ☆يظهرن انوارها للناس فى الظلم☆ حتى اذاطلعت فى الكون عم هدها☆العلمين واحيت سائرالامم☆قال القارى فى شرحها كل علم ومعرفة ونكتة وحكمة من اشعة انواره ولمعة اسراره صلى الله تعالى عليه وسلم اه وقال قدس سره_فاق النبيين فى خلق وفى خلق ☆ ولم يدانوه فى علم ولاكرم ☆نكرالعلم فعمم الافراد فافادانهم صلوات الله تعالى وسلامه عليهم لم يدانوه صلى الله تعالى عليه وسلم فى شئى من العلوم قال القارى تحت البيت لم يقاربه صلى الله تعالى عليه وسلم احد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فى جنس من اجناس علمه ونوع من انواع كرمه صلى الله تعالى عليهوسلم اه

مطلب
نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم هوا لا صل لكل فضل فكل فضل له فى الا صل

وقال الامام الشعرانى فى اليواقيت عن الباب ٣٣٧ من الفتوحات اعلم انه صلى الله تعالى عليه وسلم نبى الانبياء للعهد الذى اخذ على الانبياء عليهم الصلاه والسلام بسيادته عليهم ونبوته صلى الله تعالى عليه وسلم فى قوله تعالى واذاخذ الله ميثاق النبين الاية فعمت رسالته وشريعته كل الناس فلم يخص نبى بشئى الاكان ذلك لشئى لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم بالاصالة اه وفى مطالع المسرات تلوماقدمنا وكل خير وبركة قلت اوجلت منه حصلت وبطلعته ظهرت وعنه امتدالوجود كله كماامتدت الشجرة عن البذرةوهو بذرة الوجودواقرب موجود ويعسوب الارواح وهوالروح الاعظم وادم الاكبراه وفيها هو صلى الله تعالى عليه وسلم خليفة الله فى العالم وواسطة

مطلب
منه
لم تحصل وليست تحصل ولن تحصل ابدالا حد من العلمين نعمة ولا فضيلة الا منه صلى الله تعالى عليه وسلم

حضرته والمتولى لقسمة مواهبه واعطيته فكل من حصلت له رحمة فى الوجود اوخرج له قسم من رزق الدنيا والأخرة والظاهر والباطن والعلوم والمعارف والطاعات فانما خرج له ذلك على يديه وبواسطته صلى الله تعالى عليه وسلم وهوالذى يقسم الجنة بين اهلها ولاجل هذا عدوامن خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم انه اعطى مفاتيح الخزائن قال بعض العلماء وهى خزائن اجناس العلم فيخرج لهم بقدرما يطلبون فكل ماظهر فى العالم فانما يعطيه سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الذى بيده المفاتيح فلا يخرج شئى من الخزائن الألهية الاعلى يديه صلى الله تعالى عليه وسلم اه **اقول** وقد بينا اعطاء المفاتيح له صلى الله تعالى عليه وسلم فى كتابنا اكمال الطامة على شرك سوّى بالامور العامة ـه بأيات من الكتب الالهية واحاديث كثيرة تنشرح بها صدور المؤمنين ☆فطالعه فانه مطلع شمس الحق المبين ☆وفيها لم تصل للخلق نعمة الابواسطته صلى الله تعالى عليه وسلم فهو مولى كل نعمة اى مسديها صلى الله تعالى عليه وسلم تسليما كثيرا ابدالابدين ولا شك انه الذى اوتى جميع ماخرج للوجود من الرحمة فهو عين الرحمةووجوده كله رحمة ولم يرحم احدالاعلى يديه وبواسطته صلى الله تعالى عليه وسلم اه وقال سيدى ابوالحسن البكرى محمدالصديقى المصرى قدس سره ـ ماارسل الرحمن اويرسل ☆من رحمة تصعداوتنزل ☆فى ملكوت الله اوملكه ☆ من كل مايختص اويشمل ☆الاوطه المصطفى عبده ☆نبيه مختاره المرسل ☆واسطة فيهاواصل لها ☆يعلم هذا كل من يعقل ☆افادقدس سره ان من لايعلم هذا لا عقل له وقال الامام ابن حجرالمكى فى الجوهر المنظم هوصلى الله تعالى عليه وسلم خليفة الله الاعظم الذى جعل خزائن كرمه وموائد نعمه طوع يديه وارادته يعطى من يشاء اه وقال رحمه الله تعالى فى افضل القرى كل فضل تحلى به كل كامل فانما هوبواسطة استمداده

ـه وهذاكتاب جليل الشان قد طبعت غير مرة من مكتبى قادرى بكڈپو نومحله مسجد بريلى شريف.

من فضله صلى الله تعالى عليه وسلم اه وقال الامام محمد البوصيرى قدس سره ونفعناالله تعالى ببركاته فى الدنيا والاخرة فى ام القرى ـه كل فضل فى العلمين فمن فضل ☆النبى استعاره الفضلاء ☆قال الشارح المكى من الانبياء والمرسلين والملئكة المقربين لانه الممدلهم اذهوالوارث للحضرةالألهية والمستمد منها بلاواسطة دون غيره فانه لايستمدمنهاالابواسطته صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يصل لكامل منها شئى الاوهومن بعض مدده وعلى يديه صلى الله تعالى عليه وسلم (الى ان قال)وعدل عن استعاروه ليصفهم بالفضل اى هم مع كونهم فضلاء كاملين على بقية العالم انما يستمدون من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لاعلى وجه الاصالة والاستقلال به بل على وجه الاستعارة المستحقة الردااراده المعيراه **اقول** تبع اللفظ والاستعارة عندى فى كلام الناظم قدسنا الله تعالى بسره بمعنى الاستمداد والاقتباس ولانشك انهاعطايا كريم لا ترد ولا تسترد وان يردك بخير فلا راد لفضله فانظر كيف استثنى فى قرينته وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الاهووارسل هذاارسالا لم يأت فيه بثنيا ورحم الله الشيخ سليمن الجمل لخص فى شرحه كلامه هذا فاسقط منه حديث الرد وقال الامام احمد فى المواهب الشريفة هو صلى الله تعالى عليه وسلم خزانة السروموضع نفوذالامر فلاينفذامرالامنه ولاينقل خيرالاعنه ـه الابابى من كان ملكا وسيدا ☆وادم بين الماء والطين واقف ☆اذارام امرالايكون خلافه ☆وليس لذاك الامرفى الكون صارف ☆وقدمناأخرالنظر الثالث عن الامام بحرالحقائق ثم الامام الشعرانى ليس احد ينال علما فى الدنياالاوهومن باطنية محمد صلى الله تعالى عليه وسلم سواء الانبياء والعلماء المتقدمون على مبعثه صلى الله تعالى عليه وسلم والمتأخرون عنه اه فاذن اراءة ملكوت السموات والارض للخليل عليه الصلاة والتسليم انما هومن شعشعة برقت من

مطلب منه كل فضل ظل فضلة ومستعار منه صلى الله تعالى عليه وسلم

مطلب منه لاينفذامر الا منه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا صارف لا مره

مطلب نفيس يغفل منه كثيرمن الناس فى اثبات المطالب بالقرآن العظيم

بوارق انوار الحبيب الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم وهى له اصالةوللخليل تبعا عليهما افضل الصلاة والتسليم ثم قدتقدم حديث الصحيحين مامن شئى لم اكن أريته الا رأيته فى مقامى هذاوحديث فانا انظراليها والى ماهوكائن فيها الى يوم القيمة وان ذلك حاصل لجميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام **اقول** وهذا من سنة القران الكريم يقتصرفى اللفظ على ذكرشئى يثبت به ماهواعلى منه على طريقة البرهان كمااكتفى بالنهى عن التافيف عن منع السب والضرب ومن نفائس نظائره التى قلما تنبه لها نظارالظاهر ذكره حياة الشهداء فى موضعين وسكوته عن حياة الانبياء صلى الله تعاى عليهم وسلم ومنها تنصيصه على عصمة الملئكة لايعصون الله ما امرهم ويفعلون مايؤمرون نفى بالاول التعمد وبالثانى الخطألايسبقونه بالقول وهم بامره يعملون جعلهم مطيعين قولا وفعلا وترك التصريح بعصمة الانبياء عليهم جميعاالصلاة والسلام ومنهآ تصريحه بافضلية هذه الامة عى جميع الامم كنتم خير امة اخرجت للناس وعند بيان افضلية نبيها على جميع الانبياء عليه وعليهم الصلاة والثناء كنى واتى بمحتمل فقال ورفع بعضهم درجت حتى ساغ لمدخول فى دينه ان يشكك فيه ويسوغ حمله على غيره صلى الله تعالى عليه وسلم كما فعل الكشاف كذلك ههناولعل من الحكمة فيه تنز يهه صلى الله تعالى عليه وسلم ان ينسبه السفهاء الى مدح نفسه صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال شقى منهم ما يريد محمدالاان نتخذه حنانا صلى الله تعالى عليه وسلم **فان قلت** فعلى هذا يجب ان لايكون لنبى فضيلة ليست لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ومتى فعل صلى الله تعالى عليه وسلم قلب العصاحية واخراج اليد بيضاء كموسى عليه الصلاة والسلام واحياء الموتى وابرا الاكمه والابرص وخلق هيأة طير من طين فينفخ فيه فيكون طيراباذن الله تعالى كعيسى عليه الصلاه والسلام واين له صلى الله تعالى

مطلب ذكر ما يعد خصائص الا نبياء السابقين وابا نه ثبوتها جميعا لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم

عليه وسلم سجود الملئكة كلهم اجمعين كادم عليه الصلاة والسلام وتسخير الرياح والطير والوحش والجن والشياطين فيحشرواجنوداله وهم يوزعون كسليمان عليه الصلاة والسلام وقدقال هب لى ملكا لاينبغى لاحد من بعدى ولا يدفعه الجواب بوقائع وقعت احيانا فى بعض الحيوانات وماذكروقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم اول من يكسى يوم القيمة ابراهيم رواه الشيخان عن ابن عباس والبزار عن ام المومنين رضى الله تعالى عنهم بسند حسن وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم يجاء بكم حفاة عراة عغرلا فيكون اول من يكسى ابرهيم يقول الله تعالى اكسواخليلى فيؤتى بريطتين بيضاوين من رياط الجنة ثم اكسى على اثره ثم اقوم عن يمين الله مقامايغبطنى الاولون والاخرون رواه الدارمى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تخيرونى على موسى فان الناس يصعقون يوم القيمة فاصعق معهم فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش بجانب العرش فلاادرى كان فيمن صعق فافاق قبلى اوكان فيمن استثنى الله رواه الشيخان عن ابى هريرةرضى الله تعالى عنه وهذا ن ممالم يذكروهما فيما ذكروا فى الموازنة لاابونعيم ولاالسيوطى ولا ابن حجروقداجاب الشراح عن هذا بانه فضل جزئى وعلى ماقررتم لايكون لاحد عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فضل اصلا ولوجزئيا **اقول** وبالله التوفيق نعم هوكذلك عندنا بل وشئى اعظم واجل من ذلك وهوانه صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من الكل فى الكل فله الفضل من جميع الوجوه على جميع الاولين والاخرين وما كان ليخفى علينا ان الراحة الكلية من النصب فى الانتصاب☆لنصب الجواب عن كل مايرد فى الباب☆انما هى فيما سلك هؤلاء الشراح المتاخرون☆من دون ان يرد فيه نص من ائمة سالف القرون☆اعنى التزام ان لبعض الانبياء عليهم الصلوة والسلام فضلا جزئيا فى بعض الامور على النبى صلى

مطلب له صلى الله تعالى عليه وسلم الفضل من كل الوجوة على كل العالمين لا فضل لا حد عليه فى شئى اصلا

الله تعالى عليه وسلم وذلك لايعارض فضله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه كلى وبه العبرة فى التفاضل☆وكان هذاهو المسلك ان اردنا الا سترواح والتساهل☆ولكن حيث ثبت عندنا انه صلى الله تعالى عليه وسلم هوالاصل☆فى كل شرف وفضل☆وفضائل غيره صلى الله تعالى عليه وسلم مستمدة من افضاله☆بل كعكوس فضله وظلاله☆حتى قال الامام البوصيرى قدس سره فى مطلع ذات المزية☆مدحيته الهمزية

ـــه كيف ترقى رقيك الانبياء☆ ياسماء ماطاولتها سماء☆لم يدانوك فى علاك وقدحا☆لى سنامك دونهم وسناء☆انما مثلواصفا تك للناس كمامثل النجوم الماء☆فكيف يصح ان ينفرد بشئى الظل☆فضلا عن ان يفاضل الاصل ☆فلم يسعنا الاماقررنا انه صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من الكل فى الكل لافضل لاحد عليه ولوجزئياوهوالذى يفيده ما قدمنا عن العلماء انه صلى الله تعالى عليه وسلم جمع له ربه كل ماتفرق فى الانبياء عليهم الصلاة والسلام☆وزاده بمالايقدرعلى احصائه الانام☆وكذلك صريح فيه كلام الامام البوصيرى فلم يدانوه فى علم ولاكرم☆كماتقدم وناهيك اشعارالهمزية هذه وقوله المار كل فضل فى العلمين الخ واياك ان تزدرى به وتقول قول شاعر بل قول امام كبير شيخ اجلة العلماء الكبار كالامام عزالدين بن جماعة والامام ابى الفتح بن سيدالناس والامام ابى حيان المفسر وقدروى عنه الهمزية الامام العزبن جماعة وعنه الامام الحافظ زين الدين العراقى شيخ المحدثين والامام سراج الدين بن الملقن والامام سراج الدين البلقينى وعنهم حافظ الشان الامام ابوالفضل ابن حجر العسقلانى وعنه شيخ الاسلام الامام ابوزكريا الانصارى وعنه الامام ابن حجر المكى واما البردة فمالايخفى وكفاك فيها قول الامام ابن حجر قدازدادت شهرتها الى ان صارالناس يتدار سونها فى البيوت والمساجد كالقرآن ا ه

مطلب ذكر صاحب البردة و الهمزية رضى الله تعالى عنهما

اما اخراج اليد بيضاء وقلب العصا ثعبانا واحياء الموتى وابراء

ف اليد البيضا وثعبان العصاو احياء الموتى وابراء الامكة والابرص وجوابه

الاكمه والابرص **فاقول** انما الفضل فى الصفةواماالفعل فيتبع المصلحة مثلاكاتبان مجيد ان يحسنان كتابة فائقة عرضت لاحدهما المصلحة فى كتابة شئى وللأخر فى تركها فلا فضل لمن كتب على من لم يكتب بل لعل من لم يكتب اجود كتابة ممن كتب الاترى الى ما اخرج ابويعلى وابو نعيم فى الدلائل وابن مردويه عن الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه(**مطلب** كان صلى الله تعالى عليه وسلم قادرا على احياء الموتى وتسيير الجبال وتفجير الا نهار وقلب الصخور ذهبا لكن لم يفعله قصداوفى الا بريزيقدر الولى على اهلاك كل البرفى لمحة لكن ليس له ان يفعل) قال لمانزلت وانذرعشيرتك الاقربين صاح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ابى قبيس ياآل عبد مناف انى نذير فجاء ته قريش فحذرهم وانذرهم فقالوا تزعم انك نبى يوحى اليك وان سليمن عليه الصلا والسلام سخرت له الريح والجبال وان موسى عليه الصلاة والسلام سخرله البحر وان عيسى عليه الصلاة والسلام كان يحى الموتى فادع الله تعالى ان يسير عنا هذه الجبال ويفجرلنا الارض انهارا فنتخذها محارث نزرع وناكل والافادع الله تعالى ان يحيى لناالموتى فنكلمهم ويكلمونا والافادع الله تعالى ان يجعل هذه الصخرةالتى تحتك ذهبا فننحت منها وتغنينا عن رحلة الشتاء والصيف فانك تزعم انك كهيأتهم فبينا نحن حوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذنزل عليه الوحى فلما سرى عنه الوحى قال والذى نفسى بيده لقد اعطانى الله تعالى ما سألتم ولوشئت لكان ولكنه خيرنى بين ان تدخلواباب الرحمة فيؤمن مؤمنكم وبين ان يكلكم الى مااخترتم لانفسكم فتضلوا عن باب الرحمة ولايؤمن مؤمنكم فاخترت باب الرحمة ويؤمن مؤمنكم واخبرنى ان اعطاكم ذلك ثم كفرتم يعذبكم عذابالايعذبه احدامن العلمين فنزلت ومامنعنا ان نرسل بالايات الاان كذب بها الاولون حتى قرأ ثلاث ايات ونزلت ولوان قرانا سيرت به الجبال الأية فقد

كان صلى الله تعالى عليه وسلم قادرا باقدار ربه فقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم قادرا باقدار ربه عزوجل على احياء الموتى وعلى تسييرالجبال وعلى تفجيرالارض انهاراوعلى قلب الصخور ذهبا لكنه [1]

حاشيه [1] فائده فى الابريز الشريف قال رضى الله تعالى عنه وقدحول وجهه الى خلف ثم رده يقدر الولى فى هذه اللحظة على اهلاك هذاالبركله ومع ذلك اذاحضربين معركةيحرم عليه ان يتصرف فى الكفرة بذلك السروانما يقاتلهم بما جرت به عادة القتال اقتداء بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم الخ وفيه كلام نفيس واستشهادبالملئكة يقدرون على اهلاك الكفرة ولا يفعلون بل يحفظون واحدث ولى فى سفينة الكفار بذلك السر نارا فسلبه ولى اكبرمنه حاله ١٢منه غفرلـــــه

لم يفعل ذلك قصدا وقدتقدم قول القارى ان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم استغفروالاخيكم فى جواب الذين اقترحوا احياء ميتهم كان سداللباب لانه لايقدر عليه اماسمعت ولو شئت لكان على ان العلماء رحمهم الله تعالى عقدواابوابا لاحياء الموتى وابراء العاهات وقد كثر ذلك عن خدمه وغلمانه صلى الله تعالى عليه وعليهم وسلم بحيث بلغ مبلغ التواترولله الحمد بل فى اليواقيت والجواهر عن الباب ٣٣٧يختص صلى الله تعالى عليه وسلم بمقامات لا يشاركه فيها احد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام منها انه تعالى اعطاه علم الاحوال كلها لكونه ارسل الى جميع الناس كافةومعلوم ان احوالهم مختلفة فلا بدان تكون رسالته صلى الله تعالى عليه وسلم تعم الكل بجميع احوالهم ومنها انه تعالى اعطاه صلى الله تعالى عليه وسلم احياء الاموات معنى وحسا بخلاف غيره صلى الله تعالى عليه وسلم اهـ مختصرا واخرج البيهقى من طريق ابى حاتم الرازى وابن ابى حاتم فى مناقب الشافعى عن ابيه قال قال عمر وبن سواد قال لى الشافعى رضى الله تعالى عنه ماعطى الله تعالى نبياماعطى محمدا صلى الله تعالى

مطلب هو صلى الله تعالى عليه وسلم عالم بجميع احوال الكل

عليه وسلم قلت اعطى عيسى احياء الموتى فقال اعطى محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم حنين الجذع فهذا اكبر من ذاك قال سيدى ووالدى قدس سره فى كتابه المستطاب سرور القلوب فى ذكر المحبوب صلى الله تعالى عليه وسلم ان ماقال الشافعى صحيح لان الميت قدكان حيا والصورة الانسانية الصالحة لتعلق النفس الناطقة باقية بعد بخلاف العود اليابس حيث ليس الآن مما يصلح للحياة اى عادة ولافاضت عليه الروح الحيوانية قط اهـ والحاصل ان ذاك اعادة وهذا بدء والاعادة اهون اى بالنظر الى الاحياء المجازى اماالفاعل الحقيقى فلا يعزعليه شئى وليس شئى اهون عليه من شئى وقوله عزوجل وهو اهون عليه اى على زعمكم والله تعالى اعلم **واما** خلق هيأة الطير فقال الامام السيوطى جعل ابو نعيم نظير خلق الطين طيرا جعل العسيب سيفا من حديد كما تقدم فى غزوة بدرا هـ **قلت** ترك من كلامه ماهوالصق وانا اذكره برمته ثم اوضحه وازيد عليه بتوفيق الله تعالى قال رحمه الله تعالى فى كتابه دلائل النبوة فان قلت ان عيسى كان يخلق من الطين كهيأة الطير فيكون طيراباذن الله تعالى قلنا ان لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نظيره فان عكاشة بن محصن انقطع سيفه يوم بدر فدفع اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جذلا من حطب وقال قاتل بهذا فعاد فى يده سيفا شديدالمتن ابيض الحديدة طويل القامة فقاتل به حتى فتح الله تعالى على المسلمين ثم لم يزل يشهد به المشاهد الى ايام الردة فالمعنى [1]

حاشيه [1] يشير الى ماشرت اليه ان العبرة للحقيقة دون الصورة ١٢منه غفرلـــــه

الذى به امكن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يصيّر الخشبة حديدا ويبقى على الايام هوالمعنى الذى خلق به عيسى من الطين كهيأة الطير ثم استماع التسبيح

خلق المسيح كهيأة الطير والجواب

والتقديس والتهليل من الحجر الصم فى يده وشهادة الاحجار والاشجارله بالنبوة وامره للاشجار بالاجتماع والالتزاق والافتراق كل ذلك جانس احياء الموتى وطيران المصور من الطين كهيأة الطير اه اقول وذلك ان فى ماكان يفعل سيدنا عيسى صلوات الله تعالى وسلامه عليه امرين الاول ان يصنع بيده صورة الطيروالثانى ان يفيض عليه الروح بالنفخ والاول لم يكن من الفضل والمعجزة فى شئى انما كان تمهيداولم يكن التصوير حرامافى شرعه عليه الصلاة والسلام ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم جاء بتحريمه فلم يفعله وافاضة الروح بالنفخ اعظم منه الافاضة بالمس فان نفس النبى الخارج من فمه الذى يتجلى عليه وبه ومنه الكلام الالهى ابرك شئى فافاضة الروح فى الحصى بالمس اعظم من افاضتها فى الطين بالنفخ والكلام اعظم من الطيران ثم اعظم من هذاايضاافاضتهابمجردالامر كمافعل صلى الله تعالى عليه وسلم بالاشجار يأمرها فتدرك وتسمع وتأتمر وتتحرك وتخرق الارض وتأتيه وتلتزق ثم يأمرها فتفترق وترفع فالتزاقها وافتراقها واقبالها واقترابها وايابها وذهابها على ساق بلاقدم يوازى حركة تلك الصورة بالطيران ويفضلها بزيادة افاضة الادراك والسماع ثم اعظم من هذاايضا الافاضة بمجرد المروربهافترى وتدرك وتعقل ان هذا خليفة رب العلمين وانه يستحق غاية الاعظام من الخلق اجمعين فتخر ساجدة له صلى الله تعالى عليه وسلم ثم اعظم من هذاايضاافاضة الروح والادراك والرؤية والنطق الانسانى بمحض المرور على حجارة صم تسلم عليه صلى الله تعالى عليه وسلم حين مروره بها وتشهد له بالرسالة والحمد لله رب العلمين **واما** سجود الملئكة عليهم الصلاة والسلام فانما الفضل للمسجودله على القبلة لابالعكس وادم عليه الصلاة والسلام كان قبلة والمسجود له هو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم نص عليه الامامان الرازى والنيسابورى رحمهما الله تعالى

سجود الملئكة لا لادم والجواب

ملك سليمن والجواب

مطلب انما سجدت الملئكة لنوره صلى الله تعالى عليه وسلم فى جبهة ادم

فى مفاتيح الغيب ورغائب الفرقان تحت قوله عزوجل تلك الرسل فضلنا قال الاول ان الملئكة امروابالسجودلادم عليه وعليهم الصلاة والسلام لاجل ان نور محمد صلى الله تعلى عليه وسلم فى جبهة ادم عليه الصلاة والسلام اه ولفظ الثانى وهوافخم واعلى والذواحلى ذلك السجود انماكان لاجل نورمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم الذى كان فى جبهته وان اول الفكر اخرالعمل ولهذا قال لولاك لماخلقت الافلاك اه وقال ابن حجر فى المنح المكية كان صلى الله تعالى عليه وسلم هوالمقصود من خلق ادم عليه الصلاة والسلام ومن ثم لم يكن سجود الملئكة الالنورمحمدصلى الله تعالى عليه وسلم هو المقصودمن خلق ادم عليه وسلم فى جبهة ادم كماقاله الفخرالرازى اه **واما** ملك سليمن عليه الصلاة والسلام فكان ببركة اسم محمدصلى الله تعالى عليه وسلم علاوة على انه انما اعطيه على يديه وظلالفضله والا صل لديه قال العلامة ابن العماد فى كشف الاسرار ثم الزرقانى فى شرح المواهب ان الشياطين سخرت لسليمن عليه الصلاة والسلام (مطلب با سمه صلى الله تعالى عليه وسلم جرت سفينة نوح وبه سخرت الشياطين لسليمن عليهما الصلاة والسلام واسمه كان نقش خاتم سليمان به ملك ذلك الملك العظيم) بذكر اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم ا ه قال الزرقانى ومن خواصه اى خواص اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم ان سفينة نوح عليه الصلاة والسلام جرت به ا ه ومعلوم ان ملكه عليه الصلاة والسلام كان فى خاتمه كما تقرر فى عدة احاديث وماكان سره الااسم محمدصلى الله تعالى عليه وسلم منقوشا فيه مع اسم ربه عزوجل نقشاسماويا اخرج الطبرانى فى الكبيروابن عساكر عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان فص خاتم سليمن بن داود عليهما الصلاة والسلام سماويا فالقى اليه فاخذه فوضعه فى خاتمه

وكان نقشه اناالله لااله الاانا محمد عبدى ورسولى ثم قدعلمت ان خلافة الله الكبرى
على جميع ماسوى الله تعالى انما هى لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم لايشاركه فيها
احدوادم وداود وسائرالانبياء عليهم الصلاة والسلام نوابه صلى الله تعالى عليه وسلم
وعلى يده كانت توليتهم كمايولى الملك على بلدة اوقطرمن مملكته ☆من شاء من
خاصته☆فشرائعهم [1]

حاشية [1] بينه الامام الاجل تقى الملة والدين السبكى قدس سره ابين بيان فى كتابة النفيس الجليل التعظيم والمنة فى لتؤمنن به ولتنصرنه ونقله الامام السيوطى فى صدرالخصائص الكبرى ١٢منه غفرلـــــه

شريعته☆وحكومتهم حكومته☆وهوالحاكم على الاطلاق☆لاحاكم سواه فى الافاق☆
ولذا يكونون جميعا تحت لوائه صلى الله تعالى عليه وسلم يوم القيمة فيظهر تفرده
بالسودد للعيان ويرغب فيه اليه الخلق حتى خليل الله ابرهيم عليه الصلاة والتسليم
كمافى صحيح مسلم وقال فى فصل جوده وكرمه صلى الله تعالى عليه وسلم من نسيم
الرياض على قول البردة الشريفة ؎ نبيناالامرالناهى فلااحد☆ابرفى قول لامنه ولا
نعم معنى نبينا الأمر الخ انه لا حاكم سواه صلى الله تعالى عليه وسلم فهوحاكم غير
محكوم وليس غيره حاكم يمنعه عما حكم به ويرداحكامه صلى الله تعالى عليه وسلم اھ
فثبت ان حقيقة السلطنة ومعناها وعمومها واطلاقها وتقدمها واستمرارها من اول يوم
الى ابدالاباد كل ذلك مختص بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم اماالصورة فلم يردها
ولم يرها تنبغى له صلى الله تعالى عليه وسلم وقدعرضت عليه الدنيا بحذا فيرها فاباها
وبلغه اسرافيل عليه الصلاة والسلام عن ربه تبارك وتعالى ان احببت ان اسيّر معك

مطلب فى نسيم الرياض لا حاكم سواه صلى الله تعالى عليه وسلم فهو حاكم غير محكوم

مطلب ترك صلى الله تعالى عليه وسلم صورة الملك بالا ختيار

جبال تهامة زمرداويا قوتاوذهباوفضة رواه البيهقى فى الزهد عن ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لوشئت لسارت معى جبال الذهب
رواه ابن سعد وابن عساكرواحمد فى الزهد عن ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها وعنه
صلى الله تعالى عليه وسلم لو سألت الله تعالى ان يجعل تهامة كلها ذهبا لفعل رواه
الطبرانى عن ام سليم رضى الله تعالى عنها وقدخيره ربه عزوجل ان يكون ملكا نبيا
اوعبدا نبيا فاختارانيكون عبدا نبيا تواضعا لربه جل وعلا كمافى حديث صحيح رواه
احمد عن ابى هريرة والبيهقى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم واخرج الفريابى
وابن ابى شيبة وعبدبن حميد وابناء جرير والمنذر وابى حاتم ومردويه عن خيثمة قال
قيل للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان شئت اعطينا ك خزائن الارض ومفاتيحها مالم
يعط نبى قبلك ولايعطاه احد بعدك ولا ينقصك ذلك عند الله شيأ وان شئت جمعتهالك فى
الاخرة قال اجمعها لى فى الأخرة فانزل الله تعالى تبرك الذى ان شاء جعل لك خيرامن
ذلك جنت تجرى من تحتها الانهر ويجعل لك قصورا ورواه ابن مردويه عن ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما بمعناه وهذا معنى لاينبغى لاحد من بعدى فى حقه صلى الله
تعالى عليه وسلم ودل على ترك الصورة بالاختيار ايضاحديث الصحيحين والنسأى
وغيرهم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ان عفريتا جعل يتفلت على البارحة ليقطع على صلاتى وان الله تعالى امكننى منه
فلقدهممت ان اربطه الى سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا فتنظروااليه كلكم
فذكرت قول اخى سليمن رب اغفرلى وهب لى ملكا لاينبغى لاحد من بعدى فرده الله
تعالى خاسئا وحديث الامام احمد عن ابى سعيدالخدرى رضى الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم قام يصلى صلاة الصبح فقرأ فالبست عليه القراء ة

اولية كسوة الخليل يوم القيمة والجواب

فلما فرغ من صلاته قال لو رأيتمونی وابليس فاهويت بيدی فمازلت اخنقه حتی وجدت بردلعابه بين اصبعی هاتين الابهام والتی تليهاولولادعوة اخی سليمن لاصبح مربوطا بسارية من سواری المسجد فتلاعب به صبيان المدينة ورواه احمد وعبدبن حميد وابن مردويه والبيهقی عن عبدالله بن مسعود والطبرانی عن جابربن سمرة رضی الله تعالی عنهما نحوه قلت وهما قصتان هذه فی ابليس فی صلاة الصبح وتلك فی عفريت فی صلاة الليل لقوله صلی الله تعالی عليه وسلم البارحة وقوله صلی الله تعالی عليه وسلم حتی تصبحوا والله تعالی اعلم واماكسوة الخليل عليه الصلاة والتسليم **فاقول اولا** كرامة والكرامة يومئذ كلها كثر ها وقلها ودقها وجلها بيد محمد صلی الله تعالی عليه وسلم اخرج الدارمی عن انس رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی عليه وسلم انا اولهم خروجا وانا قائدهم اذا وفدواوانا خطيبهم اذاانصتواوانامستشفعهم اذاحبسواوانا مبشرهم اذاايسواالكرامة والمفاتيح يومئذ بيدی انا اكرم ولدادم علی ربی الحديث[1] ورواه الترمذی[2]

حاشيه[1] تمامه يطوف علی الف خادم كانهم بيض مكنون اولؤلؤ منثور١٢منه غفرلـــه

حاشيه[2] عزاه له تامافی المشكوةولم ارفيه الاالمختصر مع زيادة حرفين لفظه انااول الناس خروجا اذابعثواوانا خطيبهم اذا وفدواوانا مبشرهم اذا ايسوا ولواء الحمد يومئذ بيدی وانااكرم ولدادم علی ربی ولا فخراه قال فی المشكوة وقال الترمذی هذاحديث غريب والذی فی نسختنا الترمذی حسن غريب ١٢منه غفرلـــه

باختصار وزيادةوقال حسن غريب فمحمد صلی الله تعالی عليه وسلم هوالذی يكرم اباه بهارعاية لابوته فله الفضل عليه **وثانيا** فی الحديث الصحيح الذی روی الترمذی عن ابی هريرة رضی الله تعالی عنه وقال حسن غريب صحيح قال رسول الله صلی

الله تعالی عليه وسلم انااول من تنشق عنه الارض فاكسی حلةمن حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيری وقضيةالاولية والفاء انه صلی الله تعالی عليه وسلم هو اول من يكسی ويمكن ان يكون المراد فی حديث ابن عباس سائر الناس بدليل صدره انكم محشورون حفاة عراة الحديث ولفظ حديث الدارمی يجاء بكم حفاة عراة غرلا فيكون اول من يكسی ابرهيم ادخل فی هذاالمعنی اماقوله فی حديثه ثم اكسی علی اثره فتكون كسوة اخری تخلع عليه صلی الله تعالی عليه وسلم وقديكون هذامعنی حديث عندالبيهقی كمافی القرطبی ثم خصائص الزرقانی انه صلی الله تعالی عليه وسلم يكسی حلتين والله تعالی اعلم فيكون الحاصل انه صلی الله تعالی عليه وسلم يحشر اول الخلق وبمجرد انشقاق الارض عنه يكسی حلة من حلل الجنة ثم يأتی المحشر مكتسيا ويحشرالناس علی قدميه حفاة عراة كما قال حتی يوافوا المحشر فحينئذ يبدؤ بكسوة الخليل لان الحبيب قد اكتسی قبله صلی الله تعالی عليهما وسلم وهی اولية حقيقية فی الذين اتواالمحشر حفاة عراة ولا حاجة الی ان تجعل اضافية ثم يخلع عليه صلی الله تعالی عليه وسلم حلة الشفاعة الكبری والقربة العظمی علی رؤس الاشهاد لحضور الحضرة العلية فيلبسها ويقوم عن يمين العرش بل ثم يجلس عليه كما قاله مجاهد وبينته فی تجلی اليقين بان نبينا ١٣٠٥هـ سيدالمرسلين صلی الله تعالی عليه وسلم وعليهم اجمعين وهذابحمد الله تعالی معنی صحيح لاغبار عليه هذاماافاض المولی سبحنه وتعالی علی عبده الفقير ثم راجعت المرقاة رأيت القاری نقل فی باب الحشر من وجوه تقديم الخليل كونه اباه فقدمه لعزة الابوة وهذايميل الی ماذكرت اولا ثم قال واولية ابرهيم عليه الصلاة والسلام يحتمل ان تكون حقيقية او اضافية اهـ وقدعلمت انه لا حاجة اليه ثم نقل فی باب الشفاعة انه يمكن ان يقال لايدخل

النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى ذلك على القول بان المتكلم لايدخل تحت خطاب اه وهذاقول ابى العباس احمد القرطبى صاحب المفهم شرح تلخيص صحيح مسلم وسوغه الحافظ ايضا فى الفتح والامام العينى فى العمدة كلهمافى كتاب الانبياء عليهم الصلاة والسلام وتبعه الزرقانى فى خصائص شرح المواهب فهذا جواب ثالث وان لم تكن لنا حاجة اليه اماردالقارى له تبعا لتلميذ القرطبى ابى عبد الله محمدالقرطبى فى التذكرة بقوله هذا غفلة من القائل عن تصريح قوله ثم اكسى على اثره اه **فاقول** قدعلمت ما يرده وانما مبناه على ان لا اكساء الاعن عرى وهوباطل لغة وعرفا ومنتف وقوعا وبصحيح حديث الترمذى ثم قال قيل ويمكن ان يقال ان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم انما جئى به كاسياوانما كسى ثانيا للكرامة بخلاف غيره فانه كسى للعرى اه وهذابحمدالله تعالى ماقلته ثانيا امآقول القارى وهذامستبعد جدابل الظاهر انهم يبعثون عراة الخ **اقول** ادعى بعده ولم يبين وجهه بل هوالقريب المتجه بالحديث الصحيح كماعلمت امااالذى اختارلنفسه فاغلط واشنع حيث يقول لماكان الخليل افضل الانبياء عليهم الصلاة والسلام ابتدئى به اه **اقول** نسأل الله السلامة واحسن عذرعنه انه ارادبعدسيدالانبياء صلى الله تعالى عليه وعليهم وسلم لكنه لايلايم البداية المطلقة ويحتاج الى بعض مامرثم قال ولماكان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ختم النبيين ختم به اه **اقول** هذا يوهم انه صلى الله تعالى عليه وسلم يكسى بعد جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهوباطل قطعا ولايقال للثاثى من بين الوف ختم به هذا ثم رأيت الحافظ ذكر فى الفتح من الرقاق باب كيف الحشر مانصه وقدظهرلى الان انه يحتمل انيكون نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم خرج من قبره فى ثيابه التى مات فيها والحلة التى يكساها حينئذ من حلل الجنة خلعة الكرامة بقرينة اجلاسه على الكرسى عند ساق

العرش فتكون اولية ابرهيم عليه الصلاة والسلام فى الكسوة بالنسبة لبقية الخلق اه وهذايلمح الى ماذكرته ثانيا وانكان ماقررت انشاء الله تعالى احب واحلى **اقول** ولك ان تقول ان ربنا حى كريم عز جلاله وانما ساغ عرى الناس فى الحشر لانهم فى شغل شاغل عن نظر بعضهم الى بعض لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وحسبنا الله ونعم الوكيل (**مطلب** تقرير ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والا نبياء و الا ولياء والشهداء يكونون فى الحشر كا سين وانما العرى للعامة)فى الصحيحين عن ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يحشرالناس يوم القيمة حفاة عراة غرلاقلت يارسول الله الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض فقال ياعائشة الامراشد من ان ينظر بعضهم الى بعض امامحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فاليه تطمح الانظار يومئذ واليه يرغب الخلا ئق كلهم حتى خليل الله ابرهيم عليه الصلاة والسلام وعلى قدميه يحشرالناس بل يخرج من قبره الشريف ومعه صاحباه صلى الله تعالى عليه ثم عليهما وسلم كما رواه[1] الترمذى وحسنه والحاكم عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وفى رواية للترمذى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

حاشيه [1] لفظه فى مناقب الفاروق رضى الله تعالى عنه عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اناول من تنشق عنه الارض ثم ابوبكرثم عمر ثم اتى اهل البقيع فيحشرون معى ثم انتظر اهل مكة حتى احشر بين الحرمين ١٢منه غفرلــــه

خرج ذات يوم ودخل المسجدوابوبكروعمراحدهما عن يمينه والآخرعن شماله وهوآخذ
بايديهما فقال هكذا نبعث يوم القيمة ومعلوم قطعا انهما رضى الله تعالى عنهما من الذين
هم من فزع يومئذ آمنون بل اخرج ابوداودو ابن حبان وصححه عن ابى سعيد الخدرى
رضى الله تعالى عنه انه لما حضره الموت دعا بثياب جدد دلبسط وقال سمعت النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الميت يبعث فى ثيابه التى يموت فيها وهو يخالف
الاحاديث المذكورة انكم تحشرون حفاة عراة وذكروامن وجوه الجمع التوزيع اى منهم
من يبعث عاريا ومنهم من يبعث كاسيا **اقول** وينبغى التوزيع فى الكاسين فمنهم من
يبعث فى ثيابه التى مات فيها كما فى هذاالحديث ومنهم من يبعث فى اكفانه كما اخرج ابن
ابى الدنيا بسند حسن عن عمروبن الاسود قال دفنّا ام معاذبن جبل رضى الله تعالى عنه
فامربها فكفنت فى ثياب جددو قال احسنوا اكفان موتاكم فانهم يحشرون فيها وقدكان
نصا فى التوزيع حديث احمد والنسأى والحاكم والبيهقى عن ابى ذر رضى الله تعالى
عنه قال حدثنى الصادق المصدوق صلى الله تعالى عليه وسلم ان الناس يحشرون يوم
القيمة على ثلثة افواج فوج طاعمين كاسين راكبين وفوج يمشون وفوج تسحبهم الملئكة
على وجوههم لولا ان فى آخره مايكاديعين ان هذا فى حشر قرب القيامة كما بسطه
الحافظ فى الفتح وقوله يوم القيمة من مجازالمجاورة اومدرج من بعض الرواة
وذكرالامام حجة الاسلام الغزالى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالغوافى اكفان
موتاكم فان امتى تحشرون فى اكفانهم وسائرالامم عراة قال الحافظ فى الحشرلم اجدله
اصلا اه وقال الامام العينى فى ذكر ابراهيم من الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام
رواه سفين مسندا اه وقدعلمت ان الصحابيين ابا سعيد ومعاذارضى الله تعالى عنهما
حملا حديثيهما على ماهواعم من الشهداء ولكن خصهما جمهور العلماء بالشهداء لانهم

الذين امران يزملوا فى ثيابهم ويدفنوا فيها وكذلك قال القرطبى فى حديث الغزالى انه ان
ثبت حمل على الشهداء من امته صلى الله تعالى عليه وسلم حتى لا تتناقض الاخبار اه
اقول وعلى هذا لا يبقى التوزيع فى الكاسين لان ثياب الشهداء هى اكفانهم وثبت
التوزيع فى الامة بقول الجمهور قال الحافظ يحمل على الشهداء لانهم يدفنون بثيابهم
فيبعثون فيها تميزا لهم عن غيرهم وقدنقله ابن عبد البر عن اكثر العلماء اه **اقول** فاذا
كان هذا لامتيازهم وجب ثبوته للانبياء عليهم الصلاة والسلام لانهم احق بهذا وبكل
اكرام وفى المواهب الشريفة عن ذخائر العقبى للحافظ محب الدين الطبرى عن الحافظ
السلفى انه روى بسنده عن ابى هريرةرضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال تبعث الانبياء على الدواب ويحشر صالح على ناقته ويحشر ابنا
فاطمة على ناقتى العضباء والقصواء واحشر اناعلى البراق خطوها عند اقصى طرفها
ويحشر بلال على ناقة من نوق الجنة ورواه الحاكم والطبرانى نحوه وصدره
تحشرالانبياء على الدواب ليوافوا المحشر وقال يبعث ابناى الحسن والحسين على
ناقتين من نوق الجنة الحديث وفى الباب حديث طويل عن على كرم الله تعالى وجهه عن
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تحت قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن
وقدذكره فى الدرالمنثوربتخريج ابن ابى حاتم وابن مردويه من طرق فالذى يكرمهم
بالركاب يبعدان يتركهم بلا ثياب فرجائى فى ربى وظنى بانبيائه صلواته وسلامه عليهم
انهم بل ومن دونهم حتى الشهداء كلهم ينشرون كاسين وحديث ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما فى العامة ويلبس نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم حلة الجنة بفورانشقاق
الارض عنه ثم يوافى الناس المحشر فيخلع على الانبياء ومن شاء الله تعالى من ورثتهم
عليهم فعليهم الصلاة والسلام حلل الكرامة على رؤس الاشهاد فيبدؤ بخليل الله عليه

الصلاة والسلام ويلبس نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ثانيا خلعة الزلفى العظمى والشفاعة الكبرى التى لايقوم لهابشر فيقوم عن يمين العرش حيث يغبطه الاولون والاخرون فاسأل ربه به وباوليائه ان يسترعوراتنا ويؤمن روعاتنا ويغفرلنا سيأتنا وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله رب العلمين **واما** افاقة الكليم عليه الصلاة والتسليم فاعلم ان هذا الحديث قداشكل كثيراعلى علماء القديم والحديث حتى قال الامام القاضى عياض ثم الامام النووى رحمهما الله تعالى ان هذامن اشكل الاحاديث وهما وغيرهما من اكابر الشراح والنظارقداضطربوافيه اضطرابا شديدا حتى احتاج ناس الى توهيم الرواة الثقات فى حديث صحيح البخارى بل الصحيحين ولوجمعت ما تفرقوافيه وبينت مافى كلام كل منهم لخرجت عن القصد وطال الكلام وتبددالنظام وقدعلقت ذلك على هوامش فتح البارى وعمدة القارى والمرقاة وغيرها وحققت بتوفيق المولى عزوجل ان كل مااستشكلوه غيروارد الاواحد وكل مارامواابه حل الاشكال غير متجه الاواحد **فالاشكال** الواردماافادالامام العينى فى العمدة بقوله قدورد النص واجمعواايضا على ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة اه وقال الشيخ المحقق الدهلوى فى اشعة اللمعات هوصلى الله تعالى عليه وسلم مبعوث بالاتفاق فكيف يقول لاادرى اه وقال الحافظ ابوالحجاج المزى صاحب كتاب تهذيب الكمال كما نقل عنه ابن القيم فى كتاب الروح ان كونه صلى الله تعالى عليه وسلم اول من تنشق عنه الارض صحيح اه وبنى عليه الجزم بان ماورد فى قصة موسى هذه مما يقتضى الترددفيه فهووهم من راويه كما سيأتى وقال القارى فى المرقاة امااالبعث فلا تقدم لاحدفيه على نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم اه **وحاول** القارى حله بان ماذكره فى هذاالحديث من الصعقة فهى قبل البعث عند نفخة الفزع اه وانت تعلم ان

افاقة الكليم والجواب

لانفخة قبل البعث الانفخة الساعة وقد قال القارى نفسه فى شرح الحديث (فان الناس) اى جميعهم (يصعقون يوم القيمة) اى عند النفخة الاولى (فاصعق معهم) اه وهى نفخة اماتة لامجرد فزع غيران الامر فيه سهل فيقال ان النفخة تفزع كل حى الامن شاء الله فيصعقون جميعا ثم كل حى لم يطرء عليه الموت من قبل يعقبها فيه موته وللذين قدموا الموتة الاولى ثم حيواوهم الانبياء والشهداء عليهم الصلاة والسلام مجرد صعقة ثم يفيقون واليه اشارابن حجر فى الفتح **اقول** لكن انما يتم مقصودالقارى اذاكانت الافاقة منها قبل البعث كيلا يلزم بسبقة الكليم فيها سبقته فى البعث هو مردود بصريح حديث الصحيحين البخارى فى الانبياء ذكريونس عليه الصلاة والسلام ومسلم فى الفضائل كليهما بطريق عبدالله بن الفضل عن الاعرج عن ابيهريرة رضى الله تعالى عنه بلفظ فانه ينفخ فى الصور فيصعق من فى السموات ومن فى الارض الامن شاء الله ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من بعث فاذاموسى اخذ بالعرش الحديث فانه صريح فى ان المرادبالافاقة هوالبعث وبه يندفع ما ايدبه هووالقاضى الامام عياض وغيرهماالحمل على غيرالبعث بانه صلى الله تعالى عليه وسلم عبر بقوله افاق لانه انما يقال افاق من الغشى وبعث من الموت وكذا عبر عن صعقة الطور بالافاقة لا نها لم تكن موتا بلاشك اه فقد رأيت التعبير بالبعث وكذلك فى مرسل الحسن فى كتاب البعث لابن ابى الدنيا وابن جرير فى هذاالحديث فلا ادرى اكان ممن استثنى الله تعالى ان لاتصيبه النفخة اوبعث قبلى **وحاول** اخرون فحولوها الى صعقة بعد البعث جوزه القاضى ثم النووى ثم ابن القيم ثم العسقلانى وجزم به العينى فى احاديث الانبياء ثم الشيخ فى اشعة اللمعات ورده القرطبى واقرالزرقانى وهوجديربه **فاولا** كفى بحديث الصحيحين المذكور انفا رداعليه فانه يصرح بان هذه الصعقة والافاقة عند النفختين وكذلك رواية البخارى فى

تفسير الزمرعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
انى اول من يرفع راسه بعد النفخة الاخرة فاذاانابموسى متعلق بالعرش فلاادرى اكذلك
كان ام بعد النفخه وماثم الانفختا الساعة والبعث بهما نطق القران الكريم ولاامكان
للزيادة الابثبوت ولاثبوت لاجرم قال العينى عن الكرمانى ان الاصح انها نفختان اه
والعسقلانى عن القرطبى لضحيح انهما لنفختان فقط لثبوت الاسثناء بقوله تعالى
الامن شاء الله فى كل من الايتين اى اية النمل ففزع و فصعق قال ولايلزم من مغايرة
الصعق للفزع ان لايحصلامعامن النفخة الاولى اه وبهذارده العينى وهوصواب
امااستدلاله بالاسثبناء **فاقول** ماالمانع من ثبوته فيهما ان تعددتا واحتج لذلك
العسقلانى بحديث مسلم عن عبدالله بن عمرورضى الله تعالى عنهما فى اثناء حديث
مرفوع ثم ينفخ فى الصورالى قوله ثم ينفخ فيه اخرى فاذاهم قيام ينظرون وحديث
البيهقى بسند قوى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه موقوفا بعد بيان نفخة الاماتة ثم
يكون بين النفختين ماشاء الله انيكون وحديث البخارى اى ومسلم عن ابى هريرة بين
النفختين اربعون قال وفى كل ذلك دلالة على انهما نفختان فقط اه **اقول** امانفختان
فنعم واما فقط فمن اين واضعف منه كما ترى تمسكه بحديث اوس بن اوس الثقفى عن
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان افضل ايامكم يوم الجمعة فيه الصعقة وفيه النفخة
الحديث وقدتقدم تخريجه بل الامرمااشرت اليه ان لااثبات الابثبوت وابو بكر بن العربى
وان قال بثلاث نفخات ووجد الحافظ مستنده فى حديث الصور الطويل الذى رواه عبدبن
حميد وعلى بن معبد فى الطاعة والعصيان وابو يعلى والحسن القطان وموسى المدينى
والطبرانى كلهم فى المطولات وابناء جرير والمنذروابى حاتم وابو الشيخ فى العظمة
والبيهقى فى البعث عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه

مطلب فى عدد النفخات

وسلم وفيه ثم ينفخ فى الصور ثلاث نفخات نفحة الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيام
لرب العلمين اخرجه الطبرى هكذامختصراوالحديث صححه ابو بكربن العربى فى
السراج ثم القرطبى فى التذكرة وضعفه البيهقى ثم عبد الحق قال الحافظ وقول عبد الحق
اولى لان سنده ضعيف مضطرب مداره على اسمعيل بن رافع اه وهو ضعيف الحفظ لم
ار فيه جرحامفسرا فوقه وقدقال ابن المبارك لم يكن به باس وقال الساجى صدوق يهم
وقال الترمذى ضعفه بعض اهل العلم وسمعت محمد يعنى البخارى يقول هو ثقة مقارب
الحديث وزعم الذهبى انه من تلبيس الترمذى هكذا هو فى نسخة الميزان المطبوعة اما
نسختى بالقلم فاللفظة فيها مبهمة تتبين ومعناه والله تعالى اعلم ان الترمذى لُبس
الامرعليه محمد وثق غير هذافظن انه وثقه ولم يبين الذهبى ماادعاه ولم يعرج عليه فى
تهذيب التهذيب وقدنقل قول الترمذى فى التهذيب والله تعالى اعلم **فاقول** لايجدبهم
فان على هذاالقول تكون نفختان قبل نفخة البعث قال فى الكواكب الدرارى ثم عمدة
القارى القول الثانى انها ثلاث نفخات نفخة الفزع ثم نفخة الصعق ثم نفخة البعث اه وفى
رواية ابن جرير فى الحديث الطويل المذكور حديث الصورعن ابى هريرة عن النبى صلى
الله تعالى عليه وسلم ينفخ فيه ثلاث نفخات الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق
والثالثة نفخة القيام لله رب العلمين الحديث فعلى هذاايضالانفخة بعد البعث امامازعم
ابن حزم انها اربع نفخات نفختان بعد البعث للصعق ثم الافاقة فتلك كلمة هوقائلها ماله
من مستند فيهاوقدرده الحافظ فى الفتح **وثانيا** يرده صريحا حديث البخارى فى
الخصومات عن ابى سعيدالخدرى رضى الله تعالى عنه قال قال النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم ان الناس يصعقون يوم القيمة فاكون اول من تنشق عنه الارض فاذاانا
بموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش الحديث وهذا نص مفسر ومثله حديث ابن مر دويه

من طريق محمدبن عمروعن ابى سلمة عن ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة فانفض التراب عن راسى فأتى قائمة العرش فاجد موسى قائما عندها فلا ادرى انفض التراب [1]

حاشيه [1] قال الحافظ فى الفتح يحتمل قوله فى هذه الرواية انفض التراب قبلى تجويز المعية فى الخروج من القبراوهى كناية عن الخروج من القبروعلى كل تقدير ففيه فضيلة لموسى اه اقول لم افهم ماأراد فأولا حمل النفض على معناه الحقيقى وتجويزالمعية فى الخروج من القبر والترددفى ان فعل النفض هل صدر منه قبل وان خرج معى قليل الجدوى وثانيالم الاقتصار على المعية بل يحتمل ايضا اوليته صلى الله تعالى عليه وسلم وثالثا على ارادة الحقيقحة اى فضيلة فى فعل النفض قبل لاسيما مع تقدم خروجه صلى الله تعالى عليه وسلم تأمل فانى الا ن كليل الذهن وحسبنا الله ونعم الوكيل ١٢منـه غفرلـــه

عن رأسه قبلى اوكان ممن استثنى الله ولمالم يمكن الجواب عن حديث ابى سعيد هذاجزم الحافظ ابو الحجاج المزى فيما نقله ابن القيم فى كتاب الروح ان هذااللفظ اى فاكون اول من تنشق عنه الارض وهم من راويه والصواب مافى رواية غيره فاكون اول من يفيق وكونه صلى الله تعالى عليه وسلم اول من تنشق عنه الارض صحيح لكنه فى حديث اٰخر ليس فيه قصة موسى اه **اقول** لاسبيل الى توهيم الثقات ورد الصحاح مع امكان الجمع كما سياتى انشاء الله تعالى ثم قدعلمت ان مرجع روايتى الافاقة وانشقاق الارض واحد فما يفيد التوهيم وكذلك زعم الداودى ثم ابن التين ان حديث الصحيحين البخارى فى الخصومات وهوالذى قدمنا فى السوال وفى الانبياء وفى الرقاق ومسلم فى الفضائل الذى فيه اوكان ممن استثنى الله عزوجل وهم لان موسى عليه الصلاة والسلام ميت مقبور فيبعث بعد النفخة فكيف يكون مستثنى نقله الحافظ فى تفسير

زمروافادرده فى الانبياء فكفى وكذلك زعم ابن القيم فى الروح انه وهم من بعض الرواة والمحفوظ اوجوزى بصعقة الطور وبينه بما لايجدى شيأ كماعلقته على هامش الفتح واناالم الم ههنا بذكراشكالات الداودى وابن التين والقاضى والنووى والعينى وابن القيم وان اجاب عن بعضها الحافظ العسقلانى والامام العينى وعن جميعها الفقير فى هو امش الكتب لانهاان لم تصح فذاك وان صحت وقدعلمت ان لامحمل للحديث الامااستشكلوه فاذن يبقى الحديث مشكلا غير محتج به وذلك اروح لنا وبالجملة لاغنى فى هذين اعنى الحمل على افاقة من صعقة قبل البعث اوصعقة بعد البعث **وجنح** فى الفتح اخذامما ذكر القاضى ثم النووى على وجه الاحتمال الى تاويل الاحاديث الناطقة بانه صلى الله تعالى عليه وسلم اول من تنشق عنه الارض فقال فى الانبياء تحت قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فاكون اول من يفيق لم تختلف الروايات فى الصحيحين فى اطلاق الاولية ووقع فى رواية ابراهيم بن سعد(اى عن الزهرى عن ابى سلمة والاعرج عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه)عند احمد والنسأى فاكون فى اول من يفيق اخرجه احمد عن ابى كامل والنسأى من طريق يونس بن محمد كلاهما عن ابراهيم فعرف ان اطلاق الاولية فى غيرها محمول عليها وسببه التردد فى موسى عليه الصلاة والسلام وعلى هذا الحمل سائر ماورد فى هذاالباب كحديث انس عند مسلم رفعه انا اول من تنشق عنه الارض وحديث عبد الله بن سلام عند الطبرانى اه **اقول** هذا سهو من الحافظ رحمه الله تعالى ففى رقاق البخارى من طريق ابراهيم المذكور بعينه ان الناس يصعقون يوم القيمة فاكون فى اول من يفيق فاذا موسى الحديث ولمسلم من طريق عبد الله بن الفضل الهاشمى عن عبد الرحمن الاعرج عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من بعث اوفى اول من بعث فاذا موسى

الحديث هكذابالشك ثم لولم يأت فى شئى من الكتب لفظة فى لكان المعنى عليه فى هذالحديث اذهو صلى الله تعالى عليه وسلم حين قال هذالم يكن جاز مالنفسه الكريمة بالاولية المطلقة والالم يصح التردد فى اولية الكليم عليه الصلاة والتسليم فما ذكره الى قوله وسببه الترددفى موسى عليه الصلاة والسلام كل ذلك واضح من نفس الاحاديث القائلة فاكون اول من يفيق واكون اول من بعث من دون حاجة الى جلب رواية فى من الخارج بيدانه صلى الله تعالى عليه وسلم كمالم يكن اذذاك جازمابأولية نفسه صلى الله تعالى عليه وسلم على الاطلاق كذلك لم يكن جاز مابعدمها اذالحال حال التردد فيجب ان يراد بالحديث سواء كان بلفظ فى اوبدونها ماهواعم من الاولية المطلقة لامايباينها وهذه النصوص الناصة انه صلى الله تعالى عليه وسلم اول من تنشق عنه الارض جازمة بخصوص الاولية المطلقة فلايعارضها المطلق المحتمل وانما الجادة ردالشك الى الجزم كيف وهوالذى ركزفى اذهان المسلمين وتظافرت عليه كلمات الاولين والاخرين ونقل غير واحد الاجماع عليه من الامة اجمعين **وسلك** الامام العلامة محمود بدرالدين فى الاشخاص مسلكارابعا اقرب الى الحق بالنسبة الى الثلثة الماضية فقال قلت لقائل ان يقول ان سيدنا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم لمايرفع بصره حين الافاقة يكون الى جهة من جهات العرش ثم ينظر ثانيا الى جهة اخرى منه فيجد موسى عليه الصلاة والسلام وبه يلتئم قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اول من تنشق عنه الارض اه اى يكون بصره صلى الله تعالى عليه وسلم حين يفيق الى جهة غير التى يصل اليها الكليم عليه الصلاة والتسليم فلوراى اولاالى هذه الجهة لوجدها فارغة وفى هذه المدة يفيق موسى عليه الصلاة والسلام بعده صلى الله تعالى عليه وسلم ويتعلق بالعرش ثم تحين التفاتة منه صلى الله تعالى عليه وسلم الى هذه الجهة فيجد موسى عليه الصلاة

والسلام فيحتمل عنده صلى الله تعالى عليه وسلم انيكون افاق قبله اولم يصعق وكان الواقع انه صلى الله تعالى عليه وسلم هو اول من انشقت عنه الارض **اقول** واولى منه ان يقال تنشق الارض عنه صلى الله تعالى عليه وسلم اول الكل ويسير الى العرش فيجد موسى عليه الصلاة والسلام فيحتمل عنده الامر ان ولتأخر وصوله صلى الله تعالى عليه وسلم الى العرش وجه وجيه علاوةً على ان الحشر الى الشام وقبر موسى اقرب الى الصخرة التى توضع عليها احدى قوائم العرش وهو ان موسى عليه الصلاة والسلام اذانشر سار ومحمد صلى الله وسلم على محمد ☆افضل ما صلى وسلم على احد☆من ازل الازال الى ابدالابد☆ينشر فيأتى البقيع فينتظر نشرهم فيأخذهم معه ثم بين الحرمين ينتظر اهل مكة الى ان ينشروا ويلحقوابه صلى الله تعالى عليه وسلم جعلنا الله تعالى من اللاحقين بنعاله ☆المتعلقين باذياله ☆بمنه وافضاله☆امين رب محمد امين ☆وصل وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه وابنه وحزبه اجمعين☆كما ثبت ذلك فى حديث الترمذى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما وتقدم **اقول** ويعكر عليهما انالم نعلم كونه صلى الله تعالى عليه وسلم اول من تنشق عنه الارض الاباخباره صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا علم صلى الله تعالى عليه وسلم انه الاول مطلقا كيف يحتمل عنده الامر الان يقال يقع له صلى الله تعالى عليه وسلم الذهول عن هذالشدة تعلق قلبه صلى الله تعالى عليه وسلم بامر امته **والحل الاحسن اولا** ماجوزه الامام القاضى ثم الامام النووى واستظهره الامام القسطلانى واقره العلامة الزرقانى وهوالماشى على الجادة المسلوكة قدمافيما يتعلق بفضائل المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم كماتقدم ولفظ الامام احمد مع شارحه الامام محمد (الظاهر انه صلى الله تعالى عيه وسلم لم يكن عنده علم ذلك)اى كونه اول (حتى اعلمه الله تعالى)بانه اول

(فقد اخبر عن نفسه الكريمة انه اول من ينشق عنه القبر)كما مرفى الاحادحث المفيدة علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بافاقته قبل موسى عليه الصلاة والسلام اه **اقول** وكانه صلى الله تعالى عليه وسم اوحى اليه اولاوالله تعالى اعلم انك فى اول من يفيق كماقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعةكما تقدم فى حديث اوس رضى الله تعالى عنه مع قوله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الايام عند الله يوم الجمعة رواه البيهقى فى الشعب عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه بسند حسن وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من خير طيبكم ايها الرجال المسك رواه النسأى عن ابى سعيدالخدرى رضى الله تعالى عنه مع قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اطيب الطيب المسك رواه احمد ومسلم وابوداودوالنسأى عنه رضى الله تعالى عنه وكم له من نظير وكان فيما اوحى اليه صلى الله تعالى عليه وسلم انك تخرج من قبرك الكريم وتأتى العرش فتجد موسىٰ عليه الصلاة والسلام فاخبر صلى الله تعالى عليه وسلم بما اوحى اليه اكون فى اول من يفيق فاذا موسى باطش الحديث ولعدم افصاح الوحى اذذاك بكونه صلى الله تعالى عليه وسلم هوالاول المطلق وقدانبئى انه بعد افاقته يجد موسى باطشا بالعرش احتمل حينئذ عنده صلى الله تعالى عليه وسلم انيكون افاق قبله ثم اعلمه ربه عزوجل بانه اول من تنشق عنه الارض فزال الاحتمال وحدّث بنعمة من عليه ذوالجلال هذاشرح ماقالوافيه كفاية فان الاحتمال يقطع الاستدلال ولعل هذا هوملمح صنيع الامام الجليل الجلال السيوطى رحمه الله تعالى اذعقد فى الخصائص الكبرى بابا فى اختصاصه صلى الله تعالى عليه وسلم بانه اول من تنشق عنه الارض واول من يفيق من الصعقة وذكر فيه حديث الشيخين هذا عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق اه

فاقتصر على هذاولم يلم بما بعده اصلا والالزم الاخذ عليه فى هذاالاقتصار وحذف مايخالف المقصود وانما ساغ له ذلك لان هذاشئى كان وبان وبان ان لاثنيا والله تعالى اعلم **وثانيا انا اقول** وبالله التوفيق مايدريك لعل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فاصعق معهم كان قبل العلم بان لاصعق للانبياء جميعا صلوات الله تعالى وسلامه عليهم كيف وقدثبت ان الشهداء كلهم ممن استثنى الله عزوجل اخرج اسحق بن راهويه وابو يعلى والدار قطنى فى الافرادوابن المنذروالحاكم وصححه وقال الحافظ رواته ثقات وابن مردويه والبيهقى فى البعث عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه سأل جبريل عليه الصلاة والسلام عن هذه الاية من الذين لم يشأالله ان يصعقوا قال هم شهداء الله عزوجل واخرج سعيدبن منصور وابن حميد عنه رضى الله تعالى عنه قال هم الشهداء ثنية الله تعالى واخرج سعيدبن منصور وهنادبن السرى فى كتاب الزهد بسند قال الحافظ صحيح وبنو حميد وجرير والمنذر عن سعيد بن جبير مثله وزاد متقلدى السيوف حول العرش وفى حديث الصور الطويل المذكور بعد ذكرالاهوال حين قيام الساعة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والاموات لا يعلمون شيأمن ذلك فقلت يا رسول الله فمن استثنى الله تعالى حين يقول ففزع من فى السموات ومن فى الارض الامن شاء الله قال اولئك الشهداء وانما يصل الفزع الى الاحياء وهم احياء عندربهم يرزقون ووقاهم الله فزع ذلك اليوم وأمنهم منه فاذا كان هذاللشهدا فالانبياء احق عليهم ثم عليهم الصلا ة والسلام لاجرم ذهب البيهقى الى ان الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم ثنية الله تعالى كمافى رقاق الفتح وفى ذكرالانبياء منه ان الانبياء احياء عند الله تعالى وان كانوا فى صورة الاموات بالنسبة الى اهل الدنيا وقدثبت ذلك للشهداء ولا شك ان الانبياء ارفع رتبة من الشهداء اه

مطلب
لا صعق يوم القيمة للانبياء والصديقين والشهداء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم

فكانه صلى الله تعالى عليه وسلم نزلت عليه الكريمة وفيها الثنياالمجملة فحملها على حملة العرش والملئكة الاربعةمثلا صلوات الله تعالى وسلامه عليهم فقد احرج الفريابى وابن حميد وابونصر السجزى فى الابانة وابن جرير وابن مردويه عن انس رضى الله تعالى عنه قالوا يارسول الله من هؤلا الذين استثنى الله قال جبريل وميكائيل وملك الموت واسرافيل وحملة العرش وفى الباب عن ابن عباس وعن السدى وعن سعيدبن المسيب وعن يحيى بن سلام فحكم صلى الله تعالى عليه وسلم على نفسه الكريمة بالحكم العام ثم اعلمه ربه بان الانبياء جميعا مستثنون كما حكم قبل العلم بافضليه المطلقة فى خيرالبرية ذاك ابراهيم ثم اعلمه ربه انه هواكرم الاولين والاخرين على الله ادم ومن دونه تحت لوائه اليه يرغب الخلق يوم الجمع حتى خليل الله ابراهيم **وثالثا**

اقول لئن عدينا عن هذا كله وسلمنا لهم ان هذه صعقة بعد البعث فى الموقف وان لاثنيا فيها كما زعم ابن القيم وبنى عليه توهيم الثقات وردالصحاح فى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم او كان ممن استثنى الله عزوجل ولم يدر ان فى نفس الحديث اثبات الثنيا فى هذه الصعقة كماقدمنااول الكلام عن الصحيحين فان كانت هذه الصعقة صعقة الساعة فذاك وان كانت غيرها كمايزعمون ثبت فيها الثنيا بهداالحديث المتفق عليه لكن نسلم لهم ان لم يردفيه ثنيا وان هذاوهم ثالث من الرواة وان ذكرالنفختين وهم رابع اوان بعدالبعث ايضا نفختين كمازعم ابن حزم وان موسى عليه الصلاة والسلام لايصعق فيها اويصعق ويفيق قبل نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فبعد ذلك كله كان صلى الله تعالى عليه وسلم له الفضل فى الصعقة والافاقة جميعا سواء كانت الافاقة طارئة اواصلية بمعنى عدم الصعق اماالافاقة فلان سيدنا موسى صلوات الله تعالى وسلامه عليه لماتجلى ربه للجبل جعله دكاوخرموسى صعقااخرج ابن مردويه عن ابى هريرة

مطلب على فرض الصعق فنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم له الفضل فى الصعق والا فاقة جميعا

رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرموسى صعقا مقدار جمعة واخرج احمد وعبد بن حميد والترمذى وصححه وابناء جرير والمنذر وابى حاتم وعدى ومردويه وابو الشيخ والحاكم وصححه والبيهقى فى الرؤية من طرق عن انس رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قرأهذه الاية فلما تجلى ربه للجبل قال هكذا واشارباصبعه ووضع طرف ابهامه على انملة الخنصر اى على المفصل الاعلى من الخنصر كمافى رواية وهذاكما ترى تجلى نورلاتجلى الذات المنزهة عن التبعض والتجزى ثم مقداره هذا اليسير ثم وروده على الجبل لاعلى موسى نفسه ثم نظر موسى للجبل لاالتحديق بالتجلى قصدالقوله عزوجل ولكن انظرالى الجبل وفرق بين ان تكون ناظرا الى شئى أخر فترى صاعقة وقعت عليه وان تقصدالنظر الى نفس الصاعقة وتحدق بها فمع هذه الاربع لم يقدرالكليم عليه الصلاة والسلام على تحمله وخرصعقاالى اسبوع امامحمد صلى الله تعالى على وسلم فرأى ربه مرتين لم يصعق ولم يفزع مازاغ البصروماطغى فمن يقدران يقدرقدرهذاالثبات العظيم الذى لايثبت له نبى ولا ملك بقوته الروحانية ☆ ولاجبل ولافلك بشدته الجسمانية☆فهوصلى الله تعالى عليه وسلم له الفضل فى الافاقة والمنية☆واماالصعقة فصعقه صلى الله تعالى عليه وسلم فى الموقف ان فرض كماقالوافحاش لله ليس لفزع يصيبه فان خواص عبيده وغلمانه صلى الله تعالى عليه وسلم من فزع يومئذ امنون لايخزنهم الفزع الاكبر بل حين تدهم تلك الدواهى العظام يضطرب قلبه الكريم الرؤف الرحيم شفقة على ضعفاء امته ازلاهم له يومئذالاهمهم فيصعق ان صعق فرقا عليهم هم ولربما يصعق الاب الرحيم لداهية تفجؤولده وهووالذى بعثه بالمؤمنين رؤفارحيما ارأف بامته من ام شفيقة بواحدها وقدشاهدنا امرأة فاجأها نعى ختنها فغشى عليها تأثرامااصاب بنتها اماغيره

صلى الله تعالى عليه وسلم فلاهم له الاهم نفسه كما دل علية حديث الشفاعة المشهور
وقول كل نبى مرسل نفسى نفسى صلوات الله تعالى وسلامه عليهم اجمعين
وقدامنهم ربهم عزوجل على انفسيهم ومنهم بل من افضلهم سيدنا الكليم عليه الصلاة
والتسليم فعدم صعقه اوقلة مدته بهذا الوجه كيف يفوق الصعقة الناشئة من ذلك الفضل
العظيم الذى من ثمراته تفرده صلى الله تعالى عليه وسلم بالشفاعة الكبرى وانما العبرة
بالمناشى دون النواشى بل تلك الصعقة ان كانت تفوق الف افاقة فى الفضل والحمد لله
رب العلمين فهذه ثلثة وجوه وابردها على الكبد اوسطها ان شاء الله تعالى والله تعالى
اعلم فتبين ان لافضل لاحدعليه صلى الله تعالى عليه وسلم بوجه من الوجوه بل له
الفضل على الكل فى الكل والحمد لله رب العلمين ولعل النا ظر الكسلان ☆يقول اطنبت
فى البيان ☆وانماانااوجزت☆ غيران وعدى انجزت ☆وفضل نبيى ميزت☆ ففضل ربى
احرزت☆ان شاء الجواد الكريم☆له الحمد ابدًاوعلى حبيبه الصلاة والتسليم ☆ربنا
تقبل منالك انت السميع العليم ☆ولنرجع الى ما كنا فيه (٣٩)[١] قد ثبت عرض جميع

حاشيه [١] منعطف على نمرة (٣٨)المارة فـــى ص ١٢١٧٤

الامة بجميع اعمالها عليه صلى الله تعالى عليه وسلم قبل وفاته الشريفة اخرج احمد
ومسلم وابن ماجة عن ابى ذررضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
عرضت على امتى باعمالها حسنها وقبيحها وروى الطبرانى فى الكبيروالضياء فى
المختارة بسند صحيح عن حذيفة بن اسيد رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم عرضت على امتى البارحة لدى هذه الحجرة اولها واخرها حتى
انالاعرف بالرجل منهم من احدكم بصاحبه قالوايارسول الله عرض عليك من خلق
فكيف من لم يخلق فقال صلى الله تعالى عليه وسلم صوروالى فى الطين وقدمر فى

مطلب
عرضت عليه صلى الله تعالى عليه وسلم الامة بجميع اعمالها والخلائق بجميع احوالها فى حياته الدنيوية مرارا

هذاالمعنى مرسل السدى اول الكلام تحت اية لاتعلمهم واخرج بنوجرير وابى حاتم
ومردويه والبزاروابويعلى والبيهقى عن ابى العالية عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
فى حديث الاسراء الطويل قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فضلنى ربى ارسلنى
رحمة للعلمين وكافة للناس بشيراونذيرا (الى ان قال) واعطيت فواتح الكلم وخواتمه
وجوامعه وعرضت على امتى فلم يخف على التابع والمتبوع (الى ان قال)فلم يخف على
ماهم لا قون من بعدى قال فى نسيم الرياض اول فصول الباب الثالث تحت هذاالحديث
يحتمل ان الله تعالى عرض عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بالوحى تفصيل احوالهم
وذواتهم وصفاتهم وسائر تصرفاتهم فى زمنهم اوانه تعالى ابرزهم له صلى الله تعالى
عليه وسلم حقيقة فوجا فوجا متلبسين باعمالهم على وجه لانقف على حقيقته وذكر
العراقى فى شرح المهذب انه صلى الله تعالى عليه وسلم عرضت عليه الخلائق من لدن
ادم عليه الصلاة والسلام الى قيام الساعة فعرفهم كلهم كماعلم ادم الاسماء اه فثبت ان
العرض بعد وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم ليس الابعد علمه صلى الله تعالى عليه
وسلم لامرة بل مرارافهذاواحد وهوليلة الاسراء والثانى رؤيته صلى الله تعالى عليه
وسلم كل شئى فى صلاة الكسوف كما تقدم من حديث الصحيحين والثالث حين وضع
ربه كفه بين كتفيه صلى الله تعالى عليه وسلم فتجلى له كل شئى وعرف وقدمر ايضا فى
حديث صحيح والرابع بنزول القران الكريم عليه تبيانا لكل شئى وهذا ماقلنا ان كل
صلاة تعرض عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عشر مرات وكل عمل سواها ست مرات
بل سبعا ان ثبت عرضها يوم القيامة ايضا عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كالصلاة
والله تعالى اعلم (٤٠)هب ان المذكورة غافلة ساهية لم تعلم شيأ ممأذكرنا فمن اغفلها
عماقد سمعت فى كتابنا ان خبرالاحاد لايعارض القران الكريم (٤١)قول ابن مسعود

قول ابن مسعود الا مفتاح الغيب وجواب بوجهين

ف قول ابن مسعود الا مفتاح الغيب وجوابه بوجهين

رضى الله تعالى عنه اعطى نبيكم صلى الله تعلى عليه وسلم كل شئى الامفتاح الغيب ماكان يحتاج هذا الافراز فان ماخذه كريمه وعنده مفاتح الغيب لايعلمها الا هووقدفسرتها الاحاديث بالخمس فكان يكفينا الكلام عليه مبحث تلك الاية الشريفة والاحا ديث المنيفة المعقودله فصل مستقل وهو النظر السادس الاتى فى الكتاب بعون العزيزالوها ب لكن المذ كورةافرزته وصدرت به بابها الثانى وفيه لفظ المفتاح متعينالمعنى الاقليدبخلاف المفاتح فى الكريمة فربما تفسربالخزائن فلذادرجته فى هذاالعددفاذكرهنا بتوفيقه تعالى حرفا يكفىء ويشفى والبحث الكامل المشبع سيأتى بعونه سبحنه وتعالى **فاقول** نفى اعطاء المفتاح كيف دل على نفى اعطاء علم الغيب فلربما يعطى الكريم من خزائنه من يشاء من خواصه مالايحصى من نعمه وانلم يؤتهم المفاتيح وبوجه آخرهل المفاتيح غيرالغيب اوعينه على الاول ولم كان نفيهانفيه وعلى الثانى المرادسلب العموم اوعموم السلب على الاول هوعين مانقول وعلى الثانى مردود بنصوص القرآن الكريم وصحاح الاحا ديث واجماع الامة بل انكار للنبوة لماقدمنا عن الامام القاضى عياض والامام احمد القسطلانى ان النبوة هى الاطلاع على الغيب ثم هو مخالف لاقرارك انت ايتهاالمذكورة اذنقلت ص٢٧ عن الامام النووى معناها لايعلم ذلك استقلالاوعلم احاطة بكل المعلومات الاالله تعالى واماالمعجزات والكرامات فباعلام الله تعالى لهم علمت وكذاماعلم باجراء العادة اه عن ص٢٦ الامام ابن حجرلاينافى ماتقررمن اطلاع الاولياء على بعض الغيوب الايتان ص٢٧ وجه عدم المنافاة ان علم الانبياء والاولياء انما هو باعلام من الله تعالى لهم وعلمنا بذلك انما هو باعلامهم لنا (الى ان قال)اعلام الله تعالى للانبياء والاولياء ببعض الغيوب ممكن لا ليستلزمحالا بوجه فانكار وقوعه عناداه الى غير ذلك بل السيد الفاضل الذى نسبت اليه المذكورة رسالة فيما اعترفت هذه سماها منهج الوصول فى تحقيق [1]

حاشيه [1] لعل هذا ايضا من امارات اختلاق الوهابية والالكان صلة الوصول الى و لايضاف المركب الاضافى بل يضاف اليه فلا يكون والمعنى ماهوالمراد اى تحقيق علم الغيب الكائن للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بل تحقيق العلم بغيب الرسول اى بغيبته او علم احدبما غاب عن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وهو كماتـــرى ١٢

علم غيب الرسول وزعموان المذكورة تتمتها فكيف يكون تتميم الشئى ابطالا له والله الهادى ولاتنس ماقدمنااول الرسالة ان المذكورة بايرادها كلام هذين الامامين النووى وابن حجر باحثة عن حتفها بظلفها فانهما رحمهماالله تعالى حملا نفى علم الغيب عن الغير على العلم الاستقلالى اوالعلم المحيط الكلى وهذاعين ماذهبنااليه وفيه تلك التقاسيم للعلم الذى يخرج بها الامامان المذكوران عند المذكورة والعياذ بالله تعالى عن علماء الشريعة وارباب العقول السليمة ويدخلان والعياذ بالله فيمن اوقعوا المضلمين فى حيرة سحيقة ☆وحلّواعرى الدين الوثيقة ثم هى مع ذلك تحتج بهما وتعدهما من ائمة الدين ☆وهما كذلك حقا ولكن مفتراة الوهابية مفتراة قوم لاعقل لهم ولادين ☆والعياذ بالله رب العلمين☆(٤٢)قول الامام حجة الاسلام قدس سره وهو مشتمل على اربع جمل لا حجة للمذكورة فى شئى منها **الآولى** اين علم الاولين والاخرين من علم الله تعالى وهذاحق بلا مرية كماقررناه مراراوبينا ببيان قاطع ان لانسبة لمجموع علوم جميع الخلق الى علم المولى سبحنه وتعالى اصلا ولاكنسبة جزء من الف الف الف جزء قطرة الى الف الف الف بحرزخار لان المتناهى يستحيل ان ينسب الى غير المتناهى بنسبة ماوالى هذااشارالامام فى هذاالكلام انوصف علمه سبحنه وتعالى بانه يحيط بالكل احاطة خارجة عن النهاية وختم كلامه بقوله وفضل علم الله تعالى على علوم الخلائق خارج عن النهاية اذ معلوماته تعالى لانهاية لها ومعلومات الخلق متناهية اه تنقل

قول حجة الاسلام و خمسة اجوبة

المذكورة كل هذاثم لاتفهم انه عين مسلكنا فالاستنادبه لامبتنى له الاعلى الفرية المذكورة اناقائلون باحاطة علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بغير المتناهى بالفعل

(٤٣) **الثانيـــة** قوله قدس سره وقد خاطب الخلق كلهم فقال عزوجل وما اوتيتم من العلم الاقليلا ان فهمت المذكورة منه التقليل بالسبة الى علم الجليل عزجلاله فهو عين مدعانا بل اعتقادنا ان لانسبة اصلا فالاحتجاج به علينا جهل بمذهبنا وان توهمت ان المراد التقليل فى نفسه فباطل بداهة ولا يتجرؤعلى القول، به فى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بل ولا فى احدمن الانبياء عليهم الصلاة والسلام الالوهابية الطغام☆ولا هومفاد الكريمة عنداحد من اهل الاسلام☆وقدقالت(ص ٣٠)المذكورة☆ نفسهاانه صلى الله تعالى عليه وسلم قداوتى علم الاولين والاخرين وعلم مهمات الدنياوالاخرة ومصالح الدين والدنياولايلزم من ذلك ان يكون علمه الشريف مساويا لعلم الله تعالى فى الاحاطة بجميع المعلومات بل لايجوز اعتقاد ذلك فكل علم وان بلغ الغاية القصوى فى الاتساع والاحاطة بالنسبة الى علم الله تعالى قليل قال الله تعالى وماأوتيتم من العلم الاقليلاه واخرج بنو اسحق وجرير وابى حاتم عن ابن عباس والاولان عن عطاء بن يسار قال نزلت بمكة وماأوتيتم من العلم الاقليلا فلماهاجررسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى المدينه اتاه احبار يهود فقالوايامحمد الم يبلغنا انك تقول وماأوتيتم من العلم الاقليلا فعنيتنا ام قومك قال كلا قد عنيت قالوا فانك تتلوانا اوتينا التوراة وفيها تبيان كل شئى فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هى فى علم الله قليل وقد اتاكم الله تعالى مان عملتم به انتفعتم فانزل الله تعالى ولوان مافى الارض من شجرة اقلام الى قوله تعالى ان الله سميع بصير وقداشار بنزول الكريمة الى عدم تناهى علمه تعالى فهذاحق والذى يفيد المذكورة باطل مبين بل قد اخرج ابن ابى حاتم عن يزيد بن

زياد انه بلغه ان رجلين اختلفا فى هذه الاية وماأوتيتم من العلم الاقليلا فقال احدهما انما اريد بها اهل الكتاب وقال الاخر بل انه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فانطلق احدهما الى ابن مسعود رضى الله تعالى عنه فسأله فقال الست تقرؤسورة البقرة فقال بلى فقل واى العلم ليس فى سورة البقرة انما [1] اريد بهااهل الكتاب ولكن المذكورة لاترى امثال هذاومن ههنابان ان ذكرالمذكورة بعدقول حجة الاسلام كلام الشارح السيد المرتضى رحمهما الله تعالى لم ترد به الازيادة فى فضولها واضاءة فى الرد عليها فما محصله الاتفضيل علم الخالق على علم المخلوق بخواص ثلاث **اقول** وهوتقصير عندنابل لامناسبة لعلم الخلق بعلمه تعالى فى شئى من الوجوه بل هما متباينان بالذات لان المفارقة بالخواص قال احدها ان معلومات العبد وان اتسعت فهى محصورة فى قلبه فانى تناسب مالانهاية له وقد علمت ان ذلك عين مدعانا **اقول** وفى اثبات تناهى معلومات الخلق بانحصارهافى قلوبهم نظر فان المعلومات ليست متمكنة عندنا فى القلب ولاالعلم حلول شئى فيه ولانقول كالفلاسفة انه الصورة الحاصلة عند العقل فضلا عن الحالة فى القلب وهذامعنى انكار علمائنا الوجودالذهنى واما العلم عند محققى اصحابنا كالامام علم الهدى ابى منصورالماتريدى رضى الله تعالى عنه حالة انجلائية ينجلى به الشئى على ماهو عليه فى نفس الامر ثم قوله هذا يشير الى احد التقسيمين الذين دندنت عليهماالمذكورة بما مرمرارا قال والثانية ان كشفت فلايبلغ غاية لاممكن ورائها اقول وهذاايضا عين مذهبنا وقدقدمت ان علم نبينا والانبياء صلى الله تعالى عليه وعليهم وسلم بل علوم جميع المؤمنين لا تزال تزدادالى ابدالاباد فهو غير متناه بمعنى لايقف عند حدوالذى اسلفت

مطلب ليس العلم بحصول الصورة بل حصول الصورة ان كان فبالعلم

حاشيه [1] ولابن جرير عن قتادة وما اوتيتم من العلم الا قليلا يعني اليهود ١٢منـــه غفرلــه

بحمد الله تعالى اجلى واعلى بيانا من هذافانى بينت ان له سبحنه فى كل ذرة ذرة علوما لاتتناهى فكيف ينكشف شئى لخلق كانكشافه للخالق عزوجل قال والثالثة ان علم الله تعالى بالاشياء غير مستفاد من الاشياء بل الاشياء مستفادة منه وعلم العبد تابع للاشياء وحاصل بها اه هذامشى على الفرق بالذاتى وغيره وهواول التقسيمين **ثم اقول** فى كلامه رحمه الله تعالى نظر من **وجهين فاولا** اول كلامه يلمح الى بعض مالهجت به جهلة الفلاسفة ان للاول سبحنه وتعالى علمين فعلى وانفعالى والحق ان العلم ليس من الصفات المؤثرة كما نص عليه علماؤنا والاشياء انما تستفاد من مفيدها ومفيدها هوالمؤثر فى وجودها نعم العلم شرط الخلق بالاختيار والشروط لاتفيد المشروط هذافى الفعلى اماالانفعالى فكبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا وتعالى الواحد الحق الفعال ان ينفعل ولا غرو من الكفار انما العجب من متأخرى المنطقيين المسلمين كيف تبعوهم على هذاالباطل المبين ثمّ لزمهم به وقد التزموه ان له تعالى علمين قديم وحادث وتعالى ان يقوم به حادث وان لم يقم به فكيف يكون علما له وهل هوالاكهذيان المعتزلة انه تعالى متكلم بكلام حادث غير قائم به سبحنه وتعالى نسأل الله السلامة **وثانيا** تبعية العلم للمعلوم ان كانت بمعنى ان العلم يجب انيكون على وفق ماعليه المعلوم فى نفسه فهذاواجب قطعا فى العلم القديم ايضا وقد صرح به المتكلمون وان لم تكن لفظة التبعية عندى مرضية وان كانت بمعنى ان حصول العلم يتبع حصول المعلوم فمالم يحصل لم يحصل كما هو مفاد كلامه فباطل قطعا والالاستحال الايمان بالقيامة والحشر والمعاد وان لجألى الاعيان الثابتة لان الاعدام لاتتمايزفمع انها لم تشم رائحة من الوجود ثابتة عندهم فى العلم القديم ايضا والمذكورة لخلوها عن تلك الحقائق كانت كحاطب ليل تلقف ماتصيب ☆مماخطأاويصيب☆

مطلب تقسيم علمه تعالى الى فعلى وانفعالى نزغة باطلة فلسفية

رد اخر

رد اخر

رد اخر

(٤٤)الجملة الثالثة فى كلام الامام قوله قدس سره بل لواجتمع اهل الارض والسماء على ان يحيطوابعلمه وحكمته فى تفصيل خلق نملة اوبعوضة لم يطلعواعلى عشر عشير ذلك ولا يحيطون بشئى من علمه الا بماشاء **اقول** لقد صدق وانما كلامه فيمايستنبطه الخلق بانظاره وافكاره ☆لامايؤتى بوهب من الله وتجلى انواره☆وعن هذاقلنا ان العلم بكل ذرة من علوم الدين☆وانه لاسبيل الى علم تفاصيل مافيها الاباعلام الحق المبين ☆فوجب ان يكون القرآن محتويا على تفاصيل كل ذرة ذرة من العلمين☆وان لا يطلع عليها الااكابر خواص الكاملين☆قال الامام الفخرالرازى ثم العلامة النظام النيسابورى تحت قوله عزوجل وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموت والارض الاطلاع على آثار حكمة الله تعالى فى كل واحد من مخلوقات هذاالعالم بحسب اجناسها وانواعها واصنافها واشخاصها واحوالها (وقال النظام وعوارضها ولواحقها كما هى)ممالايحصل الاللاكابرمن الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولهذالمعنى كان رسولنا صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فى دعائه اللهم ارناالاشياء كماهى اه وقدقال الامام حجة الاسلام نفسه ثم المناوى فى التيسير انت تعلم بانه صلى الله تعالى عليه وسلم مكاشف من العالم الاعلى بجميع الخواص والاسرار اه (٤٥) الجملة الرابعة والقدر اليسيرالذى علمه الخلائق كلهم فبتعليمه تعالى علموه كماقال تعالى خلق الانسان علمه البيان اه **اقول** هومثل قوله تعالى وماأوتيتم من العلم الاقليلامع قوله عزوجل ومن يوت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيراولم يخف الجمع الاعلى اليهود اخرج احمد والترمذى وصححه والنسأى وابناالمنذروحبان وابوالشيخ فى العظمة والحاكم وصححه وابن مردويه وابونعيم والبيهقى معا فى الدلائل عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قالت قريش لليهود اعطونا شيأ نسأل هذاالرجل قالواسلوه عن الروح فسألوه فنزلت ويسئلونك عن الروح

مطلب الانبياء يعلمون جميع المخلوقات باشخاصها واحوالها ويعلمون حكمة الله تعالى فى خلق كل فرد وكل حال

رد اخر

قل الروح من امرربى وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالوااوتينا علما كثيرا اوتينا التوراة ومن اوتى التوراة فقد اوتى خيراكثيرا فانزل اللّٰه تعالى قل لو كان البحر مدادالكلمت ربى لنفدالبحر قبل ان تنفد كلمت ربى ولو جئنا بمثله مددا وفىّ لفظ ابن مردويه مطولا قول اليهود فهذامختلف قال ونزل على النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم ولوان ما فى الارض من شجرة اقلام وجميع خلق اللّٰه تعالى كتّاب وهذاالبحر يمد فيه سبعة ابحر مثله فمات هؤلاء الكتّاب كلهم وكسرت هذه الاقلام كلها ويبست هذه البحور الثمانية وكلام اللّٰه كما هولاينقص ولكنكم اوتيتم التوراة فيها شئى من حكم اللّٰه وذلك فى حكم اللّٰه قليل فارسل النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم فاتوه فقرأعليهم هذه الاية قال فرجعوامخصومين بشرواخرجه ابن جرير عن عكرمة وفيه فقالوا تزعم انا لم نؤت من العلم الاقليلا وقداوتينا التوراة وهى الحكمة ومن يؤت الحكمة فقداوتى خيراكثيرا قال فنزلت ولوان مافى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحرمانفدت كلمت اللّٰه قال مااوتيتم من علم فنجاكم اللّٰه به من النار فهو كثير طيب وهوفى علم اللّٰه قليل واخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال قال حيى بن اخطب يامحمد تزعم انك اوتيت الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيراكثيرا وتزعم انالم نؤت من العلم الاقليلا فكيف يجتمع هاتان فنزلت هذه الاية ولو ان مافى الارض من شجرة اقلام ونزلت التى فى الكهف قل لوكان البحر مدادالكلمت ربى الأيه فالشبهة شبهة اليهود☆والجواب جواب الغفور الودود☆والحبيب المحمود☆جل وعلاوصلى اللّٰه تعالى عليه وسلم الى ابدالابود☆وذلك ان علم اللّٰه تعالى غير متناه وكذلك حكمته بل والمصالح المرعية فى كل ذرة لماتلونا عليك فى الدروس السالفة ان الاحوال الممكنة لكل ذرة غيرمتناهية وكل وقت أخذت منها واحدة وترك كل ما سواه وهوتعالى مااخذولا ترك شيأ الا لحكمة بالغة

ولا يكفى فيه علم حكمة واحدة يظهربها ملاء مة هذه الحال لهذاالشئى فى هذاالوقت لجوازانيكون فى سائر الاحوال ما هو انسب من هذه فان الملاء مة مقولة بالتشكيك والحكمة تطلب اختيار ماهواوفق من الكل فلايمكن الاطلاع على حقيقته الاباحاطة العلم بجميع تلك الاحوال الغير المتناهية المناسب منها وغير المناسب وان المناسبات منهاايهااشد مناسبة واوفرو علوم الانبياء صلوات اللّٰه تعالى وسلامه عليهم محيط بالاعلام الالهى بحكمة الاخذ فى كل ذرةذرة وشعرة شعرة وورقة ورقةفى الوانها واقدارها واوضاعها واوزانها واشكالها ومحالّهاوذلك ما ينحسر دون عشر عشير معشاره العد☆ولا يكاديحيط ببعض بعضه الحد☆وهى التفاصيل التى ذكرت فى كلام الامامين الرازى والنيسابورى ولكن المتروك من كل شئى غير متناه كماعلمت وغيرالمتناهى بالفعل لايحيط به علم الخلق ولا يقدح هذافى احاطة علومهم صلى اللّٰه تعالى عليهم وسلم بجميع ما كان وما يكون بالمعنى المذكور فان ذلك ماحواه الوجودوهذه اعدام واذالمتناهى لانسبة له الى غيرالمتناهى فالحكم التى يعلمونها فى خلق ربهم تعالى باعلامه عزوجل مع كونها بحيث لو كتب فهرسها لجاء فى دفاترتملؤمابين السماء والارض يسير بجنب علم اللّٰه تعالى هذا معنى كلام الامام هكذا ينبغى ان يفهم الكلام☆ هكذا يحق ان يقررالمرام☆ولكن لايبلغ اليه الابتوفيق الملك العلام☆فالحمد للّٰه ولى الانعام☆وافضل صلاة واكمل سلام☆على حبيبه الكريم وآله الكرام☆عددحكم الحكيم فى ذرات الانام☆الى يوم القيام وبعد القيام☆على ممراللیالی والايام ☆امين ياذاالجلال والاكرام☆

تذييل جليل وتكميل جميل

قمع شبهات الهنود

ايات قل لا يعلم ولم نقصصهم وقالوا لاعلم لنا والاشارة الى الاجوبة

الحمد لله رب العلمين هنا لك تم الكلام☆على ماأتت به المذكورة من الاوهام☆وههنا شبه اخرى لوهابية الهنود☆وبعض العنود☆احب ان تنال ايضا حظهامن الردود☆كيلا يبقى باذنه تعالى عند المخالف شبهة الامستأصلة☆ولا حجة فى الرد عليه الامستحصلة☆وحيث الفصل طال☆واخاف الملال☆اوثرالاختصار☆من دون اقتصار☆ان شاء الله العزيز الغفار☆ولاذكر تعلقهم بجهلهم بمثل قوله تعالى قل لايعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله فكم مرة قدعلمت الجمع☆ان كان لك قلب اوالقيت السمع☆اوقوله تعالى منهم من لم نقصص عليك فهل قال ولانقص ابداعليك اوقوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذااجبتم قالوالاعلم لنا فانه ان تم نفى عن الرسل عليهم الصلاة والسلام علم الشهادة المشهودة ايضاوالحقهم والعياذبالله تعالى بالذين يستمعون ولايسمعون☆ولا يعقلون شيأولايهتدون☆فانهم صلوات الله تعالى عليهم اذاحاوروا الكفار☆مدة الاعمار☆ثم لم يعلمواماذااجيبوا☆فهذالايكون الااللذين فى عقلهم اصيبوا☆اى لا بلدبليد☆وابعدبعيد☆عن الادراك المبتذل المشتمل لكل كافرومسلم☆وصبى ومحتلم☆فالمستدل ان علم مافيه ثم قبله فقد كفر☆وان لم يعلم فهوالمجنون الاكبر☆والكافرلايجاوب [1] ☆

حاشيه [1] اى مثل الكافرالذى يسلب عنهم العقل اصلا لايجاب عن هذيانه فى مثل المسألة الاسلاميــــة ۱۲

اية فلا تعلم نفس ما اخفى و خمسة اجوبة

والمجنون لايخاطب☆وانما اذكر ماله حظ من استمساك☆عند عامى او قليل الادراك☆ وماتو فيقى الابالله عليه توكلت واليه انيب☆واسأله تعالى العون والصون انه سبحنه قريب مجيب☆ولا حول ولاقوة الابالله☆وعلى الحبيب واله السلام والصلاة☆ (٤٦)فمنها قوله عزوجل فلاتعلم نفس مااخفى لهم من قرة اعين البخارى [2]

حاشيه [2] اقتصرالمستدل على عزوه للبخارى وهوقصور فانه فى الصحيحين ۱۲منه غفرلــــه

عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى اعددت لعبادى الصالحين مالاعين رأت ولااذن سمعت ولاخطر على قلب بشرقال ابوهريرة اقرؤاان شئتم فلاتعلم نفس مااخفى لهم من قرة اعين احتج بها اعلمهم والدهم ومن هوفى شقشقة اللسان والمنطق الفلسفى اشدهم قال (ص٥) وتعبير الخفاء بصيغة الماضى يفيد كون المخفى مماكان فالاية دلت دلالة قطعية على ان بعض ماكان ليس معلوماللغيرالله تعالى اصلا بنحومن الانحاء التفصيلية مالم يكن زمان اخفائه منيهيا الى حد فى الجنة هذاخلاصة ماطال به بغيرطائل **واقول اولا** لاتعلم

القمع اخر

نفى فى الحال ولادلالة له على نفيه فى الاستقبال اماسمعت قوله عزوجل فى المنافقين لاتعلمهم ثم قداعلمهم كمامربيانه ولام النفع فى اخفى لهم وكونه قرة اعين يدل على وجوب الظهور لهم اذا دخلواالجنة ولادلالة له على امتناعه قبل ذلك امتناعاعاما لجميع الخلق حتى لسيد الخلق صلى الله تعالى عليه وسلم وبالجملة اول الكلام يدل على عموم نفى العلم حين نزول الكريمة واخره على حصول العلم لمن اخفى لهم اذادخلوالجنة ووصلواليه وبين الوقتين زمان طويل مديد لاتعرض للكلام به اصلا لانفياولااثباتا فجعل عموم النفى مستمراالى زمن دخولهم الجنة ليس الاهوسافارغامانزل الله به من سلطان فكانت الشبهة مندفعة بما قلت فى الكتاب انه

لاينفى مانطق به القران العزيزمن كونه تبيان كل شئى لحبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم خفاء بعض الاشياء عليه صلى الله تعالى عليه وسلم قبل تكامل التنزيل وقد كان هذاالمستدل اطلع على تقريرنا هذافى كتابنا انباؤالمصطفى بحال سرواخفى (١٣٢٨ه) ثم قام يحتج بهذاليعلم ان العصبية غشاوة قوية نسأل الله العافية (٤٧)ثانيا صيغةالمضى فى اخفى انمادتل على ان الاخفاء وقع وكان لاعلى وجودالمخفى فان الخفاء ههنا بمقابلة العلم والظهورالعلمى لا يستلزم وجودالمعلوم فى الا عيان فكيف بالخفاء الاترى الى قوله تعالى ان الساعة اٰتية اكاد اخفيهاافترى يخفيها بعد وقوعها وبعبارةاخرى ماذايقول فى القيامة هل اُظهرت اواُخفيت واياماكان لزمه وجودها الان لان مضى الاخفاء اذااقتضى وجودالمخفى فمضى الاظهاراولى وقد نقل حافظ الحديث سيدى احمد السجلماسى فى الابريز الشريف عن رسالة ابى يحيى الشريف الشهير بابن ابى عبد الله الشريف التلمسانى ما نصه الستر على درجات الاولى وهى اقوها ان لايوجد الشئى اصلافهو مستور فى ظلمة العدم الخ[1]

حاشيه[1] تمامه الثانية ان يوجد ولا تكون لناحاسة تدركه اصلا الثالثة ان توجد وتكون لناحاسة تدركه ولكن يحول بينناوبينه حجاب اه ثم مثل الثلاث بالشمس حين لم تكن وبهاعنداعمى وبهافى غيم ذكره اواخرالباب الثانى ١٢منه غفرلـــــه

(٤٨) ثالثا يكفى لصدق مااخفى كون شئى كذاولايجب كونه من الكيان واعظم قرة اخفيت لهم جمال الله الذى يتجلى لهم فسيدنا صلى الله تعالى عليه وسلم وان رأى ربه مرتين فلاامكان للاحاطة لاتدركه الابصاروهو صلى الله تعالى عليه وسلم سيد من اخفى لهم فيرى من جماله عزوجل مالم يره فى الاسراء ولا خطرعلى قلبه الشريف بل التجليات لاتزال تزداد☆الى ابدالأباد☆لسائرصالحى العباد☆والمتناهى وان كثر ماكثر

لابدوان يبلغه مالايقف عندحد الى الابدولوبعدمروردهور ثم يزيد عليه ولاتزال النسبة بينه صلى الله تعالى عليه وسلم وبين سائر الخواص كالنسبة بينهم الان لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كذلك فى ازدياد على ماله الأن الى مرالزمان فما يبلغ اليه هو صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر اخوانه وعبيده وغلمانه من تجليات الجمال الالهى لا يعلمها الان احد ولايخالفنا لان الذات والصفات ليست من الكائنات (٤٩) **رابعا** هذا المستدل هوالقائل فى رسالة له[1]

حاشيه[1] اى البيان الخائب ص١٢١٣

ان كل كائن معلوم للقلم ومكتوب فى اللوح المحفوظ فلايكون شئى منه غائبا عن السمٰوت اه فنقض كل ماغزل انكاثاويقول ان القلم ليس عنده غيرالله تعالى (٥٠)**خامسا**كون الشئى ممالارأت عين ولاسمعت اذن ولاخطر على قلب بشرلاينفى ان يُطلع الله تعالى عليه من شاء من خواصه بل لك ان تقول لايخرج به عن كونه من ذاك لان المعنى انه ليس من عالم الشهادة الواصل اليه حواس الناس وعقولهم ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هوالكافى للجواب عن علمه والذب عن حرمه ولنعم الكافى اخرج ابناء جرير ومنذروابى حاتم ومردويه والبيهقى فى الدلائل وابن عساكر عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال حدثنارسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة عن ليلة اسرى به من مكة (وساق الحديث الى ان قال)ثم اخذت على الكوثر حتى دخلت الجنة فاذافيهامالاعين رأت ولااذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الحديث (٥١)منهاقوله عزوجل ومايعلم جنود ربك الاهو **اقول اولا** وهل مايعلم الاكلاتعلم فكان الاستناد جهلا كذاك وكان ينبغى ان اترك ذكره لكنه ابدى ههنا بادعاء حذقة☆ فى المنطق ومذقه☆مااراديه رفوخرقه☆وذلك انه تنبه لهذاوارادرد ما لا

اى خلطه ١٢

يرد فزادفى الطنبور نغمة وفى الشطرنج بغلة فقال ما(ص٦) تضمنت الأية ٢

حاشيه [٢] انت تعلم ان عليه ضائع لا حاجة اليـــه ١٢

عليه من صيغة المضارع وان كان للحال اعنى لوقت الحاضر لكن لمالم يكن عند الاية مايعين ذلك الوقت تعيينا شخصيا وكان صدق الأيةدائما مستمرالكونها خبرالايقبل النسخ اصلا فلا محالة يعتبر فيه مطلق الوقت الحاضر الذى يتحصل بكل من افرده على التعاقب تحصلا شخصيا دائما مستمرافيستمرالنفى وعلم الله تعالى كلاهماه **اقول** هذامن اظهرالاباطيل بوجوه **الاول** صيغة الحال تدل على زمان التكلم وفى الكلام القديم على وقت النزول وهو متعين بنفسه لايحتاج الى مابعينه وهذاظاهر على كل من له حظ من عقل حتى الصبيان **الثانى** لم يدر المسكين ان صدق الفعلية دائم وان لم تدم النسبة والا لعادت دائمة والدائمتان لاتتناقضان بل قدتكذبان **الثالث** لزمه التكذيب بقوله سبحنه فى المنافقين لا تعلمهم فيكون النفى عنده مستمراوقدذهب كما سلف وبالجملة مفاسد هذااكثر من ان تحصر قال ص٦ولاجل هذه الدقيقة لم يذهب احدمن الاعلام السابقين فى دفع التعارض بين اختصاص علم الغيب بالله تعالى المستفاد من قوله تعالى قل لايعلم من فى السموت والارض الغيب الاالله وعدم اختصاصه المستفاد من قوله تعالى الامن ارتضى من رسول الى ان الاختصاص بالنظر الى الوقت الحاضر وعدم الاختصاص بالنظر الى غيره اه **اقول** السابقون السابقون ☆اولئك ادق نظرا مما يتوهمون☆كيف ولواريد الاختصاص مطلقا لابالنظر الى غيب خاص كوقت الساعة مثلا اى لايعلم احد شيأ من الغيوب لابالذات ولا بالعطاء لما صدق فى الوقت الحاضرايضالان كثيرامن الغيوب كالقيامة والجنة والنار وغيرهاكانت معلومة باعلام الله تعالى فى الوقت وقبله ايضابل كان معناه اذن نفى النبوة لماعلمت من كلام الامامين

قمع اخر

قمع اخر

قمع اخر

القاضى عياض والقسطلانى ان النبوة هى الاطلاع على الغيب فلم يكن بد من الحمل على نفى الذاتى اوالاحاطة الكلية كما فعل الائمةقال على (ص٦) ان استمرارالاختصاص به تعالى ظاهرمن الأيةفيجب حملها عليه اذ ليس ههنادليل قطعى صارف عنه اه **اقول** من اين الظهورومالدليل عليه واياك والمصادرة وان فرض فالصوارف القطعية والصوارم القاطعة لاوهامك واوهام من معك اٰيات قراٰنية تلوناها ولله الحمد(٥٢)ثانيا ليس [١]

قمع اخر

حاشيه [١] بل لو كان صفة لم يختص بالحال لانه ليس محكوما به كماافاده القرافى فى شرح التنقيح راجع جهاابن عابدين ١٢منه غفرلـــه

الجنود صفة تقتضى الوجودومن انبأك ان المولى سبحنه وتعالى ينتهى عن الخلق وقت كذالايخلق بعده ابداوكلامنا انماهوفيما يحويه الوجودمن اول يوم الى اليوم الاخر وقداستشعرورودهذاايضافاراداصلاحماافسد الدهرفزادص٦من عنده قيديوم القيمة اى ان الجنودماقدوجداويوجد الى يوم القيمة كى يجعل النفى على فرض الاستمرار المزعوم له شاملا لبعض الكيان بين اليومين وانت تعلم انه تحكم بحت ومن اين له ان الجند مع شموله لما خلق ولما يخلق لا يصدق على مايخلق بعد القيامةاوان الله تعالى لايخلق بعدها فليبدبرهانه ان كان من الصادقين ومايدريه ان اربعة اٰلاف الف الف وتسعمائة الف الف ملك الذين ياتون بجهنم اجارنا الله تعالى منهاوالمسلمين يجردنها [١]

حاشيه [١] كماروواه مسلم والترمذى وبنوجرير والمنذروابى حاتم ومردويه عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ١٢منه غفرلـــه

بسبعين الف زمام على كل زمام سبعون الف ملك كلهم مخلوقون قبل يوم القيمة ولايخلق الله تعالى كلهم او بعضهم بتجل قهرى يكون ذلك اليوم يوم يغضب

ربناغضبالم يغضب قبله مثله ولايغضب بعده مثله وحسبنااللّٰه ونعم الوكيل فسلب العموم وهوالمراد بالكريمة قطعاللعلم بالبعض يقينا يصدق بعدم احاطة العلم بتفاصيل من سيخلق بعدالقيامة ولايقدح ذلك فى احاطة العلم بجميع ماكان ومايكون بالمعنى المروم(٥٣)**ثالثا**بل استمرارالخلق لاالى نهاية ثابت على زعمه بالقرآن العظيم لايزال ربنايخلق ابدافى كل آن وحين لقوله عزوجل وربك يخلق مايشاء ويختارماتضمنت الاية من صيغة المضارع وان كان للحال الى آخرماقدم هذاالرجل والخلق كلهم جنوده تعالى وان اختص بالملئكة فداخلون فى مايشاء ولادليل على الانتهاء فثبت اواحتمل لاتناهى جنوده تعالى وهوالمستدل فيقطعه الاحتمال فضلا عن الثبوت وقدعلمت ان غيرالمتناهى لا يحيط به علم المخلوق (٥٤)**رابعا** كفى بنفسه هادما لما بناه لقوله الماران كل كائن معلوم للقلم الخ فسبحن اللّٰه ممن يؤمن بالعلم التام المحيط بكل كائن للقلم وبان السموات لا يعزب عنها مثقال ذرة ثم يجهد نفسه فى سلب ذلك عن محمد صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم وقدتقدم عن الامام البوصيرى والملاعلى القارى ان علوم اللوح والقلم بعض من علومه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم موج من بحر اوسطر من سفر ولكن هؤلايسوء هم مايثبت من فضل لآحادافرادالعالم انمايغيظهم فضائل محمد واخوانه من الانبياء وغلمانه من الاولياء صلوات اللّٰه وتسليماته عليه وعليهم الاترى الى المتقاصى منهم فى التفر عن الگنگوهى آمن بعلم الارض المحيط لا بليس وقال فى محمد صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم ان اثباته له شرك باللّٰه مافيه شائبة من الايمان فهذا ديد نهم وهذا دينهم نسأل اللّٰه العافية ولاحول ولاقوة الا باللّٰه العلى العظيم و**خامسا** مرويأتى ان حصرالعلم فى المولى عزو علالا ينا فى علم عباده بعطائه و ارشاده فالاستدلال من رأسه ساقط على رأسه (٥٦)منها قوله عزوجل ما ننسخ من اية او ننسها نأت

قف على بغض الوهابية له صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم للانبياء والاولياء عليهم الصلاة والسلام

بخيرمنها اومثلها قال فان انساء آية صريح فى عدم احاطة النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم بكل كائن تفصيلا اذالاية من حيث لفظهامن الكائنات وان لم يكن من حيث معناها النفسى منها **اقول اولا** الاية قطعاكلام اللّٰه تعالى وتعالى اللّٰه ان يكون له كلام حادث بل الحادث النزول والنازل قديم الحادث قرائتنا والمقرووقديم الحادث كتابتناوالمكتوب قديم الحادث سمعنا والمسموع قديم الحادث حفظنا والمحفوظ قديم هذاهوايمان السلف الصالحين اجمعين☆واياك واتباع زلة صدرت من بعض المتأخرين ☆وقدنبهت على قبيل فصل ليس القران تبيان كل شئى للامة وهذاالمستدل هوالقائل فى صدررسالته هذه مدعياله منصب الاجتهاد☆والخروج عن تقليدالائمة الامجاد☆مانصه لم اجمد فى النقض والابرام على اقوال الماهرين فانه حين مالم يضطراليه اولم تقتضه المصلحة يعد من آثارالغباوة واطوارالقاصرين بل اتبعت الاصول والقواعد اه وعن هذااخترع للغيب معنى لم يسبق اليه وجعل المعنى الذى صرحت به ائمة الدين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المعتمدين باطلا مردوداوقال لايصغى اليه فجعل يفسرالقرآن برأيه وابتدع ان الاشياء تكون غائبة عن اللّٰه تعالى الى غير ذلك من بدعات ارتكبهاكما فصلت فى رسائل الرد عليه فكيف ذهب عنه ان هذاالذى يدعيه عين مذهب الاعتزال والقول بحدوث القرآن الذى شددالنكيرعليه الصحابة والتابعون والائمة المجتهدون فانهم لم يجعلو امن الكائنات اعنى الحوادث الاالكلام اللفظى لعدم قولهم بالنفسى وقد آمن هذاايضابحدوثه فلزمه مالزمهم ان كان من العاقلين وهوالذى تبرء من الجمود على اقوال الماهرين فان كان هذا مماقال فيه ربنا تبارك وتعالى لم تقولون مالاتفعلون كبر مقتا عنداللّٰه ان تقولواما لاتفعلون فكان ما اجمع عليه ائمة السلف احق بان يجمد عليه ولكنه استبقى لنفسه باستثناء مقتضى المصلحة

ورأى مصلحة نفسه فى تقليل علم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فلذا جمد على زلة
حدثت واعتزل عقيدة السلف الكرام وقدبينا عذرهؤلاء المتأخرين فيما ارتكبوه ولكن
لاعذرلهذاالمجتهدالكبيرالذى يخطئى الصحابة☆ويدعى لمبتدعاته الاصابة☆فانقلت
انساء الأية يلزمه انساء نزولها والنزول لا شك من الكائنات قلت كلا بل ربما كانواينسون
الأية والسورة وهم ذاكرون نزولها اخرّج ابوداودفى كتاب الناسخ والمنسوخ وابن المنذر
فى تفسيره وابن الانبارى فى المصاحف وابوذرالهروى فى فضائل القرأن عن ابى امامة
بن سهل بن حنيف رضى الله تعالى عنهما وابوداودفيه والبيهقى فى الدلائل بوجه
اخرعنه والطبرانى فى الكبير عن ابن عمررضى الله تعالى عنهم وهذاحديث اسعدرضى
الله تعالى عنه ان رجلا كانت معه سورة فقام من الليل فقام بها فلم يقدر عليه (وفى
روايته الاخرى فلم يقدرمنها على شئى الابسم الله الرحمن الرحيم)وقام اٰخربها فلم
يقدر عليها وقام اٰخرفلم يقدر عليها (وفى اخرى له ووقع ذلك لناس من اصحابه صلى
الله تعالى عليه وسلم)فاصبحوافاتوارسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فاجتمعواعنده فاخبروه فقال انها نسخت البارحة (زادفى الاخرى فنسخت من صدورهم
ومن كل شئى كانت فيه (٥٧) **ثانيا** على سنن المناظرة ليس فى الكريمة اضافة الانساء
الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فجازان مااراداللّه سبحنه نسخ تلاوته نهى نبيه
صلى الله تعالى عليه وسلم عن اثباته فى القرأن ومحاه عن صدور المؤمنين كيلا يتطرق
الخلط والخلل كمافعل اميرالمؤمنين عثمان باجماع الصحابة ومنهم على رضى الله تعالى
عنهم بسائر المصاحف المشتملة على ماترك من اعد امها سد اللفتن ونعما فعلوافان فزع
هذا الرجل الى اٰثار وردت عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقتادة وغيرهما فذاك
استنادبها لابالكريمةوهى اخبار اٰحادلم تعلم صحة اكثرها ولا هى عن المعصوم صلى

قمع آخر

قمع آخر

قمع آخر

مطلب النسيان والذهول فى اللغة والعرف بمعنىٰ والتفرقة اصطلاح حادث فلسفى

الله تعالى عليه وسلم ☆فكيف يعارض بهانصوص القرأن الاكرم☆(٥٨) **ثالثا**على
ذلك الدأب ماالكريمة فى المعنى الاشرطية لاتقتضى وجود مقدمها وكذلك ثنية المشية
لاتحكم بوقوعها فمن قال لاامنعك ماتسأل الاماشاء الله لم يدل على ان الله شاء منعا بل
يظهر ذلك من الخارج فان اعطاه كل ماسأل علم ان الله لم يشأ منع شئى (٥٩)**رابعا**
النسيان فى اللغة والعرف يشمل الذهول والقرأن نزل بلغة العرب والتفرقة اصطلاح
حادث فلا يحمل عليه الكلام القديم والذهول لا ينافى العلم بل يقتضيه وان ساغ شاع
نفيه فيه بناء على عدم الحضور مع الاحتياج الى التدبروالمعالجة فى التذكر الا ترى ان
زيدا اذاقال لك قولاومرت عليه دهورفذهب عن ذهنك فان سئلت عنه هل قال شيأتقول
لاعلم لى بذلك فان قيل بلى قدقال لك تقول نسيت فاذاقيل اذكريوم كذاوقت كذامكان
كذافى مجلس كذا وتفكرت وتدبرت تذكرت من دون ان تكتسبه جديدا فقدكنت علمته
وكان باقيا فى خزانة حفظك لكن مطمورامغمورامخفيامنسياحتى احتجت الى طول
التفكروالمعالجة للتذكرفمالم تتذكريقال لك قطعا نسيته وماهو على الاصطلاح الحادث
الاالذهول اخرج احمدوالشيخان والترمذى والنسأى عن انس بن مالك رضى الله تعالى
عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من نسى صلاة اونام عنها فكفارتها ان يصليها
اذاذكرها واحمد والا ربعة والحاكم عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه عن النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم من نام عن و تره اونسيه فليصله اذا ذكره واحمدوالشيخان
وابن ماجة عن ابى هريرةرضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من
نسى وهو صائم فاكل اوشرب فليتم صومه فانما اطعمه الله وسقاه ومعلوم قطعا
اجماعاان هذه الاحكام تشمل الذاهل وان من تذكر من نفسه لم يفسد صومه ولا اثم عليه
فيما اخرمن الصلاة انما عليه القضاء بل استثنى فى الدرالمختار من مسألة الصوم

بعض صورالناسى فعدفيمالايفسدالصوم مااذااكل اوشرب اوجامع ناسياقال الان يذكُر فلا يتذكر اه ومعلوم قطعا ان الذاهل اذاذكّر تذكرفهذاناسٍ فسد صومه بتعاطى المفطرلعدم تذكره بالتذكير وفى تحرير الامام ابن الهمام ثم الا شباه النسيان عدم تذكر الشئى وقت حاجته اليه قال واختلفوا فى الفرق بين السهو والنسيان والمعتمد انهما مترادفان اه قال الامام اميرالحاج فى التقريروالتحبير ثم الحموى فى غمزالعيون والشامى فى مفسدات الصلاة من حاشية الدرذهب الفقهاء والاصوليون واهل اللغة الى عدم الفرق والحكماء الى الفرق فقالوان السهوزوال الصورة عن المدركة مع بقائها فى الحافظة والنسيان زوالها عنهما معا فيحتاج فى حصولها الى سبب جديد اه وفى القاموس ذهله وعنه كمنع تركه على عهداونسيه لشغل يورث حزنا ونسيانا اه ورحم الله الامام الزجاج اذ قال كما فى التاج فى من جعل قوله تعالى او ننسها من النسيان بالكلية هذاالقول عندى غير جائز لان الله تعالى قد اخبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى قوله ولئن شئنا لنذهبن بالذى اوحينا انه لا يشاء ان يذهب بما اوحى به الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال وقوله فلا تنسى اى فلست تترك الاماشاء الله ان يترك ويجوزان يكون الاماشاء الله مما يلحق بالبشرية ثم يذكر بعدليس انه على طريق السلب للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم شيأاوتيه من الحكمة ا ه وقدقال الامام القاضى عياض فى الشفاء وذهبت طائفة الى منع السهووالنسيان والغفلات والفترات فى حقه صلى الله تعالى عليه وسلم جملة وهو مذهب جماعة المتصوفة واصحاب علم القلوب والمقامات ا ه ثم قال وذهبت طائفة الى منع هذاكله عنه صلى الله تعالى عليه وسلم وقالوان سهوه صلى الله تعالى عليه وسلم كا ن عمدا وقصدا ليسنّ قال وقدمال الى هذا عظيم من المحققين من ائمتنا وهو ابوالمظفر الاسفرائنى ولم يرتضه غيره منهم ولا

مطلب هل يجوز عليه صلى الله تعالى عليه وسلم النسيان

ارتضيه اه **اقول** لا شك ان جعل سهوه صلى الله تعالى عليه وسلم تعمد ياقول مرغوب عنه متناقض المقاصد لايحلى منه بطائل لانه كيف يكون متعمدا ساهيا فى حال كماقال الامام القاضى فلا يرتضى مارتضاه ذلك المحقق العظيم لكن لا يمس هذا ماعليه ائمة علم القلوب فانهم لا يقولون بتعمده صلى الله تعالى عليه وسلم صورة النسيان بل قولهم كماقدمته انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يشغله الاستغراق فى مشاهدة جلال ربه عزوجل عن التوجه الى بعض الزوائد احيانا وهذاهوالذهول المصطلح ثم صار اخرامره صلى الله تعالى عليه وسلم انه لا يحجبه شهودعن شهودومع ذلك لم يدّعواامتناع ذهول ماعن بعض الاشياء نادرالالاجل شهود الحق بل لهجوم امرعظيم داهم يأخذبمجامع القلب فلم يحكموا بانسلاخه صلى الله تعالى عليه وسلم عن حكم البشرية مطلقا بحيث يمتنع عليه جريان شئى منه فى بعض الاحيان نادرافهذا هوالقول الفصل انشاء الله تعالى ولا يردعليه شئى مما ذكرومع ذلك لم نورده حجاجاعلى هؤلاء الذين لم يبلغواعشرعشرالقشر فضلا عن اللب الخالص الخاص ☆باولى الالباب الالهية ذوى الاخلاص☆(٦٠) **خامسا** لئن تنزلنا عن الكل فليس الانساء فى وقت مانع الالقاء بعده لاعلى انه قرآن فلاينافى الاحاطة عند تكامل نزول القرآن فلشبهة اسوة باختيها السالفتين فى الاندفاع بان هذاقبل تمام النزول (٦١)ومنها قوله تعالى ولا تقولن لشئى انى فاعل ذلك غدالاان يشاء الله قال فانه لوكان صلى الله تعالى عليه وسلم يعلم كل كائن الى يوم القيمة علما تفصيليا لماصح هذاالنهى اصلا اذعلى التقديرالمذكوركان صلى الله تعالى عليه وسلم يعلم انه فاعل للشئى غداعلما يقينيا فلايتصوركذب خبره صلى الله تعالى عليه وسلم بانى فاعل له غداحتى لا يصح الاخباربه الامقيدابمشية الله تعالى وان قلت النهى من الاحكا م فيجوزنسخه قلنا مجرد الجوازلايضرنامالم

اية لا تقولن لشئى انى فاعل وجوابان

قمع آخر

يوجدالناسخ اه[1]

حاشيه[1] قال بعده ولم يوجد فى تتبعنا ومن ادعى فعليه البيان اه وهذامن ضيق عطنه وقلة خبرته بالدينيات فصار نظرياعنده ماهوبديهى وخاف انيكون هناك ناسخ فتسمع وحيث لم يجد استولى عليه الخوف ان يجد غيره فيظهرجهله فاحترس بهذا١٢

اقول اولا على اهلها تجنى براقش المسكين كل المسكين من يبنى فيهدم ويغزل فينقض قداعترف ان متعلق النهى الاخبار عن شئى لم يأته صلى الله تعالى عليه وسلم فيه العلم من ربه جل وعلاذلواتى العلم لماصح النهى فثبت باعترافه ان الحكم مقيد بمدة عدم العلم ونزول الكريمة فى مكة قبل الهجرة بالاتفاق واذذاك ماكان اتاه صلى الله تعالى عليه وسلم العلم بكل شئى فردافردا كماوصفنا فى الكتاب فكان الحكم صحيحانافعا فاذااتى العلم بكل شئى انتهى الحكم بنفسه لعدم بقاء ماكان مقيدابه من دون حاجة الى ناسخ ولم تكن فى الاية دلالة اصلا على ان هذاالقيداى حالة عدم العلم ببعض الاتيات تستمراوتنتهى فلم يكن الاستنادبه الاضربامن الهذيان☆والتحقت الشبهة باخواتها فى الاندفاع بكونه قبل تمام نزول القران ☆(٦٢)**ثانيا**ان لم يعترف فلا شك ان المراد بالغد الزمان الأتى مطلقا لاخصوص اليوم التالى والمنهى عنه كل خبر عن مستقبل لاخصوص فعل المخبروهذاالتعميم دلالة وان قيل ان الكناية فى انى للمتكلم عزجلاله اى لاتقولن عنى انى افعل كذافيما يأتى فعبارةًفان كل كائن ليس الابتكوينه عزوجل فالمعنى لاتخبرن عن شئى انه كائن فى وقت قابل الامحولا على مشية الله تعالى واذن ترى فى الاحاديث الوف اخبار عن الاتيات من احوال المعاد والحساب والكتاب والحوض والصراط والشفاعة وسائر وقائع الموقف ووقائع الجنة والنارواشراط الساعة الصغرى والكبرى وليس مع شئى منها الاستثناء وهى كثير

شهيرلاتحتاج الى تذكير وقدكثرذلك فى احاديث أخرغيرهاواتى ايضا فى الاخبار عن فعل المتكلم صلى الله تعالى عليه وسلم بل بنفس لفظ انى فاعل اخرج البخارى عن سليمن بن صرد رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الاحزاب وفى لفظ حين أجلى عنه الاحزاب الأن نغزوهم ولايغزونانسيراليهم واخرج ابو نعيم عن جابر رضى الله تعالى عنه مثله واخرّج البيهقى عن قتادة نحوه واخرج عن عروة ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوم احداماان المشركين لن يصيبوامنا مثله ابدا واخرج ابن سعد عن الامام الواقدى عن شيوخه معناه وزاد حتى نستلم الركن ويأتيك فى الكتاب حديث الشيخين عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه فيه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدارجلا يفتح الله على يديه واخرج الترمذى عن انس رضى الله تعالى عنه قال سألت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان يشفع لى يوم القيامة فقال انا فاعل قلت يارسول الله فاين اطلبك قال اطلبنى[1]

حاشيه[1] استشكل بان الميزان قبل الصراط واجيب بان الطلب فى المظان المرتبة يجوز ان يبدء من كل طرف وكذافى ذكرها فا ن الترتيب الذكرى لايدل على الزمانى ولاالطبعى ولاالذاتى واجيب ايضا بانه يجوز انيكون صلى الله تعالى عليه وسلم فى وقت واحد تارة على الصراط وتارة على الميزان ويتكررالوقوف على كل منهما وبعض الناس يكونون مجتازين من الصراط ويوزن اعمال بعض فى وقت واحد فتامل اه ملخصا من اللمعات وتخلص القارى بالتسليم فقال فيه ايذان بان الميزان بين الصراط اه هذا ما تعلم خلاف المشهود اقول والجواب الثانى فى اللمعات صحيح حاصله انه صلى الله تعالى عليه وسلم لايزال يتردد بين الصراط والميزان حتى يتم الله رضاه فى امته صلى الله تعالى عليه وسلم فاولية الطلب عند الصراط لايستلزم اولية الصراط للمجتازين وكذاماذكر فى الاول

اولا وانما يتم بضم هذاالثانى لان مجيئه صلى الله تعالى عليه وسلم على الصراط انكان بعد فراغ الميزان لم يكن معنى لطلبه عند الميزان بعد عدم لقيه على الصراط وما ذكر فيه ثانيا ان الترتيب الذكرى الخ فعجيب مع قول الحديث اطلبنى اول ماتطلبنى فليس مجرد اولية فى الذكروعلى الكل يبقى السؤال بانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم امره بالطلب على الصراط اولا والجواب انه موكول الى علمه صلى الله تعالى عليه وسلم علم انه حين يطلبنى انس اكون على الصراط فامره بان يطلبه عليها وخاف انس ان لايلقاه ثمه فارشده الى الميزان لانه متردد بينهما الى ان يتم الامروحين فرغوامن الميزان وجازوالصراط يكون على الحوض اختارهذاالبيان ليرتب عليه قوله لااخطئى هذه المواطن دلالة على تفرغه صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذ للاهتمام بامر امته صلى الله تعالى عليه وسلم وعليهم قدررافته ورحمته امين ١٢منه غفرلــــــه

اول ماتطلبنى على الصراط قلت فان لم القك على الصراط قال فاطلبنى عند الميزان قلت فان لم القك عند الميزان قال فاطلبنى عند الحوض فانى لااخطئى هذه الثلاث المواطن الى غيرذلك مما يطول سرده وهذه الاحاديث كلها مدنية كاكثراحاديث الاشراط والمعاد كما لايخفى على خادم الحديث فكانت بعد نزول النهى ولم يصحبها الاستثناء فلامحيد للمستدل الاالى طريقين اماان يقول بالنسخ وان لم يعلم الناسخ واماان يقول لايتعلق النهى بهذه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قد علم هذه الكوائن تفصيلايقينا وعلى كل سقط الاحتجاج على ام راسه فدُمغ (٦٣)منها قوله تعالى قل ماكنت بدعامن الرسل ومادرى مايفعل بى ولا بكم ان اتبع الامايوحى الى فانه يدل على ان العلم مسلوب عن كل فعل يفعل بالمتكلم والمخطبين ثم ايراد قوله ان اتبع يدل على كون مايوحى فى حكم المستثنى ولاشك ان المستثنى يكون اقل من المستثنى منه فيكون مايفعل اكثرعددا وجهالة بالنسبة الى مايوحى وخبرية الماموربه يوجب استمرارصدقه **اقول** انظرالى هذه السفسطة☆ليس حرف منهاالامغلطة☆**فاولا** لانسلم انه يدل على عموم السلب

قمع آخر

ايةٌ ما ادرى ما يفعل بى و عشرة اجوبة

لم لايكون لسلب العموم فان ماللعموم والنفى واردعليه لاهو على النفى فالمعنى ماكل مايفعل معلوماالانكل مايفعل غيرمعلوم كماتقدم من قول الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه ما اعطى الله تعالى نبيامااعطى محمداصلى الله تعالى عليه وسلم اى كل مااعطاه لانه لميط نبيا شيأمما اعطاه صلى الله تعالى عليه وسلم حتى النبوة (٦٤)**ثانيا** اذاكان لسلب العموم فلا معنى للثنيا (٦٥)**ثالثا**مايقول فى حديث البخارى والنسأى وغيرهما عن ام العلاء رضى الله تعالى عنها عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والله ما ادرى وانارسول الله ما يفعل بى ولا بكم فهذا لاثنيا فيه واذهوخبروصدقه مستمر يكون حكمه عنده ان لايعلم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ابدا شيأ ممايفعل به ولابهم واى خبث اخبث من هذا(٦٦)**رابعا** انماالممتنع مساواة المستثنى والمستثنى منه وضعا كانتن طوالق الا هذه وهذه وهذه اوالازينب وعمرة وهنداوماله رابعة بطل وطلقن اماالتساوى فى الوجود فلايضر كنساؤه طوالق والباقى كمامرلم تطلق احد منهن كماحققه فى البحر والدر وغيرهما وههنامايفعل اعم وضعافلاتجب الزيادة وجوداوانظرالى هذه الجهالة☆ واطلاق لفظ الجهالة☆ فى صاحب الرسالة☆عليه صلوات ذى الجلالة☆ راجع الشفاء☆تشف من الشقاء☆ثم كون مايفعل اكثرجهالة مماعُلّم عجيب (٦٧)**خامسا** اثبات العلم بالوحى يفيدان المنفى الدراية من نفسه فالاستثناء منقطع ولاتجب فيه الزيادة قال العلامة النيسابورى تحت الكريمة انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم ينف الاالدراية من قبل نفسه ومانفى الدراية من جهة الوحى اه (٦٨)**سادسا**ارتكزت هذه الجهالة فى قلبه ان استمرار صدق الفعلية يوجب استمرارنسبتها يعنى اذاقيل زيد قائم يجب لصدقه ان لايزال قائما ابداوالاعادالخبركاذبا اىّ بلادة اكبر من هذافى منطقه(٦٩)**سابعا** لزمه ثانيا تكذيب قوله عزوجل لاتعلمهم

قمع آخر

قمع آخر

قمع آخر

قمع آخر قمع آخر

قمع آخر قمع آخر

ووضح ان لانفى الافى الحال فالتحقت الشبهة باخواتها فى الاندفاع بان هذاقبل تكامل النزول (٧٠)**ثامنا** اخرج الشيخان وجماعة عن انس رضى اللّٰه تعالى عنه قال انزلت على النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم ليغفرلك اللّٰه ماتقدم من ذنبك وماتاخرمرجعه من لحديبية فقال لقد انزلت على أية هى احب الى مما على الارض ثم قرأها عليهم فقالوا هنيأ مريأ يارسول اللّٰه قد بين اللّٰه لك ماذايفعل بك فماذايفعل بنا فنزلت عليه ليدخل المؤمنين والمؤمنٰت جنٰت تجرى من تحتها الانہٰر حتى بلغ فوزا عظيما واخرج بنو جرير ومنذروابى حاتم ومردويه عن ابن عباس رضى اللّٰه تعالى عنهما وما ادرى مايفعل بى ولا بكم فانزل اللّٰه تعالى بعد هذاليغفرلك اللّٰه ماتقدم من ذنبك وماتاخروقوله تعالى ليدخل المؤمنين والمؤمنٰت جنٰت الأيه فاعلم اللّٰه سبحنه نبيه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم مايفعل به وبالمؤمنين جميعا واخرج ابوداود فى كتاب الناسخ عن عكرمة عنه رضى اللّٰه تعالى عنه فى قوله تعالى وما ادرى مايفعل بى ولابكم قال نسختها اٰية الفتح فقال رجل من المؤمنين هنيألك يانبى اللّٰه قدعلمنا الأن مايفعل بك فماذايفعل بنا فانزل اللّٰه تعالى فى سورة الاحزاب وبشرالمؤمنين بان لهم من اللّٰه فضلا كبيراوقال ليدخل المؤمنين والمؤمنٰت جنٰت الأيه فبين اللّٰه مابه يفعل وبهم واخرج ابن جرير عن عكرمة وعن الحسن مثله وعن قتادة نحوه(٧١)**تاسعا** اذالمنفى الدراية من نفسه فلا شك انه نفى ابدى ولا ينفيه ان يعلم كل شئى باعلام ربه تبارك وتعالى (٧٢)**عاشرا** لايزال ربه يخلع عليه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم وعلى المؤمنين الى ابدالأباد خلع الفضل والثواب☆ويصب على اعدائه سوط الذل والعذاب☆وكل ذلك غير متناه وتفاصيل غيرالمتناهى☆لايحيط بها الاالعلم الألهى☆فبطلت الشقشقة عن اٰخرهاقال العلامة النيسابورى تحت الكريمة الدراية المفصلة غيرحاصلة اه وكذافقل المستدل نفسه عن

القارى وانه صححه اماما نقل من اعتراضه على ترجمان القراٰن سيدنا عبداللّٰه بن عباس رضى اللّٰه تعالى عنهما فى قوله بانتساخ الكريمة بأيات الفتح والاحزاب بان النسخ على تقدير صحة تاخير الناسخ انما يكون فى الاحكام لافى الاخبار اه **فاقول** غفلة عن اصطلاح السلف فربما يطلقون النسخ على تغير نسبة الفعلية وذلك لانه بيان مدة الحكم وبه يتبين انتهاء مدةتلك النسبة وقدقال هذاالناقل نفسه فى هذه الرسالة ص٣٥ ان اللّٰه تعالى وصف النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم بالامى توصيفالم ينسخه قط اه وماضمر فى قوله على تقدير صحة التاخير فذهول عن ان الاحقاف مكيه بلا خلاف ولم تستثن منها الكريمة ومدنية الفتح والاحزاب من البديهيات على ان علم التقدم والتأخر انما يرجع فيه الى بيان الصحابة رضى اللّٰه تعالى عنهم فلو علم ان ابن عباس رضى اللّٰه عنهما صرح بالتأخر لم يرض باتهامه وباللّٰه العصمة (٧٣)منها قوله عزوجل الذين يتبعون الرسول النبى الامى قال ص٣٥ والامى من لايعلم الكتابة والنقوش الكتابية والحساب قال فى معالم التنزيل قال ابن عباس رضى اللّٰه تعالى عنهما هونبيكم اميا لايكتب و لايقرؤ ولايحسب اه قال ص٣٦ولا شك ان النقوش الكتابية من عالم الشهادة وانها من حيث كلياتها مختلفة كثيرا حسب اختلاف مصطلحيها فى الازمنة ومن حيث جزئياتها كل قسم غير متناه لاتقفى فلما وصف اللّٰه تعالى نبيه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم بالا مى توصيفا غير منسوخ وماعلمه هذه النقوش لاكتابة ولاقراءة مع اكبرية خلافته صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم له عزوجل وغاية اتصاله الباطنى به لم يكن صلى الّٰه تعالى عليه وسلم عالما بجميع افراد الشهادة اه **اقول اولا** فسرت الامى بمن لايعلم الكتابة وانمافيما نقلت عن البغوى عن ترجمان القراٰن رضى اللّٰه تعالى عنه من لايكتب فان اردت بالعلم الملكةاى من لايحسن الكتابة صدقت وكان هذامن باب القدرة دون العلم المبحوث عنه

ابة اميته صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم وانه لا يعلم الكتابة وجوابان

الاترى ان علمه سبحنه وتعالى محيط بكل شئى وهو متعال عن الملكات باسرهافلوانه
صلى الله تعالى عليه وسلم لم يحسن الكتابة وحصل له العلم بكل مكتوب باعلام ربه
عزوجل لم يخلّ ذلك باميته صلى الله تعالى عليه وسلم قال الامام القاضى عياض فى
الشفاء الشريف فى بيان ان من معجزاته الباهرة ماجمعه الله تعالى له صلى الله تعالى عليه
وسلم من العلوم والمعارف والاطلاع على جميع مصالح الدنيا والدين وجعل يسرد الى
ان قال هذامع انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان لايكتب ولكنه اوتى علم كل شئى حتى
قدوردت اٰثار بمعرفته حروف الخط وحسن تصويرهاكقوله لاتمدوابسم الله الرحمن
الرحيم رواه ابن شعبان من طريق ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقوله فى الحديث
الاٰخر الذى يروى عن معوية رضى الله تعالى عنه انه كان يكتب بين يديه صلى الله
تعالى عليه وسلم فقال له اَلِقِ الدواة وحرف القلم واقم الباء وفرّق السين ولاتعورالميم
وحسِّن الله ومُدّالرحمن وجوّدالرحيم وهذاوان لم تصح الرواية انه صلى الله تعالى
عليه وسلم كتب فلا يبعدان يرزق علم هذا ويمنع الكتابة والقراء ة اه واقره الشارحان
القارى والخفاجى وفى النسيم معرفته صلى الله تعالى عليه وسلم بالكتابة واحوالهامع
انه صلى الله تعالى عليه وسلم امى هو من معجزاته لانه كان لايكتب اه واشارالى ماقلنا
فقال لايبعدان يرزق علم الخط من غير تعلم ويمنع الكتابة والقراء ة من المصحف اه
وحديث معوية رضى الله تعالى عنه اخرجه الديلمى فى مسند الفردوس واخرج ايضا عن
انس رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذاكتب احدكم بسم الله
الرحمن الرحيم فليمدالرحمن وايضاعن زيدبن ثابت رضى الله تعالى عنه عن النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم اذاكتبت فبين السين فى بسم الله الرحمن الرحيم واخرج
ابن ابى شيبة وعمربن شبّة من طريق يونس بن ميسرة عن ابى كبشة السلولى عن سهل

بن الحنظلية رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم امر معوية رضى
الله تعالى عنه ان يكتب للاقرع وعيينةفقال عيينة اترانى اذهب بصحيفة المتلمس فاخذ
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصحيفة فنظرفيها فقال قدكتب لك بماأُمرلك
واخرّج ابن ماجة والترمذى الامام العارف وابنابى حاتم ومردويه من طريق يزيدبن ابى
مالك عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

مطلب احاديث كتابة اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم والصديق الاكبر فى السمٰوت وعلى العرش

رأيت ليلة اسرى بى على باب الجنة مكتوباالصدقة بعشرامثالها والقرض بثمانية
عشرفقلت ياجبريل مابال القرض افضل من الصدقة قال لان السائل يسأل وعنده
والمستقرض لايستأل الامن حاجة واخرج الطبرانى وابناقانع ومردويه عن ابى الحمراء
رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما اسرى بى الى
السماء السابعة فاذاعلى ساق العرش الايمن لااله الاالله محمدرسول الله اه صلى الله
تعالى عليه وسلم واخرج ابن شاهين فى السنة من طريق ابى معوية عن الاعمش عن
مجاهد عن ابن عباس والخطيب فى التاريخ عنه بالطريق المذكوروبطريقه عن الاعمش
عن ابى صالح عن ابى سعيد وابن عدى فى الكامل من طريق عبد الرحمن بن زيد بن
اسلم عن سعيدبن ابى سعيدعن ابى هريرة والبزارفى مسنده من طريقه عن ابيه عن ابن
عمررضى الله تعالى عنهم اجمعين قالواقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
مامررت بسماء الارأيت فيهامكتوبامحمد رسول الله ابوبكرالصديق اه صلى الله تعالى
عليه ثم عليه وسلم ولفظ الاخيرين لماعرج بى الى السماء مامررت بسماء الاوجدت
اسمى فيها مكتوبا محمد رسول الله وابو بكرالصديق من خلفى اه صلى الله تعالى عليه
وسلم ثم عليه وسلم واخرجه القاسم بن الفضل فى الثقفيات والد ولابى فى فضائل
الصديق عن ابى هريرة وعن ابن عمررضى الله تعالى عنهم كما فى الاكتفاء واخرج

الخطيب من طريق عبيدبن عباس المكى عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى رأيت ليلة اسرى بى على العرش لااله الاالله محمد رسول الله ابوبكر الصديق عمرالفاروق اه صلى الله تعالى عليه ثم عليهما وسلم واخرج الدار قطنى فى الافرادمن طريق محمد بن فضيل عن ابن جريج عن عطاء عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال رأيت ليلة اسرى بى فى العرش فريدة خضراء فيها مكتوب بنورابيض لااله الاالله محمد رسول الله ابوبكرالصديق اه صلى الله تعالى عليه ثم عليه وسلم بل قدعزاه فى الاكتفاء لابن حبان فى صحيحه والدارقطنى فى الافراد وفى السنن والدولابى فى فضائل الصديق واخرج الديلمى فى مسند الفردوس من طريق عبدالرحمن المذكورعن ابيه عن عطاء بن يسار عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأيت ليلة اسرى بى حول العرش مكتوبا اية الكرسى الى العلى العظيم محمد رسول الله قبل ان يخلق الشمس والقمربالفى عام ابو بكر الصديق على اثره اه صلى الله تعالى عليه ثم عليه وسلم واخرّجه ابن سبع فى شفاء الصدور عن اميرالمؤمنين عمررضى الله تعالى عنه كمافى الاكتفاء واخرّج صاحب الديباج والحافظ ابو سعد عبدالملك بن عثمن فى شرف النبوة عن جعفربن محمدالصادق عن ابيه عن جده رضى الله تعالى عنهم قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة اسرى بى رأيت على العرش مكتوبالااله الاالله محمد رسول الله ابوبكرالصديق عمرالفاروق عثمن ذوالنورين يقتل ظلماه صلى الله تعالى عليه ثم عليهم وسلم ذكره ايضا العلامة ابراهيم بن عبدالله اليمنى المدنى رحمه الله تعالى فى كتابه الاكتفاء وذكرله الامام السيوطى طرقا اخرى وقال قلت الذى استخيرالله تعالى فيه الحكم على هذاالحديث بالحسن اه

وجزم ابن حجر فى الصواعق بحسنه للشواهد فهذه من حديث سهل رضى الله تعالى عنه الى هنا عشره احاديث ظاهرها بل صريح اولها يؤيد ماقال القاضى الامام انه صلى الله تعالى عليه وسلم مع كونه اميا لا يحسن الكتابة ولم يتعلم القراء ة قدأتاه ربه علم كل شئى فبذلك النورانكشف له كل مكتوب☆وتجلى له كل مكتوم ومحجوب☆ولم يخل ذلك بامية جنابه☆لانه منزة عن تعلم الخط واكتسابه☆فتلك معجزة قاهرة كبرى☆وهذه معجزة باهرة اخرى☆ولسنانقول بوقوع الكتابة منه صلى الله تعالى عليه وسلم بل ولا بانه صلى الله تعالى عليه وسلم صار يحسنهامن بعد فلا يتوجه علينا شئى مما ورد على القائلين بوقوعها وهم جماعة من علماء المذاهب الاربعة وحفاظ الحديث وعظماء الكلام بعض ائمة التابعين بل ونقل عن بعض الصحابة رضى الله تعالى عنهم اجمعين منهم القاضى ابوالوليد الباجى وراوى شيخه الحافظ الجامع الصحيح ابوذرالهروى المالكى وشيخه الاخرالامام الفقيه الحنفى الاصولى ابوجعفرالسمنانى والمحدث ابوالفتح النيسابورى ولاخرون من علماء افريقيه وصقلية وغيرهمامن اهل القرن الخامس معاصرى الباجى وبعدهم الحافظ ابو الفرج ابن الجوزى الحنبلى والامام القرطبى المالكى ومن المتأخرين على القارى المكى وكذامال اليه شارحاالمشكوة الطيبى والشيخ عبدالحق المحدث الدهلوى ورجحه الامام القاضى عياض المالكى واقره الامام شيخ الاسلام النووى الشافعى وذهب اليه قبل اولئك كلهم المحدث عمربن شبة من معاصرى البخارى ومسلم وقبله الامام التابعى الثقة يونس بن ميسرة وقبله الامام التابعى الثقة عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود وقبله الامام الجليل الثقة من حفاظ التابعين عامرالشعبى وغيرهم من كبراء التابعين ونقل عن عبدالله بن عتبة ابن اخى سيدناعبدالله بن مسعودرضى الله تعالى عنهما وهومن صغارالصحابة رضوان الله

مطلب
هل كتب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بيده الشريفة شياوبسط القول فى ذلك

تعالى عليهم اجمعين قال ابن ميسرة بعدماروى حديث سهل بن الحنظلية المذكوررضى الله تعالى عنه فنرى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كتب بعد ماانزل عليه واخرج ابنابى شيبة وشبة من طريق مجالد [1]

حاشيه [1] باللام قبل الدال هوابن سعيدالهمدانى من اصحاب الشعبى فيه مقال وانماروى له مسلم مقرونا بجماعة من اصحاب الشعبى والذى وقع فى نسختى فتح البارى الهندية والمصرية مجاهد بالهاء وهوابن جبرالامام الاجل من اصحاب ابن عباس رضى الله تعالى عنهما واقران الشعبى وهوتصحيف ١٢منه غفرلـــــه

عن عون بن عبدالله قال مامات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى كتب وقرأقال مجالد فذكرته للشعبى فقال صدق وقدسمعت من يذكر ذلك ولفظ الحافظ فى تخريج احاديث الرافعى على مافى نسيم الرياض وعناية القاضى قدسمعت اقواما يذكرون ذلك واخرجه الطبرانى عن عون عن ابيه رضى الله تعالى عنه قال مامات النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حتى قرأوكتب قال خاتم الحفاظ فى الخصائص الكبرى قال الحافظ ابوالحسن الهيتمى واظن ان معناه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لم يمت حتى قرأ عبدالله بن عتبة وكتب يعنى انه كان يعقل فى زمانه اه **اقول** لكن يعكرعليه ماتقدم من وقفه على عون فان عونا من اوساط التابعين دون كبارهم لاشك فضلا عن الادراك لكن اخرجه ابوالشيخ من طريق مجالد نفسه بعين القصة مسنداالى ابيه كمافى الدرالمنثورولفظه قال حدثنى عون بن عبد الله بن عتبة عن ابيه رضى الله تعالى عنه قال مامات النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حتى قرأوكتب فذكرت هذاالحديث للشعبى فقال صدق سمعت اصحابنا يقولون ذلك وهذايورث الشك فى تصديق الشعبى ايضا فافهم والله تعالى اعلم وفى النسيم من الفصل الاول من الباب الاول من القسم الاول عن

تخريج الرافعى للحافظ عدفقهاء الشافعية رحمهم الله تعالى ان مما حرم الله تعالى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم الخط والشعروانما يتجه التحريم ان قلنا انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يحسنهما اه قلت بل سبقه اليه احد شيخى المذهب الشافعى الامام الرافعى نقله عنه فى الخصائص قال وتعقبه النووى اى ثانى الشيخين رحمهما الله تعالى فى الروضة فقال لايمتنع تحريمهما وان لم يحسنهما ويكون المراد تحريم التوصل اليهما اه اقول الاترى ان السحرحرام على كل مؤمن ولايستطيعه جلّهم بل ولايعرفون منه الاسم ولله الحمد والعجب خفاء مثله على مثل الاما م الجليل الرافعى والحافظ قال اعنى الامام السيوطى وذكر عمربن شبة [1]

حاشيه [1] ووقع فى نسخة عناية القاضى المصرية منية بميم فنون فياء وهو تصحيف واضاف اليه فى نسخة النسيم المطبوعة بالقسطنطنيته تصحيفاآخر فبدل الشعبى بالسدى١٢منه غفرلـــه

فى كتاب الكتّاب له انه صلى الله تعالى عليه وسلم كتب بيده يوم الحديبيه وانه لم يكن يعلم الكتابة قبل ذالك وان ذلك من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم أن علم الكتب من وقته وقال بهذاالقول جماعة من المحدثين منهم ابوذرالهروى وابوالفتح النيسابورى والقاضى ابوالوليداللخمى والقاضى ابوجعفرالسمنانى الاصولى قال ابوالوليد كان من اوكد معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم انه يكتب من غيرتعلم اه قال الحافظ فى الفتح وذكرابن دحية ان جماعة من العلماء وافقواالباجى فى ذلك من علماء افريقية وغيرهااه ولفظ النسيم فاقام الباجى الحجة وكتب بذلك لعلماء الأفاق افريقية وصقلية وغيرهما فجاد اجوبتهم بموافقته اه ولفظ عناية القاضى كتب به اى علماء الاطراف فا جابوا بمايوا فقه اه واما مستندهم فى ذلك حديث القضية فاخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم الكتب وليس يحسن يكتب فكتب هذاماقاضى محمدبن عبدالله (صلى الله تعالى
عليه وسلم) رواه البخارى [2]

حاشيه [2] والعجب ان الامام العينى فى صلح عمدة القارى ثم خاتم الحفاظ فى الخصائص
اقتصرافى عزوه على اطراف ابى مسعود لفظه وقع فى اطراف ابيه مسعود الدمشقى ولفظ العمدة وقع
فى بعض نسخ اطراف ابى مسعود الخ وكأنه لانكار البعض على ابى مسعود فيه زاعما انه ليس فى
الصحيح فاقتصراعلى عزوه اليه لتكون العهدة عليه ١٢منه غفرله

فى عمرة القضاء من مغازى صحيحه وكذلك هوعنداحمدوالنسأى قال القارى فى شرح
الشفاء قال القرطبى فى مختصره قوله فى البخارى فاخذرسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم الكتاب فكتب (اى كماهولفظه فى الصلح) ظاهر قوى انه صلى الله تعالى
عليه وسلم كتب بيده الخ وقال المحدث الدهلوى فى المدارج إن الكلام فى انه صلى الله
تعالى عليه وسلم كتب اسمه الشريف بيده المباركة فمجال الخلاف فيه ضائق
وظاهرالحديث اليه ناظراه وقال فى ترجمة قوله فى الحديث فكتب پس نوشت آنحضرت
اى كتب الجناب الرفيع صلى الله تعالى عليه وسلم ثم نقل القولين على حد سواء فقال
قال البعض لم يكتب وقال البعض كتب ثم نقل كلام الفتح الى دلائل المثبتين وحذف كل
ماذكره من جواب النافين انما قال فى كلام ابن حجر بعدُ طول وبالجملة له ميل عظيم الى
الاثبات بل قد افاد الجزم به وان لامجال للخلاف فيه وقدقوى عندهم تأييده مافى رواية
المغازى هذه من زيادة وليس يحسن يكتب قال الامام القاضى عياض قوله ولايحسن
ان يكتب فكتب كالنص انه صلى الله تعالى عليه وسلم كتب بنفسه والعدول الى غيره
مجازلاضرورة اليه اه واقره الامام النووى وقال على فى المرقاة لايخفى ان قوله فاخذ
فكتب مع الجملة المعترضة (اى وليس يحسن يكتب)صريح فى كتابته صلى الله تعالى

عليه وسلم ومانع من ان يقال معنى كتب امر الخ ونقل وجوه الاثبات عن النووى عن
القاضى عن علماء مذهبه كماياتى وعقبه بقوله فالمدار عليه ولايلتفت الااليه اه نعم نعم
الجواب عن هذا الا خير اعنى الجملة المعترضة مافى الفتح ان النكتة فى زيادته بيان انه
صلى الله تعالى عليه وسلم مااحتاج الى ان يريه موضع الكلمة التى امتنع على كرم الله
تعالى وجهه من محوها الالكونه صلى الله تعالى عليه وسلم كان لايحسن الكتابة اه
فانقلت لفظ البخارى ههنا اعنى المغازى من طريق اسرائيل عن ابى اسحق عن البراء
رضى الله تعالى عنه ماسمعت وليس فيه ذكرطلبه صلى الله تعالى عليه وسلم اراءة
الكلمة للمحو وذكره فى رواية زكرياء ابن ابى زائدة عن ابى اسحق عند مسلم وليس فيها
ليس يحسن ان يكتب انما لفظها فامر عليا ان يمحاها فقال على لاوالله لاامحاهافقال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارنى مكانها فاراه مكانهافمحاهاوكتب ابن عبد
الله فلوكان هذالذاك لكان حرياان يذكر معه **قلت** هذا من تصرف الرواة والرواية التامة
فيه مافى جهادالبخارى باب المصالحة على ثلثة ايام من طريق ابراهيم بن يوسف بن
ابى اسحق ثنى ابى عن ابى اسحق ثنى البراء رضى الله تعالى عنه وفيه فقال انا والله
محمدبن عبدالله واناوالله رسول الله قال وكان لايكتب فقال لعلى امح رسول الله فقال
على والله لاامحوه ابداقال فارنيه فاراه اياه فمحاه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بيده
ولعمرى ربما يتطرق مما يفعلونه من اقتصاروا ختصاروتفريق خلل الى بعض الفوائد بل
والمقاصد ولذا كان ابوحاتم يقول ماكنا نعرف الحديث حتى نكتبه من ستين وجها اه ولو
قدرالمولى سبحنه وتعالى ان لاتأتوا بالحديث الاتماما على وجهه لكان فيه نفع كثير
ولكن الخير كل الخير ماارادالله تعالى بهذه الامة المرحومة الاترى ان عليا كرم الله
تعالى وجهه اراد ان يجمع القران على ترتيب نزوله فلم يقع وان كان فى ذهننا ان لو وقع

لكان فيه علوم جمه لسهولة العلم بالناسخ والمنسوخ اخرج ابن ابى داود فى الناسخ عن محمد بن سيرين قال لما توفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابطأ على كرم الله تعالى وجهه عن بيعة ابى بكر رضى الله تعالى عنه فلقيه ابو بكر فقال اكرهت امارتى قال لاولكن آليت لاارتدى بردائى الاالى الصلاة حتى اجمع القرآن فزعموانه كتبه على تنزيله قال محمدبن سيرين لو اصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم واخرج ابن اشته فى المصاحف عنه بوجه آخروفيه انه رضى الله تعالى عنه كتب فى مصحفه الناسخ والمنسوخ وان ابن سيرين قال فطلبت ذلك الكتاب وكتبت فيه الى المدينة فلم اقدر عليه هذا ثم قال القرطبى وقد انكره قوم تمسكا بقوله تعالى ولا تخطه بيمينك ولا نكرة فيه فان المنفى عنه الخط المكتسب من التعلم وهذاخط خارق للعادة اجراه الله تعالى على انامل نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم مع بقائه انه لا يحسن الكتابة المكتسبة وهذا زيادة فى صحة نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم اه قال القارى ولا يخفى ان فى قوله تعالى وما كنت تتلوامن قبله اى من قبل نزول القرآن اشارة الى انه كان ممنوعا من القراء ة والكتابة وهولاينافى ان يعطيهما الله تعالى بعد تحقق رسالته صلى الله تعالى عليه وسلم زيادة فى الكرامة اه وهو ماخوذ من كلام الباجى حيث قال كما ذكر الحا فظ هذا لاينافى القران بل يؤخذ من مفهوم القرآن لانه قيد النفى بما قبل ورود القرآن فقال وما كنت تتلوامن قبله من كتاب ولاتخطه بيمينك اذالارتاب المبطلون وبعد ان تحققت اميته وتقررت بذلك معجزته وأمن الارتياب فى ذلك لامانع من ان يعرف الكتابة بعد ذلك من غير تعليم فتكون معجزة اخرى اه وكلام الامام القاضى اوضح وامتن نقل قول من قال انه صلى الله تعالى عليه وسلم كتب بيده ونقل تأييده عن اصحابه وان هذالايقدح فى وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بالامية ثم نقل منعه عن الاكثرين واحتجاجهم بالآية

ثم قال واجاب الاولون عن قوله تعالى ان صلى الله تعالى عليه وسلم لم يتل ولم يخطأ اى من قبل تعليمه تعالى كماقال الله تعالى من قبله فكما جاز ان يتلوا جازان يكتب ولايقدح هذافى كونه صلى الله تعالى عليه وسلم اميا اذليست المعجزة مجرد كونه صلى الله تعالى عليه وسلم اميافان المعجزة حاصلة بكونه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اولا كذلك ثم جاء بالقرآن وبعلوم لايعلمها الاميون[1]

حاشيه [1] اقول بل ولااهل الكتاب ولاالعلماء ولااحد ١٢ منه غفرله

قال القاضى وهذاالذى قالوه ظاهرالى آخرماقدمناعنه ان قوله لايحسن ان يكتب فكتب كالنص والعدول الى غيره مجازلاضرورة اليه اه اثره الامام ابوزكريا فى شرح صحيح مسلم واقره وصنف الامام ابومحمدبن مفوز كتابا ردفيه على كتاب الباجى ودفع استشهاده بالآية بما نقل عنه فى العنايةان تقديم قوله من قبله على ولاتخطه كالصريح فيه اى فى ان القيد لايتعلق بالخط بل بالتلاوة فقط قال وكون القيد المتوسط راجعا لما بعده غير مطرد مع انه مفهوم ليس بحجة عندنا اه **اقول** وكلامه الاول كالمتناقض فان عدم الاطراد يفيد التردد لانه كالصريح فى عدم التعلق نعم قديسكن الخاطر الى انه لو كان للتعلق بهما تقدم عليهما او تاخر عنهما واتيان به فى ووسط الاول يرجى انيكون لتخصصه به والله تعالى اعلم وذكر الحافظ فى الفتح عن حديث القضية من قبل الجمهور حمسة اجوبه **الاول** ان القصةو احدة والكاتب فيها على كرم الله تعالى وجهه (اى كما ثبت عند البخارى فى الصلح من طريق شعبة عن ابى اسحق) قال وصرح فى حديث المسوربان عليا هوالذى كتب اه وتبع فيه ابن المفوز والمسورهوابن مخرمة رضى الله تعالى عنهما وحديثه مارواه البخارى فى صلح صحيحه عنه وعن مروان وفيه فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك من البيت ولا قاتلناك ولكن

اكتب محمد بن عبدالله فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والله انى لرسول الله وان كذبتمونى اكتب محمد بن عبد الله **اقول** وكذاهو من حديث انس رضى الله تعالى عنه عند مسلم بعد ذكر قول سهيل ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اكتب من محمد بن عبدالله ولكن انما فيه ان سهيلا لمااستدعى ذلك قبل صلى الله تعالى عليه وسلم استدعاء ه وامر عليا كرم الله تعالى وجهه ان اكتب محمدبن عبدالله وليس فيه ان عليا هوالذى كتب هذه اللفظة كيف وكتابتها كانت مبنية على محولفظة رسول الله وقدامره النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان يمحوها فتأدب اجلاله صلى الله تعالى عليه وسلم وابى فاخذ صلى الله تعالى عليه وسلم الكتاب ومحاهابيده وبعده فى الحديث وكتب فكيف يدل على ان كاتب هذه اللفظة على كرم الله تعالى وجهه بل الظاهر هوالذى قالوه **والثانى** قوله فكتب فيه حذف تقديره فمحاها فاعادها لعلى رضى الله عنه تكتب قال وبهذا [1]

حاشيه [1] وكذااعتمده فى ارشادالسارى وحكى تاويل الامر بقيل ١٢منه غفرلـــه

جزم ابن التين اه**اقول** هذه يمس كلامهم فان استدلالهم بالظاهركما مر عن الامامين القرطبى والقاضى وادعاء الحذف عدول عنه فانما الشأن فى ابداء ما يوجب تركه **والثالث** كتب بمعنى امر بالكتابة وهوكثير كتب الى قيصر كتب الى كسرى اه وبه اجاب ابن مفوزوغيره **اقول** ليس كتب الى قيصر كتب الى كسرى كقوله فاخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الكتاب فكتب وهذا هومحط نظرهم فى الاستناد كماتقدم عن القرطبى فعليك بالانصاف **والرابع** على تقدير حمله على ظاهره فلا يلزم من كتابة اسمه الشريف فى ذلك اليوم وهوصلى الله تعالى عليه وسلم لا يحسن الكتابة ان يصيرعالمابالكتابة ويخرج عن كونه اميا فان كثيرامن لا يحسن الكتابة يعرف

تصوير بعض الكلمات ويحسن وضعها بيده وخصوصا الاسماء لايخرج بذلك عن كونه اميا لكثير من الملوك اه ورده فى النسيم فقال ولا يخفى بعد هذاالجواب وان شاهدنا مثله نادرا اه **اقول** قوله فكتب انما كان ظاهرا فى انه صلى الله تعالى عليه وسلم تولى الكتابة بيده الكريم واذاسلم لهم هذاالظاهر بقى الامر مترددافى انه صلى الله تعالى عليه وسلم عرف وضع الخط مطلقا اورسم اسمه الكريم فقط للحاجة اذذاك اليه فحسب ولا ظاهر معهم فى اختيارالشق **الاول** وهم مستدلون والاحتمال يقطع الاستدلال بل لعل الظاهر هوالثانى لان ماكان لضرورة تقدربقدرهالكن هذاكالذى بليه اشنع الاجوبة واسخفها لوجه آخرستعلمه انشاء الله تعالى **والخامس** يحتمل ان تكون جرت يده صلى الله تعالى عليه وسلم بالكتابة حينئذ وهولايحسنها فخرج المكتوب على وفق المراد فيكون معجزة اخرى فى ذلك الوقت خاصة ولايخرج بذلك عن كونه اميا وبهذااجاب ابوجعفرالسمنانى احد ائمة الاصول من الاشاعرة وتبعه ابن الجوزى اه **اقول** هذان وان كفيا للرد على الباجى لايصلحان جوابا من قبل الجمهوروذلك ان القائلين بصدورالكتابة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم اذذلك تفرقوافيمابينهم على اربعةاقوال **احدها** قول الباجى انه صلى الله تعالى عليه وسلم صار يحسن الكتابة كلها باقدارربه عزوجل من دون ان يتعلم من احد **وثانيها** كا ن يحسن وضع الاسم ككثير من الملوك **وثالثها** انمااحسن رسم الاسم فى هذاالوقت خصه **ورابعها** بل اجرى الله تعالى انامله الشريفة حتى صورت الاسم من دون قصد منه صلى الله تعالى عليه وسلم الاول قول الباجى وابوذروالفتح وظاهر قول يونس بن ميسرة بل ومن فوقه ايضا ممن ذكرنا ان لم يتمش تاويل الهيتمى وجعله خاتم الحفاظ ابى جعفر السمنانى ايضاكما تقدم والثانى هو مفاد جواب الفتح الرابع المذكور وهوقول ضائع لا اعلم قائله

ولا مستند له نعم رأيت الامام العينى فى صلح العمدة فسركتب بامرثم نقل قيلات [١]

حاشيه [١] سرد فى الاثبات ست قيلات الاربع مانتقل والخامس لما اخذ القلم اوحى الله تعالى اليه فكتب والسادس مامات حتى كتب **اقول** وانت تعلم ان الاحتمالات هنااربع لانه اماجرت الكتابة على يده صلى الله تعالى عليه وسلم من دون قصد وهوالقول الرابع وبقصدفامااحسن الكتابة مطلقاهوالقول الاول اوهذه اللفظة فقط فاما كان يحسنها وهوالقول الثانى اولم يحسنها الافى هذا الوقت وهوالقول الثالث لما خامسة فيشمل الاول والثالث وسادسة يشمل الكل ١٢منه غفرله

منها انه كالرسم لان بعض من لايكتب يرسم اسمه بيده لتكراره عليه وقد نقل قبله قيلا انه مختص بهذاالمواضع وبعده قيلا كتب على الاتفاق من غير قصد فدل ان رسم الاسم فى هذاالقيل قصدى غير مختص بهذاالموضع والثالث اخذته من قبل فى العمدة انه كان اكثرامره صلى الله تعالى عليه وسلم ان لايحسن فكتب مرة فانه يدل انه انما احسن رسم الاسم فى الوقت خاصة لافى غيره وكان نعم المحمل لقول عمربن شيبة فى كتاب الكتاب فيكون المراد بقوله من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم ان علم الكتاب من وقته كتابة الاسم الشريف فقط اذهوالذى يقولون انه صلى الله تعالى عليه وسلم كتبه بيده يوم الحديبية غيران خاتم الحفاظ جعله عين قول الباجى فحمل الكتاب على عمومه والله تعالى اعلم والرابع هو جواب الفتح الخامس وقدنسبه كمارأيت الى السمنانى وابن الجوزى فاختلف النقل عن ابى جعفر وعزاه فى الخصائص الى بعضهم والى هذايميل فى قول القرطبى المار لفظ الاجراء على الانامل غيران تقييده فى اول كلامه وآخره الخط المنفى بالمكتسب يجنح الى قول الباجى وهذاماسوغ الطيبى اذقال كمافى المرقاة ويمكن ان يقال سبيل هذه الكتابة مع هذه الآية(اى ولاتخطه)وكونه صلى الله تعالى عليه وسلم ايهما سبيل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم هل انت الااصبع دميت وفى سبيل الله

مالقيت ونحوه مع قوله تعالى وما علمنه الشعر وماينبغى له قالواماهوالامن جنس الكلام الذى يرمى على السليقة من غير صنعة وقصد الى ذلك ولاالتفات منه اليه اه وبالجملة هذه كلهااقوال مثبتى الكتابة والجمهور ينفونها مطلقا فكيف يجاب عنهم باختيار قيلين مخالفين قال الامام النووى قال القاضى عياض قال اصحابنا هذاالمذهب ان الله تعالى اجرى ذلك على يده صلى الله تعالى عليه وسلم امابان كتب ذلك القلم [١]

حاشيه [١] مكذانقل عنه القارى فى المرقاة القلم بالقاف وهومرفوع على انه فاعل كتب وهوالاوفق وفى نسختى شرح النووى العلم بالعين وهو منصوب محركا يعنى الاسم الشريف ١٢منه غفرله

بيده وهوغيرعالم بمايكتب اوان الله تعالى علمه ذلك حينئذ حتى كتب وجعل هذازيادة فى معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم فانه كان اميا فكما علّمه مالم يعلم من العلم وجعله يقرؤمالم يقرء كذلك علمه ان يكتب مالم يكتب قالوا وهذالايقدح فى وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بالامية واجتجوابآثار جائت عن الشعبى وبعض السلف والى جواز هذاذهب الباجى وحكاه عن السمنانى وابى ذر وغيره وذهب الاكثرون الى منع هذاكله اه فانظركيف نسب الى الجمهور منعه مطلقاسواء كان عن قصداوبدونه وفيه ايضاان ابا جعفر مع الباجى وفاقالما قال خاتم الحفاظ وخلافالماقاله الحافظ والله تعالى اعلم وسياتيك الردالبالغ على هذين الجوابين فليس فى الاجوبة الخمسة مايكفى ويشفى وانا **اقول** وبالله التوفيق لعل الجواب الاحسن من الكل ان لفظ حديث البراء رضى الله تعالى عنه عند البخارى فى عمره القضاء فاخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذاما قاضى محمدبن عبد الله لا يدخل مكة السلاح الاالسيف فى القراب وان لايخرج من اهلها باحد ان ارادان يتبعه وان لا يمنع من اصحابه احداان ارادان يقيم بها وبعين اللفظ اخرجه فى الصلح الاقوله وليس يحسن

يكتب ومعلوم قطعا ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكتب كل هذابيده الكريمة ولالفظة هذاقاضى عليه انما وقع الخلف فى الاسم فقط فوجب حمل كتب على معنى انه صلى الله تعالى عليه وسلم اقرا مرالكتابة على هذاوالرواية المقتصرة على قوله وكتب ابن عبد الله كمامرعن مسلم من طريق زكريا وقع فيه الاختصار كعادتهم والله تعالى اعلم **ثم** الرد القاطع على كل من قال بوقوع الكتابة ولوكلمة واحدة ولومن دون قصد ما افادالامام السهيلى وغيره ان هذاوان كان ممكنا ويكون آية اخرى لكنه يناقض كونه صلى الله تعالى عليه وسلم اميا لايكتب وهى الآية التى قامت بها الحجة وأفحم الجاحد وانحسمت الشبهة فلم جازان يصير يكتب بعد ذلك لعادت الشبهة وقال المعاندكان يحسن يكتب لكن كان يكتم والمعجزات يستحيل ان يدفع بعضها بعضااه وجعله الحافظ تعقبا للجواب الخامس الذى فيه جريان اليد بتلك اللفظة من دون قصد وقدر الله تعالى ان خرج وفق المراد**اقول** وهوكماترى رد على الكل فان من يتعقب صدور كتابة من دون قصد فهولغيره انفى ☆بل قوله فلوجاز ان يصيريكتب بارادة غيره احرى÷لكن الحافظ حمله على هذافرد عليه بقوله وفى دعوى ان كتابة اسمه الشريف فقط على هذه الصورة (اى المذكورة فى الجواب الخامس) تستلزم مناقضة المعجزة وتثبت كونه صلى الله تعالى عليه وسلم غيرامى نظركبيراه والامام القسطلانى وان اقره فى المواهب حيث سرد كلامه ولم يزد لكن لم يعرج عليه فى صلح الارشادولامغازيه فنقل فيهما مقال السهيلى واقره واعتمده والشيخ عبدالحق فى المدارج ترجم كلام المواهب عن الفتح الى ذكر الجواب الخامس وان اباجعفر اجاب به وتبعه ابن الجوزى ولما اتى على تعقب السهيلى قال قال العبد المسكين عبد الحق بن سيف الدين ان كان الكلام فى خصوص كتابته صلى الله تعالى عليه وسلم اسمه الشريف الى اخرماقدمنا قال وان قيل ان لاباس

بحصول الكتابة بعدتقررالمعجزة فهذامحل نظروذكرماذكره السهيلى بعينه وزادوايش ينفع المعاند قول القرآن وماكنت تتلوامن قبله من كتاب ولاتخطه اى لانه كافر لايؤمن بالقرآن فلايحتج عليه به ثم لم يلتفت الى نظرالحافظ اصلا انماختم على قوله وقال الشيخ ابن حجر الحق ان معنى كتب امراه وهذالم يقله بل نقله عن السهيلى نعم حكى القارى فى المرقاة كلام ابن حجر برمته ولم يزدهنا[1]

حاشيه[1] اى فى الفصل الاول من باب الصلح انما ذكرنا قدمنا عنه فى الفصل الثالث ١٢ منه

عليه الاقوله ووجه النظروالله تعالى اعلم ان المعاند كالغريق يتعلق بكل حشيش والمعجزة القرآنية ثابتة من وجوه كثيرة مع قطع النظر ان الآتى بها امى وانما زيد فيه وصف عدم القراة والكتابة لكمال ظهور الحجة (الى ان قال) وبهذا تبين انه صلى الله تعالى عليه وسلم لو كان قآريا كاتبا من اول الوهلةواتى بالقرآن لكان معجزة وهذاواضح جدا ليس فيه مرية اه **اقول** كانه فهم حاصل النظر ان لوارتاب المعاند بحصول هذا فى اميته صلى الله تعالى عليه وسلم لم يضر ذلك باعجاز القرا ن لانه معجز بوجوه كثيرة وما وصف الامية الازيادة لاتوقف عليهاوهوكما ترى ففيه ترك معجزة عظيمة لوجود معجزات اخرى ثم لايلائم تخصيص الحافظ الكلام بصورة الجريان من دون قصد فان هذا حاصل ولوكتب بالقصد بل ولوكان صلى الله تعالى عليه وسلم كاتبا من اول الامركما ذكره ثم يكفى جوابا عنه قوله ان المعاند كالغريق الخ وذلك ان لووجد سبيلا الى دندنة الجاهلية على بعض الآيات لكانت له اربعة اعين فبها يتعلق ولاينظر الى ماسواها من المعجزات **بل** وجه النظر ان صدورالكتابة بهذالوجه كيف يناقض اميته صلى الله تعالى عليه وسلم وانما الامى من يحسنها وصلى الله تعالى عليه وسلم لم يصربها يحسن الكتابة حيث لم يقصد ولو قصد لم يقدر انماكان اذذاك كالقلم بيدالكاتب

فالله سبحنه هوالذى كتب بيده صلى الله تعالىٰ عليه وسلم لاهو بالقلم **اقول** وهذه مواخذة على ظاهر لفظ السهيلى انه يناقض كونه صلى الله تعالى عليه وسلم اميا وبعيد عن مقصوده بمراحل فليس يريد ان لو كان لخرج صلى الله تعالى عليه وسلم عن الامية فى نفس الامر بل المرادان جعله صلى الله تعالى عليه وسلم اميا كان لدفع ارتياب المبطلين كما قال عزوجل ولاتخطه بيمينك اذالارتاب المبطلون ولوصدرت الكتابة منه صلى الله تعالى عليه وسلم لاسيما فى هذاالمجلس الحاضر فيه الكفار الجارى فيه كتاب صحيفة الصلح لهم بين ايديهم لعادارتياب المبطلين كماكان فان الظاهر اذن للعيون انه صلى الله تعالى عليه وسلم كتب وصوّر الحروف كماارد واظهر به المراد ومامعنى الكاتب الاهذاولا خبرة لهم بالباطن الذى بينه وبين ربه عزوجل لقاموابالطعن وقالواكان يكتب ويكتم واليوم ظهرلنا سره ولسارت به ركبانهم ولقالت فيه شعراؤهم ولضاق الامر على المسلمين وارتفعت اعناق الطاعنين وماكان الله ليسلطهم على هذافمعنى قوله يناقض اميته صلى الله تعالى عليه وسلم يناقض الاحتجاج بها على الكافرين ولاشك ان هذاحق صاف[1]

حاشيه[1] هذامافتح الله تعالى على ورأيت الاشارة اليه فى كلام العلامة الزرقانى نقلا عن شيخه رحمهما الله تعالى ولله الحمد ١٢منه **عفرلــــه**

لاغبار عليه وبه تبين انه ردعلى القول بصدور الكتابة على اى وجه كان÷ وان الجواب الرابع والخامس باطلان÷وان الثانى والثالث بهذا يتمان÷بظهور الضرورة فى ترك الظاهر الى مابان÷اتقن هذافقد حوى كل ماقالواومالوا اليه÷قديما وحديثا مماوقفت عليه÷مع ابانة مالها وعليها÷ وافادة فوائد لم أسبق اليها÷ولله الحمد **واتضح** به اتضاح شمس الضحى ان اولئك الاكابر المثبتين للكتابة لايدفع قولهم الاهذاالذى ذكره

الامام السهيلى واوضحنا تقريره وانه لامساس له بما اخترنا فانا لانقول بصدورها ولابالقدرة عليهافهو صلى الله تعالى عليه وسلم باق قطعا على وصف اميته÷ولم يصدر منه قط مايرتاب به المبطلون فى حجته÷وحصول العلم بكل شئى بالجليان الالهى لابجعله مكتسبا صنعة الخط ولاقادرا على وضعه فلاينافى اميته صلى الله تعالى عليه وسلم كماتقدم الاقراربه فى كلام الفريقين **وايضاً** تبين ان ماقدمنا من الاحاديث العشرة الدالة على معرفته صلى الله تعالى عليه وسلم المكتوب و لاحجة فيها للمثبتين ولذا لمااحتجوا بالاول منها وهوحديث ابن ماجة فى القرض والصدقة اجيبوا عنه كمافى النسيم باحتمال اقدار الله تعالى له على ذلك من غير تقدم معرفة الكتابة وهو ابلغ فى المعجزة اه وهذاايضا من موئدات قولنا ان التعرف الالهى بدون تعاطى الاسباب لاينفى الامية وحسبك ان كان لك قلب يومن لاولياء العزيز الحميد÷اوكنت ممن القى السمع لكلامهم الشريف بالاعتقاد وهو شهيد÷مافاد السيد الشريف الفاطمى÷القطب الولى الامى ÷سيدى عبد العزيز الدباغ رضى الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته فى الدنيا والاخرة اذ سأله تلميذه الرشيد حافظ الحديث سيدى احمدبن مبارك السجلماسى كماذكره فى الباب الاول من الابريز الشريف تحت حديث انزل القرآن على سبعة احرف هل رسم القرآن على الصفة المذكورة صادر عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اومن ساداتنا الصحابة رضى الله تعالى عنهم فقال رضى الله تعالى عنه وهو صادر منه صلى الله تعالى عليه وسلم وهوالذى امرالكُتاب من الصحابة رضى الله تعالى عنهم ان يكتبوه على الهيأة المذكورة فمازادواولا نقصوارضى الله تعالى عنهم على ما سمعوا من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مااللصحابة ولا لغيرهم فى رسم القرآن العزيز ولاشعرة واحدة وانما هوبتوقيف من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهوالذى امرهم ان يكتبوه

مطلب رسم المصحف الشريف كله توقيف من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

على الهيأة المعروفة بزيادة الاحرف ونقصانها لاسرار لاتهتدى اليها العقول وهو سرخص الله به كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية وكما ان نظم القرآن معجز فرسمه ايضا معجز ثم سرد كلاما نفيسا طويلا طيبا فى ذلك واقام الدليل على انه توقيف قال الحافظ فقلت انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان لايعرف الكتابة وقد قال تعالى ولاتخطه بيمينك فقال رضى الله تعالى عنه كان صلى الله تعالى عليه وسلم لايعرفها بالاصطلاح والتعلم من الناس واما من جهة الفتح الربانى فيعلمها ويعلم اكثر منها كيف لاوالاولياء الاميون من امته انشريفة المفتوح عليهم يعرفون خطوط الامم والاجيال من لدن آدم عليه الصلاة والسلام واقلام سائر الالسن وذلك ببركة نوره صلى الله تعالى عليه وسلم فكيف به صلى الله تعالى عليه وسلم قال الحافظ وقدسمعت من شيخنا رضى الله تعالى عنه وهو من الاميين اسرار جميع ماسبق (اى من زيادة حروف ونقصها وابدالها بغير الملفوظ بهافى رسم القرآن كمافى بايدوجاؤو الحيوة وغير ذلك وقد عد كثيرا منها)قال وقا بلناه مع ماذكر ائمة الرسم وفحوله فوجدنا الجدوالله فيما قال الشيخ نفعنا الله تعالى به اه مختصرامن نحوورقتين كبيرتين **وبالجملة** ايماننا ان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم نبى امى وان الله تعالى اعطاه علم كل شئى وهبا لاكسبا فعلومه صلى الله تعالى عليه ضرورية غير مكتسبة ولا نظرية توصل فيها بالنظر فى معلوم الى غيره بل الموصل والموصل اليه كل حصل له ابتداء بالجليان الألهى فليس علمه بالمكتوب مستفادامن النقوش ولا علمه بالنقوش محصلا بالتكسب وقد نزهه الله تعالى عن تصويرها ملكة وفعلا فلم يتطرق الى اميته خلل÷ولا الى احاطة علمه بما دق وجل÷والحمد لله الذى تفضل عليه بكل فضل افضل÷صلى الله تعالى عليه وسلم وكرم وفضل÷ هذا**ولكن العجب** كل العجب من يعرف فينحرف÷ ويعترف

مطلب
كل ولى امى مفتوح عليه يعرف كل قلم فى الدنيا من لدن آدم عليه الصلاة والسلام الى يوم القيمة

قمع آخر

فينصرف÷ وذلك ان هذا المستدل نفسه قال ص١١٥فى رسالته هذه انه صلى الله تعالى عليه وسلم امى لايعلم الكتابة ولايقرؤ المكتوب الاعلى سبيل المعجزة اه فقد عرف واعترف ان منافى الامية هى معرفة المكتوب بالطريق العادى ومعلوم قطعاانها منتفية عنه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم وان علمه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ليس بالطريق العادى فجعل الآية منافية لعلمه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ليس الابهتا بحتا نسأل الله العافية (٧٤) **ثالثا** قد بينا ان نبينا صلى الله تعالىٰ عليه وسلم نبى امى الآن÷كماكان÷لكن ماسلكه هذاالمستدل لايحلى منه بطائل÷ فان الوصف بوصف لايكون قط حكما بدوامه والالكانت كل فعلية موجبة دائمة÷ وهذه جهالة ركزت فى قلبه فهى له دائمة قائمة÷كيف وان عنده ان كل صفة ثبتت وثبتت **ثم من العجب** جعله كل قسم من اقسام الخط غير متناه لاتفنى بحسب جزئياته ومن انبأه ان خطوط الكفرة على مافيها من الكثرة لاتزال تكتب الى الابد فهل يتراسل بها اهل الجنة فيما بينهم اويتعلمها الملئكة فلا يزالون يرسمونها للتمرن اوتقع لاهل النار فرصة من العذاب متجددة الى الابد يكتبون فيها مراسلات الى اخوانهم اوتذكارات لانفسهم ومن اين يجدون الاقلام والدوى والقراطيس وكانه لقوة المنطقية لايميز بين الامكان والفعلية (٧٥) منها قوله عزوعلا وان تعدوانعمة الله لاتحصوها قال ص٣٦ فهذا لكونه خطابا عاما يقتضى صريحا ان نعمه تعالى بلغت كثرة لايحيط بها للعلم التفصيلى لهم حتى يتيسر لهم احصاء لهم جميعها فلم يكن النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ولاغيره عالما بافراد الشهادة كلها اه **اقول اولا** قبلها فى سورة النحل متصلا بها افمن يخلق كمن لايخلق افلاتذكرون وبعدها فى سوره ابراهيم عليه الصلاة والسلام مقارنا لها ان الانسان لظلوم كفار فمن الجرائة حمل الخطابين على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

قمع آخر

قمع آخر

قمع آخر

ف
اية وان تعد وانعمة الله وثمانية اجوبة

قمع آخر

اية وان تعدوانعمة الله وثمانية اجوبة

(٧٦) **ثانيا** بل قدقال فى اليواقيت والجواهر من عقائد الاكابر فى المبحث (٣٢) انه صلى الله تعالى عليه وسلم اشكر خلق الله تعالى عليه ولا يكون ذلك الالمعرفة كل مانعم الله تعالى عليه اه (٧٧) **ثالثا** من عد شيأتفصيلا يحتاج الى لحاظ كل فرد فرد منه بحياله وربما لايتم الى نفادسنين متطاولة لايفى بها العمر فصدق انهم لايحصونه وانتفاؤه لايدل على عدم العلم بالشئى فكم شئى احاط به علم الانسان ولايستطيع احصاء ه لكثرته وانتشاره كما اذانظرت فى ليلة مصحية ولاقمر الى النجوم حين بدت صغارها واشتبكت انوارها وكذلك اذاوقفت على شفيررملية مستوية فيحاء فلايغيب عنك شئى من حبات الرمال على وجهها وان اردت ان تعدلم تستطع والاستطاعة من باب القدرة دون العلم فكيف ينتفى به ان يجلى المولى عزوعلالمن شاء من عباده جميع ذلك تجلية دفعية ينجلى بها كل فرد ممتازا عن غيره جلاء تاما ويُعلم الله تعالى عدد جميعها مرة كماقال صلى الله تعالى عليه وسلم حين وضع ربه كفه كما يليق بشأنه بين كتفيه صلى الله تعالى عليه وسلم تجلى لى كل شئى وعرفت فقد حصل العلم بالمعدود والعدد جميعا مع انتفاء الاحصاء (٧٨) **رابعا** لئن فرضنا ان من علم عدد شئى لايستطيع عده تفصيلا يصدق عليه انه يحصيه فاذن لم يكن فيه الانفى العلم بالعدد العارض لمجموع النعم الالٰهية ولايمس ما نحن فيه من علم ماكان ومايكون لان العدد لاوجودله عند اهل السنة كماصرحوا به فى كتب الكلام راجع المقاصد والمواقف والطوالع والشروح بل ولاعند الفلاسفة الافى الذهن فاالم يكن فى ذهن لم يكن والعلم الالهى ليس من الكيان (٧٩) **خامسا** لايترك جهله المذكور المرتسخ فيه ان كل فعلية دائمة قال تعالى لاتحصوها فهل قال لايحصيها احداابدافالتحقت الشبهة بسائر اخواتها المندفعة بانه قبل تكامل النزول (٨٠)**سادسا** من حسن حظه ان لم يسمع قوله عزوجل لعبده

ورسوله الكليم على حبيبنا وعليه الصلاة والتسليم لن ترانى والالحكم بان موسى عليه الصلاة والسلام لايرى ربه ابدا حتى بعد دخول الجنة حين يعم الجواد الكريم بهذه النعمة الكبرى كل من قال لااله الا الله والحمد لله (٨١) **سابعا** بديهى ان الاضافة للاستغراق ونعم الله تعالى لاتنحصر فيما يكون الى اليوم الآخر بل لاتزال الى ابد الاباد حتى اخرج ابن ابى الدنيا والبيهقى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال ان لله تعالى على اهل النار منة فلو شاء ان يعذبهم باشد من النار لعذبهم قلت وهذاكما ترى مستمرا بدا ففى كل ان تركه تعالى تعذيب كل منهم باشد مما هوفيه منة منه عليه (٨٢) **ثامنا** بل ان الله تعالى على كل انسان فى كل لحظة فى الدنيا ايضا نعما غير متناهية بالفعل نبه عليه الفاضل المفتى ابو السعود رحمه الله تعالى فى ارشاد العقل فارشد واجاد اذيقول انت خبير بان ما يتوقف عليه وجوده من الامور الوجودية التى هى عللهٔ وشرائطه وان وجب كونها متناهية لوجوب تناهى مادخل تحت الوجود لكن الامور العدمية التى لها دخل فى وجوده ليست كذلك اذلا استحاله فى ان يكون لشئى واحد موانع غير متناهية وانما الاستحالة فى دخولها تحت الوجود فارتفاع تلك موانع التى لاتتناهى اعنى بقاء ها على العلم مع امكان وجودها فى انفسها فى كل ان من آنات وجوده نعم غير متناهية حقيقة لاادعاء وكذلك الحال فى وجودات الله وشرائطه القريبة والبعيدة ابتداء وبقاء وكذا فى كمالاته التابعة لوجوده فاتضح انه تعالى يفيض عليه كل آن نعما لاتتناهى من وجوه شتى فسبحانك وسبحانك مااعظم سلطانك اه وهو كلام عجيب حبيب÷يرتاح به قلب مؤمن لبيب (٨٣) منها قوله سبحنه وماعلمنه الشعر وما ينبغى له قال ص٥٦ فهذا بعموم الفاظه يدل على عدم وقوفه صلى الله تعالى عليه وسلم بالشعرمع ان علم الشعر من علم الاولين والاخرين المندرجة فى علوم القرآن اه

ايۃ وما علمنٰه الشعر واربعة اجوبة

اقول اولا يعقل كل من له عقل اى معناه لا مجردع ق ل ان المراد الملكة اى
ماقدرناه على ان ينشئى شعرا وعليه يدل حديث ابى داؤد والطبرانى والبيهقى عن
عمروبن العاص رضى الله تعالى عنهما سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول ما ابالى ماتيت ان انا شربت ترياقا او تعلقت تميمة اوقلت الشعر من قبل نفسى
وذلك ان العلم اذااضيف الى صنعة اريدبه هذاكقولك فلان يعلم الرمى والسباحة
والفروسية والكتابة والخبز والطبخ ونحوها فليس المعنى انه يعلم حدودها او يتصور
مفاهيمها اورأى غيره راميا سابحا فارساكاتبا خابزا طابخا فانكشف عليه اتصافه بها
وهو فرع العلم بالحاشيتن بل المراد ان له ملكة يقدربها على الرمى المصيب واخواته
واخرج النسائى من جابر بن عبد الله وجابر بن عمير رضى الله تعالى عنهم بسند حسن
عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال كل شئى ليس من ذكر الله فهو لهو ولعب
الاان يكون اربعة ملاعبة الرجل امرأته وتأديب الرجل فرسه ومشى الرجل بين
الغرضين وتعليم الرجل السباحة واخرج البيهقى فى شعب الايمان عن ابن عمر رضى
الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم علموابنائكم السباحة والرمى
والمرأة المغزل واخرَج ابن مندة فى معرفة الصحابة وابوموسى المدينى فى الذيل
والديلمى فى مسند الفردوس عن بكر بن عبد الله الربيع الانصارى عن النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم علمو اولادكم السباحة والرماية واخرج الديلمى عن جابر بن عبدالله
رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم علموابينكم الرمى فانه
نكاية العدوواخرج ابوداؤد بسند حسن عن الشفاء بنت عبدالله رضى الله تعالى عنهما
ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لى الاتعلمين هذه رقية النملة كماعلمنيها الكتابة
فهذامن باب القدرة دون العلم وبالجملة علمنٰه المنفى فى الكريمة ليس من باب وعلمنٰه

من لدنا علما بل من باب وعلمنٰه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل انتم
شاكرون وقدبينه المولى سبحنه وتعالى بقوله والناله الحديد ان اعمل سٰبغٰت وقدر فى
السرد فامروالامر يوجب الامتثال والامتثال يوجب الفعل والفعل يتبع الاستطاعة
والاستطاعة هى القدرة ولواريد مجرد العلم بمعنى التصور لما احتاج الى الانانة الحديد
ولما ترتب عليه الاحصان من الباس لاجرم قال الامام العينى فى عمدة القارى قدقيل
قوله تعالى وما علمنه الشعراى صنعته وهى الألة التى له فاما حفظ ماقال الناس فليس
يمتنع عليه صلى الله تعالى عليه وسلم اه وقال الامام البغوى فى التهذيب ثم الامام
ابن حجر العسقلانى فى تخريج احاديث الرافعى ثم الشهاب فى عناية القاضى هل كان
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يحسن الخط ولايكتب ويحسن الشعر ولا يقوله
الاصح انه كان لايحسنهما ولكن يميز بين جيد الشعر ورديئه اه وقال الامام القاضى
عياض رحمه الله تعالى واما علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بلغات العرب
وحفظه معا فى اشعارها فامر مشهور اه قال فى النسيم وان كان لايقول الشعر ولاينشده
وان انشده نادرا غير وزنه فى اكثر احواله الا انه كان ترد عليه شعراء العرب المفلقون
بمدائح يمدحون بها وتنشد بين يد يه فيصغى لها ويعلم منها مالم يعلمه غيره وفى ذكره
(اى المصنف) الشعر بعد الكتابة مناسبة تام اذكل منهما مما عرفه صلى الله تعالى عليه
وسلم اتم معرفة ولم يتلبس به وفيه دليل على ان ذكر الشعر والبحث عنه امر مسنون
كغيره من العلوم وقد قالواان معرفته من فروض الكفاية حتى شعر المولدين كما ذكره
السيوطى فى شرح منظومة المعانى والبيان اه ثم قال القاضى الاما م انما كانت غاية
معارف العرب النسب واخبار اوائلها والشعر والبيان وهذاالفن نقطة من بحر علمه صلى
الله تعالى عليه وسلم ولا سبيل الى حجد الملحد لشئى مما ذكرناه اه قال الخفاجى

مطلب
كان صلى الله تعالى عليه وسلم يعرف الشعرو الكتابة اتمّ معرفة وكان منزهاعن فعلما

(وهذاالفن) اى النوع الذى كانت العرب تعرفه وتعتنى به الخ وقال القارى (وهذاالفن اى النوع من العلم بجميع افنانه واغصانه فى جميع احيانه وازمانه الخ (٨٤) **ثانيا** المراد قطعا السلب الكلى لاسلب الكلية الحاصل لكل شاعر حتى اشعر الجاهلية امرئ القيس فكيف يكون من خصائصه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم ويفيده ايضا قوله عزوجل وما ينبغى له اى لايليق بشأنه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم بل هو نقص فى حقه ومعلوم قطعا ان النقص منتف عنه بالكلية ومالاينبغى له لم يتلبس بشئى منه ولذاكان صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم لاينشد بيتاتاما قط الاواسقطه من الوزن اخرج عبد الرزاق وعبدبن حميد وبنو جرير والمنذر وابى حاتم عن قتاده بلغنى انه قيل لعائشة رضى اللّٰه تعالى عنها هل كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم يتمثل بشئى من الشعر قالت كان ابغض الحديث اليه غير انه كان يتمثل ببيت اخى بنى قيس يجعل آخره اوله واوله اخره ويقول وياتيك [1]

حاشيه [1] اصله ويأتك بالاخبار من لم تزود وصدره سبدى لك الايام ماكنت جاهلا ١٢منه

من لم تزود بالاخبار فقال له ابو بكر رضى اللّٰه تعالى عنه ليس هكذا فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم انى واللّٰه مانا بشاعر ولاينبغى لى واخرج ابن سعد فى الطبقات وابن حاتم فى التفسير والمرزبانى فى معجم الشعراء عن الحسن ان النبى صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم كان يتمثل بهذاالبيت [2]

حاشيه [2] اصله كفى الشيب والاسلام للمرئناهيا÷وصدره ودع سليمى ان تجهزت غاديا÷١٢

كفى بالاسلام والشيب للمرء ناهيا فقال ابو بكر رضى اللّٰه تعالى عنه اشهد انك رسول اللّٰه ماعلمك الشعر وماينبغى لك واخرج ابن سعد عن عبد الرحمن بن ابى زناد ان النبى

صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم قال للعباس بن مرداس ارأيت قولك اصبح نهبى ونهب العبيد÷بين الاقرع وعينيه فقال ابو بكر رضى اللّٰه تعالى عنه بابى وامى يارسول اللّٰه مالنت بشاعر ولاراويه ولاينبغى له وانما قال بين عينيه والاقرع واخرّج البيهقى فى سننه والخطيب فى تاريخه عن عائشة رضى اللّٰه تعالى عنها قالت ماجمع رسول اللّٰه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم بيت شعر قط الابيتا واحدا ـــه تفاء ل بما تهوى يكن فلقلما÷ يقال لشئى كان الاتحقق ولم يقل تحققا لئلا يعربه فيصير شعرا وقد ثبت ووردسماعه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم اشعار كثيرة من الصحابة رضى اللّٰه تعالى عنهم كحسان بن ثابت وقد كان يضع صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم له منبرا يقوم عليه ينافح عن رسول اللّٰه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم كمافى الجامع الصحيح وعبدَ اللّٰه بن رواحة وكعبَ بن مالك صاحب التوبة ولبيدبن ربيعة وعلى المرتضى وعباس بن عبد المطلب وبلال فى حننيه الى مكة وكعب بن زهير صاحب بانت سعادو اخيه بجير والعباس بن مرداس والاقرع بن حابس والزبير قان بن بدر ومالك بن نمط والبراء بن مالك واخى انس وانجشه وبجبير بن بجرة الطائى فى قصة اكيدر وكليب بن اسد الحضرمى واسودبن سريع وسوادبن قارب واعشى المازنى وعلاء بن يزيد الحضرمى وعامربن الاكوع وخفاف بن نضلة وبكر الاسدى وعمربن سالم وزهيربن صردالجشمى واسودبن مسعود الثقفى ومالك بن عوف واعرابى طلب الغيث والذى شكا ولده فقال صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم لابنه انت ومالك لابيك وجوار فى عرس الربيع ونساء الانصار وجوارى بنى النجار ومن غير الصحابة عسكلان بن عواكررحمه اللّٰه تعالى وابى طالب واميه بن ابى الصامت بانشاد الشريدبن سويد رضى اللّٰه تعالى عنه مائة بيت باستنشاده صلى اللّٰه عليه وسلم وابى الكبير الهذلى بانشاد ام المؤمنين رضى اللّٰه

تعالى عنها ولو جمع ماورد سماعه صلى الله تعالى عليه وسلم من الاشعار كاد يكون ديوانا حافلا فثبت قطعا احاطة علمه صلى الله تعالى عليه وسلم ببعض الشعر ولم يناف ذلك الآية الكريمة فلا يمكن ان ينافيه احاطه علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بالشعر كله حتى لايشذ منه بيت ولاشطر من كلام الاولين والاخرين من الجن والانس والخلق اجمعين لان مالايناقض ايجابه الجزئى سلبا كليا يستحيل ان ينافيه ايجابه الكلى فاتضح ان رد عمومات القران ÷بهذه الكريمة ليس الاضربا من الهذيان÷بل مراء فى القران÷وضرب بعضه ببعض كاهل الطغيان÷ (٨٥) **ثالثا** من عجائب الغشاوة الغاشية الناشية من سراسم المضل على بصر المستدل ان اتى بكلام الشيخ المحقق الدهلوى فى مدارج النبوة فى تفاصيل بعض علومه صلى الله تعالى عليه وسلم على سبيل الاستناد وفى اخره ان غاية معارف العرب الانساب واخبارالاوائل والشعر والبيان وقال وهذاالفن قطرة من بحر علمه ونقطة من سفر فضله صلى الله تعالى عليه وسلم اه معربا وهو كماترى ماخوذ من كلام القاضى الامام الذى قدمنا ثم تذكرَماذكرَ÷فاخذه ماتقدم وماتاخرفقال فان(ص١١٩) قلت يعلم من كلام الشيخ رحمه الله تعالى ان الشعر ممايعلمه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهوخلاف ماسبق قلت الشعروهوالكلام الموزون شعران شعر حكمة وغواية وهوالمتخيل الذى لاغاية له الامجرد انبساط النفس وانقباضها والذى ذمه الله تعالى ولم يعلم نبيه اياه وقال وما ينبغى له انما هو الثانى وهو المراد فيما سبق ثم هويبتنى على فنين فن يتعلق بخصوصية مادته وفن يتعلق بمطلق صورته وقباحة الفرد الثانى انما هو بالفن الاول دون الفن الثانى لتعلق الفن الثانى بصورة الفرد الاول ايضا بل التحقيق ان القباحة انما تتحقق بفعلية مادة الفرد الثانى والفن الاول لكونه قواعد كلية تقرب بها مادة الفرد الثانى من القوة الى الفعل تسلب عنه القباحة

الحقيقية حقيقة وبالذات فاذاكان الفن الثانى بل الفن الاول مما هوقطرة من بحر علمه صلى الله تعالى عليه وسلم ونقطة من كتاب فضله صلى الله تعالى عليه وسلم لايلزم قباحة اصلا اذالقاعدة انما تكون طريقا مفضيا الى المطلوب الجزئى لامفيد اوموجباله والمفيد الموجب ليس الاالله تعالى وحده فيتصور التخلف بينهما بتة فاذاتعين ماسبق فى عدم حصول الفرد الثانى من الشعر للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم ودل كلام الشيخ على حصول فنيه له صلى الله تعالى عليه وسلم لم يلزم بينهما تخالف اصلا فافهم واغتنم اه **اقول** لواهتدى للفرق بين العلم بمعنى الانجلاء والملكة لما نفى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم العلم ببعض الكيان ولما ارتاع بكلام الشيخ الذى هوقاص على مزعومه بالبطلان ولما احتاج لر فوخرته الى فرقه بالقسمين واذضل عنه الحق وطرقه كلام الشيخ فزع واضطرب ولم يجد له ملتحدا فاضطر الى ركوب الاسنة ولجاء الى ان المنفى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انما هو الشعر القبيح وهوالمراد بقوله عزوجل وماعلمنٰه الشعراماالشعر الحسن فحاصل له صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بكلافنيه الصورى والمادى وحيث اصل الفرق الحق ظن ان حصول هذاالعلم حصول القوة القريبة لانشاء الشعر ولم يعزب عنه ان من حصل له فن الشعر بكلا جزئيه فتلك القوة لاتختلف بالنظر الى الحسن والقبيح لان القواعد كليات تنسحب على جميع الجزئيات على حد سواء فاضطر الى الاعتراف بانه صلى الله تعالى عليه وسلم حصل له مايقرب شعرا لغواية ايضا من القوة الى الفعل فقد تم العلم بمعنييه ولم يبق بيده الا خروج الشعر من ممكن القوة الى منصة الفعلية فيه فرق واحاله على المشية الالهية وصار مستقر محنته ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قد حصل له الشعر بمادته وصورته÷بقسمى هدايته وغوايته÷غيران الله تعالى حماه عن انشاء القبيح لعصمته÷وههنا تم نقضه

لغزله÷وهدم جده بهزله÷فان الخروج من القوة الى الفعل÷ليس من باب العلم فى شئى بل من الفعل÷فالا حتجاج به على نفي العلم كان من نهاية التقاصى فى الجهل÷(٨٦)

قمع اخر

رابعا اذقد اثبت له صلى الله تعالى عليه وسلم علم الشعربمعنييه والله تعالى قال وما علمنه الشعر فلا محيد له عن لزوم تكذيب القران الا بالتجاء الى ان الاية ليست لنفى علم الشعر عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بل لنفى الشعرية عن الكتاب الاكرم كما قال بعده ان هوالاذكروقران مبين وان يرض بكلام الاولياء فقد قال الامام الشعرانى قدس سره الربانى فى الكبريت الاحمر قال الشيخ رضى الله تعالى عنه فى الباب الثانى من الفتوحات فى قوله تعالى وماعلمنه الشعر وما ينبغى له ان الشعر محل الاجمال واللغز والرمز والتورية اى مارمزنا لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولالغزنا ولا خاطبناه بشئى ونحن نريد شيئا آخر ولا اجملنا له الخطاب بحيث لم يفهمه واطال فى ذلك اه وكيفما كان لا محيص له عن الاعتراف÷بان الاية لامساس لها بما فيه الخلاف÷هذامايتعلق بالجواب÷اماماارتكب فيه من مضادة الصواب÷فغير خاف على اولى الالباب÷ولنشرالى بعض مخافة الاطناب÷

قف على نفيسه فى معنى كريمة وما علمنه الشعر

قمع اخر

فاقول الاول الشعر فى العرف الكلام الموزون قصدا وفيه الكلام وقدفسره به وان لم يتم ولا خصوصية له ولاالمذمومه بالمقدمات الشعرية التى هى احدى صناعات المنطق الخمس وفى المنطق المتخيل المذكور ولا اختصاص له بالموزون فقد مثلوه بالعسل مرة والخمر ياقوتية فقد خلط بين الاصطلاحين

قمع اخر

والثانى ما كل شعر منطقى مذموما ولاكل شعر مذموم شعرا منطقيا فالتفسير تفسير حيوان بابيض **والثالث** تصور نسبة او تصوير حكاية وقصد قبض وبسط ليس شئى منها مما يوجب الغواية مطلقا وناهيك وبتشبيب قصيدة بانت سعاد التى انشدها كعب بن زهير رضى الله تعالى عنه بين يدى رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم وقطرق ذم لخصوص محل اوامر خارج لايجعل الشئى فى نفسه مذموما

قمع اخر

والرابع مهنا ثلثة اشياء الوزن والتخييل وقصد التاثير فى نفس السامع بالقبض والبسط ومعلوم قطعا ان الغواية لاتوقف لها على الوزن والالم يكن شئى من كلام الكفرة والمشركين المنثور غواية وقد اعترف هذاالمعتزر بان قبح الغواية انما هومن جهة المادة دون الصورة لوجودها فى شعرالهداية ايضا فبقى اثنان فالمراد بالتخييل اما حكايات بلا محكى عنه اى القضايا الكاذبة خصوصا او اعم فان القضايا المخيلة ربما تكون صادقة كما نص عليه القاضى البيضاوى فى طوالع الانواروالقطب الشيرازى فى درة التاج وغيرهما فى غيرهما الاول باطل قطعا والالخرج من الغواية ودخل فى الحكمة والهداية شعر يكشف به طعان فحاش عيوب المؤمنين والمؤمنات الخفية المستورات بدون مصلحة شرعية اصلا وهو حرام قطعا÷ومن اخبث الكبائر شرعا ومن اخنع الرذائل عرفا÷فلايجعله حكمة وهداية÷ والا مغمور فى سفه وغواية÷ والمراد بكونه لاغاية له الامجرد انبساط النفس وانقاضها اما حصر الغاية مطلقا فيه بحيث يكون ذلك التاثير هو المقصود لذاته لامع شئى اخر ولا لشئى يترتب عليه اوالغاية القريبة الموصلة الى غاية اخرى مقصودة الاول باطل قطعا والالم تكن المدائح الغاليه للظلمة والفسقة والكفرة التى يغضب لها الرب ويهتز لها عرش الرحمن من الغواية اذاقصدبها جلب الاموال÷والتقرب الى امراء الضلال÷كما هو قديما وحديثا معتاد المداحين الذين امر بحثوالتراب فى وجوههم بل لخرج من الغواية ودخل فى الحكمة والهداية ماهجابه المشركون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والصحابه رضى الله تعالى عنهم بقصد السب والشتم والتشفى من الغيظ وايذاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والمؤمنين لعدم تمحض القصدفيه لمجرد قبض نفس وبسطها بل لو انصفت لعلمت ان

هذاكالمحال فان الشاعر شاعر لا مجنون ومن له شعور لا يفعل باختياره فعلا لا يقصد به انتفاعا ولايرجو فيه فائدة ولواظهار كمال له فى الصنعة او التلهى به عن الخواطر المخزنة فتبين ان مبنى الغواية ضده الاتيان بقضايا مخيلة فيها وصف اشياء بوجه بليغ يورث انبساط النفوس او انقباضها لتسهيل اوتهويل وتعظيم اوتحقير وتشويق اوتنفير سواء كانت تلك القضايا صادقةاولا وموزونة بالوزن العروضى اولا ومقصودة بها مقاصد حسنة اوغيرها ولعمرى اذن قد اصاب المعنى المنطقى فان هذاهوالمراد بتلك الصناعـــة عندهم كما فى درة التاج وغيرها ولكن اخطاء الا يمان÷ وابطل القران÷ فان من مقاصده الجليلـــة وصف الجنـــة ونعيمها و النار و شدائدها والساعـــة واهوالها بابلغ وجه معجز يجعلها عندالسامع كالمرئى المحسوس كماقال صلى الله تعالى عليه وسلم من سره ان ينظر الى يوم القيامة كأنه رأى عين فليقرأ اذاالشمس كورت واذاالسماء انفطرت واذاالسماء انشقت رواه احمد والترمذى وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما وماحساب احاديث الترغيب والترهيب بعد انجعل القران شعرا ولامجرد شعر[1] بل

حاشيه[1] قدعلمت ان الشعر المنطقى غيرالشعر العرفى والصناعات غير المغالطات قدورد بهاالشرع فماكان ينبغى تسمية احذها بلفظ يوقع مثل هذاالمعتذر المنطقى÷فى مثل الغلط الشنيع الشقى÷ونظير تسميتهم هذا تسميتهم كل موجود قائم بالذات جوهرا مع ان الله سبحنه هوالقائم بذاته القيوم لكل من عداه ومعتقد الاسلام ان سبحنه ليس بجوهر ولاعرض فالاخذ عليهم فى التسمية امامن يجهل الشريعة والمنطق معًا فيجعل احدى الصناعات الواردبها الشرع غواية فذلك الذى يدغَ الحق وحقت عليه كلمة الغواية نسأل الله العفو والعافية ١٢منه غفرله

بل شعرغواية واى كفر اخبث من هذا هذا جزاء مارمى فى كتابه هذاالاولياء والائمة

بالالحاد والزندقة انظر من رسالته ص١٢٢ وقوله فى مسئلة منع السهو عنه صلى الله تعالى عليه وسلم وانه كان يُرى صورة السهو لتعليم الناس والتشريع انه زندقة والحاد وقوله لايلتزمه الاخبيث مخبث اوزنديق مع قول الامام ابن الهمام فى المسايرة من اهل السنة من منع السهو عليه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم وصرح بان سلامه على ركعتين فى حديث ذى اليدين كان قصدا منه وابيح له ذلك ليبين للناس حكم السهو والاصح جواز السهو فى الافعال عليه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم اھ وقول العلامة ابن ابى شريف فى المسامرة هذاالذى عليه اكثر العلماء خلافا لجماعة المتصوفة وطائفة من المتكلمين حيث منعوا السهو والغفلات والفترات جملة فى حق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اھ وقدمنا كلام الامام القاضى عياض وانه قال به امام عظيم من المحققين وانه مذهب جماعة المتصوفة واصحاب علم القلوب والمقامات فهؤلاء الائمة يجعلون المسألة خلافية بين اهل السنة ويوسمون قول الاكثر بانه اصح لابانه اسلام وخلافه كفر ويسمون المخالف فيه اهل السنة واماما عظيما من محققى الائمة واصحاب علم القلوب الصوفية لامثل هذا اهل الالحاد والزندقة فاكفاره اولئك المتكلمين والمحققين من اهل السنة ثابت قطعا وكذااكفاره اولياء اللّٰه تعالى ان كان هذا مذهبهم كمانقله عنهم هؤلاء الكبراء وان كان مذهبهم ماحررنا من قبل فقداكفر الرجل هؤلاء الائمة الناقلين عنهم هذه الزندقة والواصفين لهم مع ذلك بالامامة والسنية وعلم القلوب والمقامات نسأل اللّٰه العفو والعافية **والخامس** كما ان الصورة النظمية لاتختص بمادة حسنة اوقبيحة كذلك المادة القبيحة بصورة نظمية اونثرية وهو صلى الله تعالى عليه وسلم منزه عن كل سوء فى كل بيان فان كان قوله تعالى لاينبغى له ناظراالى مافيه غواية فقط لم يكن وجه لاختصاص الشعر به لكن المولى سبحنه وتعالى يقول فيه وماعلمنه الشعر وفى البيان

قمع اخر

خلق الانسان علمه البيان الانسان الاكمل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كلا بل الحق ان الشعر مطلقا لاينبغى له صلى الله تعالى عليه وسلم كمااطلق الله تبارك وتعالى فمن قيد من تلقاء نفسه فلااحتشمَ كلام الله ولا احترمَ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم و**السادس** تفسيرا لكريمة بهذاليس ماثورا عن السلف÷بل ولاعن احد من الخلف÷ولاهو قضية النظم الكريم÷فليس الاتفسيرا بالرأى السقيم÷وقداوعد عليه بعذاب اليم÷و**السابع** اخرج احمد والنسأى والطبرانى والحاكم وابونعيم عن الاسودبن سريع رضى الله تعالى عنه قال اتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يارسول الله انى قدحمدت الله ربى تبارك وتعالى بمحامد ومدح فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اما ان ربك يحب المدح هات مامتدحت به ربك فجعلت انشده صلى الله تعالى عليه وسلم فجاء رجل فاستاذن اٰدم طوال (وفى رواية الطبرانى رجل طوال اقنى) فاستنصتنى له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ووصف ابو سلمة كيف استنصته قال كمايصنع بالهر فدخل الرجل فتكلم ساعةثم خرج ثم اخذت انشده ايضا ثم رجع بعد فاستنصتنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ووصفه ايضا فقلت يارسول الله من ذالذى تستنصتنى له فقال هذارجل لايحب الباطل هذا عمر بن الخطاب ورواية الطبرانى هذا عمر بن الخطاب وليس من الباطل فى شئى **اقول** واطلاق الباطل ههنا وان جاء على نوع رخصة تقابل عزيمة عظيمة تلائم حال المتمحضين للمجاهدة الكبرى سيدهم عمر الفاروق رضى الله تعالى عنه لكن ما اتى ماتى الامن تلقاء الصورة لان المادة ههنا انما هو حمد الله عزوجل و**الثامن** انما الصنعة بالقوة القريبة وان لم يفعل فالسابح والفارس من يحسن السباحة والفروسية وان لم يسبح ويركب ولاتتوقف صناعة الشعر على من ياتى بسخف من القول والخنا

قمع اخر

والهزل الاترى الى حسان بن ثابت الذى كان معه روح القدس وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك ونظرائهم شعرائه صلى الله تعالى عليه وسلم ورضى عنهم فالحكم عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بما زعم هذاالمعتذر ادخال له (نزهه الله تعالى) فى الشعراء غاية الامر انه كهؤلاء من صالحى الشعراء وهذه مناقضة لصريح القراٰن و**التاسع** بل اذخص الذم والمنع بشعر الغواية فقد سوغ له صِلى الله تعالى عليه وسلم انشاء الاشعار الحسنة والقصائد الحكمية المستحسنة وهذا خرق للاجماع و**العاشر** بل قدلزمته الفعلية اى القول بان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قدانشأ الاشعار والعياذ بالله تعالى وذلك لانه عرف الشعر بالكلام الموزون واغفل قيد القصد فكل كلام صدر موزونا يكون شعراو وقد صدر عنه صلى الله تعالى عليه وسلم كثيرا كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم انا النبى لاكذب ☆انا ابن عبد المطلب ☆كمافى الصحيحين عن البراء رضى الله تعالى عنه وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم هل انت الا اصبع دميت ☆١

قمع اخر

حاشيه بمد التاء فيهما قال الامام القاضى عياض ثم الحافظ ثم القسطلانى قدغفل بعض الناس فروى دميت ولقيت بغير مدفخالف الرواية ليسلم من الاشكال فلم يصب اه ولوسكنت لكان ضربا اٰخر من بحر الكامل قاله الحافظ وخاتم الحفاظ وتبعهما القسطلانى والقارى **اقول** الحافظان اعلم بهذاولا يمس كلام القائل فانه انما يجرى على جعل الصيغتين دميتُ ولقيتَ للغيبة فعلى المديكون رجزا مخبول العروض والضرب باللام فعلتن مكان مستفعلن مع انه قبيح وعلى القصر يصير كاملا احذّهما فعلن مكان متفاعلن وكلام القائل فى كونهما صيغتى الخطاب دميت لقيت على زنة فعولن من الرجز مخلع العروض والضرب ويؤيده ماذكره الحافظ برواية ابن ابى الدنيا فى محاسبة النفس ان ابن رواحة رضى الله تعالى عنه تمثل بهذين فى غزوة مؤتة وزاد بيتين ــه يانفس ان لاتُقتلى تموتى ☆هذى حياض الموت قدصليت ☆وماتمنيت فقدلقيت ☆ان تفعلى فعلهما هديت

مطلب ذكر ثلاث اربعينات من احاديث جاءت على الوزن العروضى

قمع اخر

☆اى فعل جعفر وزيد رضى الله تعالى عنهما وهذا كماترى يعنيهما للخطاب وايضا يعيّن البحر رجزا
اذلا مدخل لفعولن فى الكامل وعلى هذا ان سكنتا سقط عن الوزن قطعا ولااحتمال لكونه من الكامل
فان فعول ليس فى شئى من عروض الكامل ولا ضربه بل ولامن فروع متفاعلن مطلقا لاجرم سلم له
الامام القاضى عياض امام الادباء انه بالاسكان يسلم من الاشكال وانما رده بالرواية فاعلم والله
تعالى اعلم ١٢منه غفرلـــــــه

وفى سبيل الله مالقيت ☆اخرجاه عن جندب بن سفين رضى الله تعالى عنه واخرج ابن
سعد عن الزهرى قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهم يبنون المسجد
هذاالحمال لاحمال خيبر ☆هذابرٌ ربَّنا واطهر ☆هذاما ذُكر وشُهر **اقول** ووجدت
احاديث اخر بعضها على هيأة بيت تام منها حديث اعتبروا الارض باسمائها ☆واعتبروا
الصاحب بالصاحب ☆رواه ابن عدى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه عن النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم سريع مطوى مكسوف الصدر والضرب وزنه مفتعلن
مفتعلن فاعلن مرتين وهو مماحدثه العجم وقد اكثروا منه وهو الذ من اكثر وجوهه
المستعملة فى العرب وحديث طالب العلم طالب الرحمة ☆طالب العلم ركن الاسلام
الديلمى عن انس رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو بالدرج
والاشباع فى الاسلام خفيف مسدس مجز وعند العجم لانه فى دائرتهم مثمن حشوه
مخبون والعروض والضرب مشعث محذوف لاابتر كماظن وقد اكثروامنه فى مثنوياتهم
وزنه فاعلاتن مفاعلن فعلن مرتين باسكان العين وحديث الطاهر النائم ☆كالصائم
القائم ☆الديلمى عن عمروبن حريث رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم وهو باشباعهما بسيط سالم مربع اتى به المتأخرون وان كان الاقدمون
لايربعون مثمنا على ماقال السكاكى وقدخالفه غيره واتوا من شعر الجاهلية [1]

حاشيه[1] وهوـبالبكر لاتنوا☆ليس ذاحين ونى ☆وجعله الزجاج من الرمل ويخالفه ان
عروض الرمل المجزو لم يأت به الخليل الاسالما والحق عندى ان الكل سائغ فلا بكل شعر العرب
احاط علم الخليل ولاكل مالم يأت عنهم من الاباطيل فاولا عدم الورود ليس ورود العدم وثانيا ليس
تركهم بحيث عرض لهم فاعرضواعنه بل لم يتفق ومثل هذالا يثبت كونه مهجورا فى الشرع فكيف فى
الشعر والله تعالى اعلم ١٢منه غفرله

بمد يد مشطور ومما نحن فيه اعنى البسيط المشطور قول محمدبن الحسن ـقد لُحْتَ
بالوتر فى ☆عين وفى اثر☆فاذن وزنه مستفعلن فاعلن مرتين وان لم تشبع فمقطوع
العروض والضرب وزنه مستفعلن فعلن مرتين ساكن العين والقطع فيه سائغ شائع
و**حديث** البر لايبلى ☆والذنب لاينسى ☆احمد فى الزهد عن ابى الدرداء رضى الله
تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وعبد الرزاق عن ابى قلابة مرسلا
وقدعلمت بحره ووزنه و**حديث** اذاعملت سيئةً ☆فاحدث عندها توبة ☆احمد فى
الزهد والطبرانى عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم بسند حسن واحمد فيه عن عطاء بن يسار مرسلا وافر مجز وصدره معقول
وعروضه سالم وابتداؤه وضربه معصوبان وزنه مفاعلن مفاعلتن☆مفاعيلن
مفاعلين☆و**حديث** الدنيا ملعونة ☆ملعون مافيها ☆الاذكر الله ☆حديث شهير رواه
ابن ماجة والترمذى وكثير عن ابى هريرة وعدة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم عن
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو باشباع هاء الجلالة مثلث اى ذو ثلثة شطور من
احد خمسة بحور امامتدارك مخبون مسكن اومتقارب[1] اثلم كلا همامجزواى مسدس وزن
كلِ فعلن بسكون المعين ست مرات واما ثلثة أخركلها مربع مسكن وهى هزج اخرب
الصدروالا بتداء اصلا مدعول مفاعيلن ورجز مطوى اصله مفتعلن مفتعلن ورمل

مخمون اصلا فعلاتن فعلاتن بحركة العين فبا[٢] سكان الميم فى الاول اوالعين فى الاخيرين صار مفعولن مفعولن فى كل شطروحديث قد اختبأت وعوتى☆ شفاعة لامتى☆ احمد وابو يعلى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن الشفيع المشفع صلى الله تعالى عليه وسلم رجزمربع مخبون وزنه مفاعلن اربعا وحديث

حاشيه[٢] .اى ميم مفاعيلن حتى صار مفعولم فاعلين فاقيم مقامه مفعولن حاشيه[٢] ولايضره ان الثلم لايقع الافى الصدر والابتداء فقد قال المتأخرون على ركن مقبوض وآخر اثلم عل الولاء منه قول سيدنا الجامى قدس سره احنّ شوقا الى ديار لقيت فيها جمال سلمى وزنه فعولن فعلن اربع مرات ومنهم من قال على اثام وسالم على الولاء وزنه فعلن فعولن اربعا ومنهم على اثرم وسالم كذلك وزنه فعْل فعولن اربعة وماالثرم الاالفيض والثلم ١٢ منه غفرلـــــه

وحديث و نساء كاسيات ☆عاريات مائلات ☆احمد ومسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم رمل مجزو مخبون الصدر وزنه فعلاتن فاعلاتن ☆فاعلاتن فاعلاتن ☆وحديث عقل اهل الذمة ☆نصف عقل المسلمين ☆النسأى عن ابن عمر ورضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم هو باشباع التاء رمل وزنه[١]

حاشيه[١] مربع عروضه محذوف وضربه مقصور وهو الوزن الخامس عشر للعجم فى الرمل السالم ١٢ منه غففرلـــه

فاعلاتن فاعلن ☆فاعلاتن فاعلان ☆وحديث ان علمى بعدموتى كعلمى فى الحياة ☆ابوالقاسم الاصبهانى عن انس رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم التشبيه فى البقاء دون القدر فان الزيادة لاتناهى ☆وحديث صلوا على

موتاكم ☆بالليل والنهار ☆ابن ماجة عن جابر رضى الله تعالى عنه بسند حسن عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم رجز مربع مقطوع العروض مخلع الضب وزنه مستفعلن مفعولن ☆مستفعلن فعولن وحديث ويل للرجال من النساء ☆وويل للنساء من الرجال ☆رواه ابن ماجة والحاكم عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بسند صحيح وهو باشباعهما وافراقصم الصدر معصوب الابتداء مقطوف العروض والضرب وزنه مفعولن مفاعلتن فعولن ☆مفاعيلن مفاعلتن فعولن ☆غير انه كلام ملكين فان صدره مامن صباح الا وملكان يناديان وحسبك اتباعهم على القواعد الممهدة ☆ولاتقتصر[٢]

حاشيه[٢] قال الطوسى فى معياره بعد تفصيل اوزان البحور هذه البحور من الاصول المذكورة وعسى انتكون اصول أخر تؤلف منها بحور فى لغات أخر اوتستعمل فى العربية والفارسية بعد زمان ثم ذكر فى المثال مفاعلاتن ومفعولاتن وانتظام ابيات من تكرارهما اقول وفيه نظر ذكرناه على هامشه ثم قال انما ذكرنا هذا ليعلم ان اصول البحور محصورة فيما قلنا لاالفروع والتغيرات اه معربا اقول صدره وعجزه متناقضان فسوّغ اولاً حدوث اصول وذهب اخراً الى انحصارها وخص جواز الحدوث بالفروع والتغيرات وكيفما كان فمقصودنا حاصل كماترى ١٢ منه غفرلـــــه

على جزئيات موردة ☆كيف ولا حصر ☆ولا حجر ☆وقد احدثوا بحورا جديدة ☆وفى القديمة اوزانا عديدة ☆وفروعا وزحافات ☆وتربيعات وتثمينات ☆كالمتدارك لم يدركه الخليل وتداركه الاخفش ثم زادوا العريض والعميق والجديد والقريب والمشاكل وغيرها هذا فى البحور فضلا عن الزوائد ومثمن االوافر والكامل الذ بكثير مما للعرب دائرة وبناء وقدلعبت العجم بالهزج كل ملعب ☆وذهبوا به كل مذهب ☆حتى استخرجوا منه وزن الرباعى الاعجب الاعذب فانما المدار قبول الطباع ☆واستحسان الاسماع ☆دون

الجمود ☆على الورود ☆فتلك خمسة عشر على هيأة بيت تام اماما على صورة الشطور ☆ففى نظرى منها كثير بثير ☆من جميع البحور ☆على الاوزان المشتركة والمختصة بالعرب و العجم ولوفصلتها جميعا وتخاريجها واوزانها وبيانها لطال الكلام وان بعض الائمة قد اعتنوا بجمع ماالى على هذا السنن فى القرأن الكريم كماستسمع ولم ارمن توجه اليه فى الاحاديث ☆فانا اذكر مما عندى مائة كاملة تذكرة لمائة حديث ☆واشير الى ما فى احد الصحاح برموزها المعروفة خ م دت س ق والى مايحضرنى الأن الحكم بتصحيحه اوتحسينه بقولى صحيح اوحسن ومايتزن بالاشباع اضع على اٰخره شكليه لا بمعنى انه الرواية والعياذ بالله بل اشارة الى وجه الايتزان وهؤلاء اكابر ائمة سيأتى ذكرهم عملوا بهذا الاشباع لاراء ة الاتزان فى الأيات القرأنية والجمل الفرقانية وحاشاهم ان يريدوا انه قراء ة نسأل الله العفو العافية فمما على هيأة **بحر الطويل** (١) قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث الاسراء الطويل فقدمنى جبريل حين اممتهم ☆ س **والمديد** (٢) لازكاة فى حجر ☆وقدمر الكلام على التشطير والبسيط (٣) لاتتركوا النار فى بيوتكم ☆خ م د ت ق (٤)لاقطع فى ثمر ولاكثر☆ دت س ق الكثر محركا جمار النحل [1]

حاشيه[1] وهوشحمه الذى فى وسط النخلة شى أبيض يؤكل وقيل الكثر الطلع اول مايؤكل اه مجمع البحار ١٢

وهذان مجزوان (٥) لاتعجزوا فى الدعاء ☆صحيح (٦) لانذر فى معصية ☆د ت س ق صحيح وهذان مشطوران كمامر **والوافر** (٧) عليكم بالبياض من الثياب ☆ س صحيح (٨)تجافوا عن عقوبة ذى المروأة ☆حسن (٩) شهيد البحر مثل شهيدى البر (١٠)اذاكثر الزنا كثر السباء ☆ومن مجزوه (١١) اذااستنشقت فانتثر ☆حسن (١٢)

ذرونى ما تركتكم ☆م (١٣) عجبت لطالب الدنيا (١٤) بلال سابق الحبش ☆حسن (١٥)عليك باول السوم ☆**والكامل** (١٦)البر ماسكنت اليه النفس ☆صحيح (١٧)ترك السلام على الضرير خيانة (١٨)تجب الصلاة على الغلام اذاعقل ☆ومن مجزوه (١٩) عرضت على امتى ☆م (٢٠) سلمان سابق فارس ☆حسن (٢١)جبل الخليل مقدس (٢٢)طلب الحلال فريضة (٢٣) طلب الحلال جهاد ☆**والهزج** لم يستعمله **العرب** الامجزوا (٢٤) عليك السمع والطاعة ☆م (٢٥)صهيب سابق الروم ☆حسن (٢٦) لاغصب ولانهبة☆ ومن مجزوه عند العجم لانه فى دائرتهم مثمن (٢٧)استوصوا بالنساء خيرا ☆خ م (٢٨)الدنيا كلها متاع ☆م (٢٩) اياكم الغلو فى الدين ☆[2]

حاشيه[2] وزنه مفعولن فاعلن فعولان اٰخره مقصور على طريقتهم الشائعة ١٢منه **غفرلــه**

س ق صحيح (٣٠) ثلاث لايجوز اللعب فيهن ☆حسن (٣١)[3] ان المتشدقين فى النار

حاشيه[3] وزنه مفعول مفاعلن فولان كمامر ١٢منه **غفرلــه**

(٣٢) كل ماردت عليك قوسك ☆د ق حسن وعلى وزن الرباعى (٣٣)لاكرب على ابيك بعد اليوم ☆خ قاله للزهراء صلى الله تعالى عليه ثم عليها وسلم **والرجز**(٣٤) الله مولينا ولا مولى لكم☆خ قاله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم احد يخاطب به الكفرة (٣٥) لاتذكروا هلكاكم الابخير[4] ☆

حاشيه[4] الركن الاخير مستفعلان مذال على مادرج عليه المتأخرون ١٢منه **غفرلــه**

صحيح(٣٦)لاتركبوا الخزولا النمار ☆دحسن (٣٧)لاتغبطن[5]

حاشيه[5] وان كانت النون خفيفة فمن البسط بلاشباع ١٢منه **غفرلــه**

فاجرا بنعمة (٣٨) لاتدفنوا موتاكم بالليل ☆ق (٣٩)حد الجوار اربعون دارا(٤٠) العرش من ياقوتة حمراء☆(٤١)عثمن احيا امتى (٤٢)من سب اصحابى جُلد (٤٣)صلوا على اطفالكم ☆ق(٤٤) حافظ على العصرين ☆د (٤٥) لاتذبحنّ ذات دَر☆ت حسن(٤٦) لاعقر فى الاسلام ☆ [١]

حاشيه [١] كانوا فى الجاهلية يعقرون الابل اى ينحرونها على قبر من كان يعقر للاضياف يزعمون مكافاته ١٢منه غفرلــه

صحيح (٤٧) [٢] شفاعتى مباحة ☆

حاشيه [٢] رجز مخبون وان شئت هزج مقبوض اووافر معقول اوكامل موقوص هذا ان نونت وان وقفت حرج الكامل والركن الاول كمامر والأخر فى الرجز مخلع وفى الهزج محذوف وفى الوافر مقطوف ١٢ منه غفرلــه

اللهم ابحها وايمها لنا بجاهه عندك ياارحم الراحمين صل وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه وحزبه اجمعين امين **والرمل** (٤٨) معدن التقوى قلوب العارفين (٤٩)الشباب شعبة من الجنون ☆حسن (٥٠)كاسيات عاريات مائلات ☆م (٥١)حاملات والدات مرضعات (٥٢)انهن المؤنسات الغاليات ☆حسن قاله صلى الله تعالى عليه وسلم فى البنات (٥٣) لايحل الكذب الافى ثلاث ☆ [٣]

حاشيه [٣] تمامه يحدث الرجل امرأته ليرضيها والكذب فى الحرب والكذب ليصلح بين الناس الترمذى عن اسماء بنت يزيد وابو عوانة عن ابى ايوب رضى الله تعالى عنهم والحديث معروف بوجوه كثيرة ١٢ منه غفرلــه

ت حسن ومن مجزوه(٥٤) ابن اخت القوم منهم ☆خ م (٥٥) لا غرار فى صلاة دصحيح

[٤]
اى لا نقصان ولا غرار الصلاة ان لا يقيم اركانها ١٢ منه غفرله (٥٦)العسيلة الجماع (٥٧) حامل القرآن مُوَقّى والسريع

(٥٨)لاحُبس بعد سورة النساء [٥]

حاشيه [٥] اى لا يُروى مال عن وارث ولاتحبس ارملة عن زواج ١٢منه غفرله

حسن مشطور [٦]

حاشيه [٦] وزنه مستفعلن مفاعلن فعولن ١٢منه غفرله

ضربه عروضه وهو مكسوف مخبون والحشو مخبون والمنسرح (٥٩) طوبى لمن ر. ى ☆اللهم ارزقنا بالخير التام ☆بجاهه عندك ياذاالجلال والاكرام ☆وصل وسلم وبارك عليه وعلى ذويه الى يوم القيام ☆امين(٦٠) العلم فى قريش ☆حسن (٦١)مطل الغنى ظلمٌ☆الستة (٦٢)لاخير فى الامارة ☆حسن (٦٣) لاتكرهوا البنات ☆حسن (٦٤) لاتقتلواالضفادع ☆س (٦٥) البر حسن الخلق ☆م (٦٦) اليمن حسن الخلق ☆وهو حديث غير الاول فهذا عن الصديقة وذاك عن النواس رضى الله تعالى عنهما (٦٧) كل مافرى الاوداج ☆كلها من المنهوك والضرب [٧]

حاشيه [٧] وزنه مستفعلن مفعولن ١٢ منه غفرله

فى الثلثة الاواخر مكسوف وفى البواقى [٨]

حاشيه [٨] وزنه مستفعلن فعولن ويمكن جعل ماعدا الاخيرين من المضارع الصدر اخرب وزنه مفعولُ فاع لاتن والكل من الرجز الركن الأخر فى الاخيرين مقطوع وفى البواقى مخلع وقدمر نظيره

١٢ منه غفرله

مخبون ايضا والخفيف (٦٨) انتم [٩]

حاشيه[٩] ركنه الأخر مخبون مقصور على طريقة العجم وزنه فاعلاتن مفاعلن فعلان بسكون العين ١٢ منه غفرله

اليوم خير اهل الارض خ م قاله لاهل الحديبية صلى الله تعالى عليه ثم عليهم وسلم (٦٩)خالفوا المشركين احفوا الشوارب☆خ م (٧٠)رحم الله حارس الحَرَس☆ق صحيح (٧١)ذمة المسلمين واحدة ☆صحيح (٧٢)طاعة الله طاعة الوالد حس(٧٣)ليلة القدر ليلة ليلة بلجه حسن(٧٤) ليلة القدر ليلة سمحة ☆وهو غير الاول هذا عن ابن عباس وذاك عن واثلة رضى الله تعالى عنهم (٧٥)اطلبوا الخير دهركم كله ☆حسن (٧٦)كان داودا عبد البشر☆ت حسن (٧٧) كان ايوب [١]

حاشيه[١] ركنه الأخر ابتر على طرقة العجم وزنه فاعلاتن مفاعلن فعلن بسكون العين ١٢منه

احلم الناس (٧٨)خالدبن الوليد سيف الله (٧٩)امتى امة مباركة ☆(٨٠)لايرد القضاء الاالدعاء ☆ ت حسن (٨١) اطلبوا الرزق فى خبايا الارض (٨٢) اكثروا من تلاوة القرأن **والمضارع** (٨٣)لاتقتلوا الجراد(٨٤)طوبىٰ[٢] لمن تواضع فى غير منقصة **والمقتضب** [٣](٨٥)السواك مطهرة (٨٦)اتخذه من ورق ☆يعنى الخاتم د ت س حسن والمجتث(٨٧)اذا اسأت فاحسن ☆صحيح (٨٨)لايتم بعد احتلام ☆د حسن **والمتقارب**[٤]

حاشيه[٢] مثمن على طريقة العجم الفاشية ١٢ منه غفرله [٣]ويدخل فيه مامر فى المديد لازكاة فى حجران نونت كما يدحل هذان فى المديد ان لم تنونهما واخترنا هذا لان ذاك بحديث تام فحقه الوقف

وهاتان قطعتان تمام الاول للفم الحديث والثانى ولا تتمه مثقالا١٢منه غفرله ٤ ويدخل فيه حديث غبار المدينة يبرى الجذام☆وفى اخرى يطفئى مرسلان وذلك بجعل الهمزة ياء فاسقاطها وان كان يشفى استقام بنفسه وايضا منه حديث ذكاة الجنين ذكاة امه ☆د ت ق صحيح باسقاط همزة اوكما هو شائع معروف مثل ويلمّه اى ويل امه١٢منه غفرله

(٨٩) قل اٰمنت بالله ثم استقم ☆م (٩٠)اقلوا الدخول على الاغنياء☆دس صحيح (٩١)اتموا الصفوف فانى اراكم ☆م (٩٢) اقيموا الصلاة واٰتوا الزكاة ☆حسن (٩٣) عجبت لصبر اخى يوسف (٩٤)ردوا السلام وغضوا البصر (٩٥) دفن البنات من المكرمات ☆الصدر فى هذين اثلم وزن الاول فعلن فعولُ فعولن فعُل وفى الثانى العروض فعول وركض الخيل (٩٦) حسبى دينى من دنياى [٥]

حاشيه[٥] بالاشباع وان قصرت لم تقتصر فالأن قدشاع فى اخره فاع وكذلك فع وبه يدخل فيه حديث صوموا ايام البيض☆وحديث واعدد نفسك فى الموتى وغير ذلك وقدتمت بهذه الاربع مع الخمسة عشر بالمارة ثلاث اربعينات ١٢منه غفرله

(٩٧)القائم بعدى فى الجنة (٩٨) اشتدى ازمةُتنفرجى (٩٩) لن يغلب عسر يسرين (١٠٠) استنجوا بالماء البارد (١٠١) واجعل لى فى نفسى نورا☆م وعدّنا مائة وزدنا واحدا والله وتريحب الوتر **والحادى عشر** بل لزمه كون القرأن الكريم والعياذ بالله تعالى شعرا فكثيرا ماوردت فيه اٰيات وجمل على هيأة الموزون ذكر منها الامام القسطلانى فى شرح صحيح البخارى ثمانيا خمس على هيأة شعر وثلاث على صورة شطر قال المنفى فى الأية انشاء الشعر لا انشاده ولا يقال لمن قاله متمثلا اوجرى على لسانه موزونا من غير قصد انه شاعر وقد دل غير ماحديث على جواز وقوع الكلام منه صلى الله تعالى عليه وسلم منظوما من غير قصد الى ذلك ولا يسمى مثل ذلك شعراولا القائل به شاعرا وقد وقع كثير من ذلك فى القرأن العظيم لكن غالبه اشطار ابيات والقليل منه وقع وزن بيت تام

قمع اخر

قمع اخر

فاحسن وامكن منه ان آتى بشهادة امام وهابية العصر فى الهند رشيد احمد الكنكوهى ازقال فى كتابه المقبول لديه المنسوب الىٰ تلميذه خليل احمد الا نبهتى فى نفس هذه المسئلة اعنى مسئلة اعلامه

حاشيہ[١] منّ جهل الوهابية التمسك ههنا بحديث الشفاعة فارفع راسى فاثنىٰ على ربى بثناء وتحميد يعلمنيه فان الحمد والثناء عليه تعالىٰ باوصافه الجميل فيفيد الحديث انه اذذاك ينكشف عليه صلى الله تعالى عليه وسلم

ـ عرض هذا الوهم الرسالة المفتراة ايضا وهوايضامن امارات ان عملته ايدى الوهابية اوحرفته بشيمتها الكذابه وقد قد منا الردعليها فى حواشى (ص١١٠) اه جديده

من صفا ته تعالىٰ مالا يعلمه الان وهذالا يمس محل النزاع فقد اذناك ان علمه صلى الله عليه وسلم وصفاته ولن لحيطن بشئ منها ابدالا ستحا لة احاطة المتناهى بمالا يتناهى فيزيد صلى الله تعالىٰ عليه وسلم الاابدالا بادعلوما جديدة بذاته وصفاته تعالىٰ ولا يبلغ الكنه والا حاطة ابدا فان الحاصل ابدا متنا ه والباقى ابدا غير متناهٍ فلافيه خلاف لما ادعيناه ولا احاطة بكنه صفات الله ولكن من لم يفهم فليفه عافاه اه منه جديده

تعالىٰ صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بالمغيبات جاعلا لهامن باب العقائد لاباب الفضائل ماترجمته مسائل العقائد ليست قياسيات تثبت بالقياس بل قطعيات تثبت. بالنصوص القاطعة حتى ان حديث الاحادايضا لاتفيد هنا فلايلتفت الى اثباتها مالم تثبت بالقواطع وقال فى (ص٨١) العبرة فى الاعتقاديات بالقطعيات لا بالصحاح الظنيات وفى (ص٨٧) احاديث الأحاد الصحاح ايضا لاتعتبر كمابر هن عليه فى فن الأصول اه فانجلى الحال وزال عن الحق كل اشكال÷ الا فليجتمع وهابية كنكوه و ديوبند و دهلى÷ وكل جلف جاف بدوى وجبلى÷ وليا توابنص قطعى الدلالة يقينى الا فادة مجزوم الثبوة كآية القران

فى براهين قاطعة

اوحديث متواتر يحكم بقطع قاطع وجزم ظاهران بعض الوقائع قد خفيت على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعد تكميل التنزيل بحيث انه لا يعلمها اصلا لا[١] انه علم وكتم لان عنده من العلوم مايكتم اوعلم و ذهل حينا لاشتغال باله بامراخراعظم واهم

حاشيہ[١] يشيرالى كلام نفيس جميل جليل فصلناه فى اللؤلؤالمكنون احسن تفصيل وطويناه مهنالان العجالة تحتمل الاطالة والحمد لله ذى الجلالة ١٢ منه حفظه ربه مكيه

فان الذهول لا ينفى العلم بل يقتضى سبق العلم كمالا يخفى على ذى فهم الا فاتوابىر هان كذا انكنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاعلموا ان الله لايهدى كيد الخائنين ومنّ تعاجيب الدهران الكنكوهى المذكور جعل حصول فضيلة العلم لرسول الله صلّى الله تعالىٰ عليه وسلم من باب العقائد ليرداحاديث صحاح البخارى ومسلم وغيرهما كما ذكرولما اتى على سلب علمه صلى الله تعالى عليه وسلم جعله من باب الفضائل المقبول فيه الضعاف حتى تمسك بتلك الرواية الساقطة التى صرحت الائمة ان لااصل لها اعنى رواية لا اعلم ماوراء هذا لجد ارفيا للمسلمين هل هذا الالمافى قلبه من غيض شديد علىٰ فضائل رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فلا يرضى لثبوتها باحاديث الصحيحين ويتشبث لردها بكل ساقط وباطل ومين افهكذا يكون الاسلام كلاورب هذا البيت وليكنّ على ذكر منكم ان هذا الكتاب البراهين القاطعة المنسوبة الى خليل احمد الانبتهى الذى شهد العام حج البيت الحرام وهوالان موجودهنا وقرظ عليه شيخه رشيد احمد الكنكوهى وصوب كل حرف حرف منه قد ردعليه ساداتنا علماء الحرمين المحترمين اكرمهم الله تعالىٰ ووقفهم لحماية حوزة الدين÷ ونكاية الضلال والمضلين÷ فقال مولانا الشيخ الاجل محمد صالح ابن المرحوم صديق كمال الحنفى مفتى الحنفيه اذذاك فى تقريظه على كتاب تقديس الوكيل عن توهين الرشيد والخليل المؤلف فى الرد على هذين والتنكيل مانصه حكم صاحب

على بعض الكنكوهى لفضائل النبى صلى الله عليه وسلم

مطلب تكفير علماء مكة الرشيد احمد وخليل احمد

البراهين مع المؤيدين والمقرظين حكم المتزندقين بيقين وقال سيّد ناشيخ علماء الحرم مفتى الشافعيه مولانا الأجل محمدسعيد بابصيل مانصه اماصاحب البراهين والمؤيدين له فهم اشبه بالشياطين واهل الزيغ والزندقة ان لم يكونوا كفارا بيقين امامفتى المالكية اذذاك الشيخ الفاضل محمد عابد ابن المرحوم الشيخ حسين فمدح راداالبراهين وسمى صاحبها بالمفتن وقال مفتى الحنابلة مولاناخلف بن ابراهيم ماجاب به صاحب التعقبات على صاحب البراهين والمؤيدين له فهوالحق لامحيص عنه وقال مولانا الأجل عثمن بن عبد السلام الداغستانى مفتى الحنفية بالمدينة المنورة مانصه اطلعت على هذا الرد المتين على صاحب البراهين التى دلت على سراب لقيعة برهنت على سخافة عقل ملفق كلما تها الفظيعة فلعمرى انه لعميق الغوص فى الحج الضلال مستحق الخزى من ذى الملكوت والجلال اه وقال السيد الجليل محمد على ابن السيد ظاهر الوترى الحنفى المدنى مانصه مانقله الشيخ الراد عن صاحب البراهين وعن المويدين له الفسقة فانه كفرصراح وزند قة اه كيفّ لا وهذه البراهين المنسوبة الى خليل احمد المكتوبة بامراستاذه الكنكوهى وتلقينه قدنسب فيها ربنا تبارك و تعالىٰ الىٰ امكان الكذب انظروا (ص٣) ونبينا صلّى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم الى نقصان علمه من علم اللعين ابليس انظروا (ص٤٧) وجعل مجلس ميلاده صلّى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم والقيام عندذكر ولا دته صلىٰ اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم مماثلاو نظيرا لما تفعل مشركو الهند لألههم الباطل المسمى كنهيا انه اذاجاء يوم ولا دته ياتون بامرأة كانها حاصل وتبروم هى تحاكى هالة المرٔة عند الوضع فتأن انينا÷ وتلتوى حينا فحينا÷ ثم يستخر جون من تحتها صورة ولد ويرقصون ويلعبون÷ ويصفقون ويزمرون÷ الى غير ذلك من ملا عبهم الخبيثة فشبه مجلس ميلاد المصطفى صلّى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم بهذا قال بل هؤلاء ازيد من اولئك المشركين لأنهم انما يفعلون فى تاريخ معين وهؤلاء لاقيد عند هم اذاشاؤا صنعوا هذه الخرافات انظروا (ص١٤١) ولما اجتج اهل

مطلب
ذكر بعض
ضلالات
الكنكوهيه

السنة عليه بعلماء الحرمين الكريمين انهم يعقدون مجلس الميلاد الكريم÷وكتبوامرافتاوى كثيرة فى استحباب هذا العمل الفخيم ÷ جعل يهجوهم وينقصهم فى الأيمان والامانة÷ ويفضل عليهم وهابية بلدته ديوبند فى الدين والديانة÷ فقال فى (ص١٨,١٧) ترجمه حال علماء ديوبند مستنيران لباسهم وهيأ تهم مطابق للشرع يصلون بالجماعات على الوجه الحسن ولا يفصرون فى الأمر بالمعروف مهماقدرواولا يراعون فى كتابة الفتاوى غنيا ولا فقير ايجيبون بالحق وان نبهواعلىٰ خطاقبلوا بشرط الصحة هذه الاوصاف كلها واضحة فيهم من شاء فليختبرهم وهذاهواية قبولهم عند اللّٰه تعالىٰ **اماعلماء** مكة المعظمة فمن نظرهم مع عقل وعلم فقد قتلهم خبراومن لم يذهب اليها فهوببيان الثقات يعلم كمن يرى ان اكثر علماء مكة لا كلهم لان فيهم متقين ايضالباسهم[١] خلاف الشرع يسبلون الاكمام والأذيال ولحيهٔ[٢] اكثرهم اقل من قبضة ولا يحتاطون[٣] فى الصلاة وليس[٤] عند هم مع قدر تهم الامر بالمعروف اسم ولا اثر[٥] اكثرهم الخواتيم والفتخات المحرمة قطع[٦] الصفوف شائع فيهم سلم[٧] لهم شيئا من الفلوس يكتبوا لك الفتوى بماتهوى وان اطلعهم[٨] احد على عصيا نهم تأهبوا لضربه وهذا شيخ علماء مكة يريد (مولانا السيد احمد زينى دحلان قدس سره العزيز لا يخفى على احد ماعامل مع شيخ هندنا المولوى رحمت اللّٰه وكتب ايمان ابى طالب على خلاف صحاح الاحاديث باخذ دراهم رشوة من رافضى بغداد وعلى هذا الى اين اكتب فان فيه طولا و يلحقنى جباء ايضا ان اكتب هجو علماء الحرمين لكن كتبت ضرورة قال ومفاسدهم هذه تو جب لهم البعد والخسران ازيد واشد الى ان قال (ص٢٠) انى سألت عالما اعمى يقص فى مسجد مكة بعد العصر عن مجلس الميلاد فقال بدعة وحرام فارتضى ذلك القاص الاعمى لاجل تحريمه مجلس الذكر الشريف فا ستحب العمى على الهدى÷ نسأل اللّٰه الحفظ عن الردى÷ وصلّى اللّٰه تعالىٰ على سيدنا محمد وعلىٰ اله وصحبه اجمعين ابدا÷ آمين

النظرالسادس

النظر السادس فى معنى خمس لا يعلمهن الاالله

عسى ان يقول بعض من لا معر فة له بمعانى النصوص وموارد العموم والخصوص انكم اذا اثبتم لنبيكم صلى الله تعالىٰ عليه وسلم علم جميع ماكان ومايكون من اول يوم الى اٰخرالايام فقد دخلت فيه خمس لا يعلمهن الا الله فاين ذهب اختصاصها بالله تعالى **اقول** يا هذا اما اسرع مانسيت ما القينا عليك ان الا ختصاص بربنا تبارك و تعالىٰ انماهو بمعنى الاستقلال÷ والأحاطة بجميع علوم ذى الجلال÷ اما مطلق العلم العطائى فثابت لعباده÷ باثباته تعالىٰ وارشاده اماعلمت ان علم ماكان ومايكون لم نثبته لهذا النبى الكريم عليه و على اله افضل الصلاة والتسليم÷ من عند انفسنا بل الله اثبت والقران اثبت ومحمد صلى الله عليه وسلم والصحابة اثبتوا والائمة بعد هم اثبتوا كما تلونا÷ وروينا÷ ونقلنا وحكينا÷ فانى تصرفون مالكم كيف تحكمون÷ اتردون ايات الله بعضها ببعض وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون÷ اماوعيتم ما اسمعنا كم ان الله تعالىٰ نفى نفيالا مردله÷ واثبت اثباتالا محيد عنه÷ وجب الجمع وقد حلى بوجوهه السمع÷ فكا نكم تصغون ولا تسمعون÷ وتنظرون ولا تبصرون÷ فان قلت قد عد الله تعالى هذه الخمس وخصها بالذكر فلابد لها من مزية على غير هافى الاختصاص بالله تعالىٰ فالا علام يجرى فيما وراهالا فيها والا لبطلت خصوصية اختصاصها لكونها اذن كسائر الغيوب فى الأنكشاف بالأ علام قلت اولا مهلا اياك والعجل÷ فان العجل ياتى بالزلل÷ ان بغيت المحاورة÷ على سنن[1] المناظرة÷فمن اين لك ادعاء الخصوصية فى الاختصاص فان الاية هكذا ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم مافى الارحام وماتدرى نفس ماذاتكسب غدا وماتدرى نفس فباى ارض ان الله عليم خبير٥ فانى دلالتها على اختصاص الخمس جميعا فضلا عن خصوصية الاختصاص الاترى ان فى بعضها

حاشية[1] من لم يتامل قولى على سنن المناظرة فليد ندن بماشاء فانه كلام من لم يصل الى العنقود ثم من الجرأة ادعاء ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فهم الحصر من هذه الأية ومتى اخبرك النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بهذا فالحكم به عليه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم تحكم جسيم وخطاء عظيم بل هو صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فسرمفاتيح الغيب بهذه الخمس وقد صرحت تلك الكريمة بقوله عزوجل لا يعلمها الا هو فمن هنا اتى الحصر ثم من العجب زعم ان هذه الكريمة الاخرى انما تدل على الحصرمع ضميمة حديث لا يعلمهن الا الله فسبحن الله ممن لا يكتفى بقوله تعالىٰ لا يعلمها الاهو مالم يضم اليه قوله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم لا يعلمهن الا الله ثم من الفرية على انى ادعيت عدم دلالة الكريمة الاخرى على الحصر وهذه رسالتى بين يميك لاذكر فيها ههُنا لهذه الكريمة انما تكلمت على دلالة الكريمة الا ولى وذلك ايضا على سنن المناظرة كماترى نسأل الله العفو والعافية اه منه

ليس بشئ ممايدل على الحصر والقصر كقوله تعالىٰ ينزل الغيث وقوله تعالىٰ يعلم مافى الارحام ولا نسلم ان مجرد الذ كرفى مقام الحمد يوجب الأ ختصاص مطلقا فقد مدح الله سبحانه وتعالىٰ نفسه بالسمع والبصر والعلم و وصف بها عباده ايضا جعل لكم السمع والأبصار والأفئدة ومن ذلك قول موسى على نبينا الكريم وعليه الصلاة والسلام لا يضل ربى والا نبياء ايضا منزهون عن الضلال يا قوم ليس بى ضلالة وقال تعالىٰ ان الله لا يظلم مثقال ذرة والانبياء ايضا مبرؤن عن الظلم قال لاينال عهدى الظلمين **ثانيا** سلمنا الدلالة على الاختصاص فاى خصوصية للخمس فيه بحيث لا يبقى للاعلام الألهى اليها سبيل÷ فانه ان كان استدلال بنحومفهوم اللقب وهوباطل مبرهن على بطلانه فى الأصول÷ فان الأية ليس فيه لفظ الخمس ايضاحتى يرجع الىٰ مفهوم العدد والحديث وان ذكر فيه هذا اللفظ فمع قطع النظر عماقد منا ان خبرالاحاد÷ لايصلح للأعتماد÷ فى باب الاعتقاد÷ لانسلم[1] ان العدد في امثال

مطلب الذكر فى مقام الحمد لا يوجب الا ختصاص مطلقا

مطلب العددلا ينفى الزائد

حاشيه[1] ثم رأيت فى ارشاد السارى شرح صحيح البخارى من تفسير سورة الرعد مانصه ذكر خسا وان كان الغيب لايتناهى لان العدد لا ينفى الزيادة اولانهم كانوايعتقدون معرفتها اه ولفظه فى الانعام كانوا يدعون علمها وفى عمدة القارى من الايمان قيل ماوجه الانحصارفى هذه الخمس مع ان الامودالتى لا يعلمها الا الله كثيرة **واجيب** بانه امالا نهم كانوا سألوا الرسول صلى الله تعالىٰ عليه وسلم عن هذه الخمس فنزلت الآية جوابالهم واما لا نها عائدة الىٰ هذه الخمس فافهم اه **اقول** لا معنى لعود ماوراء ماالیها فان كنه ذاته وصفاته تعالىٰ لايعلمه الاهوولا يرجع الى شئ من الخمس وكانه الى هذا يشير بقوله فافهم وكذلك فى قول القسطلانى كانوا يعتقدون معر فتها ويدعون علمها نظر ظاهر بالنظر الىٰ الساعة فانهم لم يكونوا يؤمنون بهافضلا عن ادعاء معرفتها والجواب الشافى ما القاه الله تعالىٰ على عبده الضعيف كماسياتى اه منه مدنية

المقام ينبغى مازاد÷ اماسمعت قوله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلى مع انه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم خص بعطايا كثيرة لا تعدولا تحصى والحديث جاء من وجه اخربلفظ فضلت على الانبياء بست فالخمس تنفى الست فيتنا قضان ثم هما فى سرد الخصال متخالفان فعد فى كل منها مالم يعد فى الأخر فعلى تقدير افادة العدد الحصر يلزم تنافى الاحاديث الصحيحة المقبولة كلها عندالائمة بوجوه شتى والعبد الضعيف قد جمع الاحاديث الماشية على هذا النسق فى رسالة سميتها البحث الفاحص عن طريق احاديث الخصائص فوجدها عادة من اثنين الى عشر وكل يذكر ماليس فى صاحبه وقد نافت الخصائص المذكورة فيها علىٰ ثلثين فأين الخمس واين الست ومن تتبع باب ثلث وباب اربع وباب خمس ونظائر هامن الجامع الصغير ومن ذيله ومن جمع الجوامع أيقن ان العدد لايقضى بالحصر فى شئ من امثال هذا المقام ولعلك تقول هذا كله واضح ولكن لا بد لتخصيصهن بالذكر من نكتة **اقول** وبالله التوفيق نعم نكتة واية نكتةرفيعة جليلة بديعة جميلة÷ ومن لطفها انها تقضى على الوهابية بعكس

مطلب: نكتة تخصيص ذكر الخمس

مافهمته افهامهم الذليلة÷ فاستمع لماالهم الله سبحانه وتعالىٰ اعلم[1] ان فى الغيوب كثرة عظيمة سوى هذه الخمس

حاشيه[1] قوله اعلم الخ هذا من الاسرار الربانيه والحكم الالهيّة والفيوضات الرحمانية والاختصاصات الوهبية ان رزق الله مؤلف هذا الكتاب الجليل حكمة ذكر الخمس من دون مافوقها من المغيبات واطلعه الله تعالىٰ على ماتختص من النكت الجليلات ولله دّرابن مالك اذيقول فى طالعة تسهيلة واذكانت العلوم عطايا الهية منحاربانية فلا غرابة ان يدخرللمتاخرين ماصعب فهمه على كثير من المتقد مين اه وحسب الواقف على مثل هذه التحقيقات ان يتلو قوله تعالى مايفتح للناس من رحمة فلاممسك لها وقوله جل شانه وعزسلطانه ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم اه كتبه الفقير حمدان الجزائرى مدنية حمدانية هذا ثانى الحواشى التى تفضل بهاعلى كتابى سعادة علامة المغرب مولينا حمدان حمدفعاله الحنان آمين والحمدلله رب الغلمين اه منه حفظه ربه تعالىٰ

حتى ان مجموع افراد الخمس بحذ افيرها لاتبلغ جزء من عشر عشير معشاره ماسوا ها فالله تعالىٰ غيب الغيب وهوعلىٰ كل شئ شهيد وكل صفة من صفاته غيب والبرزخ غيب والجنة غيب والنارغيب والكتاب غيب والحشرغيب والنشر غيب والملائكة غيب وجنودربك سواهم غيب الىٰ غيوب لايمكن لنا احصاء اجناسها فضلاعن افرادها ومعلوم ان كلهااوجلها اشد غيبة من اكثر الخمس ومانكر الله تعاىٰ فى هذه الأية منها شيأ وانمااتى بهذه فلم يحصها لزيادة تغلغلهافى الكمون والبطون بل ان الزمان كان زمان الكهان وكان الكفرة يدعون علوم الغيب بالرمل وبالتنجيم وبالقيافة وبالعيافة وبالزجرو بالطير وبالأزلام÷ وبغير ذلك من هوساتهم المغشاة بالظلام÷ وماكانوايبحثون عماذكرنا من علم الذات والصفات والمعاد والاملاك÷ ولا لأدراكها طريق اصلا فى تلك الفنون الداعية الىٰ الهلاك÷ وانماكانوا يقولون عن الأمطارمتى تكون اين تكون÷ وعن الاجنة

هل هى بنات ام بنون÷ وعن المكاسب والمتاجر÷ والرابح فيها والخاسر÷ وعن قفول المسافرالى بيته÷ اوموته ثم فى غربته÷ فخصت هذه الاربع بالذكر بمعنى ان التى تدعون علمها بفنونكم الأباطيل÷ فان علمها عندالملك الجليل÷ ليس اليها من دون اعلامه تعالىٰ سبيل÷ وضم اليها علم الساعة لانها من جنس ما يبحثون عنها وهوالموت فهم كانوا يخبرون عن موت احادمن الناس والساعة موت كل من الارض وقد علم من عرف النجوم ان الكواكب على زعم ذلك الفن اشد دلالة على الحوادث العامة من الخاصة وفى خراب داروسلاك رجل ليست عندهم ضوابط تقطع بها بزعمهم ايضا فان انظار الكواكب واتصالاتها واوضاعها ودلالاتها ربما تتعارض فى الأمور الجزئية بل قلما يوجد بيت من بيوت زائجة ولادة اوتحويل عام فى عمراحدٍ والكواكب الذى فيه وهو ناظراليه خاليا عن تعارض القوةوالضعف فان كان له وجه الى الشرفوجه اخرالى الخيروهم انما يخمنون ويرجحون÷ وبمايقع عند هم الغلبة يحكمون÷ اما الأنقلاب العام فى العالم فله عندهم ضابطة مستقرة مستمرة وهوالقران الاعظم اعنى اجتماع العلويين زحل والمشترى فى اوائل احد من البروج الثلاثة النارية الحمل والأسد والقوس كماكان ذلك فى زمن طوفان نوح عليه الصلاة والسلام ومعلوم ان الحساب[1] ينبئى عن القرانات الأتية

حاشيه[1] وقد حكمت المحاسبات ان لوبقيت الدنيا ليقعن القرآن الاعظم بين العلويين بعد خمسائة وثمان واربعين سنة من تاريخنا هذاللثالث والعشرين من ذى القعدة سنة الف وثمانمائة واحدى وسبعين من الهجرة قريب نصف الليل فى الدرجة الثالثة من الحمل كل ذلك بالوسطى فلئن بقيت الدنيا لم يبعد ان تقوم الساعة فى المحرم الذى يليه اوالذى قبله من عامه لان حكم القران يبتدئ فيهذين اذابقى الفصل بينهمالح جه وينتهى اذاصار بعدالقران ظ والله تعالىٰ اعلم اه منه حفظه ربه تعالىٰ مدنيه ثم عنّ لى احتمال ان يكون راس تلك المائة زمن ظهور سيدنا الامام الموعود رضى الله

تعالىٰ عنه وترجع ذلك عندى بمارائت للسان الحقائق سيدالمكاشفين سيدنا الامام الاجل الشيخ الاكبررضى الله تعالى عنه فى كتابه الدرالمكنون والجواهر المصئون من قولـه ــه

اذا دارالزمـان علـى حروف ببسم الله فـالمهدى قـاما
ويخرج بالحطيم عقيب صوم الا فاقراء ه من عندى سلاما

امامافى الحديث ان عمر الدنيا سبعة الاف سنة انافى آخرها الفاروراه الطبرانى فى الكبير والبهيقى فى دلائل النبوة عن الضحاك بن زمل الجهنى رضى الله تعالىٰ عنه عن النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم وقوله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم انى لارجو ان لاتعجزامتى عند ربها عزوجل ان يؤخر هم نصف يوم رواه الامام احمد وابوداؤد ونعيم بن حماد والحاكم والبيهقى فى البعث والضياء بسند جيد عن سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالىٰ عنه وفيه قيل بسعد وكم نصف يوم قال خمسائة سنة وللبيهقى فى البعث عن ابى ثعلبة رضى الله تعالىٰ عنه انه قال الله لاتعجز هذه الامة من نصف يوم **اقول** لا يتعبدان يترجى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم امهال نصف فيمنحه ربه يوماً كاملا اوماشاء من زيادة بماقال صلى الله تعالىٰ عليه وسلم الن يكفيكم ان يمد كم ربكم بثلثة الاف من الملائكة منزلين فقال ربه عزوجل بلىٰ ان تصبروا وهذا يمدكم ربكم بخسة الاف من الملائكة مسومين فزاده الفين ولله الحمد اه منـه جديده

كالماضية وانها بعد كم سنة تكون وكيف تكون وفى اية درجة بل دقيقة من اى وتتقوا وياتوكم من فورهم برج يكون[1] وماجهته وكم بقاؤه وهل يكون كا سفا ام كا شفا الى غير ذلك فان النجوم مُسخرات بحساب قويم÷

حاشيه[1] لما اتى على الخصوص ارجع الضمير الىٰ المفرد ١٢ منه مكيـه

ذلك تقدير العزيز العليم÷ فوبخوا بذكر الساعة ان لوكان لعلومكم هذه حقيقة كما تزعون لكان علمكم بالساعة اسرع من علمكم بموت فلان لكنكم لاتعلمون÷ ان انتم الا تخرصون÷ فهذه والله اعلم نكتة تخصيص الذكر÷ ولله الحمد على تسديد الفكر÷ اتقن

مطلب حصر العلم فى الله يوجب النفى عن عباد الله وكذاكل مايصح ان يظهر عباده

هذا فانه من فيوض هذا البيت الكريم وسارخ الوقت بعون النبى الرحيم عليه وعلى اله الصلاة والتسليم÷ **ثالثا** نعم قال النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم خمس لا يعلمهن الا الله وقال الله عزوجل قل لايعلم من فى السمٰوات والارض الغيب الا الله فخصص الرسول وعمم الأله وانا بكل مؤمنون فان الخصوص لا ينفى العموم فلا يعلم الخمس الاالله ولا يعلم غير هامن الغيوب التى هى اعلىٰ واشرف وادق والطف منها الاالله **اقول** بل لا يعلم شيأ الا الله بل لا وجود حقيقيا الاالله وقد جعل النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم اصدق كلمة قالها العرب قول لبيد الا كل شى ماخلا الله باطل وقد تقرر عند نا ان كلمة لا اله الا الله معناها عند العامة لا معبود الا الله وعند الخاصة لا مقصود الا الله و عند الاخصين لا مشهود الا الله وعند المنتهين لا موجود الا الله والكل حق ومد ارالأ يمان على الاول ومناط الصلاح الثانى وتمام السلوك بالثالث وملاك الوصول هوالرابع رزقنا الله من جميعها حظا وافيا بمنه وكرمه أمين وقد انشد سواد بن قارب رضى الله تعالىٰ عنه عند النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم

مطلب اشعار سواد بن قارب رضى الله تعالى عنه وبيان رده على الوهابية بوجوه فى الشفاعة والاستعانة والاغناء

فاشهد ان الله لا شيئ غيره	وانك ما مون على كل غائب
وانك ادنى المرسلين شفاعة	الى لله يا ابن الأكرمين الأطائب
فكن لى شفيعا يوم لا ذوشفاعة	سواك بمغن عن سواد بن قارب

هكذار وينافى المسند وان كانت الرواية الاخرى لارب غيره **اقول** فاولا نفى الوجود عن كل شى سوى الله تعالىٰ **وثانيا** اثبت علم المغيبات لنبينا صلى الله تعالىٰ عليه وسلم حيث جعله امينا على جميع الغيوب والجاهل عن شئ لايكون امينا عليه **وثالثا** آمن بان نبينا صلى الله تعالىٰ عليه وسلم قد اعطى الشفاعة كما قال صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فى حديث مسلم واعطيت الشفاعة لاكما قالت الوهابية انه لم يعطيها بعد وانما يؤذن له فيها يوم القيٰمة قصد وابذلك ان لا يستغاث به صلى الله تعالىٰ عليه وسلم

الآن لانه لا يقدر الآن على الشفاعة ونبذ واقوله تعالىٰ واستغفر لذنبك وللمومنين والمؤمنت وقوله تعالىٰ ولوانهم اذظلموا نفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون **ورابعآ** امن بانه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم هوالاقرب شفاعة لاكما قال كبيرا لوهابية انه تعالىٰ اذا اراد الأحتيال لمغفرة النادم التائب لاشفاعة عنده الاله لالمن اذنب ولم يتب فانه يقيم من شاء شفيعا له من دون تخصيص **وخامسا** استغاث به صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ردا على الوهابية **وسادسا** ترقى عن اقربية شفاعته صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فحصر الشفاعة فيه وهوالحق اما سائر الشفعاء فيشفعون عنده صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ولايشفع عندالله تعالى الاهو كما قال صلى الله تعالىٰ عليه وسلم وانا صاحب شفا عتهم ولا فخر **وسابعا** اثبت له صلى الله تعالى عليه وسلم الا غناء عن المتوسلين به ردعلى كبيرا لوهابية الذى زعم انه صلى الله تعالى عليه وسلم لايغنى عن بنته فضلا عن غيرها فانظر الى عظم نفع هذه الكلمات اليسيرة من ذلك الصحابى الكريم رضى الله تعالىٰ عنه وقد نطق الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم اقره على جميع ذلك هذا وقال الله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوالا علم لنا اقول فتكلمو اعلى اصل الحقيقة ونفوا عنهم العلم راسالان الظل اذا قابل الاصل لم تبق له دعوى وقالت الملئكة سبحنك لاعلم لنا الا ماعلمتنا فتكلمت عن الحقيقة العطائية فاتت بالثنيا فكان الأنبياء اكثر ادباو اعظم اجلالا منها على جميعهم الصلاة والسلام هى ايضاتذ كرت فرجعت وحصرت فقالت انك انت العليم الحكيم ه اى لاعلم الالك وبالجملة فالكل لله ومايعلم احد الابالله فيرجع الامرالى ماحقق الائمة الأمجادان المنفى هو الاستقلال والاستبداد ونقل بعض اصحابنا عن الروض النضير شرح الجامع الصغير من احاديث البشير النذير صلى الله تعالى عليه وسلم مانصه اما قوله صلى الله تعالىٰ

عليه وسلم الاهو فمفسر بانه لا يعلمها احد بذاته الاهو لكن قد تعلم باعلام الله فان ثمه من يعلمها وقد وجدنا ذلك لغير واحد كمارأ ينا جماعة علموا متى يموتون وعلموا مافى الارحم حال حمل المراة وقبله اه

حاشيه ومن علم اونظر÷ ماسبق وصر÷ فى اول نظر. ثم الزم التناقض فى الاى الغرر÷ فقد غفل وعثر÷ نسأل الله ان يغفر لنا جميعا ماعبروماغبر اه منه حفظه ربه مدنيه

قلت وفى شرح الصدور للامام السيوطى وبهجة الأسرار للا مام الأجل نورالدين ابى الحسن على اللخمى الشطنوفى وفى روض الرياحين وخلاصة المفاخرللأمام الأسعد عبدالله اليا فعى الشافعى وغير هامن كتب القوم روايات كثيرة من هذا الباب عن الأولياء الكرام لا ينكرها الامن حرم لاحرمنا الله بركاتهم وكذالك نص الأمام ابن حجر المكى فى شرح الهمزية بعطاء علم الغيوب من الخمس حيث قال ان علم الانبياء والأولياء انما هوباعلام الله تعالىٰ لهم وعلمنا بذلك انماهو باعلا مهم وهذا غير علم الله تعالىٰ الذى تفردبه وهوصفة من صفاته القديمة الأزلية الدائمة الأبدية المنزهة عن التغيروسمات الحدوث والنقص والمشاركة والانقسام الى قوله فلاينا فى ذلك اطلاع الله تعالى لبعض خواصه على كثير من المغيبات حتى من الخمس التى قال فيهن صلى الله تعالىٰ عليه وسلم خمس لا يعلمهن الا الله اه ولذا قال الشيخ المحقق عبدالحق المحدث دهلوى قدس سره فى شرح المشكوة تحت حديث خمس لا يعلمهن الاالله المعنى[1] انمالا يعلمهأ

حاشيه[1] ولفظ اللمعات المراد لاتعلم بدون تعليم الله تعالىٰ اه وقال الامام القسطلانى فى الارشاد من سورة الانعام (صف ١١٨/ج) وينزل الغيث فلا يعلم وقت انزالهٗ من غير تقديم ولا تاخير وفى بلد لا يجاوزبه الاهو لكن اذا امربه علمته ملائكته الموكلون به ومن شاء الله من خلقه ويعلم مافى الارحام لاحد سواه لكن اذا امر علمته الملائكة ومن شاء الله من خلقه والاستدراك به مستفاد من قوله تعالىٰ

الامن ارتضىٰ من رسول والولى تابع للرسول ياخذ عنه اه بالتقاط فقد صرح بجريان الاعلام فيماشاء الله تعالىٰ من هذه الخمس ايضا وهواظهر من ان يظهر ولكن معاذ الله من طمس البصراه منه مدنيه

احد بحسب عقله من[1] دون تعليم الله تعالىٰ لانها من الغيوب التى لا تعلم الا باعلامه عزوعلا اه وهذا الأمام الأجل[2] البدر محمود العينى[3] قائلافى عمدة القارى شرح صحيح البخارى مانصه

حاشيه[1] وكذلك قال الشهاب فى عناية القاضى عنده مفايتح الغيب وجه اختصاصهابه تعالىٰ انه لا يعلمها كماهى ابتداء الاهواه الحمدلله لا حاجة بنا الى الاستكثار فقد قال السيد المدنى فى الرسالة المنسوبة اليه التى اتت بها الوهابية فى (ص٢٠) ما نصه فنقل لك هٰهنا نصوصا عن بعض الائمة الاعلام تحقيقاً للمقام فنقول قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره قوله تعالىٰ ان الله عنده علم الساعة الآية عنده مفايتح الغيب التى استاثر الله تعالىٰ يعلمها فلايعلمها احد الا بعد اعطائه تعالىٰ بها اه فوضح ولله الصمد وضوح الشمس فى رابعة النهار ان معنى لا يعلمهن الا اللـه اختصاص علم الخمس به عزوجل من دون اعلامُ لا يعلمها غيره الا باعلامه عزوجل وهذا هومدعانا قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا الحمدلله جاء النصروتم الامرو ظهر امرالله وهم كرٰهون ١٢ منه حفظه ربـه جـديـده

حاشيه[2] ونقله ايضا القارى فى المرقاة تحت حديث جبرئيل عليه الصلاة والسلام وكذا القسطلانى فى الارشاد ١٢ منـه جـديـده

حاشيه[3] هولاء اكابرجلة العلماء العظام من الحنفية والشافعية والمالكية كالامام العينى والامام القرطبى والامام الشطنو فى والامام اليافعى والامام ابن كثير والامام السيوطى والامام القسطلانى والامام ابن حجر والعلامة القارى والعلامة الشنوانى والشيخ البيجورى والشيخ عبد الحق والشهاب

الخفاجى وغيرهم وانت نفسك ياسيد وكل من صنف فى سيرالاوليا ومناقبهم والمصنفين من الصوفية الكرام عن آخرهم والمعتقدين فيهم من العلماء العاملين واساطين الدين فنسبتهم جميعا مخالفتهم لمافهم رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم من القرآن الكريم على خطاء عظيم وانهم خالفوا القطعى فى الدين اذنا بهذاالحق والصواب الذى ليس فيه ولاشك ولا ارتياب مخاطرة عظيمة وجراة جسيمة وخطأ كبيرة وظن فى شباب وماتقول انت فى نفسك يا رفيع القباب ثم تعبير هم بشر نمة قليلة من المتأخرين وبعض الصوفية مكابرة للحس وتلبيس للحق بل هم الجم الغفير والسواد الكثير وغير هم ولم يردوا عليهم كلهم الىٰ انهم ولاعبرة بمن فى قبله مرض وله فى ثلمة دينه غرض كالمعتزلة والرافضية والوهابية خذلهم الله تعالىٰ اومن زلت قدمه وطغى قلمه نسال الله العفو والعافية اه منه حفظه ربـه جـديـدة

ـه (ص٥) من رسالتهم ١٢منه (ص٣٠) من رسالتهم ١٢ـله (ص٣١) من رسالتهم

قال القرطبى لامطمع لا حدفى هذا الأمور الخمسة لهذا الحديث وقد فسرالنبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم قوله تعالىٰ وعنده مفاتيح الغيب بهذه الخمس قال فمن ادعى علم شئ منها غيرمستند الى رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم كان كاذبافى دعواه اه فانظر كيف قصرالتكذيب على من لم يسنده الى عالم ماكان ومايكون صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فقد افاد باعلى ندائه انه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم يعلمها ويعلمها من يشاء من الاوليا لاجرم ان نص العلامة ابراهيم البيجورى فى شرح البردة انه لم يخرج صلى الله تعالىٰ عليه وسلم من الدنيا الابعد ان علم الله تعالىٰ بهذا الاموراى الخمس **قلت** بل هذه كمابينا اظهر الغيوب فالذى علمه من ابطن الغيوب مالايحصيه الامن عُلم ومن علم جل جلا له و صلى الله تعالىٰ عليه وبارك وسلم هل يضنّ عنه بهذه الظواهرالواقعة على طرف الثمام وساقه الشنوانى فى جمع النهاية مساق الحديث فقال قدوردان الله تعالىٰ

لم يخرج النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم حتى اطلعه على كل شئ اه **قلت** وقد تلونا الأيات الناصة بذلك وصحاح الاحاديث المصرحة بماهنالك÷ ونقل فيه ايضا عن بعض المفسرين مانصه لا يعلم هذه الخمس علمالدنيا ذاتيا بلاواسطة الا الله تعالىٰ اما بواسطة فلا تختص به تعالىٰ اه قلتَ بل اذن تختص بغيره تعالىٰ لا ستحالة الواسطة فى علمه عزوعلا÷ وفى كتاب الابريزعن شيخه سيّدى عبدالعزيز قدس سره العزيز هو صلى الله تعالىٰ عليه وسلم لا يخفى عليه شئ من الخمس المذكورة فى الاية الشريفة وكيف يخفى عليه ذلك والاقطاب السبعة من امته الشريفة يعلمونها وهم دون الغوث فكيف بالغوث فكيف بالسيّد الأوّلين والأخرين الذى هوسبب كل شئ اه **قلت** وارادبالاقطاب السبعة البدلاء وهم فوق الابدال السبيعين ودون الأمامين الوزيرين وايضا فيه رضى الله تعالىٰ عنه قال كيف يختفى امرالخمس عليه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم والواحد من اهل التصرف من امته الشريفة لايمكنه التصرف الابمعرفة هذه الخمس اه فاسمعوا هذا يامنكرين÷ ولاتكونوا لاولياء الله مكذبين فان تكذيبهم[1] خراب للدين÷ وسينتقم الله من الجاحدين

حاشيه[1] الحمد لله كتبت هذا قبل وجود الرسالة المنكرة وحصلت فيه اشارة الى الرد على من السلّ من موالاتهم واعتلّ بما......قاله الشيخ عبدالوهاب الشعرانى فى خطبة كتاب اليواقيت معاذالله ان اخالف جمهور المتكلمين واعتقد صحة كلام من خالفهم من بعد اهل الكشف الغير المعصوم اه فان كلامه رحمه الله تعالىٰ فى عقائد اهل السنة والجماعة ومعاذالله ان يخايفها الاولياء ومايظن فيه الخلاف فهواما مدسوس عليهم كما ذكره الشعرانى بعد قوله هذا باربعة اسطر اولم يصل فهم القاصرين الى مرادهم كما اشاراليه فى صدر هذا الكلام بقوله اوصى كل من عجز عن الوصول الى تعقل الكلام اهل الكشف ان يقف مع ظاهر كلام المتكلمين ولا يتعداه قال تعالىٰ فان لم يصبها وابل فطل

الخ وقال عقب مانقله هٰذا المعطلی ولذا اقول غالباً عقب کلام اهل الکشف انتهٰی فلیتامل ویحرر ونحوذلك اظهارًا للتوقف فی فهمه علیٰ مصطلح اهل الکلام وقد اسقط هذه العبارة کلها من حول ما نقل کی یوهم ان الاولیاء ربمایخالفون معتقدات اهل السنة فلا حجة فیهم وحاشاهم عن ذلك نعم مالیس من العقائد الظاهرة البینة المبینة بالکتاب والسنة والاجماع وتوسع المتکلمون بالکلام فیه مما اختارجمهورهم قولاوخالفه بعضهم فلاعزو ان یأتی الکشف بما یوافق البعض ولکن حیث ان المکاشف غیرمعصوم والقلب اسکن الی قول الاکثرین فهٰذا مایذکره الامام الشعرا نی الاترى الی قوله قبل مانقل بستة اسطر هٰذا میزانهم فی کل مالم یرد فیه نص قاطع والنفس تجد القوة فی اعتقاد ما علیه الجمهور دون ما علیه اهل الکشف لقلة سالکی طریقهم اه هذا واصل مقصود نا هنا انه لم یفرق بین اثبات الکشف والاثبات بالکشف وکلام الشعرانی فی الثانی کلامنا فی الاول فانانقول انهم کوشف لهم عن کثیر من المغیبات الخمس فاخبرو ابهاعن انفسهم وعن اکابرهم فههنا نفس الکشف مدعی و دلیله اخبار هم وروایاتهم ولاسبیل الی رده إلاّ بتکذیبهم فی حکایتهم وروایتهم ولا یصدر هذا من سنی یخاف الله تعالی بل الامران اخبار هم بالمغیبات ووقوعها کما اخبر واقد بلغ مبلغ التواتر یعنی وان وردت الجزئیات بالا حاد فلاینکره الا جاحدالمتواترات نسأل الله السلامة اه منه حفظه ربه.

جدیدة

اعاذنا الله بعباده العارفین÷ آمین **وبالجملة** لا مرد للقران÷ انه لکل شئ تفصیل وتبیان÷ وانه مافرط فیه شئ من الأکوان ووجد الجمع بینهما وبین النفی قد ظهروبان÷ فبای آلاءِ ربکما تکذبان **رابعاً اقول** وبحول الله اجول یا هٰذا الذی یدعی ان للخمس خصوصیة زائدة فی الأختصاص به تعالیٰ من بین سائر الغیوب ماذاترید بهذا اسلب العموم فیهن دون غیرهن ام عموم السلب فعلی الاول یثبت عموم الاعلام مما وراء هن من اسرار العلام فیکون المعنی ان الله تعالیٰ قد علّم انبیاء ه اونبینا خاصة منهم صلی الله تعالیٰ علیه وسلم وعلیهم وسلّم جمیع الغیوب مما سوی الخمس بحیث لم

مطلب

یبق منها شئ لم یعلم اماهذه فلم یعلمه جمیعها وإنّ علّمه بعضها وعلی الثانی یکون الحاصل ان الله سبحٰنه وتعالیٰ لم یعلّم احدا شیئاً من افراد هٰذا الخمس اصلا قط بخلاف سائر الغیوب فانه علم منها ماشاء من شاء. **الآول** باطل قطعاً والالزم احاطة علمه صلی الله تعالیٰ علیه وسلم بذات رب الارباب وبجمیع صفاته بالا دراك التام الذی لایبقی دونه حجاب وبجمیع سلاسل غیر المتناهیات الحاصلة مرارافی غیر متناهیة فی غیر متناه کماوصفنا من قبل فان کل ذٰلك وراء هذه الخمس ولانقول به نحن اهل السنة فکیف وهابیة الذین انماشمر وا اذیالهم لتنقیص شان محمد صلی الله تعالیٰ علیه وسلم **والثانی** ایضامن اجل الاباطیل فقد ثبت علم بعض من الخمس لمن شاء الجلیل **اخرج** الخطیب[1] وابو نعیم فی الدلائل عن ابن عباس رضی الله تعالیٰ عنهما قال **حدثنی** ام الفضل قال مررت بالنبی صلی الله تعالیٰ علیه وسلم فقال انك حامل بغلام فا ذاولد ته فأتینی به قالت یا رسول الله انی لی ذلك وقد تحالفت قریش ان لایاتوا النساء

مطلب
علم مافی الارحام

حاشیه[1] قلت واخرج الطبرانی فی الکبیر وابن عساکر عن عبدالله ابن عمر رضی الله تعالیٰ عنهما ان رسول الله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم دخل علیٰ ام ابراهیم الماریة القبطبة وهی حامل منه بابراهیم (فذکرالحدیث وفیه) ان جبرئیل اتانی فبشر نی ان فی بطنها منی غلا ماوهواشبه الخلق بی وامرنی ان اسمیه ابراهیم وکنالی بابی ابراهیم الحدیث قال الامام السیوطی فی الجامع الکبیر سنده حسن اه منه عفی عنه مدینـة

قال هوما اخبرتك قالت فلما ولدته آتیته فاذن فی اذنه الیمنی واقام فی الیسری والبأه من ریقه وسماه عبدالله وقال اذهبی بابی الخلفاء فاخبرت العباس فاتاه فذکرله فقال هو ما اخبر تها هذا ابو الخلفاء حتی یکون منهم السفاح حتی یکون منهم المهدی **اقول** فقد

علم صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم مافى الرحم و علم ماهوفوق ذلك بكثير علم مافى صلب مافى الرحم وعلم مافى صلب من فى صلب مافى الرحم وعلم مافى صلب من فى صلب من فى صلب مافى الرحم الىٰ عدة مراتب نازلة لقولهٗ صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم اذهبى بابى الخلفاء وقوله منهم السفاح ومنهم المهدى وروى الامام مالك عالم المدينة عن ام المومنين الصديقة رضى اللّٰه تعالىٰ عنها قالت ان ابابكر رضى اللّٰه تعالىٰ عنه نحلها جداد عشرين وسقا من ماله بالغابة فلما حضرته الوفات قال يابنية واللّٰه ما من الناس احد احب الى غنى منك ولا اعز على فقر بعدى منك وانى كنت نحلتك جداد عشرين وسقا فلوكنت جددته واحدزته كان لك وانما هواليوم مال وارث وانما هواخواك واختاك فاقتسموه على كتاب اللّٰه فقالت يا ابت واللّٰه لوكان كذا وكذا لتركته انماهى اسماء فمن الاخرى فقال ذوبطن بنت خارجة اراها جارية ولابن سعد فى الطبقات قال رضى اللّٰه تعالىٰ عنه ذات بطن ابنة خارجة قدالقى فى روعى انها جارية فاستوصى بها خيرا فولدت ام كلثوم **وقدٓ صح** وثبت فى احاديث كثيرة ان بالرحم ملكاموٴكلا يصور الولد ذكرا وانثى وحسنا وقبيحا ويكتب اجله ورزقه وشقى ام سعيد فهويعلم مافى الرحم ويعلم ما يجرى عليه وفى **الصحيحينٓ** عن سهل بن سعد رضى اللّٰه تعالىٰ عنه فى حديث خيبر قوله صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم لا عطين هذه الراية غدا رجلا يفتح اللّٰه على يديه يحب اللّٰه ورسوله ويحبه اللّٰه ورسوله فاعطاها عليا كرم اللّٰه تعالىٰ وجهه فقد ساق مساق القسم مؤكدا باللام والنون [1] فقد علم

حاشيه [1] وهذا الباب اوسع الابواب فكما اخبربه النبى صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم من الملاحم والفتن ونزول سيدنا المسيح وظهور سيدنا المهدى وخروج الدجال ويا جوج ماجوج ودابة الارض وغيرذلك ممالايحصى كله من هذا الباب قال الامام العينى فى الايمان فى شرح صحيح البخارى اذا

انتفى ذلك عن كل نفس مع كونه مختصابها ولم يقع منه على علم كان عدم اطلاعه على علم غير ذلك من باب الاولى اه وقال الامام النسفى فى المدارك المعنى انهالا تعرف وان علمت جبلها مايختص بها ولاشئ اخص بالانسان من كسبه وعاقبته فاذالم يكن له طريق الىٰ معرفتها كان معرفة ماعد اهما ابعد اه **اقولٓ** وحسبك ان النبى صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم عبر عن هذا الغيب مكان قوله عزوجل وماتدرى نفس ماذاتكسب غد ابقوله صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم لايعلم احد مايكون فى غد كما فى استسقاء البخارى اوقوله لايعلم مافى غد الااللّٰه كمافى تفسير لقمان منه اه منه حفظه ربه. مدينة

جزمايكسب غدا وقد كان صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم يعلم ان وفاته بالمدينة **وقال** للانصار الكرام رضى اللّٰه تعالىٰ عنه المحيا محيا كم والممات مماتكم رواه مسلم عن ابى هريرة رضى اللّٰه تعالى عنه وقال لمعاذ بن جبل رضى اللّٰه تعالىٰ عنه لمابعثه الى اليمن يا معاذانك عسى ان لاتلقانى بعد عامى هذا ولعلك ان تمر بمسجدى هٰذا وقبرى رواه الامام احمد فى مسنده وفى صحيح مسلم عن انس رضى اللّٰه تعالىٰ عنه ندب رسول اللّٰه صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم الناس فانطلقوا حتٰى نزلوابدرا فقال رسول اللّٰه عليه وسلم هذا مصرع فلان ويضع يده على الأرض ههناوههنا قال فما ماط اى مازال وماتجاوز احدهم عن موضع يد رسول اللّٰه صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم وفى حديثه عن امير المومنين عمر رضى اللّٰه تعالى عنه والذى بعثه بالحق ما اخطؤا الحدود التى حدها رسول اللّٰه تعالى عليه وسلم رواه مسلم **وهٰذا** سيد نا على كرم اللّٰه تعالىٰ وجهه لما آتت الليلة التى استشهد فى صبيحتها جعل يكثر من الخروج من البيت والنظر الى السماء وجعل يقول واللّٰه ماكذبت وماكُذِبتُ وانها الليلة التى وعدت واقبل عليه الأوزيصحن فى وجهه فطر دوهن فقال دعوهن فانهن نوائح والآ [1] قرع ابن شفى رجل من اصحب النبى صلى اللّٰه عليه وسلم

حاشیہ وقال الامام الجليل الجلال الدين السيوطى فى الخصائص الكبرى باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم تعالىٰ عليه وسلم بذكر اصحابه فى الكتب السابقة مانصه اخرج ابن راهوية فى مسنده بحديث حسن عن افلح مولى ابى ايوب الانصارى قال كان عبدالله ابن سلام قبل ان ياتى اهل مصريد خل على رؤس قريش فيقول لهم لا تقتلوه[ؔ] فوالله ليموتن الىٰ اربعين يوما فابوا فخرج لهم بعد ايام فقال لهم لا تقتلوه فوالله ليموتن الى خمسة عشر ليلة وقد قدمنا ان المذكورمن هذا الباب÷

[ؔ] اى اميرالمومنين عثمان رضى الله تعالى عنه ١٢ منه

فى كلام الاصحاب÷ عن الاولياء الاحباب÷ لنفعنا الله بهم فى الدارين بحر لايدرى قعره÷ ولاينزف غمره÷ ولكن اذكرلك حديثا واحد ايقوم مقام عدة احاديث÷ يخترق به كل صدر منكرو يحترق به كل قلب خبيث قال الامام الأجل÷ العارف الأبجل÷ الولى الاكمل شيخ القراء وعمدة العلماء÷ وزبدة العرفاء÷ سيدنا الامام ابوالحسن على بن يوسف بن جريراللخمى الشطنوفى المصرى (الذى قد تلمذ عليهؔ)

[ؔ] اى بواسطة تلمذه كما سياتى ١٢منه

الامام الأجل ابوالخير شمس الدين محمد بن محمد ابن محمد ابن الجزرى صاحب حصن الحصين وقد حضرؔ مجلسه امام فن الرجال الشمس الذهبى صاحب ميزان الاعتدال وذكره

قال الشيخ المحقق عبدالحق المحدث الدهلوى رحمة الله تعالىٰ فى زبدة الآثار اين كتاب بهجة الاسرار كتابى عظيم وشريف مشهور است ومصنف آن از علماء قراء ت مشهور ومعروف واحوال شريف وى دركتب مذكور ومسطور ذهبى كه ازا عاظم واكابر علماء حديث است و اورا محك الرجال گويند در طبقات المقرئين درتعريف مصنف بہجة الاسرار مى نويسد على يوسف بن جرير اللخمى شطنو فى الامام الاوحد المقرئ نورالدين شيخ القراء بديار المصرية ابوالحسن مولدوى بقاهره

سنہ اربع واربعين ستمائة رسيدم در مجلس اقراءے وی پس خوش آمدہ است دے وسکوت دے اين عبارت ذهبی است وگفتہ است شیخ محمد بن محمد بن محمد الجزری کہ ازاعاظم علمائے قراءت وحدیث وصاحب حصن حصین است در تذکرہ کہ دراحوال قراء نوشتہ مانند کلام ذھبی وگفتہ است کہ من خواندم این کتاب دے در بہجۃ الاسرار بمصر بر شیخ عبدالقادر وشطوطی وبودوے ازاجلہ مشائخ مصرو اجازت داد مرا اھ مختصر آترجمۃ ہذا الکتاب بہجۃ الاسرار کتاب عظیم شریف مشہور ومصنف من علماء القراءۃ معروف مشہور ذکرہ الشریف فی الکتب مذکور مسطور

قال الذهبى الذى هو من اعاظم علماء الحديث واكابرهم ويسمى محك الرجال فى كتابه طبقات المقرئيين فى مدح مصنف بهجة الاسرار على بن يوسف بن جرير اللخمى الشطنو فى الامام الاوحد المقرئ نورالدين شيخ القراء بالديار المصرية ابوالحسن مصنف الحصين الحسين فى ذكر القراء مثل كلام الذهبى وقال قراء ت كتابه بهجة الاسرار بمصرعلى الشيخ عبدالقادر الدشطوطى وكان من اجله مشائخ مصر واجازنى به اه وقال اعنى الشيخ عبدالحق فى زبدة الاثار بهجة الاسرار من تصنيف شيخ الامام الاجل الفقيه العالم المقرى الاوحدالبارع نورالدين ابى الحسن على بن يوسف الشافعي اللخمي وبينه وبين الشيخ يعني سيدنا الغوث الاعظم رضى الله تعالىٰ عنه

واسطتان وهو داخل فى بشارة قوله رضى الله تعالىٰ عنه طوبى لمن رآنى ولمن راى من رأنى آهؔ **قلت** فانه رحمه الله تعالىٰ عليه وتلمذ القاضى الامام الاجل ابى صالح نصرهبة الله تلمذ على ابيه اوحد الحفاظ وسند الائمة والعرفاء تاج الملة والدين ابى بكر عبدالرزاق تلمذ على ابيه قطب الورى غوث الثقلين شيخ الانس والجن والملائكة ولى الاولياء محى الدين سيدنا السيد الشيخ عبدالقادر الحسنى الحسينى الجيلانى رضى الله تعالىٰ عنه وعنهم وافاض علينا فى الدارين من بركاته وبركاتهم آمين اه منه حفظه به جديدهؔ كماقال فيهاروى الشيخ الامام الفقيه العالم المقرى على بن يوسف بن جرير بن محضار الشافعى اللخمى فى مناقب الشيخ عبدالقادر رضى الله تعالىٰ عنه بسنده من خمس طريق اه منه حفظه ربه جديده.

فى طبقات القراء ومدحه وقد وصفه الامام الأجل العارف بالله عبدالله بن اسعد اليافعى الشافعى رضى الله تعالىٰ عنه فى مراء ة الجنان بالامام وبالقابؔ جليلة عظيمة الاعظام و وصفه الامام الجليل الجلال السيوطى فى حسن المحاضرة بالامام الاوحد فى كتابه المستطاب اللامع الانوار÷ الجامع الاسرار الحرى ان يكتب على الحناجر÷ ولوبالخناجر÷ اعنى بهجة الاسرار ومعدن الانوار (التى قال فيها الشيخ عمر بن عبدالوهاب الفرضى الحلبى قد تتبعتها فلم اجد فيها نقلا الاوله فيه متابعون وغالب ما اوردها فيها نقله اليافعى فى السنى الفاخرو فى نشرالمحاسن وروض الرياحين وشمس الدين الزكى الحلبى ايضا فى كتاب الاشراف اه كمانقله فى كشف الظنون **اقول** انما ذكرت هذه اعانة لقامر نظروالا÷ فالشمس لاتحتاج للتعريف÷) فى ذكرسيدى العارف الامام الجليل مكارم النهرخالصى قدس سره الذى هومن اجل خلفاء سيدى على بن هيتى نفعنا الله تعالىٰ ببركاته وقد تشرف ايضاً برؤية ولى الاولياء سيد نا الغوث الاعظم رضى الله تعالىٰ عن وكان يقول مارأيت عيناى مثل الشيخ محى الدين عبدالقادر رضى الله تعالىٰ عنه وعنهم اجمعين مانصه **اخبرنا** الشيخ

ابوالفتوح داؤدبن ابى **المعالى** نضربن الشيخ ابى الحسن على ابن الشيخ ابى المجد انمبارك بن احمد البغدادى الحريمى الحنبلى قال اخبرنا والدى قال سمعت جدى اباالمجد رحمه الله تعالىٰ يقول كنت يوماً عندالشيخ مكارم رضى الله تعالىٰ عنه بداره على نهر الخالص فخطر فى نفسى لورأيت شيئاً من كراماته فا لتفت الى متبسما وقال سيد خل علينا خمس نفر **احدهم** عجمى ابيض اللون احمر بخده الايمن شامة بقى من عمره تسعة اشهر ثم يفترسه اسد فى البطائح ومن ثم يبعثه الله تعالىٰ **والاٰخر** عراقى ابيض اشقر بعينيه حوروبر جله عرج يمرض عندنا شهرا ثم يموت **والاٰخر** مصرى اسمر فى كفه الايسر ست اصابع وبفخذه الأيسرطعنةرمح اصيب بها منذثلثين سنة يموت بارض الهند تاجرابعد عشرين سنة **والاٰخر** شامى ادمى اللون شثن الاصابع يموت بارض الحريم على باب دارك بعد سبع سنين وثلاثة اشهرو سبعة ايام **والاٰخر** من ارض اليمن ابيض اللون هو نصرانى وتحت ثيابه زنارخرج من بلاده منذثلث سنين ولم يعلم به احد ليمتحن المسلمين من يكشف منهم حاله وقد اشتهى العجمى لحما مشويا وقد اشتهى العراقى اوزة بارزواشتهى المصرى عسلابسمن واشتهى الشامى تفاحامن فاكهة الشام واشتهى اليمنى بيضا مسلوقا ولم يعلم احد بشهوة الأخر وستأ تينا ارزا قهم وشهواتهم رغدا من كل مكان والحمد لله رب العالمين **قال** ابوالمجد رحمة الله تعالىٰ لم نلبث الايسيرا حتىٰ دخلوا خمسة كماوصف الشيخ رضى الله تعالىٰ عنه لم يخل من اوصافهم بشئ فسألت المصرى عن طعنة فخدة فتعجب من سوالى فقال هٰذه طعنة اصبت بها منذ ثلثين سنة ثم جاء رجل ومعه تلك الاصناف التى اشتهو ها فوضعها بين يدى الشيخ رضى الله تعالىٰ عنه فامره فوضع بين يدى كل واحد منهم شهوته وقال لهم كلوا مااشتهيتم فا غمى عليهم فلما افاقوا قال اليمنى للشيخ ياسيدى ماوصف المطلع على اسرار الخلق قال ان لايعلم انك نصرانى وتحت ثيابك زنارفصرخ الرجل وقام الى الشيخ واسلم فقال له يا بنى كل من راك من المشائخ فقد عرف حالك ولكن عرفوا عن اسلامك على يدى فامسكوا عن كلامك **قال** ولقد جرت الحال فى وفاتهم كما اخبرالشيخ رضى الله تعالىٰ عنه فى الوقت الذى ذكره والمكان الذى عينه من غير تقديم ولاتأ خير ومات العراقى عند الشيخ فى الزاوية بعد ان مرض شهرا وكنت ممن صلى

عليه ومات الشامى عند نابالحريم باب دارى طريح ونودى له فخرجت فاذاهو صاحبنا الشامى وبين موته وبين الوقت الذى اجتمعت به عندالشيخ رضى الله تعالىٰ عنه سبع سنين وثلاثة اشهر وسبعة ايام رحمه الله تعالىٰ اه فانظرالى هٰذا الذى هو خادم من خدم خدام محمد رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم قد اخبر فى نفس واحدة باثنين وسبعين غيبا فيها مافى الصدورو امكنة الموت وازمنة الموت واسباب الموت ومايكسب غدا الى غيرذالك وان شككت فيما ذكرت من العدد فعُد[١] وعُد الاطلاع على خطرة ابى المجد والا خبار[٢] بانه سيد خل علينا نفرو وانهم[٣] خمسة وان[٤] واحد هم عجمى والثانى[٥] عراقى والثالث[٦] مصرى والرابع[٧] شامى والخامس[٨] يمانى فهذه ثمانية غيوب ثم المتعلق بالعجمى احد عشر غيبا انه[١] ابيض وبياضه[٢] مشرب بحمرة وله[٣] شامة وهى على خده[٤] وذلك[٥] الحذايمن وقد اشتهى[٦] لحما وشهو[٧] ته فى الشواء دون الطبيخ او القديد ويموت[٨] بعد تسعة اشهرو موته[٩] بافتراس الاسد و ذلك[١٠] بالبطائح وهنالك يد[١١] فن ولا ينقل ويبعث من ثمه وكذلك المتعلق بالعرا قى احد عشر غيبا انه[١] ابيض وفيه شقوه[٢] وبعينه[٣] حورو برجله[٤] عرج وقد[٥] اشتهى اوزة وان[٦] يا كلها بارز ويمرض[٧] عند الشيخ ويمتد[٨] مرضه شهراوبه يموت[٩] والموت[١٠] هناوهو بعد[١١] شهر والمتعلق بالمصرى خمسة عشر غيبا انه اسمر[١] ذوست[٢] اصابع و ذلك[٣] فى كفه اليسرى وقد[٤] طعن برمح وذلك[٥] فى فخذه وهو[٦] يسرى وقد[٧] اصابتها قد يما و ذلك[٨] ثلثون سنة قد[٩] اشتهى عسلاً لكن لا مرقابل همز وجابسمن ويكتسب بالتجارة ويتجر بالهند ولا يزال يتجر الى آخر عمره ويموت بالهند و ذلك بعد عشرين سنة والمتعلق بالشامى تسعة غيوب انه اسمر اللون مع ان الغالب على الشوام البياض وهوشثن الاصابع غليظها وقد اشتهى تفاحاوا نمايشتهى من بلاده يموت بارض الحريم و ذلك على باب دار ابى المجد وقد بقى من عمره من السنين سبع ومن الشهور ثلاثة ومن الايام سبعة والمتعلق باليمنى ثمانية غيوب انه ابيض اللون وان اليمانية سمر وهونصر انى وتحت ثيابه زنار وقد خرج من بلادلا متحان المسلمين ومدة خروجه ثلاث سنين ولم يخبر احدا بمانوى لا اهل بيتة ولا اهل بلدته وقد اشتهى بيضاوان تكون مسلوقة فهذه اثنان وستون غيبا وخمسة ان احد هم لم يطلع على شهوة غيره و خمسة ان شهوة كل منهم ستاتينا من الغيب فتمت اثنين وسبعين غيبا فسبحان الذى ما اعطى ماشاء من عباده وله الحمد اه منه حفظه ربه

حاشيه

مدنيه
كان يعلم يقينا انه باى ارض يموت اخرج عنه ابن السكن وابن مندة وابن عساكر قال دخل النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فى مرض يعودنى فقلت ما احسب الانى ميت من مرض قال كلالتبقين ولتهاجرن الىٰ ارض الشام وتموت بالربوة من فلسطين فمات فى خلافة عمررضى الله تعالىٰ عنه ودفن بالرملة وهذا[1] نبى الله الصديق عليه الصلاة والسلام قائلا لاهل مصر

حاشيه[1] وقال الامام السيوطى فى خصائص الكبرى بابـ اخباره صلى الله تعالىٰ عليه وسلم عن السحابة التى مطرت باليمن اخرج البيهقى عن ابن عباس قال اصابتنا سحابة فخرج علينا النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فقال ان ملكا مُو كلا بالسحاب دخل على انفاسلم على واخبرنى انه يسوق السماء الى واد باليمن يقال له ضريح فجاء ناراكب بعد ذلك فسالناه عن السحابة فاخبر انهم مطروافى ذلك اليوم قال البيهقى وله شاهد مرسل عن بكربن عبدالله المزنى ان النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم اخبرّ ناعن مالك السحاب انه يجئ من بلدكذاوانهم مطروايوم كذاوانه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم

كذافى الاصل والصحيح عندى ملك السحاب

سأله عليه السلام متى مطر بلدنا فقال يوم كذ اوعنده ناس من المنافقين فحفظوه ثم سألوا عن ذالك فوجد واتصديقهٗ فامنوا و ذكر واذلك للنبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فقال لهم زاد كم الله تعالىٰ ايمانا اه قوله مالك السحاب اقول هكذافى نسختى الخصائص بالف بعد الميم وهى بحمد الله تعالىٰ نسخة قد يمة كتب فى آخر كان الفراغ من كتابة النسخة المباركة يوم السبت المبارك سابع عشر شهر شعبان المبارك من شهورسنة اثنتين وثلاثين والف اه قد مضت على كتابتها ثلثمائة سنين وانقصت تسعا اه منه عفى عنه مدنيه

تزرعون سبع سنين دابا قال ياتى من بعد ذلك سبع شداد قال ثم ياتى من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس فقد علم ان المطر يأتيهم سبعة اعوام على حين ثم لا يمطرون سبع سنين ثم فى عام الخامس عشريمطرون÷ وينبت العنت فيعصرون÷ مالى اعد الجزتيات ولا حصر لها÷ وقد ثبت علم جميع الخمس سوىٰ[1] الساعة على خلاف فيها بثبوت لاريب فيه عند اهل النهى فان كل ذلك مثبت فى اللوح المحفوظ قطعا وقد علم اطلاع كثير من الملائكة والاولياء

حاشيه[1] اللهم لك الحمد من يرزق اتباع الحق والانصاف والتجنب عن الجزاف والاعتساف يكون اسير يد البرهان يسير حيث يسير ويقف حيث ارشد ناالقران الكريم انه تبيان كل شئ وتفصيل كل شئ لنبيه محمد صلى الله تعالىٰ عليه وسلم والشئ هوالمو جود واطلاق الموجود على ماكان وبان اوماهو بعرضة ان يكون مجازا والمجاز لا يصاراليه الابدليل فلولان الله سبحانه وتعالىٰ اثبت فى اللوح المحفوظ كل ماكان وما يكون وهذه المثبتات فى اللوح موجودة فيه قطعا عند نزول الايات الكريمة لمادلت الايات الا على علم جميع الاشيا' الموجودة فى العالم عند نزولها دون ماوجد وعدم ومالم يوجد بعد لعدم تناول لفظ الشئ له حقيقة لكن ذلك الاثبات اتى بحمد الله تعالىٰ اثبات علم جميع ماكان ومايكون مما اثبت فى اللوح لكونه به الاشياء الموجودة فى العالم عند نزول الايات كسائر النقوش والمرسومة فى كتاب موجود ومعلوم قطعا ان اللوح لم يتناول كل آت الى الابدلان المتناهى لايصح ان يحيط بغير المتناهى وانما اثبت فيه ماكان من اول يوم ويكون الى قيام الساعة ولم يقم عندى الى الساعة دليل قاطع على ان هذه الغاية داخلة فى المغيا ام خارجة فان كان الواقع ان تعيين وقت الساعة مثبت فى اللوح فقد علمه نبينا صلى الله تعالىٰ عليه وسلم قطعا لتناول الايات له اذن وان كان الواقع انه تعالىٰ لم يثبته فيه لم تدل الايات عليه واحتمل الامران للعلم قطعا بان علمه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم لاينحصر فيما اثبت فى اللوح وانماهونهربل موج عن بحار علومه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم كما اتقدم وعن هذا ترانى قلت سوى الساعة على خلاف فيها نعم كمالم اجزم بالعلم

لاجزم بالنفى كهولاء وانما اقول كماسأ نقل من العلامة التفازانى فى شرح المقاصد انه لا يبعد ان يطلع عليه بعض الرسل هذا فيما سبيله الجزم اماالظن فترى من الامام القسطلانى مايفيد ان الله تعالىٰ اطلع عليه رسله والاولياء يا خذون عنهم وتقدم الجزم بتعليم الخمس لنبينا صلى الله تعالىٰ عليه وسلم عن العلامة البيجورى وعن العلامة الشنوانى عن السيد الاجل عبد العزيز وسياتى التصريح بانه الحق فى علم الساعة عن العلامة المدابغى وعن الفاضل العارف العشماوى وساقيم الدليل القاطع على من المولىٰ تعالىٰ يعلمه ملئكة النفخ قبل وقوعها واذكر دليلا اخر عليه عن الامام الرازى وقد تقدم ان كل علم كل احد من خلق الله تعالىٰ انمايحصل له با مداد محمد صلى الله تعالىٰ عليه وسلم وممد العلم يجب ان يعلم قبل من يلقى عليه فبثت حصول العلم به قبل قيا مهاله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم واذلم تناف الايات هذا القدر من التقدم لم تناف مافوقه ايضا اذلافرق وقد رجعت دلالتها الىٰ انها لاتعلم الاباعلامه تعالىٰ فاذن ينقدح فى الذهن القول ظنا بانه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم علمها وامر بكتمها فقد اتى عن العلماء القولان لم يجزم ائمة اجلة علىٰ هذا بالبطلان بل عقد له الامام الجليل السيوطى فصلافى الخصائص الكبرى فقال فصل ذهب بعضهم الىٰ انه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم اوتى علم الخمس ايضا وعلم وقت الساعة والروح وانه امر بكتم ذلك اه وساقهما السيد العلامة محمد ابن السيد العلامة عبد الرسول البرزنجي المدنى رحمهما الله تعالىٰ فى كتاب به الاشاعة لاشراط الساعة على حدسواء فقال لماكان امرالساعة شديدا وقد استاثر بعلمها ولم يعلمها احدا من خلقه وعلمها النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ونهاه عن الاخبار بهاتهو يلالشانها وتعظيما لامرها الخ هكذا فى النسخة المطبوعة وعلمها النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بالواو فانكانت الواو بمعناها وتكون الجملة جارية مجرى الاستثناء فقد اختار السيد العلامة ان الله تعالىٰ علمها محمدا صلى الله تعالىٰ عليه وسلم وارتضى هذا القول وان كانت بمعنى اواوسقطت الالف من الناسخ فقد حكى القولين على سواء ولم يجزم مثل الرسالة المفتراه ببطلانه ولا جعله مثلها قول الغلاة كمافيها فى (ص٢٨) وغيره ولا مجاهرة بالكذب كمافيها (ص٢٨) قولا مخالفا للحق والصواب الذى ليس فيه شك ولا اريتاب كمافيها (ص٣١) وعليه تمام الرسالة المفتراة وهذا ايضا من امارات انها مفتراة

اومحرفة بايدى الوهابية الغلاة والالم يرض بنسبة جده العلامة الى هذه العظائم اعنى كونه اجاره الله تعالىٰ من الغلاة ومن المجاهرين بالكذب فى الدين ومن مخالفى ماثبت قطعافى الدين المبين اوشريك من من هوكذالا من نقل قول الغلاة الكذابين المكذبين القطيعات مع قول العادلين الصادقين المصدقين على حد سواء فقد جوزكل ذٰلك وجعله احد السائغين وخير المتلقى من كتابه ان يختار ايهما شاء كماهو شان قولين ينقلان بلا ترجيح لا حدالجانبين اذاظهر لك انه افلك ان تقول المثبت مقدم على النافي واياماكان ظهرالجواب عن كل ماوردت الرسالة فى الساعة كالايات (ص٤) وحديث مسلم (ص١٨)انه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم قال لماسئل من الساعة قبل وفاته بشهر انما علمها عند ربى وقول ابن كثير (ص٢٠) وقت الساعة لايعلمه نبى مرسل ولاملك مقرب وقول اسمعيل حقى (ص٢٣) منه مااستأثر نفسه الى قوله منه علم الساعة ومانقل (ص٢٨) من شقشقة شقية ودندنة دنية عازيا بها الي القارى من سيوطى فى رسالة الكشف عن مجاوزة هذا الامة الالف وهوفرية على الامام الجليل الجلال السيوطى وهذه رسالة الكشف حاضرة فيها لما اثرولا اثروفرية على على القارى فانه لم ينقله عن الامام السيوطى انمالم يلخص مانقله عنه الى قوله لايتجاوز عن الخمسمأئة بعدالالف ثم قال اعنى القارى قال وقد جاهر بالكذب الخ والضمير فيه لابن القيم

عليه فضلا عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام علما لاينكره الامحروم. بل قد وصف الله تعالىٰ اللوح فى كتابه الكريم بوصف المبين÷ والمبين هوالذى يوضح ويبين÷ فان كان اللوح مغيباً عن ابصار الخلق جميعا فمايبين ولمن يبين÷ قال تعالىٰ وَكُلَّ شَيْءٍ اَحْصَيْنٰهُ فِيْ إِمَامٍ مُبِيْنٍ. قال البيضاوى يعنى اللوح المحفوظ وقال تعالىٰ ''ومامن غائبة فى السماء والارض الافى كتب مبين'' قال الامام البغوى فى معالم التنزيل اى فِى اللوحِ المحفوظِ وقال الامام النسفى فى مدارك التنزيل المبين الظاهر المبين لمن ينظر فيه من الملائكة وقال على القارى فى المرقاة حكمة ذلك اى اثبات الكوائن كلها فى اللوح اطلاع الملئكة على ماسيقع ليزدادوابوقوعه ايمانا وتصديقا ويعلموا من يستحق المدح والذم فيعرفوا

لكل مرتبته اه وقد ذكرالشاه عبدالعزيز فى تفسير فتح العزيزان المراد من الأطلاع على اللوح المحفوظ الأطلاع على الموجودات النفس الامر ية قبل ظهورها فى الخارج سواء كان بمطالعة النقوش اوبدونها وهذا يحصل لاولياء الله تعالىٰ ايضا قال والاطلاع على اللوح المحفوظ بمطالعة النقوش ايضا منقول عن بعض اولياء الله تعالىٰ بالتواتراه مترجما واخرجت الأئمة كالشطنونى وغيره بسند صحيح عن ابن رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم غوث الثقلين÷ وغياث الكونين÷ سيدنا الغوث الاعظم ابى محمد عبدالقادر الحسنى والحسينى الجيلانى÷ رضى الله تعالىٰ عنه وارضاه عناوافاض علينا فى الدارين من نوره الربانى÷ انه رضى الله تعالىٰ عنه كان يقول عينى فى اللوح المحفوظ **اقول** وهذا ربنا تبارك وتعالىٰ يقول فى الليلة المباركة ليلة البراة فيهايفرق كل امرحكيم امرامن عند نا فثبت بشهادة الله تعالىٰ ان مدبرات الأمر ياتيها الأعلام الالهى لجميع افراد الاربع من الخمس اعنى ماسوى الساعة قبل وقتها **اقول** وكذلك يجب ان يعلم سيدنا اسرافيل عليه الصلاة والسلام بالتبجيل وقت الساعة عينا قبل وقوعها ولولحظة وذلك يؤمر بالنفخ فيرخى جناحه الآخر وقدارخى احد هما حين ولد رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فالتقم الملك التابع الصور وقوله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم كيف انعم وصاحب الصور قد التقمه واصغىٰ سمعه وحنا جبهته ينتظر متى يؤمر بالنفخ[1]

حاشيه[1] تمامه فينفخ قالوا كيف تصنع قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل رواه الامام احمد والترمذى وابن حبان والحاكم (عن ابى سعيد الخدرى) واحمد والحاكم عن ابن عباس واحمد والطبرانى فى الكبير عن زيد بن ارقم وابوالشيخ فى العظمة عن ابى هريرة وابونعيم فى الحلية عن جابر والضياء فى المختارة عن انس رضى الله تعالىٰ عنهم ١٢ منه حفظه ربه تعالىٰ جـديـدة

رواه الترمذى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالىٰ عنه والملك جاثٍ على ركبتيه ناظر الىٰ جناح اسرافيل المبسوط بعد فاذا ارخانفخ فبين الأذن وقيام الساعة ارخاؤه الجناح وهوحركة والحركة زمانية فلابد من تقدم العلم ولولمحة فاذا[2] وجب هذا لملك مقرب فماالمحيل ان يعلمه الحبيب الأعظم صلى الله تعالىٰ عليه وسلم قبل وقوعه بالفى سنة مثلا ويؤمران لايخبرلا جرم **قال** العلامة فى شرح المقاصد جواباعن تمسك المعتزلة

حاشيه[2] هذا الدليل المنير مما استنبطه بفكرى وقت هذا التحرير ثم رأيت بعد ايام ماقال فى التفسير الكبير تحت قولهٗ تعالىٰ علم الغيب فلايظهر على غيبه احد اونصه بتلخيص اى وقت وقوع القيٰمة من الغيب الذى لا يظهره الله لاحد وان قيل فاذا حملتم ذلك على القيٰمة فكيف قال الامن ارتضى من رسول مع انه لايظهر هذا الغيب لاحد من رسله قلنا بل يظهره عند قرب القيٰمة كيف لاوقد قال تعالىٰ يوم تشقق السمآء بالغمام وتنزل الملئكة تنزيلا. ولاشك ان الملائكة يعلمون فى ذلك الوقت قيام الساعة اه اقول ولعل استنباطى احكم ثم يكفينا فى الاحتجاج قوله قلنا بل يظهره والله تعالىٰ اعلم اه منه حفظ ربه مكية ثم العجب كل العجب ممن لايفرق بين العلم بالشئ بعد وقوعه والعلم به قبله ولوبزمان قليل فان الاول علم بالشهادة والثانى من الغيب والغيب لايصير الشهادة بقرب الوقوع والتجوز بانها قرب من الشئ يعطى حكمه لايغير الحقائق حتى يعجل الغيب شهادة اوالمعد وم موجودا وامثال هذه الخطابيات لاتسمع فى باب خصائص الالوهية ولذا لم يلتفت اليه الامام الرازى كما سمعت فتثبت ولاتصغ الى امثال تلك الاباطيل اه منـه مـدنيـه

فى نفى الكرامة بقوله تعالىٰ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه الأية مانصه الغيب ههنا ليس على العموم بل مطلق اومعين هووقوع القيٰمة بقرينة السابق ولايبعد ان يطلع عليه بعض الرسل من الملئكة اوالبشر اه اى فيصح الأستثنأ فاذن انما ينتفى عن الاولياء علم وقت الساعة ويثبت هذا ايضالمن ارتضى من رسول بدليل الاستثناء بل قال الأمام

القسطلانی فی ارشاد الساری شرح صحیح البخاری ولا یعلم متی تقوم الساعة احد الا الله الامن ارتضی من رسول فانه یطلعه علی مایشاء من غیبه والولی تابع له یاخذ عنه اه بل ذکره[1] الشاه ولی الله الدهلوی والد الشاه عبد العزیز فی التفهیمات الالهیة عن حال نفسه انه اعلم بتعیین وقت الساعة وانشقاق السماء فی بعض وار داته ثم لما افاق لم یضبطه وصار کرؤیا رئیت ونسیت فاذا کان هذاالامثال هؤلاء فیاسبحن رب المصطفی من قدر المصطفیٰ وعلم المصطفیٰ صلی الله تعالیٰ علیه وسلم فی حاشیة الفتح المبین

حاشیه قوله بل ذکره الشاه الخ رائت فی الکلام العارف الکبیر والولی الشهیر سیدی عبد السلام الاسمر افاض الله علینا فیضه الانور رضی عنه وعنابه آمین التصریح بان الله تعالیٰ اطلعه علی وقیام الساعة قرنا وسنة وشهراً وساعة ذکرهٗ فی معرض الامتنان وماذلك علی الله بعزیزاه کتبه الفقیر حمدان الجزائری مدنیة حمدانیة هذا اواخر الحواشی زین بها طرة کتابی بل بیض بهاغرة جوابی علامة المغرب حضرة مولینا حمدان حمد مساعیه المنان آمین والحمد لله رب الغلمین اه منه حفظه ربه

[1] عبارت القول حکذا اگر گوئی کہ میدانی بوجدان کہ افلاک کے فنا خواہند شد گویم آرے میدانم اجمالا و نمی دانم تفصیلا مثل کسیکہ می بیند خواب و فراموش می کند آنرا پس هرگاه بیند تعبیر را یاد میکند چیزے کہ فراموش کردہ ۱۲

للعلامة حسن بن علی المد ابغی والفتوحات الالهیة شروح اربعین الامام النووی فی علمه صلی الله تعالیٰ علیه وسلم بوقت الساعة الحق کما قال جمع ان الله سبحنه وتعالیٰ لم یقبض نبینا علیه الصلوة والسلام حتی اطلعه علیٰ کل ما ابهمه عنه الاانه امربکتم بعض والأعلام بعض اه وکذلك صححه العشماوی فی شرح الصلاة احمد یة

اقول وکل ذلك لمعة من انوار قوله عزوجل ونزلنا علیك الکتب تبیانا لکل شئ کما الهمنا الله تعالیٰ تقریره فاشرق الحق بنور الکتاب÷ کشمس تجلت عنها السحاب÷ وبعد ذلك لاحاجة لنالیٰ سردجزئیات من الخمس اخبر بهاالاولیاء العظام÷ علی سیدهم

وعلیهم الصلاة والسلام÷ فان ذلك بحرلایدری قعره فیخرج الکلام عن النظام÷ ومن لم یشفه القران÷ فانی تزول عنه السقام÷ نسأل الله العفو و العافیة وعلی الحبیب الصلاة والسلام÷

القسم الثانى

الحمد لله ظهرالحق وزهرالصواب. وانجلى عن الهدىٰ كل حجاب ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لايشكرون. ومن نظر فى كلام احقر العبيد نظر متد بر مستفيد. والقى السمع وهوالشهيد ظهر له الجواب السديد عن كل مايصول به صائل عليه. ولكن التصريح اجدى واحرى بالبيان. فلنتكلم على كل سوال بحياله والله المستعان.

السوال الاوّل عمّا وقع فى آخر النسخة المطبوعة بالهند من رسالة اعلام الاذكياء للفاضل ابى الزكاء سلامة الله سلمه الله بلفظ وصلى الله على من هو الاوّل والآخر والظاهر والباطن وهوبكل شئ عليم **اقول** الجواب الاول هٰذه رسالة ارسلها الى المصنف حفظه الله تعالىٰ للتقريظ وقلت فيما قرظت عليه وهوبمراى منكم ماترجمته نعم قول زيدحق وصحيح وزعم بكر مردود وقبيح فالله تعالىٰ عزت عظمته اعطى حبيبه سيد العالم صلى الله تعالىٰ عليه وسلم علوم جميع الاولين والأخرين واراه الشرق والغرب والعرش والفرش وجعله شاهد ملكوت السمٰوات والارض وعلمه ماكان ومايكون من اول يوم إلىٰ يوم القيمة كمافصل دلائله تفصيلاً كافيا بقدر الحاجة مولانا الفاضل الكامل المجيب÷ سلمه المولى القريب المجيب وان لم يكن شئ فالقرآن العظيم شاهد عدل÷ وحكم فصل÷ قال تعالىٰ ونزلنا عليك الكتب تبيانا لكل شئٍ إلى آخر ماقررت وحررت من الدليل÷ على ذاك المدعى الجليل÷ فكل من ترعرع عن العامية ولو قليلا يعرف انى ماالتزمت فى تقريظى هذا الان الدلائل التى ذكرها الفاضل المجيب كافية

بقدر الحاجة فلم يكن اذذاك نظرى الى كل لفظ لفظ بل ولا الى تصوير المدعى الذى فيه فانى صورتها بعبارتى على حدة ومن خدم العلم اوجالس العلماء ولهٗ عقل وتميز فانه يميزبين الفاظ المقرظين والمصححين فانهم ان قالوا نظر ناتلك الرسالة اوالفتيا من اولها الىٰ آخرها نظرتدبر وامعان كما قال الكنكوهى فى تقريظ البراهين القاطعة فقد التزمواصحة جميع مافيها ويصح حينئذٍ ان ينسب اليهم كل ماتضمنته من المبانى والمعانى وان قالوا طالعناه من عدة مواضع فوجدنا انه نافع فانما حسنوا موضوع الكتاب اماطريق البيان وسوق البرهان÷ واللفظ والبيان÷ فمسكوت عنه لاانكار ولااذعان÷ ومثله قول مصحح الفتوىٰ الحكم صحيح بل ربما يؤمى بطرف خفى الى شئ غير مرضى فى الدليل اوالالفاظ حيث خص حكم الصحة بالحكم فآن زاد لفظ النفس كان اشد اشعارا بوجود النقص وانّ اعادوا الدعوى بالفاظهم وقالوا فصل المجيب دلائله فمدلول كلامهم تسليم الدلائل ويمكن ان احبوافى نفس الدعوى تبديل لفظ اوزيادة كلمة اونقص حرف حتى ذكروها بعبارات انفسهم ويمكن ان اعادوها لزيادة ايضاح وتاكيد وافصاح فلايحكم عليهم فى دعوى الأصل بقبول ولا اعتراض واذا كان هذا فى نفس الدعوى فماظنك بالفاظ الخارجة الزائدة التى لاتعلق لها بدليل ولادعوى هذا ماتقضيه الصناعة العلمية وظهرلك منهانى لم الق بالى حين التقريظ الى الأمود الزوائد ولايحضرنى الآن ماكان فى اصل مسودة اذ ذاك ولكن رايت فى ترجمته بالعربية للمؤلف بالخط المعروف لدينا فى كل مايأتينا من رسائله ومسائله للتصديق والتحقيق مانصه وصلى من هو الاول والأخر والظاهر والباطن وهوبكل شئ عليم على مظهر هوالاوّل والأخر والظاهر والباطن وهوبكل شئ عليم وهٰذا لامثارفيه لوهم الواهم ولاغروان تبدلت على كاتب المطبع لفظة مظهر بلفظة من هوفانه هوالذى كتب فى تقريظى مكان محمد لفظة

مجمعون انظر اخر (ص٢٩) المطبوع خطأ (ص٢٦) فان كان الامرهكذا فبها ونعمت وان
فرضنا ان اصل العبارة مثل المطبوع فانا اعرف المجيب انه فاضل سنى سديدالاعتقاد÷
شديد النكاية على اهل البدع والعناد. وفريضة عين على كل مسلم ان يحمل كلام اخيه÷
على احسن مايقدر عليه من محمل وتوجيه÷ ولايحرم ذلك الامن حرم سلامة القلب
كمانص عليه الائمة الاخيار **فالجواب الثانى** ما لكم تقرؤن لفظ مَنْ بسكون
النون جاعلين له اسم الموصول لم لاتقرؤنه مَنٍّ بتشديد ها مكسورا مضا فا الى الجملة
اى صلى الله تعالىٰ على مَنّة هذه الأية وهو محمد صلى الله تعالىٰ عليه وسلم كما قال
تعالىٰ الذين بدلوا نعمة الله قال ابن عباس رضى الله تعالىٰ عنهما نعمة الله محمد صلى
الله تعالىٰ عليه وسلم فهو صلى الله تعالىٰ عليه وسلم نعمة الله ومنة القران وخص هذه
الأية بالذكرلمناسبة المقام فانه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم اولَ العلمين خلق فشهد كل
الخلائق لوجوده اول منها جميعا وآخر المرسلين بعثا فجمع جميع ماانزلت اليهم من
العلوم وظاهر باياته منها باخباره بالغيوب وباطن بحقيقته التى هى المظهر الأتم للذات
العلية والصفات الازلية فهو صلى الله تعالىٰ عليه وسلم عالم باعلام ربه تبارك وتعالىٰ
جميع ماكان وما يكون من اول يوم الى آخر الايام فامتن الله تعالىٰ عليه بتجلى هذه
الاسماء الخمسة وامتن علينا بارساله فهو منة تلك الأية الكبرىٰ **الجواب الثالث**
لاشك انه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم سمى بكثير من اسماء الله الحسنىٰ عد منها سيدنا
الوالد قدس سره الماجد فى كتاب المستطاب سرور القلوب فى ذكر المحبوب سبعة
وستين اسماء وزادالفقير عليه جملة صالحة فى كتابى العروس الاسماء الحسناء فيما
لنبينا من الاسماء الحسنى وذكر مخارجهاوماخذها ومعلوم ان الاوّل والاخر والظاهر
والباطن ايضامن الاسماء التى اعطاها ربنا تبارك وتعالى نبينا صلى الله تعالىٰ عليه

وسلم انظر المواهب وشرحه للزرقانى وفيها جميعا حديث نفيس عن ابن عباس رضى
الله تعالىٰ عنهما فيه ارساله تعالىٰ
جبريل عليه الصلاة والسلام اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتسميته بتلك
الأسماء الاربعة وبيان وجه كل ذالك فاجعلوا من موصولة وتمت صلتها الى قوله
والباطن اماقوله وهوبكل شئ عليم فانانسأ لكم هل تصح اضافة هذه الجملة الى النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم ام لاوليس يصلح لها فان كان الاول فماذا النفور وان كان

حاشيه قال العلامة القارى فى شرح الشفاء قدروى التلمسانى عن ابن عباس رضى الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نزل جبريل فسلم على فقال السلام عليك يااول
السلام عليك ويآآخر السلام عليك ياظاهر السلام عليك ياباطن فانكرت ذلك عليه وقلت انماهذه صفة
الخالق فقال يامحمد ان الله تعالىٰ امرنى ان اسلم بها عليك لاناقد فضلك بهذه الصفة وخصك بها
جميع النبيين والمرسلين فشق لك اسما من اسمه ووصفا من وصفه وسماك بالاول لانك اول الانبياء
خلقا وسماك بالاخر لانك آخر الانبياء فى العصر وخاتم الانبياء الى آخر الامم وسماك بالباطن لانه
تعالىٰ كتب اسمك مع اسمه بالنور الاحمرفى ساق العرش قبل ان يخلق اباك آدم بالفى عام إلى مالا
غايةلهٗ ولانهاية فامرنى بالصلاة عليك فصليت عليك الف عام بعد الف عام حتىٰ بعثك الله بشيراً
ونذيراً وداعيا الى الله باذنه وسر اجامنيرا وسماك بالظاهر لانه اظهرك فى عصرك هذا على الدين كله
وعرف شرعك وفضلك اهل السموات والارض فما منهم من احدالا وقد صلى عليك صلى الله تعالى
عليك فربك محمود وانت محمد وربك الأول والاخر والظاهرو الباطن فقال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم الحمد لله الذى فضلنى على جميع النبيين حتى فى اسمى وصفتى وفى درة
الغواص وفى الجواهر والدر كلتا هما لسيدى عبد الوهاب الشعرانى عن شيخه سيدى على الخواص
قدس سرهما فى شانه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سرٌ جامع ومظهر لامع فهوالاول
والأخر والظاهر والباطن الخ اه منه غفرله مدنيه

الأخر فلم تجعلون الضمير فيه اليه صلى الله تعالى عليه وسلم لم لاتجعلونه لله
عزوجل وقد تقدم ذكره تعالىٰ فيه فيكون المعنى الله صلى الله تعالى على من هوالأول
والأخر والظاهر والباطن وهو سبحنه وتعالىٰ بكل شئ عليم ختمه بها كما ختم الله
تعالى عزوجل ولٰكن رسول الله وخاتم النبيين بقول وكان الله بكل شئ عليما **فان**
زعمتم ان فيه تكفيك الضمائر **قلت** كلابل عدم صلوح الجملة لهٗ صلى الله تعالى عليه
وسلم كما زعمتم اجلى قرينة على ان الضمير ليس له. الاتسمعون قول الله تبارك
وتعالىٰ ومبشرا ونذيرا لتو منوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة
واصيلا فضمائر تعزروه وتوقروه لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وضمير
تسبحوه لله سبحانه وتعالىٰ ولذا وقف القراء علىٰ توقروه ولم يلزم الانتشالا نه سبحن
الذى لاينبغى التسبيح الاله فعدم صلوحه له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
كان ازهر قرينة على ان هذا الضمير لله تعالىٰ فما لكم كيف تحكمون **الجواب**
الرابع هب ان المصنف راجع فى نيته الضمائر كلها للنبى صلى الله تعالى عليه
وسلم مع انه ليس لكم الحكم على قلب احد فانبئونا كيف يقضى به علىٰ خروجه عن
التوحيد اوعن دائرة السنة والجَمَاعة فان كونه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
عليما ممالاينكره مسلم بل ولا كا فرسيرا اخباره رسول الله صلى الله تعلى عليه وسلم
اماكل شئ **فاقول** له مواردشتى÷ والكل فى القران اتى÷ قال تعالىٰ وكان الله بكل
شئ عليما هذا يشمل جميع المعلومات والمفهومات من الواجب والممكنات والمحالات
وهوالعلم المخصوص من قولهم مامن عام الاوقد خص منه البعض÷ وقال تعالىٰ ان الله
علىٰ كل شئ قدير فهذا يشمل الممكنات الموجودات والمعدومات ولاسبيل له الى
الواجبات والمحالات كماحققته فى سبحن السبوح عن عيب كذب مقبوح اذلوقدر على

مطلب اطلاق لفظة كل شئ واختلاف معانيه باختلاف المحل

الواجب لم يبق الهٰا كماتقدم اوعلى المحال فمن المحال فناؤه فيقدر عليه فيكون فناؤه
ممكنا فلم يكن وجوده واجبا فلم يكن الهٰا وقال تعالىٰ انه بكل شئ بصير فهذا يشمل
الموجودات جميعا من الذات والصفات والممكنات دون المحالات والمعدومات لان
المعدوم لايصلح للروية كمانص عليه علماؤ نافى اصول الدين منهم سيدى عبدالغنى
النابلسى قدس سره فى المطالب الوفية **قلت** الاترى ان من يرى مالا وجودله فى
نفس الامر كالدائرة فى الشعلة الجوّالة والخط فى القطرة النازلة ودوران الدار بدوران
الراس فانه يقال له اخطأ فى النظر÷ وتعد تلك المرئيات من اغلاط البصر÷ والله منزه عن
الخطاء والغلط وقال تعالىٰ خالق كل شئ فهذا انما يشمل الممكن الموجود فى شئ من
الأزمنة لاالواجب ولا المحال ولا الممكن الذى لم يوجد÷ ولا يوجد الى ابد الابد÷ وقال
تعالىٰ كل شئ احصينٰه فى امام مبين فهذالا يشمل الاماوجد ويوجد من الحوادث من
اول يوم الىٰ اخرالا يام لاغير المتناهى لاستحالة ان يحيط به المتناهى كماتقدم فانظر ان
اللفظة فى المواضع الخمسة واحدة والمراد بها فى كل مقام العموم لكن انما شملت كل
كلمة مافى دائرتها لا ماهو خارج عنها غير صالح لها وهذا لايرتاب فيه عاقل فضلا عن
فاضل÷ وقد اثبتنا عرش التحقيق ان القران العظيم÷ وصحاح احاديث الرسول الكريم÷
عليه وعلى آله افضل الصلاة والتسليم÷ ناطقة بحصول العلم ماكان ومايكون من اول
يوم الى اليوم الا خر اعنى ماكتب فى اللوح المحفوظ لنبينا صلى الله تعالىٰ عليه وسلم
ونص العلماء منهم العلائى فى الدر المختار انه يحجوز اطلاق الاسماء المشتركة كعلى
ورشيد على الخلق ويرادفيهم غيرمايرادفى الله تعالىٰ. فاذن قوله وهوبكل شئ عليم اذا
اضيف الىٰ الله تعالىٰ عليه يرادبه المعنى الاول واذا اضيف الى النبى صلى الله تعالىٰ
عليه وسلم يرادبه المعنى الخامس فلا محذورولامحظور **الجواب الخامس**

مطلب بصرة تعالىٰ يعلم الموجودات دون المعدوم

سيدناالشيخ المحقق عبدالحق المحدث البخارى الدهلوى÷ قدس سره المعنوى من اجلة العلماء واكابرالاولياء ملأذكره الأسماع والبقاع وطاب بطيب نشره البلاد والقاع÷ ولابد ان سادتنا علماء مكة ايضا عالمون بجلالة شانه÷ ورفعة مكانه له قدس سره مصنفات جليلة الوقع÷ جزيلة النفع÷ فى الدين والشرع÷ منها لمعات التنقيح شرح مشكاة المصابيح واشعة اللمعات فى اربع مجلدات وجذب القلوب وشرح سفر السعادة فى جلدين وفتح المنان فى تائيد مذهب النعمان وشرح فتوح الغيب ومدارج النبوة فى سيره صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم فى مجلدين لطيفين واخبار الاخيار واداب الصالحين ومقدمة فى اصول الحديث الى غيرذلك مضت على وفاته قدس سرهٗ ثلثمائة سنة مزاره بدهلى يزار ويتبرك به فهٰذا الامام الجليل القدر الجلى الفخر÷ قديرء خطبة كتابه مدارج النبوة÷ بتلك[1] الأية المتلوة÷ وقال تلك الكلمات كما انها مشتملة علىٰ حمداللّٰه تعالىٰ

حاشيه[1] وازيدك اخرى الذواحلى قال سيدنا الشيخ الاكبر رضى اللّٰه تعالىٰ عنه فى الباب العاشر من الفتوحات المكية ج ا (ص ١٧٧) اول نائب كان له صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم وخليفته آدم عليه الصلاة والسلام ثم ولد واتصل النسل وعين فى كل زمان خلفاً الى ان وصل زمان نشأة الجسم الطاهر المحمدى صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم فظهر مثل الشمس الباهرة فاندرج كل نور فى نوره الساطع وغاب كل حكم فى حكمه اوانقاذت جميع الشرائع اليه ظهرت سيادته التى كانت باطنة فهوالاول والأخرو الظاهر والباطن وهوبكل شئ عليم فانه قال اوتيت بجوامع الكلم وقال عن ربه ضرب بيده بين كتفى فوجدت برد انامله بين ثدى فعلمت علم الاولين والأخرين فحصل له التخلق والنسب الآلهى من قوله تعالىٰ عن نفسه هوالاوّل والأخر والظاهر والباطن وهوبكل شئ عليم وجاء ت هذه الأية فى سورة الحديد الذى فيه باس شديد ومنافع للناس فلذلك بعث بالسيف وارسل رحمة للعالمين اه منه حفظه ربه. مدنيـــه

وثنائه حمد بها نفسه فى كتابه كذلك تتضمن نعت رسول اللّٰه صلى اللّٰه تعالى عليه وسلم وسماه ووصفه بهاربه تبارك وتعالىٰ وكم من اسماء اللّٰه الحسنٰى فى الوحى المتلو وغير المتلو سمّٰى اللّٰه بها حبيبه صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم كالنور والحق والحليم والمومن والمهيمن والوالى والهادى والرؤف والرحيم وغير ذلك و هذه الاسماء الاربعة الأول والاخر والظاهر والباطن ايضا ثم اخذ يذكروجه كل اسم منها ثم قال وهو بكل شئ عليم النبى صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم عليم بجميع الاشياء من شيونات الذات الألهية واحكام صفات الحق والاسماء والافعال والأثار واحاط لجميع علوم الظاهر والباطن والاوّل والأخر وصار مصداق فوق كل ذى عليم عليه من الصلوات افضلها ومن التحيات اتمها اكملهااه مترجما فان كان هذا جرمافى الشرع فهذا الأمام[1] الجليل اشد جرمامن المجيب وهوالسلف له فيه فاحكموا عليه وانبؤنى هل هوقدس سره اجاره ربه كافر عند كم اوضال مضل اومسلم سنى من العوام اوعالم كبير عماد الدين÷ وارث لسيد المرسلين÷ صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم اجمعين÷ الوحىٰ الوحىٰ اسرعوافى الجواب÷ وليحذر الصائلون ان يستتروابنقاب

حاشيه[1] وازيدك اخرى امروادهى ان العلامة نظام الدين النيسابورى رحمه اللّٰه تعالىٰ فى تفسيره غرائب القرآن ورغائب الفرقان ارجع قوله تعالىٰ فى آية الكرسى يعلم مابين ايديهم وماخلفهم ولايحيطون بشئ من علمه الابماشاء الى محمد صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم اذيقول (ج٣ص٢٤) من ذا الذى يشفع عنده الاباذنه هذا الاستثناء راجع الى النبى صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم كانه قيل من ذالذى يشفع عنده يوم القيمة الاعبده محمد صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم فانه ماذون فى الشفاعة موعود بها عسىٰ ان يبعثك ربك مقاماً محمودا يعلم محمد صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم مابين ايديهم من اوليات الأمرقبل خلق الخلائق وماخلفهم من احوال القيمة ولايحيطون بشئ من علمه انماهو

شاهد على احوالهم وسير هم ومعا ملاتهم وقصصهم وكلا نقص عليك من انباء الرسل ويعلم امور اخرتهم واحوال اهل الجنة والنار وهم لايعلمون شيئا من ذلك الابماشاء ان يخبر هم عنه وسع كرسيه السمٰوات والارض العرش مع عظمته كحلقته ملقاة بين السماء والارض بالنسبة إلىٰ سعة قلب المومن ولايؤده حفظهما لايثقل الروح الانسانى حفظ اسرار السمٰوات والارض وعلم آدم الاسماء كلها فاحكموا على هذا اهو كافر عند كم ام انتم فى ضلال مبين اه منه غفرله مدنيه. **اقول** والقى فى روعى ان تقريره على هذا انه لما اشار قوله عزوجل من ذالذى يشفع عنده إلاباذنه الىٰ محمد صلى الله تعالىٰ عليه وسلم وانه هوالماذون له بالشفاعة الفاتح بابهادون غيره صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فكانه سأل سائل عن حكمة تخْصيصا صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بهما فاجيب بان الشفيع عند الله تعالىٰ لابدله ان يطلع على كل ماصدر ويصدر عن المشفوع لهم وعن مراتبهم فى ايمانهم واعمالهم الباطنة والظاهرة ليعلم من يستاهل الشفاعة وانه الى اى قسم من الشفاعة يحتاج فى نفسه وبايها ينبغى امداده فى الحضرة فان الشفاعة اقسام وكم لها من موطن ومقام فمن لايعلم ذلك لايكون على بصيرة ممايفعل ويقول واليه يشير قوله تعالىٰ لايتكلمون الامن اذن له الرحمٰن وقال صوابا و محمد صلى الله تعالىٰ عليه وسلم هوالمحيط بكل ذلك من بين العلمين فانه يعلم العلمين وماهم عليه الأن ومابين ايديهم مماكان وما خلفهم ممايكون الى آخرالزمان باعلام ربّه العزيز العلام فكانه قبل الاطلاع على ماكان ومايكون لايختص به صلى الله تعالىٰ عليه وسلم كما دل عليه الحديث الما رجليا نامن الله جلاه لى كما جلاه للنبيين من قبلى فاجيب بانهم وان علموا فلم يعلموا الابتعليمه وامداده صلى الله تعالىٰ عليه وسلم مع ذلك لم يحيطواكاحاطته ولا ادركوا كادراكه كيف وانهم مع مالهم الفضل والكمال لا يحيطون بشئ من علمه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم الابماشاء ــه فانه شمس فضل هم كواكبها÷ يظهرن انوار ها للناس فى الظلم÷ فلكونه هوالا صل الاول وعليه فيه المعول وهوالاتم الاكمل خص بها دون غيره صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فكانه قيل فى المشفوع لهم من الاولين والأخرين من الكثيرة مايحسر دونها العدفاذا لم يكن له الأشفيع واحد وهو صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بشرفلعله قد يضيق صدره ويحصل له بذلك نوع تبرم فتهلك البقية فاجيب كيف

اضيق لهم صدره وقد وسع كرسيه السمٰوات والارض فماظنكم بقلبه الكريم الذى ماقبة العرش فيه الاكبقة تطير فى الفضاء بين الارض والسماء فكانه قيل نعم ولكن تخاف لعله ينسى بعضهم لمالهم من الكثيرة العظيمة فيهلك المنسى فاجيب كيف ينسى احدا منهم وهوالذى لايؤده حفظهما مع مافيها من مخلوقات تفضل على المشفوع لهم بكذا كذا اضعافا لايحصيها الاالله تعالىٰ تم الكلام وزالت الاوهام وحصل الهناء التام لكل من تعلق بطرف من ذيله عليه وعلى اله افضل الصلاة والسلام **واعلم** انى لاادعى ان هذا معنى الكريمة وادعاء العلامة المفسر رحمه الله تعالىٰ وانما هومن باب الاشارات المعهودة لا هل الباطن الربانى نفعنا الله تعالىٰ ببركاتهم كقولهم فى الحديث الصحيح لاتدخل الملئكة بيتافيه كلب ان البيت القلب والملئكة تجليات الهية والكلب الشهوة ولاينكرون المعنى الظاهر كالباطنية حاشاهم عن ذلك وصنيعهم هذا محض الايمان وكمال العرفان كماقاله السعد فى شرح العقائد وربما يأتون بشق ابعد واغرب فى نظر اهل الظاهر فير مونهم بالخطاء والمين وماهوالا من قبيل الخيار بدانقين والشئ بالشى يذكر والقلب يحرف يتذكر وليس بابعد من ذهاب اذهانهم بسماع التغزل فى ليلى وسلمى وعزة وشبينة الى محبوبهم قال صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فى تفسير الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقف بعض العارفين قدست اسرار هم على تراه الثانية بمعنى انك ان لم تكن اى فنيت عن نفسك فاذن تراه وتصل الى مقام مشاهدته تعالىٰ لان نفسك هى الحجاب بينك وبين شهود مولاك عزوجل واعترضه الامام ابن حجرالعسقلانى ان لوكان المراد ماز عم لكان تراه محذوف الالف وبقى قوله فانه يراك ضائعالا ارتباط له بماقبله ثم سردروايات فى لفظ الحديث لاتحتمل هذا التاويل كرواية كهمس انك لاتراه فانه يراك واجاب عنه المولى المحقق الشيخ عبدالحق المحدث الدهلوى رحمه الله تعالىٰ فى لمعات التنقيح شرح مشكوة المصابيح بان اثبات الالف فى المضارع المجزوم لغة شائعة وعليه رواية قنبل عن ابن كثير فى قوله تعالىٰ ارسله معنا غدا يرتعى ويلعب وفى قوله تعالىٰ ومن يتق ويصبر وقال الشاعر الم يأتيك والا نباء تنمى على انه لايجب جزم الجزاء اذاكان الشرط ماضيا ولومعنى اى كماهنا وارتباط فانه يراك انه لبيان امكان الروية كمااستدل فى الكلام على امكان رويتنا الله سبحانه بروية ايانا بغير جهة ومكان

وخروج شعاع وغيرها ليجوزان الروايات الأخر بالمعنى بناء على ما فهم الراوى من معنى الحديث قال علاان ذلك ليس تاويلا للحديث وبيانا لمعناه المراد عند علماء العربية وانما ذلك شئ يلوح على بواطنهم لغلبة مافيها من حال المحو والفناء وليس ذلك الامن هذا اللفظ الواردفى هذه الرواية و ذلك فى الحقيقة من قبيل عتربرى والخيار عشرة بدانق والله تعالىٰ اعلم اه مختصرا وكذلك رده العلامة القارى فى المرقاة غير انه اوسع المقال فى الجواب عن الايراد الاول والثالث ولم يلم بجواب الثانى افصاحا اذقال ماقيل من انه لايسا عدالرسم بالالف فمد فوع بحمله على لغة اوعلى اشباع حركة اوعلى حذف مبتدا وهوانت وجاز حذف الفاء من الجملة الاسمية الواقعة موقع الجزاء قال وقوله فانه يراك متعلق بالكلام السابق وانكان لهٗ تعلق مايضا باللاحق قال وانما اطنبت فى المقام لتخطئة بعض الشراح فى ذلك الكلام ولا ينافيه ماورد فى الروايات فانك ان لاتراه فانه يراك وفى بعضها فان لم تره فانه يراك فان القائل بماتقدم مادعى المراد من الحديث المودى بالعبارة بل ذكر معنى يؤخذ من فحوى الكلام بطريق الاشارة اه ملخصا **اقول** ولاح لهذا العبد الضعف وجوه آخرفى ارتباط فانه يراك ارجو انها الطف واظرف وتكون الجملة عليها للبيان ثبوت الروية لامجرد امكانها **الأول** فان لم تكن وفنيت فى طلب شهوده تراه وتبلغ ماتريد فانه يراك ولايغفل عنك طرفة عينى فاداراك افنيت نفسك فى طلبه فانه لايخيبك لانك بلغت مقام كمال الاحسان وان الله لايضيع اجرالمحسنين **الثانى** فان لم تكن فانك تراه لانك قدفنيت وهو الباقى فاذن هوالرائ نفسه وكيف لايرى فانه يراك وقد فنيت فالباقى الوجود. **الثالث**. فان لم تكن فحينئذ تراه بهٖ لابك لايصير هوبصرك الذى تبصره كمافى صحيح البخارى وبصره لايحجب فانه يراك وانت خيال من بين عكوس وظلال فكيف لايرى اصل الجمال .... هذا وماقوله من قبل سعتربرى فاشارة الى مافى رسالة الامام القشيرى رضى الله تعالى عنه بسنده إلى يحيى بن الرضى العلوى قال سمع ابوسليمان الدمشقى طوفاينادى ياسعتربرى فسقط مغشيا عليه فلما افاق فقال حسبة يقول اسعتربرى اه اى بكسرالباء وهوالمعروف والاحسان وان كان فى قول الطواف بفتحهاوفى كتاب المرقى فى مناقب سيدى محمد الشرقى لحفيده عبدالخالق بن محمد بن احمد بن عبدالقادر ابن سيدى محمد الشرقى كان رجلا فى زقاق مصربيع

يقول ياسحتربرى ففهم منه ثلثة من العباد الاول من اهل البداية اسع تربرى اى اجتهد فى طاعتى ترى مواهب كرامتى والثانى متوسط ففهم ياسعة برّى اى ما اوسع معروفى واحسانى لمن اجبنى واطاعنى والثالث من اهل النهاية ففهم الساعة ترى برى اى الفتح جاء فتواجد واه وفى الاحياء العجمى قد يغلب عليه الوجد على الابيات المنظومة بلغة العرب فان بعض حروفها توازن الحروف العجمية فيفهم منها معان آخر انشد بعضهم ـه ومازارنى فى النوم الا خياله÷ فقالت له اهلاوسهلا ومرحبا فتواجدعليه اعجمى فسئل عن سبب وجده فقال انه يقول مازار لم وهوكمايقول فان لفظ زاريدل فى العجمية على المشرف على الهلاك فتوهم انه يقول كلنا مشرفون على الهلاك واستشعر عنذلك خطرهلاك الأخره والمحترق فى حب الله تعالىٰ وجده بحسب فهمه وبالجملة فليس تمسكنا هنابتفسير الكريمة بل بتاويل المفسر واعتقاده بهذه المعانى حتى سوغ اشارة الاية اليها فهواذن اولى عند كم بالكفر والعياذ بالله تعالىٰ والمقصود بيان انكم محجوبون عن معرفة محمد صلى الله تعالىٰ عليه وسلم قدر ماعند علماء الظاهر فضلا عمااوضح الاولياء الكرام فالمسلمين تكفرون ومالم تعرفواتنكرون وتحسبون انكم تحسنون كما قال تعالىٰ بل كذبوا بمالم يحيطوابه ذلك مبلغهم من العلم ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور نسأل الله العفو والعافية اه منه جديده

السوال الثانى عن قول المجيب فى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم انه يعلم ماكان وماسيكون من الازال الى الابد **اقول الجواب الاول** ترجمتم الكلام÷ بمايكثر لمثلكم اثارة الاوهام÷ فان فى لفظكم يحتمل تعلق مِن بيعلم فيكون المعنى على حمل الازال على المصطلح الكلامى انه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم من الازل الذى لابداية لهٗ وهذاكفر براح للزوم قدمه صلى الله تعالىٰ على وسلم ولامساغ لهذا الأحتمال فى قول المجيب فان ترجمة عبارته فى (ص٧) ان جملة مالم تكن تعلم تشمل جميع المغيبات التى تكونت من الأزل وستكون الى الابداه اماشمول علمه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم لكل ماكان ويكون من الازل الى الابد فاعلم انها يطلقان و يراد بهمأ

مطلب للازال والابد اطلاقان

ماالصطلح عليه المتكلمون ممالا بداية لوجوده ولا نهاية لبقائه وشمول العلم لجميع الاشياء بهٰذا المعنى قدآذناك فيما سبق انه خاص بالمولى سبحانه و تعالىٰ محال فى العباد عقلا وسمعا لكنهما ربما يطلقان ويرادبهما الأمد المديد فى الماضى والآتى كماصرح به فى معنى[1] الابد القاضى البيضاوى فى تفسيره وقال

حاشيه[1] وفى الكوكب الانور على عقد الجوهر نقلا عن التوقيف الازل القدم ليس له ابتداء ويطلق مجازا على من طال عمره اه وفى الجواهر والدرللعارف بالله الامام العلامة سيدى عبدالوهاب الشعرانى فيما استفاده من شيخه للعارف بالله سيدى على الخواص رضى الله تعالىٰ عنهما مانصه فقلت له فما المراد بقولهم كتب الله ذلك فى الازل مع ان الازل لايتعقل الاانه زمان والزمان مخلوق والكتابة الالهية قديمة فقال رضى الله تعالىٰ عنه المراد بالكتابة الازلية هى العلم الالهى الذى احصى الاشياء كلهافيه واماالازل فهوالزمان الذى بين وجود الله ووجودموجودات المعقولة الان فيه اخذ العهد على الوجود الخ فقد ابان الامام السائل فى السئوال ان الازل بمعنى الزمان ليس الامخلوقا حادثا غيرقديم وابان السيد العارف المجيب فى الجواب انه الزمان الذى اخذالله فيه الميثاق فانتقى الريب ورجع الى العائب العيب÷ قال الامام احمد ابن الخطيب القسطلانى رحمه الله تعالى فى المواهب اللانية ج٢ (ص٣٨٠) قداجادالعلامة ابومحمد الشقرا طسى حيث يقول فى قصيد ته المشهورة ـــه الملك لله هٰذا اعزمن عقدت÷ له النبوة فوق العرش فى الأزل. فلواراد بالأزل القدم فاين كان اذاك العرش اه منه غفرله مدنيه

سيدى العارف بالله مولانا النظامى قدس سره السامى فى مدحه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بالفارسية ـــه محمد كازل تاابد هرچه هست÷ بآرائش نام اونقش بست اى كل موجود من الازل الى الابد انماتصور وتكون زينة لاسم محمد صلى الله تعالىٰ عليه وسلم اى ليكون من خدمه وحشمه ينسلك فى موكب جلاله وكرمه فما ذاتظن انه اراد

ههنا بالازل ان حملته على المصطلح الكلامى كان معاذ الله كفر اصر يحافلم لاتحملون كلام اخيكم على ما تحملون عليه كلام هٰذا السيّد العارف وقد كنت اردت هٰذا الأيضاح اذا اتيت فى تصوير الدعوى بلفظة من اول يوم الىٰ يوم القيمة مكان لفظة الأزل الى الابد وٰلكن الأيلاع بالايراد يتسارع الى محمل الفساد **الجواب الثانى** لو نظرتم كلام المجيب نفسه على صحيفة ١٦ لعلمتم مراده بالازل والابدكماعلمنا فانه يقول معلوم ان اللوح المحفوظ مرقوم فيه ومحفوظ جميع ماكان ويكون من الازل الى الابد اه فهل يتوهم عاقل ان اراد اثبات مالا يتناهى وجود اولا بقاء فى لوح محدود متناه انما اراد ماقلنا من اول يوم الىٰ يوم الاخر كماقد صح فى الحديث عنه صلى الله تعالىٰ على وسلم لفظة الىٰ الأبدفى مثبتات اللوح وليس المراد قطعا الاماذكرنا **الجواب الثالث** يا ليتكم راجعتم رسالة المجيب نفسها (ص١١) حيث نقل عن تفسير روح البيان مانصه ماانت بنعمة ربك بمجنون بمستور عما كان من الأزل وماسيكون الى الابدلان الجن هوالستربل انت عالم بماكان خبير بماسيكون اه فهذا المفسر الفاضل سلف المجيب فى هٰذا اللفظ بل ان كان هٰذا ذنبا فهواشد ذنبا من المجيب لان هٰذا انما قاله فى مقال نفسه والمفسر فسر به كلام ربه عزّوجل. فكل ماحكمتم فى هٰذا اللفظ من كفر اوضلال اوغيرهما فاحكموا به اولاً علىٰ ذلك العالم الجليل÷ ثم اجتازوا الى المجيب النبيل **السوال الثالث**. عن قول المجيب ان علمه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم شامل بجميع المغيبات هل هٰذا حق ام لا. **اقول الجواب** اما الجميع بمعنى الأحاطة الحقيقة بكل معلومات الله سبحانه وتعالىٰ تفصيلا فقد اخبرناكم انه محال للخلق يقيناء قطعاً÷ عقلاوشرعا÷ واما بمعنى جميع ماكان ومايكون من اول يوم الى اليوم الأخر فحق صادق طاعة وسمعا÷ ياليت شعرى انيقول الله تعالىٰ تبيانا لكل شئ ويقول جل

وعلاتفصيل كل شئ ويقول رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم تجلى لى كل شئ ويقول العلماء حصل لهٗ صلى الله تعالىٰ على وسلم جميع العلوم الجزئية والكلية واحاط بها وقالوا بين كل شئ وقالوا وسع العالمين وقالوا علم ماكان ومايكون وقالوايرى ويسمع الكل كالمشاهد وقالوا هو صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بجميع الاشياء وقالوا احاط بجميع علوم الظاهر والباطن والاول والأخر وقالوا ان العارف يتجلى له كل شئ كما تقدم كل ذلك فایٌ بدع فى التعبير بجميع المغيبات اترون هٰذا اشد عمومامن كلمات الله تعالىٰ وكلم رسوله صلى الله تعالىٰ على وسلم واقوال الائمة والفاظ العلماء بل ان اخذتم الفطانة بيديكم وجدتموه اقصرعرضا واقل وسعامن اكثر مامرّ وانما المراد ماتقرر واستقرر÷ فان كان هذا كفرا اوضلالة اوخطاء اوجهالة÷ فاولأ كلامَ الله تعالىٰ ورسوله بدلوا والعلماء كفروا اوضللوا اوجهلوا÷ ثم بعد الكل الى المجيب تعولوا÷ **السوال الرابع** هل علمه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم له ابتداء وانتهاء ومحدودبحدام ليس كذلك **اقول الجواب** اماالابتداء فنعم لان علم الخلق لا يمكن الاحادثا واماالانتهاء فان اريد به ان يكون القدر الموجود من علو مه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فى كل زمان معروضاً لعددمافى علم الله تعالىٰ وان لم يستطع احصائه بشرولا ملك÷ فهٰذا ايضا صحيح ولاشك وان اريد ان علمه صلى الله تعالىٰ على وسلم عند حدلا يتعداه÷ فباطل والله لايرضاه÷ بل لايزال حبيبنا صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فى ابد الاباد يترقى فى علمه بربه وصفاته عزوجل÷ وقد فصلنا القول فى ذلك كله فى النظر الاول **السوال الخامس** عن قولى فى تقريظى ماعربه السائل بقوله ماعزب عن علمه مثقال ذرة هل اردتم بذلك انه ماعزب عن علمه مثقال ذرة عن الازل الى الأبد ام غيرذلك **اقول الجواب الاول** انما ترجمة لفظى لم تبق ذرة خارجة عن علمه صلى الله تعالىٰ

عليه وسلم وهو صريحاناظر فى الحدوث بخلاف ترجمة السائل علىّ انه زادلفظة مثقال وليس فى كلامى كانه يريد ان يستقم التردد والترديد المذكور فى سؤاله هل اردتم من الازل الى الابد ام غيره وذلك لانه لولم يزده لفظة مثقال وقام يسأل هل ماعَزب من علمه ذرة من الازل÷ كان دليلا انه يقول بوجود الذرات فى الازل فيكون كفرا بواحااذل÷ فزاد مثقال ولم يدر ان ليس فى الازل مايوزن بالمثاقيل÷ انماهوالجليل وصفات الجليل÷ فيقى كلامه وتردده ناظرا الى احتمال الكفر اوظاهرا فيه÷ وقد تقرر ان هذا هو مأل من حفربيرا لاخيه÷ ثم قد عرفناك الامر مراراً÷ واعلناك بالحق جهارا÷ ولفظة الازل ليس فى كلامى ولا هوبالمعنى المتوهم لهٗ مرامى. **الجواب الثانى** هنا ثلاث مراتب الاول مرتبه المسلم الصالح السالم÷ لايظن بالمسلم الاالخير فان وجد ماله وجد الى غير÷ اول وحول عن الضروالضير÷ الثانيه من لم يوفق لهٰذا لكن له نوع ديانة÷ وفى الدين صيانة÷ فهولايختلق لاخيه من نفسه محالا÷ ليجدللظن والربية مجالا. والثالثة من تقاضى فى الحرمان من هذه الألآء÷ لكن فى عينه بقية حياء فاذارأى التصريح÷ بخلاف مايفتربه الظن القبيح÷ فلا يجترى ولا يقدم÷ لان بصراه مايردو يلجم÷ امامن حسدوفسد÷ تعدى الحد÷ فيرى ويعرض÷ ويسمع ويعترض÷ وانانبه الصائل وقد اوردته المناهل وافدته المسائل÷ واجدت له الدلائل انلايكون من اسفل الاسافل÷ كيف وماكان لكلامى مجرد تجردعن لفظ الازل÷ بل قد كان مصرحا فيه بتصريح اجل÷ ان المراد مايكون وما كان الى آخر الايام من اليوم الاول÷ فالتنصيص بذلك اماكان سدّ على الظن المسالك÷ ولٰكن الحسد حسك÷ من تعلق به فسد وهلك÷ فاياك اياك÷ وموارد الهلاك÷ والله يتولى هدانا وهداك÷ الحمدلله تم الجواب وظهر الصواب÷ واذقد خرجت العجالة÷ فى صورة الرسالة÷ فاحب ان اسميها **الدولة المكيه بالمادة**

الغيبية ليكون علماوبموضوع التاليف ومكان التصنيف مشعرا معلما وبحساب الجمل على عام التاليف علامة و علما÷ الحمد للّٰه كان العبد الضعيف اتم القسم الاوّل فى النهار الاول فى سبع ساعات ثم زادفيه النظر السادس للافادة÷ وكتب اليوم مع كثرة الاشغال القسم الثانى بعد الظهر واتمه فى نحو ساعة وزيادة× فتم بحمد اللّٰه تعالىٰ الثلث بقين من ذى الحجة يوم الاربعاء قبل العصر÷ وافضل الصلاة واكمل السلام على المولى الخصوص بطيب النشر÷ شفيعنا بمنه يوم الحشر÷ وعلى اله الكرام وصحبه العظام مادارالفجر وليالى عشر÷ والحمد للّٰه رب العالمين.



تمت